

ديوان

أبجد الرومي

شرح  
الأستاذ أحمد حسن بسج

الجزء الثاني

منشورات  
محمد علي بيضون  
دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان



جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©  
All rights reserved  
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة  
لدار الكتب العلمية - بيروت - لبنان

ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة  
تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على  
أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو  
برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة  
الناشر خطياً.

#### Exclusive Rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Libanon

No part of this publication may be  
translated, reproduced, distributed in any  
form or by any means, or stored in a data  
base or retrieval system, without the  
prior written permission of the publisher.

#### Droits Exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle  
ou morale d'éditer, de traduire, de  
photocopier, d'enregistrer sur cassette,  
disquette, C.D, ordinateur toute  
production écrite, entière ou partielle,  
sans l'autorisation signée de l'éditeur.

#### الطبعة الثالثة

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

#### دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الطريف، شارع البحتري، بناية ملكات  
هاتف وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦١١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (٩٦١ ١)  
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

#### Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor  
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98  
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

#### Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ère Étage  
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98  
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-0798-4



9 782745 107985

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: [sales@al-ilmiyah.com](mailto:sales@al-ilmiyah.com)  
[info@al-ilmiyah.com](mailto:info@al-ilmiyah.com)  
[baydoun@al-ilmiyah.com](mailto:baydoun@al-ilmiyah.com)

## حرف الراء

### بان الشباب

وقال يمدح أبا الفوارس<sup>(١)</sup>: [مجزوء الكامل]

فبكى لضحكته الكبير <sup>(٢)</sup> ب فطاوَعَ الدمعُ الغزيرُ ب، وغصنه الغصنُ النضيرُ؟ ب، وعيشه العيشُ الغريرُ؟ نَعَمَ المجاور والعشيرُ نحوي ولا عينُ تشيرُ بَ فقلبي اليوم الأسيرُ وطويلها عندي قصيرُ عب روضةً فيها غدير <sup>(٣)</sup> ت وأستزار وأستزير <sup>(٤)</sup> لم يُضيهنَّ سواي زير <sup>(٥)</sup>	لا يَدْعُ إن ضحك القتيرُ عاصي العزاء عن الشبا كيف العزاء عن الشبا كيف العزاء عن الشبا بان الشبابُ وكان لي بان الشبابُ فلا يَدُ ولقد أسرتُ به القلو سَقِيًّا لأيامٍ مضتْ أيامَ لي بين الكوا أصبى وأصبى الغانيا بيضُ الوجوه عقائلاً
---	---

(٤) أصبى الغانيات: شاقهن وحن إليهن.  
 الغانيات: جمع الغانية وهي الفتاة التي استغنت  
 بجمالها.

(٥) عقائل: جمع عقيلة وهي المرأة الحسنة  
 الكريمة. يصيهن: يستهوين. الزير: يقال زير  
 نساء أي الذي يحب محادثة النساء والتودد  
 إليهن.

(١) أبو الفوارس: أحمد بن سليمان بن وهب.  
 تقدمت ترجمته.

كذلك راجع: آل وهب. (الأغاني):  
 ٩٥/٢٣.

(٢) لا بدع: لا عجب. القتير: أول الشيب.

(٣) الكواعب: جمع الكاعب وهي الحسنة التي  
 نهذ ثدياها.

أَبْشَارَهُنَّ وَمَا أَدْرَعُ  
وَجَمَالَهِنَّ وَمَا لَيْسَ  
وَنَسِيمَهُنَّ. وَمَا مَسِسْتُ  
مِنْ كُلِّ نَاعِمَةِ الشَّبَابِ  
مَهْتَزَةً أَعْلَى يَجَا  
غِيْدَاءُ فِي سَنِّ الْغَلَا  
مِنْ ثَغْرِهَا الدَّرُّ النَّظِيْدُ  
تُزْهِى فَإِنْ هِيَ دُوعِبَتْ  
وَمَجَالِسُ لِي لَفُوهَا  
جَمَعَ الشَّبَابَ وَلَهُونَا  
مَبْدَى الْمَنَازِدَةِ الَّذِي  
كَمْ جَنَّةٍ فِيهِ، وَكَمْ  
مِنْ كُلِّ دَانِيَةِ الْجَنَى  
يَسْتَقُهَا طَامِي الْجَمَا  
يُضْحِي إِذَا جَرَّتِ الصُّبَا  
هَا إِنْ ذَاكَ لَمَنْزَلُ  
شَجَرٍ وَنَخْلٍ لَا يُطِيْدُ  
وَمَتَى نَشَاءُ بَدَتْ لَنَا  
لَهْفِي لَعِيشَتَنَا هُنَا

نَ مِنَ الْحَرِيرِ مَا حَارِيرُ<sup>(١)</sup>  
نَ مِنَ الْحَبِيرِ مَعَا حَبِيرُ  
نَ مِنَ الْعَبِيرِ مَعَا عَبِيرُ  
ب كَأَنَّهَا الْخُوطُ الْهَصِيرُ<sup>(٢)</sup>  
ذُبُ خَصَرَهَا رَدَفٌ وَثِيرُ<sup>(٣)</sup>  
م وَنَبْتُ شَارِبِهِ شَكِيرُ<sup>(٤)</sup>  
م، وَلَفْظُهَا الدَّرُّ النَّثِيرُ<sup>(٥)</sup>  
ضَحَكَتْ كَمَا ضَحَكَ الصَّبِيرُ  
عَزَفٌ يَجَاوِبُهُ زَمِيرُ  
فِيهِ الْخُوزْنُقُ وَالسَّدِيرُ<sup>(٦)</sup>  
فِيهِ الْفَوَاكُهُ لَا الْبَرِيرُ<sup>(٧)</sup>  
نَهْرٌ لِحَرِيَّتِهِ خَرِيرُ  
لَطِيرٌ فِيهَا قَرْقَرِيرُ<sup>(٨)</sup>  
م عَلَى جَوَانِبِهِ الْغَمِيرُ<sup>(٩)</sup>  
وَكَأَنَّ ضَاحِيَةَ حَصِيرُ  
مِنْ كُلِّ صَالِحَةٍ غَمِيرُ  
ر غَرَابٌ أَيْكُهُمَا مُطِيرُ  
أُمُ الْفَرِيرِ أَوْ الْفَرِيرُ<sup>(١٠)</sup>  
لَكَ وَالْقَذَى عَنْهَا طَحِيرُ<sup>(١١)</sup>

(٧) البرير: ثمر شجر الأراك. المناذرة: جمع منذر. وهم ملوك الحيرة.

(٨) دانية الجنى: كناية عن الشجر المثمر. قرقير: صوت الحمام.

(٩) جمام: جمع جمّة. وجمة الماء: معظمه. غمير: ماء كثير.

(١٠) الفرير: ولد الظبية. وولد النعجة.

(١١) القذى: ما يقع في العين من غبار وغيره. طمرت القذى: رمته.

(١) أبشار: جمع بشرة وهي الجلد. أدّرت: لبست اللبرع وهو القميص.

(٢) الخوط: الغصن الغض. الهصير: الذي ثنته الريح.

(٣) وثير: ردف وثير: ردف كثير اللحم.

(٤) غيْداء: حساء. شكير: شارب شكير: قصير الشعر وقليله.

(٥) الدر النظيم: كناية عن رقة الأسنان وبياضها. الدر النثير: كناية عن الحديث اللذيذ.

(٦) الخوزنق: قصر للنعمان بن المنذر بظهر الحيرة. السدير: قصر آخر.



م وَدَّرْ دَنِيَانَا دَرِيرُ<sup>(١)</sup>  
 ب وَفِي مَنَاعِمِهِ سَجِيرُ<sup>(٢)</sup>  
 ن عَلَى مَعَاصِمِهَا الْحَبِيرُ<sup>(٣)</sup>  
 مِسْكَ كَمَا يُدْمَى الْعَتِيرُ<sup>(٤)</sup>  
 لَكُؤُوسَهَا شَرُّ يَطِيرُ  
 فِي ذَنُّهَا سَكَنَ الْهَدِيرُ  
 وَجَنَاتٍ مَلْثُمُهُ مَهِيرُ<sup>(٥)</sup>  
 مِنْهُ الْقَبِيلُ وَلَا الدَّبِيرُ<sup>(٦)</sup>  
 ر وَقَدْ سَقَانِيهَا الْمَدِيرُ  
 مِنْ مَاءِ خَدِّكَ أَمْ عَصِيرُ؟  
 آثَارَ مَعَهْدِهِ الْقَتِيرُ<sup>(٧)</sup>  
 دِي تَاجَهُ وَهَوَى السَّرِيرُ  
 زُورَاءَ مَطْلَبِهَا شَطِيرُ<sup>(٨)</sup>  
 رَانَا يَضُرْمَهُنَّ كِيرُ<sup>(٩)</sup>  
 خَلَعُ أَعَارِكِهَا مُعِيرُ  
 نَفْلًا، وَأَوْنَةُ يُغِيرُ<sup>(١٠)</sup>  
 لِمَنْ اسْتَجَارَ بِهِ مَجِيرُ  
 أَضْحَى وَلَيْسَ لَهُ ظَهِيرُ<sup>(١١)</sup>  
 كَ فَإِنَّهُ نِعْمَ الْخَفِيرُ<sup>(١٢)</sup>  
 كَ وَوَجْهَهُ ذَاكَ الطَّرِيرُ<sup>(١٣)</sup>

إِذْ نَحْنُ أَتْرَابُ النُّعْمِ  
 كُلُّ لِكُلٍّ فِي الشَّبَا  
 تَشْدُو لَنَا رِيًّا الْبِنَا  
 قَدْ أَدْمَيْتْ لِبَاتِهَا  
 وَشَرَابِنَا وَرَذِيَّةُ  
 هَدَرْتُ، فَلَمَّا اسْتَفْحَلْتُ  
 حَمْرَاءَ فِي يَدِ أَحْمَرِ الْ  
 مَتَأَمِّلُ لَا يَجْتَوِي  
 وَاهَا لِقَوْلِي لِلْمَدِيرِ  
 أَعْصِيرُ خَمْرِكَ هَذِهِ  
 سُقْيِي الشَّبَابُ وَإِنْ عَفَا  
 مَا كَانَ إِلَّا الْمُلْكُ أَوْ  
 رَحْلُ الْمَطْيُ لِنِيَّةِ  
 فَكَأَنَّ فِي الْأَحْشَاءِ نِيَّةِ  
 هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّهَا  
 وَالِدَهْرٍ يَقْسِمُ مَرَّةً  
 وَأَبُو الْفَوَارِسِ أَحْمَدُ  
 أَضْحَى ظَهِيرًا لِلَّذِي  
 فَاجْعَلْ خِفَارَتَهُ ذَرَا  
 شَهَدْتُ مَآثِرُهُ بِذَا

(٧) القتير: أول ظهور الشيب.  
 (٨) المطي: الركب. الزوراء: البعيدة. شطير: بعيد.  
 (٩) كير: زق ينفخ فيه الحداد ليشعل ناراً.  
 (١٠) نفل: زيادة.  
 (١١) ظهير: عون.  
 (١٢) الخفير: المُجَار والمُجِير. والخفارة: الإجارة والحماية.  
 (١٣) مآثر: جمع مآثرة وهي ما يُحمد عليه الإنسان. الوجه الطرير: فيه شعر.

(١) أتراب: جمع ترب وهو المثل. دَرْ دَنِيَانَا دَرِيرُ: خيرها كثير.  
 (٢) سجير: خليل صفي.  
 (٣) البنان: الأصابع أو أطرافها. حير: بُرد موشى.  
 (٤) لبات: جمع لبة وهي موضع النحر. العتير: الذبيح.  
 (٥) ملثم: فم. مهير: له مهر أي صداق وهو مال يبذل للمرأة عند زواجها.  
 (٦) يجتوى: يكره. القبيل والدبیر: الطاعة والمعصية.

جرت الرياح به تطير  
 له لها هديل أو صفير<sup>(١)</sup>  
 في رمسه قمر وشير<sup>(٢)</sup>  
 وب من ذوي الفتن النعير<sup>(٣)</sup>  
 من شيخك الجدث الحفير<sup>(٤)</sup>  
 ما مات أو مئت نشير<sup>(٥)</sup>  
 رم إنه بك للخبير  
 رلما استمر لها مريز<sup>(٦)</sup>  
 زع ما تضمنه الجفير<sup>(٧)</sup>  
 د مسدد لا يستشير  
 رومن له الهذي النحير<sup>(٨)</sup>  
 بما حباك به الوزير<sup>(٩)</sup>  
 هو عند ذاك بك المشير  
 ر كما رأى فيه الأمير  
 والحاسدون لهم زفير<sup>(١٠)</sup>  
 ك وقدرها القدر الخطير<sup>(١١)</sup>  
 ل وفضلك الفضل الشهير  
 وتسير فيه كما يسير  
 فق حين تسدي أو تنير  
 رك مستخاراً مستخير  
 إلا وأنت بها جدير  
 ل من الأمور لكم حقير  
 ر وأنت ناظرها البصير

يا ابن المسمي باسم من  
 والطير أظلال علي  
 أعني سليمان الذي  
 سيف الملوك إذا تجا  
 لله ماذا ضمّه  
 لكن من أنت ابنه  
 لله خالك ذو المكا  
 لو لم يقلدك الأمو  
 نثل الجفير فكنت أه  
 فرمى بك الغرض البعي  
 أقسمت بالهذي النحي  
 إن كان حباك القضا  
 كلاً ولا كان الهوى  
 لكن رأى فيك الوزير  
 فصغى إليك برأيه  
 ألقى خلافته إلي  
 علماً بفضلك في الرجا  
 فطفقت تسلك فجّه  
 لا تخطيء الرأي الموف  
 فهناك وافق في اختيا  
 ولما حبيت برتبة  
 فافخر على أن الجلي  
 عين الأمير هي الوزير

(٧) جفير: كناية السهام. ونثل الجفير: استخرج  
 نبالها. أهزع: أفضل السهام.  
 (٨) الهندي: ما يهدي ويذبح من الأضحيات.  
 النحير: المنحور أي المذبوح.  
 (٩) حابي: نصر واختص.  
 (١٠) زفير: حاسد له زفير: حاقد مغتاظ.  
 (١١) ألقى خلافته إليك: حملك ثقلها.

(١) لها أظلال: بمعنى تظلل. والأظلال: جمع  
 ظل. الهديل والصفير: من أصوات الطير.  
 (٢) رمس: قبر. شير: (فارسي) بمعنى أسد.  
 (٣) نعير: صراخ وجلبة.  
 (٤) جدث: قبر. حفير: محفور.  
 (٥) ميت نشير: له قيامة ونشر بمعنى انبعاث.  
 (٦) الأمر الميرز: المحكم.

طابقت أحكام الوزير وعملت ما عمل المشا فالليل منذ خلقتة لا الخوف فيه ولا السها ترك القطا فيه فنا يا أحمد الخير المؤم هذا مقام المستجيب أقول فيكم ما أقو ما لي حُرمت وقد سألت ومدائح تترى يجو إذ لم أنل من فضلكم ولطالما استغنى الفقير انظر إليّ أبا الفوا بين العباد وربهم ووزيرنا ذاك السفير في ظله الكلا المري فأمئن عليّ بجانب واعجل بعُرفك ما استطعت أو قل لعبدك كيف يصد أين الممیل عن الوزير هل للمحرّب غيره من وجهه الوجه الجمي

(١) تبير القوم: تهلّكهم. تُمير: من الحيرة وهي الطعام.

(٢) السهاد: الأرق. المستحير: الظلام المستحير: الدامس المخيف.

(٣) القطا: طير.

(٤) العنقفي: الداهية.

(٥) يجير: يحمي. والمستجيب: طالب الإجابة.

(٦) حوير: جواب.

ر تُبِيرُ قوماً أو تُمِيرُ<sup>(١)</sup> رك في البضاعة لا الأجير ليل قصير مستنير د ولا الظلام المستحير<sup>(٢)</sup> م بحيث ليس له مثير<sup>(٣)</sup> مل حين تُخشى العنقفير<sup>(٤)</sup> ر وأنت أكرم من يُجير<sup>(٥)</sup> ل فلا يكون له حوير<sup>(٦)</sup> تكم وإني للفقير د بها لسانيّ والضمير مقدار ما يزن النقيير<sup>(٧)</sup> ربكم، وما انجبر الكسير رس يسهل الأمر العسير في قسم زرقهم سفير<sup>(٨)</sup> ر فمن سواه نستمير<sup>(٩)</sup> ع خلالة الماء النمير<sup>(١٠)</sup> منه فقد حمي الهجير<sup>(١١)</sup> ت فأفضل العرف البكير نع إنه لك مستشير ر أو الرحيل أو المسير في كل نائبة مصير<sup>(١٢)</sup> ل، وشخصه الشخص الجهير

(٧) النقيير: النكتة في ظهر النواة، والمقصود الشيء القليل.

(٨) ستمير: نطلب الميرة أي الطعام.

(٩) الكلا: العشب. المريخ: الخصب. الماء النمير: العذب الصافي.

(١٠) الهجير: شدة الحر.

(١١) المحرّب: المسلوب ماله.

لُ، وفضله الفضل الكثير  
 رُ، وبذله البذل الستير<sup>(١)</sup>  
 سَمَرانٍ ما سمر السَمير<sup>(٢)</sup>  
 ولجاره أبداً نصيرُ  
 ق، ونيلُ نائله يسيرُ  
 كَرُ امرأةٍ - أمرُ صغيرُ  
 أضحي وطالبهُ حسيرُ<sup>(٣)</sup>  
 ء وحظهُ النفسُ البَهِيرُ  
 والعرْفُ فيها والنكيرُ  
 مُ ردى عبوس قَمْطيرُ<sup>(٤)</sup>  
 خيرُ وشرُ مستطيرُ  
 أبداً بناقلةٍ بشيرُ  
 أبداً بنازلةٍ نذيرُ  
 نَدُ ما يُجِيل وما يديرُ<sup>(٥)</sup>  
 أرحاء ملك تستديرُ  
 ن لظل مَزْدك لا يُحيرُ<sup>(٦)</sup>  
 تقرأ إليه وأردشيرُ<sup>(٧)</sup>  
 أقلامُهُ ولها صريرُ<sup>(٨)</sup>  
 ل، نبيه مملكة ذَكيرُ<sup>(٩)</sup>  
 يخلق له فيها نظيرُ  
 والحلم، والرأي الزَبيرُ<sup>(١٠)</sup>  
 فكأنهُ القمر المنيرُ

من مَنهُ المنُ القليل  
 من جودهُ الجودُ الشهي  
 من قولهُ وفَعَالُهُ  
 من لا نصير لما له  
 من نيلُ غايته يَشَقُ  
 من كل أمرٍ - حين يُذ  
 إلا أبا الصقر الذي  
 رجع المماطلهُ الجرا  
 ملكٌ غدت أفعالُهُ  
 يوماه: يومُ ندى ويو  
 في ذا وذاك كليهما  
 فولِيُهُ  
 وعدوهُ  
 كافي ملوك لا يفد  
 ركبت على أقطابه  
 لو كان في أولى الزما  
 وغدا أنو شروان مف  
 تجف القلوب إذا غدت  
 ضخم الدَسِيعَةِ والفعا  
 جُمعت له أشياء لم  
 فيه الوسامة، والندى  
 فإذا بدا في موكبٍ

(٧) أنو شروان: لقب لأول ملوك الفرس من بني  
 ساسان. أردشير: لقب لعدد من ملوك الأسرة  
 ذاتها.

(٨) تجف القلوب: تضطرب. صرير القلم: صوته.

(٩) ضخم الدسيعه: ضخم العطية، جزيلها.  
 ذكير: عالي الذكر.

(١٠) رأي زبير: محكم.

(١) البذل: العطاء. الستير: المستور.

(٢) سَمَران: مثى سمر وهو حديث الليل. السمير:  
 المسامر.

(٣) الحسير: المتلهف.

(٤) الردى: الموت. قمطير: شديد.

(٥) يفند: يكذب.

(٦) مزدك: مفكر فارسي دعا إلى الشيوعية بمعنى  
 اشتراك الناس في كل شيء.

وإذا احتبى في مجلس  
 وإذا تهلل بالندى  
 وإذا رمى بمكيدة  
 تتحرك الأشياء غب  
 لرؤية منه نتيجتها  
 أضحي بحل بحيث يد  
 لا يستعير له المما  
 بل يستشير له المما  
 لولاه أصبحت الركا  
 يا آل بلبل الكرا  
 لولاكم غدت الرعي  
 فابقوا لنا في غبطة  
 وغدا الألى عادوكم  
 لا زالت الدنيا لهم  
 أعني على طلابكم  
 تتبسمون إذا اللثا  
 وتبسلون إذا السبا  
 رددت فيكم ناظري  
 شرفت أوائلكم وأشد  
 وحرمت منكم والإل  
 لا تتركوا الطرف الجوا  
 خذها إليك أبا الفوا  
 ما ضرها أن لا يعي

فكأنما أرسى ثبير<sup>(١)</sup>  
 فكأنه الغيث المطير<sup>(٢)</sup>  
 فكأنه القدر المبير<sup>(٣)</sup>  
 ب سكونه ولها نفي  
 نقيذ أو عقي  
 قى المستميح المستجير  
 دح من سواه مستعير  
 دح من ثراه المستشير  
 ثب لا يظ لها صفير<sup>(٤)</sup>  
 م بيمينكم صلح العذير<sup>(٥)</sup>  
 ية كلها والمخ رير<sup>(٦)</sup>  
 ما أوغلت في الأرض عير<sup>(٧)</sup>  
 ومقام أرجلهم شفير  
 مهوى قرارته السعير  
 أن تدرك الخيل الحمير  
 م تبسروا ولهم هرير<sup>(٨)</sup>  
 ع تنمرت ولها زئير<sup>(٩)</sup>  
 ي فكلكم كرم وخير  
 به أولاً فيكم أخير  
 ه على مردكم قدير  
 دخليع مضيعة يعير<sup>(١٠)</sup>  
 رس حلية بك تستنير  
 ش لها الفرزدق أو جرير<sup>(١١)</sup>

(١) ثبير: اسم لأربعة جبال في الجزيرة العربية.

(٢) مبير: مهلك.

(٣) الركائب: الإبل. يظ: بصوت.

(٤) العذير: الحال.

(٥) رير: المخ رير: رقيق.

(٦) عير: قافلة من الإبل.

(٧) سره: أعجله. هر: عبس وصوت.

(٨) تبسلون: تنمر: أصبح كالنمر. زئير: صوت الأسد.

(٩) الطرف والطارف: بمعنى المقدم. الكريم.

(١٠) الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة

الدارمي. تهاجا مع جرير مدة طويلة. (الشعر

والشعراء: ٣٨١/١). جرير: تقدمت ترجمته.

واسلم على حدث الزما ن وأنت بالحُسنَى أثيرُ  
حتى يصدق من كُنا ك فوارسُ لهم كُريِرُ<sup>(١)</sup>  
العفو

وقال يعتذر: [المنسرح]

أعف أخاك المريض من حرج أعفاهُ منه الإلهُ في زُبرِ<sup>(٢)</sup>  
هَبْ لأخي السكر ما جناهُ وعاقبهُ إذا ما أفاق من سكره  
لا عيب فيها

وقال في الغزل: [الطويل]

لُعِنْتُ بالمسواك أبيض صافياً تكادُ عذارى الدر منه تحدرُ<sup>(٣)</sup>  
وما سرَّ عيدان الأراك بريقها تناوحها في أيكها تهضرُ<sup>(٤)</sup>  
لئن عدمت سقيا الثرى إن ريقها لأعذبُ من هاتيك سُقيا وأخضرُ  
رما ذقتُهُ إلا بشيم ابتسامها وكم مخبرٌ يديه للعين منظرُ<sup>(٥)</sup>  
بدا لي وميضٌ مخبرٌ أن صوبهُ غريضٌ وما عندي سوى ذاك مخبرُ<sup>(٦)</sup>  
ولا عيب فيها غير أن ضجيعها وإن لم تُصبها الساهرية يسهرُ  
تذودُ الكرى عنه بنشرٍ كأنما يُضوعه مسكٌ ذكي وعنبرُ<sup>(٧)</sup>  
وما تعتربها آفةٌ بشريةٌ من النوم إلا أنها تتخثرُ<sup>(٨)</sup>  
وتغيرُ عجيب طيب أنفاس روضةٍ مُنورةٍ باتت تُراخ وتُمطرُ  
كذلك أنفاس الرياض بسُحرةٍ تطيب وأنفاس الأنام تغيرُ

المماثلة

وقال يهجو: [الطويل]

تربصت بي ريب المنون تجرني على مَطلِك الممدود عصراً إلى عصر  
وأعطيتني زاد المسافر عالماً بقلّة ما أبقي مطالك من عمري  
ومثل امرئٍ أفنى مطالك عمره كفاه لعمري مثل نائلِك النزرِ<sup>(٩)</sup>

(١) الكريز: صوت في الصدر كصوت المجهود.

(٢) زبره: كتبه.

(٣) لعنت: تشدد. المسواك: عود الأراك يستعمل

لتنظيف الأسنان. عذارى الدر: اللؤلؤ. وقد شبه

به الأسنان لبياضها وحسنها.

(٤) الأراك: شجر ذو إاثحة، تتخذ منه المساويك.

تهضر: تهذّل.

(٥) الشيم: السجية.

(٦) الصوب: المطر. الغريض: الماء الذي يورد

باكراً.

(٧) الكرى: النعاس. النشر: الرائحة.

(٨) تتخثر: تغلظ.

(٩) النائل النزر: العطاء القليل.

## يا سيداً

وقال يسأل صاعد بن مخلد أن يقرأ قصيدته الدالية فيه: <sup>(١)</sup> [السريع]

يا سيداً لم يلتبس عِرضُهُ      بدم رائية ولا خابره  
ظاهرُهُ أحسنُ من غيبه      وغيبُهُ أحسن من ظاهره  
ومن إذا الرأي خبا نُورُهُ      فإنما يقدح من خاطره  
فلا ترى أثقبَ من ذهنه      فيه ولا أيمن من طائره <sup>(٢)</sup>  
أولُ ما أسأل من حاجةٍ      أن تقرأ الشعر إلى آخره  
قراءةً تصدرُ عن نيةٍ      تفهم قلب المرء عن ناظره  
ثم كفاني بالذي ترثني      في جيد الشعر وفي شاعره  
وما أرى التقصير يُخشى على      فعملك بل يُخشى على شاكره

## لا تشحوا

وقال في أبي العباس بن بشر المرثدي <sup>(٣)</sup> - [البسيط]

أبلغ فتى آل بشر بل مؤملُهُم      رسالة ليس في أمثالها عارُ  
هل جائزُ يا أبا العباس أو حسنُ      وأنت سهمٌ ذكي القلب نظارُ  
ظلمَ تَمادون فيه لا يرى لكمُ      عنه - وإن سكت المظلوم - إقصارُ؟  
ما هازِباءَ مَصيدٍ في فنائكمُ      مثل السبائك أشيار وأفتارُ <sup>(٤)</sup>  
في كل يوم تُغاديكم وظائفكم      منه وإخوانكم من ذاك أصفارُ  
أنتم أصحاب والمرضى أحق به      فأنصفوا إن أهل العدل أبرارُ  
أولا، ففي درهمٍ ما يُستعفُ به      عنكم وتُقضى لُبانات وأوطارُ <sup>(٥)</sup>  
فكَلِمونا إذا جئنا لحاجتنا      إننا بذلك نستوفي ونختارُ  
ولا تشحوا علينا أن نُغرِّمكم      فيلتقي فيكمُ بخلٌ وإضرارُ  
أقول قولي وقد أنذرتكم غضبي      يا سادة الناس، والإنذار إعذارُ  
وقد خصصت أبا عيسى بلائمتي      إذ لم يكن منه تنبيهٌ وإذكارُ  
أدلتُ منكم على أحرار دهركمُ      وليس يستثقل الإدلال أحرارُ

(٤) أشيار: سمان. أفتار: الفتر: العضل من

اللحم. هازباء: نوع من السمك.

(٥) لبانة: حاجة. ولبنات جمعها. أوطار: جمع وطر

وهو الحاجة أيضاً.

(١) صاعد بن مخلد: تقدمت ترجمته.

(٢) ذهن ثاقب: كناية عن الذكاء. وفي العجز إشارة

إلى ما كانت تفعله العرب في الجاهلية من زجر

للطير، فإذا جاء من اليمين تفاءلوا به.

(٣) ابن بشر المرثدي: تقدمت ترجمته.

فلا يُقَابَلْ بإنكارٍ فإنكُم قومٌ لكم بحقوق المجد إقرارُ  
الحاجب الغضبان

وقال يعاتب : [الطويل]

وكم حاجب غضبان كاسر حاجب  
عبوس إذا حييته بتحية  
يظل كأن الله يرفع قدره  
إذا ما رأني عاد أعمى بلا عمى  
أزف إليك البكر ما زف مثلها  
ولو أنه خلّى إليك سبيلها  
ومن شيم الحجاب أن قلوبهم  
وأنهم لو ملّكوا القطر أوّلوا  
يخافون أن يحظى سواهم بحظهم  
فلو حلّوني عن شريعة جدول  
فإن كان لي قدرٌ لديك تُسرّه

محا الله ما فيه من الكسر بالكسر  
فيا لك من كبرٍ ومن منطقي نزر<sup>(١)</sup>  
بما حطّ من قدرٍ، وصغّر من أمري  
وصمّ سميعاً ما بأذنيه من وقري  
فيدفع منها في الترائب والنحر<sup>(٢)</sup>  
قررت بها عيناً، وأثخنت في المهر  
قلوب على الأحرار أقسى من الصخر  
خزائنه خافوا النفاذ على القطر  
فهم من سؤال السائلين على وحر<sup>(٣)</sup>  
عذرت ولكن حلّوني عن البحر<sup>(٤)</sup>  
فعرّفهم ما لي لديك من القدر

الأحول

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٥)</sup> : [مجزوء الخفيف]

يا أبا حفص المُعَي  
لا تُعَيِّر ذوي البلا  
إن يكن في ما ذكر  
فعلى رأسك ابتلي  
من يرى رأسك الصقي  
لم يزل بي تنزّهي  
دون أن صرت أشتي

ير بالأبنة الحذر<sup>(٦)</sup>  
ء به واحذر الغير  
ت، وقد يكذب الخبر  
ت بدائي مع القدر  
ل فلا يشتحي الكمر<sup>(٧)</sup>  
فيه باللمس والنظر  
بعض ما يشتحي البشر

(٥) الوراق : شاعر هجا ابن الرومي وهجاه .

(٦) الحذر : الحول في العين .

(٧) الكمر : جمع الكمرة وهو رأس الذّكر .

(١) منطقي نزر : منطقي فيه عي .

(٢) الترائب والنحر : أعلى الصدر .

(٣) الوحر : الحقد والغضب .

(٤) حلّوني : منعوني . شريعة جدول : مورد

شرب .



## الغرر

وقال يهجو: [مجزوء الوافر]

مدحتُ معاشراً عُرراً حسبت بأنهم غرر<sup>(١)</sup>  
فما رَفَدُوا ولا وعدوا ولا اعتلّوا ولا اعتذروا  
لم يرض

وقال في خالد القحطبي<sup>(٢)</sup>: [المتقارب]

أحبّ الطهارة من داخل فلم يرضَ منها بما يظهر  
وما استدخل الأير من حاجة ولكن به المذهب الأكبر  
ينابيع الخمرة

وقال في المجون: [الطويل]

ألا ربما سؤت الغيورَ وساءني وبات كلانا من أخيه على وحر<sup>(٣)</sup>  
وقبّلت أفواهاً عذاباً كأنها ينابيع خمرٍ حُصّبت لؤلؤ البحر  
مدحت

وقال في محمد بن عبد الله بن طاهر<sup>(٤)</sup>: [الطويل]

مدحتُ أبا العباس أطلب رَفْدَهُ فخيّني من رفده وهجا شعري  
فهبني قد أعفيتهُ من مشوّبي أئغضي له شعري على مضض الوتر<sup>(٥)</sup>  
سيريه شعري حسب ما كان راشهُ ولا خير في شعر يرش ولا ييري<sup>(٦)</sup>  
وإني عليم أنّ فرّي أديمه يسيرُ عليه ما غدا سالم الوفر<sup>(٧)</sup>  
التوبة

وقال في [الحسن] بن موسى الزّمين: [مجزوء الخفيف]

لي صديقٌ إذا رأت وجههُ العينُ سرّها  
قلت يوماً، وخلتُهُ مطلقَ الكفّ ثرّها<sup>(٨)</sup>  
يا جواداً إذا حمت لِفحُ المزن دَرّها<sup>(٩)</sup>

(١) العر: الجرب، وعُرر جمع عر. غرر القوم: أشرفهم.

(٢) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.

(٣) الوحر: الحقد والغيط.

(٤) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته.

(٥) المثوبة: الجزاء. الوتر: من وتره ماله: نقصه إياه.

(٦) راش السهم: الزق عليه الريش. وبرى السهم: نحته.

(٧) الفرّي: الشق.

(٨) ثر الكف: واسعها.

(٩) المزن: جمع المزنة وهي السحابة الممطرة.

فرطت منك دعوة  
قال: كانت فليته  
قلت: واهاً بجرعة  
أنت مذ ذقتها تشك  
قال: إي والذي قضى  
قلت: تب توبة امرئ  
كلّف النفس خطة  
ثم قفّي بتوبة  
ولقد تُنفع النفوس  
تأمل النفس كرها  
فوقى الله شرها  
ذقتها، ما أمرها  
كفى إلى الله حرها<sup>(١)</sup>  
حلّ كفي وصرها  
عقّ نفساً وبرها<sup>(٢)</sup>  
لم تطقها وعرها  
مطّ فيها وجرها  
سُ بما كان ضرها  
الخصام

وقال في العزير<sup>(٣)</sup> - [السريع]

وفي ابن عمار عزيمة  
لم كان ما كان؟ ولم لم يكن  
لا بل فتى خاصم في نفسه  
وكل من كان له ناظر  
يخاصم الله بها في القدر  
ما لم يكن؟ فهو وكيل البشر  
لم لم يفز قدماً وفاز البقر؟  
صافٍ فلا بدّ له من نظر

#### شمس الشموس

وقال يرثي «بستان» المغنية جارية أم علي بنت الرأس: [المنسرح]

يا هُلّ من الحادثات من وزر  
تغدو فتعدو فما ترقّ على  
يا بؤسٍ للدهر ذي السفاهِ أما  
أما يُعَفّي على جرائم ما اس  
يُمرّ عصره كلّ مُنتكث  
مُنصلتُ السيفِ كلّ مُنصلت  
للخائف المستجير أم عَصِر<sup>(٤)</sup>  
أنثى وما إن تخاف من ذكر  
يَفِرُّ بين القيانِ والجَزَر؟  
تَقْدَمُ منه متابٍ منتظر؟  
ونقضه عائد على المِرر  
مُنشمر النبل كل منشمر<sup>(٥)</sup>

(١) تشكى: تشكى.

(٢) عقّ النفس: عصاها. برّها: أطاع وأحسن إليها.

(٣) العزير: أبو العباس أحمد بن عبيد الله الخصبي. وزير للمقتدر ثم للقاهر. كان مهيباً،

أديباً، كاتباً مترسلاً، عفيفاً. مات سنة ٣٢٨ هـ.

(سيرة أعلام النبلاء: ٢٩٢/١٥).

(٤) وزر وعصر: معين وملجأ.

(٥) منصلت السيف: مجرده من غمده. نبل منشمر: سريع.

يقتلنا سيفُهُ وتختِلنا  
 كأن إسرافهُ برهبة مق  
 كم من قتيلٍ لِصرفه طَلْفٍ  
 ألا فداءٌ يفي ببُغيته  
 يا لك من مالك ومقتدر  
 مُكتنِف بالعداء مُعتور  
 أَجْعَني صرفهُ بمؤنسة  
 سيغت وفاق الهوى فما شئت  
 عسيرة البذل، غير خالية  
 تُمتع الجِدث من مُلاعبة  
 ويومها من محرمٍ أبداً  
 سابقة لم تزل تُنقلها  
 واهل لذلك الغناء من طبقٍ  
 يملأ رَوْحاً فؤاد سامعه  
 كأنه قالبٌ لكل هوى  
 لا خير في غيره، وهل أَم  
 إِنّا إلى الله راجعون، لقد  
 ملء صدور المجالس اختلست  
 فزفرة لا تزال في صَعْدٍ  
 بانّت، وما خلّفت نظيرتها  
 مضت على دَلّها بوحدتها  
 تسمو لأقرانها مبارزةً  
 لم يعتصم عودها بزامرة

سهاُمهُ الكامنات في القُتْرِ<sup>(١)</sup>  
 هور عليه وحرص مؤتجرٍ  
 وكم دم في ثيابه هدير  
 ألا سدادٌ لتلكم الفقير  
 مؤتمِر السوء كل مؤتمِر  
 مكتنِف بالملام مُعتور<sup>(٢)</sup>  
 تبعث مَيّت النشاط والأشر<sup>(٣)</sup>  
 من رَهْل عابها ولا قَفَر<sup>(٤)</sup>  
 من خُلق يخدع الرضا يسر  
 تنزل بين المجون والحصر  
 جذقاً، ويوم القيان في صفر  
 بسابقٍ في الكتاب مستطِر  
 على جميع القلوب متتدِر  
 ويُصطلي حرهُ من القِرِر<sup>(٥)</sup>  
 فكلُّهُ والمُنَى على قَدَر  
 من شاربِ الراح شارب السُكْرِ؟  
 غال الردى سيرة من السير  
 لا بل صدور الورى إلى الثُغْرِ  
 وعبرةٌ وُكَلت بمنحدرٍ  
 وغصنها اللدن غير مهتَصِر<sup>(٦)</sup>  
 ولم يعد شخصُها بمنججر<sup>(٧)</sup>  
 لا من وراء الستور والحُجَرِ  
 ولا ضوى وجهها إلى السُتْرِ<sup>(٨)</sup>

(١) تختل: تخدع. القُتر: جمع قُتره وهي ناموس الصائد.

(٢) اعتوره: تداوله. مكتنِف بالعداء: مشتمل به.

(٣) الأشر: الحيوية.

(٤) سيغت: يقال ساغ الطعام: استلذه. شئت: بُغضت. رَهْل: استرخاء.

(٥) القِر: البرد.

(٦) الغصن اللدن: الطري. مهتَصِر: متهدل.

(٧) الدل: الدلال. مُنججر: من تججر بمعنى غار.

(٨) ضوى إلى الستر: لجأ.

تُبارز العين وحدها أبداً  
وتقتل الهم شرَّ قتلته  
ما بذلت للكئيب نصرتها  
لم تخل من منظر تشوقه  
ما برزت للخنا، ولا استترت  
ما أولع الدهر في تصرفه  
يعدو على نفسه فيسلبها  
كم ملبس لا يعاب هتكه  
أودى ببستان وهي حُلته  
أطار قمرية الغناء عن الـ  
لله ما ضمنت حفيرتها  
أضحت من الساكني حفائهم  
مُطِيبِي كُلِّ تربةٍ خبثت  
يا حرَّ صدري على ثلاثة أم  
مائي شباب ونعمة مُزجا  
لو يعلم القبر من أتيح له  
أو لأباها فصان حينئذٍ  
إن ثرى ضمها لأفضل مح  
أقسمت بالغنج من ملاحظها  
لو عُقرت حول قبرها بقرة الـ  
والدرّ نظم على الترائب من  
وانتحرت في فنائمه بهم الحر

(١) الخنا: الفحش. عجر ويجر: عيوب وأحزان.

(٢) شنت كفه: غلظت.

(٣) مجتور: مجاور.

(٤) هريقت: أريقت وهرق الماء صبه. المدر: الطين.

(٥) الخفر: الحياء الشديد.

(٦) الرمس: القبر. درة: لؤلؤة.

والأذن، وهي الحميدة الأثر  
بغير عون يكون من آخر  
على الأسى فارعوى إلى النصير  
ومن عفاف يفي بمستتر  
من عجر شأنها ولا بجر<sup>(١)</sup>  
بكل زين له ومفتخر  
إلا عتاد المعدّ ذي النمر  
عن جلدة منه شئنة الوب<sup>(٢)</sup>  
فقد غدا عارياً من الحبر  
أرض فأئي القلوب لم تطر  
من حسن مرأى، وطهر مختبر  
سكنى الغوالي مداهن السرير  
ومؤنسيها بشر مجتور<sup>(٣)</sup>  
واه هريقت في الترب والمد<sup>(٤)</sup>  
بماء ذاك الحياء والخفر<sup>(٥)</sup>  
لأنحفر القبر غير محتفر  
عن رسمه درة من الدر<sup>(٦)</sup>  
جوج لصب وخير معتمر  
وسحر ذاك السجور والفتر<sup>(٧)</sup>  
إنس مكان القلاص والمهر<sup>(٨)</sup>  
هن وأشكاله من العتر<sup>(٩)</sup>  
ب وصيد الملوك من مضر<sup>(١٠)</sup>

(٧) السجو: الهدوء. الفتر: اللين.

(٨) عُقرت: ذبحت، القلاص: جمع القلوص وهي الناقة.

(٩) العتر: العترة: قلادة تُعجن بالمسك. والترائب: موضع القلادة.

(١٠) بهم: جمع بهمة وهو الشجاع. صيد: جمع

أصيد وهو السيد الكريم. مضر: قبيلة كبيرة من قبائل العرب.

ثم سَقَيْتُ الدماء تربيَتَها  
نَفْسَكَ يا نفس فأنحري أسفاً  
ما حَسَنَ أن تذوبَ مهجَتُها  
لا يُنكر الدهرُ بعد مهليكَها  
كَوَّرَ شمس النهار فأنكدت  
بستان: يا حسرتا على زَهْرِ  
بستان: لهفي لحسن وجهك والـ  
بستان: أضحي الفؤاد من وَلِيهِ  
بستان: ما منك لامرئٍ عوض  
بستان: أسقيت من مدامعنا الذـ  
بل حَقُّ سَقِيَّاك أن تكون من الصـ  
بل من رحيق الجنان يقطَّب بالمسـ  
بل من نجيع القلوب يمزج بالـ  
بستان: لم يُستَعِرْ لك اسمك يا  
كنا إذا اللُّهُو قَلَّ مائِرُنَا  
ما كل لهُوٍ أَرَاهُ بعدُكُمْ  
لست إلى نعمة بذِي أَذِنِ  
كنتِ وكانتِ قرينةُ لك عيـ  
وكنتِ يُمناهما ففات بك الذـ  
يا مشرباً كان لي بلا كدرٍ  
ما كنتُ أدري أطعمُ عافيتي  
يا نعمة الله في بريَّته  
يا غضة السن يا صغيرتها

لم أَشْفِ ما في الفؤاد من وَحَرٍ<sup>(١)</sup>  
فإن هذا أوان مُنتَحَرٍ  
ومهجتي لم تُرَقْ ولم تُمرِ  
هُلِكَ ذوات الجلال والخطرِ  
كواكبُ الليل كل منكَذِرٍ<sup>(٢)</sup>  
فيك من اللهُوبل على ثمرِ  
إحسان صاراً معاً إلى العَفْرِ  
يا نزهة السمع منه والبصرِ  
من البساتين لا ولا البشرِ  
دمع وأعقبت عُقبةَ المطرِ  
صهباء صهباء حمص أو جَدْرِ<sup>(٣)</sup>  
ك سُلالاته بلا عَكْرِ<sup>(٤)</sup>  
عطف وصفو الوداد لا الكدرِ  
بستان لذاتنا ولم يُعْرِ  
منه وجدناك معدن الميرِ<sup>(٥)</sup>  
عندي سوى سُخرةٍ من السُّخْرِ  
ولا إلى صورةٍ بذِي صَوْرِ  
نين لهُوٍ فشين بالعمورِ<sup>(٦)</sup>  
دَهر، وهل يصطفي سوى الخيرِ؟  
يا سمرأً كان لي بلا سهرِ  
أعذبُ أم طعم ذلك السمرِ؟  
أصبحتِ إحدى فواقر الفقيرِ<sup>(٧)</sup>  
أمسيتِ إحدى المصائب الكبرِ

(١) الوَحَر: الغيظ.

(٢) كَوَّرَ الليل على النهار: أدخل هذا في هذا.  
انكدت: تغير لونها.

(٣) الصهباء: الخمرة. حمص: مدينة في سورية.  
جدر: مدينة في سورية وكانت مشهورتين  
بالخمرة.

(٤) سُلالات: جمع سلافة وهي الخمرة. عكر  
الخمرة: خاثرها.

(٥) مائر: من الميرة وهي الطعام.

(٦) شين: من شان بمعنى عاب.

(٧) فواقر: جمع فاقرة وهي الداهية.

أنى اختصرت الطريق يا سَكْنِي  
 ألم تكوني غريرةً فُنُقاً  
 أنى تجشمت في الحداثة ما  
 أنى ولم تلحقي ذوي حُنك السد  
 أحملك من مورد قصدت له  
 يا شمس زهر الشمس، يا قمر الـ  
 أبعد ما كنت باب مبتهج  
 أصبحت كالترب غير راجحة  
 أصابنا الدهر فيك أكمل ما  
 لم تقتحمك العيون من صغر  
 فكيف نسلالك والأسى أبداً  
 كل ذنوب الزمان مغتفر  
 تبطل العود عند فقدكم  
 وغاب عنا السرور بعدكم  
 وغاض ماء النعيم يتبعكم  
 فإن سمعنا لمزهر وتراً  
 أما ولؤم البلى وقسوته  
 يا بشراً صاغه المصور من  
 بل من شعاع العقول حين ترى الـ  
 لا تحسبوني غنيث بعدكم  
 لا تحسبوني أنست بعدكم  
 لا تحسبوني استرحت بعدكم  
 لا تحسبوا العين بعدكم سَرَّحت  
 يأبى لها ذاك أن ناظرها

إلى لقاء الأكفان والحفر؟  
 لا يهتدي مثلها لمحتصر؟<sup>(١)</sup>  
 جُشمت من كره ذلك السفر<sup>(٢)</sup>  
 سنّ ولا أمزت من ذوي الغرر  
 لا ينتهي وردّه إلى صدر  
 أقمار حسناً، يا زهرة الزهر  
 للنفس أصبحت باب معتبر؟  
 به وقد ترجحين بالبدر<sup>(٣)</sup>  
 كنت فما رزؤنا بمجتبر<sup>(٤)</sup>  
 ولا قُلتك النفوس من كبر<sup>(٥)</sup>  
 في كبر، والسُلوف في صغر  
 وذنبه فيك غير مغتفر  
 وازدجر الهو أيّ مزدجر<sup>(٦)</sup>  
 واحتضر الهم حين محتضر  
 وانهمر الدمع كلّ منهمر  
 حنّ فهاتيك عولة الوتر  
 لقد محّا منك أحسن الصور  
 نورٍ على سُنّة من الفطر  
 غيب بعين الذكاء والعبر  
 عنكم بشمس الضحى ولا القمر  
 إلى هديل الحمام في الشجر  
 إلى نسيم الشمال بالسحر  
 في مسرحٍ من مسارح النظر  
 في شغلٍ بالسهاد والعبر

(١) غريرة: صاحبة خلق حسن. فتى: جارية فتى:

منعمة.

(٢) تجشمت: تكلف.

(٣) البدر: جمع البدره وهي الكمية من المال.

(٤) رزء: مصيبة.

(٥) قُلتك: كرهتك.

(٦) تبطل: ترك الدنيا وانصرف إلى العبادة، وتبطل

العود: توقف. ازدجر: ارتدع.

وكيف بالنوم للمُبَاشِر أطرا  
سقياً ورعياً لعيشة معكم  
أمتعني دهرها بغبطته  
كانت لياليه كلها سحراً  
لهو أطفنا بذكر لذته  
ول نل من جناه نهمتنا  
كم قد نعمنا بضم مُتَشجٍ  
كم قد شربت الرضاب في قُبَل  
جدوى فم فيه لؤلؤ وجنى  
غناؤه يشتكي حرارته  
كنتم لنا فتنة من الفتن الـ  
وكلُّ لهو بمثل وصلُّكم  
أخذتكم طائعا أخا جَذَلٍ  
كأنني ما طلعت مقبلة  
في كفك العود وهو يؤذن بالـ  
إذ مشيكم مُذْكَري غناءكم  
وإذ فسادي بكم يذكّرني  
كأن عيني أبصرتك ضحى  
كانها ما رأتك كالمَلِكِ الـ  
وبين عيني منكم علم  
يا أحسن العالمين حاسرة  
كانها ما رأتك صادحة  
يَسْمَعْنَ أو يَسْتَفِدْنَ منك شجا  
كان داود كان يومئذ

ف حُمات الحيات والإبر؟  
أصبحت من عهدا بمفتقر  
على الذي كان فيه من قصر  
وكان أيامهن كالبُكَرِ<sup>(١)</sup>  
وما فضضنا خواتم العُذَرِ  
وإن حظينا بمونق الزهر  
وما اعتدينا بهتك مؤتزِر  
كانت، ولكن شربت بالغُمِرِ<sup>(٢)</sup>  
نحل بماء السحاب في النُقرِ  
وريقه يشتكي من الخَصَرِ<sup>(٣)</sup>  
غُرُّ بلا شهرة من الشهر  
ذو غُرر إذ سواه ذو غُررٍ  
ولم أدع طائعا، ولم أذِر  
عليّ يوماً بأملح الطُورِ<sup>(٤)</sup>  
إحسان إيدان صادق الخبر  
مَشْيَ الهوينا سواكن البقرِ  
(لِنَفْسِدَنَّ الطواف في عمري)<sup>(٥)</sup>  
في مجلسي، والوشاة في سقر  
أصيد في التاج يوم مُبْتَهَرِ<sup>(٦)</sup>  
لم يُسَدَّ شِبْهُ له ولم يُنَرِ  
وأكمل الناس عند معتجِرِ  
والصُّدْحُ الوُزْقُ عُكْفُ الزُمِرِ  
والتمر يُمتار من قرى هجرِ<sup>(٧)</sup>  
يتلو زبوراً مُلِّينَ الزبرِ<sup>(٨)</sup>

(١) البُكَر: جمع بُكرة وهي الغدوة.

(٢) الرضاب: الريق.

(٣) الخصر: البرد.

(٤) الطور: جمع الطرة وهي الناصية.

(٥) الشطر الثاني لعمر بن أبي ربيعة.

(٦) الأصيد: السيد الكريم.

(٧) يُمتار: يؤخذ طعاماً. هَجَرَ: مدينة في البحرين قديماً.

(٨) داود: من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

كأنني ما اقترحتُ ما اقترحتُ  
 كأنني ما استعدتُ مقترحي  
 وصنيتُ خذاً كسأه خالقه الـ  
 ولو تكبرتُ كنتُ مُعذرةً  
 كأنني ما نعمتُ منك بمر  
 رضيتُ من منظر بطيف كرى  
 رضيتُ كسخطٍ ولو قذرتُ لغيد  
 لو أن قرني سوى المقادر في  
 لكنها القِرْنُ لا يقاومه  
 لو كان فعل الورى لقد ذُئرتُ  
 لكنه وثُرُ مالكِ مَلِكِ  
 يا لهفَ نفسي على مُهاجرتي  
 ليس لذنبٍ دعا إلى غضبٍ  
 هجرُ متى شئتُ قلتُ كان من الـ  
 كانت تُجدُّ الهوى مغنيةً  
 ووصلك الإلف بعد هجرته  
 لولا التعزِّي بذاك آونةً  
 ما انتهك الدهر قبلكم لذوي الله  
 أبكيك بالدمع والدماء بل التسـ  
 بل بنحول العظام، مُحْتَقِراً  
 بل باجتناّب الشفاء، بل بتوخي الذـ  
 لأستميحَنَ كلَّ ذاك لمبكا  
 بل ليت شعري وقد حَييتُ وقد  
 كيف، وأنِّي ولمْ أقمتُ، وقد  
 إلا أكن متُّ فانقرضتُ فكم  
 وليس في خطرةٍ مغيرةٍ

نفسي فساعفتني بلا زورٍ  
 يوماً فكررتِه بلا ضجرٍ  
 حسنَ فصعرتِه عن الصَّعَرِ<sup>(١)</sup>  
 والمسكُ ما لا يُعابُ بالذَّفَرِ<sup>(٢)</sup>  
 تاحِ نعيمٍ ولا بمبتكرٍ  
 يعرفون من مسمع بمذكرٍ  
 يَئِرتُ ونَكَرتُ مُنْكَرَ الغيرِ  
 أمركَ أحضرتُ عز منتصِرِ<sup>(٣)</sup>  
 قِرْنُ عزيز لعزة النَّفَرِ  
 له المساعير أيما ذارِ<sup>(٤)</sup>  
 يعلو على الطالبين بالثُّورِ  
 إياكِ لهفأً يطير كالشَّوَرِ  
 لكن لنعمي دعتُ إلي بطرٍ  
 خسران أو قلتُ ربح متَّجِرِ  
 كأنها نَشرةٌ من النُّشْرِ  
 يَجْنِيكَ معسول حدةِ الظَّفَرِ  
 لأنْفَطَرَ القلبُ كلَّ منْفَطِرِ  
 وحريماً في البدو والحضرِ  
 هاد بل بالمشيب في الشعرِ  
 ذاك وإن كان غير محتقرِ  
 فس ما يُتَقَى من الضَّرِ  
 ثيك بعد استماحة الدُّرِ  
 قَدَّمتُ للنفس وجه معتذِرِ  
 بِنْتِ؟ أكان الفؤاد من حجرٍ؟  
 من مَوْتَةٍ للفؤاد في الذِّكْرِ  
 لكنها سَرُمد مع الفِكرِ

(١) صَعَرَتْهُ : أَمَالَ .

(٢) الذَّفَرُ : الرَّاحَةُ .

(٣) القِرْنُ : المِثْلُ .

(٤) الورى : الناس . ذُئرت : غَضِبَتْ .



عفاف سرّ، وحسن مجتَهَرٍ  
إلا صلاة المليك في السور  
وسَمَحَ الشَّعر غير معْتَسِرٍ  
عَفْوٌ من الشَّجو غير معْتَصِرٍ  
طوعاً وما طائع كمقْتَسِرٍ  
أن متَّ والنفْسُ حيةً الوطِرِ  
أفْنَى من الصبر كلّ مدْخِرٍ؟  
بصاحب الصدق أيما عُذِرٍ  
فإنه عنك لؤمٌ مصطبرِ  
وهو على من سواك من خَوِرٍ<sup>(١)</sup>  
جَنَّةٌ عدن غداً وفي نَهْرٍ  
نَ بذاك الدلال والحوِرِ<sup>(٢)</sup>  
لو وُقِّيتُ ما تخاف بالحدِرِ  
وطيرةً من نواطق الطيرِ  
كل مخُوفٍ عليه مبتدِرِ<sup>(٣)</sup>  
والناس من فجره بمنفَجِرِ<sup>(٤)</sup>  
بادرتُ باللهو كَرَّةً القَدِرِ

رثيتُ منك صَبِيّ تكبُّفٍ  
وما يفي بالثلاث مرثيةً  
وإن جرى الدمع غير معْتَنِفٍ  
وكنْتُ عَفْو الصبى فشيعةً  
دمعٌ وشعرٌ مساعدٌ أتيا  
أشكو إلى الله لا إلى أحدٍ  
من لي بالصبر بعد مدْخِرٍ  
بل قُبْح الصبر إنه عُذَرٌ  
لا أسأل الله حسن مصطبرِ  
وحزن نفسي عليك من كرمٍ  
وقد يُعزِّي الفؤاد أنك في  
سيشفع الحور فيك أنك منهذ  
يا لهف نفسي عليك كم خَذِرْتُ  
كم وحي رؤيا فزعتُ فيك له  
بيئتُ لي الحزم في البدارِ إلى  
أصبحتُ من صبحه بمنبلَجٍ  
ولو تخليتُ من شجاي بكم

## الغليل

وقال يهجو المبرد<sup>(٥)</sup>: [البسيط]

من كلّ جارحةٍ في جسمه دُبْرًا<sup>(٦)</sup>  
ولا تُبقَ له سمعاً ولا بصراً  
من كلّ عَرْدٍ ترى في رأسه عُجْرًا<sup>(٧)</sup>  
من الفِقاح لما قَضَى بها وطراً<sup>(٨)</sup>

ودَّ المبردُ أن الله بذلَّهُ  
فأعطيه يا إله الناس مُنيتهُ  
لكي يُقْضَى أوطاراً مُذْمَمَةٌ  
بل لو يكون له ضِعْفاً جوارحه

(٦) الجارحة: العضو من أعضاء الإنسان.

(٧) أوطار: جمع وطر وهو الحاجة. المرء: الذكر

المنتصب. عُجْر: جمع عجرة وهي موضع العجز والعقدة.

(٨) الفقاح: جمع الفقة وهي حلقة الدبر.

(١) الحَوْر: الضعف.

(٢) الحَوْر: شدة بياض العين مع سواد.

(٣) البدار: من بدر الأمر وبدر إليه عاجله.

(٤) منبلج: مشرق.

(٥) المبرد: أبو العباس. تقدمت ترجمته.

هيهاتَ ثمَّ غليلٌ لا شفاءَ له أو يُجَعَلَ الكلُّ منه فقحةً وجراً<sup>(١)</sup>

### الموفق المحمود

وقال في الموفق<sup>(٢)</sup>: [الطويل]

وَمُسْتَصْرَخِي بَعْدَ الْخَلِيفَةِ صِنُوهُ  
فَمَنْ مُبْلَغَ عَنِّي مَوْفَقَ هَاشِمٍ  
وَصَاحِبَ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي غَدَا  
يَمِيناً: لَئِنْ أَنْتُمْ خَذَلْتُمْ وَلِيِّكُمْ  
إِذَا كَانَ خَذْلَانُ النِّصِيرِ جَزَاءَهُ  
أَتَثْمِرُ إِسْلَامَ النِّصِيرِ وَلِيِّهِ  
أَبَى ذَاكَ أَنْ الرِّيعَ يَشْبَهُ بَذْرَهُ  
وَعَذْرُ وَلِيِّ الْمَرْءِ بِالْمَرْءِ فَاتَحُ  
هَزْزَتِكَ فَاغْضَبْ غَضَبَةً جَعْفَرِيَّةً  
وَلَا تَلُهُ عَنْ إِصْرَاحِ دَاعِيكَ بِالتِّي

### عجباً للهِلال

وقال في عبيد الله بن عبد الله<sup>(٣)</sup>: [الخفيف]

عَظَّمَ اللَّهُ يُمَنَ فَطَرَكَ فَطَرَا  
وَأَهْلَ الشُّهُورَ بِالسَّعْدِ مَا عَشَا  
فِي سُرُورٍ يُرِيكَ شَهْرَكَ يَوْمًا  
قُلْتُ لِمَا بَدَا الْهَلَالَ ضُئِيلاً  
عَجِباً لِلْهَلَالِ كَيْفَ اسْتَهَلُّوا  
كَانَ لِمَا بَدَا وَأَنْتَ أَمِيرُ  
كَيْفَ لَمْ يَسْبِقِ الْمَوَاقِيتُ بَدْرًا؟  
غَيْرَ أَنَّ الْأُمُورَ تَجْرِي عَلَى مَا  
أَحْمَدُ اللَّهَ إِذْ أَرَانِي عَيْدًا  
طَابَ فِيهِ نَسِيمٌ رِيحِكَ حَتَّى  
وَتَجَلَّيْتُ مَلَأَ عَيْنِي وَصَدْرِي

(٣) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(١) الحر: الفرج.

(٢) الموفق: طلحة بن جعفر المتوكل العباسي:

تقدمت ترجمته.

نَذَرُ النَّاسَ فِي الْقَدِيمِ نَذُوراً  
وَتَرَكْتُ النَّذُورَ عَمداً لَأَنِّي  
فَالَبَسَ الْعِيدَ وَأَنْضَه سَالِمَ النَّفْسِ  
طُلْتُ مَجْداً، وَطُلْتُ فَخْراً بَنِي آ  
إِنْ رَأَوْا عَيْدَكَ الْمَأْمُلَ شُكْراً  
لَا أَرَى كُفْءَ نِعْمَةٍ فِيكَ نَذْراً  
سِوَا لَمْ تَسْلَمْ ثِراءً وَوَفَّراً  
دَمَ طِراً فَطُلْ كَذَلِكَ عُمْراً

### يَبْرُجُ عَرْسَهُ

وَقَالَ يَهْجُو جَاراً لَهُ وَكَانَ قَدْ بَنَى دَرَجَةً لِمَسْجِدٍ يُشْرِفُ مِنْهَا عَلَى مَنْزِلِهِ إِذَا رَفِيَ  
النَّاسُ إِلَى عُلوِّ الْمَسْجِدِ: [الْكَامِلُ]

يَا بَانِي الدَّرَجِ الَّذِي أَوْلَى بِهِ  
لَا تَبْنِيَنَّ بَنِيَّةً قَوَادَةً  
لَمْ يَبْنِهَا إِلَّا امْرُؤٌ مَتَعَصِبٌ  
يَا بَانِي الدَّرَجِ الْوَثِيقِ بِنَاؤُهَا  
شُكْراً لِمَا هَتَكَنَّ مِنْ حُرْمَاتِهِ  
كَمْ غَافِلٌ فِي سُوقِهِ قَنَعَتْهُ  
لَوْ غَارَ هَذُمُهَا بِفِيهِ وَأَنْفِهِ  
لَكِنَّهُ رَجُلٌ يَبْرُجُ عَرْسَهُ  
- لَوْ كَانَ يَعْقِلُ - هَذُمُهَا مِنْ دَارِهِ!  
تُزْنِي بَنَاتِ أَبِي الْبَنَاتِ بِجَارِهِ  
لِلْكَشْحِ يَعْجِبُهُ ارْتِفَاعُ شَنَارِهِ<sup>(١)</sup>  
بِالصَّخْرِ يَنْقُلُهُ عَلَى أَشْفَارِهِ  
لَا بَلَّ لِمَا كَثُرْنَ مِنْ أَصْهَارِهِ  
فِي عَوْنِهِ خِزْيَاً وَفِي أَبْكَارِهِ<sup>(٢)</sup>  
طَلِباً لَهَا حَتَّى الْمَمَاتِ بِثَارِهِ  
وَبَنَاتِهِ لِيَزْدَنَّ فِي أَنْصَارِهِ<sup>(٣)</sup>

### الَلْحِيَةِ الْعَرِيضَةِ

وَقَالَ فِي لَحْيَةِ اللَّيْفِ الْمَعْلَمِ: [الْخَفِيفُ]

إِنْ تَطَّلْ لَحْيَةً عَلَيْكَ وَتَعْرِضْ  
عَلَّقَ اللَّهُ فِي عِذَارِيكَ مِخْلَاً  
لَوْ غَدَا حَكَمَهَا إِلَيَّ لَطَارَتْ  
أَلْقَاهَا عَنْكَ يَا طَوِيلَةَ أَوَّلَا  
أَرَعَ فِيهَا الْمَوْسَى فَإِنَّكَ مِنْهَا  
أَيُّمَا كَوْسَجٍ يَرَاهَا فَيَلْقَى  
هُوَ أُخْرَى بِأَنْ يَشْكُ وَيُغْرَى  
مَا تَلَقَّاكَ كَوْسَجٌ قَطُّ إِلَّا

(٣) يَبْرُجُ: يَزِينُ. عَرْسُ: زَوْجَةٌ.

(٤) الْكَوْسَجُ: فَارِسِي مَعْرَب (كَوْسَه) وَهُوَ مِنْ لَا  
تَنْبِتُ لَهُ لَحَى

(١) الشَّنَارُ: أَقْبَحُ الْعَيْبِ.

(٢) أَبْكَارُ: جَمْعُ بَكَرٍ وَهِيَ الْعِذْرَاءُ.

لجئة أهملت فسالت وفاضت  
 ما رأتها عين امرئ ما رآها  
 روعة تستخفه لم يرعها  
 فاتق الله ذا الجلال وغير  
 أو فقصر منها فحسبك منها  
 لورأى مثلها النبي لأجرى  
 واستحب الإحفاء فيهن والحد  
 اسم إلى العلى

وقال يذم الحقد: [الكامل]

يا ضارب المثل المزخرف مطرباً  
 أصبحت خصم الحق تهدم ما بني  
 أطريت غثك لا سمينك ضلة  
 شبت نفسك والألى يولونها  
 ورأيت حفظك ما أتوا من صالح  
 وزعمت فيك طبيعة أرضية  
 ولقد صدقت وما كذبت فإنه  
 لكن هاتيك الطبيعة في الفتى  
 ولصمته عن ذكرها أولى به  
 فينا وفيك طبيعة أرضية  
 هبطت بآدم قبلنا وبزوجه  
 فتعوضا الدنيا الدنية كاسمها  
 بثت لعمرك الله تلك طبيعة  
 واستأسرت ضعفي بنيه بعده  
 لكنها مأسورة مقسورة  
 فجسومهم من أجلها تهوي بهم  
 لولا منازعة الجسم نفوسهم

فإليها تشير كف المشير  
 قط إلا أهل بالتكبير  
 من رأى وجه منكرو ونكير<sup>(١)</sup>  
 منكراً فيك ممكن التغيير  
 نصف شبر علامة التذكير  
 في لحى الناس سنة التقصير  
 ق مكان الإعفاء والتوفير  
 اسم إلى العلى

للحقد لم تفدح بزئد واري<sup>(٢)</sup>  
 والحق محتج، وأنت ثماري<sup>(٣)</sup>  
 واخترت من خلقك غير خيار<sup>(٤)</sup>  
 آلاءهم بالأرض والعمار  
 أو سيء كرماء وعتق نجار<sup>(٥)</sup>  
 يا سابق التقرير بالإقرار  
 لا يدفع المعروف بالإنكار  
 مما تلط عليه بالاستار  
 من عدها في الفخر عند فخار  
 تهوي بنا أبداً لشر قرار  
 من جنة الفردوس أفضل دار  
 من تلكم الجنات والأنهار  
 حرمت أباناً قرب أكرم جار  
 فهم لها أسرى بغير إصار  
 مقهورة السلطان في الأحرار  
 ونفوسهم تسمو سمو النار  
 نفذوا بسورتها من الأقطار<sup>(٦)</sup>

(٤) الغث: ما لا فائدة فيه.

(٥) النجار: الأصل والحسب.

(٦) السورة: السطوة.

(١) منكرو ونكير: ملكا القبر.

(٢) واري: قاده الزند.

(٣) ثماري: تشك.

أَوْ قَصَّروا فتناولوا بأكفهم  
عَرَفُوا لروح الله فِيهم فَضَلَ مَا  
فَتَنَزَّهُوا وَتَعَظَّمُوا وَتَكْرَمُوا  
نَزَعُوا إِلَى النَّجْدِ الَّذِي مِنْهُ أَتَتْ  
هَذَا عَبِيدَ اللَّهِ مِنْهُمْ وَاحِدٌ  
مَلِكٌ لَهُ هِمَمٌ تُنِيفُ عَلَى الْعَلَا  
وَإِذَا عَطَا لِلْمَجْدِ نَالَ بِكَفِهِ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا جَمَحَتْ بِهِمْ  
تَهْوِي نَفْسُهُمْ هُوِيَّ جَسُومِهِمْ  
تَبَعُوا الْهَوَى فَهَوَى بِهِمْ، وَكَذَا الْهَوَى  
لَا تَرْضُ بِالْمِثْلِ الَّذِي مِثْلَتُهُ  
وَانْظُرْ بَعَيْنَ الْعَقْلِ لَا عَيْنَ الْهَوَى  
الْأَرْضُ فِي أَفْعَالِهَا مَضْطَرَّةٌ  
فَمَتَى جَرَيْتُ عَلَى طِبَاعِكَ مِثْلَهَا  
أَخْرَجْتَ مِنْ بَابِ الْمَشِيشَةِ مِثْلَ مَا  
أَنْتَى تَكُونُ كَذَا وَأَنْتَ مُخَيَّرٌ  
أَيْنَ اصْطَرَفَ الْحَيِّ فِي أَنْحَائِهِ  
أَيْنَ اخْتَارَ مُخَيَّرِ حَسَنَاتِهِ  
شَهِدَ اتِّفَاقُ النَّاسِ طَرًّا فِي الْهَوَى  
أَنَّ الْجَمِيعَ عَلَى طِبَاعٍ وَاحِدٍ  
فَمَتَى رَأَيْتُ حَمِيدَهُمْ وَذَمِيمَهُمْ  
قَادَ الْهَوَى الْفَجَارَ فَاِنْقَادُوا لَهُ  
لَوْلَا صُرُوفُ الْاِخْتِيَارِ لِأَغْنَقُوا  
وَرَأَيْتَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ فَإِنَّهَا  
مُتَمِيمَاتٌ سَمَتْ وَجْهَ وَاحِدٍ  
فَانْسَ الْحُقُودَ فَإِنَّهَا مَنْسِيَةٌ

(١) تبار: هلاك.

(٢) الزاري: المغيب.

قَمَرَ السَّمَاءِ وَكُلَّ نَجْمٍ سَارِي  
قَدْ أَثَرْتُ مِنْ صَالِحِ الْأَثَارِ  
عَنْ لَوْمِ طَبْعِ الطِّينِ وَالْأَحْجَارِ  
أُرَوَّاحِهِمْ، وَسَمَوْا عَنِ الْأَغْوَارِ  
لَكِنَّهُ هُوَ وَاحِدُ الْمِضْمَارِ  
وَيَدُّ تَطُولُ مَوَاقِعِ الْأَقْدَارِ  
مَا لَا يَنَالُ النَّاسُ بِالْأَبْصَارِ  
تِلْكَ الطَّبِيعَةُ نَحْوُ كُلِّ تَبَارٍ<sup>(١)</sup>  
سِفْلًا لِكُلِّ دَنَاءَةٍ وَصَغَارِ  
مِنْهُ الْهُوِيُّ بِأَهْلِهِ فَحَذَارِ  
مِثْلًا، فَفِيهِ مَقَالَةٌ لِلزَّارِي<sup>(٢)</sup>  
فَالْحَقُّ لِلْعَيْنِ الْجَلِيَّةِ عَارِي  
وَالْحَيُّ فِيهِ تَصَرَّفُ الْمُخْتَارِ  
فَكُنْ طَرَفُكَ بَعْدَ مَنْ فَخَّارِ<sup>(٣)</sup>  
خَرَجْتُ فَأَنْتَ عَلَى الطَّبِيعَةِ جَارِي  
مُتَصَرِّفٌ فِي النِّقْضِ وَالْإِمْرَارِ؟  
وَحَوِيلُهُ فِيمَا سِوَى الْمَقْدَارِ؟  
إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَقُولُ بِالْإِجْبَارِ؟  
وَتَفَاوُتُ الْأَبْرَارِ وَالْفَجَارِ  
وَبِمَا يَرُونَ تَفَاضُلَ الْأَطْوَارِ  
فَبِفَضْلِ إِثَارِ عَلَى إِثَارِ  
وَأَبَتْ عَلَيْهِ مَقَادَةُ الْأَبْرَارِ  
لَهُوَى كَمَا اسْتَقَتْ جَمَالَ قِطَارِ  
مُتَتَابِعَاتُ كُلِّهَا لِمَدَارِ  
وَلَهَا مَطَالَعُ جُمَّةٍ وَمَجَارِي<sup>(٤)</sup>  
إِلَّا لَدَى اللُّؤْمَاءِ وَالْأَشْرَارِ

(٣) الطُّرْفُ: الرجل حديث الشرف. والذي لا يثبت على صحبة.

(٤) السم: هيئة أهل الخير.

واعصر الطباع إذا أطباك لحفظها  
 ما زال طبع الأرض يقهر لؤمهُ  
 لا تنسَ روحَ الله فيك وأنها  
 إن الحقود إذا تذكرها الفتى  
 ولعلها إن لا تضرَّ عدوهُ  
 تَصْلَى جوانحَ صدره من حقه  
 فلصدره من ذاك شرُّ بطانة  
 ذاك الذي نقد المكيده نفسه  
 ما نال منه منال من نفسه  
 رَدَّت يده كَيْدَهُ في نحره  
 وكفى الحقود مهانةً وغضاضةً  
 لكنه يمشي الضراء بحقه  
 يلقي أعاديه بصفحة ذلّة  
 لكن أهل الطول من متجاوز  
 طرحوا الضغائن إذ رأوا لنفوسهم  
 فانظر بعين الرأي لا عين الهوى  
 النفسُ خيرُك إنها علوية  
 فانقذُ لخيرك لا لشرك واتبع  
 كن مثل نفسك في السمو إلى العلى  
 فالنفسُ تسمو نحو علو مليكها  
 فأعِنْ أحقهما بعونك، واقتسر  
 إياك واستضعافَ حقٍّ إنه  
 والحق والشُّبُهَةُ التي بإزائه

واختر عليه تَكُنْ من الأخيار،  
 مَنْ فيه رُوح الواحد القهار  
 جُعِلَتْ لتصلح منك كل عوار<sup>(١)</sup>  
 تحيا حياة الجمر بالمسعار<sup>(٢)</sup>  
 وهو المسلف عاجل الإضرار  
 بلهيب جمر ثاقب وأوار  
 ولقلبه من ذاك شرُّ سعار  
 نقداً، وكاد عدوه بضمار  
 وترُّ الألى وتروه بالأوتار  
 وكذا تكون مكاييد الأغمار  
 أن لست تلقاه عدو جهار<sup>(٣)</sup>  
 ليلاً، ويلبد تحت كل نهار  
 سلّم اللسان، مُحارب الإضرار  
 ومُعاقب جهراً بغير توار  
 خطراً ينيف بها على الأخطار  
 فالحق للعين الجليلة عاري  
 والجسم شرك ليس فيه تماري  
 أولاهما بالقادر الغفار  
 لا مثل طينة جسمك الغدار  
 والجسم نحو السفلى هاو هاري<sup>(٤)</sup>  
 طبع السفال بطبعك السَّوَّارِ<sup>(٥)</sup>  
 في كل حين حاضر الأنصار  
 كالشمس جاورها هلال سِرارِ<sup>(٦)</sup>

(١) عوار: عيب.

(٢) المسعار: ما تسعر به النار.

(٣) الغضاضة: الذلّة.

(٤) مليكها: خالقها. هار: هاو.

(٥) قسر: قهر. السفال: التسفل. السَّوَّار: العالي.

(٦) السرار: أول الشهر، أو آخره، أو وسطه.

## نظام لؤلؤ

وقال يعاتب محمد بن عبد الله<sup>(١)</sup> : [الطويل]

تُنافسني في مُؤخّر البُكرِ سادراً  
ألا ليت شعري لِمَ مَطَلتْ مشوّبي  
إخالكَ إذ جَوَّدتْ فيكَ مَدائِحي  
أتحسُدني تجويدَ رَيطٍ نَسَجْتُهُ  
تذكرُ - هداكَ اللهُ - أني مَادِح  
ينافس في الشعرِ النَظيرُ نَظيره  
وما يتجَارَى الشاعِرانَ لَغَايَةِ  
وأنتَ الذي تَعَفَوُ العُفَاةَ فُضُوله  
فما لك - يا هذا - نَفَسَتْ خَسِيسَتِي  
عليكَ بِإِغْناءِ الفَقِيرِ وَجَبْرِهِ  
عليكَ بِفَتْقِ الحادِثاتِ وَرَتَقِها  
عليكَ بِأَفْعالِ المُلوكِ، وَخَلَنِي  
فحسبُ المَساعي كُلها بِكَ ساعِياً  
أقول، وتَعطِي نائلاً بَعدَ نائِلٍ  
إذا الشاعِرُ الرُومي أَطرى أَميرَه  
وما لَمَديحِي في ثَنائِكَ زِيادةٌ

حيث حللت

وقال فيه : [الوافر]

أيا من ليس يُرضِيه مَديحُ  
أجِدُّكَ لا تَرى في الشَعرِ كُفْواً  
كَأنكَ قد حللتَ مِنَ المَعالي  
فإن اللهُ أَعلى مَنكَ جِداً

(٥) البيض والسمر: السيوف والرماح.

(٦) تريش: تلزق الريش، تيري: تحد.

(٧) أطرى: مدح.

(١) محمد بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) ريط: ثوب. وكنى به عن القصيدة.

(٣) النجر: الأصل.

(٤) العفاة: جمع العافي وهو طالب العطاء.

## يا غيوراً

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(١)</sup> - [الخفيف]

يا غيوراً أن يَهْتِكَ المستورُ  
أنا في حالة رجائي فيها  
ومعي سالفُ الموالاة والمد  
يا لها حرمةً أبحت جماها  
فاغثنني - أغاثك الله - إني  
لا تدعني، فأنت آثرَ بالحم  
يا أخا العدل، والذي فضله المب  
هل ترى أن مانعاً من مُحِقِّ  
حَقِّ عند الرجاء فيك المرجي  
لك جودٌ ورافةٌ وحفاظٌ  
لست تعتلّ بالزمان ولا المق

وشفيقاً أن يهلك المضرورُ  
من سوى الله أو سواك غرور  
ح وشكرُ مستأنفٍ موفور  
وعلى مثلها يغار الغيور  
في يد الدهر مطلقٌ مأسور  
بد، قديماً، وفصلك المأثور  
سوط فينا وبشره المنشور  
حقه بعد قدرة معذور  
أن يحق المرجو ولا المحذور  
وإليك الميسور لا المعسور  
لدور، أنت الزمان والمقدور

## قصيدة البيت

وقال في سالم بن عبد الله بن عمر: [المنسرح]

راجع من بعد سلوة ذكرك  
ظبي دعا قلب هائم كلف  
يؤنسُه حُسْنُه، ويوحشه  
ما زال يدعوه من محاسنه  
لا الوصل يصفوله، وإن عزم ال  
يدنوفيقصى، فإن نأى أنفاً  
اللقاء في حيرة محيرة  
ظبي وما الظبي بالشبيه به  
وحسن أجياده، وغنّته  
محاسن كلهن مسترق  
سخاه عن رزء ذاك أن له

وواصل الظبي بعدما هجرة  
مؤتمِر قلبه بما أمره  
قبح أفاعيله إذا ذكره  
داع إذا سوء فعله زجره  
هجران غال النزاع مصطبره  
بات يباري بكاؤه سهره  
فما يرى وردّه ولا صدّره  
في الحسن إلا استراقه حوره<sup>(٢)</sup>  
ونفرة فيه من رقى الفجره<sup>(٣)</sup>  
منه، وكلّ رآه فاغترفه  
حُسناً إذا قاسه به غمره

(١) ابن بلبل: الوزير، أبو الصقر: تقدمت ترجمته.

(٢) حور: شدة بياض العين، وسواها.

(٣) الغنة: خروج الصوت من الأنف. وهي صفة محبة.



وكلُّ رزءٍ فإنَّه جَلَلٌ  
 باليت من عفوه لعاشقه  
 يصفح عن لُصِّه جريمته  
 ولست أنفك من معاتبته  
 يا عجباً من مُعذِّبي عجباً  
 سوِّغ ما نيل من حُلاه، ولو  
 كما أجاع الوشاح حين تَرُدُّ  
 بالله يا إختوتي سألتُكم  
 أضحي وسيف السعداء في يده  
 إن عض خلخاله مُخلخله  
 أقبل ظُلماً عليّ يشتمني  
 وقد رأى شيبة فأنكرها  
 شَيَّبني من هواه ما نهك الـ  
 ألم ترعه محاسنُ نَحَلتْ  
 أبصر بيضاء في القَذالِ فلا  
 أعجب بمن يقتل الرجال وإن  
 لا يظلمني ولا سِنِي ولا  
 فَرُبَّ شيب بعاشقي ويلى  
 ما شَيَّبَت رأسه السنون ولا  
 ورب ضيقٍ بملبسٍ وهو السد  
 قد أوسع الحِجْلَ والإزار له  
 ومن تعديهِ أنه أبدأ  
 يعتدُّ ما يعمد الشقي به  
 فإن رأى في المنام هفوته  
 يعتدُّ إبداءه محاسنه

إذا المبقى لأهله كثرة  
 بل ذاك شيء عليه قد حظرة  
 وهو لنعماء أكفر الكفرة  
 بغير ذنب موازين وبِره  
 عَجبي به ضِعْفُهُ فقد هَدَره  
 يسأله الصبُّ قُبلة نهره<sup>(١)</sup>  
 دَاهُ وقد كَطَّ مِشْراً وَزَره  
 ليس مولاي أجورُ الجَوْره؟!  
 عليّ دون الأنام قد شَهره  
 أو شَفَّ عقدُ الإزار مؤتزره<sup>(٢)</sup>  
 كأنني كلُّ وائرٍ وتَره<sup>(٣)</sup>  
 وتلك من فعله لو اعتبره  
 جسم، فماذا ترونه نِكْره؟  
 وراعه أن تنكُرت شَعْره؟  
 نَفَرُ كنفر رأيتُهُ نَفْره<sup>(٤)</sup>  
 لاح له شخص شيبة ذعره  
 يظلم خلاخيله ولا أزره  
 قد برأ الله منهما كِبْره  
 أبلته بل حَسِرٌ وجديه صَهره<sup>(٥)</sup>  
 سَابغ لكن قرنه قَهْره<sup>(٦)</sup>  
 فزاد ما ضُمْنَا على الحَزْره<sup>(٧)</sup>  
 يعتدُّ نفعاً لعبده ضرره  
 نيلاً، ولم يَعدْ نفعُهُ بصره  
 غَضَّ من الطرف عنه أو شَزْره  
 نيلاً لحران هيجت حَسْره

(٥) الوجد: الشوق.

(٦) قرنه: مثيله.

(٧) الحجل: الخخال. الحزرة: التقدير

والخرص.

(١) الصب: العاشق. نهر: صد.

(٢) خلخال: سوار يوضع في رجل المرأة.

(٣) الوتر: الثار.

(٤) القذال: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس.

إذا نهت عن هواه غلظتُهُ  
ولحظ عَيْنين لو أدارهما  
نُضوى سَقامٍ يقود ضعُفهما  
من خُنثٍ جَفْنِيهما وُغْنَجهما  
ومُضْحِكٍ واضحٍ به شَنَبُ  
يضمن للعَيْن طيب ريقته  
ينعت لآلِؤُهُ عذوبتُهُ  
لوضاحك المَزَن عنه ضاحكُهُ  
وصحنُ خدِّ حريقُهُ ضَرِمَ  
لا ماءً إلا رضابُ صاحِبِهِ  
أعاره الوردُ حسن صبغته  
وفاحمٍ واردٍ يقبَلُ مم  
أقبل كالليل من مفارقِهِ  
حتى تناهى إلى مواطئِهِ  
كأنه عاشقٌ دنا شغفاً  
تغشى غواشي قرونيه قدماً  
مثل الثريا إذا بدت سَحراً  
وجيدٍ إيريقِ فضةٍ دَابَّ الضُّ  
يتخذ الحَلَى كالنميمة لا الرِّزَّ  
وحسنٍ قدَّ أجاد قَادِرُهُ  
عُدِّلَ حتى كأنه غُصْنُ  
يحمل ثديين خَفَّ ثِقْلُهُما  
محاسنُ الناس من مُحاسنه  
كأنما الله حين صَوَّرَهُ

دعا إليه برقة البشره  
لفارسٍ في سلاجِه أسره  
له شدادُ القلوب مُقتَسره  
تعلم السحرَ ماهرُ السُّحره  
يعرف من شام برقُهُ مطره  
ثنرُ يباري نقاؤُهُ أَشْره<sup>(١)</sup>  
وليس يُخفى نسيئُهُ خَصْره  
عن برقه مُسبلاً له دِرره<sup>(٢)</sup>  
يقذف في القلب دائماً شُره  
يطفىء عن قلب ناظرٍ سُعْره<sup>(٣)</sup>  
بل صبغةُ الورد منه معتصره  
شاه إذا اختال مُسبلاً عُذْره<sup>(٤)</sup>  
منحدرًا لا تَذم منحدره  
يلثم من كل موطىء عَفْره<sup>(٥)</sup>  
حتى قضى من حبيبهِ وَطْره<sup>(٦)</sup>  
بيضاءُ للناظرين مقتدره  
بعد غمامٍ وحاسرٍ خَسْره  
صَوَاغٌ حتى أصطفى له نُقْره  
زينه من حسنه الذي جَهْره  
قدراً فما مَدَه ولا قَصْره  
من خير ما أنجبت به شَجْره  
جداً فلا آده ولا اهْتَصْره<sup>(٧)</sup>  
منسوخةً في الحسان مختصره  
خَيْرُهُ دُونَ خَلْقِهِ صُورُهُ

(١) ثغر: فم. الأشر: الحدة في الأسنان.

(٢) المزن: السحاب الممطر.

(٣) الرضاب: الرقيق.

(٤) العذرة: الخصلة من الشعر. وقوله فاحم كناية

عن الشعر.

عن الشعر.

أَغْيِذْ لَمْ يَرْتَعْ الْخَلَاءُ وَلَا  
يَكْفِيهِ رَعِي الْخَلَاءُ أَنَّ لَهُ  
كَمْ مِنْ شَفِيقٍ عَلَيَّ ظَلَّمَهُ  
وَنَاصِرٍ لِي عَلَيْهِ لَوْ هَتَفْتُ  
دَعْوَهُ ذَكَرَهُ إِنَّ ذَكَرَهُ شَعَفْتُ  
الْوَاحِدَ الْمَاجِدَ الَّذِي عَدِمَ الـ  
الْوَارِثَ الْمَجْدَ كُلَّ أَصِيدَ لَا  
الْقَائِلَ الْفَاعِلَ الْمَوَارِعَ لَا  
ذَا الْمُسْتَقَى الطَّيِّبَ الْقَرِيبَ وَذَا الـ  
الْمَانِحَ السَّائِلَ الرِّغَائِبَ وَالـ  
ذَا الْمِرَّةَ الشُّزْرَ وَالْمَتَانَةَ وَالـ  
ذَا اللَّيْنَ، سَائِلَ بِهِ الْمَلَايِنَ، وَالشَّدَّ  
الْأَخْذَ الْخُطَّةَ الرِّضْيَةَ، وَالشَّدَّ  
ذَا الْكِرْمَ الْعَذْبَ وَالْمُنَاكِرَةَ الْمُرَّ  
مَا ذَاقَ شَهْدًا، أَجَلَ، وَلَا صَبْرًا  
الْأَسَدَ الْمُسْتَعْدَّ مِنْذَرَى  
الْعَارِضَ الْمُسْتَهْلَ مِنْذَرَى  
الرَّاجِحَ الْعَفْفَ فِي كِتَابَتِهِ  
يَرَى مَكَانَ الْبَعِيدِ مِنْ دَغْلٍ الـ  
أَحَاطَ عِلْمًا بِكُلِّ خَافِيَةٍ  
مَنْ لَا تَعُدُّنَ مَنْ يَنَابِذُهُ  
كَلَا، وَلَا طَالِبِي فَوَاضِلِهِ  
وَرَائِمٍ رَامَهُ فَقُلْتُ لَهُ:

خَالِطَ غِزْلَانَهُ وَلَا بَقْرَهُ<sup>(١)</sup>  
مِنْ كُلِّ قَلْبٍ مُمْنَعٍ ثَمَرَهُ  
وَلَوْ رَأَى حَسَنَ وَجْهِهِ عَذْرَهُ  
بِهِ دَوَاعِيَهُ مَرَّةً نَصْرَهُ  
وَأَمْنُخَ مِنَ الْمَدْحِ سَالِمًا غُرْرَهُ  
جِثْلَ فَلَمْ يَلْقَ مَاجِدًا عَشْرَهُ<sup>(٢)</sup>  
يُدْفَعُ تَيْجَانَهُ وَلَا سُورَهُ  
يَشْكُو الْعُلَى بِخَلِهِ وَلَا حَصْرَهُ<sup>(٣)</sup>  
غُورَ الَّذِي لَا تَنْالُهُ الْمَكْرَهُ  
غَثَائِلَ مِسْبَارٍ كُلٍّ مِنْ سَبْرِهِ<sup>(٤)</sup>  
عَقْدَةَ تَحْتَ السَّجِيَةِ الْيَسْرَهُ<sup>(٥)</sup>  
شَدَّةً، سَائِلَ بِهِ مِنْ اغْتَسَرِهِ  
تَارَكَ مَا الْحِظَّ فِيهِ أَنْ يَذْرَهُ  
رَةً، إِنَّ هَاجَ هَائِجٌ وَغَرَّةُ  
مَنْ لَمْ يَذُقْ شَهْدَهُ وَلَا صَبْرَهُ؟  
أَنْ الزُّبَى لِلْأَسْوَدِ مُحْتَفَرِهِ<sup>(٦)</sup>  
أَنْ الْعُلَى فِي الْكِرَامِ مَبْتَدَرِهِ  
إِذْ فِي سِوَاهِ نَقِیْصَةً وَشَرَّهُ  
مُدْغِلَ وَالْمُسْتَسِرَّ فِي الْحَجَرِهِ<sup>(٧)</sup>  
كَأَنَّمَا الْأَرْضُ فِي يَدَيْهِ كَرَهُ  
لَهُ عُدَاةً، وَعُدَّتْهُمْ جَزْرَهُ  
لَهُ عُفَاةً، وَعُدَّتْهُمْ نَفْرَهُ<sup>(٨)</sup>  
حَاولْتُ مِنْ لَا تَنْالُ مَفْتَحَرَهُ<sup>(٩)</sup>

(١) الأغيد: الوسنان المائل العنق.

(٢) الماجد: ذو المجد.

(٣) الموارعة: المكاملة والمشافهة.

(٤) سبر الأمر: جربه.

(٥) الميرة: إصالة العقل. السجية: الطبع. اليسر:

اليسيرة.

(٦) الزبي: الأعالي.

(٧) الدغل: الإفساد.

(٨) العفاة: طالبو المعروف.

(٩) رائم: مرید.

طاولت من لا أراك مُنتصفاً  
أُضَوِّرُ نحو العلى ترى أبداً  
أزور عن وجه كل فاحشة  
لو أعرض البحر دون مكرمة  
مظفّرٌ بالتي يحاولها  
فيه وقارٌ يكفّ سؤرته  
شاوَرَه في الرأي إن أثرت ولا  
ذاك الذي قال فيه مادحه  
سِرُّ بهدى كوكبٍ هداك به  
قد آمن الله من يخاف من الـ  
يا رَبِّ شاكٍ إليه خلّته  
يسبق معروفه العِدات، وإن  
لا يُعرض القوم عن ثناه، ولا  
مَنْ مُبلِّغٌ صفوة الأمير أبي الـ  
أن قد تولّى الزمام صاحبه  
ثِقَادٌ مستصعبُ الأمور به  
وليت لا مائلاً إلى دنسٍ  
هو القويُّ الأمينُ فارمٍ به  
لا يشتكي الناسُ عنفه، وكذا  
أجريتُه والكُفافة في طَلَقِ  
تلوح فوق الجبين غرته  
وجاء أصحابه، وكلُّهم  
لم يلحقوا شأوه، ولو فعلوا  
ولم يزل يسبق الرجال، ولا

باعك من شبره إذا شبره  
إلى نواحي وجوهها صوره<sup>(١)</sup>  
لا يعدم الفحش كله زوره<sup>(٢)</sup>  
وليس للبحر مغبر ضبره<sup>(٣)</sup>  
لا يُعدم الله سالماً ظفّره  
وفيه حدٌ يعز منتصره  
يرمك بالرأي إنّه فطره<sup>(٤)</sup>  
مهما انتحى من رميّة فقره  
ولا تعرّض لكوكب كدّره  
فقّر إذا جودُ سالمٍ خفّره  
راح بجذواه يشتكي بطره<sup>(٥)</sup>  
قدّم وعداً حسبتّه نذره  
يمل سُمّار ذكره سمره  
عباس عن كل حامدٍ أثره  
بحكمةٍ أحكمت له مِرره<sup>(٦)</sup>  
لا خائفاً ضعفه ولا قصره  
عمداً، ولا عائراً مع العثرة  
ما شئت من معضلٍ يكن حجره  
لا تشتكي ضعفه ولا خوره  
فجاء لم تغش وجهه قتره  
كانها المشتري أو الزهرة<sup>(٧)</sup>  
قد كظّه جهده وقد بهره<sup>(٨)</sup>  
أمكن أن يسبق امرؤ قدره  
يشقّ ذو جُهدهم له غبره

(١) أصور: مائل.

(٢) أزور: مائل.

(٣) ضبر الفرس: وثب.

(٤) أثر: اختار لنفسه أشياء حسنة. لا يرمك

بالرأي: لا يفضلك.

(٥) خلّته: حاجته. بطره: أشره.

(٦) الزمام: الأمر. مرر: جمع مرة وهي إصالة

العقل.

(٧) المشتري والزهرة: كوكبان.

(٨) كظّه: غمه.

حتى أقرُّوا وقال قائلُهُمْ:  
 واتخذوا الصدق زينةً لَهُمْ  
 وكان زيناً لكل من نفر السُّد  
 ومن أبي الصدق بعدما قُمر الـ  
 أسخط حسادهُ وأرغمهم  
 يا حاسدي سالم أبي حسن  
 إن يرتدِ الحمدَ سالمُ رجلاً  
 ما زال يُكساه قبل بُغيتهِ  
 مدَّخراً في أبٍ له فاب  
 ثم سعى بعد ذاك مكتسباً  
 يا رَبِّ عُرِفِ أتاه ما طلب الـ  
 نوى بإسدائه رضا ملك  
 وتاجرُ البر لا يزال له  
 أجر وحمد، وإنما قصد الـ  
 كصاحب البذر لا يريد به  
 وهو إذا لُقِّي السلامة لا  
 كم سرَّني حين ساءني زمنُ  
 يا سالم الخير، يا أبا حسن  
 يا حسن الوجه والشمائل إن  
 يا حسن الهذلي والخلائق إن  
 ماذا على من يراك في بلدٍ  
 وما على من يراك في زمنٍ  
 أنت السراج المنير والكلأ الـ

محرمٌ الحول سابق صَفْرهُ  
 كرهاً على رغمهم، وهم صَغْرهُ  
 زُودَ إقراره لمن نَفْرهُ  
 فضل فمن كل جانب قُمره<sup>(١)</sup>  
 أن سار في الناس فارتضوا سِيرهُ  
 مجدداً كساه قعأله جِبْرهُ<sup>(٢)</sup>  
 فإنه قبل حُلْمهُ اثْتَزْرهُ  
 إياه، بل قبل خلقه بَذْرهُ  
 كانت له الصالحات مدَّخرهُ  
 للمجد حتى ارتداهُ واعتَجْرهُ<sup>(٣)</sup>  
 حمدَ بإتيانه ولا خَسِرهُ  
 نَقْلهُ الحمدَ بعدما أجرهُ<sup>(٤)</sup>  
 ربحان في كل مَتَجَر تَجْرهُ  
 أَجْر ولكن كلاهما اعتَوْرهُ<sup>(٥)</sup>  
 شيئاً سوى رَيْعهُ إذا بَذْرهُ<sup>(٦)</sup>  
 يعدم لا رَيْعهُ ولا خَضْرهُ  
 كم برَّني حين عَقَّني البررة<sup>(٧)</sup>  
 يا من وجدنا كوجهه خَبْرهُ  
 ردَّد فيه مردَّد نظره  
 كرَّر فيه مُكرّر فكرهُ  
 أن لا يرى شمسهُ ولا قمرهُ؟  
 أن لا يرى نورهُ ولا زَهْرهُ؟  
 مُمرع حَفَّت رياضهُ غُدْرهُ<sup>(٨)</sup>

(١) قُمر: غلب.

(٢) قُمر: في الأصل بزر العنب أو ما تنثر منه.  
 والمقصود هنا ما يعطي. خَبْرَة: وشي، وجبر  
 جمعها.

(٣) اعتَجْرهُ: لبسه.

(٤) الملك: الله. الثقل: الزيادة.

(٥) اعتَوْرهُ: تداوله.

(٦) الرّيع: الغلة.

(٧) عَق: عصا ولم يحسن. البررة: جمع البار وهو  
 المحسن.

(٨) الكلأ: العشب. الممرع: الخصب. غُدْر:  
 جمع غدير وهو جدول الماء.

لكل قوم يُعدُّ مجدهم  
لا تحمدني فما جرى قلبي  
ما زدت فيما وصفتُ منك على  
لم أبتدع في ثنائك الحسن الـ  
لكنني أنظم الثناء إذا  
وما لمُثنٍ على أخي كرمٍ  
كم فيك من مدحة تظل على  
واسعدُ بيت بنيتهُ أفدٍ  
أيد بالساج والحديد ولم  
بناء حزم أبي لصاحبه  
لا يعرف الوهي والسقوط ولا  
وخسيرُ بيت بنيتُ مشتيه  
أسمرُ ما شاب لونه برص الـ  
هندسه رأيك المبرز في الـ  
وعُلُّ من بعد ذاك بالذهب الـ  
أهدى لك الدهرُ فيه جبرته  
تعمره بالنعيم والنعم السـ  
قرير عَيْنٍ، قرين مغبطةٍ  
يُسمعك الشدو في جوانبه  
في كل يومٍ تراه بُكرته  
كلاهما لا يزال قاطعه  
زلال برٍ يظل يسكنه  
بل بيت بر تظل كعبته

أصال مجد سَهمتهم بُكره  
إلا بأشياء منك مختبره  
ما حصَلتُ صحائفُ البرره  
منشربل كنتُ بعض من نشره  
مُثنى ثناءً على امرئٍ نشره  
حمدٌ ولكنه لمن فطره  
السنة المنشدين مُعتوره؟  
أسس بنيائه على الخيره  
يوهن بأجرة ولا مدره<sup>(١)</sup>  
في كل أمرٍ ركوبه غره  
يخذل ألواح ساجه دُسرهِ<sup>(٢)</sup>  
وفق ترى مثل سقفه جذره  
جصّ ولا مس جلده وضره<sup>(٣)</sup>  
فضل وأعطته حقّه النجره<sup>(٤)</sup>  
أحمر فاختال لابساً شهره  
ولا أرى ناظراً به عبره<sup>(٥)</sup>  
سُبَّغ ملبوسةً ومنتظره  
تفتض من كل منعم عذره  
مُناغياتُ البُوم والزيره<sup>(٦)</sup>  
وكل ليلٍ تخاله سَحَره  
يدعو بسقياه كلَّ ما أذكره<sup>(٧)</sup>  
بحر بحورٍ يُهلُّ من عبره  
محجوجةً للنوال معتمره

(١) الساج: خشب صلب يجلب من الهند.

(٢) الأجرة: القرميدة، المدر: الطين.

(٣) الوهي: الضعف، الدسر: جمع الدسار وهو

المسمار.

(٤) الوضر: وسخ الدسم واللبن.

(٥) الأجرة: جمع زير وهو وتر أيضاً.

(٦) أذكر: تذكر.

تغشاك فيه عُفاة نائلك الـ  
لا الجار يستبطن الجوار ولا  
كمادة لم تزل لكل أب  
لا يشتري المال بالثناء ولا  
يجوز معروفه الغنى ومُنَى الدنـ  
أهدى لك المدح فيه خادمك الشـ  
أولُ كُتَابِكَ افْتَتَحَتْ به  
أهدى بُنْيَاتِ نَفْسِهِ، ولو اسـ  
لا أوحش المجد يا بني عمر  
وعشتم في لبوس عافية  
دونكها حُلَّةٌ محبرة  
زينة فخر إذا تَلَبَّسَهَا  
جُنة جِرْزٍ إذا تَدَرَّعَهَا  
قصيرة البيت وهي سابغة  
كَيَوْمِكَ الْأَرْحَى قَصْرَهُ  
طالت فالوى بطولها كرم  
ولو علت لابسا سواك من الدنـ

غَمِرَ فِيمَتَارٍ مُنْفِضٍ مِيرَهُ (١)  
يلعن من جاء نازعاً سفره  
يَنَمِيكَ تَغْشَى عُفَاتُهُ حُجْرَهُ  
تَظَلُّ تُفْدي صِرَاوَهُ بِدَرِهِ (٢)  
نفس، ويلقاك مُلقياً عُذْرَهُ  
سابق من أهل بَيْعَةِ السُّمْرِ (٣)  
أمركَ ثم ارتضيت مختبره  
طاع لأهدى مكانها عُمَرَهُ  
منكم فأنتم أجَلٌ من عَمَرِهِ  
يقاتل الدهرُ عنكمُ غَيْرَهُ (٤)  
تَطْرِفُ من كل حاسد بصره  
سيد قوم لفاخر فخره  
لقائل الهجرُ نَهَنَتْ ظُفْرَهُ (٥)  
على هوى السامعين مُقْتَدِرِهِ  
ربك في عمركَ الذي وَفَرَهُ (٦)  
فيك جسيم فقيل: مُخْتَصِرِهِ  
ناس لطالت وبينت قصره

### ذو النجوم

وقال يهنىء [علي بن] محمد بن الفياض (٧): [مجزوء الرمل]

دارُ أَمِنٍ	وَقَرَارٍ	واعتلاء	واقْتِدَارٍ
ومعافاة	وشكر	لا ابتلاء	واصْطِبَارٍ
أُسُست	والطير بالـ	يُمن وبالسعد	جَوَارِي
حلّها بحر،	وأوفت	فوق بحر	ذِي غِمَارٍ

(١) يمتار: يطلب الميرة أي الطعام.

(٢) صرار: جمع صرة وهي ما يوضع فيه المال.

(٣) السُّمْرَةُ: الشجرة التي تَمَتْ عندها بيعة الرضوان

إذ بايع المسلمون النبي ﷺ على الموت.

(٤) غَيْرُ الدهر: مصائبه.

(٥) جُنة: ستر ووقاء. تَدَرَّع: لبس. نَهَنَتْ: كَفَتْ

وزجر.

(٦) الأ، يحي: الواسع الخلق، ويوم أريحي: سعيد

جميل.

(٧) علي بن محمد بن الفياض، الكاتب: تقدمت

ترجمته.

وعليّ أشبه البحر  
مَنْزَل يشهد بالنـ  
لم يزل يبْنَى بناء الـ  
سَبَق السُّبَّاق عَفْوَاً  
سَبَق وثاب الجرائـ  
سيد الكُتَّاب طُرّاً  
خيرُ دار حلّ فيها  
وقديماً وفق اللـ  
بُنِيَتْ بالمرمر المسـ  
ولباب الساج لا بلـ  
واكتست ثوبَ بياضٍ  
فأتت زهراء تُعشى  
ذات لمعٍ واتضح  
فُسِم الإِشْرَاقُ منها  
أليسَ الزَّيْن والجـ  
حين لم يرض شعباراً  
عُليّاً الزَّيْن مراراً  
جنة تُذَكِّرُ بالجـ  
ذاتُ بُسْتَانين قد زيـ  
في غصونٍ ناعماتٍ  
تتقي من يجتني منـ  
في بقاع دُمثاتٍ  
تتداعى الغنُّ فيها

رَيْن حقاً بالبحار  
نُبِل كُبارٌ لِكُبار  
مجد مرفوع المنار  
غير مشقوق الغبار  
م سبوح في الخبار  
ليس في ذاك تماري  
خيرُ أرباب الديار  
هُ خِياراً لخيار  
نون والتبر النضار<sup>(١)</sup>  
يَلْنَجُوج القَماري<sup>(٢)</sup>  
ليْلُهُ مثلُ النهار  
بائتلاقٍ واستعار  
فهْي من نور ونار  
بين سقف وجدار  
سين من بعد اختيار<sup>(٣)</sup>  
لهما دون دثار<sup>(٤)</sup>  
كُرِّرْتُ بعد مرار  
نّة قلباً ذا اعتبار  
نا بنور وثمار  
مثل أوصال العَذاري<sup>(٥)</sup>  
ها بلين واهتصار<sup>(٦)</sup>  
عطراتِ المستثار  
من قيان وقَمَار<sup>(٧)</sup>

(١) التبر: الذهب، والفضة.

(٢) الساج: خشب من الهند. يلنجوج: عود

(٣) الجبس: القماري: نسبة إلى موضع بالهند يجلب

(٤) دثار: غطاء.

(٥) العذاري: جمع عذراء وهي البكر.

(٦) اهتصار: من الهصر وهو التلين.

(٧) الغن: جمع غناء وهي التي في صوتها غنة أي

خروجه من الأنف. تتداعي: يدعو بعضها بعضاً.

القماري: جمع القمرية وهي ضرب من الحمام.



وَتَرَاغَى الْوَحْشُ فِيهَا      جَمَعَتْ وَحْشَ الْمَقَا  
 صَبَرَ إِلَى وَحْشِ الْقَفَارِ      كَمْ بِهَا سَرِباً مَنْ الـ  
 وَحْشٌ كَحَيْلاً بِأَحْوَارِ<sup>(١)</sup>      ذَا رِقَابٍ كَالْمُضَاحِي  
 وَقُرُونٍ كَالْمَدَارِي<sup>(٢)</sup>      كَمْ بِهَا سَرِباً مَنْ الْإِذْ  
 سَ لَه فِيهَا تَبَارِي      ذَا وَجُوهِ كَالْمَرَايَا  
 وَقُدُودٍ كَالسَّوَارِي      تَصْرَعُ الْفَارَسَ مِنْهُ  
 نَ عَنْ الطَّرْفِ الْمُطَارِ<sup>(٣)</sup>      أَعْيُنٌ فِيهِنَّ سَكْرٌ  
 دُونَهُ سَكْرُ الْعُقَارِ      وَقَدِيمَا عَجَزَ الْأَسْ  
 وَارٍ عَنْ ذَاتِ السَّوَارِ<sup>(٤)</sup>      يَا لِهَاتِيكَ وَجُوهَاً  
 فِي ثِيَابِ الْكَيْمُخَارِ<sup>(٥)</sup>      وَالْحَرِيرِ الْحَرِّ وَالْعُضْ  
 فَرٍ مَرْفُضٍ الشَّرَارِ      مَنْظَرٌ لَا يَسْأَلُ الذَّ  
 نَاطِرُ جُوداً بِأَغْتِفَارِ      مِنْ جَمِيعِ الزَّيْنِ كَاسٍ  
 مِنْ جَمِيعِ الشَّيْنِ عَارِي<sup>(٦)</sup>      كَمْ بِهَا مَنْ صُدِّغَ أَسْ  
 وَدَ مَعْشُوقِ الْمَدَارِ      حَوْلَ خَدٍّ فِيهِ مَاءٌ  
 وَاقِفٌ لِلْعَيْنِ جَارِي      فِيهِ لَوَعَاتٌ، وَفِيهِ  
 رِيٌّ أَكْبَادٍ جِرَارِ      ذِي عِذَارٍ يَتْرَكَ الذَّ  
 نَاسِكَ مَخْلُوعَ الْعِذَارِ      كَمْ بِهَا مَنْ شَارِبٌ أَخْ  
 ضَرَ حَلَوِ الْمُسْتَدَارِ      كَسْرَارِ الشَّهْرِ بِلْ أَخْ  
 فِي مَخْطَأٍ مِنْ سَرَارِ<sup>(٧)</sup>      تَحْتَهُ ثَغْرِ بَاهِي  
 هَ لَدَى كُلِّ افْتِرَارِ      فِي فَمٍ يَنْفُحُ مَسْكَاً  
 حِينَ يَدْنُو لِلْسَّرَارِ      مَلِكٌ عَفٌّ - تَلْقَى  
 كُلُّ فَحْشٍ بِأَزْوَارِ<sup>(٨)</sup>

- (١) كحيل: في عينه سواد. احورار وحور: شدة  
 بياض العين مع سواد.  
 (٢) المضاحي: اللامعة. المداري: الأمشاط.  
 (٣) الطرف: الكريم من الناس والخيول. الطرف:  
 المطار: الفرس السريع.  
 (٤) الأسوار: الفارس. ذات السوار: كناية عن  
 المرأة.  
 (٥) الكيمخار: فارسي معرب. وهو الجلد.  
 (٦) الشين: العيب.  
 (٧) سرار الشهر: آخر ليلة أو أول ليلة.  
 (٨) ملك عَفٌّ: عفيف. ازوار: امتعاض.

ما اكتسى ملبس شين  
 أنشأ الدار التي أند  
 بل بنى تذكيره الجند  
 مثل الفردوس في الدند  
 بمبان كالرواسي  
 وحكاها في سناء  
 نجدت من خير نجد  
 ذا تماثيل حسان  
 نشرت أسرة كسرى  
 أو رماة في طراد  
 أو رعييل من حمير ال  
 خلفه كل حثيث الر  
 كلهم مثل كلاب  
 قد نحا سهما لظبي  
 متعت بالسيد المذ  
 ولينم فيها خلياً  
 إنها من شكل دار ال  
 كعبة يعمرها الد  
 طالبي فضل علي  
 فهم بين أيادي  
 مستماح المال في المع  
 مستشار حين تخشى  
 أيها الجار الذي أص  
 والذي لا يصرف الآ  
 أنزل الدار المبنا

لا ولا ملبس عار  
 شأ لإفراط اغترار  
 نة في خير عقار  
 يا بليغاً ذا اختصار  
 وصحان كالصحاري  
 ما اكتسته من شوار<sup>(١)</sup>  
 ملكت أيدي التجار  
 من صغار وكبار  
 دسبنداً في دوار<sup>(٢)</sup>  
 خلف سرب أو صوار<sup>(٣)</sup>  
 وحش مشوب الحضار  
 ركض في نقع مثار<sup>(٤)</sup>  
 مثلهم ضواري<sup>(٥)</sup>  
 أو لثور أو حمار  
 كور في يوم الفخار  
 من هموم وجزار  
 فوز لا دار البوار<sup>(٦)</sup>  
 ناس بحج واعتماد  
 وعطاياه الغزار  
 مستماح مستجار<sup>(٧)</sup>  
 روف محمي الذمار<sup>(٨)</sup>  
 عثرات المتشار  
 بح مأمول الجوار  
 مل عنه باعتذار  
 على سقيا القطار

(١) شوار: لباس حسن.

(٢) دسبنداً: رقص جماعي يشبه (الدبكة).

(٣) سرب: جماعة الغزلان. صوار: قطيع بقر.

(٤) حثيث: سريع. النقع: الغبار.

(٥) مثلهم: متغير.

(٦) البوار: الخسران. دار البوار: النار.

(٧) المستماح المستجار: العاطي المانع.

(٨) الذمار: العهود والحقوق.

وعلى استقبال وجهه  
مُتوشٌ باصفرار  
ذي نجوم من خزامى  
وتسربل ثوب عيش  
أخلق الدار التي أزد  
أبليها في طاعة الد  
وليطل عمرك مسرو  
يصل الله بها خلد  
حيث لا تعدم في الدا  
ليت شعري عنك هل أه  
نظراً يحسن أني

من ربيع ذي اخضرار  
وبياض واحمرار  
وشموس من بهار<sup>(١)</sup>  
ليس بالثوب المعمار  
شأت إخلق الإزار<sup>(٢)</sup>  
ه وجدد ألف دار  
راً بأيام قصار  
دك في دار القرار  
رين منه خير جار  
هلت أمري لاذكار  
لم أدع حسن انتظاري

### تاج المفاهر

وقال في إبراهيم بن حماد<sup>(٣)</sup>: [الطويل]

يُضِنُّ أبوعيسى علينا بقطنة  
وفي جود، إبراهيم - طال بقاؤه -  
إليك أبا عيسى بقطنك إننا  
أبت لابن حماد مساعيه أن يرى  
كريم يرى الأموال شرّ ذخيرة  
تناولني منه ببرّ شكرته  
رأى نيّقا يستغرق النعت كله  
تضمن به الأم الرؤوم على ابنها  
له نفس قبل المذاق كأنما  
تحية مُشتمّ، ملدّة طاعم  
فأهداه لي، أهدى له الله نعمة

كأن أبا إسحاق ليس بحاضر  
لنا عوض، مُعتاضه غير خاسر  
لنا سيد مستأثر بالمآثر  
- إذا ابتدر الساعون - غير مبادر  
بعين ترى المعروف خير الذخائر  
عليه، ولم يطلب به شكر شاكر  
جميلاً معيّه، حميد المخابر<sup>(٤)</sup>  
وإن كان مأمولاً لسدّ المفاقر  
بديته أنفاس غيداء عاطر<sup>(٥)</sup>  
إذا ملكته الكفّ، نزهة ناظر  
محصّنة من سوء دور الدوائر

الإمام الثبت شيخ الإسلام. مات سنة  
٣٢٣ هـ. (سير أعلام النبلاء: ٣٥/١٥).

(٤) نيق: ارفع موضع في الجبل.  
(٥) غيداء: حسناء.

(١) خزامى: زهرة ذات رائحة طيبة. بهار: نبت  
عطري.

(٢) ثوب خلق: بال. إزار: ثوب.

(٣) إبراهيم بن حماد: ابن إسحاق الإمام حافظ وقته  
حماد بن زيد الأزدي البصري.

وما زال معروفاً بأيمن طائر<sup>(١)</sup>  
 وأي كريمٍ مُطعمٍ غيرُ ساتر؟  
 ولكنْ لإبراهيم تاجُ المفاجر  
 وبذل العطايا منزلاً غير دائر  
 رأى خير معمرٍ وأفضل عامر  
 على أنه فوق النجوم الزواهر  
 ولكنها أعلته فوق المفاجر  
 إماء أبى منهن غير الحرائر

وكنت أخا ضَعِفٍ فأنهض مُنتي  
 وإني لأرجو منه قطناً لكسوتي  
 وما لأبي عيسى هنالك مِنَّةٌ  
 فتى حل من بيت الحُلُومة والتقى  
 محلاً إذا وافاه للرفد وفده  
 فتى لا تراه فاخراً بمكانه  
 وما وضعته همةٌ دون مَفْخِرٍ  
 إذا شِيمُ الأحرار حالت فأصبحت

### لو كفاني

وقال يذم الزمان: [بجزوء الرمل]  
 سوءٌ للدهر إذ يَحْذُ  
 ما عليه لو كفاني الـ  
 لَترُوا مني ولياً  
 وبشيرٌ بِلِقَاءِ  
 يملأ الأفاق من إسـ  
 سائر المدح وإن كا  
 لَط إخلاصي بغيره  
 قوت، يا قلةَ خيره  
 رأيكم أفضل مَيره<sup>(٢)</sup>  
 منكمُ أيمنُ طيره  
 مدائه فيكم ونيره  
 ن بكم إغذاذُ سيره<sup>(٣)</sup>

### مجاز ومعبر

وقال يعزي علي بن عبد الله بن المسيب عن ابنته<sup>(٤)</sup>: [الطويل]  
 أخا ثقتي أعزَّ علي بنوياً  
 أصبت وما للعبد عن حكم ربه  
 وقد مات من لا يخلف الدهر مثله  
 أبٌ بعد أمٍ برّةٌ وأقاربُ  
 فتمت ولم تهجر شرابك بعدهم  
 تعزيت عمن أثمرتكَ حياتُهُ  
 لأن احتيال الدهر في ابنٍ وفي ابنةٍ  
 مَنَّاك بها صَرَفُ القضاء المقدرُ  
 مَحِيصٌ، وأمر الله أعلى وأقهر<sup>(٥)</sup>  
 عليك من الأسلاف، والحقُّ يبهـ  
 مضوا سُرْجاً في ظلمة الليل تَزْهـ  
 وكم تهجر النفس الزلالَ وتسهرُ  
 ووشكُ التعزي عن ثمارك أجدر  
 يسيرٌ، وكرُّ الدهر شيخيك أعسر

(٣) إغذاذ: إسراع.

(٤) ابن المسيب: لم أعثر على ترجمة له.

(٥) محيص: محيد.

(١) أيمن طائر: الطائر الذي يزجرونه فيأتي من اليمين ويتفألون به. مُنة: قوة.

(٢) الميرة: الطعام.

وآبائنا، والنسل لا يتعذر  
فيلقون، والأرواح تُطوى وتنشر  
غدث وهي عند الله تُحَبَّى وتحبر<sup>(١)</sup>  
كسأها من اللحد الذي هو أستر  
وللتُّرب أحياناً من الماء أظهر  
ولكنها بعد المنية تخبر  
مدى الدهر أو يقضى عليها وتُقبَر  
بنار ذوي الأصهار يُكوى ويُصهر  
ولا نظراً، فالله للعبد أنظر  
فذو المنظر الأعلى برشدك أبصر  
فصبراً فإن البر من يتصبر  
وللدهر معروف، وللدهر منكّر  
ولكنما الدنيا مجاز ومَعبر

#### سميطة صفراء

تعذر أن نعتاض من أمهاتنا  
إلى أن يقيم الله يومَ حسابِهِ  
فلا تهلكن حزنأ على ابنة جنة  
لعل الذي أعطاك ستر حياتها  
وفي الماء طهر ليس في الطهر مثله  
ولن تُخَبِّر الأنثى طوال حياتها  
وليس بمأمونٍ عليها عثارها  
وكم من أخي حربة قد رأيتُهُ  
فلا تتهم لله فيها ولاية  
وأنت وإن أبصرت رشدك كله  
ولن يعوز الوهاب إخلاف فارس  
وفي العيش مُخلول، وفي العيش مُمقر  
وما هذه الدنيا بدار إقامة

#### وقال يصف دجاجة: [الكامل]

ثمنأ ولونأ زفها لك حَزَوْر<sup>(٢)</sup>  
وَنَوْتُ فكاد إهابها يتفطر<sup>(٣)</sup>  
قَانِي لباب اللوز فيها السكر  
يَهْمِي، ونعم الأرض ظلت تمطر  
قدامها بصهيرها يُتَغَرَّغَر<sup>(٤)</sup>  
وكان تبرأ عن لُجَيْن يُقَشَّر<sup>(٥)</sup>  
مثل الرياض بمثلهن يُصَدَّر<sup>(٦)</sup>  
بالبيض منها مُلْسَنٌ ومُدَّنَر<sup>(٧)</sup>

وسميطة صفراء دينارية  
عظمت فكادت أن تكون إوزة  
طفقت تجود بذوبها جودابة  
نعم السماء هناك ظل صبيها  
يا حسنأ فوق الخوان، وبتها  
ظلنا نقشر جلدها عن لحمها  
وتقدمتها قبل ذاك ثرائد  
ومدققات كلهن مزخرف

(٥) لجين: فضة.

(٦) ثرائد: جمع ثريد وهو خبز مفتت بالمرق.

(٧) ملْسَن: فيه طول ولطافة كاللسان. مُدَّنَر: متلألئ.

(١) تحبى: تغفل. تحبر: تسر.

(٢) دجاجة سميطة: متتوفة. الحزور: الغلام الشديد.

(٣) إهاب: جلد.

(٤) الخوان: ما يوضع عليه الطعام. الصهير: الدهن المنصهر.

تَرْضَى اللّٰهَآ بهَا، وَيَرْضَى الْخَنْجَرُ<sup>(١)</sup>  
دمع العيون من الدّهان تُعَصَّرُ<sup>(٢)</sup>  
خُلْجُ الْفِرَاتِ إِذَا غَدَتِ تَتَفَجَّرُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَلِيلُهُ مِنْ غَيْرِهِ مُسْتَكْثَرُ  
بَذَرُ السَّمَاءِ وَمَشْتَرِيهَا الْأَزْهَرُ  
حَسَنَتْ مَنَازِلُهُمْ وَطَابَ الْمَخْبَرُ  
وَهُمْ أَزْفُ مِنَ الرَّبِيعِ وَأَنْضَرُ  
وَهُمْ هُنَالِكَ بِالْفَوَاضِلِ أَزْخَرُ  
نَجَلُ بِهِمْ يَحْيَا السَّمَاحُ وَيُعَمَّرُ  
مَا لِلْوَفَاءِ مِنَ الْكِرَامِ يُؤْخَرُ؟  
قَرَبَ الْمَصِيفِ، فَمَا لَنَا لَا نُتَمَرُ؟  
وَوَفَاءُ مَوْعِدِكُمْ وَفَاءُ يُوْثَرُ  
عَمَّنْ لَدَيْهِ بِهِ ثَنَاءٌ مُحْضَرُ

### كفّاك بحر

وَأَتَتْ قَطَائِفَ بَعْدَ ذَاكَ لَطَائِفَ  
ضُحْكَ الْوُجُوهِ مِنَ الطَّبَرِزْدِ فَوْقَهَا  
مِنْ مَالِ ذِي فَخْرٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ  
يُعْطِي الْكَثِيرَ فَيَسْتَقِلُّ كَثِيرَهُ  
شَمْسٌ يَحْفَ يَمِينَهَا وَشِمَالَهَا  
لِلَّهِ دَرُّهُمْ ثَلَاثَةُ إِخْوَةٍ  
بَكَرَ الرَّبِيعِ يَزِفُ أَخْضَرَ نَاضِراً  
وَطَغَتْ ثَلَاثَةُ أَبْحَرٍ فَتَزَاخَرَتْ  
عَمَرُوا عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ فِلَانِهِمْ  
وَأَقُولُ بَعْدَ مَدِيحِهِمْ مُسْتَعْتَباً:  
قَدْ جَاءَكُمْ تَمَرٌ، وَأَوْجِبُ قَسَمَهُ  
لَا سِيْمَا وَلَنَا بِذَلِكَ مَوْعِدُ  
مَا حَسِبَكُمْ لُطْفاً لَدَيْكُمْ مُحْضَراً

### وقال يمدح: [المتقارب]

جُبِلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُودِ نَزْرُ<sup>(٤)</sup>  
يَجُودُ بِهِ سَائِرُ النَّاسِ غَمْرُ  
وَمَنْ يَرْضَ يَرْضَ بِمَا فِيهِ خَيْرُ  
وَفِي عَرْضِهَا أَنَّ كَفِيكَ بَحْرُ  
وَبَشَّرَنِي مِنْكَ بِالسَّيْلِ قَطْرُ<sup>(٥)</sup>  
هَلَالُ كَأَنَّ قَدْ نَمَا مِنْهُ بَذْرُ  
فَقَدْ مَرَّ عَصْرٌ، وَقَدْ كَرَّ عَصْرُ  
مِ سَيَانٍ وَأَيُّ وَاهٍ وَنَذْرُ  
كَمَا الْوَعْدُ عَهْدُ كَذَا الْخُلْفُ غَدْرُ  
أَمَانٌ مِنَ الْخُلْفِ مَا فِيهِ خَتْرُ<sup>(٦)</sup>

كثير نوالك في جنب ما  
ونزّر نوالك عند الذي  
فمن يستزدك يجذّ مذهباً  
ولي همهّ زاد في طولها  
وكنّت وعدت لها جمّة  
وقلت لرفدك لما بدا:  
فأنجز مواعيد أكثرتها  
ولا تخلفني فإنّ الكريم  
وهل يخلف الوعد من قوله  
ومطلّ الكريم مواعيده

(٣) بنان: أصابع. خلج: جمع خليج.

(٤) نزر: قليل.

(٥) اللها: جمع اللهيّة وهي العطية.

(٦) الختر: الغدر.

(١) القطائف: ضرب من الحلوى. اللهاة: لحمة في أقصى سقف الحلق.

(٢) الطبرزد: فارسي، معرب وهو نوع من السكر.

ولن يُنكر المظل لا سيما      لمن ماله الدهر مدٌ وجزر  
ولو وعدتني عنك المُنَى      لأمت مواعيدها وهي وفر

### جزى القاسم

وقال في القاسم بن عبيد الله<sup>(١)</sup>: [الطويل]

جزى القاسم الحسنَى محسَنٌ وجهُهُ      وجاعلُهُ ممن يُطيب ويُكثِرُ  
فتى لا يَعُدُّ العطر ضربةً لازبٍ      ولكنه من نفسه متعطرٌ<sup>(٢)</sup>  
أخو طيرة لا يكره الله مثلها      ولكنها مما يُحب ويؤثر  
إذا نحن قلنا المدح فيه فإنه      من المدح ما لم يجزه متطيرٌ  
وإن مديحاً لا يُثاب لنُدبةً      لميتٍ وإن لم يُقبر الميت مُقبرٌ  
ولو أصبح الممدوح حياً تَخيرتُ      له نفسه ما يصطفى المتخير  
ومن خَيْرِ الأشياءِ باقي حوزُهُ      بفانٍ إذا ما استتبت المتبصر

### أصاب سهمك

وقال في أبي حسان الزيادي<sup>(٣)</sup>: [البسيط]

عينِي لا تتهلّل منكما الدَرُّ      وحالفا النوم لا يُقْذِيكما السهرُ<sup>(٤)</sup>  
ويا همومي ابتغي مأوى سوى خلدي      فلن يضمّك مني اليوم محتضرٌ  
عَفْتُ على كلّ جرمٍ أجْرمتُ وجَنْتُ      أوائل الدهر أحداثٌ له آخرٌ  
يا دهرنا كل جرمٍ أنت مجرّمُهُ      بعد اجتياح أبي حسان مغتفرٌ  
أصاب سهمك منه شرٌ من حملتُ      أنثى، ومن حازه في صلبه ذكرٌ  
لما ثوى عاف بطن الأرض جيفتُهُ      لكنَّ حوْباءهُ ارتاحت لها سقرٌ<sup>(٥)</sup>  
فهذه رَهبتُ من أن يحلّ بها      أن لا وجود على غُضرائها المطر  
وهذه فرحتُ واستبشرت ثقةً      بأن سيُضعف منها الحر والسُعرُ  
أقول لما به أودى وقد جعلتُ      أخبارُ مهلكه في الناس تنتشر  
به الردى لا بضرغام خُبابسةٍ      يبغي افتراسي ، ومالي دونه وزرٌ

(١) وكان ولي قضاء الشرقية أيام المتوكل. (سير  
أعلام النبلاء ٤٩٦/١١)

(٢) الدُر: كناية عن الدموع. القذى: ما يسقط في  
العين.

(٣) أبو حسان الزيادي: الحسن بن عثمان بن حماد

(٤) (٥) ثوى: مات. الحوْباء: النفس. سقر: جهنم.

(١) القاسم بن عبيد الله، الوزير: تقدمت ترجمته:  
(٥٠/١).

(٢) ضربة لازب: أمر ثابت لازم.

(٣) أبو حسان الزيادي: الحسن بن عثمان بن حماد

البغدادي، العلامة، الحافظ، مؤرخ العصر  
قاضي بغداد، ولد سنة ١٦٠ هـ ومات سنة ٢٤٢.

## عين الحسود

وقال يذم خليلاً كان له : [الطويل]

وَجِلُّ كَخِلْمِ السَّوِّءِ أَنْكَرْتُ وَدَّهَ  
يَظَلُّ يُرَاعِينِي بَعِينِي شَنْاءِ  
رَأَى الدَّهْرُ قَدْ أَوْدَى بِمَاءِ شَبِيبِي  
كَأَنَّا تَعَاقَدْنَا الْخِلَالَ بَيْنَنَا  
ضَمَنْتُ لَهُ أَنْ لَا أَخُونُ فَظَنَنْي  
تَجَاهَلُ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ، وَإِنَّهُ

## الخل الحسود

وقال في ذلك : [الطويل]

وَجِلُّ كَخِلْمِ السَّوِّءِ أَنْكَرْتُ وَدَّهَ  
يَظَلُّ يُرَاعِينِي بَعِينِي شَنْاءِ  
كَأَنَّا تَعَاقَدْنَا الْخِلَالَ بَيْنَنَا  
رَأَى الدَّهْرُ قَدْ أَوْدَى بِمَاءِ شَبِيبِي  
وَلَمْ تَرَ خِلْمَ السَّوِّءِ تَمْنَحُ وَصْلَهَا  
وَمَنْ لَمْ يَزَلْ بِالْحَادِثَاتِ مَعِيئاً  
وَمَهْمَا شَكَا الشَّاكُونَ مِنْ جَوْرِ دَهْرِهِمْ  
وَإِنِّي وَإِنْ جَفَنِي تَقَادِمُ عَهْدِهِ

## ألد مطية

وقال في المجون : [الوافر]

بَدَتْ لِي غَادَةٌ لَمْ تَبْدُ إِلَّا  
تُمَاشِي الْغُنَجَ فِي خُفَيْنِ صَيْغَا  
فَقُلْتُ لَهَا: بِكُمْ هَذَا قَالَتْ:  
فَقُلْتُ: وَفِيهِمَا قَدَمَاكَ؟ قَالَتْ:

(٥) الحادِثَاتُ: جمع حادثة وهي المصيبة.

وشكان: على وشك.

(٦) المشرفي: السيف، والمذكر: السيف.

(٧) نخر: مدَّ الصوت.

(١) خِل: خليل. خِلْم: صديق. خلة: خصلة.

(٢) شَنْاء: بغضاء. الشزور: النظر الشزور: النظر فيه إعراض.

(٣) الخلالة: المودة. بسل: حلال. حجر: حرام.

(٤) شَنْاء: بغضاء. الخد المصعر: المائل.



فَقَالَتْ: مَا تَرَكْتُ لِمَلْتَقَانَا؟      فَقُلْتُ: النِيْكَ، قَالَتْ: طَابَ جَهْرَا  
فَمَلْتُ بِهَا إِلَى رَحْلِي فَكَانَتْ      أَلَذَّ مَطِيَّةٍ بَطْنًا وَظَهْرَا  
كَأَنَّهُ أُعُور

وَقَالَ فِي سَلِيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ <sup>(١)</sup>: [الطَوِيل]

مَدَحْتَ سَلِيْمَانَ الْمُغَلَّبَ مَدْحَةً      تَجَاوَزَ قَدَرَ الْعَبْدِ لَوْ كَانَ يَشْكُرُ  
فَعَمِي عَنْهُ نَاضِرَاهُ كَأَنَّهُ      بَعُورَاءٍ عَيْنِي جَدَّهُ ظِلٌّ يَنْظُرُ  
وَمَا كَانَ مَدْحِي مِنْ طَرِيدٍ هَزِيمَةٍ      عَلَى عَقْبِيهِ سَلْحُهُ بَعْدُ يَقْطُرُ  
شَنَنْتُ عَلَيْهِ حَلَةً لَيْسَ عَيْبُهَا      سِوَى أَنَّهُ ظَلَّتْ تَطُولُ، وَيَقْصُرُ

أَنْتَ الْحَكَمُ

وَقَالَ يَخَاطَبُ أَبَا الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَاتِ <sup>(٢)</sup>: [الكَامِل]

جَاءَتْكَ تَسْتَعْدِيكَ قَافِيَةٌ      يَا ابْنَ الْفَرَاتِ عَلَى أَبِي الصَّقَرِ <sup>(٣)</sup>  
مُهِرْتُ ضَرَائِرُهَا وَمَا مِهَرْتُ      بِقَرَى، وَلَهَى أَحَقُّ بِالْمِهْرِ  
فَاحْكَمْ فَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ حَكَمًا      لَلْقَوْمِ فِي الْجُلَى مِنَ الْأَمْرِ  
وَاعْظِبْ لَهَا غَضَبًا يَقُودُ رِضًا      بِشُكْرِكَ قَائِلَهَا يَدَ الدَّهْرِ

لَوْ كَانَ مَاءٌ

وَقَالَ فِي مُفْتَصِدٍ <sup>(٤)</sup>: [الكَامِل]

يَا فَاصِدَ الْعِرْقِ الْمُبَارِكِ فَصْدُهُ      قَسَمًا لَقَدْ صَفَّيْتُ غَيْرَ مَكْدُرٍ  
عِرْقَ فَرَاهُ شَبَا الْحَدِيدَةِ عَنْ دَمٍ      كَعُصَاةِ الْمَسْكِ الذَّكِيِّ الْأَذْفَرِ <sup>(٥)</sup>  
يَشْفَى مِنَ الْكَلْبِ الْعِيَاءِ إِذَا أَبِي      كُلَّ الْإِبَاءِ عَلَى الشِّفَاءِ الْأَكْبَرِ  
لَوْ كَانَ مَاءٌ لِلْوَجْهِ لِأَشْرَقَتْ      وَرَأَتْ لَهَا الْأَبْصَارُ أَحْسَنَ مَنْظَرٍ  
سَفَكْتُ بِهِ كَفُّ الطَّبِيبِ صُبَابَةً      كَمْ دُونَهَا مِنْ وَرْدٍ مَوْتٍ أَحْمَرِ  
إِنِّي أَظُنُّ قَرَارَةً حَظِيَّتْ بِهِ      سَتَكُونُ أُخْرَى الدَّهْرِ مَعْدَنٌ غَنِيرِ  
لَوْ تَشْرَبُ الْأَرْضُ الدَّمَاءَ لَطِيهَهَا      شَرِبْتُ فَصَيْدِكَ أَمْسِ أَرْضُ الْعَسْكَرِ  
أَتَلَفَ بِهِ دَاءٌ وَأَخْلِفَ صَحَّةٌ      وَالْبَسَ جَدِيدَ الْعَيْشِ لِبَسَ مَعْمَرِ

(١) سَلِيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ.

(٢) أَبُو الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَاتِ: تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ.

(٣) أَبُو الصَّقَرِ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَلْبَلِ الْوَزِيرِ: تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ.

(٤) الْمُفْتَصِدُ: الَّذِي يَشْقُ عِرْقَ الْمَرِيضِ.

(٥) شَبَا الْحَدِيدَةِ: حَدَهَا. الْأَذْفَرُ: ذُو الرَّائِحَةِ الطَّيْبَةِ.

غادرتَ فصدك غرة مشهورة  
قد كان يوماً لا نباهة باسمه  
في وجه يوم السبت حتى المحشر  
فكسوته سيماءً أغرَّ مشهراً<sup>(١)</sup>

### يا سادة

وقال في كتاب الديوان: [السريع]

قلت لقومٍ سادةٍ قادةٍ:  
المخانيث ينيكونكم  
مالي أرى ناكتم غلماً  
مؤنثي الخلق لهم أعينٌ  
فقال شيخ منهم عاقلٌ:  
هل وُضع الفيشة تأنيثها؟  
قد ذُكرت هذي، وقد أنثتُ  
أما ترى الفيشة قد مُكّنتُ  
فاغضب على الأشياء أو خلّها

### أقطع من صخر

وقال في القاسم<sup>(٥)</sup>: [الطويل]

أرقتُ كأنني بثُّ ليلي على الجمرِ  
كرى طار عن عيني فحلّق صاعداً  
ولم لا؟ وخنزير مهينٌ يهينني  
سأشكو إلى مستنكر النكر قاسمٍ  
أقاسمٌ قد أنفدت كلَّ وسيلةٍ  
على أنك المرء الذي جبرتُ به  
وإني الذي لم يُبق في الجهد غايةً

(٥) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(١) سيماء: علامة. أغرَّ: مشرق.

(٢) مأخير: جمع مؤخرة.

(٣) غلّمة: جمع غلام. الحور: جمع حورية وهي الحساء.

(٦) كرى: نوم. السماكان: كوكبان. النسر: كوكب.

(٤) الفيشة: رأس الذكر. الأحرار: جمع الحرو هو فرج المرأة.

(٧) أثّل: أضل. تالد: مال موروث، وتالد الصبر: صبر قديم.

وجشمتُ نفسي فيك كلَّ عَظِيمَةٍ  
فكان جوابي أنْ حُجِبْتُ، وهكذا  
وإنْ فقيراً عَدَّ عمراً لفقره  
ففقرٌ من العقل المُسَدَّد للهدى  
وما كان إلا القبرَ خَبَثَ طَوِيَّة  
فيا مَنْ رأى مثلي وعمرو يردُّه  
أيحجبني عمرو فلا يُحَجِّب الحيا  
ألا ترجف الدنيا وتهوي جبالها  
بلى قد خَبْتُ، لكن سَطَوْتُ على الدجى  
وقد حجب الله الحيا غيرَ عصمةٍ  
تفكرتُ من عمرو وفيَّ وفيكم  
وما قصمتُ - مذ كنتُ - ظهري مصيبةً  
أيركب عمرو في الزنوج ولم يزل  
ويحجب مثلي مستطيلاً بعزكم  
عفا الله ما أسلفته من كبيرةٍ  
وُترتُ بوتر فيك لا أستقيده  
ولا سِلَمَ حتى تُستردَّ ظلامتي  
ولا حرب إلا عَتَبَ نفسٍ كريمةٍ  
تخطى بنعماء الجسيمة عاتقي  
وليس شفائي قتل عمرو لأنه  
وما راحتي في طرحه ثَقُلَ أنفه  
ولكن شفائي أن يطول بقاؤه  
عليَّ لبوس قاسمي من الرضا  
ألا يا لَقومٍ من عذيري من عمرو

إلى أن تكففتُ الشفاعةَ من عمرو<sup>(١)</sup>  
يكون جوابَ المبتغي الغوث من قبر  
مسدداً لذو فقرين: فقر على فقر  
وفقر من المال المشدّد للأزر<sup>(٢)</sup>  
ونوماً عن الحمد المُجَمَّل والأجر<sup>(٣)</sup>  
بصغيرٍ ألا تبكي بذِي لجةٍ غمر؟  
ولا ترتمي الآفاق بالجمر والصخر؟!  
وتخبو مصابيحُ السماء إلى الحشر؟!  
بغرتك المقدوح منها سنا الفجر  
بكفّيك تُغني المقحطين عن القطر<sup>(٤)</sup>  
فأحسست في الأحشاء جمرأً على جمر  
وطغوى أبي الخرطوم قاصمة الظهر<sup>(٥)</sup>  
بيت عروساً للزنوج بلا مهر؟!  
وامدادكم إياه بالجاه والوفر  
سواها، فقد غطت على الشمس والبدر  
ولو أنني استنجدت بالصبر والنصر<sup>(٦)</sup>  
ولا فأيقن أننا فيئتنا ثغر  
على سيدٍ في رأيه قال بالظفر  
إلى أنف عمرو، تلك أبدة العصر<sup>(٧)</sup>  
يُراح به من ذلك الجبل الوعر  
وما دركي في أن يُفك من الأسر  
بحيث يراني ذا ثراءٍ وذا وفر  
وطوق من النعمى، وتاج من الفخر  
غدا ثعبلاً يستطعم الموت من ببر<sup>(٨)</sup>

(٥) الطغوى: تجاوز الحد. أبو الخرطوم: هو عمرو، لطول أنفه.

(٦) الوتر: الثأر.

(٧) الأبدة: المصيبة.

(٨) عذيري: الذي يعذرنى. البير: من السباع.

(١) جشم: تكلف مشقة. عمرو: هو عمرو النصراني كاتب القاسم.

(٢) شد الأزر: ساعد.

(٣) الطوية: السجية.

(٤) الحيا: المطر. المقحطون: المجذبون.

عزمت على طي الأهاجي مُنعماً  
 فعاد ما أنكرت منه بقطعه  
 ومن عاد عدنا طالبين بحقنا  
 فلا يتعرض لي بكيدٍ يخاله  
 لعمر اليد المقروف شري بظفرها  
 سقى الله «بستان» الأنيقة منظرأ  
 لعهدي بها يوماً وقد بصرت به  
 ولو لم تألف قلبها ببنانها  
 على أنها قالت: دعوه حيالنا  
 دعوا الفيل ذا الخرطوم يفرح ساعة  
 دعوه يذكّرنا نكيراً ومُنكراً  
 دعوه يعوّدنا من العين إنه  
 دعوه نردّد لحظنا فيه إنه  
 وما مثله يبقى علينا لأنه  
 وغتته صوتاً طيباً وهو قولها:  
 عشقنا قفا عمرو وإن كان وجهه  
 فتي وجهه كالهجر لا وصل بعده  
 وغتته صوتاً ثانياً وهو قولها:  
 رأى أنف عمرو أن يطول كطوله  
 وعوّج من عمرو تمكّن خبله  
 وغتته صوتاً ثالثاً وهو قولها:  
 ولوى عمرو لي لباب غيضة  
 إذا ما مشى عمرو ولج اضطرابه  
 ثلاثة أصوات تغنت مُجيدة

عليه ومثلي جاد بالصفح والغفر  
 كلام شفعي، كاده الله ذو المكر<sup>(١)</sup>  
 ولا بد للمستنيط الماء من حفر  
 خفياً فينكأ فيه بالضرس والظفر  
 لقد غرّرت تغرير قارفة البثر<sup>(٢)</sup>  
 ومختبراً سقيا من الدمع والخمر  
 فقالت: تعالى مالك الخلق والأمر  
 - وقد ريع من عمرو - لطار من الصدر  
 ففي وجهه ملهى عن النغم والزمير  
 بخراطومه المقبوح لا وجهه النضر  
 وصيحة إسرافيل في صيحة النشر<sup>(٣)</sup>  
 هو العوذة الكبرى المنوطة في النحر<sup>(٤)</sup>  
 من النزه المغفول عنهن في القفر  
 لنا من هدايا الدهر ذي الغدر والختر<sup>(٥)</sup>  
 لصفع أبي الخرطوم أحلى من القمر  
 يذكّرنا قبح الخيانة والغدر  
 وأما قفاه فهو وصل بلا هجر  
 طربت إلى أنف صبور على النقر  
 لنذر جرى منه فزاد على النذر  
 كما عوجت كف الصبي من السطر  
 غدا أنف عمرو وهو نهّد على قعر<sup>(٦)</sup>  
 وطال فما يفنى بذرع ولا حزر<sup>(٧)</sup>  
 فعيناه في شطر ورجلاه في شطر  
 بهن لعمرو، وهو أفرد من وتر

(١) كاد: مكر.

(٢) قرف الشيء: قشره. البثر: خراج صغير.

(٣) منكرو ونكير: ملكا القبر. إسرافيل: الملك

الذي ينفخ في الصور. يوم النشر: يوم البعث.

(٤) العوذة: الرقية.

(٥) الختر: الغدر.

(٦) نهّد: مرتفع.

(٧) اللباب: ضرب من الشجر. غيضة: الأشجار

الكثيرة الملتفة.

ولو أنها عاشت قليلاً لأسمعت  
وذلك جهرُ الحب والشوق سرُّه  
وكم من ضُروط قد أسال مُخاطها  
وقد لقبوه نهر بوقٍ تعسفاً  
فللقُد منه طولُ نهرٍ معوجٍ  
ويا عجباً من أن عمرأ مُنادمٌ  
ولو قيل: شُبّه ريق ظبي تُحبّه  
أيا فيل بغداد إذا عاج خطمهُ  
ويا مُرزم القصر المُعجّب أهله  
أترغم أنفي وهو أنف مكرم  
وتعقر قدري مستخفاً بحاجتي  
منحتكها يا ابن الوزير تَعْلَةً  
فدونكها في جوع شهرِك بلُغَةً  
وطالع هلال الصوم في وجه نعمة  
فأنت - إذا ماتم - أروغ منظرأ  
وكل هلالٍ فهو غرة شهره  
ومتخبر بالغيب عنك أجبتهُ  
فقلت، ولم أظلم لك الحق نُقْرة  
فتى حظه في الصُنع والعُرف وافر  
هو البحر إن يصبح من الله مدّه  
وما جزره إلا استفاضةً فضله  
يفيض إذا فاضت يد الله جارياً  
مدالاً مُديلاً كل يومٍ وليلةٍ

طين قفاه كل مستحکم الوقّر  
ولا خير في عشق يكون بلا جهر  
هواها أبا الخرطوم غَزراً على غزر  
وفي الوغد أشباه من البوق والنهر<sup>(١)</sup>  
ولأنف منه نعمة البوق في الكفر  
وأني مدحور ألوف مع الدحر  
لشبهه المخبول بالسمن والتمر  
وخنزير كلواذى إذا عت في الجعر<sup>(٢)</sup>  
وحاشاه لا حاشاك يا بومة القصر  
وأنفك أولى بالختان من البظر!؟<sup>(٣)</sup>  
رويدك إن القتل أدهى من العقر<sup>(٤)</sup>  
وزاداً خفيفاً للمقيمين والسّفَر  
وفاكهة تكفيك فاكهة الشهر<sup>(٥)</sup>  
مجدة زهراء بل نعم عشر  
وأعلى مكاناً منه عند أخي ججر<sup>(٦)</sup>  
ووجهك فينا غرة الشهر والدهر<sup>(٧)</sup>  
وما منطق زكاه معنأك بالنزير  
مقالة صدق لا يُنهنه بالزجر<sup>(٨)</sup> :  
فلا الصنع في حَظَر ولا العرف في حصر<sup>(٩)</sup>  
ففي الله يمسي جَزَره ساعة الجزر  
على ساكني بدو، وفي قاطني حَضر  
على عادتيه غير ملح ولا كدر  
مُناً منيلاً زاكِي الرّيع والبذر

(١) نهر بوق : قرية بالقرب من بغداد .

(٢) كلواذى : قرية قرب بغداد . الجعر : بقية الغائط

اليابس على الدبر .

(٣) الختان : القطع . البظر : اللحمه البارزة بين

شفتي فرج المرأة .

(٤) عقر قدره : قلل من قيمته .

(٥) البلغة : الشيء القليل الذي يكفي للعيش .

(٦) ججر : عقل .

(٧) غرة الشهر : أوله .

(٨) نهنه : زجر ومنع .

(٩) الصنع : المعروف . والعرف كذلك .

يناهزه الساقى قريباً مُجمَّه  
 متى جئت ممثراً فناهيك من فتى  
 ألم ترني في ظلّ نعمة قاسم  
 وما حار لي حاشاه بل كان سيّداً  
 ومالي عديداً حاضراً غير أنني  
 تضيّفته أحلى من الشهد مرفداً  
 وسيماً قسيماً يطرف العين نوره  
 بُباكي يده الغيث طوراً، وتارة  
 إذا باع تجرّ الحمد إياه حمدهم  
 يروثك من جد له وفكاهة  
 ويهوي إليه كل قلب بُوده  
 لذلك أضحي فضل الله نشره  
 وحسبك أن ألقى عليك اختياره  
 لقاء عليّ فيه عند اختباره  
 وما لمديحي في ثناك زيادة  
 أقول وتعطي نائلاً بعد نائل  
 كن حازماً

وقال في الحزم: [الطويل]

ولا تُغفلن أمراً وهي منه جانب  
 إذا طُرف من حبلك انحلّ عقده

زاد المسافر

وقال يعظ: [الطويل]

إذا اختطّ قومٌ خطةً لمدينةٍ  
 وفي ذاك ما ينهأهم أن يشيدوا

(٤) تباكي يده الغيث: تفعل ما يفعل المطر. لؤلؤ

حدر: كناية عن الأسنان.

(٥) القطامي: الصقر.

(٦) المرائر: جمع اليرة وهي طاقة الحبل.

(١) الجم: الكثير. ومجم: كثير. سبره: اختبره.

(٢) ممتار: طالب الميرة أي الطعام. والحبر:

السرور.

(٣) الدثر: المال الكثير.

## خامل الذكر

وقال في ابن حُرَيْث<sup>(١)</sup>: [الطويل]

حريث نبيطي مسمي بحرته  
إذا ما عوارِي الهجاء تعذرت  
يسير على هاجيه وجدان سبه  
وذلك أن الله أخمل ذكره  
وكم مثله من خامل قد كسوته  
فأضحى تراءاه العيون نباهة  
تشير إليه كل كف بسبه  
شمس وبدر

وقال في المعتضد<sup>(٤)</sup>: [السريع]

قد زُفَت الشمس إلى البدر  
خليفة الله على خلقه  
يا درة البحر: بشرى إنما  
لا زلت تأوين إلى ظله  
يا لك من قدر ومن قدر<sup>(٥)</sup>  
وبنت عالي الشأن والأمر  
أخرجت من بحر إلى بحر  
ما آوت الدنيا إلى الدهر  
القدر

وقال فيه: [الكامل]

أفطر وأكباد العداة تَفْطُرُ  
لا زلت تقدم في العلى طلابها  
وأما، ومن أردى عدوك ما استوى  
قد كان دبر ما علمت فعاقه  
في نعمة تنمي ودنيا تزهو  
ويقدمون إلى الردى، وتؤخر  
لك قتله إلا وأنت مُعَمَّر  
قدر عليه من السماء مدبر

أقسم الملك

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان<sup>(٦)</sup>: [الرملي]

لا وألحاظ العيون الساحره  
بين أهذاب الجفون الفاتره

(١) ابن حريث: هو أبو بكر أحمد بن حريث، شاعر معتزلي هجاء ابن الرومي كثيراً.

(٢) الطرة: أول الشيء وطرفه، وطرة الثوب جانبه أو علمه. محبر: موشى.

(٣) ناهدت أيدي الحجيج: أسرعت في الرمي.

(٤) المعتضد: الخليفة العباسي. تقدمت ترجمته.

(٥) الشمس: كناية عن العروس. والبدر: كناية عن المعتضد.

(٦) عبيد الله بن سليمان بن وهب، الوزير. تقدمت ترجمته.

ما تولى آل وهب دولة  
 وكفاكم بأبي قاسمهم  
 من يكن لم يُندر الدهرُ به  
 هل ترى يا قوم ما أبصره  
 سيد من سادة لا برحت  
 ساسنا فالدهرُ عرسُ كلّه  
 بعدما كان حروباً تلتظي  
 أضحت الأفاق خرجاً زاجياً  
 أقسم المُلْكُ يميناً إنه  
 يا إمام الناس زدهُ نعمةً  
 واشكر الله الذي أعطاكهُ  
 كم تلافيت به من فائت  
 كم سنا نور ذكामنه، وكم  
 فتتوجه هنيئاً إنه  
 وتمثل بهداه إنه  
 يا بني العباس شكراً إنكم  
 سلّمت يا بن سليمان لكم  
 قد أنيلت كل كَفٍّ خبّئت  
 بإمام لم تزل آلاؤه  
 ملك بادره بذرته  
 ووزير عمّر الدنيا لكم  
 شيد الملك به بنيانه  
 وابهجوا يا آل وهب إنها  
 من سعادات جدود أقبلت  
 تتوالى عن سعود جُعلت  
 قد مضت كرهة موت، وأتت

فرآها الله إلا ظافره<sup>(١)</sup>  
 ذي الأيادي والسجايا الطاهرة<sup>(٢)</sup>  
 فعبيد الله فيه نادرة  
 من أبي القاسم عين ناظره  
 نعم الله عليهم ظاهره  
 وعطايا ووجوه ناضره  
 ورزايا ووجوهاً باسره  
 ولقد كانت سيوفاً قاطره  
 بعض أعلام الإله الباهره  
 لا تزل كفك كفاً قادره  
 إن في جنبه نفساً شاكره  
 وتألّفت به من نافره  
 أطفأ الله به من نائره  
 خير تيجانك تلك الفاخره  
 خير أمثالك تلك السائره  
 في جنان ورياض زاهره  
 زينة الدنيا، وعقبى الآخره  
 وأقيلت كل رجل عائره  
 تتوالى كالغيوث الماطره  
 حين لا تبدر منه بادره  
 ولقد كانت خلاف العامره  
 بعدما كان رسوماً دائره  
 كره رابحة لا خاسره  
 وسعادات جدود حاضره  
 أبداً طالعة لا غائره  
 بعدها كره خلد غابره

(١) آل وهب: أسرة عبيد الله. تقدم الكلام عليها. (٢) السجايا: جمع السجية وهي الطيبة.



ليس من فقرٍ على راجيكمُ      وكذا ليست عليكم فاقره  
دارت الأفلاك بالفوز لكم      وعلى رأس العدو الدائره  
شويمر

وقال في ابن حريث<sup>(١)</sup>: [الخفيف]

يظلم الناس، يعلم الله، «أفرى»  
كان للكركدن قرن فأضحى  
من يكن تاجه كتاجك هذا  
لا عدمت القرون يا ابن حريث  
لو تخففت بالقيادة ما استطع  
لهتكت الحياء عنك فأبدى  
شرُّ ماءٍ صراه في شرِّ صلب  
خالط اللؤم في فقار أبيه  
يدعي الشعر وهو كفراء وفلكا  
بلغمي الطباع قد أضخمته  
أنت بالكشخ منه أولى وأحرى<sup>(٢)</sup>  
قرنه اليوم عند قرنك مدرى<sup>(٣)</sup>  
فليكن بابيه كأيوان كسرى  
إن في طولها لأرفع ذكرى  
ت لكنت الثقيل يا تل محرى<sup>(٤)</sup>  
لك وجهاً كوجه أمك كسرى  
شرُّ فحلٍ قراه في شرِّ مقرى<sup>(٥)</sup>  
فجرى اللؤم منه في كل مجرى  
من جؤاثا عليه كزى وهطرى  
لقوة لا تحيك فيها الشوصرى

يا شاتمي

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٦)</sup>: [المجث]

أبا حفيص رويداً      أمرك من بعض ميري<sup>(٧)</sup>  
ما ساقك الله نحوي      فيما أظن لخيري  
يا زوج تلك التي زو      جها البرية غيري  
أأنت تشتم عرضي      وأنت في طول أيري؟  
إن لم تدعك يميني      بالصفع شماس ديري<sup>(٨)</sup>  
فنكت أمك عني      بأير عير العزير

(١) ابن حريث: شاعر معتزلي اسمه أحمد وكنيته أبو بكر. هجاه ابن الرومي.

(٢) الكشخ: العيب.

(٣) الكركدن: حيوان له قرن واحد. مدرى:

مشط.

(٤) تل محرى: صاحب رتبة دينية عند النصارى.

(٥) تل محرى: بلدة في شمال سوريا.

(٥) صرى ماءه: حبسه في ظهره. المقرى: الدبر أو الفرج.

(٦) الوراق: شاعر ممن هجاهم ابن الرومي.

(٧) الميرة: الطعام.

(٨) الشماس: صاحب رتبة دينية عند النصارى.

## نسيم الصبا

وقال يصف ماء : [الطويل]

وماءٍ جلتْ عن حُرِّ صفحته القذى      من الريحِ معطارُ الأصائل والبُكرِ<sup>(١)</sup>  
به عَبَقَ مما تَسَحَّبَ فوقه      نسيمُ الصَّبا تجري على النور والزهر  
وكتب إلى صديق له من أهل بغداد قدم من سيراف<sup>(٢)</sup> فأهدى إلى جماعة من  
إخوانه وأغفله .

«بسم الله الرحمن الرحيم .

أطال الله بقاءك ، وأدام عزك وسعادتك ، وجعلني فداءك .  
لولا أني - أطال الله بقاءك وأدام عزك - في حيرة من أمري ، وشغل من فكري ،  
لما افترقنا . وشوقي - علم الله - فغالب ، وظمأي فشديد ، وإلى الله الرغبة في أن  
يجعل القدرة على اللقاء حسب المحبة ، إنه قادر جواد .

ومكاننا من جميل رأيك - أيدك الله - يبعثنا على تقاضينا حقوقنا قبلك ، وكريم  
سجايك وأخلاقك يشجعنا على استماحتك ، والله يطيل بقاءك على إمضاء العزم في  
ذلك . وما تطوَّلت به من الإيناس يؤنسنا بك ، ويبسطنا إليك ، وآثار يديك تدلنا عليك ،  
وتشهد لنا بكرمك وبسماحتك . والله يطيل بقاءك ، ويديم لنا فيك وبك السعادة .

وبلغني - أدام الله عزك - أن سحابة من سحائب تفضلك أمطرت منذ أيام مطراً عمّ  
إخوانك بهدايا مشتملة على حسن وطيب ، فأنكرت على عدلك وفضلك خروجي منها  
مع دخولي في جملة من يعتدك ويعتقدك ، وينحوك ويعتمدك . وسبق إلى قلبي من ألم  
سوء الظن برأيك ، أضعاف ما سبق إليه من الألم بفوت الحظ من لطفك ، فرأيت مداواة  
قلبي من ظنته ، وقلبك من سهوه ، واستبقاء الود بيننا بالعتاب الذي يقول فيه القائل .

\* ويبقى الود ما بقي العتاب \*

وفيما عاتبت كفاية عند من له أذنك الواعية ، وعينك الراعية ، غير أنه شيع نثر  
الكلام نظمٌ منه إن نشطت لاستتمام العناية بقراءة الرقعة ، كان ذلك من زياداتك في  
التطول المعروفة ، ورأيك - أدام الله عزك - في التطول بتعريف أخيك من خبرك ما  
يسكن إليه ويبتهج به مع إجابته عن مطالبته . فإن جوابك مهما كان لا يرد من أخيك إلا  
على مصطنع شاكر ، أو مخدع عاذر .

(١) الأصائل : جمع الأصيل وهو قبيل غروب (٢) سيراف : مدينة فارسية .  
الشمس .

## شكر وعذر

وقد قال: [الرجز]

إن تصطنعني تصطنعني شاكراً أو تختدعني تختدعني عاذراً<sup>(١)</sup>  
ثناؤنا يبقى

الشعر: [السريع]

نعال كنباية والعنبر  
ومندل الهند الذي يرتضى  
يامانعينا من هداياكم  
ثناؤنا يبقى ويطوي الفلا  
وعطركم تدرُس آثاره  
أقسمت بالكأس إذا عملت  
لو جاءنا العود وأتباعه  
لقد غدا يثنى به شعرنا  
أو جاءنا المسك جزيينا به  
أو أصبح المنشور من شكرنا  
ولو أتى الكافور قلنا: يد  
أو جاءنا من عندكم مَرَكِبُ  
نسبته ينسبها داهِرُ  
يُعزى إلى السند، ويعتدّه  
مُصرِصر لكنه صيّت  
فيه على الأعداء مستنجدُ  
ما صرّ إلا ولنا نطقه  
لا نخلّ من جملة الطافكم  
إنّا إذا تاجرنا صاحبُ  
ما خلت من يُهدي لنا فانياً

ومسك دارينكم الأذفر<sup>(٢)</sup>  
يُقَسَم في الناس ولا نُذكر  
ثناؤنا من عطركم أعطر  
طيباً فلا يُثنى ولا يُقصر  
ويسأم السير ولا يفخر  
واصطخب المزمар والمزهر<sup>(٣)</sup>  
وخيرهن العنبر الأخضر  
أضعاف ما يثنى به المجر<sup>(٤)</sup>  
ما يصبح المسك به يُهجر  
كأنه من ريحه يُنشر  
بيضاء كالكاפור لا تُكفر  
أحمر كالشعلة أو أشقر  
ولونه يُنحله قيصر<sup>(٥)</sup>  
في الروم لون ناصع أحمر  
عقارب الدار له تُذعر  
في ظلمة الليل ومستنصر  
بالشكر أو يحسر أو نحسر  
لا يخلّ من شكركم محضر  
أضحى وما دُمّ له متجرُ  
نجزيه عنه باقياً يخسر

(١) تصطنعني: تبذل لي المعروف.

(٢) المزمار والمزهر: من أدوات العزف والتطريب.

(٣) المجر: وعاء يوضع فيه الجمر والبخور

(٤) قيصر: لقب ملوك الروم.

(٥) كنباية: موضع. دارين: بلدة في البحرين

مشهورة بالمسك. أذفر: طيب الريح.

الحمد لله الذي لم تنزل  
حَظِي مما عندكم تافهً  
وليس بي قدر هداياكمُ  
رأيتني إذا خنثتم حصتي  
وفعلكم عنوان آرائكم  
خذها وإن جدت بإسعافنا  
وإن أبى الله ومقداره  
مهما يقدر منك في أمرنا  
ولو أردنا اللوم أعجزتنا  
ليس سماء الله منحطة  
يا من إذا حلّاه إخوانه  
فإنما من عندهم نظمه

أنواره ساطعةً تزهّر  
وحظكم من ودي الأوفر  
بل بي أني صاحب يُحقر  
وموضعي من رأيكم أغبر  
وقد يُبين المخبر المنظر  
فلا تقل: إني لا أشكر  
فلا تقل: إني لا أعذر  
فالعذر من تلقائنا يُقدر  
وهل يُنال القمر الأزهر؟!  
وإن تدانت حين تستمطر  
حليّ مدح حسنه يبهر  
ومن لدنه الدرّ والجوهر

### للصديق ظهير

وقال في ابن سعيد الحاجب<sup>(١)</sup>: [المجتث]

قالوا: انتبذ، قلت: مهلاً  
ما عاش لي ابن سعيدٍ  
وكل ما أبتغيه  
إذا كتبت إليه  
لي عنده بحر سقيا  
فتى مُباح العطايا  
وللصديق ظهيرٌ  
وباللطيف عليمٌ  
وبالثناء سميعٌ  
كم من رسولٍ بعثنا  
وافاه وهو رسولٌ  
قالوا: فبرهن على ما

عندي نبيذ كثيرُ  
فإن شأني كبيرُ  
فالخطب فيه يسير  
فليس شيء عسير  
للفلّك فيه مَسِير  
إذا اعتراه فقير  
من عزه ونصير  
وبالخفي خبير  
وبالجميل بصير  
هُ نحوه يَستَمِير<sup>(٢)</sup>  
وعاد وهو بشير  
تقول وهو جدير

(١) ابن سعيد الحاجب: من أصدقاء ابن الرومي . وقد هجاه مراراً .  
(٢) يستمير: يطلب الميرة أي الطعام وغيره .

قلت: الرسول وعندي للجاحد التنوير  
 جيئوا به وكأن قد جاء النبيل يطير  
 في ضمنِي النجح من قبـل أن يُشير مشير  
 عُمرت يا بن سعيدٍ ما سرك التعمير  
 فأنت لطالب العر ف روضةً وغدير  
 وأنت لطالب العد م بحر علم غزير  
 على الكرام أمير وأنت ذاك الأمير  
 الله لي فيك من كدٍ لـ ما أخاف مُجير

### الجبان

وقال في الحسين بن إسماعيل الطاهري<sup>(١)</sup>: [السريع]  
 وفارس أجبن من صُفرد يحول أو يثول من صَفرة<sup>(٢)</sup>  
 لوصاح في الليل به صائح لكانت الأرض له طفره  
 يرحمه الرحمن من جنبه فيُطعم الله به نصره  
 من أقدم الناس ولكنما إقدامه تضييعه جذره

### متختم

وقال يصف الكتاب المختوم: [مجزوء الكامل]  
 متنطق من جلده متختم في خصره  
 أبداً تراه وصدرة في بطنه أو ظهره  
 أبادر شيبى

### وقال في مبادرة اللذات: [الطويل]

ألا بكرت حَرَى الملام تَسْعُرُ وبش صبح المرء لوم مبكّر  
 توعدني بالشيب أن قد أظلني وما دكرتني غير ما كنت أذكر  
 فقلت لها والمرء حامٍ ومانع شريعته، ما أمكن القول مصدر:  
 ألا الآن إذ لم تبق إلا غلالستي أبادر شيبى بالملاهي وأبدر  
 نهتني فزادني حفاظاً على الصبى ألا ربما ينهى الجهول فيأمر

(١) الحسين بن إسماعيل الطاهري: لعله صاحب شرطة بغداد من قبل محمد بن طاهر. ذكره الطبري في أحداث سنة ٢٧١ هـ: (٨/١٠).  
 (٢) صفرة: طائر جبان.

## إن كنت جاهلاً

وقال في الأثر: [الطويل]

ولكنهم أدهى دهاء وأنكر<sup>(١)</sup>  
والحافظهم الحافظها حين تنظر  
لهم منظر منها مهيب ومخبر<sup>(٢)</sup>  
بنات المنايا والجنّي المدثر<sup>(٣)</sup>  
بتسمية القرآن فيما يفسر<sup>(٤)</sup>  
خفافاً مع الآجال تعلو وتقصر  
مواقعها فيما يشاؤون يُقدّر  
يكاد لعاب الموت منهن يقطر  
لها مورد من غير مأتاه نصدر  
حقيقته لم يخز منه المذمّر  
يليك بحد مثله حين يدبر  
تلقّاك منها جانب يتسعّر  
رهقت حمام الموت أو يتأخر<sup>(٥)</sup>  
يدمر فيها سادراً ما يدمّر  
تكون له إجلالة ثم يعكّر  
شهيد رسل الله والحقّ يبهر  
وهل من ناهم جاهل مغمّر؟<sup>(٦)</sup>  
تخبرك إن لم يبق منهم مخبر

له عضد

تري شبه الأسد فيهم مبيناً  
وجوههم عند اللقاء وجوهها  
هم هي، لولا إربهم وحلومهم  
لهم عدة تكفيهم كل عدة  
هي القوة الحق المسماة قوة  
يُزلّون عن أكباد كل حنيّة  
نواها نواهم في الرمايا كأنما  
لها ألسن ما تستفيق لهاها  
ظماء إلى ورد الدماء نواهل  
يولي المولي منهم وهو مانع  
يليك بحدّ شائك وهو مقبل  
هو النار من أي النواحي غشيتها  
أو الرمح ذو النصلين كيف رهقته  
تكون له إجلالة ثم كرهة  
كذلك تلقى الليث فضل شهامة  
تراكهم ما تاركوك غنيمة  
فإن كنت منهم جاهلاً أو مغمراً  
فسائل بهم أعداءهم أو ديارهم

وقال في المعتضد<sup>(٧)</sup>: [الطويل]

له عضدٌ يحميه دور الدوائر  
وفي بأسه كفاء لبأس المجاهر

ومعتضد بالله أضحي وربّه  
إذا كيد سراً كيد عنه عدوه

(١) أساد: جمع أسد.

(٢) إرب وحلم: عقل.

(٣) الحني: جمع الحنية وهي القوس.

(٤) في البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وأعدوا لهم﴾

ما استطعتم من قوة﴾ [الأنفال: ٦٠].

(٥) رهق: بلغ.

(٦) ناهم: خبرهم.

(٧) المعتضد: الخليفة العباسي أحمد بن طلحة:

تقدمت ترجمته.

وما كيد من أضحى له الله ناصراً  
ولو لم يخبر عن عداؤه لخبرت  
وَحَقُّ بنصر الله ناصراً دينه  
إذا حاول الأعداء أن يمكروا به  
وعيناً على مستخفيات السرائر  
جوارحهم عنهم بما في الضمائر  
فأين به عن ناصر وابن ناصر؟  
أحال عليهم مكرهم خيراً ماكر

### هام وأرغفة

وقال في الرؤوس وأرغفة الحواري<sup>(١)</sup>: [الكامل]

ما إن علمنا من طعامٍ حاضرٍ  
كمهيئين من المطاعم فيهما  
هامٌ وأرغفةٌ وضاءٌ فخمةٌ  
كوجوه أهل الجنة ابتسمت لنا  
نعتده لفجاءة الزوار  
شبه من الأبرار والفجار  
قد أخرجنا من جاحم فوار<sup>(٢)</sup>  
مقرونةً بوجوه أهل النار

### النسيم

وقال في الروض: [الطويل]

كأن نسيم الروض إبان نوره  
أتانا به رش من الريح لوناى  
أرذت عليه مُزنة حين أسحرا<sup>(٣)</sup>  
مُعْرُساً عنه مدى النبيل قصرا<sup>(٤)</sup>

### عميد الدنيا

وقال يهجو محمد بن عبد الله بن طاهر<sup>(٥)</sup>: [الطويل]

إذا حَسُنْتَ أخلاف قومٍ فبئسما  
جَنَوْا لَكُمْ أن تُمدِّحُوا وجنيتُم  
فلو أنهم كانوا رأوا غيب أمركم  
أَجِثْلَةٌ عرفاء تَسحب رِجلها  
كأنك قد فُتَّ المديح فما ترى  
فكيف ولو جاريت من وطىء الحصا  
خَلَفْتُم به أسلافكم آل طاهر  
لموتاكم أن يُشتموا في المقابر  
لقد وأدوكم سَيِّما أم عامر<sup>(٦)</sup>  
أَجِدُّكَ لا يُرضيك مِدحة شاعر  
لمجدك فيه من كَفِي مُقَادِر  
لجئت وراء الناس آخر آخر

(٥) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته

(١) الحواري: الطحين الأبيض.

(٦) وأده: دفنه حياً. سيما استعمالها بدون لا وهذا

(٢) جاحم فوار: تنور.

على خلاف المؤلف.

(٣) الثور: الزهر. مُزنة: سحابة ماطرة.

(٤) المعْرَس: حيث ينزل المسافر للاستراحة في

آخر الليل

أَلَسْتُ ابْنَ بَوْشَنَجٍ أُعِيرَجُ نَاقِصاً      وَإِنْ نَلْتُ مَهْمَا نَلْتَهُ بِالْمَقَادِرِ<sup>(١)</sup>  
وَمَا كَانَتْ الدُّنْيَا وَأَنْتَ عَمِيدُهَا      لَتَعْدِلَ عِنْدَ اللَّهِ عِبَّةٌ طَائِرٌ  
وَلَوْ كَانَ فِي النَّاسِ ابْنُ حَرٍّ وَحَرَّةٍ      لِمِتُّ وَلَمْ تَخْطُرْ عَلَيَّ بِأَلْ ذَاكِرٍ  
أَحْسَبُكَ فِي الْعِيدِينَ إِيجَافٌ مُوَكَّبٌ      تَخَايَلُ فِيهِ مُسَبِّطُ الْمَشَافِرِ<sup>(٢)</sup>

### أهل الديوان

وقال وقد كان له صديق يقال له إبراهيم، وكان بينه وبين رجل يقال له عمرو  
منازعة، تحاكما فيها إلى جميع الكتاب، فحكموا لعمرو على إبراهيم، وكان الحق  
لإبراهيم دون عمرو، وما قصدوا ظلمه ولكن أشكل عليهم الأمر.  
فقال: [الخفيف]

مَا يُفِيقُ الْكِتَابُ مَنْ ظَلَمَ إِبْرَاهِيمَ      هَيْمٌ يَوْمًا وَلَا مُحَابَاةٌ عَمْرُو  
نَحَلُّوْا ذَا وَآوَاءَ، وَبِزَوَا أَخَاهُ      أَلْفًا مِنْهُ بَيْنَ رَدْفٍ وَصَدْرٍ  
وَكَذَا يَظْلِمُ الْمَسْمُومُ بِإِبْرَاهِيمَ      هَيْمُ أَهْلِ الدِّيْوَانِ فِي كُلِّ أَمْرٍ  
وَيُحَابُونَ مَنْ يَسْمَى بِعَمْرُو      فَتَفْقَدُ مَا قَلْتُ فِي كُلِّ عَصْرِ

### غدير

وقال يصف نبات الكنان: [الطويل]  
وَجُلُسٌ مِنَ الْكِتَابِ أَخْضَرُ نَاعِمٍ      تَوَسَّنَهُ دَانِي الرَّبَابِ مَطِيرٌ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ السَّمَالُ تَتَابَعَتْ      ذَوَائِبُهُ حَتَّى تَقُولَ: غَدِيرٌ

### اصنع المعروف

وقال يحض على الجميل: [الكامل]  
وَإِذَا بَغَى بَاغٌ عَلَيْكَ بِجَهْلِهِ      فَاقْتُلْهُ بِالْمَعْرُوفِ لَا بِالْمَنْكَرِ  
أَحْسِنُ إِلَيْهِ إِذَا أَسَاءَ فَأَنْتَمَا      مِنْ ذِي الْجَزَاءِ بِمَسْمَعٍ وَبِمَنْظَرٍ

### عمر الفتى

وقال في العمر: [المتقارب]  
يُوَدُّ الْفَتَى طَوْلَ تَعْمِيرِهِ      وَلَا مُتْنَاهِي إِلَّا قَصِيرٌ  
كَمَا أَنَّ «كَانَ» بَدَأَ الْفَتَى      كَذَاكَ إِلَى «كَانَ» أَيْضًا يَصِيرُ

(١) بوشنج: من مدن خراسان. اعيرج: تصغير.  
(٢) الحلس: ما يسط في البيت على الأرض.  
توسنه: أناه على غفلة. رباب: سحب أبيض.

(٣) إيجاف الموكب: إسراعه.



## النبيذ

وقال في النبيذ : [الطويل]

أحل العراقي النبيذَ وشربه  
وقال الحجازي : الشرابان واحد  
سأخذ من قوليهما طرفيهما  
وقال : الحرامان المدامةُ والسُّكرُ<sup>(١)</sup>  
فحلّت لنا بين اختلافهما الخمرُ  
وأشربها لا فارق الوازر الوزر<sup>(٢)</sup>

## المواعيد

وقال يستبطن : [الطويل]

أظنك مما قد مَطلت مَثوبي  
إذا ورد المال الذي كنت أرتجي  
وعُلِّلْتُ من وردٍ سواه بموعِدٍ  
تربصُ بي عضواً من المال بائراً  
تظل إذا حبرتُ فيك قصيدةً  
تقدِّرُ لي من كل مالٍ تفيدهُ  
لَشْتان ما بيني وبينك، تصطفي  
ولسنُ لُهي لكن مُننى ومَواعد  
إذا كان إنجازُ المواعيد كَرها

## خانه صبره

وقال يستبطن جحظة<sup>(٦)</sup> : [المتقارب]

أبا حسن إن حبل المِطا  
فإما اصطنعتَ إلى شاكرٍ  
ولا عذر إن أنت خاتلتني  
فإن تُعمل المِطل حتى إذا  
وجاءك عني ما لا تحبُ  
وقلتُ لأول مستخبرٍ:  
رحلتُ على أملٍ بادنٍ

(٥) لَهَاك : عطاؤك .

(٦) جحظة : أحمد بن جعفر بن موسى . تقدمت

ترجمته .

(٧) خاتل : خادع .

(١) المدامة : الخمرة .

(٢) الوزر : الإثم .

(٣) المال البائر : المخبأ .

(٤) جزارة الشيء : أطرافه .

طفقت تؤنّبني سادراً  
وقلت: امرؤ خانة صبره  
فلا تذهبن إلى هذه  
وقد يُسرق العذر من مفحم  
فتى البصرة

وقال في ابن أبي قرّة<sup>(٢)</sup>: [السريع]

أبو علي بن أبي قرّة  
نُبئت عن شيخته أنها  
تلك التي صادفها بعلها  
شيخ له في حرها ضرة  
لم يشهد الفتح ولا سيّلت  
طهرني الله كتطهيره  
ذاك دم لم يره ربه  
وابنهما النغل يرى أنه

### ناجح على القمر

وقال في ابن أبي طاهر<sup>(٥)</sup>: [المتقارب]

فقدتُك يا ابن أبي طاهرٍ  
فلست بسُخْنٍ ولا باردٍ  
وأنت كذاك تُغشي النُفُو  
تذبذبُ فنك بين الفُفُو  
رأيتك تَنبَحني سادراً  
وما زال ذلك دأب الكلا  
وإن قسي لموتورة  
وإن سهامي لمبرية  
ولكن وراك معراتها

وأطعمتُ تُكلك من شاعرٍ  
وما بين ذين سوى الفاتر  
س تغشي الفاتر الخائر  
ن فلا فنُّ باد ولا حاضر  
كفعلك بالقمر الباهر  
ب وما ذاك للبدر بالضائر  
بكل أمين القوي حادر<sup>(٦)</sup>  
كهمك من عُدة الثائر  
تضاؤلُ قدرك في الخاطر

(٥) ابن أبي طاهر: تقدمت ترجمته.

(١) سادر: لا يبالي بما يصنع.

(٢) ابن أبي قرّة: تقدمت ترجمته.

(٣) حرها: فرجها.

(٤) النغل: حيوان يتولد من الحصان والأتان.

(٦) القسي: جمع القوس. الموتور: من قتل له

قتيل ولم يدرك بدمه. حادر: أسد.

فلا تخشى من أسهمي قاصداً ولا تأمنن من العائثر<sup>(١)</sup>  
صغار الأمور

وقال في الأمر الصغير يعود كبيراً: [الطويل]

رأيت جناة الحرب غير كفاتها إذا اختلفت فيها الرماح الشواجر<sup>(٢)</sup>  
كذاك زناد النار عنها بنجوة ولكنما تصلى صلاها المساعر

ابن عمي  
وقال في مثل ذلك: [البسيط]

لي ابن عم يجر الشر مجتهداً عليّ قدماً ولا يصلى له نارا  
يجني فأصلى بما يجني فيخذلني وكلما كان زنداً كنت مسعاراً<sup>(٣)</sup>

العنب الرازقي

وقال يصف العنب الرازقي<sup>(٤)</sup>: [الرجز]

ورازقي مَخْطَفِ الْخُصُورِ كأنه مخازن البلور  
قد ضُمَّتْ مِسْكَاً إِلَى الشُّطُورِ وفي الأعالي ماء ورد جوري<sup>(٥)</sup>  
لم يُبقِ منه وهَجَ الْحَرُورِ<sup>(٦)</sup> إلا ضياء في ظروف نور  
لو أنه يَبْقَى عَلَى الدَّهْورِ قَرَطَ آذَانِ الْحَسَانِ الْحُورِ<sup>(٧)</sup>  
بلا فريد وبلا شذور له مذاق العسل المشور<sup>(٨)</sup>  
ونكهة المسك مع الكافور<sup>(٩)</sup> ورقّة الماء على الصدور  
وَبَرْدُ مَسِ الْخِصْرِ الْمَقْرُورِ<sup>(١٠)</sup> باكرته والطير في الوكور  
وَعُذْرُ اللَّذَاتِ فِي الْبُكُورِ بفتية من ولد المنصور<sup>(١١)</sup>  
أَمْلاً لِلْعَيْنِ مِنَ الْبَدُورِ حتى أتينا خيمة الناطور  
قبل ارتفاع الشمس للذُرُورِ<sup>(١٢)</sup> فانقض كالطاوي من الصقور<sup>(١٣)</sup>

(١) أقصده: طعنه وقتله. السهم العائثر: الطائش.

(٢) الرماح الشواجر: المتشابكة.

(٣) الزند: العود الذي تقدح به النار. مسعار: الذي يسفر النار.

(٤) العنب الرازقي: العنب الملاحى.

(٥) جوري: نسبة إلى جور وهي مدينة فيروز آباد ينسب إليها الورد.

(٦) الحرور: الحر الدائم، وحر الشمس.

(٧) قَرَطَ الْأُذُنَ: جعل لها قرطاً. الحور: الحسنات. والواحدة حورية.

(٨) العسل المشور: المجتنى.

(٩) الكافور: نبات ذورائحة طيبة.

(١٠) المقرور: من أصابه البرد.

(١١) المنصور: أبو جعفر المنصور، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس. الخليفة العباسي الثاني توفي سنة ١٥٨ هـ. (سير أعلام النبلاء: ٨٣/٧).

(١٢) الذرور: يقال ذرت الشمس ذروراً إذا طلعت وظهرت.

(١٣) الطاوي: الجائع.

والحر عبد الحلب المشطور  
 مملوءة من عسل مخصور<sup>(١)</sup>  
 من ناقع فيها ومن محدور  
 على جفافي جدول مسجور<sup>(٢)</sup>  
 أو مثل متن المنصل المشهور<sup>(٣)</sup>  
 بين سماطي شجر مسطور<sup>(٤)</sup>  
 فنيلت الأوطار في سرور<sup>(٥)</sup>  
 تعلقة عن يومنا المنظور<sup>(٦)</sup>  
 ومتعة من متع الغرور

### الخبيثة

بطاعة الراغب لا المجبور  
 حتي أتانا بضروع خور  
 والطل مثل اللؤلؤ المنشور<sup>(٧)</sup>  
 ثم جلسنا مجلس المحبور<sup>(٨)</sup>  
 أبيض مثل المهرق المنشور<sup>(٩)</sup>  
 ينساب مثل الحية المذعور  
 ناهيك للعنقود من ظهور  
 وكل ما نقضي من الأمور

وقال في شنطف<sup>(١٠)</sup>: [المنسرح]

أرض وشمس النهار والقمر<sup>(١١)</sup>  
 فأنت عندي من ذلك البشر  
 طتك بداه مقابح الصور  
 برد، وخبت النسيم والدفر<sup>(١٢)</sup>  
 قبح وفحش العيوب والقذر  
 بل تقطعين الوتين بالبحر<sup>(١٣)</sup>  
 عن شر قوس، وشر ما وتر  
 تضحك أشداه إلى الكمر<sup>(١٤)</sup>  
 ما كنت إلا فريسة القدر  
 وجهك حقاً يا نشرة النشر<sup>(١٥)</sup>

شنطف، يا عودة السموات وال  
 إن كان إبليس خالقاً بشراً  
 صورك المارد اللعين فأع  
 ولم تعافي من البغاء ولا ال  
 بل أنت فوق المني إذا ذكر ال  
 لم تقطعي قط ذا مكايده  
 ترمين آفنا بأسهمه  
 والطيز عند الغناء مختلج  
 شنطف، يا سوء ما منيت به  
 لم تنشري قط نائكاً، وكذا

(١) العسل المخصور: البارد.

(٢) الطل: الندى.

(٣) المجبور: المسرور.

(٤) مسجور: هاديء.

(٥) المهرق: الصحيفة.

(٦) المنصل: السيف.

(٧) سماط القوم: صفهم.

(٨) الأوطار: جمع وطر وهو الحاجة.

(٩) تعلقة: ما يتعلل به.

(١٠) شنطف: مغنية هجاها ابن الرومي مراراً.

(١١) عودة: رقية.

(١٢) البغاء: الزنى. الدفر: الرائحة الكريهة.

(١٣) الوتين: من شرايين القلب. البحر: رائحة الفم الكريهة.

(١٤) الكمر: جمع الكمرة وهي رأس الذكر.

(١٥) النشرة: رقية يعالج بها المجنون أو المريض.

## على السرير

وقال فيها: [الوافر]

إذا استلقت فأنبت من فراش      وإن كُبت فأنبت من سرير  
كان قوائم العرش استحالت      قوائمها بمعتك الأيور

عرفه سيل

وقال في علي بن يحيى المنجم<sup>(١)</sup>: [الطويل]

قرأت على أهلي كتابك إذ أتى      فكل امرئ منهم إذا خاف دهره  
أذكرك الوعد الذي كان بيننا      وقطرة غيث كنت أنبأت أنها  
تقبلها منك امرؤ متوقع      ولا غرو، أنت البحر تفضي عُفاته  
أو الغيث يأتي قطره قبل سيله      فذتك نفوس الناس من ذي حياطة  
تظل من الأمر المخوف وغيره      فإشفاقها من أن يموتوا من الغنى  
لذلك تحمي الناس أول وهلة      تُدرجهم هوناً على درجاته  
ولو وردت كبرى عطايك بغتة      إذا، لتقضى قلبه من شغافه  
ومن فرحات النفس ما فيه حتفها      أبا حسن: حتى متى أنا حابس  
وقد وجبت لي بالمودة حرمة      وعدت، فبادر بالوفاء، فقد ترى

وقلت لهم: هذا أمان من الدهر      معولُه ضم الكتاب إلى الصدر  
وما مر من يوم عليه ومن شهر      سيتبعها قطر ملث على قطر<sup>(٢)</sup>  
لها أخوات من أناملك العشر      إلى الضحل من جدواه ثم إلى الغمر<sup>(٣)</sup>  
أو الشمس يهدي ضوءها وضح الفجر      غدوت لهم أمّا ممهدة الحجر  
تضم بنيتها باليدين إلى النحر      كإشفاقها من أن يموتوا من الفقر  
نداك سوى الشيء الموائم والنزر<sup>(٤)</sup>      وترفعهم بالقدر منه إلى القدر  
على مُستنيل أسلمته إلى القبر      سروراً بما حازت يدها من الوفر  
ومن أنسها بالخير ما هو كالنفر<sup>(٥)</sup>      عليك رجائي، أنسخ العصر بالعصر  
ومن بعدها ثنان بالمدح والصبر      مبادرة الأيام بالغدر والختر<sup>(٦)</sup>

(١) علي بن يحيى المنجم: تقدمت ترجمته.

(٢) قطرة غيث: قطرة ماء وهي كناية عن العطاء.

(٣) لا غرو: لا ضير.

(٤) الموائم: المناسب.

(٥) حنفتها: موتها.

(٦) الختر: الغدر.

(١) علي بن يحيى المنجم: تقدمت ترجمته.

(٢) قطرة غيث: قطرة ماء وهي كناية عن العطاء.

(٣) لا غرو: لا ضير.

(٤) الموائم: المناسب.

(٥) حنفتها: موتها.

(٦) الختر: الغدر.

أَتَأْمَنُ أَنْ يُرْمَى مُرْجٌ مَطْلَتَهُ  
فَتَقْدَحُ فِيمَا بَيْنَ ضِعْفَيْكَ حَسْرَةً  
وَمَا أَمْنٌ مَأْمُولٍ عَلَى نَفْسٍ آمِلٍ  
تَرَامِي بِنَا شَأْوَ الْمِطَالِ إِلَى مَدًى  
وَإِنِّي لَأَرْجُو مِنْ سَمَائِكَ مَطْرَةً  
نَتِيجَةً وَعَدٍ صَادِقٍ مِنْكَ شَاهِدِي  
وَلَنْ يُخْلَفَ الْوَعْدُ أَمْرُؤُ سَارٍ قَوْلُهُ:  
وَلَوْ وَعَدْتُ عَنْكَ الْمُنَى مُتَمَنِّياً  
تَطَوَّلَ بِمَالٍ نَالِنِي مِنْكَ جَذْرُهُ  
جَدّاً مِنْكَ أَوْ مِنْ مَا جِدْتُ تَسْتَمِيحُهُ  
وَمَا الْمَائَةُ الصَّفَرَاءُ مِنْكَ بَبْدَعَةٍ  
وَلَا هِيَ أَقْصَى مَا أَرْجِيهِ مِنْكُمْ  
وَرَأَيْكَ فِي رَدِّ الْكِتَابِ، فَإِنَّهُ  
وَلَيْسَ بِمَنْفَكٍ قَرِينِي أَوْ يُرَى  
وَلَمْ لَا، وَلَمْ أَقْرَأْهُ إِلَّا تَكْشَفْتُ  
وَزَادَتْ بِهِ عَيْنَايَ فِي كُلِّ رَوْضَةٍ

دُوَيْنَ الَّذِي رَجَى بِدَاهِيَةٍ هَتَرَ؟<sup>(١)</sup>  
كَحَسْرَتِهِ لَيْسَتْ بِخَامِدَةِ الْجَمْرِ  
حَوَادِثُ دَهْرٍ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ الْمَكْرِ؟  
بَعِيدٍ، وَلَسْنَا مِنْ حَدِيدٍ وَلَا صَحَرٍ  
أَهْزُ لَهَا عِظْفِي فِي وَرَقٍ نَضَرَ<sup>(٢)</sup>  
عَلَيْهِ كِتَابٌ يَحْفَزُ السُّطْرَ بِالسُّطْرِ  
أَرَى الْوَعْدَ مِثْلَ الْعَهْدِ وَالْخُلْفَ كَالْغَدْرِ  
وَفِيَتْ لَهُ عَنْهَا وَفَاءُكَ بِالنَّذْرِ  
فَإِنَّكَ قَدْ جَرَّبْتَ شُكْرِي عَلَى الْجَذْرِ  
لِرَاجِيكَ، رَحِبِ الْبَاعِ، ذِي هِمَّةٍ بَحْرِ  
وَلَا مِنْ أَخِيكَ الْأَرْيَحِيِّ أَبِي الصَّقْرِ؟<sup>(٣)</sup>  
وَكَيْفَ، وَأَدْنَاهُ الْجَسِيمُ مِنَ الْأَمْرِ؟  
إِذَا أَنْأَدَ ظَهْرِي نَعَمَ مُسْتَنْدُ الظَّهْرِ  
قَرِينَ كِتَابِي فِي يَمِينِي لَدَى الْحَشْرِ  
غَوَاشِي هُمُومِي وَانْتَشِيتُ بِلَا خَمْرِ؟  
أَنْيَقَةَ وَشَيِ النُّورِ، طَيِّبَةَ النُّشْرِ

### فرح الطبيعة

وقال يصف الربيع : [الرجز]

أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا تَرُوقُ مَنْ نَظَرُ  
وَاهَا لَهَا مُصْطَنَعاً لِمَنْ شُكِرَ  
فَالْأَرْضُ فِي رَوْصٍ كَأَفْوَافِ الْجَبَرِ<sup>(٥)</sup>  
تَبَرَّجَتْ بَعْدَ حَيَاءٍ وَخَفَرٍ<sup>(٦)</sup>

بِمَنْظَرٍ فِيهِ جِلَاءٌ لِلْبَصَرِ  
أَثْنَتُ عَلَى اللَّهِ بِآلَاءِ الْمَطَرِ<sup>(٤)</sup>  
نِيرَةُ النُّوَارِ زَهْرَاءُ الزَّهْرِ  
تَبَرَّجَ الْإِنْسَى تَصَدَّتْ لِلذِّكْرِ

(٤) آلاء: نعم.

(٥) الجبر: جمع الحبرة وهي الثوب الموشى.

(٦) خفر: حياء.

(١) مرج: متأمل. دوين: تصغير دون. الهتر: الكذب.

(٢) العطف: العجب.

(٣) الأريحي: الواسع الخلق والصدر. أبو الصقر:

كنية اسماعيل بن بلبل وقد تقدم.

## الحب داء

وقال في الغزل : [البسيط]

الحبُّ داءٌ عيَاءٌ لا دواءَ له      تضلُّ فيه الأطباءُ النحاريُّ<sup>(١)</sup>  
قد كنتُ أحسبُ أنَّ العاشقين غَلُّوا      في وصفه فإذا في القومِ تقصير  
سُقيا لأيامٍ لم أخْبِرْهُ تجربةً      إلا بما وصفتُ عنه الأخابير<sup>(٢)</sup>

### طيلسان يطير

وقال على مذهب الحمدوي<sup>(٣)</sup> : [الخفيف]

يا ابن حرب كَسَوْتَنِي طيلساناً      حَمَلُهُ لاسمه كثيرٌ كثير  
يتجلى تنسُّمُ الريح من غا      ية تسعين فرسخاً فيطير<sup>(٤)</sup>  
إن من يمسك السماء على الأر      ضٍ وباقي حَوْبائه لَقدير<sup>(٥)</sup>

### محاسن الأشياء

وقال في الغزل : [الكامل]

العينُ لا تنفكُ من نَظَرِ      والقلبُ لا ينفكُ من وطَرِ<sup>(٦)</sup>  
ومحاسنُ الأشياءِ فيك معاً      فملا لَتِيكَ ملالتي بصري  
مُتَعاتُ وجهك في بديهتها      جُدُدٌ، وفي أعقابها الآخر  
فكانَ وجهك من تجدُّده      متنقلاً للعينِ في صور

### عمرتم المجد

وقال في سالم بن عبد الله : [المنسرح]

يا أيها السيدُ الذي غمرتُ      قَدَمًا أياديه شُكْر من شَكْرِهِ  
قد كنتُ أوليتني يداً عظمتُ      عندي، وكانت لديك محتقره  
أربعةً جُذتْ لي بها سلفاً      إذ عَقَنِي من ثِقَاتِي البررة<sup>(٧)</sup>  
وكم يدِ قبلها جَبَرَتْ بها      عَظَمِي، وكان الزمانُ قد كسره  
فإن تُقاصِصْ فغَيْرُ ذِي شَطَطٍ      وعبدٌ مولى أحقُّ من عذره  
وإن تُؤخَّرْ قِصاصُ ذِي عَوَزٍ      يشكركُ، والشكرُ خير ما ثمره

(١) النحاري : جمع النحير وهو الماهر الحاذق .

(٢) الأخابير : الأخبار .

(٣) الحمدوي : تقدمت ترجمته .

(٤) فرسخُ الطريق : ثلاثة أميال هاشمية . أو اثنا عشر ألف ذراع .

(٥) الحوياء : النفس .

(٦) وطر : حاجة .

(٧) عَقَنِي : لم يحسن معاملتي . البررة : جمع البار وهو حسن الصنيع .

تَرْتَفِعُ فِيهِ الصَّلَاحُ وَالْخَيْرُ  
أَخَذَ مَعْرُوفَهُ وَلَا بَتْرَهُ<sup>(١)</sup>  
يُعْقِبُ مَنْ صَفَوْا فَعَلَهُ كَدْرَهُ<sup>(٢)</sup>  
أَرْبَعَةٌ نَيَّفَتْ عَلَى عَشْرَةٍ<sup>(٣)</sup>  
إِنْ جُبَّ أَبْقَى بِظَهْرِهِ دَبْرَهُ<sup>(٤)</sup>  
حَاجَةُ ذِي حَاجَةٍ وَلَا وَطْرَهُ  
لَا كَيْفَ أَوْ قَطْعَهُ بِهِ سَفْرَهُ؟  
فَأَنْتَ أَوْلَى مُوَفِّرٍ وَفَرِهِ  
لَهُ عَلَيْهِمُ بِالْسُّؤْدِ الْأَثَرَهُ<sup>(٥)</sup>  
مِنْكُمْ، فَأَنْتُمْ أَجَلُ مَنْ عَمَرَهُ

### العرف معروف

وَحَقُّكَ الشُّكْرُ كَيْفَ كُنْتُ، وَمَا أَخَذَ  
وَكُبْرَ ظَنِّي أَنْ لَيْسَ مِثْلَكَ مِنْ  
يَفْدِيكَ مِنْ ذَاكَ كُلِّ مَنَتِكِ  
رَزَقِي لِشَهْرَيْنِ قَدْ عَلِمْتُ بِهِ  
وَنَيْفُ الْعَقْدِ كَالسَّنَامِ لَهُ  
لَنْ يَقْضَى الْعَقْدُ بَعْدَ نَيْفِهِ  
وَكَيْفَ حَمْلُ الْعَقِيرِ رَاكِبِهِ؟  
فَاتْرِكْ لِرَزَقِي سَنَامَهُ يَقِهِ  
يَا مُؤَثِّرَ النَّاسِ بِالثَّرَاءِ، وَمَنْ  
لَا أَوْحَشَ الْمَجْدُ، يَا بَنِي عُمَرَ

### وقال يمدح: [مجزوء الكامل]

حَ لَكُنْتُ كَالشَّيْءِ الْمَسْخَرِ  
لَكَانَ جُودُكَ جُودَ مَتَجَرٍ  
سَنَ مَا رَأَى النَّاسَ مِنْظَرٍ  
مَنْ غَيْرِهِ بَلْ فِيهِ يَنْظُرُ  
ءِ وَلَا لَطَبُ فَيْكَ مُجَبَّرٍ  
لِحَسَانٍ فِي الْإِحْسَانِ جَوْهَرٍ  
بِطَبَاعِهِ، وَالنَّكَرُ مُنْكَرٌ<sup>(٦)</sup>  
تَ وَأَنْتَ مَقْتَدِرٌ مَخِيرٌ

لَوْ كُنْتُ مَجْبُولُ السَّمَاءِ  
أَوْ كُنْتُ تَبْتَاعُ الثَّنَاءِ  
لَكُنْ رَأَيْتَ الْجُودَ أَحَدٍ  
لَا يَسْتَعِيرُ حُلِيَّةُ  
فَفَعَلْتُهُ لَا لَلْنَا  
لَكُنْ لِأَنْ مَحَاسِنَ الْ  
وَالْعَرَفُ مَعْرُوفٌ لَذَا  
تُعْطِي وَتَمْنَعُ مَا مَنَعُ

### ينبح القمر

### وقال في ابن أبي طاهر<sup>(٧)</sup>: [السريع]

لِمَ تَنْبِحُ النِّبْدَرُ إِذَا مَا بَهَرَ  
وَأَنَّهُ عَالٍ يَفُوقُ الْبَشَرَ

إِنِّي سَأَلْتُ ابْنَ أَبِي طَاهِرٍ:  
فَقَالَ لِي: أَحْسَدُهُ حُسْنَهُ

(٥) الأثر: اختصاص المرء لنفسه.

(٦) العرف: المعروف.

(٧) ابن أبي طاهر: تقدمت ترجمته.

(١) أخذ: انقص.

(٢) منتكث: من نكث العهد إذا لم يف به.

(٣) نيف: زاد.

(٤) السنام: ما ارتفع من ظهر الجمل. الجب: القطع.

القطع. دبرة: قرحة.



قلتُ: فإن الشمسَ قد أوتيتُ هذا، وما تنبح غيرَ القمر؟  
فقال: يُعشيَ بصري ضوءُها وليس ضوءُ البدر يُعشيَ البصر

خلتة

وقال في وهب بن سليمان<sup>(١)</sup>: [السريع]

ليس على الضارِطِ تعييرُ ولا على الضاحِكِ تغييرُ  
كِلَاهُمَا أَجْرَاهُ مِقْدَارُهُ كَرِهًا، وهل تُعصى المقاديرُ؟  
كم ضرطَةٌ تتبُعُها ضحكةٌ وما على الثنَّتينِ تنكيرُ  
كِلَاهُمَا إن قيسْتَا فلتةٌ حانتَ، وللهُ تدابيرُ

مشرف الهمة

وقال في أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الكاتب<sup>(٢)</sup>: [الطويل]

لعمري لقد أنكرتَ غيرَ نكيرٍ عُبُوسُ الغواني لا بتسام قَتِيرٍ<sup>(٣)</sup>  
كذا هن لا يوقعنَ وُدًا على امرئٍ أطارت غراباً عنه كفُّ مُطِيرٍ  
وللشَّيبِ جَهْرٌ، والشَّيبِبةُ طُرَّةٌ وليس جَهِيرٌ في الصُّبا كَطَرِيرٍ<sup>(٤)</sup>  
عزاؤك عن ظبيِّ طَرِيرٍ فإنه بعينيك إذ شَيَّبْتَ غيرَ غَرِيرٍ  
رأيتَ حياةَ المرءِ بعدَ مشيبه إذا زاول الدنيا حياةَ أُسِيرٍ  
خليلي هل من نُهيَةِ الشَّيبِ عائِضُ لمعتاضِها من حَبْرَةٍ وَحَبِيرٍ؟  
وبنتِ نعيمٍ في ضبابه عنبرٍ تفورُ، وطوراً في عَجاجِ عَبِيرٍ  
برَهْرَةٍ لم تَغْزِ إلا بِناعِمٍ ولم تُسَقِّ من ماءٍ بغيرِ نَمِيرٍ<sup>(٥)</sup>  
مضمخة اللِّباتِ تحسب نحرها من المسك والجادي نحرَ نَحِيرٍ<sup>(٦)</sup>  
محجبةٌ تحتل عليا خورنقي تشارف أنهاراً خلال سَدِيرٍ<sup>(٧)</sup>  
سَقَتَنِي بعينيها وفيها وَذَلْهَا خُموراً لها ليستَ خمورُ عَصِيرٍ  
من الظُّبياتِ العاطياتِ لُمَجْتَنِي ثمار قلوب لا لَحَبِّ بَذِيرٍ  
تُغَيِّرُ على الجَلْدِ اللَّبِيبِ فتستبي جِجَاه ولم تحمل سلاحَ مُغَيِّرٍ<sup>(٨)</sup>

(١) وهب بن سليمان: تقدمت ترجمته: (٨٣/١).

(٢) أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن يزيد

الكاتب: لم أعثر له على ترجمة.

(٣) القتير: جمع اللبة وهي موضع القلادة.

(٤) الطرير: ذو المنظر والرواء.

(٥) رهرة: بيضاء من النعمة. الماء النмир: العذب

(٦) اللبات: جمع اللبة وهي موضع القلادة.

(٧) الخورنق: قصر النعمان بالحيرة. والسدير: قصر

(٨) الحجا: العقل.

(٣) القتير: الشيب وأوله.

(٤) الطرير: ذو المنظر والرواء.

(٥) رهرة: بيضاء من النعمة. الماء النмир: العذب

الصافي.

بدرٌ نشير من حديثٍ تحفُهُ  
تبسمُ عنه في الدُّجَى فكانما  
أفيما يُفيدُ الشيب من واعظِ النهى  
أبى ذاك إلا كلُّ شهمٍ مشمّر  
طوى مدةً من دهره ذاتُ زُخرفٍ  
بمنزلةٍ لا لغو فيها سوى الذي  
أرانيْنُ طيرٍ لا تزال مَلِيَّةً  
ألا تِلْكَمُ الدار التي حل أهلها  
خفيرُهُم فيها من الشر كله  
لهم ما اشتهاوا فيها مسوقاً إليهم  
وليست بها شمسٌ فكل زمانهم  
بلى، كلُّ شمسٍ فوق خوطٍ مهفهفٍ  
وعيشٌ بلا موتٍ وكل ملذّةٍ  
أناخ بهم في الأمن خوفُ أراهم  
نهتهم به أحلامهم أن يثابروا  
وإن ابن إبراهيم حقاً لمنهم  
فتى يُتقى في السلم حشو دواته  
يرى الحائثون الموت يصرف نابه  
إذا ما أثار الحق بعد أدفانه  
له حلم لقمان الحكيم، فإن طغا  
وما ظنُّ راجٍ ما لديه بكاذبٍ  
بكبير العطايا للعفاة وإنما  
ينيل بلا وعدٍ إذا النيل لم يكن

بآخر في سِمْطين غير نشير<sup>(١)</sup>  
يُضيء الدُّجَى منه بروقٌ صَبِير<sup>(٢)</sup>  
وفاءً بهذا في حكومة زير؟<sup>(٣)</sup>  
لها عن مجازٍ واعتنى بمصير  
إلى أبدٍ ذي سُندسٍ وحرير  
بها من غناءٍ مُطربٍ وزَمِير  
بكرٌ هَدِيلٌ تارةً وصفير  
بناءً عن الخطب المخوف شَطِير؟<sup>(٤)</sup>  
خفيرٌ إليه أمرٌ كلُّ خفير  
مَقوداً - إذا شاؤوا - بغير جرير  
غدوٌ وإصالٌ بغير هجير  
على دِعَصٍ رملٍ يَزْدَهيكُ وثير<sup>(٥)</sup>  
يفوز بها الملتدُّ غير مُضِير  
كأنهم يمشون فوق شفير  
على عملٍ للعاملين مُبِير<sup>(٦)</sup>  
وإن كان للسلطان أيّ ظهير<sup>(٧)</sup>  
كما يُتقى في الحرب حشو جفير<sup>(٨)</sup>  
إذا بعث الأقلام ذات صرير<sup>(٩)</sup>  
بتحصيله الشافي فأَيُّ مُثِير!  
سفيهٌ فخلفُ الحلم صولةٌ شير<sup>(١٠)</sup>  
ولا مخٌ راعٍ في ذراه برير<sup>(١١)</sup>  
حميدٌ نبات الأرض كلُّ بكير  
بغير وعيدٍ قبله وهَرِير

(١) السمت: اللؤلؤ المنتظم.

(٢) الصبير: السحابة البيضاء.

(٣) الزير: الرجل الذي يتودد إلى النساء.

(٤) الخطب: الأمر العظيم.

(٥) الخوط: الغصن. الدعص: كتيب الرمل.

وثير: ناعم.

(٦) الأحلام: العقول.

(٧) ظهير: مساعد.

(٨) الجفير: الكنانة. يوضع فيه نشاب كثير.

(٩) الحائنة: المصيبة. والحائثون: المصابون.

الصرير: صوت القلم.

(١٠) صولة شير: سطوة أسد. وشير فارسي.

(١١) البرير: الأول من ثمر الأراك.

فتى لا يُنسيه الفعال أتكاله  
ولكنه يبني على إرث من مضي  
أبا الحسين: العلم والجود، لا تزل  
كناك بها لا بالحسين مُسلم  
معظم قدر منك جدُّ معظم  
أبت لك أن تكني بحسن مُصغّر  
وقد علم الأقوام أنك مُكمل  
وما الحسن إلا شيمة مستقلة  
وأنت الذي لا ينكر الناس أنه  
تُعظم من شكر الصديق حقيقه  
لك الدهر معروف شهير، وإنما  
وما أعجب المعروف تستر فعله  
إذا زارك العافون كان إيابهم  
ولو قعد العافون عنك لزارهم  
كان الذي يغشى جنابك نازل  
نداك لهم رهن مدى الدهر كله  
فهناك الله الفضيلة منحة  
وهناك الله الذي أنت أهله  
أمير رأى فيك الذي ليس مُشكلاً  
لعمري لقد جلى بعين جلية  
تأمل أين الفهم والحزم والتقى  
فأبصرها فيك الموفق كلها  
ولما عزمت الظعن كي تفصل التي  
رحلت على اسم الله أيمن رحلة  
على ثقة من ناصر الدين أنه

على تاج مُلك سالف وسرير  
جهيراً من البنيان فوق جهير  
بنعماء ما قامت هضابُ ثبير<sup>(١)</sup>  
إليك رقاب الود غير مُعير  
مُكبّر شأن منك جدُّ كبير  
محاسن ما مقدارها بصغير  
لك الحسن في مرأى وغيب ضمير  
بتبصير ذي جهل وجبر كبير  
هُدى لأخي جور، غنى لفقير  
وتحقّر من جدواك غير حقير  
تُحب من المعروف كلّ سثير  
ولست تراه الدهر غير شهير  
إياب بشير لا إياب نذير<sup>(٢)</sup>  
نوالك من تلقاء خير مُزير<sup>(٣)</sup>  
على روضة موليّة وغدير<sup>(٤)</sup>  
بأخضر رباعيّ النبات نصير  
ولا زلت في خير يزيد وخير<sup>(٥)</sup>  
برغم العدى من رأي خير أمير  
ووافقه في ذاك خير وزير  
من القوم نظار فقيّد نظير  
لباغي سفير فوق كل سفير  
فولاك ما ولاك غير نكير  
عصت كلّ طب بالأمور خبير<sup>(٦)</sup>  
وسرت على اسم الله خير مسير  
سينصر منك الحق خير نصير

(١) ثبير: أعظم جبال مكة المكرمة.

(٢) العافون: طالبو المعروف. إيابهم: عودتهم.

(٣) النوال: العطاء.

(٤) روضة موليّة: أصابها مطر متقارب.

(٥) جبر: الكرم والشرف والأصل.

(٦) الظغن: الارتحال. طب: حاذق ذو خبرة.

عُرِفَتْ بِهِ فِي أَوَّلِ وَأَخِيرِ<sup>(١)</sup>  
فَأَيْتَمَّا عَيْنٌ وَأَيُّ مَدِيرٍ!  
وَأَقْبَلَتْ مَحْمُوداً بِوَجْهِ بَشِيرٍ  
سُدَّى مِنْ قَتِيلِ طَائِحٍ وَعَقِيرِ<sup>(٢)</sup>  
عَوَائِقُ بِالْسلطان ذاتِ ضَرِيرٍ  
يُؤْمِنُكَ فَارْتَدَّ ارْتِدَادَ حَسِيرِ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ يَهْتَدِي أَعْمَى بِنُورِ بَصِيرٍ  
فَدَاوَيْتَهَا مِنْ دَائِهَا بِبَيْسِيرٍ  
لَهُ بِأَقْلٍ السَّعْيِ كُلِّ عَسِيرٍ  
مُعِدّاً لَعِيرٍ تَارَةً وَنَفِيرِ<sup>(٤)</sup>  
وَتَقْعَدُ طَوْرًا أَيَّ حَافِظٍ عِيرٍ  
وَتَبْدُو فَلَا تَنْفُكُ نَصْبٍ مَشِيرٍ  
لِيُضْمَرَ فِي الْأَحْشَاءِ نَارَ سَعِيرٍ  
فَقَالُوا وَمَا حَابُوا بِوزنِ نَقِيرِ<sup>(٥)</sup>  
مُثَقِّفُ آرَاءٍ، مُمَرُّ مَرِيرٍ  
مِنْ النَّاسِ قَوْمٌ فِي غِبَاءٍ حَمِيرٍ  
سِبَاعٌ مِنَ الْأَعْدَاءِ ذَاتُ زئِيرٍ  
بِقَوْلٍ وَيَتْلُو قَوْلَهُ بِزَفِيرِ<sup>(٦)</sup>  
وَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ قَصِيرٍ  
لَأَلْفَيْتَ قَدْ جَاوَزْتَهُ بِكَثِيرٍ  
وَأَنْتَ بَتَرَكِ الْفَضْلَ غَيْرَ جَدِيرٍ  
فَكَيْفَ بَأَنْ نَلْقَاكَ غَيْرَ مَنِيرٍ؟  
فَكَيْفَ بَأَنْ نَلْقَاكَ غَيْرَ مَطِيرٍ؟  
وَتَنْدَى لِمَسْتَسْقِي إِبَاءٍ قَدِيرٍ  
دَرِيرًا مِنَ الْمَعْرُوفِ بَعْدَ دَرِيرِ<sup>(٧)</sup>

فَأَلْفَاكَ مَيْمُونٌ النَّقِيبَةُ كَالَّذِي  
ظَلَلَتْ لَهُ بِالْغَيْبِ عَيْنًا يُدِيرُهَا  
وَلَمَّا تَوَسَّطَتِ الْأُمُورَ كَفَيْتَهَا  
وَلَوْلَاكَ لَمْ تُعَدِّمْ دِمَاءَ مِمَارَةٍ  
إِذَا وَلَعَاكَ الْعَامِلِينَ عَنِ الْحَيَا  
وَلَكِنْ نَهَيْتَ السَّيْفَ عَنْ سَطَوَاتِهِ  
وَبَدَّلْتَ خِطَّ الْعَالَمِينَ هِدَايَةً  
وَمَا كَانَ إِصْلَاحُ الْأُمُورِ الَّتِي التَوَتُّ  
وَلَكِنْ مِنْ وَالِيِ الْإِلَهِ مُيَسَّرٍ  
وَلَمْ تُمَتِّهِنَ لَكِنَّكَ الْمَرْءَ لَمْ يَزَلْ  
فَتَنْفِرُ فِي النَّفَارِ أَيَّ مُحَافِظٍ  
تَغِيبُ فَلَا تَنْفُكُ شُغْلٍ مُذَاكِرٍ  
يَهْشُ لَذِكْرَاكَ الْعَدُوِّ وَإِنَّهُ  
وَقَدْ سُئِلَ الْحَسَادُ عَنْكَ بِأَسْرِهِمْ  
مُهِذَّبُ أَخْلَاقٍ، مُشْرِفُ هِمَةٍ  
فَأَعْجَبَ بِفَضْلٍ بَانَ حَتَّى اسْتَبَانَهُ  
وَأَعْجَبَ بِفَضْلٍ بَانَ حَتَّى عَنَتْ لَهُ  
وَحَتَّى غَدَا يُثْنِي بِهِ كُلُّ كَاشِحٍ  
أَطَالَ عَلَيَّ الدَّهْرَ قَوْمٌ بِظُلْمِهِمْ  
فَلَوْ كَانَ لِي حَقٌّ تَرِيدَ قَضَاءَهُ  
وَلَكِنْ مَا تُسَدِّدِيهِ فَضْلٌ مَنَحْتَهُ  
إِذَا كُنْتَ شَمْسًا نُورُهَا مِنْ طِبَاعِهَا  
وَكُنْتَ سَحَابًا ضَاقَ بِالْمَاءِ وَسُعُهُ  
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ تَضِيءَ لِحَائِرِ  
شَكَرْتُ وَلَمْ أَسْأَلْ مَزِيدًا فَزِدْتَنِي

(١) العير: القافلة. النفير: الحرب.

(٢) حابوا: أثموا. النقيير: النكته في ظهر النواة.

(٣) كاشح: حاسد مبغض.

(٤) درير: كثير.

(١) النقيبة: النفس والعقل، والمشورة ونفاذ الرأي والطبيعة.

(٢) زماء ممارة: الدماء التي سالت. عقير: جريح.

(٣) حسير: قليل.

نفحت بسيل بعد قَطْرٍ، وللحيا  
مطرت وقد أيسست حتى بللتني  
عليه ثمار الشكر بين شكيره  
وقالوا: أطل في مدحه، قلت: حسبكم  
ألا ربما قصرت في مدح ماجد  
وما بي غنى عما لديك ولو غدت  
فبعش في جوار الله خير مجاور  
يد الله من ريب الزمان وقاية  
فما لك عيب غير أنك لم تدع  
وأنك من أصبحت يوماً عشيره  
منحتكها غراء يقطع وخدّها  
وإن لم أقرظ منك إلا مقرظاً

سيول بعقب القطر ذات خريـر  
فعودي لئن المتن غير هـصير<sup>(١)</sup>  
فيا حسنه حملاً خلال شكير  
رشائي، فليس المستقى بقعير<sup>(٢)</sup>  
وفزت بسجل من نداه غزير  
مفاتيح ما ملكت عبء بعير  
يجير بك الأحرار خير مجير  
على خطر للمجد فيك خطير  
أخا كرم جارك غير بهير<sup>(٣)</sup>  
من الناس طراً ذم كل عشير  
نهار أخي لهو، وليل سـمير<sup>(٤)</sup>  
وإن لم أشد إلا بذكر ذكير

### البخور

وقال يصف الند<sup>(٥)</sup>: [المنسرح]

يا من زكا جهره وإسـراره  
أراك عاقبتني لأنني لم  
وملت نحو الذي يميل أحوال  
وهو البخور الذي محصلنا  
ذاك الذي أشبهت روائحه  
ولا ترى عاقلاً يُعامله  
لكنه الند وهو مقترح  
لا سيما نذك الذي منعت  
سـمي ندّاً لأنه أبداً  
تند أرواحه فتطراً من

وصح إداؤه وإضـماره  
أسألك شيئاً يجـل مقداره  
جهل إلى مثله ويختاره  
من ملكه قـترة وإعـصاره  
روائح الروض فاح نـواره<sup>(٦)</sup>  
إلا إذا زال عنه إعـساره  
يجل عن أن يـذم مختاره  
جودته أن يسب عطاره  
تبعـد في الخافقين آثاره<sup>(٧)</sup>  
أقصى قصي البلاد أخـباره

(١) هـصر: مُعال ومنعطف، أو مكسور.

(٢) الرشاء: الحيل. قعير: بعيد القعر.

(٣) البهير: المتعب.

(٤) منحتكها: منحتك القصيدة. غراء: مُشرقة.

الوخد: السرعة.

(٥) الند: عود البخور.

(٦) النوار: الزهر الأبيض.

(٧) الخافقان: المشرق والمغرب.

كأنما ذكرك الذي حلف الـ  
ينفذ أقطار كل منخرق  
يبعث نشرأ له تطيب به  
إذا امتطى الريح سار منشمرأ  
حقرت لي منه غير محتقر  
وكننت لا تعذر المخفف في التـ  
وحاجة السائل المثقل في  
وإنني تائب إليك من التـ  
ما بيننا بعدها مُطالبة  
كالحاجة الفخمة الجليلة من  
وأنت أهل لذاك يا سندي  
يا من له السؤدد التمام إذا  
لن يحسن الاحتشام من ملك  
فحواه بشره حين تسأله  
أنذر في البخل معشر مُنْع  
يقرب بالوعد حين يعقده  
يا لك من منكر ومعترف  
حررنا طولهُ وعبدنا  
يا من إذا المال حلَّ عقوته  
يوَرَد من جلَّه على كرم  
يا من يجير المُلأوذين به  
قصر من يسأل الحقائق أم  
فاعذر وإن كنت قد سألتك ما  
وعجل الند وليكن عبق الند  
فما قليل قليل ذي كرم  
ومن زراء الكثير قطعك

(١) انجاد: جمع نجد وهو المرتفع من الأرض.

الغور واحد الأغوار: المنخفض.

(٢) تشتت العمل: تجنيه.

معروف أن لا تنام سُمارة  
تحمي الرياح النفوذ أقطاره  
أنجاد إقليمه وأغواره<sup>(١)</sup>  
سيان مدحيكم وسياره  
فراث عني لذاك إحضاره  
تخفيف: حتى يبين إعداره  
نفسك كالشهد حين تشتاره<sup>(٢)</sup>  
خفيف توبأ تصح أسراره  
إلا بما لا يُعاب مُمتاره  
جاء ومال يميل مغياره  
ومن مطافي وقبلي داره  
كان لكل الأنام معشاره  
درهمه للندی وديناره  
وحلمه إن عثرت إنذاره  
وفي السماح الغريب إنذاره  
وإن أتى العرف طال إنكاره  
يكرم إنكاره وإقراره  
فنحن عُبدانه وأحراره  
حُسن إقباله وإدباره<sup>(٣)</sup>  
ثم إلى العارفات إصداره  
فالله من كل آفة جاره  
خالك جدأ، وأن إقصاره  
يصغر فيما تُنيل قنطاره  
نفحة يذكو وإن خبت ناره  
يطيب إقلاله وإكثاره  
ومن بهاء القليل إدواره<sup>(٤)</sup>

(٣) عقوته: ما حول داره ومحلته.

(٤) الزراء: الاحتقار. الإدرار: العطاء الدائم.

## الصبر

وقال يرثي هبة الله: [الطويل]

شجاً أن أروم الصبر عنك فيلتوي      عليّ، ولؤم أن يساعدي الصبرُ  
فيا حَزَنِي أن لا سلوُ يطيعني      ويا سوءتاً من سلوتي إنها غدرُ

## كالشمس

وقال في الغزل: [المنسرح]

صادت فؤادي عشية النفرِ      ظيئةُ قصرٍ نأت عن القفرِ<sup>(١)</sup>  
كالشمس في حسنِها وبهجتها      فإن تورَّعت قلت: كالبدْرِ  
لو قلدت نحرها السعود من السُد      سبعة قلت لذلك النحر<sup>(٢)</sup>  
أو نُطقت خصرها بمنطقة الـ      جزاء قلت لذلك الخصر

## كن نخلة

وقال يتنجز موعداً: [الطويل]

من الحيف تخسيسُ النوال ومطلُّه      فعجِّل خسيساً أو فأجل موفاً<sup>(٣)</sup>  
وكن نخلة تلوي وتُسني عطاءها      وإلا فكن عَصفاً أقل ويسراً<sup>(٤)</sup>  
وكتب إلى القاسم بن عبيد الله<sup>(٥)</sup>:

أطال الله بقاءك في أتم مسعدة، وأعز سلطانك وأيده، وقَدَّم وأعلى أمرك وأرشدته،  
ورفع مجدك وشيده.

رقاعي إليك - أعزك الله - مردده، وكذلك دواوينها مطرحة مبدده، ومواعيد قائلها  
معك مؤبده. وإنها - لو أنصفتها - لمجوده. وإن حرمة صاحبها - لورعيتها - لمؤكده.  
وفي تعليق الآمال لسالف الصنعة مفسده، ولمُستأنفها منكده، والتصريح للحر باليأس  
مطرده.

وقد تسحبت<sup>(٦)</sup> على أخلاقك الممهدة. والإقالة منك عند عشرات عبيدك في  
رقاعهم وغيرهما متعوذة، والإصابة منك مسترفده. وحريتك لا غيرها هي المستعانة

(١) النفر: الحرب. الظية هنا كناية عن امرأة. العطاء.

القفر: القلاة. (٤) العصف: بقل الزرع.

(٢) النحر: موضع القلادة. السبعة: من النجوم التي يتفاءلون بها ويسمون بها سعداً.

(٣) الحيف: الجور. تخسيس النوال: تقلييل. (٦) تسحب: تدلل.

عليك المستجدة. فأريك - وفقه الله وسدده - في قبول الآمال المملّدة<sup>(١)</sup> : أو إعتاق  
الآمال المستعبده. أطال الله بقاءك وخلّده. وأدام عزك وأكده، ووصل سرورك  
وجدده. وقبل شكرك وأحمدته.

### غيوث الورى

وقال : [الطويل]

ليهنك أن قد مرّ من صدر دولة      شهرٌ توالّت بعدهن شهرٌ  
وأن العدا قد سُوغوا في مؤمل      مقالهم : بعض الرجاء غرورٌ  
أُجذب - يا للناس - مرعى وليكم      وأنتم غيوث للورى وبحور؟<sup>(٢)</sup>  
ويدجو عليه ليله ونهاره      وأنتم شمس أشرقّت وبدور؟

### إذا الصبح

وقال في دُريرة<sup>(٣)</sup> : [الطويل]

أقول وقد قال العذول فأكثرًا      ومَلّ من الإكثار فيها فأقصرا :  
دُريرة منّي بالمكان الذي به      حياتي، فدع عنك الملام المكررا  
جرى جهها منّي مجاري ريقها      وألحاظها ثم اكتفى فتحيرًا  
فيا لك من جارٍ مع الروح ساكنٍ      مساكنها في مأمنٍ أن ينقرا  
وكيف سلّو القلب عنها وقد غدا      لها كل قلبٍ سخّرته مسخرًا؟  
وقد أوتيت عينين هاروت فيهما      وماروت، ما أدهى لقلبٍ وأسحرا!<sup>(٤)</sup>  
دُريرة: ما للدر عندي مَفخر  
دعاك المسمّى باسمه فرفعته  
فأنت له حلّي وإن كان حليةً  
وما الحلّي إلا حيلة لنقيصة  
وليس لحلي في الجميلة منظرًا  
تضيء نجوم الليل في الليل وحده  
فأما إذا ما الحسن كان مكملاً

وفاخت من مقداره فتكبرا  
لكل غضيض الطرف أكحل أحورا<sup>(٥)</sup>  
تتم من حسن إذا الحسن قصرا  
جمال ولكن في القبيحة منظرًا  
وليس لها ضوء إذا الصبح نورًا  
كحسنك لم يحتج إلى أن يزورا

(١) المملّدة : من قولك تلدّ بمعنى تحير وتلبث.

(٢) غيوث : جمع غيث وهو المطر كناية عن

العطاء. الورى : الناس.

(٣) دُريرة : جارية أحبها ابن الرومي وتغزل بها

كثيراً.

(٤) هاروت وماروت : ملكان.

(٥) أكحل العين : أشوّدّها. أحور : في عينه حور،

أي سواد شديد وبياض شديد.



## وأنت كبير

وقال في الخضاب : [الطويل]

إذا كنت لودام السواد وأخلقت  
محاسنك الأيام قيل : كبير<sup>(١)</sup>  
فكيف ترجي بالخضاب وإفكه  
وأنت كبير أن يقال : صغير؟  
أين يرغب؟

وقال في الغزل : [البيط]

هل الملالة إلا منقضى وطير  
من لذة يطبي من غيرها وطير<sup>(٢)</sup>  
وفيك أحسن ما تسمو النفوس له  
فأين يرغب عنك السمع والبصر؟  
لا شيء إلا وفيها منه أحسنه  
فأين يصرف عنها القلب والنظر  
ما كان ضرراً سماء تستظل بها  
فلو أمحي نيرها الشمس والقمر  
صفاء الحسن

ويروي:

يا من له صفوات الحسن والخير  
ومن تصاغر عنه الشمس والقمر  
أحسن وجهك ينمي لا انتهاء له  
أم هل تعاقبه في ساعة صور؟  
مثوبة كريم

وقال يمدح : [الطويل]

ويغفر للهافين غير مقصّر  
ولا جاهل ما قد أتوا حين يغفر<sup>(٣)</sup>  
ولكن يثيب المحسنين مثوبة  
ينافسهم فيها المسيء فيقصّر

## زواج شيخ

وقال يهجو أبا حفص الوراق<sup>(٤)</sup> : [مخلع البسيط]

زوّج شيخ لنا عجوزاً  
تزهى بطست لها وتور<sup>(٥)</sup>  
تنزه الطرف في ذراها  
فلا ترى ثم غير ثور  
قد بارها الدهر كل بور  
وبارت الدهر كل بور<sup>(٦)</sup>  
دارت تعاويذها قديماً  
في الحزن والسهل كل دور<sup>(٧)</sup>

(١) أخلق الثوب : أبلاه.

(٢) الطست : الوعاء الواسع . التور : إناء للماء يُشرب منه .

(٣) الوطر : الحاجة . والملالة : السأم .

(٤) الهافون : الذين يقعون في هفوات وزلات .

(٥) الوراق : شاعر هجاء ابن الرومي كثيراً .

(٦) البور : الهلاك .

(٧) تعاويذ : جمع تعويذة وهي رقية . الحزن : الأرض الغليظة .

مُلاظَةً بالطريق تَهْدِي  
 قد أنعلتْ خُفُّها بِزَوْجٍ  
 تزعم تعويذها شفاء  
 وشيخنا مُحَرِّزُ جِداها  
 تمور أكسابُها عليه  
 حتى إذا ضاجعته ليلاً  
 أدلتْ إلى شِدْقِه لساناً  
 وابتلعتْ أَيْرُهُ بطيِزٍ  
 فالعدل منها عليه جَوْرٌ  
 وحاله الحورُ بعد كورٍ  
 أشهدَ إن لم ترح وتغدو  
 لتَسْكُنَنَّ الثرى وشيكاً

في كل نَجْد وكل غور<sup>(١)</sup>  
 ولففت رأسها بكور  
 من كل برد وكل فور  
 في كل حال وكل طور  
 إذا التوى الكسبُ كل مور  
 وصافحت زوره بزور<sup>(٢)</sup>  
 ما هو إلا طحال ثور  
 ما هو إلا غِمار هور<sup>(٣)</sup>  
 قاتلها الله أي جور  
 في ذاك لا الكور بعد حور  
 جليس قعقاع بن شور<sup>(٤)</sup>  
 أو لَتموتنْ خلف سور

### صونوا خلاقي

وقال في القاسم<sup>(٥)</sup>: [البسيط]

يا ابن الوزير الذي تَمَّت وزارتهُ  
 إن كنت أحسنت في وصفي مآثركم  
 أو كنت قد قلت ما لا أستحق به  
 إن المديح إذا ما سار منفرداً  
 الله يعلم أنني ما ألوتكم  
 وقد يُغَرِّبُ ليغ من بلاغته  
 فعفوكم عن مسيء غير معتمدٍ  
 إني أرى عفوكم عني وستركم  
 صونوا خلاقي كما صتمت نوالكم

لا تجمعن علي العار والنار  
 فأنثروا في الأحسان آثاراً  
 منكم ثواباً فرّده وما سارا  
 من الثواب كسا من قاله عارا  
 إطابةً عند مدحيكم وإكثاراً<sup>(٦)</sup>  
 وقد يظنّ سوى المختار مختاراً  
 كان الإله لكم من سُخطه جارا  
 عيبي أجلّ من الثوب مقدارا  
 عني، وإلا فكونوا حاكماً جارا<sup>(٧)</sup>

(١) ملظة: مقبلة.

(٢) المضاجعة: الجماع. الزور: عظام الصدر.

(٣) الهور: البحيرة تغيض بها مياه غياض وأجام فتسع.

(٤) قعقاع بن شور: الذهلي، من بكر بن وائل،

تابعي من الأجواد، عاش زمن معاوية عرف

بحسن المجاورة: (الأعلام: ٢٠١/٥).

(٥) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٦) ألوتكم: من الألوهي العطية.

(٧) الخلاق: النصيب الوافر من الخير.

من ذا أحل لكم أن تهتكوا خلقي  
غث من الشعر فيه ذلُّ مسألة  
رُدُّوا عليَّ بُيُوتاً زَلَّ عن كبدي  
أصغرتموه فأسرفتم وحق له  
ردوا عليَّ قبيحاً عندكم، حسناً  
أقررت فيه بعيب لست أعرفه  
أسهتُ فيكم لكي أعلی فطأطائي  
إن السلاليم لا تبني أطاولها  
لكن ليصعد أنجاداً تُشرفه  
وقد هبطت بما أسديته لكم  
كم هابط صاعد من بعد هبطته  
قد يخفض الدهر من حر ليرفعه  
لا غرو أن يضع المهدي هاديَه  
ثقلت في كفة الميزان فانكدرت  
صبراً فكم ناهض من بعد وقعته  
إذا هوى الدر في الميزان أصدره  
إن المواعظ أنفال يُنفلها  
سينصف الدهر من قوم بدائرة  
وثقت فيكم بغدر الدهر إن له  
يارب غدرٍ وفي قد رأيت له  
لأبني سُمير صروف غير غافلة  
لعل ما نالني منكم سيغضب لي

وأن تمثدوا على المعروف أستارا  
كلاهما يُكسب المستور إعوارا  
لم يلق عندكم إذ ضيم أنصارا  
لو تمم الله ما لقاه إصغارا  
عندي، أرى ما ازدرت منه كُبارا  
وربما استبطن الإقرار إنكارا  
تقصيركم بي فقد أزمعت إقصارا<sup>(١)</sup>  
يوماً ليهبط بانيتها أغوارا<sup>(٢)</sup>  
حتى يمد إليه الناس أبصارا  
من حالي، ولعل الله قد خارا  
وغائر منجد من بعد ما غارا  
طوراً وطوراً وكان الدهر أطوارا  
حالا ليرفعه حالا إذا ثارا  
تهوي وشالت خفاف القوم أقدارا  
يوماً، وكم واقع من بعد ما طارا  
تاجاً إلى قمة العلواء سوارا  
ذو الحجى تترك الأعسار أيسارا<sup>(٣)</sup>  
وفي الجديدين إنصاف إذا دارا<sup>(٤)</sup>  
غدرأ وفيأ وقدمأ كان غدارا  
أخني على ملك واغتال جبارا<sup>(٥)</sup>  
تحسن نقضاً كما تحسن إمرارا<sup>(٦)</sup>  
أنصار صدق من الأنصار أحرارا

(١) طأطأ: حتى. أزمع: عزم.

(٢) السلاليم: جمع السلم. أغوار: جمع غور وهو

ما انخفض من الأرض.

(٣) أنفال: جمع نفل وهو الزيادة. ذو الحجى:

العاقل.

(٤) الجديدان: الليل والنهار.

(٥) أخني عليه: أهلكه.

(٦) ابنا سمر: الليل والنهار.

## ضع الشفرة

وقال في لحية الليف: [السريع]

إن أنت صادفت أختاً لحيةٍ      قد جللت من كبر صدره  
فاقبض بيُسراك على أصلها      وضع على حلقومه الشفرة  
فإن خشيت الله في قتله      وخفت منه سطوة مره  
فئب إلى عُثنونه ناتفاً      فأث عليه شعرة شعره<sup>(١)</sup>

اعتذر

وقال في ابن فراس<sup>(٢)</sup>: [الرجز]

يا بن فراس أي شيءٍ تنتظرُ      لم يبقَ إلا أن أراك تعتذر  
وأن أراني عند ذاك أعتبر      فتسأل الغفران إذا لا أغتفر  
رُح لي بما أمّلت إذا لم تبتكر      وإن عجزت أن تسن فافتقر  
أولا فقد خاب رجائي وخسر      والقول يبقى والخطوب تنشمر

أعجب الناس

وقال يهجو عمراً<sup>(٣)</sup>: [البسيط]

لا يغضبَنَ عمرو من له خطرُ      فليس يرضي بضيبي من له خطرُ  
لا سيما ولقولي فيه منزلةُ      من سيد مثلاً الشمس والقمر  
لضحكةٍ منه أولى أن أسرَّ بها      من ضحكة الروض وشئ برده الزهرُ  
لو كنت أعلم أن الشرك يُضحكه      أشركت بالقرء عمرو أنه عبُ  
فإن تعجب قوم، قلت ممتثلاً:      قول الفرزدق فيما أدت السيرُ<sup>(٤)</sup>  
أعجب الناس أن أضحكُ سيدهم      خليفة الله يُستسقى به المطر  
وإنني مستعير عرضَ عمرهم      شهراً من الحول كي يُقضى به وطر<sup>(٥)</sup>  
كما استعار علي هام شيعته      تحت الظبا ساعة، فيما حكى الخبر  
وليس يُغبن عمرو في إعارته      إياي عرضاً سيقى فيه لي أثر  
يُعيرنيه دَريساً ثم يأخذه      مني جديداً مُوشى كله جبر<sup>(٦)</sup>

(١) عُثنونه: لحيته.

(٢) ابن فراس: تقدمت ترجمته.

(٣) عمرو النصراني كاتب القاسم بن عبيد الله.

(٤) الفرزدق: همام بن غالب الشاعر. تقدمت

ترجمته.

(٥) وطر: حاجة.

(٦) الدريس: الثوب الخلق. جبر: جمع حبرة وهي

الثوب الموشى.

يا عمرو: لا تمنعنا ما نُسرُّ به  
وقد أعار خيارُ الناسَ هامَهُمُ  
دع ذا فأنتَ حقيقٌ أن تكافئني  
نبهتُ ذكركَ حتى عاد خاملاً  
سخرتُ فيك هجائي بعدما ذُثِرْتُ  
وإن تسخيرَ فكري فيك قافيةٌ  
فاشكر وهيهات أن تُهدى لشكر يدٍ  
أستغفر الله لم تُشهرَكَ حادثةٌ  
بل أنتَ كلُّك شيء لا نظيرَ له  
فاشكر إلهك، لا تشرك به أحداً  
يا عمرو: لو قلبت ميم مُسَكَّنةً  
فإن ضمنت بميم كاستِ صاحبها  
ولا تميلنَّ عن عمرو إلى عُمرٍ  
ويغضب الله والسبع الطِّباقَ له  
سمَّتكَ يا عمرو عمرأ وهي ظالمةٌ  
فادعُ الإله عليها غير مُتَّيِّبٍ  
خيم على عَبرٍ، واقنع بها سِمةً  
سامح أبا العبر المسكين في ولدٍ  
أصبحتَ تصلح مصداقاً لكنيته  
أنت ابنه، غير شك، يا أبا حسن  
حَصَلَتِ هاشمياً لا نظيرَ له  
وما أتى بك حياً بل صدى حُفِرٍ

فإن ذلك لؤم منك أو خور<sup>(١)</sup>  
إمامهم، ولأهل الفضل مضطرب  
لو كنت تدري، وأنتى يفقه الحجر؟  
بدرأً وكان سِراراً دونه سُتُرُ  
منك القوافي، وقدماً عيفت القُذَرُ<sup>(٢)</sup>  
لُسُخرة منه خَفَّتْ عندها السُّخَرُ  
وكيف يُهدى غويٌّ قَصْرُهُ سَقَرُ<sup>(٣)</sup>  
بل أنتَ قدماً بذاك الأنف مشتهرُ  
فيما رأينا، وفي أشياء تنتظر  
إن كان يُشكر شيء كله شُهر  
باء محرَّكة لم تُخطأ المُقر  
فبدل العين غيناً أيها الغمر<sup>(٤)</sup>  
فيتنضي لك من أكفانه عمر<sup>(٥)</sup>  
وساكنوهنَّ والأبرار والسور  
رِمَامُ سوءٍ وقد أودى بها العفر  
وغير اسمك، حَلَّتْ باسمك الغير  
فيها لمثلك - إن أنصفت - مُقتَصَرُ  
يُعزى إليه، وكُنَّه أيها العبر<sup>(٦)</sup>  
دعوى شواهدُها أخلاقك العرر<sup>(٧)</sup>  
فاذهب ظفرتَ بما لم يأمل الظفر  
ملحاً وظرفاً، وإن قال الخنا نقر<sup>(٨)</sup>  
وهكذا تلد الأصداء والحفر<sup>(٩)</sup>

(١) الخور: الضعف.

(٢) ذثرت القوافي: انصرفت. عاف: كره.

(٣) غوي: ضال. سَقَر: جهنم.

(٤) الغمر: الجاهل.

(٥) يتنضي لك: يشهر سيفه.

(٦) أبو العبر: شاعر خليع، محمد بن أحمد بن عبد الله الهاشمي، البغدادي. حبسه المأمون

ومات سنة ٢٥٠ هـ. (الأعلام: ٢٥٠/٥).

العبر: الذي جرت دمعته.

(٧) العرر: سوء الخلق.

(٨) الخنا: الفحش.

(٩) الصدى: جسد الأدمي بعد موته، وجمعه

الأصداء. الحفر: جمع الحفرة وهي القبر.

لو كنت من ولد الأحياء ما اكتسبت  
 أعجب بناسل عمرو وهو في جدث<sup>(١)</sup>  
 وإن أعجب من عمرو وناسله  
 جسن يهر على الأحرار حاجبه  
 وأن يكون له بغل وآلته  
 مخبل الخلق في أوصاله حول  
 أو شكل ميزان قت جانب صعد  
 للعين في وجه عمرو مقبلاً طير  
 فإن تطاوح فيه طرفها صعداً  
 قالت مقابح عمرو عند موقعه  
 أنى يكون لنفس حرة سَكناً  
 إني لأحسب عمراً من طفاسيته  
 يا ابن الوزير، الذي جلت وزارته  
 قد أنكر الحزم أنا كل شارقة  
 يُزري علينا به قوم فيجشمننا  
 ولا يني مُستخفاً بامرئ وجبت  
 منها الكرامة وهي الفرض توجبه  
 وما دعاه إلى استخفافه درك  
 وليس تخطيء ذا الخرطوم واحدة  
 جهالة وتعد في إهانته  
 لكن عتاد أبي الخرطوم سيدنا  
 قد امتطى القرد في إتيانها غرراً  
 أما رأيك وقد أكرمتني طرفاً  
 أما درى أن ما عظمت قيمته

يداك ذهبياء لا تبقي ولا تذر  
 وفي الحوادث آيات ومعتبر<sup>(١)</sup>  
 لأن غدا وهو محجوج ومُعتمر  
 وآفة الناس أن تستأسد البقر  
 وأن يسير وقد حقت به الزمر  
 كأن خلقتة ثوب به شطر  
 وجانب ثقلوه فهو منحدر<sup>(٢)</sup>  
 وفي قفاه لها مستدبراً عبر  
 أضحى له ولها في طولها سفر  
 في أمه: ما لمثلي افتضت العذر  
 وليس فيه لكلب جائع جَزَر<sup>(٣)</sup>  
 يضحى وفي بعضه عن بعضه زور<sup>(٤)</sup>  
 أنى يُراح إلى عمرو ويبتكر؟  
 تضحى بعمرو لنا ذنب ومعتذر  
 تمويه عذر وبعض العذر معتسر  
 عليك بالميل والزلفى له أجر<sup>(٥)</sup>  
 وعند طولك أنفال له آخر<sup>(٦)</sup>  
 لكن دعاه إليه الجهل والبطر  
 من اثنتين إذا ما حُصِص النظر<sup>(٧)</sup>  
 مولاك، والذنب في هاتيك مغتفر  
 كبيرة صغرت في جنبها الكبر  
 يا واحد الناس فليعثر به الغر<sup>(٨)</sup>  
 من النهار أما كانت له ذكراً؟  
 فهو العظيم، وما حُفرت محتقراً؟

(١) جدث: قبر.

(٢) القت: علف الدواب.

(٣) جَزَر: قطع لحم.

(٤) الطفاسة: قدر الإنسان. زور: بُعد وتأفف.

(٥) الزلفى: التقرب.

(٦) الأنفال: جمع النفل وهي الزيادة.

(٧) ذو الخرطوم: كنية عمرو أطلقها عليه ابن

الرومي. حصص: ظهر.

(٨) الغر: الهلاك.

لشد ما أقدمت بالأمس عزمته  
 فإن هم عذروا بالجهل صاحبها  
 ممن يرى أن رزه العِرْضُ مُجْتَبَرٌ  
 وما الصواب سوى استقصاء نعمته  
 كيما يكون لأقوام به أدبٌ  
 والحمد لله شكراً لا شريك له  
 وسائل لي: ما عمرو وموضعه  
 فقلت: كلاً، ولكن طوله عجبٌ  
 ما زال ذا مِنن تُهْدَى إلى شبح  
 محاولاً فعلٌ عرف لا يخالطه  
 وللصنائع والآلاء تصفية  
 خِرْقٌ تراه بفعل الغيث مقتدياً  
 فلن تراه وفي عرفٍ يجود به  
 كافٍ كسى الناس طراً من فواضله  
 كالغيث يصبح مغموراً بنائله  
 هذا على أن فيه فضل تكمية  
 مثل الفراسي والنحوي صاحبه  
 ذاك الذي لم يزل ظرفاً ونادرة  
 وكالطبيب أبى إسحاق إن له  
 وما نسيت أبا إسحاق مائرنّا  
 بحر المعاني ثِقافُ اللفظ قيمه  
 وكيف أنسى امرأ يحي محاسنه  
 وكالمنظيف نزيف إنه لهبٌ  
 ذاك الذي لم ينزل طبيباً ومنفعة  
 أقسمت لو لم تحصّنا حرارته

على التي أعوزت أنصارها العذر  
 فليس في رفض أعمى القلب مؤتمر  
 ولا يرى أن رزه المال يجتبر<sup>(١)</sup>  
 وكل نعمى على أمثاله هدر  
 وفي النكال عن الزلات مزدجر<sup>(٢)</sup>  
 على الأمور التي يجري بها القدر  
 أعوزت رأي ذاك السيد الخير؟  
 بمثله شغل السُّمار والسمر  
 ما فيه مسدًى لعرف حين يختبر  
 شوبٌ سواه، وذاك الصفولا الكدر<sup>(٣)</sup>  
 عند الكرام، تراها تلکم الفطر<sup>(٤)</sup>  
 والغيث يُنعم حتى يُعشب المَدر  
 ترشيح شكر وهل للغيث مُتجر؟  
 ما ليس في ثوبه ضيقٌ ولا قصر  
 أفاضل القوم والأنعام والشجر  
 للأفضلين، ولم لا تُمسح الغرر  
 وكالملقّب فهو الغنج والخور  
 كأن محضره الأصداع والطُور  
 نفعاً مبيناً إذا ما أجحف الضرر  
 تلك الفكاهات، سيقّت نحوه المير<sup>(٥)</sup>  
 إذا تعاجم فيه البدو والحضر  
 ذكره عندي، إذا ما ماتت الذُكر  
 ذاك له حركات كلها شرر  
 كأن مشهده، الأصال والبُكر  
 من برد عمرو لقد أودت بنا القُرر<sup>(٦)</sup>

(٤) الآلاء: النعم. والواحد منها: إئي.

(٥) مائر: معطي الميرة. أي الطعام.

(٦) أودى بنا: أهلكتنا. القُرر: جمع القر وهو البرد الشديد.

(١) الرزه: المصيبة.

(٢) النكال: القصاص. الزلات: جمع زلة وهي

النقيصة. مزدجر: رادع.

(٣) شوب: ما يخالط الشيء.

له عليّ بحق إنه وَزَّر<sup>(١)</sup>  
فيه لذي الفخر بالخدّام مُفْتَخِر  
له طريق إلى العلياء مختصر  
ما إن يزال له من عائب حذر  
وصارمٌ حين يتلو حده، ذَكَر  
أمانةً أو يخون السمع والبصر  
ولا مكاسِرُهُ للمعتدي عُشْر<sup>(٢)</sup>  
شرحُ الشباب ولم تنقض له مِرَر<sup>(٣)</sup>  
فاستوقدت شرراً ما مثلها شرر<sup>(٤)</sup>  
رامٍ بعزم إذا عنّت له الفُقَر  
يُمضي السهام إذا لاحت له الثُغَر<sup>(٥)</sup>  
ولا يرى الورد ما لم يمكن الصّدر  
يُجَبى بها الحمد للسلطان، والبِدر<sup>(٦)</sup>  
أولَى به، وهو من حقت له الأثر  
أغصانه وللبّ الهامة الشعر

ولي إلى ابن فراس عودة وجبت  
ذو مخبر بارع في منظرٍ حسنٍ  
كأنه حين يجري في كتابته  
صَفاه من كل عيب أنه رجلٌ  
سيفٌ محلّي، تروق العين حليته  
ولا يخونك في سِرٍّ ولا عليّ  
ليست مثانيه من نبعٍ لعاطفه  
تطرّفت شرّاً منه حباه بها  
وربّما نفخت في ناره هنة  
حامٍ بحزم حمى السلطان في كرمٍ  
يُثني السهام عن المرمى، وآونة  
لا يورد الأمر أو تبدو مصادره  
أضحت كتابته بيضاء تشبهه  
وكلُّ ما قلته فيه فسيّدنا  
وللعروق ثمارُ الفرع تمنحها

### قل للإمام

وقال في المهتدي<sup>(٧)</sup> : [السريع]

وللشبيه السر بالجهر  
فأنصف الناس من الدهر

قل للإمام المهتدي كاسمه  
أنصفت بعض الناس من بعضهم

### ليت شعري

وكان بعض إخوانه من الرؤساء يميل إلى مغنية، فوقع بينهما تهاجر وتباعد،

(٤) هنة : الشيء القليل.  
(٥) الثغر : جمع الثغرة وهي نقرة النحر.  
(٦) بدر : جمع بدرة وهي المبلغ من المال.  
(٧) المهتدي : هو المهتدي بالله، أبو إسحاق محمد بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد تولى الخلافة سنة ٢٥٥ هـ. وقتل سنة ٢٥٦ هـ. (تاريخ الخلفاء : ٣٦١).

(١) ابن فراس هو الفراسي الذي دس السم لابن الرومي.  
(٢) مثانيه : جمع ثني، وهو الانثناء والإعوجاج.  
النبع : ضرب من الشجر عظيم. عُشْر : شجر فيه حرق.  
(٣) الشرر : جمع الشرّة وهي النشاط. شرح الشباب : أوله. مِرَر : جمع مرة وهي الإصالة.



فسأل ابن الرومي أن يقصد الإصلاح بينهما، وغاب ابن الرومي عن هذا الرئيس أياماً ثم وافاه فوجده عاتباً، فعمل ابن الرومي شعراً كان صديقه قد قاله يعاتبه :

والشعر : [الطويل]

ألا ليت شعري حين أخلفت موعدِي      وأنت امرؤ قد حلّمتك المعاشِرُ  
أقدّرت أني راغب فيك لائم      أبا حسن أم زاهد فيك عاذِرُ؟  
كلا ذا وهذا يتّقي الخلُّ مثله      على العهد من خلّانه ويحاذِرُ<sup>(١)</sup>  
ويا ليت شعري حين غبت أفائِرُ      ببغيته أم خائب القِدَح خاسِرُ<sup>(٢)</sup>

ربح وخسارة

وقال مجيباً لنفسه : [الطويل]

لئن قُبِحت مني لديك الظّهائرُ      لحسبك حسناً ما تُجنّ الضمائرُ  
وإني وإن أخلفت وعدك للذي      وفى لك منه جهرةً والسرائرُ  
عشرتُ وأنساني التحفُّظ أنني      أراك مُقيلاً حين يعثر عائرُ<sup>(٣)</sup>  
فلا تلحيني في ذنوبي كلها      فجاني ذنوبي عفوك المتواترُ<sup>(٤)</sup>  
فإن لا تكن كانت لعفوك وحده      فعفوك لي فيها شريك مشاطر  
ومالك إنكار الجرائر من أخٍ      إذا وقعت منه ومنك الجرائرُ<sup>(٥)</sup>  
ولا بأس أن يزداد طولك بسطةً      بأنّي خطّاء، وأنك غافر  
وضعتُ جِران الذل سمعاً وطاعةً      ولي في مغيبك عنك يوماً معاذر  
شُغِلت بصيد الظبي حتى اقتنصتهُ      وها هو ذا قد قبضتُهُ الأظافر  
وكل امرئٍ يَفري بجدك مُفليحٌ      وكل امرئٍ يسقي بجدك ظافر  
وهل يحسن التقصير أو يُعذر الوَنَى      ومثلي مأمورٌ ومثلُك أمرٌ؟<sup>(٦)</sup>  
وليس لأستاذِ عليّ ملامةً      إذا غاب شخصي عنه والنفع حاضر  
وساءَ لتيّ : هل غبت والقِدَحُ فائِرُ      لدى غيبي أم خائب ثم خاسِرُ؟  
ولم أخلّ من ربحٍ وخسرٍ كليهما      إذا نفذت للمبصرين البصائرُ  
كفاني ربحاً بغيبي لك حاجةً      ولو أنها مما يهاب المخاطر  
وحسبي خسراً أن أفأتَ بنظرةٍ      إليك على أني بقلبي ناظر

(١) الخل : الصديق .

(٢) البغية : المطلب . القِدَح : السهم .

(٣) أقالك من العثرة : ساعدك على النهوض .

(٤) ألحى : لام وعاب .

(٥) الجرائر : جمع الجريرة وهي الذنب .

(٦) الونى : التعب .

## إنذار

وقال في أبي العباس بن ثوابة<sup>(١)</sup> وقد نالته علة من برد: [البسيط]

يا كائناً بين أوعاثٍ وأوعارٍ  
لعا لعا لك من عَثْرِ أَلَمِّ بنا  
ما زال يسبق بالتقريب طالِبُهُ  
أعجب به فيك من شكْوٍ ولا عَجَبُ  
أنِّي امْتَحَنْتَ بِلَوَى لا يُشَاكِلُهَا  
وكلَّ عبيدٍ أراد الله عصمته  
أما وبُزْئِكَ كلَّ البرء من وَصَبٍ  
لئن منحتك إشفاقاً تَكْنِفُهُ  
إني لأنشر إشفاعي على رجلٍ  
وكنت، والدهر غدار بصاحبه  
أخشى عليك اضطرامَ الدهر لا عِللاً  
ما أنت والبرْدُ، يا من كل جارحةٍ  
جارتُ عليلتُكَ المنهاج سارية  
ما مثلها - يا شهاب الأرض - غاشية  
برد أطاف بنار منك موقدة  
ما كان يجمع - جلَّ الله - بينكما  
أبشِرْ فإنك طودُ الله أسسه  
فأمنُ فإن ذكاءً أنت ضامنه  
ستستجيش عليه أو تُطحطحه

من صَرَفَ دهرٍ على أبنائه ضاري  
في سابحٍ منك طِرْفٍ غير عَثَارٍ<sup>(٢)</sup>  
وفيه كنزان من شَدٍّ وإحضارٍ<sup>(٣)</sup>  
من ريب دهرٍ ولا من صرف مقدار  
ما خلَّتها غير تعبيرٍ وإنذارٍ؟  
لم يُخله الله من وعظٍ وإذكار  
أضرَّ بالناس طراً كلَّ إضرارٍ<sup>(٤)</sup>  
وَدَّان من بين إعلان وإسرار  
فَرَدِّ، له خطر وافٍ بأخطارٍ  
لا سيما إن رآه غير غدارٍ  
تُخشى على كل كابي الزند عُوارٍ<sup>(٥)</sup>  
من جسمه ذات نيران وأنوار  
وهل يَضِلُّ على بدر الدجى ساري؟<sup>(٦)</sup>  
معهوده من غواشي تلكم الدار  
ليست تبوخ ولا تُذكي بمسعارٍ<sup>(٧)</sup>  
إلا المؤلف بين الثلج والنار  
وشاد منه بناء غير منهاجٍ<sup>(٨)</sup>  
قِرْنٌ لشكرِكَ، جَلْدٌ غير خوارٍ<sup>(٩)</sup>  
في فيقةٍ بحريق منه سوارٍ<sup>(١٠)</sup>

(٧) تبوخ: تنطفئ. تذكي: تشعل. مسعار: ما  
تسعر به النار.

(٨) طود: جبل.

(٩) قرن: مثل. خوار: جبان.

(١٠) تستجيش: تؤلف جيشاً. طحطح: كسر ويبدد.  
وفيقة الضحى: ارتفاعها.

(١) أبو العباس بن ثوابة: تقدمت ترجمته:  
(١٥٥/١).

(٢) لعا لك: دعاء لك بالنهوض. السابح: الحصان.  
طرف: كريم. عَثَار: عاثر.

(٣) التقريب والإحضار: ضربان من العدو.

(٤) الوَصَب: المرض.

(٥) كابي الزند: عظيمه.

(٦) الدجى: الظلام. الساري: الذي يسير في

الليل.

ولأنما هو برد والسلام له  
والله يأسر قوماً ثم يُطلقهم  
وحسبك العُرف من دِرْعٍ ومن تُرْسٍ  
كأنني بك في سربال عافيةٍ  
تجري فتسبق من يجري إلى كرمٍ  
وأنت صاحٍ من الأسقام منتقبٌ  
نشوان من أريحيات الندى ثملٌ  
مُطعمٌ طيبات العيش تأكلها  
عَوادك الشعراء الصَّيد قد وفدوا  
عَفَرى لتأسوهم، كَسَرى لتجبرهم  
كاروا العمائم واقفلولوا على شُعَبٍ  
جابت سهولاً وأوعاراً ركائبهم  
في كل هاجرة شهباء حاميةٍ  
فخيّموا منك في سهلٍ مَباءتُهُ  
ولو قدرت من اللين اللطيف بهم  
فكم ضيوفٍ ضيوفٍ في رحالهم  
تَطوى لنا الأرض إن أمتك نيتنا  
طَيٌّ ونشر لشوق لا كِفَاء له  
وَحَقٌّ أن تُنشر الدنيا لذي أملٍ  
كما يحق بأن تطوى لذي سفرٍ  
لنا فوائدُ شَتى منك نافعة  
ما انفك آتوك من مالٍ تجود به

شَفَع وفيك طباع زُنْده واري<sup>(١)</sup>  
والدهر ينسخ أطواراً بأطوار  
وحسبك الله من حصن ومن جار  
والحال حالان من نقض وإمرار  
عَفَواً وأجدرُ بسبقٍ بعد مضمار  
ديباجة ذات إشراق وإسفار<sup>(٢)</sup>  
لا من عصارة كَرَم بنت أعصار<sup>(٣)</sup>  
والصوم - لا شك - متبوع بإفطار  
إلى عطايك من بدو وأمصار<sup>(٤)</sup>  
يهوون كالطير تهوي نحو أوكار  
وأقبلوا بين أكوارٍ وأكوار<sup>(٥)</sup>  
كيما يحلّوا سهولاً بعد أوعار<sup>(٦)</sup>  
وكل داجية دهماء كالقار<sup>(٧)</sup>  
وأوسعوا بك طراً بعد إقتار<sup>(٨)</sup>  
أحللتهم بين أجفان وأشفار  
وكم هنا لك من زوار زوار  
وإن لقيناك زيدت نشر أقطار  
وطلعةً منك فيها طي إعسار  
لا قال: يا خيرَ مُمتارٍ لمتار<sup>(٩)</sup>  
نَواك، يا خيرَ مُزدارٍ لمزدار  
عُرف لعافٍ، وعرفانٍ لِنظار<sup>(١٠)</sup>  
ومن إضاءة آراءٍ وأفكار

(١) الزند: ما تقدح به النار. أورى الزند: قدحه.

(٢) الأسقام: الأمراض. ديباجة: مقدمة، أو وجه،

إسفار: ظهور.

(٣) الأريحي: واسع الخلق. الندى: الكرام. ثمل: سكران.

(٤) الصيد: جمع أصيد وهو السيد الكريم.

(٥) كاروا العمائم: لفوها. الأكوار: لوث العمامة وإدارتها.

(٦) ركائب: جمع ركاب وهو الراحلة. الوعر: الطريق الصعب.

(٧) الهاجرة: الحرارة الشديدة. شهباء: مضيئة. داجية دهماء: ظلمة شديدة.

(٨) المباءة: المنزل. إقتار: بخل.

(٩) ممتار: الذي يطلب الميرة أي الطعام والمساعدة.

(١٠) عرف: معروف، العافي: طالب المعروف.

أَرَاؤُكَ الْبَيْضَ تَهْدِيهِمْ وَتَشْفَعُهَا  
فَالنَّاسَ تَحْتَ سَمَاءٍ مِنْكَ مَشْمُوسَةٌ  
أَصَحَّتْ وَصَابَتْ فِيهَا كُلُّ مَنْفَعَةٍ  
وَلَيْسَ يَصْلَحُ لَاسْتِصْلَاحِ مَمْلَكَةٍ  
مَا لَيْمَ قَطَّ عَلَى اسْتِثْنَاةٍ أَحَدٌ  
تَعْطِي الْجَزِيلَ وَمَا أَكْبَرَتْ قِيَمَتُهُ  
شَهِدْتُ أَنَّكَ سَلْسَالُ كَمَاءٍ حَيًّا  
أَقْسَمْتُ بِالْفَعْلَاتِ الْغُرِّ تَفْعَلُهَا  
لَئِنْ سَبَقْتُ إِلَيَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ  
أَبْكَرْتُ فَاصْطَدْتَنِي وَالْقَوْمُ فِي سَنَةٍ  
أَنْتَ الَّذِي صَانَ لِي عَرْضِي وَمَسْأَلَتِي  
وَلَنْ يُثَوِّبَ شَعْرًا كَالْعَلِيمِ بِهِ  
أَمْطَيْتَنِي الْبَشَرَ حُمْلَانًا وَأَقْفَرَنِي  
كَمْ سَهْلَةٍ فِيكَ لَا تُكْذِبِي مَحَافِرَهَا  
يَا خَائِفًا بَدَأَتْ مِنْهُ مَشْرِفَةٌ  
ثِقْتُ بِالْعَوَائِدِ مِنْهُ إِنَّهُ رَجُلٌ  
لَا تَخْشَى مِنْ بَدْئِهِ قِطْعًا لِعُودَتِهِ  
حَاشَا أَنْ يَرْدَعَ الْإِجْزَالَ كَرَّتُهُ  
بَلْ تَسْتَخَفُّ بِمَا أَعْطَاكَ قَبْضَتُهُ  
وَحَقٌّ مِنْ لَا يَفِي شَيْءٌ بِهَمَّتِهِ  
خَرَقُ يُحَاجِزُ بِالْإِجْبَارِ عَاذِلُهُ  
مَا عَامَلَ الدَّهْرَ فِي إِقْبَالِهِ أَحَدٌ  
بَنِي ثَوَابَةً لَا زَالَتْ مَنَازِلُكُمْ  
أَغْرَاضٌ مَتَزَعٌ ، أَكْلَاءٌ مَرْتَبِعٌ

أَلَاؤُكَ الصُّفْرَ مَا الْأَيْدِي بِأَصْفَارٍ<sup>(١)</sup>  
وَالنَّاسَ تَحْتَ سَمَاءٍ مِنْكَ مِذْرَارٍ  
وَرَبَّمَا أَصْنَعْتَ يَوْمًا لِأَشْرَارٍ  
غَيْرِ امْرِئٍ نَافِعٍ بِالْحَقِّ ضَرَّارٍ  
إِلَّا وَجَدْنَاكَ مَعْذُولًا لِإِثْرَارٍ  
وَأَيْسَرُ الشُّكْرِ تَلْقَاهُ بِإِكْبَارٍ  
وَسَائِرُ النَّاسِ صَلْصَالُ كِفْخَارٍ  
فِي النَّاسِ أَنَّكَ مِنْ غَرَاءٍ مِذْكَارٍ<sup>(٢)</sup>  
لَقَدْ سَبَقْتُ إِلَى شُكْرِي وَأَشْعَارِي  
وَصَاحِبُ الصَّيْدِ قَدَمًا كُلُّ مَبْكَارٍ<sup>(٣)</sup>  
عَنْ كُلِّ كَلْبٍ عَلَى الْأَحْرَارِ هَرَّارٍ  
وَلَنْ يَقُومَ ثَوْبًا مِثْلُ سَمْسَارٍ<sup>(٤)</sup>  
قَوْمٌ وَكَمْ بَيْنَ حَمْلَانٍ وَإِقْفَارٍ<sup>(٥)</sup>  
وَصَخْرَةٍ مِنْكَ تَنْبِي كُلِّ مَنْقَارٍ  
عَلَى عَوَائِدٍ سَيْبٌ مِنْهُ ثَرَّارٍ  
كَالسَّيْلِ يَحْفِرُ تِيَارًا بِتِيَارٍ  
فَإِنْ إِقْدَامُهُ إِقْدَامُ كَرَّارٍ  
أَوْ أَنْ يَقْدَمَ إِنْزَارًا لِإِنْزَارٍ<sup>(٦)</sup>  
حَتَّى يَرَى أَلْفَ قَنْطَارٍ كَدِينَارٍ  
أَنْ يَسْتَقِلَّ لِعَافٍ أَلْفَ قَنْطَارٍ  
وَلَا يَحَاجِزُ مِمْتَاحًا بِإِجْبَارٍ<sup>(٧)</sup>  
إِلَّا اشْتَرَى مِنْهُ إِقْبَالًا بِإِدْبَارٍ  
تُلْفَى مِثَابَةٌ مِدَاحٍ وَأَشْعَارٍ  
مَهْنَةً مَتَجَعٌ ، غَايَاتِ أَسْفَارٍ

(١) آلاء: نعم.

(٢) الفعلات الغر: الحسنات.

(٣) القوم في سنة: في جذب. مبكار: مبكر.

(٤) يشوب: يعطي الثواب. اليمسار: مالك.

الشيء.

(٥) أقفري: أقفري.

(٦) إنزار: تقليل.

(٧) ممّتاح: طالب المعروف.

ما زلتم تمنحون العُرفَ جاحدُهُ  
وفي الرقابِ وُسُومٌ من صنائعكم  
تستعبدون بها الأحرارَ دهرُكمُ  
لكنَّ من عبْدِ الأحرارِ عبيدهم  
يريدُ إعتاقَ ملهوفٍ فتلزِبهُ  
لكم علينا امتنان لا امتنان به  
فكل حرٍّ بنعماكم وصمتكمُ  
وكيف ينوي اعتباد الحرِّ معتقهِ  
وما اعتبادكمُ حرّاً بمعتمدٍ  
وكم منحتهم، وكم ألقىتمُ عذراً  
أريتمونا عياناً كل مكرمةٍ  
تخادعون عن الدنيا وزُبرجها  
وتفعلون جميلاً في مساترةٍ  
ما سار مدحكُم في الأرض منشيراً  
يا رَبَّ أبواعِ أقوامٍ ذوي كرمٍ  
طلتُم بمجدكُمُ الأمجادَ كلهم  
إن كان أورقُ أقوامٍ فإنكُمُ  
أظللتمُ بشكيرِ نبتةٍ ثمر  
كأنما الناس في الدنيا بظلكُمُ  
أيامنا غُدواتُ كلها بكمُ  
لكم خلائق لو تحظى السماءُ بها  
لا ترهبوا الدهر إن العرفَ ناهضُهُ  
أنتم بها منه في حرزٍ وواقيةٍ

حتى أقرب به من بعد إنكار  
إن أنكرتها رجال بعد إقرار  
فكم عبيدٍ لكم في الناس أحرار  
عن غير عمدٍ بحكم للعلی جاري  
نعماءُ رقاً بلا إثمٍ ولا عارٍ<sup>(١)</sup>  
وهل تمنَّ سماءات بأمطارٍ؟  
من منكم مكتسٍ، من منكم عاري  
في كل بؤس وإعسار بإيسارٍ  
أنسى ونيأتكم نيات أخيارٍ؟  
بعد اللّهي لا لتقصير وإقصارٍ<sup>(٢)</sup>  
كانت قديماً لدينا رَجَمَ أخبارٍ  
فتخذعون وما أنتم بأغمارٍ<sup>(٣)</sup>  
كأن معروفكم إيداع أسرارٍ  
إلا بعُرفٍ لكم في الناس سيارٍ  
قيست فما عدلت منكم بأشبارٍ<sup>(٤)</sup>  
لا تعدموا طول أقدارٍ وأعمارٍ  
مفضّلون بتنوير وإثمارٍ  
للمجتبيين، وحييتم بنوارٍ<sup>(٥)</sup>  
قد خيموا بين جنات وأنهارٍ  
خلالهن ليالٍ مثل أسحارٍ  
لما ألاحَتْ نجوماً غير أقمارٍ  
لكم على الدهر منها خير أنصارٍ  
إن صال يوماً بأنيابٍ وأظفارٍ<sup>(٦)</sup>

(١) الإعتاق: التحرير. الرق: العبودية. الإثم: الذنب.

(٢) اللّهي: جمع اللّهيّة وهي الحفنة من المال.

(٣) الزبرج: الزينة. أغمار جمع غمر وهو الصغير غير المجرب.

(٤) أبواع: جمع بوع وهو قدر مد اليدين. وهو أيضاً الشرف والكرم.

(٥) المجتبيون: جمع المجتبي أي المختار. نوار: زهر أبيض.

(٦) في حرز وواقية: في أمن وستر.

لولا عمارتكم للملك دولته  
 كتاب ملك إذا شتم مقاتلة  
 تقاتلون بآراء مسددة  
 أقلامكم كرماح الخط مشرعة  
 آراء صدق أتى التوفيق خيرتها  
 يا رب ثقل حملتم عن خلائقنا  
 لا كالألى حملوا ما لا يفون به  
 رآكم الله والسلطان حزبهما  
 لو لم تكونوا دروعاً للدروع بها  
 أو لم تكونوا سهاماً للسهام بها  
 أو لم تكونوا رماحاً للرماح بها  
 أو لم تكونوا سيوفاً للسيوف بها  
 رعيتم لقحات الفياء رعيتهما  
 خفلتم ومريتم كل ناحية  
 فأتعرت عفوات الدّر محلّتها  
 تُلقي العِلاب إذا أدركتم درراً  
 يا رب أمر غدا حضاره غيباً  
 كم قد سموتم بأيديكم إلى شرف  
 لا تجعلوا من حديث الناس موعظة  
 ومستخف بقدر الشعر قلت له:  
 لا تُصغِر الشعر إن أصغرت قائله  
 ولا يغرّنك تصرّف الهني له

لأصبح الملك في بيدااء مقفار<sup>(١)</sup>  
 يستنفر الملك منكم خير أنفار  
 لا بل بأسلحة لا بل بأقدار  
 طولاً كطول وآثراً كآثار  
 في موقف بين إيراد وإصدار  
 لم تعدلوه بآثام وأوزار  
 وأوقروا من آثام أي إيقار<sup>(٢)</sup>  
 فاستعمر الملك منكم خير عمار  
 لأعورت كل درع أي إعوار<sup>(٣)</sup>  
 إذا لطاشت مرامي كل أسوار<sup>(٤)</sup>  
 لم يجعل الله فيها نقض أوتار  
 لأخفرت حاملها أي إخفار  
 فأعقبت بعد إنزار بإغزار  
 قد حاردت ثم ثلثتم بإدرار<sup>(٥)</sup>  
 وطال ما لم تصادف غير أغبار<sup>(٦)</sup>  
 ملأن بين قرارات وأصبار<sup>(٧)</sup>  
 وأنتم غيب فيه كحضر  
 لم يسم قط له قوم بأبصار  
 ولا يزل عُرفكم أسمار سمار  
 لن ينفق العطر إلا عند معطار  
 فإنه غير محقوق بإصغار  
 فتستخف بشأن منه كبار

(١) بيدااء: صحراء. مقفار: مقفرة.

(٢) أوقروا: حملوا حملاً ثقيلاً.

(٣) إعوار: من العوار وهو العيب والخرق.

(٤) الأسوار: الشجاع والرامي الجيد بالسهم.

(٥) مريتم: من قولك أمرت الناقة ومعناه درّ لبنها.

وحاردت الإبل: إذا انقطع لبنها. وفي البيت كناية

عن كثرة العطاء.

(٦) أتعت: أخصبت.

(٧) العلاب: جمع علبة وهي وعاء من جلد يُحلب

فيه. أصبار: يُقال: ملأ الكأس إلى أصبارها أي

إلى رأسها. قرارات: جمع قرارة وهي الماء

البارد.

أما ترى المسك بئناه على حجر  
إذ بَلَّغَتْهُ صرُوف الدهر غايتهُ  
وقد عرفتُ وغيري حق معرفة  
يكفيك أن أبا العباس ينصره  
فاعدِلْ بلومك عني إنني رجلُ  
في الشعر أشياء يرتاح الكريم لها  
أبني البديع وأهديه إلى ملك  
أضحت له مِنَح تحيا بها مدحُ  
يكسي المديح ولم يُعور مجرّدهُ  
ما في مجرد بيت الله مثلبةُ  
فرد البلاغة لا يخلو مخاطبُهُ  
يزداد في القول إنجازاً ومُشربُهُ  
لا يعرف الناس إقلال العيِّ له  
تلقى به في مقامات الحجى بطلاً  
مجانِب كل تمويه لبينةٍ  
رأيت مدحك كالإبصار بعد عمى  
إن القريض الذي يخزى بحائكه  
كالمسك يفخر منسوباً إلى ملك  
يزري على الشعر أقوامٌ بحاكته

يُذْلَه كل ذلٌّ فِهْر عَطَار<sup>(١)</sup>  
فاحتلَّ منزلةً من رأس جبار  
للشعر أنصار صدق أيُّ أنصار  
وإنما الحكمُ فيه حكمٌ معيار  
أجررتُ في الشعر حبلي أيُّ إجرار  
مثل اهتزاز قويم المتن خَطَار  
يبنى الرفيع وما يبنى بأحجار  
عُونٌ بعونٍ، وأبكار بأبكار<sup>(٢)</sup>  
وكعبة الله لا تكسى لإعوار  
كلّا وإن كان مستوراً بأستار  
من سحر يافعة لا سحر سحر  
محضُ العذوبة لم يَمْلَح لإبحار  
حاشاه ذاك ولا إكثار مِهْذار<sup>(٣)</sup>  
على كلام سواه غير مغوار<sup>(٤)</sup>  
محارب كل تعذير لأعدار  
إذ غيره كالعمى من بعد إبصار  
ليكتسي بك فخراً غير أطمار  
وإن تواضع منسوباً إلى القار  
وما عليه إذا البستهُ زاري<sup>(٥)</sup>

### أَقْل العثرة

وقال في الغزل: [المتقارب]

بليتُ فأبقي على سائري  
بلوتُ فألفيتني صابراً

فإني في الرَّمق الآخر  
فعد بالشواب على شاكر

(١) فِهْر: حجر يلق به الجوز.

(٢) عوان: امرأة لها زوج والجمع عون. أبكار: جمع

(٣) المهادار: كثير الغارات.

(٤) الحجى: العقل. مغوار: كثير الغارات.

(٥) يزري: يحتقر.

(٢) عوان: امرأة لها زوج والجمع عون. أبكار: جمع

بكروهي التي لم تتزوج. وفي البيت كناية عن

المدايح.

وخذ من فؤادك بعض الهوى  
 يبيت تألفهُ راحتي  
 أقل - سيدي - عثرة العائر  
 الله أدري

وقال في وصف الشعر: [المنسرح]

قولا لمن عاب شعر مادحه  
 رُكِب فيه اللحاء والخشب الـ  
 وكان أولى بأن يهذب ما  
 فلم يكن ذاك بل سواء من الـ  
 والله أدري بما يدبره  
 فليعذر الناس من أساء ومن  
 مطلبه كالمغاص في درك اللجـ  
 وليذكروا أنه يُكَدّ له الـ  
 وفيه ما يأخذ التخيّر من  
 وليس بدُّ لمن يغوص من الـ

لا تولني البتراء

وقال يحضّ على إتمام الصنعة: [الطويل]

سيشكر ربّ الناس ما قد فعلته  
 فلا تولني البتراء منك فإنما  
 وأعقب إذا أبدأت عُرفاً فإنما  
 ولا تكُ ممن يلحظ المجد فعله  
 ألم ترد دنيا الناس تكسو شبابها  
 فتشكى وفيما قدّر الله عاذر  
 يلومونها مضطرةً مستقيدةً  
 ومن كان في أن يمنع الحقّ شاعراً  
 فلا تجعل الحرمان أمراً مقدراً

بنا بادئاً، والربُّ للبرّ أشكرُ  
 وليّ اليد البتراء من هوأبتر  
 بوائده تنسى وعقباه تُذكر  
 وأولاه معروف وأخراه منكُر  
 وبهجتها الأحياء ثم تنكّر  
 لأفعالها لكنها ليس تُعذر  
 فكيف تُرى يلحون من يتحير<sup>(٣)</sup>  
 فإنني في أن أبذل اللوم أشعر  
 فيلقاك من قولي ملام مقدر

(٣) تنضي: تتمب.

(٤) استقاد: انقاد وخضع. يلحون: يلومون.

(١) اللحاء: القشر.

(٢) اللجة: معظم الماء، والبحر.



## قبيح

وقال في الملقب بحجر الرجل<sup>(١)</sup>: [مجزوء الخفيف]

حجر الرجل وجهه	خشن مثل شعره
ضيق الله عينه	حسب توسيع جحره
حوسبت عينه بما	زيد في رحب دبره
قبح الله وجهه	فهو ضد لبدره

## ازرع جميلاً

وقال في القاسم<sup>(٢)</sup>: [الوافر]

تلق نصيحتي يا ابن الوزير	بصفحة وجهك الحسن النضير
إذا ما كنت ذا سخط كبير	فلا تسخط على رجل صغير
سخطت على مهندسك الملقى	وما هو كفاء سخطك بالضمير
فكيف إذا أسأت القول فيه	وكيف إذا اعتزمت على النكير
ظلمت وما ظلمت الخصم لكن	ظلمت العتب ذا القدر الخطير
قبيح أن تعاقب مستكيناً	وليس عليك غيرك من مجير
أعيذك من إخافة مستجير	وأنت مكان أمن المستجير
ومن إحلال قارعة بنفس	رجتك لدى مخاذلة النصير
أسيرك فاقره واعدده ضيفاً	فما ضيف بأضعف من أسير
وليس قرى بأضعف من تجاف	يكون عن المسيء من القدير <sup>(٣)</sup>
إذا سخط المؤدب خيف منه	فكيف ترى من السخط المبير <sup>(٤)</sup>
متى يُقرن بسخط منك قرن	فدهر الناس ذو الخطب الكير <sup>(٥)</sup>
أتوقع بامرئ لم يمس يرجو	سواك على البلية من ظهير
ومن لم يكف ما جرّت يده	فقادته الجريرة في جرير <sup>(٦)</sup>
وأغمد سيفه عن كل شيء	وجرد نصله لابني سمير

(٤) المبير: المهلك.

(٥) القرن: المثل. الخطب: المصيبة.

(٦) الجريرة: الذنب.

(١) حجر الرجل: شاعر هجاه ابن الرومي اسمه

عبيد الله بن العباس.

(٢) القاسم: هو القاسم بن عبيد الله. تقدمت

ترجمته.

(٣) القرى: طعام الضيف.

وإن أنصفت، والإنصاف أولى  
فليس بجائزٍ سخطٌ عظيمٌ  
أتتك به جريمته ذليلاً  
وأعدمته النصيرَ شقاءَ جدٍ  
أتظلم منك ناحيةً عليه  
كفاهُ بأن يراك وأن يرانا  
وأنا مكرمون لديك طراً  
لذاك أمض من مَضض التناهي  
ومن تسخط عليه فذو اغترابٍ  
كفاهُ فوتُ تقرب المُنَاجي  
مضى لك أولٌ فيه جميلٌ

#### الحقد عيب

وقال يمدح الحقد: [الوافر]

حقدتُ عليك ذنباً بعد ذنبٍ  
أديمي من أديم الأرض فاعلم  
ولم تك - يا لك الخيرات - أرض  
أؤدي إن فعلت الخير خيراً  
ولست مكافئاً بالنكر عُرفاً  
يسمى الحقد عيباً وهو مدحٌ

#### علم ومال

وقال يمدح بني بشر المرثدي<sup>(٥)</sup>: [الطويل]

شكرت مديحي فيك إذ سَبَقَ الجدا  
فأطربني ما قلت حتى استخفني  
وما شكر المداح قوم سواكم  
بقية أبناء الملوك بحقكم

(١) مزجر المُقَصَى: المكان الذي يبعد إليه الكلب.

(٢) الأثير: المقرَّب.

(٣) الأديم: الطعام المخلوط. الأذمة: باطن

الأرض. الربيع: الغلة.

(٤) خريق: نبات ورقه كلسان الحمل.

(٥) المرثدي: أحمد بن بشر. تقدمت ترجمته.

(٦) عطفان: جانبان.

وما زالت الأذان تُقرعُ منكمُ  
فلو لم تُنلني غير ما قلت كان لي  
وكنتم تفيدونا فوائد جمّة  
أما حسبكم أن تطردوا الفقر وحدهُ

بأشياء تنفي من مسامعها الوقرا  
نوالاً جزيلاً لا قليلاً ولا نزرا  
فآونةً علماً وآونةً وفرا  
عن الناس حتى تطردوا الجهل والفرا؟

### ليت الشباب

وقال يندب الشباب : [المنسرح]

دابر أوطاره إلى الذُكرِ  
مآرب فاته المتاع بها  
إذا تعاطت منالهنّ يدي  
سقياً لأيامٍ لم أقل أسفاً  
سقياً ورعيال عيشة أنفٍ  
أمتعني دهرها بغبطته  
إن يطو لذاتها المشيبُ فقد  
أو يذو أغصانها الزمانُ فقد  
أجزعني حادثُ المشيب وإن  
حقّ لذي الشيب أن يعفرهُ  
ما الشيب شيباً فإن سألت به  
هلاً يسليك عن شببيتك الشيب  
أولُ بدءِ المشيب واحدةُ  
بيننا نرى وحدها إذ اشتعلت  
مثل الحريق العظيم تبدوهُ  
تُعدي - إذا ما بدت - صواحبها  
كذا صغار الأمور ما برحت  
ليت شباب الفتى يدوم له  
لكنه ينقضي وإرْبَتُهُ

وفاقدُ العين تابع الاثرِ  
إلا افتقاد العهد بالذُكرِ  
أعجزنَ إلا تناوشَ الفكرِ<sup>(١)</sup>  
سقياً ولم أبك عهد مُذكرِ  
أصبحتُ من عهدها بمفتقر  
على الذي كان فيه من قصر  
فضضتُ منها خواتم العُذرِ<sup>(٢)</sup>  
جنيّتُ منها مطايب الثمر  
كنت جليداً مستحصداً المِرر  
لا بل كفاه بالشيب من عفرِ<sup>(٣)</sup>  
فالشيب شوبُ الحياة بالكدرِ<sup>(٤)</sup>  
ب ومنعاه باقي العُمُر؟  
تُشعل ما جاورتُ من الشعر  
أرثك نار المشيب في آخر  
أولُ صولٍ صغيرة الشرر  
كأنها عُرة من العُرِ<sup>(٥)</sup>  
تكون منها مبادئ الكُبر  
ما عاش أو ينقضي مع الوطر  
في القلب مثل الكتاب في الحجرِ<sup>(٦)</sup>

(١) تناوش : تناول .

(٢) فض الشيء : فتحه وكسره . العذر : جمع

العذراء وهي البكر .

(٣) يعفره بالتراب : يمرغه فيه .

(٤) شاب الشيء : خالطه . الكدر : الهم والغم .

(٥) العرة : الجرب .

(٦) الإربة : الحاجة ، وكذلك الدهاء .

يا لَمَّةٌ قد عهدتُها زمناً  
هل صبغة الله فيك عائدةٌ  
سوداءٌ سحماء جثلة الغُدر<sup>(١)</sup>  
يوماً ولو بعد طول منتظر؟  
مواطن البر أوحشت

وقال يعزي المعتضد<sup>(٢)</sup>: [البسيط]

عيني هذا ربيع الدمع فاحتشدا  
خص الإمام وعم الناس كلهم  
أم الإمام أصيبت وهو شاهدا  
لقد تجاوز مقدار تخرمها  
لو أن خابطة عشواء تخبطنا  
نعاء أم أمير المؤمنين إلى  
نعاء راعية المعروف رعيته  
ولا اختلال ثغور طال ما حملت  
مواطن البر أمست وهي موحشة  
ليبكها راغب كانت ذريعته  
ولييكها راهب كانت شفيعته  
ولييكها لخلال لا كفاء لها  
يا بقعة قُدرت فيها حفيرتها  
لا ضير ألا تكوني روضة أنفأ  
أمسى جنابك مختاراً على جدت  
تحية الله أزكاها وأطيبها  
أما لقد ذهب النوم المتاح لها  
يوم وجدك لم تشهد أسعدته  
إننا إلى الله مرجوعون ما تركت

(٣) الرزء: المصيبة. المنايا: جمع المنية وهي

الموت.

(٤) البطحاء: ما جاور البيت الحرام. النعي: خبر

الموت.

(٥) العاني: الأسير.

(٦) لا ضير: لا ضرر. النور: الزهر الأبيض.

(٧) الحدث: القبر.

(١) اللمة: الشعر المجاور للأذن. السحماء:

السوداء. الجثلة: الملتفة. الغدر: جمع غديرة

وهي الضفيرة.

(٢) المعتضد: الخليفة العباسي أحمد. تقدمت

ترجمته.

وإن فينا لبقياء بعدما سلمت      نفس الإمام لنا من كل محذور  
اسلمي يا دار

وقال في تذكّر الأوطان : [السريع]

ألا اسلمي يا دار من دار      تهيج أطرابي وأذكاري  
وقد أراها فأقول: اسلمي      لجمع آرابي وأوطاري<sup>(١)</sup>  
حيّتك عنا شمأل سهوة      تسري إذا ما عرس الساري<sup>(٢)</sup>  
تنسمت تسحب أذيالها      خلال جنات وأنهار  
كأنما نُشْرة أنفاسها      تصدر عن حانوت عطار<sup>(٣)</sup>

لا تطع هواك

وقال يذكّر بعض الرؤساء بحقه : [الخفيف]

إن خيراً من أن ترى فيّ أن قد      فسدت نيتي فحقي البوار<sup>(٤)</sup>  
أن ترى أنني متى انجاب هذا الـ      ليل عني أضاء ذاك النهار  
أنا ذاك الذي عهدت وإن      نفرت جأشي فكان مني نِفار<sup>(٥)</sup>  
ومتى شئت أن تألف نفسي      ألّفت وهي - إن ظلمت - نوار  
إن لي حرمةً يغار عليها      إن تأملت، والكريم يغار  
لا تكونن من أطاع هواه      وطفى إذ أطاعه المقدار

لو كنت!

وقال في عمر القحطبي وكان ينقر بالدف : [البيسط]

لو كنت أنت حُنيئاً في حذاقته      أو مَعْبِداً رأس من غنى من البشر<sup>(٦)</sup>  
أو كنت كابن سُرّيج في تقادّمه      أو الغريض، ففيهم منتهى العبر<sup>(٧)</sup>  
هل كنت تُطرب إلا من تشاكله      ولو أعانك صوت الدف والوتر؟  
إن الكلاب مغنيها ومطربها      في صوته عمر فاسلح على عمر  
والقحطبي إذا غناك مرتجلاً      فقل: خريت، وقم عن مُطّلٍ بخر

(١) آراب: جمع أربة وهي الحاجة. الوطر: الحاجة.

(٢) عرس الساري: استراح المسافر آخر الليل.

(٣) النشرة: الرائحة العطرة.

(٤) البوار: الهلاك.

(٥) نفر: فزع.

(٦) حنين: هو حنين بن بلوع الحيري. عازف ومغنٍ وشاعر مات سنة ١١٠ هـ. الأغاني. معبد:

مغن، وموسيقي، تقدمت ترجمته.

(٧) ابن سريج: مغنٍ وموسيقي. تقدمت ترجمته.

الغريض: مغنٍ وموسيقي تقدمت ترجمته.

لو كان في سُعُرٍ في سَقَرٍ      لمات سامعه من شدة الخصر<sup>(١)</sup>  
 إن جاء يفخر بالعباس والده      فقل: فخرت بشيخٍ أرمِلَ ذكر  
 كف أريحية

وقال يمدح: [الطويل]

فتى يبسط الأمالَ حسنُ لقائه      ويقبضها من بعد نائلة الغم<sup>(٢)</sup>  
 إلى أين بالأمال بعد نواله      إلى أين وافى آخر السفر السُّفر؟  
 فكم نفحة في كفه أريحية      طوت أملاً قد كاد يخلقه النشر<sup>(٣)</sup>

لك وجه

وقال يهجو عبيد الله بن العباس الملقب بحجر الرجل<sup>(٤)</sup>: [الخفيف]

لم تكن مثلُ نعمة الله في العبء      جاس تنجو من آفة التكدير  
 كدر الدهر صفوها بعبيد ال      لله وجه الحمار والخنزير  
 غير أنا نرجو لراحتنا من      ه سريعاً لطف اللطيف الخبير  
 يسرح الطرف من أخيه ومنه      بين قرد وبين بدر منير  
 لك وجه كأنه حين يبدو      مستعاراً من منكر ونكير<sup>(٥)</sup>

هجرت الخلق

وقال يمدح الانفراد والوحدة: [الكامل]

ذقت الطعوم فما التذت كراحة      من صحبة الأشرار والأخيار  
 أما الصديق فلا أحب لقاءه      حذر القلى، وكراهة الإعوار<sup>(٦)</sup>  
 وأرى العدو قذى فأكره قربه      فهجرت هذا الخلق عن إغذار<sup>(٧)</sup>  
 أرني صديقاً لا ينوء بسقطه      من عيبه في قدر صدر نهار  
 أرني الذي عاشرتُه فوجدتُه      متغاضياً لك عن أقل عثار<sup>(٨)</sup>  
 من جور إخوان الصفاء سرورهم      بتفاضل الأحوال والأخطار  
 لو أن إخوان الصفاء تناصفوا      لم يفرحوا بتفاضل الأعمار  
 أحب قوماً لم يحبوا ربهم      إلا لفردوسٍ لديه ونار؟

(١) السعير: وهج النار، سَقَر: جهنم. الخصر: البرد.

(٢) النائل: طالب المساعدة.

(٣) الأريحي: واسع الخلق.

(٤) حجر الرجل: شاعر هجاء ابن الرومي.

(٥) منكر ونكير: ملكا القبر. وفي البيت استخفاف بالملكين وهذا من القبح بمكان.

(٦) القلى: البغض.

(٧) القذى: ما يقع في العين.

(٨) تغاض: غض بصره. عثار: سقوط.

## الغدر

وقال في أبي عثمان سعيد بن حسن الناجم <sup>(١)</sup> : [البسيط]

لأثبتن أبا عثمان في الغدرة الناكثين بإخوان لهم بررة <sup>(٢)</sup>  
ولا أقول إذا ما عدّ عاشرهم لكن أقول بحق: أول العشرة

## طلع بدر

وقال وكانت مظفر جارية بدر <sup>(٣)</sup> المعتضدي دفعت إليه شعراً عملته في مولاهما

بدر، وكان أكثر الشعر ملحوناً ومكسوراً فأصلحه وزاد فيه : [السريع]

قد طلع البدر مع السُّهْرَةِ في دولة مونقة الزَّهْرَةِ  
فأُمسِت الدنيا لها بهجة وأصبح الملك له نضرة  
وأضحت الحرة مقرونة بالحر في دولته الحرة  
أعني أبا النجم فتى أحمدٍ إمام أهل البدو والحضرة  
سيدة زُفت إلى سيدٍ بدلنا اليسر من العسرة  
ألف بالتوفيق شملاهما في نعمة تمت، وفي حيرة <sup>(٤)</sup>  
فأسندت ظهراً إلى شاهقٍ وضم كفيه على دُرّة  
لا أعقبا من فرحة ترحة كلاً ولا من حبرة عبرة  
ولا أرانا الله يوميهما لكن أرانا منهما الكثرة  
عمره الله وأبقى له رُكنيه: من عز ومن قدرة  
وسر مولانا بمولاته وزاد حسادهما حسره

## نغل ماهان

وقال في الماهاني <sup>(٥)</sup> : [السريع]

لحيته في وجهه بظُرٍ وأنفه في وجهه قَبْرُ <sup>(٦)</sup>  
وعقده الدهر فيا ويله أوجهه المقبوح والدهر؟  
يا نغل ماهان ألا نهية تنهاك أن يأكلك البير <sup>(٧)</sup>

في الحساب والهندسة له رسالة في عروش الكواكب، (الفهرست: ٣٧٩).

(٦) البظر: اللحمية البارزة بين شفري فرج المرأة.

(٧) النغل: حيوان متولد من الحصان والأتان.

وسمى الماهاني به تشكيكاً في نسه. البير: الأسد.

(١) الناجم: تقدمت ترجمته. (٥٠/١).

(٢) الناكثون: المنقلبون. برره: أوفياء.

(٣) بدر الكبير: أحد قواد المعتضد. تقدمت ترجمته.

(٤) حيرة: سرور.

(٥) الماهاني: أبو عبد الله محمد بن عيسى عالم

مارستَ قرناً باسلاً لو غدا قرناً له الصبر بكى الصبر  
لا تبتعد

وقال حين خرج أيوب بن سليمان بن أبي شيخ إلى الجبل<sup>(١)</sup> : [الطويل]  
مرّت ماء عيني فاستهل على النحر  
إلى صاحب أضحي فؤادي صاحباً  
تظل دموع العين عند ادكاره  
أيوب: جادت كلّ أرضٍ حللتها  
ولا زلت محفوظاً بحفظك عهد من  
ألا ليت شعري لم أشيعك ظاعناً  
ويا ليتني فارقت بعض جوارحي

تباريحُ شوقٍ في الحشا كلظي الجمر<sup>(٢)</sup>  
بفرقته للهم والحزن والفكر  
تحدّر والأنفاسُ تصعد في الصدر  
مجلجلةً وطفاء واكفة القطر<sup>(٣)</sup>  
تود إذا مال الخليل إلى الغدير  
وشيعتني من قبل ذاك إلى القبر  
وأنت ما بسعدت عني قد شبر<sup>(٤)</sup>

#### حذار

وقال يحضُّ على النظر في العواقب: [الرجز]  
من أخذ الحذر من المحذور  
فليحزم الناظر في الأمور  
لم ينج منجى حائن مغرور  
وإن كبا، والعذر للمعذور

قلّ تجنيّه على المقدور  
فإن نجا من كبوة العثور  
يحملة يوماً على الغرور<sup>(٥)</sup>  
لم يؤت من مأتى الضعاف الخور<sup>(٦)</sup>

#### كأنه غسل

وقال يوصي بزيارة الغب<sup>(٧)</sup> : [مجزوء الكامل]  
طبي اللقاء له نشور  
حتى يعود حديثه  
لا تغترر بطهارة  
فالقلب قلب كاسمه

فليطوه الجلد الصبور  
وكأنه غسل مشور<sup>(٨)</sup>  
فيها البشاشة والسرور  
منه التقلب والفتور

(١) أيوب بن سليمان: وسليمان هو ابن أبي شيخ أبو أيوب الأخباري، الرواية. (سير أعلام النبلاء: الكف.

(٤٥٣/١١).

(٢) تباريح الشوق: توجهه.

(٣) وطفاء: سحابة وطفاء: مسترخية لكثرة مائها.

(٤) واكفة: غزيرة.

(٤) قد شبر: مقدار من بين الإبهام والخنصر إذا فتح

(٥) الحائن: الأحمق.

(٦) كبا: عثر ووقع. الخور: الضعف.

(٧) زيارة الغب: الزيارة المتقطعة.

(٨) شار العسل: جناه.



## نظر إلى نظر

وقال في الغزل: [البسيط]

هل ينتهي نظر إلاً إلى نظر  
وفيك أفضل ما تسمو النفوس له  
هل توجديني شاباً موقفاً حسناً  
لكي تقولي: استمالتُهُ بشاشتُهُ  
ما فات حسنك لا شمس ولا قمر  
تالله ما فت طرفي ريث رجعتَه  
أو ينقضي وطر إلاً إلى وطر؟<sup>(١)</sup>  
فأين عنك مَمِيل السمع والبصر؟  
غادرتَه من نبات الأرض والشجر<sup>(٢)</sup>  
لأن مطلب ما بي داحض الغُدر  
إلا نباهة ذكر الشمس والقمر  
إلا لقيتُك لُقيانيك عن عُفر<sup>(٣)</sup>

## شاغل

وقال في شاغل مغنية كان يهواها أبو شيبة سلامة بن سعيد الحاجب<sup>(٤)</sup>:

[المنسرح]

أراحنا الله منك يا قذرة  
يا إخوتي: إن عيشة شغلت  
بخراء وقصاء، في مغابنها  
لا تغسل الدهر كفها قذراً  
تحرم الماء من نجاستها  
لم ينتشر قط من يشاهدها  
رُشَّت بخيلانها فجلدتها  
لهفي لما قد رآه منك أبوشي  
رضيت منها بأن تناك وتأ  
ساخرة منك ثم تحسبها  
لا عجب أن يحب فاجرة  
مُشبهها في الحُلاق والقبح  
فلا سقى الله ريع عاشقها

فأنت عين الثقيلة الوَصِرة<sup>(٥)</sup>  
بشاغل حق عيشة كدره  
نَتَنٌ مجيف فكلها عذره<sup>(٦)</sup>  
فكفها طول دهرها غمره  
فهى - يد الدهر كله - ذفره<sup>(٧)</sup>  
وهي على العالمين منتشرة  
منقوشة مثل جلدة النمره  
بة يا ذا الصديقة القعره  
تيك إذا ما أتتك منحدره  
جاءت بحق إليك معتذره  
من استه بالمني منفجرة<sup>(٨)</sup>  
والثَن وبرد الطريقة الخصره<sup>(٩)</sup>  
- ما عاش - صوب السحابة الهَمِره

(١) الوطر: الحاجة.

(٢) الوجد: الشوق.

(٣) الريث: الإبطاء.

(٤) سعيد الحاجب، حاجب المعتمد، وقاد حملة

ضد الزنج ومنيت بالفشل ثم قاد غيرها وقتل في

إحدى هذه الحملات.

(٥) الوصرة: الوسخة.

(٦) بخراء: ذات فم كربه الرائحة. الوقصاء: قصيرة

العنق. المغابن: مطاوي الجسد.

(٧) الذفر: الرائحة الكريهة.

(٨) المني: السائل الذكري.

(٩) الخَصَر: البرد.

## في الموت خير

وقال وهي مما نحل محمد بن يعقوب المعروف بمثقال<sup>(١)</sup>: [الطويل]

ثنى شوقه والمرء يضحو ويسكر  
لأيدي البلى فيها سطور مبيّنة  
معاهد ربيع كنت ألف أهله  
وقفت بها صحي، فظلت عراضه  
سلام على الأيام إذ أنا سلمها  
وإذ فيك أمثال الأطباء ملاحه  
كسّين لبوش الحسن من كل عادة  
تقسّمها نصفان: نصف مؤنث  
تعبّد من شئت بعين كأنها  
إذا هي عيبت، عابها أن طرفها  
سقى الله ريعان الشباب، وإن غدا  
تذكرته والشيب قد حال دونه  
ليالي أفنان الزمان رطيبة  
بها ثمر العيش الغرير فيانغ  
أضحك آمالاً أمامي لم تكن  
أنا ابن ذوي التيجان غير مدافع  
نمتني ملوك الروم في رأس باذخ  
فأصبحت في عيص منيع ومنزل  
فقل للذي يسمو إليّ مناوئاً:  
قصارك أن ترقى لعينيك نظرة  
وإني ودوني الشمس في بيت عزّها  
فأغض على إقذاء عينك صاغراً

(٥) تميد: تميل. تهضر: تهتز.  
(٦) ابن ذوي التيجان: ابن الملوك. الصبح الأغر:  
المنبلج الواضح.  
(٧) السماكان: مثني السماك وهو نجم.  
(٨) القذى: ما يسقط في العين. صاغر: ذليل.

(١) مثقال: غلام ابن الرومي.  
(٢) عراض: جمع عرصة وهي الفسحة من الدار.  
(٣) الخوط: الغصن الطري.  
(٤) بنات العين: كناية عن الدموع.

ليأمن سقاطي في الخطوب ونبوتي  
فما لئسُدْ جهم المحيا شتيمه  
مسمًى بأسماءٍ فمنهن ضيغم  
له جنة لا تستعار وشكة  
إهاب كتجفاف الكمي حصانه  
وحجنُ كأنصاف الأهله لايني  
تظل له غلب الأسود خواضعا  
له ذمرات حين يوعده قرنه  
يراه سُراة الليل والدؤ دونه  
يُدير إذا جن الظلام ججاجة  
خبعشة جأب البضيع كأنه  
له كلكل رحبُ اللبن وكاهل  
شديد القوى، غبل الشوى، مؤجد القرا  
إذا ما علما متن الطريق ببركه  
أخو وحده تُغنيه عن كل منجد  
مخوف الشذا، يمشي الصراء لصيده  
باريى على الأقران مني صولة  
فأنى تعاوى لي الثعالب ونبها  
أفي كل حين لا يزال يهيجني  
عفت ذكره آباء سوء أدقة  
يسوم هجائي كي ينوّه باسمه

جنان الذي يخشى عليّ ويحذر  
قُصا قصة ورد السبال غضنفر<sup>(١)</sup>  
ومنهن ضرغام ومنهن قُشور<sup>(٢)</sup>  
هو الدهر في هذي وهذي مكفر<sup>(٣)</sup>  
وعُوج كأطراف الشباحين يُفغر<sup>(٤)</sup>  
بهن خضاب من دم الجوف أحمر<sup>(٥)</sup>  
ضوارب بالأذقان حين يزمرجر  
تكاد له صم السلام تَفطر<sup>(٦)</sup>  
قريباً بأدنى مسمع حين يزأر<sup>(٧)</sup>  
شهاب لظى يعشى له المتنور  
مكسر أجواز العظام مجبر<sup>(٨)</sup>  
مُظاهر ألباد الرحالة أوبر<sup>(٩)</sup>  
مُلاحك أطباق الفقار مضبر<sup>(١٠)</sup>  
حمى ظهره الركبان فالسفر أزور<sup>(١١)</sup>  
له نجدة منها ونصر مؤزر  
ويبرز للقرن المناوي فيصجر  
وقد أنذر التجريب من كان يُنذر  
وقد رأت الأساد مني تجحر  
سفيه له في اللؤم فرع وعنصر؟  
فمات خمولا غير أن ليس يُقبر  
وفي السب ذكر للئيم ومفخر

(١) قصا قصة: أسد قصا قص: قوي. غضنفر: أسد.

(٢) ضيغم وضرغام وقشور: من أسماء الأسد.

(٣) جنة: ستر ووقار.

(٤) الكمي: الفارس. يُفغر: يفتح.

(٥) الحجنة: الاعوجاج.

(٦) الذمرات: الدواهي.

(٧) السُراة: جمع الساري وهو السائر في الليل.

(٨) خبعشة: رجل ضخم شديد. وكذلك أسد.

البضيع: تقطيع اللحم. جأب: جاف غليظ.

(٩) كلكل: صدر. اللبن: وسط الصدر. أوبر: ذو وبر.

(١٠) العبل: الضخم. مؤجد: محكم. القرا:

الظهر. المُلاحك: المضايق. المضبر: الوثاب.

(١١) البرك: باطن الصدر. الركبان: المسافرين، الراكبون.

أخالد لم أنكر لك النكر والخنا  
فدونك لم تسبق بظلمي ظالماً  
هجوْتُ مُهَجِّي في اللئام مُحسداً  
فدأبك فانبج لست أول نابح  
أخالد لو كنت المكنى بخالد  
على أنني هاجيك لا متكلفاً  
ولو ملكت كفي على الشعر غربه  
ولو كنت مختار المهاجين لم يكن  
أخالد ما أغراك بي من عداوة  
حداك إليّ الحين حتى استثرتني  
فدونك ما حاولته فبلغته  
فقد كنت نسياً لا تُحس ولا تُرى  
ستروي رواة الشعر فيك قصائد  
شوارد لا يثنى المهيّب شريدها  
تهب هبوب الرياح في كل جهة  
سداها مخازيك التي قد علمتها  
قوافٍ إذا مرّت بسمعك خلتها  
لها هزّامات في الرؤوس كأنها  
وإن كنت لا أهجوك إلا كحالم  
لأنك معدوم الوجود وإنما  
فإن كنت شيئاً ثابتاً فهباءة  
أيا ابن التي كانت تحيض من استها  
إذا ما ونى عنها الزناة دعتهم

بل العرف من أفعال مثلك منكر<sup>(١)</sup>  
من الناس بل أنت السكيت المؤخر  
له شانيء منهم يد الدهر أبتر<sup>(٢)</sup>  
ونابحة بدر الدجى حين يبهر  
هجوْتُك لكن أنت أزرى وأحقّر  
خلا أن تياراً من البحر يزخر  
لكان له معدى سواك ومقصر  
بسببي ومالي كل من أتخير  
ولا ترة لولا الشقاء المقدر  
عليك وإني في عريني لمُخدير<sup>(٣)</sup>  
وردت ولكن لا إخالك تُصدر  
زماناً طويلاً فاصبر الآن تُذكر  
يُغنى بها ما نوذي: الله أكبر  
ولا يتناهى غربها حين يُزجر  
عباديد منها مُنجد ومغور<sup>(٤)</sup>  
ولحمتها مني الكلام المحبر  
ملاطيس تُزجيهما مجانقُ تخطُرُ<sup>(٥)</sup>  
ركايا ابن عادٍ غورها ليس يسر<sup>(٦)</sup>  
يرى ما يراه النائمون فيهجر  
يرينيك ظني ريثما أتدير  
تضاءل في عين اليقين وتصغر  
يد الدهر لم يطهر لها قط مئزر<sup>(٧)</sup>  
شقاشق من أرحامها الخضر تهدير

وجه. منجد: يصعد نجداً مرتفعاً. مغور: ينزل

في الغور المنخفض.

(٥) الملاطيس: جمع الملطاس وهو الحجر،  
مجانق: جمع منجنق وهو آلة لرمي الحجارة.

(٦) الركايا: جمع الركبة وهي البشر. ليس يسر: لا  
يدرك ويختبر.

(٧) استها: دبرها ومؤخرتها. المئزر: ما تستتر به.

(١) الخنا: الفحش.

(٢) الشانيء: الحاسد المبغض.

(٣) العرين: بين الأسد. مخدر: لا يث في الخدر

أي في مخبئه.

(٤) عباديد: فرق من الناس، أو خيل تذهب في كل

أحاشي التي تنمي إليها وأنتحي  
وكم من حصان شَفَّها العقم فاغتدت  
عساك أفادتكَ الدعاوة نخوة  
وكم طامح ذي نخوة قد رددته  
أرختُ عليه حلمه وهو عازبٌ  
أتركك السادات من آل صامتٍ  
تجر عليهم كل يوم جريرة  
وأنت خللي البال مما يُعَرِّهُمُ  
ولو كان جذم القوم جذمك صنته  
ليكفك من جر المخازي عليهمُ  
كفاهم بظن الناس أنك منهمُ  
شهدتُ لقد ألبستهم ثوب خزية  
ولا غرو إلا أنني رُعت عنهمُ  
وأنت تحذاني ليحمي عليهمُ  
ولولا نُهي حلمي إذا لأصبتهم  
ولكنني أرعى لهم حق مجدهم  
وللشتم في أدنى مخازيك مسبح  
بقودك للعُهار عرسك طائعا  
تبيت قرير العين جذلان ضاحكا  
وقفتَ على فيش الزناة مبالها  
يبيت قرى ضيفانه كل ليلة  
بلا بذل دينارٍ ولا بذل درهمٍ  
سوى أنهم يقرون في استك بعدها  
فيا سواتنا من شيب رأسك بعدها

بها أُمك الأخرى التي سوف تظهر  
تَبْنِي ابن أخرى والأمور تُزَوِّرُ  
فغرَّتكَ مني والجهول مغررٌ  
إلى قيمة دون الذي كان يقدرُ  
وقومتُ منه ذُراه وهو أصغر<sup>(١)</sup>  
تروح سليماً في الرجال وتبكرُ؟  
فتقضب أعراض الكرام وتهبر<sup>(٢)</sup>  
ولم لا ولم يُشتم بهم لك معشرُ؟  
لعمرى ولكن أنت بالأمر أخبر<sup>(٣)</sup>  
مكانك منهم فهو أخزى وأعور  
وإن لم تكن منهم ففيك مُعيرُ  
وأحسابهم من تحت ذلك تَزهَرُ  
عُرام القوافي وهي نار تسعر<sup>(٤)</sup>  
وطيسي وما فيهم لذلك منكر  
بجرمك أو تُنفى مهاناً وتُدحر  
وأصفح عنهم إن أساؤوا وأغفر  
طويل تجاربه القوافي فتَحسِرُ  
كأنك مضيور على ذاك مجبر<sup>(٥)</sup>  
إذا هي باتت بين فحلين تشخر  
وبيتاً قديماً كان بالفسق يُعمر<sup>(٦)</sup>  
بغِي وخنزيرٌ وخمرٌ وميسر  
ينالك منها والمناكح تمهر  
ثمائل ما بقيه منهم وتُسهر<sup>(٧)</sup>  
إذا ما انتحي فيك الغلام الحزور<sup>(٨)</sup>

(١) الدرة: الميل. أصغر: مائل.

(٢) جريرة: ذنب. تهبر: تقطع.

(٣) الجذم: الأصل.

(٤) عرام القوافي: أثرها وفعلها.

(٥) العرس: الزوجة.

(٦) الفيش: جمع الفيشة وهي رأس الذكر.

(٧) الثمائل: جمع الثميلة وهي البقية. تسهر:

تبقى.

(٨) الحزور: الغلام الفتى.

وَأَنْتِ تَفْدِيهِ بِأَمِّكَ تَارَةً  
 وَقَدْ بَلَ خَصِيصِهِ بِسِلْحِكَ قَابِضاً  
 بِحَيْثُ يَرَاكَ اللَّهُ فِي مَلَكُوتِهِ  
 تُنَاكَ وَعِرْسُ السُّوءِ مِنْكَ بِمَنْظَرٍ  
 فَيَا لَكَ مِنْ خِدْنِي فَسُوقِ كِلَاهُمَا  
 تَظَلُّ تَرَى الْجُرْدَانَ فِيكَ مَغْلَغِلاً  
 فَلَا أَنْتِ مِنْهَا تَسْتَسِرُّ بِسُوءَةٍ  
 يَكُومُكُمَا فَحَلَاكُمَا وَكَلَاكُمَا  
 فَلَوْ مَتَمَا إِذَا ذَاكَ مَا مَتَّ غَيْرَةً  
 أَتَحْسَبُ مَا تَأْتِي مِنَ الْخِزْيِ خَافِياً  
 إِذَا طَيِّءٌ عَدَتْ بُنَاةٌ بِنَائِهَا  
 وَلَوْ قَبِلُوا نَصْحِي لَهُمْ بِقَبُولِهِ  
 أَيُوحِشُهُمْ فَقْدَانُ قَرْدٍ وَفِيهِمْ  
 لِعَمْرِي لَقَدْ أَصْبَحَتْ لِلْسَيْفِ يَانَعَا  
 لِيَنْفِكَ عَنْ دَارِ الْحَيَاةِ وَعَنْهُمْ  
 فَوَاللَّهِ مَا يُثْنِي عَلَيْكَ بِصَالِحٍ  
 وَلَا أَنْتِ مِمَّنْ يَنْقُصُ الْقَوْمَ فَقْدُهُ  
 أَيْظَلِّمَنِي - يَا لِلْبَرِيَّةِ - خَالِدٌ  
 وَأَنْتِ يَنَاوِي مَنْ يَصَاوِلُ قَرْنَهُ  
 لَهُ شُعْبٌ لَا تَعْدَمُ الْأَرْضُ فِيئِهَا  
 أَمَا وَالْقَوَافِي الْمَحْكُمَاتِ إِذَا غَدَتْ  
 لَقَدْ كَانَ فِي الشُّوكِيِّ عَنِي لَخَالِدٍ  
 وَشِرْكَتِهِ الشُّوكِيِّ فِي بُضْعِ زَوْجِهِ

وَأَوْنَةً يُغَشِّي عَلَيْكَ فَتَنْخِرَ  
 جِتَاراً كَعِزْلَاءِ الْمَزَادَةِ أَشْتَرُ<sup>(١)</sup>  
 وَخِذُّكَ مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي مَعْفَرٍ  
 تَنَاكَ فَلَا تَخْزِي وَلَا تَتَخَفَّرُ  
 يِيَارِي أَخَاهُ بِالْهِنَاتِ وَيَجْهَرُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَنْتِ تَرَاهَا وَهِيَ بِالْفَيْشِ تَدْسِرُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا هِيَ بِالْفَحْشَاءِ مِنْكَ تَسْتَرُ  
 يَخُورُ مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ وَيَجَارُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا هِيَ إِلَّا أَنَهَا مِنْكَ أَغِيرَ  
 عَلَى النَّاسِ لَا تُكَذِّبُ نَهَارُكَ أَنْهَرُ  
 فَحَاتَمَهَا الْبَيَانِي وَأَنْتِ الْمَتَبَّرُ<sup>(٥)</sup>  
 لَوَارُوكَ حَيّاً فَالْثَرَى لَكَ أَسْتَرُ  
 بِنَاةُ الْمَعَالِي وَالْعَدِيدُ الْمَجْمَهَرُ؟  
 فَيَا لَيْتَ شَعْرِي مَا الَّذِي بِكَ يُنْظَرُ  
 فَتَى مِنْهُمْ حَامِي الْمَحْيَا عِزُّورُ<sup>(٦)</sup>  
 لِسَانٌ وَلَا يُثْنِي بِذِكْرِكَ خِنْصِرُ  
 بَلِ الْفَاقِدُوكَ بَعْدَ فَقْدِكَ أَكْثَرُ  
 نَعَمْ، إِنَّهُ أَعْلَى قَرُوناً وَأَقْهَرُ  
 بِقَرْنٍ يُظِلُّ الْجَيْشَ وَالْجَيْشَ مُظْهَرُ<sup>(٧)</sup>  
 وَلَوْ أَوْرَقْتَ مَا أَبْصَرَ الشَّمْسُ مَبْصَرُ  
 تَبَسَّلَ دُونِي لِلْعَدَى وَتَنْمَرُ<sup>(٨)</sup>  
 وَفِي عَرْسِهِ سُمَانَةُ السُّوءِ مَزْجَرُ  
 تَفَسَّقَ فِي جَارَاتِهَا وَتَعَهَّرُ<sup>(٩)</sup>

(١) السِّلْحُ: الغَنَاطُ. الحِتَارُ: الأَسْتُ. اشْتَرُ: ناقص.

(٢) الهِنَاتُ: جَمْعُ الْهِنَةِ وَهِيَ الْأَمْرُ الْقَلِيلُ الْيَسِيرُ.

(٣) الجُرْدَانُ: الْأَيْرُ. الْفَيْشُ: جَمْعُ الْفَيْشَةِ وَهِيَ رَأْسُ الذَّكَرِ. الدَّسَرُ: الْجَمَاعُ.

(٤) الْكُومُ: النِّكَاحُ. جَارٌ: رَفَعَ صَوْتَهُ.

(٥) طَيِّءٌ: قَبِيلَةُ عَرَبِيَّةٍ. حَاتَمَهَا: حَاتَمَ الطَّائِي الَّذِي اشتهر بِكَرَمِهِ. مَتَبَّرٌ: هَالِكٌ.

(٦) عِزُّورٌ: سَيِّءُ الْخَلْقِ.

(٧) صَاوِلُ قَرْنِهِ: غَلِيْبُهُ.

(٨) تَنْمَرُ وَتَبَسَّلُ: (تَنْمَرُ وَتَبَسَّلُ بِمَعْنَى يَظْهَرُ الشَّجَاعَةُ).

(٩) بَضْعُ زَوْجِهِ: فَرْجُهَا.

رحيبة شق الفرج أكبر خلقها  
 مبال لعمرى شق للبول كاسمه  
 على أن فيه مرفقين بأنه  
 تفاقم مما لا يزال مفججاً  
 لو اطلعت عيناك فيه اطلاعاً  
 هو البحر إن مثلته قبح مورد  
 تنادّره الناجون منه فما يرى  
 إذا ولدت كانت كمرسل فسوة  
 تبول فترمي بالجنين ولم تجد  
 بهاتيك يعطى خالد سؤل نفسه  
 إذا هي نيكت نيك أجرة نيكها  
 تعيش استه في فضل كعقب عرسه  
 ونازعه الشوكي بنت فراشه  
 فقال: هبوا أن الفراش لخالد  
 وما أبعد الشوكي في ذاك إنه  
 أخالد أعيت الهجاء وفته  
 وتالله ما أدري أأسكت خاسماً  
 أرى كل لؤم في اللثام فإنما  
 لؤمت فلو كنت السماء لأمسكت  
 خبثت فلو شلثلت في الماء لم يسغ  
 نطقت فلو ماسست كعبة مكة  
 ثقلت فغادرت الكواهل كلها  
 قبحت فجاوزت المدى قبح منظر

مبال خبيث الريح أخرق أجحر  
 إذا شق للإربين فرج مطهر<sup>(١)</sup>  
 كطوق الرحا منه تبول وتجعر<sup>(٢)</sup>  
 فليس يلاقي مشفراً منه مشفر<sup>(٣)</sup>  
 رأيت قليلاً جولها يتهور<sup>(٤)</sup>  
 ولكنه في رجب مفضاه أبخر  
 له راكب إلا الجسور المغرر<sup>(٥)</sup>  
 على رسله انسلت وما كاد يشعير  
 مخاضاً ولم يعتد لها فيه مثير<sup>(٦)</sup>  
 وما هو إلا أفتح الرأس أعجر<sup>(٧)</sup>  
 ألا ساء ما يجرى عليه ويؤجر  
 فقبح من شيخ يعول استه حر<sup>(٨)</sup>  
 وجرد أيراً فيه للقول مصدر  
 أليس لهذا كان بالليل يجمر؟  
 لأولى بدعوى النسل منه وأذكر  
 فقولني وإن أبلغت فيك مقصّر  
 حسيراً برغمي أم أقول فاعذر  
 عصارته من عودك السوء تعصر  
 حياها وأمسى جوها وهو أغبر  
 لصاد وأضحى صفوه وهو أكدر<sup>(٩)</sup>  
 بثوبك حاضت حيضة لا تطهر<sup>(١٠)</sup>  
 ثقلاً فظهر الأرض من ذاك أدبر  
 ويا حسنه من منظر حين تخبر

(١) الإربان: الفرج والعضو.

(٢) تجعر: تخرج الغائط.

(٣) مفجع: مشقوق.

(٤) القليب: البثر. جول البثر: ناحيتها.

(٥) الجسور: الضخم من الرجال القوي.

(٦) المثير: الموضع تلد فيه المرأة.

(٧) الأفتح: العريض. الأعجر: عظيم البطن.

(٨) الكعيب: الفرج الضخم. الحر: الفرج.

(٩) شلثلت في الماء: صب عليها. لم يسغ: لم يلد.

(١٠) نطقت: لطخت بعب.

وأنت بها أولى وأحرى وأجدر<sup>(١)</sup>  
وتُبِعْتُ مقروناً بها حين تُحْشَرُ  
يقصّر عنها مجمل ومفسر  
بأمثالها في الأرض مبدئ ومحضر<sup>(٢)</sup>  
وأنت بها في كل فج تُسير  
لما هو أدهى - لو علمت - وأنكر  
إذا كان للتخليد في النار يُنشر  
وخطبك لولا ذاك مما يُحقر

جمعت خلال الشر والعُر كلها  
تُحالفك السوءات حياً وميتاً  
عددت قليلاً من كثير معايب  
فدونكها شنعاء حذاء يرتمي  
تظل مقيماً في محلك خافضاً  
نشرتكَ من موت الخمول بقدرة  
وللموت خير لا مريء من نشوره  
هجوتك إنذاراً لغيرك حسبة

### لا تلحوه

وقال في خالد : [مجزوء الرمل]

لُدْ مسترخي الجِثَارِ<sup>(٣)</sup>  
رك في وقت الغِوَارِ  
ه برمحٍ مستعار  
ك فما ذاك بعار<sup>(٤)</sup>  
ن بالرمح المعار  
ركها مثل الدَّوَارِ<sup>(٥)</sup>  
أير فحلٍ كالحمار  
يترامى بالشرار  
غير محميِّ الذُّمَارِ<sup>(٦)</sup>  
لصديقٍ أو لجار<sup>(٧)</sup>  
ن كجردان الحمار<sup>(٨)</sup>  
مرء يرضى بالصَّغار

زعموا أنك يا خا  
تستعير الرمح من جا  
أنيك الناس لعرس  
قلت: لا تلحوه في ذا  
قد يجيد الفارس الطع  
لوترى الشيخ وقد أب  
وهو يحشوفي حشاها  
لرات عيناك طعنأ  
لا رعاك الله شيخأ  
أبدأ عرسك وقف  
ينتحي فيها بجردا  
برضى منك وأنت ال

### أيها الجائر

وقال في خالد والشوكي : [السريع]

قصدأ، فقصد السير من خيرِه

يا أيها الجائر في سيره

(٥) الدوار: صنم من أصنام الجاهلية.

(٦) الذمار: الموائيق.

(٧) عرسك: زوجتك.

(٨) جردان: أير.

(١) العر: الجرب.

(٢) حذاء: لا عيب فيها.

(٣) الحتار: حلقة الدبر.

(٤) تلحو: تلوم وتشتتم.



لعمُر من عَرَضَ لي عِرْضُهُ      ما زَجَرَ الميمونُ من طيرِهِ<sup>(١)</sup>  
 بنْتُكَ يا خالدَ فيما يُرى      هي ابنة الشوكي لا غيرِهِ  
 فإن يكن بينكما شركة      فإنها لا شك من أيرِهِ

### معذور

وقال فيه : [المنسرح]

لخالدٍ زوجةٌ مكرَّعةٌ      تكريُّها في البلاد مشهورُ<sup>(٢)</sup>  
 يعيش من طبلها ومن جرِّها      فبيته القلُطبان معمور<sup>(٣)</sup>  
 يلومه الناس أن تزوجها      والشيخُ لو يعلمون معذور  
 لولا استُها جاعت استه أبداً      وعاش ما عاش وهو مضرور  
 دُعوه يمتار من فياشلها      بعلة الطفل تشبع الظير<sup>(٤)</sup>

### طال قرنه

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٥)</sup> : [البسيط]

قالوا : هجاك أبو حفص ، فقلت لهم :      قد طال قرنُ أبي حفص على قصرة  
 حتى كأن نبياً كان أدركه      دعا له بشباب القرن في صغره  
 قد عاش دهرًا خفيف الرأس نعلمه      حتى تزوجها بكرًا على كبرِهِ  
 والبكر لا تترك الشبان طائعةً      للشيخ من أرذل النصفين من عمرِهِ  
 أقول لما علا قرنائه صلعتُهُ :      لبس ما عُوض المسكين من شعرِهِ

### حلاوة الظفر

وقال في خالد : [المنسرح]

شاعت له دعوةٌ فأتبعها      بدعوةٍ ، واللئيمُ ذو نظرٍ  
 لما ادعى والدًا فجاز له      تداخلته حلاوةُ الظفر  
 فاختار بنتاً لكي يكون له      كعُشْبها وُضلةً إلى الكمر<sup>(٦)</sup>  
 يزعمها بنتُهُ ، وأقسم للشـ      شوكيٍّ أولى بها من البشر

(١) زجر الطير: تنفيرها، فإذا أتت من اليمين تفاءلوا بها.  
 (٢) مكرَّعة: فاجرة.

(٣) حرها: فرجها. القلُطبان: القواد.  
 (٤) يمتار: يطلب الميرة. فياشل: جمع فيشة وهي الذكر أوراسه. الظير: الطثر: الموضعة.

(٥) الوراق: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.  
 (٦) الكعشب: الفرج الضخم. الكمر: جمع الكمرة وهي استدارة رأس الأير.

## زوجة خالد

وقال فيه : [المنسرح]

لخالد زوجة يُلقمها      بكفه من أطايب الكمر  
يُبركها الشيخ ثم يقبض بالـ      خمس على كل مُحصد المرر<sup>(١)</sup>  
حتى إذا ما اسمغذ في يده      واعتم من جانبيه بالعُجر<sup>(٢)</sup>  
صكَّ عجان استها بفقيشته      كصكة المنجنيق بالحجر<sup>(٣)</sup>

### حريث

وقال زيادة في الأبيات التي أولها : [الطويل]

حريث نبيطي .....  
وما سَير الهاجون في الشعر خزيةً      لعمرُك إلا كان في النثر أسيراً  
وما استطرف الأقوام لي فيه طرفةً      لأنني ما عرُفتهم فيه منكرًا

### لحية حائك

وقال في اللحياني . [الكامل]

لله لحية حائك أبصرتها      ما أبصرت عينا في مقدارها  
إنني لأحسب أن من أشعارها      هذا الأثاث معاً، ومن أوبارها

### جعفر المسخ

وقال يهجو جعفرأ : [السريع]

أقول إذ قابلني وجهه :      لا سُقي الغيث صدى «غذري»  
فما أراها أوسقت رَحْمَهَا      أو شاجه وهي على طُهر<sup>(٤)</sup>  
وجهك - يا جعفر - في قبحه      أولى من العورة بالستر  
كأنما تأوي إليه الدجى      إذا هي انفضت عن الفجر  
محلولك أحسب ديباجه      أسففته من حُمم القدر<sup>(٥)</sup>  
كذبت، بل وجهك في نوره      وأقلب، نظير القمر البدر  
إخال ما أوتيت من حسنه      سألته في ليلة القدر  
مَفزَع إبليس إليه إذا      رام فتون العاتق البكر<sup>(٦)</sup>

(٤) أوسقت: حملت.

(١) مُحصد المرد: كناية عن الذكر.

(٢) اسمغذ: تضخم. العجر: فقرات الظهر.

(٥) محلولك: أسود. الديباج: الثياب الحرير.

(٣) الأست: المؤخرة، العجان: حلقة الدبر.

(٦) العاتق: الفتاة البكر.

المنجنيق: آلة لرمي الحجارة.

كم حُرّة قد رام إصباها  
لولم يُغْلغلْهُ إلى قلبها  
أصبحت ملهى لي ومستهزأ  
أبشّر بأجرين تُوفاهما  
أجر على شكر ربّ الورى  
لأنه أولاك - جلّ اسمه -  
وشاء تصويرك لم يدخر  
وأجرك الثاني على خلة  
ترك ذا الغفلة عن ربه  
يكرر التسبيح من هول ما  
فاركب سبيل الغي ثم اقترف  
وأمن عقاب الله لا تخشهُ  
فالحزى فقد أسلفت عاجلاً  
وفي أبي الفضل على دائه  
ليس لها شافٍ لدى هيجها  
من كل فطحاء علت مُدمجاً  
ولو ترى الرّجس على أربع  
تخلل الفيشة هلباً له  
تنوس منه وذحات استيه  
وهو لما يلتذ من نيكة  
أقسمت بالمقسم في وحيه  
لأترك المسخّ أحدثه

فما ارعوت منه إلى فكر  
لرامه من مطلبٍ وعر  
ومرتع العارم من شعري  
غداً من الله لدى الحشر  
وأنت معذور على الكفر<sup>(١)</sup>  
مالا يجازى عنه بالشكر  
عنك من التشويه من دُخر<sup>(٢)</sup>  
صاحبها المحقوق بالأجر  
وربّه منه على ذكر  
عاين من وجهك ذا عذر  
ما شئت من إثم ومن وزر<sup>(٣)</sup>  
ولا تكن منه على ذعر  
فأت الذي تهوى من الأمر  
بليّة في مصدر الجعر<sup>(٤)</sup>  
غير دموع الكمر العُجر<sup>(٥)</sup>  
يربي على القبضّة والشبر<sup>(٦)</sup>  
أمام فحلّ مُوثق الأسر  
قد عمّ منه شرج الدبر<sup>(٧)</sup>  
كأنها أفئدة الجزر<sup>(٨)</sup>  
أنفاسه تَضَعْد في الصدر  
وآيه بالشفع والوتر  
سائرة تبقى يد الدهر<sup>(٩)</sup>

(١) الورى: العالم. وفي البيت ضلال فليحذر  
القارئ لا عذر لأحد على الكفر.

(٢) شاء: داخله عيب.

(٣) الإثم والوزر: الخطايا والذنوب: وفي البيت وما  
يليه حض على الأثام وذلك قبيح.

(٤) الجعر: الغائط.

(٥) دموع الكمر العجر: ما تقذفه الأيور الضخمة.

(٦) فطحاء: عريضة الرأس وهي الكمرة. المدمج  
كناية عن الذكر. يربي: يزيد.

(٧) الفيشة: رأس الذكر. الهلب: الشعر حول حلقة  
الدبر.

(٨) تنوس: تتذبذب. الودحات: ما علق على  
الشعر من الأوساخ. الجزر: الشاء.

(٩) يد الدهر: على مر الزمن.

## امراة شوهاء

وقال في امراة خالد : [السريع]

يا رَبَّ شوهاء لجوج الزنا  
وكيف يغشاها بنو آدم  
قالت: أيادي الله مبسوطة  
لله جيل كلهم صالح  
ضممت سكري وحريقي الألى  
للكحل والغمرة في وجهها  
أعضاؤها تدعو إلى قطعها

تصطاد بالرفق رجال الفجور<sup>(١)</sup>  
والجن من تشويهها في نفور  
ولي معاش في زكاة الأيوز  
يزدري البر ولو في الصخور  
هم للحريق الدهر أو للسكور  
والجلجونات شهادات زور<sup>(٢)</sup>  
كأنها مخلوقة من بظور<sup>(٣)</sup>

## احذر البطر

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(٤)</sup> : [المنسرح]

قد عجلت لي عقوبة الخور  
خرت فأملت ما لديك فعو  
وأنت أيضاً بطرت إذ وردت  
فاصبر ستجزي بما بطرت من الشـ  
ما آمنت نفس من رجاك بما  
هل كان راج يراك عصمتـه  
أسلمتني من يدك في يدي الدـ  
قدما كفاني وما عرفتـك في  
رزقي لست الذي تسببه  
فاركب طريقاً أراك راكبه  
نعماك عندي التي أقربها  
أصبحت لي عبرة رأيت بها  
وشكر تلك اليد الدنيئة إعد

وأنت فاحذر عقوبة البطر  
قبت بفوت النجاح والظفر  
عليك دنيا وشيكة الصدر  
سوء كما قد جزيت بالخور  
أنزل رب السماء في السور  
لولا اتهام القضاء والقدر؟  
وَحَسْبِي به من البشر  
بدو من الأرض لا ولا حضر  
مسبب الرزق منشيء الصور  
يفضي بركبانه إلى الغير<sup>(٥)</sup>  
أنك أصبحت لي من العبر  
رشدي وقد كنت زائغ البصر  
فأثيك مني يا تافه الخطر

(١) الشوهاء: القبيحة، والجميلة (وهي من- الأضداد).

(٢) الغمرة: دهن للزينة. جلجونات: من مواد الزينة.

(٣) بظور: جمع بظر وهو لحمه بارزة بين شفري فرج المرأة.

(٤) ابن بلبل: الوزير أبو الصقر: تقدمت ترجمته.

(٥) الغير: المصائب.

بل ذاك حظي فلست أحسبه  
والذم شكريك إذ رأيتك تهـ  
وحبك الذم لائق بك ما  
أنت الوزير الذي وزارته  
فاذهب عليك العفاء من رجل  
آخر جهلي بك الغداة عتا  
لا جهل لي بعده وكيف وقد  
لهفي لأصالي التي اتصلت  
كدرت قبل استقاء أملك الخا  
ولو أثارتك دلوهُ رجعت  
وكيف يصفو الذي أثار به  
أبديت في أوليات لؤمك ما  
هلاً بدا الصفومك ثم بدا  
أو كدر البدء ثم أعقبه  
بل كنت كالأسود الغليظ أخي النـ  
كالقطران الذي يرى أبداً  
وذاك يصفو لدى إماطة أعـ  
أصبحت حزت النقيصتين معاً  
دنت بديني من النذالة أدت  
يا لك من حكمة ملعنة  
وكيف يحلو جنى مطاعمه  
فكر أبا البنت هل تؤثّل ما  
تغصبه أهله وتمنعه

عليك شكراً يا شرّ مختبر  
وى الذم فاصبر لشرّ منتظر  
أشبه خطم الخنزير بالقدر  
معدودة في الكبائر الكبر  
لا بل عليك الدبار في سقر<sup>(١)</sup>  
بيك وما للعقاب والحجر  
كيّسني ما وهبت من حذر؟  
في غير شيء لديك بالبكر<sup>(٢)</sup>  
تب قبحاً للوجه والخب  
إليه مملوءة من المدر<sup>(٣)</sup>  
من كدرت عينه ولم يُثر؟  
قدرت في أخرياته الآخر  
رنقك مثل الطلاء والسكر<sup>(٤)</sup>  
صفو، ففي ذاك وجه معتذر  
نتن لمن شمّه وذو الوضر<sup>(٥)</sup>  
في رأسه ما اقتنى من العكر  
لأه، وما إن تزال ذا كدر  
تقصير سعي ضوى إلى قصر<sup>(٦)</sup>  
ك إليه لطافة النظر  
أمر ما أثمرت من الثمر  
منك بعود من أبحث الشجر  
تجمع إلا لناكح ذكر<sup>(٧)</sup>  
حقوقه للقمد ذي العجر<sup>(٨)</sup>

(٥) الوضر: الوسخ.

(٦) ضوى: انضم.

(٧) تؤثّل: تؤصل.

(٨) القمد: الأبر، العجرة: الفيشة الضخمة.

(١) العفاء: الدروس. الدبار: الهلاك. سقر:

جهنم.

(٢) الأصال: جمع الأصيل وهو وقت ما قبل

المغرب.

(٣) المدر: الطين.

(٤) الرنق: الكدر.

واسواتنا للحكيم همتُهُ  
يجمع ما يخطب الأيور به  
مُطَرِّحاً حق من يلود به  
يا أيها الفيلسوف ذا الحكم الـ  
هل حكمة أن قفل كفك لا  
تبخل إلا على القمُد إذا شق  
تضحى وتمسي وأنت ملتئم  
ينزو عليها فتستमित له  
يعجبك الفحل في تراجعهِ  
لله ماذا يكون بينهما  
لهفك أن لا تكون عندهما  
ذلك أشهى إليك من نغم الشد  
وهي تفديهِ بالأب الأحمق الـ  
لتيك أثلت أو لذي هوج  
يكنى أبا صالح، وصالحه  
لا تدعُون بالبقاء - وبك - له  
قفاه هول لمن تأمله  
إذا تلوى على مُجالسهِ  
فلإن تعاطى الحديث مات من العي  
يصفر في السير ماله صفر  
مُبتثاً مثل عمه الأعور المع  
يُتعَب جلاسه ويُنصِبهم  
أودع سواه الذي جمعت له

إشباعهُ بنتهُ من الكمر  
غدا إذا غيَّبته في العَفَر<sup>(١)</sup>  
إلا المُنَى أو كواذب العذر  
جمّة مما روى ذوو الفكر  
يفتح إلا بمفتح العُذر  
حق ذات الدلال والخفر<sup>(٢)</sup>  
أعيط كالرمح من ذوي الطُر<sup>(٣)</sup>  
فيغتدي في النزاء والأشر<sup>(٤)</sup>  
على عجان الفتاة بالسُحر<sup>(٥)</sup>  
إذا تلاقى مداهن السر  
إذا أجابا الحقيق بالنُخر  
و تناغيه غنة الوتر  
مائق والرّهز طائر الشر<sup>(٦)</sup>  
أصبحت تُكنى به، أبا العبر  
تكثرهُ من يحل في الحفر<sup>(٧)</sup>  
فموته من أخاير الخير  
ووجههُ طيرة من الطير  
في الحفل عاينت شهرة الشهر  
ي وأبصرت عرة العُر<sup>(٨)</sup>  
ت به دواعي المنون في صفر  
ور أهل الإعوار والعور<sup>(٩)</sup>  
نوكاً فيودي بكل مصطبر<sup>(١٠)</sup>  
إن كنت ترعاه، يا أبا البقر

(١) العفر: التراب.

(٢) القمد: الأير. الخفر: الحياء. ذات الدلال

(٣) الحفر: القبور.

(٤) الخفر: المؤخرة.

(٥) العي: الإعياء والعجز. العرة: الجرب.

(٦) الأعيط: الطويل وهو كناية عن الأير.

(٧) مبث: مثير.

(٨) ينزو الحيوان: يركب. الأشر: البطر، والفرح.

(٩) ميث: مثير.

(١٠) عجان الفتاة: استها.

فلو جمعت الجبال أتلفها وإن قفت الوقوف فاز بها يأكلها تارة ويُؤكلها وابنك ممن يشيخ وهو من الأيد ليس يراه امرؤ فينصفه لا يرتجي المرتجون عدل أبي ما طلب لإرث الشقيّ عنك غداً أودعه أهل الوفاء في منن أودع له المال لا على جهة الـ يحفظك فيه المحافظون إذا واهأ لها من نصيحة صدرت

في غير حق يُقضى ولا وطر قاض يرى ظلم كل ذي صغر طوراً وكيلاً بأغلظ الأجر تام يا لليتيم ذي الكبر والظلم مُغرّى بكل محتقر بكرٍ على مثله ولا عمر مستودعاً إن أثرت أو فذر تُعقد لا في الصّرار والبيد<sup>(١)</sup> لا يداع بل كالجباء والشبر<sup>(٢)</sup> أضحي من الضارطين بالكسر من صدرٍ حرٍّ عليك ذي وحر<sup>(٣)</sup>

#### مساجلة

وقال في عبيد الله بن عبد الله<sup>(٤)</sup> بيتاً مفرداً: [الطويل]  
ولو شئت ساجلت البحور غزارةً وبادهت قرض الشعر جنةً عبقر<sup>(٥)</sup>  
خذا مشيمة

وقال في أبي يوسف الدقاق<sup>(٦)</sup>: [الكامل]

أبّي يوسف دعوة المستصغر ماذا الذي أصليتها في قبرها أسلمتها للقدح يلفح وجهها يا ابن التي حرمت جنابي قبرها قطعت شبيبته زناً وسماحةً لم تكتسب أن الدراهم شجوها

ويل التي حملتكَ تسعة أشهر قبل النشور من اللظى المتسعر؟<sup>(٧)</sup> صبرت له كرهاً وإن لم تصبر ومجاوريه حيا السحاب الممطر<sup>(٨)</sup> وتجارة، خُسرأ لذاك المتجبر لكن لترشوهن عند المكبر

- (١) صرار: جمع صرة وهي ما يوضع فيه المال. البدر: جمع البدره وهي كيس فيه مال.  
(٢) الجباء والشبر: العطاء.  
(٣) الوحر: الكراهية.  
(٤) عبيد الله بن عبد الله. تقدمت ترجمته.  
(٥) عبقر: (٥٣/١).  
(٦) الدقاق: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.  
(٧) يوم النشور والنشور: يوم البعث. اللظى، المتسعر: النار.  
(٨) حيا السحاب: المطر.  
(٩) عبقر: وإذا كانت العرب تزعم أن الجن تسكنه.

وكذلك الأكياس تُذخر عُدة  
 بظراء عُنبِلها كعظم ذراعها  
 فقت الفَيَاشل عينه في بطنها  
 ولها مغابن قد أبَن صُمَاحها  
 وحر إذا ورد الزُناة قُليبه  
 وله طوال الدهر زُمرة ناكِة  
 وتقول للضيف المُلم سُمَاحَة:  
 أنا كعبة النيك التي نُصبت له  
 وتبيت بين مُقابلٍ ومدابرٍ  
 يتكافآن الرُهز من جهتيهما  
 كأجيرَي المِشار يجتذبانه  
 إن ابنها في العالمين لآية  
 عجباً لصورته وكيف تشابهت  
 لوجاء يحكي لون كل أب له  
 دع أمه واخصص قعيده بيته  
 يا زوجة الأعمى المباح حريمه  
 هل تذكرين العهد ليلة ليلة  
 باتت إذا أفردت عدة نيكها  
 فإذا أضفت إلى الفريد قرينه  
 هَذَاكَ دَيْدَنُهَا وَذَلِكَ دَيْدَنِي  
 أرمي مَشِيمَتَهَا برأس مُلَمَلَمٍ  
 عبل إذا فَتَقَ النساء بحدّه

من مُسعدِ الأزمانِ للمتَنَكّر  
 بخراء ثم أتت بأعمى أبخر<sup>(١)</sup>  
 فأَتَتْ به أعمى قبيح المنظر<sup>(٢)</sup>  
 لا تستطيب بفيض سبعة أبحر<sup>(٣)</sup>  
 لعنوا الدليل عليه عند المصدر<sup>(٤)</sup>  
 لا يرجعون إليه حتى المحشر  
 إن شئت في استي فأُتني أوفي حر  
 فتلق منها حيث شئت فكُبر  
 مثل الطريق لمقبلٍ ولمدبر  
 فكلاهما في ذاك غير مقصر<sup>(٥)</sup>  
 مُتنازعيه في فليج صنوبر<sup>(٦)</sup>  
 واللّه أحكم خالقٍ ومصور  
 منها المعالم وهي شتى الجوهر  
 لرأيت جلده كئِمنة عبقّر<sup>(٧)</sup>  
 من هاجراتك بالنصيب الأوفر  
 يا عرس ذي القرنين لا الإسكندر<sup>(٨)</sup>  
 ناشدتك الأير العظيم المغفر؟  
 قالت: عدمت الفرد عين الأعور  
 قالت: عدمت مصلياً لم يُوتر  
 حتى بدا فلقُ الصباح المسفر<sup>(٩)</sup>  
 ريان من ماء الشيببة أعجّر<sup>(١٠)</sup>  
 نِلَنَ الأمان من الولاد الأعسر<sup>(١١)</sup>

(١) امرأة بظراء: ذات بظر متدلٍ، والبظر لحمية بارزة بين شفري الفرج. العنبل: البظر. بخراء: ذات فم كرية الرائحة.

(٢) الفياشل: جمع الفيشة وهو رأس الذكر. (٣) المغابن: المطاوي من الجلد. الصمّاح: التن والصنان.

(٤) الحر: الفرج. قلب الفرج: داخله.

(٥) الرهز: الجماع.

(٦) المِشار: آلة التقشير. فليج الشيء: شقه.

(٧) يمنة: من البرود الفاخرة. عبقّر: واد تقيم فيه الجن.

(٨) العرس: الزوجة.

(٩) ديدنها: عاداتها.

(١٠) المشيمة: غلاف في الرحم يخرج عند الولادة.

المللم: الأير. الأعجر: الغليظ.

(١١) عبل: ضخم.



ماذا عسى أنا بالغٌ بعصيهتي  
وإذا بحثتُ لأمه عن سوءة  
ألفيتها في الأرض أبعد مذهباً  
خُذها إليك مُشيحةً سياراً  
تغدو عليك بحاصبٍ وبتارب  
كالنار تحرقُ من تعرض لفحها  
يا ابن الزنا، يا ابن الزنا، يا ابن الزنا

### بالصبر

وقال في الغزل: [الطويل]  
أسماء أي الواعدين تَرَيْنَهُ  
أأنت بنيلٍ منك يُبرد غُلَّتِي  
أشدُّكم مطلاً فإنِّي لا أدري؟  
أم النفسُ بالسُلوانِ عنكِ وبالصبر  
انكم أقسى

وقال في آل وهب<sup>(١)</sup>: [الطويل]  
سألتُ فأعطيتُم قليلاً فلم يكن  
بذلْتُم من المعروفِ ما فل عَفَّتِي  
فلم تصنعوا الحُسنى ولم تفعلوا التي  
فلا لذة الشكوى ولا فرحة الغنى  
جُزيتُم جزاء المانع الخيرَ كلَّه  
غناي ولا استبقِ مُروتِي على فقري  
وقيدَ تَبْكِيرِي وضُغْضِعَ من قدرِي<sup>(٢)</sup>  
أداوي بشكواها الحرارة في صدري  
والمَظْتمُونِي لمَظَةً ثَبَّتَ صَبْرِي<sup>(٣)</sup>  
فإنَّكم أقسى وآلم من دهري

### لا تستر

وقال في أبي الثؤابي<sup>(٤)</sup>: [السريع]  
قُلْ لِلثَّوَابِي إِذَا جِئْتُهُ  
إِنْ تَسْتَرِمْ نِي فَقَدْ أَكْبَرِ  
وَمَا يَضِيرُ الْعَيْنَ أَلَّا تَرَى  
يَا مُلْقِي الرُّدْنِ عَلَى وَجْهِهِ

(١) العضية: الكذب والبهتان.  
(٢) الحاصب: ما يحمل الحصى. تارب: يرمي التراب.  
(٣) آل وهب: تقدم الكلام على هذه الأسرة.  
(٤) قل: شق. ضضع: فت وأنزل.  
(٥) المَظْه: أعطاه القليل.  
(٦) ابن ثؤابة. تقدمت ترجمته  
(٧) الردن: جمع الردين وهو الكم. تخمر: غطى الوجه.

استترت وجهاً حقّ تشويبه  
نَمْتُ - وقد غطيته - لحيّة  
حَسِبْتُهَا منْ حُبِّثْ أرواحها  
يا لك من وجهٍ ومن لحيّة  
وجه عليه مسحة لم تزل  
ياليت كفاً استترت قبحة  
أدعو عليها ولها نعمة  
مخافةً إن فاتنا سترها  
نستمتع الله بإحسانها  
يا عُوذَةَ الدارِ التي أُنِعمْتُ  
بل أنت أحسنت بإلقائها  
ولو تصديت وواقفتني  
فاذهب إلى الجنة كيلا ترى  
قول امرئٍ لم ير ما جِئْتُهُ  
مضرةً البقية في غابةٍ  
أستغفر الله ولست الذي

### لساني حسام

ألا يُرى عادِمَ أَسْتار  
كأنها رايةٌ بيطار  
مخضوبةً بِالزُّفْتِ والقَارِ<sup>(١)</sup>  
ما أشبه الجارةَ بالجَارِ  
تَلَحَّظْهَا عينٌ بإنكار  
مسمورة فيه بمسمار  
ولست للنعمى بكفّار  
أن نَتَلَقَى سوءَ مقدار  
فإنها ستر من النار  
عليه بل يا بومة الدارِ<sup>(٢)</sup>  
على قَذَاةٍ ذاتِ إضرار  
كَحَلَّتْ عيني بُعُورًا  
أنت وأهلُ الأرض في دار  
ضراً ولكن نفعَ ضَرَارٍ  
نالت أذى من أسدٍ ضاري  
يضرّ إلّا ضَرَّ هَرَارٍ<sup>(٣)</sup>

### وقال يفتخر: [الوافر]

ألا بيني وبينكم النِّفَارُ  
فَأَمَّا فَازَ قِدْحُكُمْ عَلَيْنَا  
وإما خَابَ قِدْحُكُمْ وَفَرْنَا  
أَهْـنَالِكِ تُسْفِرُ الْهَبَوَاتِ عَنَّا  
فإن جئنا سواءً في عِـنَانٍ  
فَسِلْمٌ بَعْدَ ذَاكَ، وإنْ أَبَيْتُمْ  
وعندي حين تنتضل القوافي

إلى علمائنا فهم المَنَارُ  
فأَقْصَرْنَا فَمَا فِي الْحَقِّ عَارُ  
فأَقْصَرْتُمْ وَأَلْسَنُكُمْ فِصَارُ  
فَيَبْدُو الطَّرْفُ مِنَّا وَالْجِمَارُ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا عِذَارْنَا مِنْكُمْ عِذَارُ  
فإِعْصَارُ تَلَهَّبَ فِيهِ نَارُ  
وَيَقْلُصُ لِلْمَحَافِظَةِ الْإِزَارُ<sup>(٥)</sup>

(٤) هبوات: معارك. الطرف: السيد الكريم.

(٥) تنتضل منه: تختار. يقلص: يصغر.

(١) مخضوبة: مصطبغة. القار: الزفت.

(٢) العوذة: الرقية.

(٣) هر الكلب: صَوْتٌ بما دون النباح.

لسان كالحسام ظهير فكر  
نتائج عوارم باقيات  
خوارج مثل أنضية المغالي  
كزند المرخ زندته غفار<sup>(١)</sup>  
خوالد لا يمح لها حبار<sup>(٢)</sup>  
حدا أعجازها الريش الظهار

### لماذا تنبح؟

وقال في أحمد بن أبي طاهر<sup>(٣)</sup> [البسيط]

من كان من طالبي الأنباء يسألني  
فليس يعرف لم ينبحنه أحد  
وهو المكنى أباه بعد مهلكه  
فسائلوه لماذا كان ينبحنه  
عن الكلاب لماذا تنبح القمر  
إلا امرؤ كان كلباً مثلها عَصراً  
بطاهر ولعمر الله ما طهراً  
فإن صاحبكم يوفيكُم الخبرا

### لومس ثوبي

وقال في أخي نصر الجهد، وكان نصر أراد أن يزوجه بنته فمنعه من ذلك أخوه  
وقال: أما تنظر إلى مشيته مثل مشية المختنين. وسبعه عنده: [الطويل]

أبا منذر بالله إلا صدقتني  
أذمت لقائي حُرمة لك نكتها  
فكيف وألحاطي جِداداً كأنها  
وكيف ولي في كلِّ عضوٍ ومفصلٍ  
ولو عزمت نفسي على قطع لُجَّةٍ  
ولومس ثوبي ثوب أمك مسةً  
فأية آياتي وأي أدلتي  
بعيني ربوخ في استها أير نائك  
أراك خلاف الحق رأي بمثله  
وما كان من لا يقدر الله قدره  
فإن كنت في ريب ولم تر آيةً  
فجرب على إحدى بناتك فحلتي  
فلو لقيتني بكُرهن لقاءً  
علام ولم خَشَّني يا أبا النصر  
فلم أشفها أم قلت ما قلت بالحزر؟  
نصال، وألغازي أشد من الصخر؟<sup>(٤)</sup>  
وجارحة قلبان شهمان من جمر؟  
من البحر سباحاً ما نكلت عن البحر؟<sup>(٥)</sup>  
لأولدها خمسين مثلك في شهر  
تدل على التخنيث يا ابن أبي عمرو  
نظرت ولم تنظر بناظرتي صقر؟<sup>(٦)</sup>  
كفرت وعلقت الصليب على النحر  
ويشفعه بابن ليقدرنى قدري  
تبين ما قد لبس الشك من أمري  
متى شئت، فالتجريب أثلج للمصدر  
لما نسيت أيري إلى آخر الدهر

(٤) نصال: جمع نصل وهي حديدة النبل أو شفرة السيف.

(٥) اللجة: معظم الماء. نكل: عدل.

(٦) امرأة ربوخ: يغشى عليها عند الجماع.

(١) المرخ: ضرب من الشجر.

(٢) عوارم: ثاقبة مؤثرة. يمح: يبل.

(٣) ابن أبي طاهر: تقدمت ترجمته.

## كيف طعاني؟

وقال في ابن فراس<sup>(١)</sup>: [الرجز]

يا ابن فراسٍ لك أمٌ فاجرةٌ      فاسقة من النساء عاهره  
من نجس الأثام غير طاهره      موصولة الصُدغ بثقب الجاعره  
أوسع من وقت عشاء الآخرة      ورحمة الله، وصحن الساهره  
أخبرها وهي بذاك خابره      كيف طعاني بالقناة الحادره<sup>(٢)</sup>  
وهي التي أعدتك داء الخاصره      وهي برجليها هناك شاغره  
أيام إذ كانت لنا مجاوره      أولج فيها كالقناة العاتره<sup>(٣)</sup>  
كأن أيري نقطة في دائره

## المأبون

وقال يهجو: [مجزوء الكامل]

منع المخنث أحمدُ      قسيَّ عمارَ ديره  
تيهاً بأن ملك الجما      ر، عدمتُ قلة خيره  
وأظنُّ بالمأبون ظنُّ      نأ لا أظن بغيره<sup>(٤)</sup>  
ماتاه أن ملك الجما      ر بل استعفت بأيره

## أقسمت

وقال في القاسم<sup>(٥)</sup>: [البيسط]

يا من إذا ما رآته عينُ والده      بين الرجال اتقاهم بالمعاذير  
أقسمتُ بالله أن لو كنتُ لي ولداً      لما جعلتك إلّا في المطامير<sup>(٦)</sup>  
عليك وجهٌ كساه الله لعنته      كأن خرطومَه خرطومُ خنزير<sup>(٧)</sup>  
وما استفدت من الديوان فائدةً      فيما علمنا سوى نشر الطوامير<sup>(٨)</sup>  
جعلتَ ظهرَكَ قرطاساً تعاوره      هناك أقلامُ كتّابٍ نحارير<sup>(٩)</sup>

(٥) القاسم بن عبيد الله، الوزير. تقدمت ترجمته:

(١/٥٠).

(٦) المطامير: جمع المظمورة وهي الحفرة.

(٧) الخرطوم: قصد به الأنف لطوله.

(٨) الطوامير: جمع طومار وهي الصحيفة.

(٩) نحارير: جمع نحير وهو الحافق الماهر.

(١) ابن فراس: تقدمت ترجمته.

(٢) الطعان: الجماع. الحذر: الحط من علو إلى

سفل، وكذلك السمن. والقناة: الأبر.

(٣) العاترة: القناة العاترة: كنى بذلك عن انعاظ

ذكره وإدخاله مهتراً.

(٤) المأبون: المشكوك في نسبه.

لله ما نثم من مشقٍ وقرمطة  
وما لهم في استيك البخراء من أرب  
ومن ثقیل ریاسی وتحریر<sup>(١)</sup>  
ما لم تصانع عليها بالدنانير<sup>(٢)</sup>  
طر سخيلاً

وقال في فضيل الأعرج<sup>(٣)</sup>: [الخفيف]

أنت فضل، وفضلة الشيء لغو  
حقر الفضل ثم صغر عنه  
ثم أعرجت فاحتواك انتقاص  
ثم بُردت فانتصفت من النسا  
فقبول النفوس إياك عندي  
إن قوماً أصبحت تنفق فيهم  
أو أناس غدوا وراحوا من الظر  
فمتى ظفروا بزور ظريف  
كالأعاريب لم يروا ذمك البر  
وكذا القوم لم يروا لجة البحر  
يا ثقيلاً على القلوب خفيفاً  
طر سخيلاً، وقع مقيتاً، فطوراً  
أشهد الله أن وزنك عندي  
لست - حاشاك - بالحقير ولكن

ثم أردفت ذلة التصغير  
زادك الله يا صغير الحقير  
في است سوء، وجسم سوء ضرير  
رببرد يربي على الزمهير<sup>(٤)</sup>  
آية فيك للطف الخبير  
لعلى خطة من التسخير  
ف على حالة الفقير الوقير<sup>(٥)</sup>  
أعجبته زخارف التزوير  
ر، فهم يكبرون خبز الشعير<sup>(٦)</sup>  
ر فهم يعظمون ماء الغدير  
في الموازين دون وزن النقيير<sup>(٧)</sup>  
كسفاة، وتارة كشبير<sup>(٨)</sup>  
دون وزن النقيير والقطيمير<sup>(٩)</sup>  
أنت - لا شك - من حقير الحقير

لست بالخيار

وقال في ابن خبار الكاتب<sup>(١٠)</sup>: [الرجز]

أعجريدعى مضطرب الأبيكار  
محصد كالمسد المغار<sup>(١١)</sup>

- (١) المشق: الكتابة السريعة. والقرمطة: الكتابة بخط دقيق.  
(٢) الأست البخراء: المؤخرة المتننة. الأرب: الحاجة.  
(٣) فضيل الأعرج: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.  
(٤) يربي: يزيد. الزمهير: البرد الشديد.  
(٥) الوقير: الذليل.  
(٦) الدم: الدقيق. البر: القمح.  
(٧) النقيير: الذباب.  
(٨) مقيت: كرية. سفاة: ذرة تراب. ثبير: جبل من جبال مكة المكرمة.  
(٩) القطيمير: النواة الصغيرة.  
(١٠) ابن خبار: ذكره ابن النديم في الشعراء والكتاب. (الفهرست ٢٣٧).  
(١١) المحصد: المفتول. المسد: الحبل. المغار: المفتول بشدة وكل ذلك كناية عن الأير.

كَأَنهَا فَيْشَلَةُ الْحَمَارِ<sup>(١)</sup>  
يُوفِي عَلَى الْوَافِي مِنَ الْأَشْبَارِ  
مَا يَطْعَمُ النَّوْمُ سَوَى غِرَارِ  
يَسْقِيهِ مِنْ أَوْدِيَةِ غِزَارِ  
عُجَارِمٍ يَنْهَدُ فِي الْإِزَارِ<sup>(٢)</sup>  
مُخْرَنْطُمًا كَالْمَلِكِ الْجَبَارِ<sup>(٣)</sup>  
خَاطِرَنَ بِالْأَحْسَابِ وَالْأَخْطَارِ  
وَخَشْيَةَ اللَّهِ، وَخَوْفَ النَّارِ  
أَمْرَدَ إِلَّا طُرَّةَ الْعَذَارِ  
طَعْنُ مُفْدَى الْوَرْدِ وَالْإِصْدَارِ  
بِمِثْلِ رَمَحِ الْبَطْلِ الْكَرَّارِ  
حَتَّى تَخُورَ أَيُّمَا خُورِ<sup>(٤)</sup>  
تَذْلِيلُكَ الصَّعْبَةَ بِالسَّفَارِ<sup>(٥)</sup>  
يَا ابْنَ خِيَارٍ لَسْتَ بِالْخِيَارِ  
إِذْ كَسَبُوكَ غَضَبَ الْأَحْزَارِ  
أَثْمَرْتُ مِنْهُمْ أَخْبَثَ الثَّمَارِ  
فَاخْتَلَطُوا فِيهِنَّ بِالْأَقْدَارِ  
عَلَيْهِمْ دَائِرَةٌ الدُّبَارِ  
خَذَهَا إِلَيْكَ حُلَّةً مِنْ عَارِ

ذُو فَيْشَلَةٍ مُشْرِفَةِ الْإِطَارِ  
أَقَعَتْ عَلَى مُسْتَحْصِدِ الْإِمْرَارِ<sup>(٦)</sup>  
مُسَهَّدٌ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ  
رِيَانٌ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ الضَّارِي  
سَوَاعِدُ يَنْبِضْنَ كَالْأَوْتَارِ  
يَنْفِذُ فِي الْأَقْبَالِ وَالْأَدْبَارِ  
إِذَا رَأَاهُ الْعَوْنُ وَالْعَذَارِي<sup>(٧)</sup>  
تَنْسَى لَهُ الْحَرَّةَ ذِكْرَ الْعَارِ  
نَيْطٌ بِحَقْوِي قِطْمُ قُطَارِ<sup>(٨)</sup>  
لَهُ غَدَاةُ الْجَدِّ وَالْغَوَارِ  
تَطِيرُ مِنْهُ قِطْعُ الشَّرَارِ  
يَنْفِي شِمَاسَ الْكَاعِبِ النَّوَارِ<sup>(٩)</sup>  
بَعْدَ نَفَارٍ أَيُّمَا نِفَارِ  
فِي اسْتِخْيَارٍ وَبَنِي خِيَارِ  
وَلَا بَنُوكَ النُّوكَ بِالْأَبْرَارِ<sup>(١٠)</sup>  
وَعَرَّضُوا عَرْضَكَ لِلدَّمَارِ  
أَرَاهُمْ جَاؤُوا مِنَ الْأَدْبَارِ  
وَأَخَذُوا مِثْلَهُ الْأَجْعَارِ  
وَلَعْنَةُ اللَّهِ، وَسُوءُ الدَّارِ

تَزِيدُ أَذْنِيكَ مِنَ الصَّفَارِ<sup>(١١)</sup>

مِثْلُ سَائِرِ

وَقَالَ فِي وَهْبِ بْنِ سَلِيمَانَ<sup>(١٢)</sup>: [الْمُتْقَارِبُ]

أَتَتْ مِنْ بَرِيدِنَا ضَرْطَةً فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا سَائِرًا

(٧) الْكَاعِبُ: الْجَارِيَةُ الَّتِي كَعَبَ ثَدْيَاهَا. النَّوَارُ:

الْمَرْأَةُ الَّتِي تَنْفَرُ مِنَ الرِّيَّةِ.

(٨) تَخُورُ: تَضَعُفُ.

(٩) السَّفَارُ: مَا يُوَضَعُ عَلَى أَنْفِ الْبَعِيرِ مِنْ جِلْدٍ أَوْ

حَدِيدٍ.

(١٠) النُّوكُ: الْحَقَقُ.

(١١) الصَّفَارُ: الصَّغِيرُ.

(١٢) وَهْبُ بْنُ سَلِيمَانَ. تَقَدَّمَ تَرْجَمَتَهُ.

(١) الْفَيْشَلَةُ وَالْفَيْشَلَةُ: بِمَعْنَى الذَّكَرِ أَوْ رَأْسِهِ.

(٢) مُسْتَحْصِدُ الْإِمْرَارِ: كُنَايَةٌ عَنِ الذَّكَرِ.

(٣) الْعِجَارِمُ: الذَّكَرُ الْغَلِيظُ.

(٤) مُخْرَنْطُمٌ: مُتَكَبِّرٌ.

(٥) الْعَوْنُ: جَمْعُ الْعَاثَةِ وَهِيَ الْأَتَانُ.

(٦) نَيْطٌ: رُبُطٌ. الْحَقْوَانُ: الْخَصْرَانُ. قِطْمُ قُطَارٍ:

أَبَرُ عَظِيمِ الْفَطْرِ.

كذا إل وهب لهم فضلهم      يورثه أول آخر  
مضوا بُلغَاء بأفواههم      وأستاهم كابرأ كابرأ  
وأبقوا لنا خلفاً صالحاً      فلم يُلفَ عن قصدهم جائراً  
أبا حسن يا لها ضرورة      تركت السمير بها سامراً  
وزدت بها شاعراً فطنة      وأنبغت من لم يكن شاعراً  
أتت فلتة

وقال في مثل ذلك: [المتقارب]

أتت من بريدنا فلتة      فصك بها الناس أقصى حجر  
لئن شنع الناس في أمره      لذاك بتشنيعه في الخبر<sup>(١)</sup>  
أبا حسن قد جرت عادة      فحاذر وأعتد عتاد الحذر  
ولا تحضر الدار في الحاضريه      من إلأ وأنت وثيق الشفر<sup>(٢)</sup>  
وأعف جتارك واستبقه      فقد وسعته ضخام الكمر<sup>(٣)</sup>

لولا المحابة

وقال في مثل ذلك: [الرمل]

زلزلت ضرطته بالصئمة      فأعادت كل دار مقبرة<sup>(٤)</sup>  
وأما لولا محابة الفتى      لأبيه كان فيمن دمره  
ضرورة حابت أبا ضارطها      أثبتوها في البنين البرره  
واحدروا ضرورة وهب بعدها      إنها ريح عقيم منكروه

الأخت الضريرة

وقال في شنطف<sup>(٥)</sup>: [مخلع البسيط]

تخلفت شنطف فقلنا:      ما فعلت أختنا الضريرة  
قالوا: هوت من ذرى جدار      عال، فقال الجميع: خير  
يا حبذا أن تغيب عنا      غيبها الله في الحفيره  
نبتت مسخاً قد اشتهاها      وهي بأشباهه جديره  
الطفها من صبا إليها      ببيضته على سطيهره

(١) شنع الخير: أخبر الخير القبيح.

(٢) الثفر: ما يربط به مؤخرته.

(٣) حنار: دب. الكمر: جمع الكمرة وهي استدارة

الأي.

(٤) الصيمرة: موضع.

(٥) شنطف: جارية مغنية هجاها ابن الرومي هجاء

مراً

قلت لمن شنطف هواه:  
عُلّقَتها قحبةً ضرّوطاً  
تنظر من كوكبي رصاصٍ  
بلا شبیه ولا عدیلٍ  
تَظْفِرُها فأرةٌ ولكن  
في بظرها ألف ألف رطلٍ  
ومن قبيح القبيح عندي  
خوصاء خوصاء ذات عين  
خَصَاء لا نبت في قفاها  
تُغَضُّ عنها العيونُ قبحاً  
غناؤها كله كِيَادُ  
تنضح بالريق من كنيفٍ  
ذي نكهة تورد المنايا  
وفي السراويل كل يوم  
بَكُوا سراويلها المُلَقَى  
بحاء في حلقها خريز  
وتحت آباطها صُنان  
يسيل من أنفها مُخاطُ  
والوجه برّ بغير ماء  
أضحت تُعير القروء قبحاً  
فهنّ يشكرن فعل أختٍ  
تغازل المُرد في الزوايا  
ومن أعاجيبها التشاجي

لا تحتقر بعدها حقيره  
جَوَزيّة القَد مستديره  
في ظهر دَوامة صغيره  
ولا نظير ولا نظيره  
للذرع في بظرها مسيره<sup>(١)</sup>  
وإنما وزنها شعيره  
بظرٌ طويلٌ على قصيره  
زرقاء في زرقة المَضيره<sup>(٢)</sup>  
ولم تزل لاستها ضفيره  
ورُب مهتوكة ستيره<sup>(٣)</sup>  
من نضح أشداقها المطيرة<sup>(٤)</sup>  
حديثه في الأنام سيره<sup>(٥)</sup>  
ليست على النفس باليسيره  
من عُجْنَةٍ قد مضت خميره  
بدمعة منكم غزيره  
دَوارة سَلحها حريره<sup>(٦)</sup>  
علاجه جَعْسُها ذريه<sup>(٧)</sup>  
في بعضه للذباب ميره  
والطيز بحر بلا جزيره  
أصنافه عندها كثيره  
مُعيرة غير مستعيره  
وَبُنْتَها شيخه كبيره  
كأنها عادة غريره

(٥) الكنيف: المرحاض.

(٦) سلحها: نجوها.

(٧) آباط: جمع إبط. صنان: تنن ورائحة كريهة.

الجعس: القذارة.

(١) البظر: اللحمه البارزة بين شفري فرج المرأة.

(٢) حوصاء خوصاء: ضيقة العينين غائرتاهما:

المضيرة: صنف من المأكولات.

(٣) ستيرة: مستورة.

(٤) كِيَاد: قِيَاء. أشداق: جمع شديق وهو الفم

الواسع.



ووجهها في الطريق طيره  
عليك في قائم الظهيره<sup>(١)</sup>  
والصوت إن كَرَّعت سريره  
بلا سفير ولا سفيره  
فلا تَخَفْ بعدها جريره<sup>(٢)</sup>  
من شنطفٍ بالزنا قريره  
من حاربت غير مستشيره  
وأقدمت غير مستخيره  
لشفرة الذبح مستشيره  
تُضحى من الموت مستجير

### جدك شيبان

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(٣)</sup>: [الرجز]

حقا كما البلبُلُ جد الصقر  
لم تُظَلِّم الدنيا بأم دفر  
لولا دليل كبياض الفجر  
لقلت بالدهر كأهل الدهر  
وليس لي في عاجل من صبر

### سأهدي إليه

وقال في إبراهيم بن المدبر<sup>(٥)</sup>: [الطويل]

له قصة غير الذي هو مُظهرُ  
ببعض سيوف الزنج حين يُخْبَرُ<sup>(٦)</sup>  
أيورهم فانشق في وجهه حرُ<sup>(٧)</sup>  
وفي دُبُر يلقي الرماح فيصبر  
ليورد رأياً في الرجوع ويُصدر

عواؤها في الديار شؤمُ  
تضرب خيشاً إذا تغنّت  
والفسق إن قَحَّبت جهارُ  
يقودها الغمر للمعاصي  
فيها لمن ناكها عقابُ  
لَيُسَخِّنَنَّ الهجاء عيناُ  
ويل لها تستحثُّ وِلاُ  
تعرضت يوم كأيديني  
وكل عنز دنا رداها  
يا ليت شعري بأي جارٍ

جَدُّك شيبانُ العظيمُ الفخر  
نَجْرُ لعمرى بائنٌ من نجر<sup>(٤)</sup>  
وأنت فيها من ولاة الأمر  
يشرح بالإيمان كل صدر  
مما أرى من سوء هذا القدر

بوجه أبي إسحاق صدعُ كطيزه  
يخبر عنه أنه إثر ضربةٍ  
وما ضربته الزنج في الوجه بل رأى  
فناكوه في وجهٍ قليل حياؤه  
وما فر منهم بل نفوه وإنه

(٥) ابن المدبر: تقدمت ترجمته.

(٦) الزنج: جيل من الناس السود.

(٧) حر: فرج المرأة.

(١) الخيش: النسيج من خيوط الكتان.

(٢) جريرة: ذنب.

(٣) ابن بلبل الوزير تقدمت ترجمته: (٣٢/١).

(٤) النجر: الأصل.

ولم ينفه إلا النساء إذا امترى  
أغار على حظ الفروج بدُّبره  
وما ذاك من طيبٍ به غير أنه  
وأنَّ أسته كانت تجود بمالها  
وإن لإبراهيم يوماً لطفرةً  
لكي يعلم النُّظام أن سميَّه  
وأني له بالصبر عن كل فيشةٍ  
سأهدي إليه كل يوم قصيدةً

### صبراً

صرى كلُّ أير والغيارى تُغيِّر<sup>(١)</sup>  
فأضحت ومغناها من النيك مُقفر<sup>(٢)</sup>  
ربوخ يُفدي نائكيه وينخر<sup>(٣)</sup>  
وتعطي العطايا من علاها فتكثر<sup>(٤)</sup>  
إلى الزنج ما ينفك فيها يفكر  
يوافقه في قوله حين يطفّر  
يحن إليها الذائق المتذكّر؟<sup>(٥)</sup>  
يود لها أن لم يلذه المدبّر

وقال يستبطن أبا جعفر النوبختي<sup>(١)</sup> : [الطويل]

رأيتك لم تحسن ثوابي ولم تُجب  
لعمري لقد علمتني كيف أتقي  
وقبحت عندي صورة الجرص والغنى  
أما وحذاري من أمانني بعدها  
دعني إلى لمس الكواكب قاعداً  
دع البذل لم خسستني أن لم تجيئني  
أكنت خسيس القدر لم حصت حيصه  
فهلاً بذلت الوعد ثم مطلته  
ولكن رأيت الحسم للبذل كله  
أذلك أم هلاً منعت مُصرحاً  
جموداً، وصمتاً، لا برحت كما أرى  
وفي دعوتي عقر أليم مضيضه  
أبا جعفر صبراً فما زلت صابراً

كتابي فماذا كان في الخلق والأمر؟  
معاودة التجريب إن كنت ذا حجر  
وحسنت عندي صورة اليأس والفقر  
لقد مكرت بي فعلتي أيما مكر  
وذلك شيء لا يكون يد الدهر<sup>(٧)</sup>  
جوابي؟ ولم أهبط قدري إلى القعر؟  
عن الفضل أعدتكم الخساسة في القدر؟  
فعللت تعليل المُجامل ذي المكر؟  
صواباً لأن الرعد يؤذن بالقطر  
فأياستني لكن خلقت من الصخر؟  
وهاتيك لو أحسست فاقرة الظهر  
أبا جعفر لو كنت تألم من عقر<sup>(٨)</sup>  
على الذم لا تعدم ذميماً من الصبر

(١) امترى : طلب واستجدي . الصرى : البقية من

ماء الرجل .

(٢) المغنى : المنزل . مقفر : خالٍ .

(٣) ربوخ : المرأة الربوخ : التي يغشى عليها عند

الجماع . ينخر : يصدر صوتاً من أنفه .

(٤) استه : مؤخرته .

(٥) الفيشة : الذكر .

(٦) النوبختي : محمد بن علي بن إسحاق . كان

عاملاً على النعمانية .

(٧) يد الدهر : أبد الدهر .

(٨) العقر : الذبح ، المضيق : الحزن .

## خذها بالرضا

وقال في المنصوري: [المنسرح]

الحمد لله لا شريك له  
عُضِدَتْ يابنين أصبحا لك في الد  
وشكرها ذاك أن تُقِيل وأن  
يا أكمل الناس في فضائله  
بحق مَنْ تُوجِب الحقوق له  
صِلْنَا بأن تُكْمِل الرضا لأبي  
وهبت شطر الرضا له فهب ال  
قد فاز بالمجلس الشريف فبذ  
أنت الثُفاف الذي يقام به الز  
أنت الذي أنزلتُه همتُه  
وأنت في عَفَّة السريرة وال  
ما نعمة الله فيه راضية  
كم قائل حين قيل: إن أبا  
ما مثل ذاك الفتى يُعَرِّضُ لـ  
أما ونعماك إنها قَسَمُ  
لا أدع النصيح ما استطعت وإن  
إني شهيد بأنك اليوم إن  
وكيف بالصبر وامتزاجكما  
صُنْهُ عن العنف إن مَغْمَزَهُ  
وفي تعدي الحدود مَفْسَدَةٌ  
أما ترى العود إن عَنَفْتَ به  
ولست من يكسر الصحيح ألا  
ما زلت ضد الزمان تصلح ما  
تَجِيرُ ما تكسر الحوادث فال

مدبّر الأمر، مُنْزَل القَطْرِ  
تدبير مثل اليدين للظهير  
تصفح ياذا السناء والفخر  
من أهل بدو وساكني حُضْرٍ  
من هاشمِيَّك أنجم الدهر  
إسحاق، تَسْعُدُ بالحمد والأجر  
كلّ فليس الكمال في الشطر  
دَلَّه بلحظ الرضا من الشزr(١)  
زَيْغ وأنت المُقِيل للّعثر(٢)  
منزلة الفرقدين والنسر(٣)  
علم شبيهة بجذك الحبر(٤)  
صَدَّكَ عنه بوجهك النضر  
إسحاق غادِ غداً مع السفّر  
بَر وأفاته ولا البحر  
قام مقام اليمين والنذر  
لاقيتني بالعُبوس والزجر  
غاب فُوقاً فُجَّغْتُ بالصبر  
مثل امتزاج الزُّلال والخمر؟  
من عودك اللدن لا من الصخر  
وليس كلُّ الأمور بالقسّر  
جاوزت تقويمه إلى الكسر  
بل جابر الكسر، جابر الفقر  
يُفْسِدُ مذ كنت من بني العشر  
كُسرُ عليها وأنت لِـلجبر

(٣) الفرقدان: نجمان يهتدى بهما.

(٤) الحبر: العظيم.

(١) الشزr: الإعراض.

(٢) الثفاف: المهذب. الزيف: الاعوجاج.

خذها عروساً لا أقضيك لها  
وإن تماديت في مَسَاءَتِنَا  
غير الرضا عن فتاك من مهر<sup>(١)</sup>  
فيه شكونا إلى أبي الصقر<sup>(٢)</sup>  
أعر طرفك

وقال في الشيب: [الطويل]

كبرت وفي خمس وخمسين مكبر  
إذا ما رأتك البيض صَدَّتْ، وربما  
وما ظلمتكَ الغانياتُ بصدَّها  
أعزَّ طرفك المرأةَ وانظر فإن نبا  
إذا شَبَّتْ عينُ الفتى وجهَ نفسه  
وشبت فألحاظ المَهَا منك نُفِّرُ<sup>(٣)</sup>  
غدوتَ وطَرَفُ البيض نحوكَ أصورُ<sup>(٤)</sup>  
وإن كان من أحكامها ما يُجَوِّرُ  
بعينيك عنك الشيبُ فالبيضُ أعذر  
فعينُ سواه بالشناءة أجدر<sup>(٥)</sup>

أوحد العصر

وقال عن لسان أبي بكر الطالقاني<sup>(٦)</sup> يعث به: [الهمزج]

أبو عثمان والرومي  
يهيمان إلى القصر  
يفرَّان من الكاس  
إلى قفر من الأرض  
مع الهدُّد والبد  
ويكتنَّان بالأكوا  
مغانٍ لم يكن يصبو  
فهلَّا آثرا القَيْنَا  
وصهباء لها طوقُ  
كمثل النار في النور  
ي من غاشية القصر  
طوال الدهر والشَّهر  
ونغم العود والزمر  
وما يُصنَعُ بالقفر؟  
بُل والصِّلْصُل في وكُر<sup>(٧)</sup>  
خ، والرمضاء كالجمر<sup>(٨)</sup>  
إليهِنَّ ذَوو الحجر<sup>(٩)</sup>  
ت في الدَّر وفي الشَّذر<sup>(١٠)</sup>  
شبيهة اللؤلؤ الحدر<sup>(١١)</sup>  
ومثل المسك في النُشر<sup>(١٢)</sup>

(١) خذها: خذ القصيدة.

(٢) أبو الصقر: الوزير إسماعيل بن بلبل. تقدمت ترجمته.

(٣) المها: جمع المهاة وهي البقرة الوحشية.

(٤) أصور: أكثر ميلاً.

(٥) الشنءة: البغضاء.

(٦) أبو بكر الطالقاني: هو أبو بكر أحمد بن محمد الكاتب له ديوان من خمسين ورقة (الفهرست: ٢٣٨).

(٧) الصلصل: طير صغير.

(٨) يكتن: يستتر. الرمضاء: الأرض الحارة.

(٩) المغاني: البيوت الدارسة.

(١٠) القينات: جمع القينة وهي الجارية المغنية.

الدر: اللؤلؤ. الشذر: قطع من الذهب.

(١١) الصهباء: الخمرة. اللؤلؤ الحدر: المسكوب.

(١٢) النُشر: الرائحة.

كما آثرها السيد  
 شهنشاه خراسان  
 خُذاهان، خُذاهان  
 أبو بكر، أبو بكر  
 أبو البرق، أبو الرعد  
 أبو الحزم، أو العزم  
 أخو النجدة والبأس،  
 أخو الهامة والقام  
 أخو العز، أخو الجاه  
 فتى التعزيم والطب  
 فتى الإعراب والإغرا  
 فتى الخط، فتى الضبط  
 فتى يغرف من بحر  
 فتى الشطرنج والنرد  
 وما أدراك ما الليث  
 وما أدراك ما السيل  
 وما أدراك بالموت  
 لسان الملك في البدو  
 إذا أوفى على المن  
 وقد سُربل بالليل  
 سواد فيه وضاح  
 على هامته شاش  
 وقد أصغى له الناس  
 وقد جهور في الصوت  
 وكم أنفق في الحمد  
 وكم أحصى له المحصو

يد وابن السيد الغمر  
 أخو العزة والقهر<sup>(١)</sup>  
 خُذاهان إلى الحشر  
 أبو بكر، أبو بكر  
 أبو الريح، أبو القطر  
 أبو الدهي، أبو المكر  
 أخو الإقدام والصبر  
 عة والشدة في الأسر  
 أخو المال، أخو الوفر  
 فتى التنجيم والزجر  
 ب في النظم وفي النثر  
 فتى النهي، فتى الأمر  
 فتى يقلع من صخر  
 فتى الفُلج، فتى القَمَر<sup>(٢)</sup>  
 وما غرك بالبير<sup>(٣)</sup>  
 وما غرك بالبحر  
 وما غرك بالدهر  
 لسان الملك في الحضر  
 ير مثل القمر البدر  
 وقد بُرّقع بالفجر<sup>(٤)</sup>  
 كريم الخيم والنجر<sup>(٥)</sup>  
 ية سوداء كالنسر<sup>(٦)</sup>  
 وجلّى نظر الصقر  
 بصدر أيما صدر  
 وكم أنفق في الأجر  
 ن بالعد وبالحرز

(٤) سربل: غطى. والبرقع: الغطاء.

(٥) الخيم: السجية. النجر: الأصل الكريم.

(٦) الهامة: القامة أو الرأس.

(١) شهنشاه: فارسي. ومعناه ملك الملوك.

(٢) الفلج: الظفر. والقمر: الغلبة.

(٣) البير: الأسد.

ثواباً منه كالرَّيع  
ألا هاتيكُم العليا  
أنا ابن الطالقاني  
فقل للمتحدِّي:  
فما أصبحت من بأسٍ  
وما مثلي من قيسٍ  
برومي وبصري  
من الروم من البصر  
وما الضليل كالهادي  
أنا المُبطن في السر  
أبئتُ الملق الكا  
فلا ظهرُ سوى بطن  
أنا المعتاض من جوب  
ملوكي بعيد الرأ  
قياني جواد الكف  
وقدماً فاز من سُم  
أسرُّ البيض بالوصل  
قسمت الدهر شطرين  
فبأس لي في شطرٍ  
وفي صوتي كالبم  
أنا الفحل، أنا الفحل  
عليكم سكتة العي  
ولو صَيَحْتُ بالجنِّ  
وما حربي بالصفو  
أنا المُثني على نفسي

لمدح فيه كالبنذر  
ء والفخر لدى الفخر  
وقد أنذرت بالزأر  
قُصاراكم على السبر<sup>(١)</sup>  
ولا شعري بذِي فقر  
بأهل الغدر والختر<sup>(٢)</sup>  
وما المصّر من الكفر  
ة ذات المد والجزر  
ولا الجاهل كالحبر<sup>(٣)</sup>  
كما أظهر في الجهر  
ذب خوف الضرس والظفر  
ولا بطن سوى ظهر  
فيافي الأرض بالجمر<sup>(٤)</sup>  
ي من زيغ ومن عثر  
ف بالمهر وبالجذر  
مَحَّ بالجذر وبالمهر  
وأشجي البيض بالهجر<sup>(٥)</sup>  
فللشعر وللشعر  
ولهو لي في شطر  
وكالزير وكالنبر<sup>(٦)</sup>  
بلا عي ولا هذر  
ولي شقشقة الهدر<sup>(٧)</sup>  
للجَّ الجنُّ في الفر  
ولا سلميّ بالكذر  
ثناء ليس بالنذر

(١) سيرة: اختبره.

(٢) الختر: الغدر.

(٣) الحبر: العالم العظيم.

(٤) جوب الفيافي: التجول في القلوات.

(٥) الشجي: الحزين.

(٦) البم والزير: من أوتار العود.

(٧) العي: العجز عن الكلام. شقشقة الهدر:

ارتفاع الصوت.

ومن يمدحني بعدي	بغزر مثل ذا الغزر؟
وما شعر سوى شعري	بمحض الحسب الدثر <sup>(١)</sup>
ثنائي مسك دارين	وذكرى عنبر الشحر <sup>(٢)</sup>
ألا من لي بتعويذ	من العين على النحر <sup>(٣)</sup>
فقد خفت ولم أظلم	سهام النظر الشذر <sup>(٤)</sup>
على نفس مُفدّة	ووجه حسن نضر
أعيذ النفس بالله	فإني أسد الهصر <sup>(٥)</sup>
أعيذ النفس بالله	فإني جابر الكسر
أعيذ النفس بالله	فإني عَلم السُفر
أعيذ النفس بالله	فإني أوحد العصر

### لا جناح

وقال، وهي قطعة من قصيدة: [البيط]

وكم معانٍ وألفاظٍ مهذبةٍ	أرسلتها فقرّاً تختال في غررٍ
وصاحبُ الشيب ما لم تَبْلُ جدُّه	من صبَّغه شيبَةً في عزٍّ متصّرٍ
رأى مَظالمَ شيبٍ في مَسائحه	لم يجنِّها السنُّ لكنَّ رؤيةَ العبر
يضج منها أديم فيه رونقه	ريانُ ليس عليه آيةُ الكبر
واستنجد الفكر محتالاً فأنجدُه	بصبغةٍ نُشرتْ ليلاً على الشعر
ولا جُناحَ على حمامٍ حقيقتهُ	لا ظلم في دَفْع ظلمٍ عند ذي بصر
وإنما الظلم منعُ الشيب لِمَتِه	عند انقضاء الشباب اللدن والوطر <sup>(٦)</sup>

### نوالك سيلٌ

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(٧)</sup>: [الطويل]

أبا الصقر: حسبُ المادحيك إذا	غلوا أشدَّ غلواً أن يقولوا: أبا الصقر <sup>(٨)</sup>
ملأت يدي جدوى وقلبي مودة	تدققنا في المَحْتَدِين وفي الصدر <sup>(٩)</sup>

(١) الدثر: المال الكثير.

(٢) دارين: بلدة في البحرين. الشحر: موضع في اليمن.

(٣) التعويذ: الرقية.

(٤) الشذر: النظر الشذر: المتوعد الغاصب.

(٥) الأسد الهصر: الأسد الغاصب.

(٦) اللمة: الشعر المجاور للأذن. الشباب اللدن: الغض.

(٧) ابن بلبل، الوزير. تقدمت ترجمته.

(٨) الغلو: المبالغة. أبو الصقر: كنية ابن بلبل.

(٩) الجدوى: العطاء. المحتد: الأصل.

أنلت نوالاً لو سواك أناله  
لأنك أعطيت الجزيل، وإنما  
ولكنك المرء الذي لم تزل له  
تُنيل الذي لولاك أعياء مناله  
فلا يحسد الحساد أن سحابة  
ولو أن يوماً منك يمنع من غدٍ  
نوالك كالسيل المُسهل بعضه  
إذا حل قطع منه بالأرض بركه

لأيسني من عودة آخر الدهر  
يُرْجى المرجى عودة النائل النزر<sup>(١)</sup>  
عوائد بالمعروف والنائل الغمر  
وتُعطي التي تُعطي الأمان من الفقر  
أظلت بها كفاك مقلعة القطر  
وإن كان ما أعطيت في اليوم ذا قدر  
لبعض طريق الجري في السهل والوعر  
تديث مجراه لآخر كالبحر<sup>(٢)</sup>

### غير الزمان

وقال يصف حوادث الزمان: [مجزوء الكامل]

غَيْرُ الحِياةِ إلى الشُّعورِ  
فتراهما يتغيرا  
هَذي تَشيبُ، وهذه  
يسودُّ أبيضُها ويَبُ  
حتى إذا غَيَّرُ المما  
بدأ البلى بسوى الثغو  
فالموت يستبقي الذي  
والعيش يستبقي الذي

ر سريعةً وإلى الثُّغورِ  
ن وكلُّ عُضْوٍ ذو وفور  
تَبْلَى على مرَّ الشُّهورِ  
يضُّ البهيم بغير نور  
ت أتت على أهل القبور  
ر هنالكم وسوى الشعور  
تُبلى الحِياة من الأمور  
تُبلى المنية غير زور

### قالوا بجهلهم

وقال في المجون: [الكامل]

قد قلت إذ قالوا بجهلهم:  
الأير شُبُوط ولست ترى

ما حبُّ أيرك كُوءَ قذره<sup>(٣)</sup>  
كمحبة الشبُوط للعذره<sup>(٤)</sup>

### راقت محاسنها

وقال في الغزل - [البسيط]

قلبي من الضيق ممّا ضم قرقرها  
يحيوي افتتاناً بما يحويه مئزرها<sup>(٥)</sup>

(١) النزر: القليل.

(٢) تديث: صار لينا.

(٣) الكوة: الفتحة.

(٤) الشبوط: ضرب من السمك.

(٥) قرقرها: صوتها.



راقت محاسنها عيناً أراق دماً  
غراءً غُصَّتْ بما فيها دمالجها  
معسولة الريق يحكي طيب نكهتها  
غُصْنُ رطيب أعالي خلقها، ونقا  
ماء الشباب بخديها إذا سَفَرَتْ  
يقول لي الناس إذ مال الوشاة بها  
عليك بالهجر، علَّ الهجر يُرجعها  
وكيف أهجر من نفسي مُعلقة  
ومن عجائب ما يُلىّ المحبُّ به

بعد الدموع حذارَ البين مَحْجَرُها  
كما شكا قَلْقاً بِالْقَلْبِ قَرَقَرُها<sup>(١)</sup>  
بعد الكرى وِغْوَورِ النجم مَنَشَرُها  
تحت النطاق، إذا تَهَتَّرُ يَهْرُها  
جرت به الرّاح حتى أنت تُبصرُها  
عني، وَغَيْرُها بعدي مُغَيَّرُها:  
إلى الوصال، ولا أسطيع أهجرُها  
بذكره، وهوناسٍ ليس يذكرُها  
أنِّي على ذاك أرجوها وأحذرُها

### هوى لا ينقضي

وقال في مثل ذلك: [الخفيف]

أنفُسٌ قد ظَمِئْنَ ليس إلى الـ  
وعيونٌ أبينَ عَطْفاً على الغمـ  
وقلوبٌ شفاؤهنَّ من السُّقـ  
وهوى ليس ينقضي ما تَشَنَّتْ

ماء ولكن إلى مُجَاجِ الثغور  
ضُرِ اشتياقاً إلى لِثامِ البدور  
سَمِ نُهودِ الثُدَيَّ فوق الصدور  
كُتِبَ في الغصون فوق الخصور<sup>(٢)</sup>

### لا عذر في الهجر

وقال في مثل ذلك: [الخفيف]

بين أجفانه عِقَارٌ تدورُ  
وله بين حُلَّتَيْهِ من البـ  
لورأته حور الحنان لَحَارَتْ  
ما لأهل الجفاء في هجره عذـ

وعلى وَجَنَّتَيْهِ وَرْدٌ نَضِيرُ<sup>(٣)</sup>  
ن قَضِيبِ حَوَاهِ دِعْصٍ وَثِيرُ<sup>(٤)</sup>  
منه في خالص الجمال الحورُ  
رُوفي هجرهم هو المعذور

### يخشى الناس

وقال في جحظة<sup>(٥)</sup>: [البسيط]

رَأَيْتُ جَحْظَةً يَخْشَى النَّاسَ كُلَّهُمْ

إِذَا هُمْ عَايَنُوهُ الْفَالِجَ الذِّكْرَا

(١) الدمالج: جمع دملج وهو حلي يوضع في المعصم. القلب: الخلخال.

(٢) الوثير: كثير اللحم.

(٣) جحظة: أحمد بن جعفر بن موسى. تقدمت ترجمته.

(٤) البان: ضرب من الشجر. دعص: كتيب.

(٥) جحظة: أحمد بن جعفر بن موسى. تقدمت ترجمته.

(٦) البيت كناية عن مفاتن المرأة.

(٧) العقار: من أسماء الخمرة.

تخال ما برقاب الناس من مِيل  
وإن تبدَّى بصوتٍ خَرَّ سامعُهُ  
تخاله أبداً من قبح منظره  
كأنه ضفدعٌ في لُجَّةِ هَرَمٍ  
لو كان لله في تخليدنا قدرٌ  
أبصر هَذَا

وقال للقاسم بن عبيد الله<sup>(٣)</sup> : [الكامل]

يا أيها المَوْعُوظُ في لَشْكُوهِ :  
وإذا قَدَرْتَ على المظالم فانزَجِرْ  
ومتى وِعِظْتَ بَعْلَةٍ فنَضُّوتُها  
لا تُحْدِثَنَّ لَكَ الإِقالَةَ جُرْأَةً  
وارهبْ من الأقران قِرْناً ماله  
أبصر هَذَاكَ، ففي العِظَاتِ بصائرُ  
أولا، ففي الغَيْرِ الحوادثِ زاجرُ<sup>(٤)</sup>  
فاحذر فقد يُوفِي البلاءَ الحاذِرَ  
فاله من بعد الإِقالَةِ قادر  
إلا العواقِبَ والعقوبة ناصِر<sup>(٥)</sup>

إني غرير

وقال يهجو نفسه ويمدح القاسم<sup>(٦)</sup> : [الطويل]

جزى الله عني قبح وجهي سعادةً  
ذَعَرْتُ به قوماً فأدَّوا إتاوةً  
فَدَى نَفْسَهُ من قُبْحِ وَجْهِ سَيِّدٍ  
فلا يَقْطَعَنَّ الرِّزْقَ عَنِّي قاسمُ  
عرفت له الإِجراء وهو صنيعةُ  
وما قَدَرُ ما يجري وَغَيْبَةُ وَجْهِهِ  
لرؤيتِهِ عِنْدِي أَجَلٌ مِنَ الَّذِي  
فلا تجعلَنَّ الهَجَرَ دَاباً، فإنه  
وإلا فمالي حاجةٌ في نواله  
وهل نعمةٌ حتى تكون مَوَدَّةً؟  
وكلٌّ كثيرٌ تافَهُ عِنْدَ وَجْهِهِ  
كما قد جزاهُ، والإله قديرُ  
كأنِّي عليهم عِنْدَ ذاك أَمِيرُ  
وزيرُ، أبوه سَيِّدُ ووزير  
فليس له مِنِّي سِوَاهُ خَفِيرُ  
وأنكرتُ منه الهَجَرَ وهو نكيرُ  
تُطِيلُ عَلَيَّ اللَّيْلَ وهو قصيرُ؟  
يَحُلُّ به من مُلْكِهِ ويسيرُ  
بإِتمام ما أَسَدَى إِلَيَّ جَدِيرُ  
وإني إلى ما دَوْنَهُ لِفَقِيرُ  
وهل رَوْضَةٌ حَتَّى يَكُونَ غَدِيرُ؟  
وكلٌّ كبيرٌ غَيْرُهُ فَصْغِيرُ

(١) صعر خده : مال به .

(٢) درعته : ألبسته الدرع . سقر : جهنم .

(٣) القاسم . تقدمت ترجمته : (١/ ٥٠) .

(٤) لغير : الحوادث .

(٥) القِرْن : المثل من الخصوم .

(٦) هو القاسم بن عبيد الله ، تقدمت ترجمته .

أناثله يَغْتَرُّني عن لقائه ومجلسه؟ إني إذا لغير (١)  
دع الفكر

وكتب إلى ابراهيم بن المدبر (٢) يقول: «خادمك المؤمل يومك وغدك،  
المتنسم ريح دولتك بإزاء ما بلغه من استبطائك نفسك له، واستحاثك إياها على  
قضاء حقه، قول العاذر بل الشاكر: [الطويل]

دع الفكر في أمري فقدري لا يفي  
ولا تتكلف لي التكليف إنني  
ولست كمنوع يرى العذر علة  
لك العذر مبسوطاً، وحق لمن يرى  
ولكن إذا ما عاد في العود ماؤه  
هي ابنة حرٍّ زوجت منك حرة  
وإلا فحسبي أن أصون كريمتي  
كفاني مهراً بالكفاءة إنها  
ولومهر الأحماء صهراً لكتته  
وأنت بأن تحبي على أن قبلتها  
بحملك يوماً في عبء المفكر  
مليء بعذر النائل المتعذر  
ولا طالب يسراً بإرهاق معسر  
ملام ملهم أن يرى عذر معذر  
فأورق لمستذري ذراك وأثمر  
فإن مهرت مهراً رغيماً فأجدر  
بكفء كريم مثلك، ابن مدبر  
هي المهر للمتمهر المتخير  
ولم تغل بالدنيا على متكثر  
أحق، ولكننا ظلمناك فاغفر  
أثبت على الحسنى

وقال في القاسم (٣): [الكامل]

إنفاق أيام الحياة على  
والربح أجمع في لقاء فتى  
كابن الوزير فإنه رجل  
ملك تراه فلا ترى أبداً  
فاطلب لقاء أبي الحسين ولا  
ما في قعودك عنه عند غنى  
أتعد نائل كفه عوضاً  
لا تكفرن الله نعمته  
رزق أراصد قبضه خسر  
بلقائه يستخلف العمر  
لا يستقل بأن يرى شكر  
إلا سعوداً كلها زهر  
يلفتك عنه القل والكثير  
منحتك أيامه عذر  
منه؟ لهنك لفتي الغمر (٤)  
فيه فيسقط حظك الكفر

(١) غرير: قليل التجربة.

(٢) ابراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.

(٣) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته:  
(٥٠/١).

(٤) الغمر: كثير العطاء.

أَوْ لَيْسَ كُفْرًا أَنْ تُقَوِّمَهُ  
قَوِّمَهُ بِالدُّنْيَا سَعَادَتِهَا  
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْعُسْرَ مَا مُنِحَتْ  
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْيُسْرَ مَا مَنَعَتْ  
يَا مَنْ غَدَا ذُخْرِي لِنَائِبَتِي  
لَا تَوْلِنِي الْبِتْرَاءَ إِنَّكَ مِنْ  
وَأَثَبْتَ عَلَيَّ الْحَسَنَى فَقَدْ طَمَحْتَ  
وَتَمَامَ مَا أَسَدَيْتَ إِذْنُكَ لِي  
كُلُّ الصَّنَائِعِ أَوْ يَخَالِطُهَا  
لَا تَحْسِبَنَّ جَدَاكَ أَسْكُرَنِي  
بِالْقِيَمَةِ الصُّغْرَى، لَكَ الصُّغْرُ  
وَحُلُودُهَا، فَلَعَلَّهُ الْعُشْرُ  
عَيْنَاكَ رُؤْيَا قَاسِمٍ يُسْرُ  
عَيْنَاكَ رُؤْيَا قَاسِمٍ عُسْرُ  
إِذْ لَا سِوَاهُ مِنَ الْوَرَى ذَخْرُ<sup>(١)</sup>  
نَجْرٍ يَشَاكِلُ غَيْرَهُ الْبُتْرُ<sup>(٢)</sup>  
نَحْوِي وَنَحْوُكَ أَعْيُنُ خَزَرِ<sup>(٣)</sup>  
أَوَّلَا فَعُرْفُكَ كُلُّهُ نُكْرُ  
صَافِي رِضَاكَ مَنَاهْلُ كُذْرُ  
حَتَّى نَسِيْتُكَ، لَيْسَ بِي سُكْرُ  
أَيَعْطَشُ أَمْثَالِي؟!

وَقَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخَمْسَةِ أَيَّامٍ أَوْ سِتَّةٍ عَلَى لِسَانِ  
الْعَزِيرِ<sup>(٤)</sup> فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ دَاوُدَ بْنِ الْجِرَاحِ<sup>(٥)</sup> : [الطَوِيلُ]

أَيَادِي بَنِي الْجِرَاحِ عِنْدِي كَثِيرَةٌ  
هُمُ الْقَوْمُ يَنْسَوْنَ الْأَيَادِي مِنْهُمْ  
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَهْمَلْتُ بَعْدَ رِعَايَةٍ  
وَقُلْدْتُ شُغْلًا ضَرُّهُ لِي مَعْجَلُ  
أَرْوَحٍ وَأَغْدُو فِيهِ أَنْصَبَ عَامِلٍ  
إِذَا بَعْتُ صَوْنِي حُرَّ وَجْهِي وَرَاحَتِي  
أَلَا حَبِذَا الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
فَأَمَّا إِذَا كَدْتُ وَأَكْدْتُ عَلَى الْفَتَى  
وَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَسَيِّدُ  
وَإِنَّ لَهُ مِنْ فَضْلِهِ لِمُحَرِّكَاً

وَأَكْثَرُ مِنْهَا أَنَّهُ لَا تُكْذَرُ  
عَلَيْكَ، وَلَكِنَّ الْمَوَاعِيدَ تُذَكَّرُ  
وَأَغْفَلْتُ حَتَّى قِيلَ: أَشَعْتُ أَغْبِرُ<sup>(٦)</sup>  
سَرِيعٌ وَأَمَّا نَفْعُهُ فَمُؤَخَّرُ  
وَأَصْفَرُهُ كَفَاءً، فَكَمْ أَتَصَبَّرُ  
بِجُوعٍ، فَمَنْ مِنِّي أَتَبُّ وَأَخْسِرُ؟<sup>(٧)</sup>  
إِذَا كَانَ مِنْهَا وَجْهُ نَفْعٍ مُيَسَّرُ  
فَمَا هِيَ بِالْمَعْرُوفِ بَلْ هِيَ مِنْكَرُ  
وَفِي الْحَالِ لَوْ يُعْنَى بِحَالِي مُغْيَرُ  
عَلَى أَنَّهَا الْأَخْلَاقُ قَدْ تَتَنَكَّرُ

(٥) مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْجِرَاحِ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ،

فَاضِلٌ، وَزَرَّ لَا بِنَ الْمَعْتَزِ، وَقُتِلَ فِي فَتْنَتِهِ. لَهُ عِدَّةُ

كُتُبٍ. (الْفَهْرَسْتُ ١٨٥).

(٦) أَشَعْتُ أَغْبِرُ: مَلَبَدُ الشَّعْرِ عَلَيْهِ غَبْرَةٌ.

(٧) أَتَبُّ: أَهْلِكُ.

(١) النَّائِبَةُ: الْمَصِيبَةُ.

(٢) الْبِتْرَاءُ: الْمَقْطُوعَةُ، النَّاقِصَةُ.

(٣) أَعْيُنُ خَزَرٍ: ضَيْقَةٌ.

(٤) الْعَزِيرُ: أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ، أَبُو

الْعَبَّاسِ.

وإن كان كالإبريز يصدأ غيره  
 سأزجر عنه اللوم من كل لائم  
 وأعذره ما دام للعذر موضع  
 وأحسبه يوماً ستزهاه نفسه  
 ونفس أبي عبد الإله ضئيلة  
 وما هي عن لوم له بمُفارقة  
 أعني - أبا عبد الإله - ولا تقل:  
 ففي الأمر إن عاينته متيسر  
 أيعطش أمثالي وواديك فائض  
 أبى ذاك أن الطول منك سجية  
 وأنت لم تؤثر على الحق لذة  
 وما زلت تختار الأمور بحكمة  
 هب ديناراً

وقال في أحمد بن إسرائيل الكاتب<sup>(٣)</sup>، وكان قد أجرى له رزقاً ثم قطعه:

[الطويل]

أتاني عن جاريك أن قد قطعتهُ  
 فهب ذلك الدينار صاحب طالعي  
 وأنت الذي تجريه لي وتنييره  
 ألسن حقيقاً بالدعاء بكُدرة  
 وفي لؤمك المشهور ما شئت من عُذر  
 من الأنجم السيارة السبعة الزهر  
 وفيه الذي أرجو من الرزق والعُمر  
 وأن ألقى ذاك إن كان بالشكر<sup>(٤)</sup>  
 أعذر أخاك

وقال في عمرو النصراني<sup>(٥)</sup>: [مجزوء الكامل]

راجعت بعد الجهل ججراً  
 وأطعت زاجرة وزجراً  
 ومن الحوادث أن نَسَكَ  
 وقد صَحِبْتُ الفتك عَصراً  
 ورأيت ما تُجري علي  
 سي أحق بي عقيباً وصدراً

(١) الإبريز: الذهب.

(٢) ضئيلة: بخيلة. الكدية: التسول.

(٣) أحمد بن إسرائيل، تقدمت ترجمته. (٤) حقيق: جدير. الكدرة: ما يشوب الشيء.

(٥) عمرو النصراني: كاتب القاسم.

ووجدتُ عيشي في اللثا  
فقصدتُ ربحاً حاضراً  
أغلقتُ حانوتي لظو  
فأفادني فتحي له  
يا طيلسان الحمدوي  
عمرو أخوك أصبته  
كالحمدوي وكسبه  
لا تبعذن من صاحبي  
يا عمرو: صبراً للقضا  
بل كل هنيئاً كسب أن  
لك شطرُ كسبي كلما  
أحببتُ منك بحيلتي  
فاشكر شريكك إذ جرى  
وسل المَفْنَد في هجا  
أم هل أسأتُ إليك في  
صادفتُ ذكرك كالسرا  
نوّهتُ باسمك مُحسناً  
واعذِر أخاك وإن فحَصْ  
وإذا سمعتُ هجاءهُ  
فعساك إن لم تكتسب  
لم يُحرزِ القصباتِ مَنْ  
ولئن فطنتُ لتحسنن  
ما حُجّيتي إن قلتُ لي  
ما كنتُ سرّاً قطّ بل  
حسبي بأنفي دون شع

م أعفَ لي وأخفَ وزراً<sup>(١)</sup>  
ورفضتُ أمراً كان خُسرّاً  
ل كساده وفتحتُ عُمراً  
جاهاً ومعروفاً وقدرأ  
ي: لقد شُفِعتُ، وكنتُ وتراً<sup>(٢)</sup>  
لي مكسباً فأفدتُ وفراً  
بل ثروة فينا وذكرى  
من نفيتُما ضعةً وفقراً  
ص بما جنيتُ عليّ صبراً  
فيك قد منحّتك منه شطراً  
حَبَرْتُ في الخرطوم شعراً<sup>(٣)</sup>  
لك مستَغفلاً كان قبراً  
عُرفاً، وقد أسديتُ نكراً  
ثك هل ظلمتُ الحق سرا<sup>(٤)</sup>  
أمرٍ وقد أحييتُ أمراً  
رفقلتُ فيك فصار بدراً  
بعد الخمول ألا فشكراً  
ت فما أراك الفحص غدراً  
فاجعلْ وقارك ثمّ وقراً<sup>(٥)</sup>  
مجداً ستكسب ثمّ أجراً  
لم يحتمل جَدْعاً وعقراً<sup>(٦)</sup>  
ن بحُجة جحداً وكُفراً  
قل لي متى أُعدمت فخرأ  
ما زلتُ بالخرطوم جهراً  
رك مفخرأ ضخمأ وذُخرأ

(١) الوزر: الذنب.

(٢) الحمدوي: تقدمت ترجمته.

الوتر: الفرد.

(٣) الخرطوم: كناية عن الأنف الطويل.

(٤) المفند: من التفتيد أي التكذيب.

(٥) الوقار: الرزاة، والوقر: الحمل الثقيل.

(٦) جدع: قطع. عقر: ذبح.

ما زال خرطومِي وفِيهِ  
كم أكسباني قبل شع  
كم وقفة لي قد حشُرُ  
أنا فيلٌ ربي لم أزل  
والقَسُ فيالي فكم  
كم قد فتنتُ بمنظري  
يَجبي الدراهم بي ويج  
مالي هنالك حجة  
لا تلحيني إن جعل

يألي غنى لي عنك دهرًا  
رك وُزْنًا بيضًا وصُفْرًا  
تُ بها جموع الناس حشرا  
لهواً لإخواني وسُخرا  
أكسبته جَدْرًا، وجُدرا<sup>(١)</sup>  
شمطاءً عانسةً ويكرا<sup>(٢)</sup>  
جي تارة زَيْتاً وخمرا  
يا عمرو، فاللهم غفرا  
تُك للجدا كلباً وصقرا<sup>(٣)</sup>

### بكت العيون

وقال في الغزل: [مجزوء الكامل]  
وضعتُ كقُضبان اللُجِي  
أطرافَ كف فوق خذ  
ورنتُ بمُقلة جُوذُر  
تُهدي بلحظتها السلا  
وركابُها مزمومة  
والدمع في آفاقها  
والشوق في الأحشاء عم  
بَتُ القُوى من حبلنا  
بينُ مِشَت عاجل  
يا نظرة لي، والنوى  
والبدر في أحداجه

من وُصِلن بالياقوت الأحمر<sup>(٤)</sup>  
دِ منه ماء الحسن يَقْطُر  
وسنان، ساجي الطرف، أحور<sup>(٥)</sup>  
م إلي، والأعداء حُضِر  
وراءها حاد مُشْمِر<sup>(٦)</sup>  
حذر المُراقب قد تحيّر<sup>(٧)</sup>  
مًا قد تُعالج عنه مخبر  
فأذاقنا فقد التَّصَبّر  
وصفاء وُد قد تكدّر<sup>(٨)</sup>  
نحوي بعين الموت تنظر  
بالرَّقم والديباج يُسْتَر<sup>(٩)</sup>

هادى النظرات. أحور: في عينه سواد شديد  
وبياض شديد.

(٦) الحادي: الذي يسوق الإبل.

(٧) أماق: ماق: مجرى الدمع.

(٨) تكدّر: شابته الشوائب. والبين: الفراق.

(٩) الرقم: برد موشى. الديباج: الحرير. أحداج:  
جمع حدج وهو ما تحمل عليه المرأة.

(١) القس: رتبة دينية من رتب النصارى. الجدر:  
لقطع. الجدر: التفرج.

(٢) الشمطاء: من النساء التي خالط سواد شعرها  
بياض. عانسة: كبرت ولم تتزوج.

(٣) تلحو: تعيب وتلوم. الجدا: العطاء.

(٤) اللجين: الفضة. الياقوت: حجر كريم.

(٥) المقلة: العين. الجُوذُر: البقرة الوحشية  
الصغيرة. وسنان: ناعس. ساجي الطرف:

ومليكه لزواله  
بكروا لبينهم وقد  
بكت العيون عليهم  
فسقاهم هزج الروا  
وكست ديارهم الريا  
فلقد كسوا بفراقهم  
ماضي العزيمة غير مقصر  
بي في هواه بهم مبكر  
كبكاي إذ بانوا، وأغزر  
عد ضاحك الأرجاء، مُطر  
ض غرائب الوشي المحبر<sup>(١)</sup>  
أحشاي نيراناً تسعر<sup>(٢)</sup>

### اغتنم مدحي

وقال يمدح سليمان بن الحسن بن مخلد<sup>(٣)</sup>، ويصف مجلسه وطعامه وشرابه،  
وكان قد اجتمع هو والبحري<sup>(٤)</sup> في هذا المجلس عنده: [المنسرح]  
أشد بأيماننا لتشهرها  
وابغ ازدياداً ينشر أنعمها  
من حلب الصنع أن تبادر بالن  
إننا غدونا على خلال فتى  
باكرنا بالصباح مدلجاً  
عاج بنا مائلاً إلى جلل  
من إرثه عن أبي محمد  
أحكم إتقانها بحكمته  
وسط رياض دنا الربيع لها  
وجادها من سحابه ديم  
وساق ما حولها جداولها  
فارتوت الماء من جوانبها  
وقل بها معلناً لتظهرها  
لا تخف إحسانها فتكفرها  
نعمة موليكتها فتشكرها  
كرمها ربنا وطهرها  
لنشوة شاءها فبكرها<sup>(٥)</sup>  
قصور ملك له تخيرها  
يالك مأوى العلا ومفخرها  
وشاد بنيانها وقدرها  
فحاك أبرادها ونشرها<sup>(٦)</sup>  
ورد أنوارها وعصفرها<sup>(٧)</sup>  
فشق أنهارها وفجرها  
فزانها ربنا ونضرها

٣٣٢ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٥/٣٢٧).

(٤) البحري: الشاعر المشهور، تقدمت ترجمته.

(٥) الصبح: شراب الصبح، مدلج: دخل في

الليل. النشوة: اللذة.

(٦) أبراد: جمع بُرد وهو الثوب الموشى. النشر:

الرائحة العطرة.

(٧) العصف: صبغ أصفر اللون.

(١) المحبر: الموشى.

(٢) الأحشاء: داخل الإنسان. تسعر: تسعر بمعنى

تلهب.

(٣) سليمان بن الحسن بن مخلد: ابن الجراح

البغدادي وزير للمقتدر مشاركاً لعلي بن عيسى ثم

عزل، ووزير للرازي ثم للمتقي وكان بصيراً

بكتابة الديوان خبيراً بالتصرف والسياسة مات



فَهِيَ لِفِرطِ اهْتِزَازِ رَوْنِقِهَا  
كَأَنَّهَا فِي ابْتِهَاجِ زَهْرَتِهَا  
إِذَا بَدَا وَجْهُهُ لَزَهْرَتِهَا  
وَاخْتَارَ مِنْ أَحْسَنِ السَّقُوفِ لَهَا  
مُشْعَرَةً بِالشَّمْسِ مِنْ ذَهَبٍ  
كَأَنَّهَا فِي احْمَرَارِهَا شَمْسٌ  
أَمَامَهَا بَرَكَةٌ مَرْخَمَةٌ  
أَعَارَهَا الْبَحْرُ مِنْ جَدَاوِلِهِ  
كَأَنَّمَا النَّازِلُ الْمُطِيفُ بِهَا  
رِبَاعُ مُلْكٍ يَرِيكَ مِنْظَرُهَا  
لَوْ قَابَلَتْهَا نُبْلًا خَلَّاقُنَا  
ثُمَّ أَتَى مُبْدِعًا بِمَائِدَةٍ  
مَحْفُوفَةٍ شَهْوَةِ النِّفَوسِ عَلَى  
تَخَالِهَا فِي الرُّوَاءِ مِنْ سَعَةٍ  
ثُمَّ انْتَشَيْنَا إِلَى الشَّرَابِ وَقَدْ  
مِنْ تُحَفِّ مَا تُغْبُ فَائِدَةٌ  
وَقَيْنَةٌ إِنْ مُنَحَّتْ رُؤْيَتُهَا  
إِذَا بَدَتْ لِلْعَيُونِ طَلَعَتُهَا  
شَمْسٌ مِنَ الْحَسَنِ فِي مُعَصْفَرَةٍ  
فِي وَجَنَاتٍ تَحْمَرُّ مِنْ خَجَلٍ  
يَسْعَى إِلَيْهَا بِكَأْسِهِ رَشَاءٌ  
تُشَبِّهُ أَعْلَاهُ لَا تُغَادِرُهُ  
يَقُولُ مَنْ رَأَاهُ وَعَايَنَهَا:  
فِي كَفِّهِ كَالشُّهَابِ لَاحٍ عَلَى  
كَانَ زُرْقُ الدُّبَابِ جَوَانِبِهَا  
إِنْ بَرَزَتْ لِلْهَوَاءِ غَيْرَهَا

تُخِيلُ نَطْقًا لِمَنْ تَبَصَّرَهَا  
وَجْهُهُ فَتَى لِلْسُرُورِ يَسَّرَهَا  
حَارَ لَهَا تَارَةً وَحِيرَهَا  
أَفْضَلَهَا قِيمَةً وَعَرَّعَهَا<sup>(١)</sup>  
بَيْنَ عَيُونِ تَنْيِرِ مُشْعَرَهَا  
يَعْشَى لَهَا مِنْ دَنَا فَبَصَّرَهَا  
تَرْضَى إِذَا مَا رَأَيْتَ مَرْمَرَهَا  
لُجًّا غَزِيرِ الْمِيَاهِ أَخْضَرَهَا  
فَوْقَ سَمَاءٍ حَنَى لِيَنْظَرَهَا  
أَنْبَلَ ذِي بَهْجَةٍ وَأَكْبَرَهَا  
لَمْ نَكُ فِي حَسْنِهَا لِنَعِشَرَهَا  
عَظَمَهَا جَاهِدًا وَكَبَرَهَا  
أَحْسَنَ نَضْدٍ تَرُوقُ مُبَصَّرَهَا<sup>(٢)</sup>  
كَدَارَةِ الْبَدْرِ حِينَ دَوَّرَهَا  
جَاءَ بِآلَاتِهِ فَأَحْضَرَهَا  
لَمْ تَكُ فِي وَهْمِنَا وَلَمْ نَرَهَا  
رَضِيَتْ مَسْمُوعَهَا وَمَنْظَرَهَا  
أَبَدَتْ لَهَا سَرَّهَا وَمُضَمَّرَهَا  
ضَاهَتْ بِلَوْنٍ لَهَا مُعْصَفَرَهَا  
كَأَنَّ وَرْدَ الرَّبِيعِ حَمَّرَهَا  
أَنْشَأَ اللَّهُ حِينَ ذَكَّرَهَا<sup>(٣)</sup>  
وَيَنْشِئُنِي مَشِيهَا مُؤَزَّرَهَا  
سَبْحَانَ مَنْ صَاغَهُ وَصَوَّرَهَا  
ظَلَمَاءَ لَيْلٍ دَجَتْ فَنَوَّرَهَا  
تَاحَ لَهَا تَائِحٌ فَنَفَّرَهَا<sup>(٤)</sup>  
أَوْ قَرَعَتْ بِالْمَزَاجِ كَدَّرَهَا

(٣) الرشأ: ولد الغزال.

(٤) الدبا: النمل الصغار. تاح: تمايل.

(١) العرعر: فارسي معرب وهو شجر السرو.

(٢) التنضيد: التنظيم.

أن تتراءى له فَيَبْدُرْهَا  
 تمنحها نَدَّها وعنبرها<sup>(١)</sup>  
 بأنها جُمِعَتْ لتبهرها  
 تُبدي لنا حسنُها لِنشهرها  
 يكن لنا حاضراً فيحضرها  
 أعادها محسناً وكررها  
 به أخلاقه إذ بدا وأظهرها  
 وعشرة لا نذمُ مخبرها  
 تجسمها النفسُ كي يوقرها  
 وشيمة لا يرى تفتريها<sup>(٢)</sup>  
 حسنُها الله ثم كثُرْها<sup>(٣)</sup>  
 تغنم من المكرُمات أفخرها  
 للفظه المأثراتُ حَبَّرها<sup>(٤)</sup>  
 فساقها مُوشكاً وسيِّرها  
 إن امرؤُ منصفٌ تدبرها

فليس لِشَّاربِ الحَصيفِ سوى  
 ثم أتت سرَّعاً مجامِرُ  
 يا لذةً للعيون قد عَلِمْتُ  
 أو شهوةً لِلنَّفوسِ ما برحت  
 يا حسرتي، كيف غاب وهب ولم  
 إذا أتى سالماً كُمنيتنا  
 أحسنُ من كل ما بدأتُ  
 من كرمٍ يستبي مُعاشِرُهُ  
 وخدمةً لِلصديقِ دائمةً  
 تواضعٌ لا تشوبُهُ ضَعَةُ  
 أيا خلال كُملُن فيه لقد  
 ويا أبا القاسمِ اغتَنِمْ مَدْحِي  
 واعلم بأني امرؤُ إذا سنحت  
 ثم حدا نطقُها بفطنته  
 ها، إنها مدحةٌ مبالغَةُ

### زارتك

وقال في الطيف: [الكامل]

بين الظِّلِّيمِ وَمَكْنِسِ اليَعْفُورِ<sup>(٥)</sup>  
 نفحاتُ وانيةِ الهُبوبِ حَسِيرِ<sup>(٦)</sup>  
 تُزجي لطيمةَ عازِبٍ مَمْطُورِ<sup>(٧)</sup>

زارتكَ بعدَ النومِ غيرَ زَوورِ  
 فكأنما نفحاتُها بعدَ الكرى  
 قالت: مُعَرَّسُنا بآخرِ مُنَّةٍ

### لو يدوم

وقال في العمر: [الخفيف]

لم تَدُمُ لي بشاشةُ الأوطارِ<sup>(٨)</sup>

لو يدومُ الشَّبابُ مُدَّةَ عمري

(٥) الظلِّيم: ذكر النعام. اليَعْفُور: الطيبي بلون التراب.

(١) مجامر: جمع مجمر وهو ما يوضع فيه الجمر. الند: عود البخور.

(٦) وانية: ضعيفة. الكرى: النوم حسير: منقطع.

(٢) ضعة: تسفل. شيمة: خصلة.

(٧) المعرس: المكان يستريح فيه المسافر آخر الليل. اللطيمة: المسك. ممطور: أصابه المطر.

(٣) خلال: جمع خلة وهي الخصلة.

(٨) الأوطار: جمع الوطر وهو الحاجة.

(٤) المآثرات: جمع المآثرة وهي المكرمة. حَبَّر: زَيَّن وكتب.

كُلُّ شَيْءٍ لَهُ تَنَاهٍ وَحُدٌّ كُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي إِلَى مِقْدَارٍ  
مَا لِي إِلَّا الْحَمْدُ

وقال في ذم البخل ومفارقة الوطن : [الطويل]

فِيمَ اجْتِهَادِي فِي مُحَاوَلَةِ الْغِنَى وَمَا لِلْغِنَى عِنْدَ الْجَوَادِ بِهِ قَدْرٌ  
يَفُوزُ بِجَمْعِ الْمَالِ مِنْ كَانَ بِاخْلَافٍ وَمَالِي إِلَّا الْحَمْدُ مِنْ ذَاكَ وَالشُّكْرُ  
وَمَا أَنَا إِلَّا مُحَرَّرُ الْمَجْدِ وَالْعَلَا وَذَلِكَ كَسَرِي لَا اللَّجِينَ وَلَا التَّبَرَّ (١)  
وَأِنْ يَقْضِرْ لِي اللَّهُ الرِّجْوَةَ فَإِنَّهُ عَلَيَّ لَهُ إِلَّا أَفَارِقَكُمْ نَذْرٌ  
وَلَا أَبْتَغِي عَنْكُمْ شُخُوصاً وَرَحْلاً يَدُ الدَّهْرِ إِلَّا أَنْ يُفَرِّقَنَا الدَّهْرُ  
فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا قَرَبٌ مِنْ أَنْتَ أَلْفٌ وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا نَأْيُهُ عَنْكَ وَالْهَجْرُ (٢)

عَلَّلَانِي

وقال في مثل ذلك : [البسيط]

سَقِيّاً لَعِيشٍ مَضَى مَا فِيهِ تَكْدِيرٌ سَقِيّاً لَعِيشٍ مَضَى مَا فِيهِ تَكْدِيرٌ  
إِذِ الْوَصَالُ بَوْضَلِ الدَّهْرِ مُتَّصِلٌ إِذِ الْوَصَالُ بَوْضَلِ الدَّهْرِ مُتَّصِلٌ  
نُصْبِي وَنُصْبِحُ لَا وَاشٍ يُطِيفُ بِنَا نُصْبِي وَنُصْبِحُ لَا وَاشٍ يُطِيفُ بِنَا  
وَالشَّمْلُ مُؤْتَلَفٌ، وَالْدَّارُ جَامِعَةٌ وَالشَّمْلُ مُؤْتَلَفٌ، وَالْدَّارُ جَامِعَةٌ  
حَتَّى رَمَتْنَا صُرُوفُ الدَّهْرِ قَاصِدَةً حَتَّى رَمَتْنَا صُرُوفُ الدَّهْرِ قَاصِدَةً  
وَاسْتَصْحَبَ الدَّمْعُ عَيْناً غَيْرَ رَاقِئَةٍ وَاسْتَصْحَبَ الدَّمْعُ عَيْناً غَيْرَ رَاقِئَةٍ  
لَا تُنْكَرُ جَزْعِي - يَا صَاحِبِي - عَلَى لَا تُنْكَرُ جَزْعِي - يَا صَاحِبِي - عَلَى  
وَعَلَّلَانِي إِنَّ الصَّبْرَ مَمْتَنِعٌ وَعَلَّلَانِي إِنَّ الصَّبْرَ مَمْتَنِعٌ  
فَلَيْسَ يُذْهِبُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حَزْنٍ فَلَيْسَ يُذْهِبُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حَزْنٍ  
أَوْ شَدُوْهُ مُحْسِنَةً غَنَّتْ عَلَى طَرَبٍ أَوْ شَدُوْهُ مُحْسِنَةً غَنَّتْ عَلَى طَرَبٍ  
يَا دَارُ أَقْوَتٍ بِأَوْطَاسٍ وَغَيْرَهَا يَا دَارُ أَقْوَتٍ بِأَوْطَاسٍ وَغَيْرَهَا

(١) اللجين : الفضة . التبر : الذهب .

(٢) الإلف : الصديق . النأي : البعد ، وكذلك الهجر .

(٣) عين حوراء : فيها سواد شديد مع سعة وبياض .

(٤) صرُوف الدهر : مصائبه .

(٥) عين راقئة : جف دمعها . حدوج : مراكب .

(٦) الجزع : الخوف . الصب : العاشق . إما هام :

(٦) العين : الإبلى .

(٧) الحزن مكتنع : مجتمع . الدمع محدودر :

(٨) تراطنوا : تكلموا بالأعجمية . اليم والوزير : من أوتار العود .

(٩) أقوت الدار : أقفرت . أوطاس : وادٍ ببلاد هوازن في الجزيرة العربية . المور : الغبار .

## له ثغر

وقال في الغزل : [الرمل]

بُدِّلَ الطرفُ من النوم السهرُ  
رَشَأُ أودع قلبي حَسْرَةً  
رَذْفُهُ دِعْصٌ، وأعلى خِصْرِهِ  
وله ثَغْرٌ شَتِيت نَبْتُهُ  
بأبي ذاك حبيباً هاجراً  
عَلَّلَانِي عن مُلَمَّاتِ الذِّكْرِ  
واسمعاني الآن صوتاً طال ما  
حبذا الحج، وأيامٌ مِنِّي  
حين صدَّ الظبي عَنِّي وهجرُ  
وَحَمَى عَيْنِي بالدمع النظر  
غُصْنُ غَضٍّ تَجَلَّاهُ قَمَرٌ<sup>(١)</sup>  
وبعينيَّه مع السُّقَم حورٌ<sup>(٢)</sup>  
لم يدع لي الحُبُّ عنه مصطبر  
وانفيا بالكأس عن قلبي الفكر  
كَادَتِ النفسُ عليه تنفطر  
ومُصَلَّانَا، وتقبيلُ الحجر

## غلامه حادر

وقال في خالد القحطبي<sup>(٣)</sup> : [المتقارب]

وشِخ يُنظَّفُ أعفاجَه  
فَمَبْعَرُهُ مِثْلُ حُلُقُومِهِ  
أَحَبُّ الطَّهَارَةِ من دَاخِلِ  
وما استدخل الأير من شهوة  
رَأَى طَهر ظَاهِرِهِ لا يَتَمُ  
وصان أناملُهُ أن تَمَسُ  
لذلك ليست تزال استه  
يَغِيبُ وَبُرْنُسُهُ أَحْمَرُ  
غَلَامٌ له حَادِرٌ أَشْقَرُ<sup>(٤)</sup>  
وإن قلتُ مَبْعَرُهُ أَطْهَرُ<sup>(٥)</sup>  
فلم يرض منها بما يظهر  
ولكن به المذهب الأكبر  
مُ أَوْ يظهر الأَدَمُ الأَحْمَرُ  
سَ ما يُتَحَامَى وما يُقْدَرُ  
يخفِضُ خضُفَها مَخْوضُ أعْجَرُ<sup>(٦)</sup>  
ويبدو وَبُرْنُسُهُ أَصْفَرُ<sup>(٧)</sup>

(١) دِعْص: كتيب رمل. يشبه الفتاة بالغصن لقدها المشقوق وأردافها مثل كتيب الرمل وهي قمر فوق ذاك كله.

(٢) شَتِيت: بعيد. شتيت نبت الثغر: كناية عن تباعد الأسنان. الحور: شدة سواد العين مع بياض وسعة.

(٣) القحطمي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.

(٤) أعفاج: جمع عفج وهو المعني وقصد الدبر وما يلي من الداخل. حادر: غليظ سمين.

(٥) المبعر: الدبر.

(٦) استه: مؤخرته. مخوض أعجر: الأير الضخم.

(٧) البرنس: القلنسوة الطويلة. أو الثوب له قلنسوة.

## اصطبر

وقال في أحمد بن حريث<sup>(١)</sup>: [البسيط]

مَنِي الهجاء، ومنك الصبر، فاصطبر  
أنت اللثيم، فإن تصبر فمن قَحَّة  
رأيت عيبك شعري حين تَأْلُمُهُ  
انظر إلى الكلب مرمياً لنعلم أن  
لِشَرٍّ منتظرٍ، يا شَرَّ منتظرٍ  
على الهوان، وإن تجزع فمن خور<sup>(٢)</sup>  
شبيه عض أخيك الكلب بالحجر  
لم تترك شَبْهاً منه ولم تذر

## بخلهم فخر

وقال يهجو: [مجزوء الكامل]

قوم إذا وعدوا العفا  
وتوقعوا فجأتهم  
وكانهم من خوفهم  
فأقل ما يُرضيهم  
ما فيهم عن مُنْكَرٍ  
بل كلهم بالشر أم  
فالحمد زورٌ عندهم  
والجود عارٌ عندهم  
غرضٌ لطالب شهوة  
عَ تَربصوا بهم الدوائر<sup>(٣)</sup>  
كتوقع الوحش النوافر<sup>(٤)</sup>  
حُمُرُ نوافر من قساور<sup>(٥)</sup>  
أن يسجنوهم في المقابر  
ناه، ولا بالعُرف أمر  
حمارٌ عن الخيرات زاجر  
والذم من خير الذخائر  
والبخل من أعلى المفاجر  
غرض لرام بالنواقر<sup>(٦)</sup>

## كأنك تسحره

وقال يذم الذين مدحهم: [المتقارب]

مديحك مَنْ تبتغي رِفْدَهُ  
لأنك طالبت ما عنده  
هجاء، وإن كنت لا تُظْهِرُهُ  
كأنك ترقيه أو تسحره

## سألتك

وقال في جحظة<sup>(٧)</sup>: [الوافر]

سألتك حاجةً فسعيتَ فيها  
بتعذيرٍ نتیجتُهُ اعتذارٌ

(١) أحمد بن حريث: ممن هجاهم ابن الرومي.

(٢) خور: ضعف.

(٣) العفاة: جمع العافي وهو طالب المعروف.

(٤) النوافر: الشجاع.

(٥) قساور: شجاع.

(٦) نواقر: جمع ناقرة وهي المصيبة.

(٧) جحظة: أحمد بن جعفر بن موسى. تقدمت

ترجمته.

وهان عليك مُنْقَلَبِي كَثِيباً  
وليس لصاحبِ الحاجاتِ إلّا  
إذا ما نام عنها سائلوها  
سواء عنده في كلِّ حالٍ  
كأن أخاه عَضُومنه فيها  
ويلحى نفسه أن يعذروه  
له عند الغدُولها وفيها  
يُحامي أن يفوت بها قضاءً

وللحسراتِ في الأحشاء ناراً<sup>(١)</sup>  
كريمٌ فيه جدٌّ وانشماراً<sup>(٢)</sup>  
تنبّه لا يقرُّ له قرار  
أفانت حاجةً أم فات ثارُ  
ففيه تحزُّ بالفؤت الشُّفار  
وليس له على القدر الخيار  
جَذار الفؤت قلب مستطار  
كان المكرماتِ له ذماراً<sup>(٣)</sup>

### الرقائق

وذكر أنه مر بخباز يسط الرقاق كأسرع من رجوع الطرف، ما بين أن يرى  
العجين في يده كالكرة حتى يندحي فيصير كالقمر إلا مقدار لحظة واحدة، فشبهت  
سرعة انبساطها بسرعة الدائرة في الماء يقذف فيه الحجر، فقلت في ذلك: [البسيط]  
ما أنس لا أنس خبازاً مررتُ به يدحو الرُّقاقةَ وشكَّ الملحَ بالبصرِ<sup>(٤)</sup>  
ما بين رؤيتها في كفه كرةً وبين رؤيتها قوراء كالقمر<sup>(٥)</sup>  
إلا بمقدارٍ ما تنداح دائرةً في صفحة الماء يُرمى فيه بالحجر<sup>(٦)</sup>

### أخطأ الطبيب

وقال في إسماعيل الطبيب وقد سقاه دواء غلط فيه: [الكامل]  
غَلِطَ الطَّبِيبُ عَلَيَّ غَلَطَةً مُورِدٍ عَجَزَتْ مَحَالَّتُهُ عَنِ الإِصْدَارِ  
والناس يَلْحُونُ الطَّبِيبَ وَإِنَّمَا خَطَأُ الطَّبِيبِ إِصَابَةُ الْمِقْدَارِ<sup>(٧)</sup>

### بنو صامت

وقال في خالد القحطبي<sup>(٨)</sup>: [الطويل]  
بني صامتٍ: قد أصبحتُ دارُ خالِدٍ  
بها شهداءُ السلم لم يشهدوا الوغى  
ولكن كما ألقتهُم أمهاتهم

مقدسة البُطنان، ملعونة الظهير  
ولا سمعوا باسم الرباط ولا الثغر<sup>(٩)</sup>  
قذفن بهم في كل مظلمة القعر

(١) الأحشاء: كناية عن الصدر.

(٢) الانشمار: الجد والاختيال.

(٣) ذمار: موثيق.

(٤) يدحو: يسط.

(٥) قوراء: واسعة.

(٦) تنداح: تعظم.

(٧) يلحون: يلومون.

(٨) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي هجاء مرأ.

(٩) الرباط والثغر: ملازمة ثغر العدو.

وما استمتعوا من صدر أم بضمة  
 فعمر علينا أن تكون رماهم  
 هي الدار يؤوي ليها كل فاسق  
 لها رب سوء مثلها، خلقت له  
 إذا جمعت ضيفائه ونساؤه  
 خلیطان فوضى من رجال ونسوة  
 فمن لعنة تغشى ضجيعي خطيئة  
 كأنني أراهم بين رجز ورجسة  
 يبيتون لم يخشوا من الله نعمة  
 تكاد نجوم الليل وهي زواهر  
 فلو وافقتهم ليلة القدر لم تزل

ولا سقطوا في قعر مهد ولا حجر  
 ودائع دار الفاسقين إلى الحشر  
 وفاسقة مقبوحة السر والجهر  
 وفاقاً وكان الأمر يُقدر للأمر  
 فبطن على بطن، ونحر على نحر  
 يبيتون يُخيون الفسوق إلى الفجر  
 ومن رحمة تغشى شهيدین في قبر  
 تُخندس من سوءاتهم ليلة القدر<sup>(١)</sup>  
 ولا حفلوا منه بكيد ولا مكر  
 تهاوى عليهم أو تحار فلا تسري  
 تقاعس عن ميقاتهم آخر الدهر

### لا يليق مطلق

وقال يقتضي أبا العباس أحمد بن صالح بن علي الهاشمي كساء كان وعده

به: [الوافر]

أبا العباس: قد ذكبت الجمار  
 وفي الغدوات والأصال برّد  
 وقد كاد الربيع يكون كهلاً  
 وإن حبس الكساء تجهّمته  
 وقالت: جئت والكّتان أولى  
 وما للملمس الصوفي معني  
 فعجل بالكساء فإن قلبي  
 ولا تخسسه معتلاً عليه  
 فليس يليق بالسادات مطلق  
 أعيدك أن تقابل مثل ودي  
 فإنك لم تزل غرض اختياري

وطاب الليل، واجتوي النهار<sup>(٢)</sup>  
 يُحبّ له الكساء المُستزار<sup>(٣)</sup>  
 شهيداي: الشقائق والبهار<sup>(٤)</sup>  
 إذا ما جاء أيام حرار  
 بلابسه وأنت اليوم عار  
 إذا طاب ارتداء وأتزار  
 إليه مستهام مستطار  
 بإعجاليك، حاشاك الضرار  
 يُزور في عواقبه اعتذار  
 بعارفة يكدرها انتظار  
 وفيك لمن تخيرك الخيار

(١) تخندس: تظلم. حندس الليل: أظلم.

(٢) ذكبت: انتعلت.

(٣) الغدوات: جمع الغدوة وهي الصباح الباكر.

آصال: جمع أصيل وهو ما قبل المغرب.

(٤) الشقائق: جمع الشقيقة وهي نبت بري له زهر.

البهار: نبت طيب الرائحة.

وكيف تدافعونني عن كساء  
إن سألني الناس

وقالي في يحيى المنجم<sup>(٢)</sup>: [الطويل]

أبا حسن طال المطال ولم يكن  
وقفت عليك النفس لا أنا وارد  
إذا كنت تنسى والمذكر غائب  
فيا ليت شعري والحوادث جمّة  
عذرتك لو كان المطال وقد سقى  
فأما ولم يُبلّل جنابي بقطرة  
وإن كنت لا ألك إلا بهاجس  
متى استبطأ العافون رفدك أم متى  
ليهنّي رجلاً لا تزال تجودهم  
تظلّ تجافي المن عنهم تحفياً  
منحتهم مالا وجاهاً كلاهما  
وعطّلتني عما غمرتهم به  
عُنيت بهم حتى كأنك والد  
وغادرتني خلف العناية ضائعاً  
أراني دها شعري لديك اقتصاره  
وإن لم يُنوّه ربه باسم نفسه  
ولم أر شيئاً أخلقته صيانة  
ولو شئت لم تذهب على حوّلتي  
وقوف على باب، وتشيع موكب  
ولو أنني أرضى بهن خلائقاً  
ولكنني أعطي الصيانة حقها  
يخوفني من ذاك أنك إنما

غريمك ممطولاً، وإني لأصابر  
على طول أيامي ولا أنا صادر  
وتدفع أمري والمذكر حاضر  
متى تُنجز الوعد الذي أنا ناظر؟  
جنابي ربيع من سمائك باكر  
فما لك مني في مطالك عاذر  
تَنَاجَى به تحت الصدور الضمائر<sup>(٣)</sup>  
تقاضاك أثمان المحامد شاعر؟  
سحائب من كلتا يديك مواطر  
وقد غثم معروفاً المتواتر<sup>(٤)</sup>  
لهم منه حظ يملأ الكف وافر  
وريعي أركى ريع ما أنت عامر  
لهم وهم دوني بنوك الأصاغر  
ولله ما ذا يا ابن يحيى تُغادر؟  
عليك وإن لم تبتذله المعاشر  
فأنت له من أجل ذلك حاقر  
سواي وشعري مُذ بدت لي المناظر  
هناك لأسماء الرجال شواهر  
وإنشاد جُماع، وتلك مقادر  
لأضحى لي اسم بطرف الشمس باهر  
فهل ذاك للأحرار عندك ضائر؟  
تخصّ بجذواك القوافي الحواسر<sup>(٥)</sup>

(١) الشعار: الثوب الملاصق للجسد. والدثار: (٣) الحاك: الوملك.

الثوب الخارجي. (٤) غث: خثق.

(٢) علي بن يحيى المنجم: تقدمت ترجمته. (٥) حسر: كشف. الجدوى: العطاء.



وَيُؤْمِنُنِي مِنْ ذَاكَ أَنْ لَسْتُ جَاهِلًا  
 عَلَى أَنِّي قَدْ جَاشَ صَدْرِي جَيْشَةً  
 أَرَى الدَّهْرَ فِي نَصْرِ الْأَبَاطِيلِ مُجْلِبًا  
 أَلَمْ تَحْزِنْ الْأَدَابَ حُزْنًا يَشْفُهَا  
 قَوَافٍ مَصُونَاتٌ تُقَرِّبُ دُونَهَا  
 أَمَا وَأَبِي أَبْكَارٍ شَعَرَ عَقَائِلٍ  
 لَثْنٌ أَحْظَيْتَ يَوْمًا عَلَيْهِنَّ ضَرَّةً  
 وَإِنَّكَ لَلْمَرْءُ الْجَلِيُّ بِصِيرَةٍ  
 وَقَدْ قِيلَ: كَمْ مِنْ رِشْدَةٍ فِي كَرِيهَةٍ  
 وَكَمْ أُمَةٍ وَرَهَاءٍ قَدْ فَازَ قَدْحُهَا  
 وَمَنْ دُونَ مَا قَدْ سُمِّتِي فِي كِرَائِمِي  
 وَمَا كُنَّ فِي بَعْلِ بَيْحَدٍ رَوَاغِبٍ  
 سَيَسْأَلُنِي الْأَقْوَامُ عَمَّا أَثْبَتْنِي  
 أَخْبِرْهُمْ بِالْحَقِّ وَهِيَ شَكِيَّةٌ  
 وَإِنْ أَمْرًا بَاعَ الثَّنَاءَ مِنْ أَمْرِي  
 أَتَحْرَمُنِي الْجَدُودَ وَأَطْرِيكَ كَاذِبًا  
 شَهِدْتُ إِذَا أَنِّي لِنَفْسِي ظَالِمٌ  
 وَهَبْنِي كَتَمْتُ الْحَقَّ أَوْ قُلْتُ غَيْرَهُ  
 أَبِي ذَاكَ أَنْ السَّرْفَ فِي الْوَجْهِ نَاطِقٌ  
 وَحَسْبُكَ مِنْ شُكُوَايَ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ  
 وَصَمْتِي، وَمَطْيَ حَاجِبِي، وَإِشَاحَتِي  
 سُبُلْتُ فَلَمْ تَحْرَمْ سِوَايَ وَإِنَّهُ  
 وَلَكِنْ عَفْوِي عَفْوٌ حَرٌّ وَلَمْ يَكُنْ  
 وَلَوْ تُؤَيِّتُ تِلْكَ الْمَدَائِحُ الْحَقَّتْ

فَتَسْتَرُّ بِالْأَسْمَاءِ مَا أَنْتَ سَاتِرٌ  
 فَقُلْتُ وَقَدْ تَعْصِي الْحَلِيمَ الْهَوَاجِرَ<sup>(١)</sup>  
 وَفِي اللَّهِ يَوْمًا لِلْحَقَائِقِ نَاصِرٌ  
 وَتَجْرِي لَهُ مِنْهَا الدَّمُوعُ الْبَوَادِرُ؟  
 قَوَافٍ بِأَبْوَابِ الرِّجَالِ سَوَافِرٌ  
 نَكِحْنَ بِلَا مَهْرٍ، وَهِنَّ مَهَائِرُ  
 لَمَّا هُنَّ مِنْ تُحْطَى عَلَيْهِ الضَّرَائِرُ  
 وَلَكِنْ مَعَ الْأَهْوَاءِ تَعْشَى الْبَصَائِرُ  
 وَمَنْ غِيَّةٌ تُلْقَى عَلَيْهَا الشَّرَاشِرُ<sup>(٢)</sup>  
 بِمَا حُرِّمَتْهُ: السِّدَاتِ الْحَرَائِرُ<sup>(٣)</sup>  
 يَقُولُ أَمْرًا: نَعَمْ الْبُعُولُ الْمُقَابِرُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَوْ كَانَ كُفَاءَ الشَّمْسِ لَوْلَا الْمَفَاقِرُ<sup>(٥)</sup>  
 بِهِ فَبِمَاذَا أَنْتَ إِيَّايَ أَمْرٌ؟  
 أَمْ الْإِفْكَ، فَالْإِسْلَامُ عَنْ ذَاكَ زَاجِرٌ  
 فَبَاءَ بِحَرِّمَانٍ وَإِثْمٍ لَخَاسِرٌ  
 فَتَحْظَى وَأَشْقَى بِالذِّي أَنَا وَازِرُ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَنْتَ إِنْ كَلَفْتَنِي ذَاكَ جَائِرٌ  
 أَتَخْفَى عَلَى أَهْلِ الْعُقُولِ السَّرَائِرُ  
 وَأَنْ ضَمِيرَ الْقَلْبِ فِي الْعَيْنِ ظَاهِرٌ  
 نَثِيمِي، وَأَنْفَاسِي عَلَيْكَ الزَّوَاغِرُ  
 بِوَجْهِي إِذَا سَمَى لِي اسْمُكَ ذَاكِرٌ  
 لَوِثِرُ وَإِنِّي لَوْ أَشَاءَ لَثَائِرُ  
 لَيْسَبَقْنِي لَوْلَاهُ بِالْوَتَرِ وَاتِرُ  
 بِهَا أَخْرِيَاتُ لِلثَّوَابِ شَوَاكِرُ

(١) الكرائم: النساء الحرائر. البعول: جمع البعل

وهو الزوج.

(٢) الشراشر: المحبة. رشدة وغية: ضدان.

(٣) ورهاء: حمقاء.

(٤) المفاقر: المصاب. (٥) الجدوى: الغطاء. الوزر: الذنب.

(١) جاش: غلى. الحليم: العاقل.

(٢) الشراشر: المحبة. رشدة وغية: ضدان.

(٣) ورهاء: حمقاء.

إذا أنشِدَتْ قال الألي يسمعونها: ألا ليتنا لُمُنشديها منابر

### أقول

وقال في أبي المثنى: [الوافر]

أقول وقد رأيت أبا المثنى      أثور أنت - ويحك - أم ثبير؟<sup>(١)</sup>  
لعمرك ما عرُضْتَ وطُلْتَ حتى      تعاون فيك أعوان كثير  
بدر السماء

وقال في الغزل: [الطويل]

شكوت إلى بدري هواه فقال لي:      ألسن ترى بدر السماء الذي يسري؟  
فقلت: بلي، قال: التمسهُ فإنه      نظيري وشبهي في علوي وفي قدري  
فإن نلتَهُ فاعلم بأنك نائلي      وإن لم تنلهُ فابغِ أمراً سوى أمري  
فكان كلا البدرين صعباً مرامهُ      لي الويل من بدر السماء ومن بدري<sup>(٢)</sup>

### طابت لحين

وقال في مثل ذلك: [البيط]

هي الفتاة إذا اعتلت مفاصلها      بالنوم، واعتلت الأفواه بالسحر  
طابت هناك لِحِينٍ لا يطيب لهُ      إلا الرياض كأن ليست من البشر  
كيف يجري الدهر

وقال يصف الدهر: [الرجز]

أما رأيت الدهر كيف يجري؟      يُظهر ما أكتمه من عمري  
بأحرفٍ يخطها في شعري      يحوبها غصن الشباب النضر  
إذا محاً سطرأ بدا في سطر

### لا أفر

وقال في خالد<sup>(٣)</sup>: [المتقارب]

يقول وقد سدودوا نحوه      أيوراً كمثلاً أيور الحمُر:  
ألا وأبيك ابنة العامري      سي لا يدُعي القوم أني أفر

(٣) القحطي: من الشعراء الذين هجأهم ابن

الرومي .

(١) ثبير: جبل بمكة المكرمة.

(٢) البدران: هما بدر السماء أي القمر والحبيبة التي تشبه البدر.

## إنه حرب!

وقال في أبي العباس أحمد بن عبيد الله المعروف بالعزير<sup>(١)</sup>: [المجتث]  
 كان العزيرُ زماناً لا دَرَّ در العزيرِ  
 إن سِيلَ عن قائل الشع ر، قَرَّطَ الناسَ غيري  
 وكان ذاك لأنني لم أهدِ للشيخ أيري  
 حتى إذا شُمْتُ فيه أيراً كجُردان عَير<sup>(٢)</sup>  
 أضحى يَرى الناسَ أني في الشعر فوق زهير<sup>(٣)</sup>  
 وقال لي: ذاك قولي ما احتل قَسْكَ دَيري<sup>(٤)</sup>  
 نحن الرواةُ الألى سا ر ذكرهم أي سير  
 وقولنا القوخل يروى قِدماً بشرٌ وخير  
 فاشدُ يدُيك بنفعي ولا تعرَّضَ لضيّري  
 علمتُ أن هجائي لما جفا البرج طيري  
 وأنه لي حرب إذا ضِئنتُ بميري

## تعطي المال

وقال في إبراهيم بن مدبر<sup>(٥)</sup>: [الطويل]

رأيتك تعطي المال إعطاءً واهبٍ  
 ولست بمُبتاع المحامد باللّهي  
 ولست بمجبولٍ على ذلك الندي  
 ولكن رأيت العرف عرفاً لعينه  
 وفي الناس من يعطي عطاءً مُتاجرٍ  
 وأنت وَسَطُ الحاليتين، ولم تزلْ  
 فدونك مدحاً أخطأ الناس بابهُ  
 ومهما يصنّه الناس عن غير أهله  
 إذا المرء أعطى المال إعطاءً مشتري  
 فتلقَى جواداً جودُهُ جودُ مُتَجَرٍ<sup>(٦)</sup>  
 فتلقَى جواداً جوده جود مُجبرٍ  
 فجدت ببذل العرف جود مُخَيَّرٍ  
 وآخرُ يعطي كالسحاب المسخر  
 لك الواسطاتُ الزُهر من كل جوهر  
 زماناً طويلاً: معشرٌ بعد معشرٍ  
 فغير مصونٍ عنك يا ابن المدبرِ

(٤) القس: رتبة دينية عند النصارى. والدير: مكان

يجتمع فيه الرهبان وقيموّن.

(٥) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته

(٦) اللّهي: العطايا.

(١) العزير: أحمد بن عبيد الله.

(٢) جردان العير: أير الحمار.

(٣) زهير: ابن أبي سلمى المزني شاعر جاهلي

عرف بحكمته (الشعر والشعراء: ١/٧٦).

## صبغ الدجى

وقال في ذم الخضاب<sup>(١)</sup>: [الطويل]

كما لو أردنا أن نُحيل شبابنا      مَشِيأً، ولم يَأْنِ المَشِيْبُ، تَعَذَّرَا  
كذلك تُعِينَا إِحَالَةُ شَيْبِنَا      شَبَاباً إِذَا ثَوَّبُ الشَّبَابُ تَحْسِرَا  
أَبَى اللّهُ تَدْبِيرَ ابْنِ آدَمَ نَفْسَهُ      وَأَلَّا يَكُونَ الْعَبْدُ إِلَّا مَدْبَرَا  
ولا صَبِغْ إِلَّا صَبِغُ مَنْ صَبِغَ الدَّجَى      دَجَوِجِيَّةً، وَالصَّبْحُ أَنْوَرُ أَزْهَرَا<sup>(٢)</sup>

قلب صابر

وقال في الغزل: [الرملي]

أَمَلِي فِيهِ لِيَأْسِي قَاهِرُ      فَلِذَا قَلْبِي عَلَيْهِ صَابِرُ  
وهو المحسِن والمجمل بي      وَأَنَا الرَّاجِي لَهُ وَالشَّاكِرُ  
طَرَفُهُ يُخْبِرُنِي عَنْ قَلْبِهِ      أَنَّنِي يَوْمًا عَلَيْهِ قَادِرُ

انتظر

وقال بيتاً مفرداً: [الكامل]

يَا أَيُّهَا الْمُبْدِي الشَّمَاتَةِ أَنْتَظِرْ      عُقْبَاكَ، إِنْ الْمَوْتُ كَأْسُ مُدِيرِ

الغوث

وقال في القاسم بن عبيد الله<sup>(٣)</sup>: [الطويل]

وَهَبْ خَادِمًا لَمْ يَوْفِ نِعْمَاكَ شُكْرَهَا      فَبُدِّلْ عَرَفَ عِنْدَهُ بِنَكِيرِ  
فَمَا ذَنْبُ طِفْلِ كَانَ تَسْبِيبَ كَوْنِهِ      رَجَاؤُكَ، يَا مَرْجُو كُلِّ فَقِيرِ  
أَيَحْسُنُ أَنْ جَرَّ الْعِيَالُ رَجَاؤَكُمْ      وَخَاسَ نَدَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ خَفِيرِ؟<sup>(٤)</sup>  
غِيَاثُكُمْ يَا آلَ وَهَبٍ فَإِنَّنِي      وَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْمَى أَضْرُ ضَرِيرِ

مديحك

وقال فيمن لا يبدأ بالعطاء حتى يمدح: [الوافر]

مَدِيحُكَ مَنْ تَطَالَبَ مِنْهُ رِفْدًا      هَجَاءُ مِنْكَ فِيهِ بِالضَّمِيرِ  
لَأَنَّكَ لَمْ تَثِقْ مِنْهُ بِمَجْدٍ      يَنْوِبُ عَنِ الْمَدِيحِ وَلَا بِخَيْرِ

(٣) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٤) خاس: نقص. الندى: العطاء. الخفير: الحامي.

(١) الخضاب: صبغ الشعر بالسواد.

(٢) دجوية: سواد.

## هل الماء يسكر؟

وقال في القاسم بن عبيد الله: [الطويل]

أناديك يا من ليس في سمعه وَفَرُ  
فهل يسمع الإحسانَ والحسنَ والحجا  
ومنعَ الجدا المبدولَ حتى كأنني  
أقاسمُ: دَعَ قَدْرِي وما يستحقه  
وَصِلْنِي بِأَعْفَى نَائِلِيكَ مِنَ الجدا  
أَعْدُو وأمرِي لا يسوءُ مُنافسي  
وقد أَمَلْتُكَ النفسَ بعد تحوُّمٍ  
وكم رُمْتُ صبراً إذا جُفِيَتْ وما أرى  
على أن نفسي جَرَبَتْهَا فَأَلْفِيَتْ  
فصرَّحَ فتصرَّيْحُ الصريحِ شبيهه  
وَصُنْ قَدَرَ نفسٍ عندها عَصِيَّةُ  
وَتَقْنِعْهَا بِالذُّلِّ وهِيَ عَزِيرَةٌ  
ولكنها مُنَّتْ بِمَنْزُورٍ حَظُّهَا  
وطابَ لها المعروفُ منكَ كأنما  
وكلُّ غِنَى في ظلِّ غيرِكَ تافهٌ  
عرضتُ على نفسي الغِنَى منك تارةً  
فمالتُ إلى نيلِ الغِنَى منك، إنه  
وأقسِمُ إن لم تُغْنِنِي أهنأُ الغِنَى  
ألا فامتعضُ من قَوْلتي لك عندها:  
ويا سوءَ تا للمجد والفخرِ بعدها  
ويا عَجَباً، والدمرُ جمٌ عجيبه  
ويا عَجَباً، والدمرُ جمٌ عجيبه  
ويا عَجَباً، والدمرُ جمٌ عجيبه

نداءٌ مُحَقٌّ لا يُنْهِنُهُ الزجرُ<sup>(١)</sup>  
تَظَلَّمْ مَظْلُومٍ ظَلَامَتُهُ الهَجْرُ<sup>(٢)</sup>  
لَقِيَ لا يُرْجَى فيه حمداً ولا أجرُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْرُكَ فارفعه، فما مثله قَدْرُ  
أو اليأسُ تُمَهِّرُ حرمةً ما لها مَهْرُ  
وأمرُكَ أمرٌ لا يعارضه أمرُ؟  
لأبردُ من هذا على قلبي الجمرُ<sup>(٤)</sup>  
إليه سبيلاً أو يُفَاضِحُنِي الجهرُ  
وليلتها دهرٌ وساعتها شهرُ  
وحاشاك ضداً: الخيانة والغدرُ  
تُربها بحقٌّ أن تأمليك الوفرُ  
يُكَانِفُها من عزمها الصبر والنصرُ  
لديك وهل شيءٌ تجود به نَزْرُ؟  
بدا فيه طعمٌ من سجاياك أو نَشْرُ<sup>(٥)</sup>  
ولو أنني كَسَرِي وداري اصْطَخِرُ<sup>(٦)</sup>  
ومِنِّي أُخْرِي، والغِنَى مِنِّي الصبرُ  
غنى خالصٌ، والصبرُ قِدْماً غنى فقرُ  
لأَمْتِطِينَ الصبرَ إذ حَرَنَ الدَّهْرُ  
رَوَيْتُ بِرِيقِي حينَ أظْمَأْنِي البحرُ  
وقد حَقُّ أن يُسْتَحْسَنَ المجدُ والفخرُ  
أَيُسَكِّرُ ماءً حينَ لا تُسَكِّرُ الخمرُ؟  
أَيُنْبِتُ طَلٌّ حينَ لا يُنْبِتُ القَطْرُ؟<sup>(٧)</sup>  
أَيَقْمِرُ نَجْمٌ حينَ لا يُقْمِرُ البدرُ؟

(٥) السجاياء: جمع السجى، وهي الطبيعة.

(٦) كسرى: لقب لملوك فارس. اصطخر: بلدة في

بلاد فارس.

(٧) جم: كثر. الطل: الندى.

(١) الوقر: الثقل في السمع. ينهه: يردع ويمنع.

(٢) الحجا: العقل.

(٣) الجدا: العطاء.

(٤) بحرٌ: عطش.

ويا عجباً، والدهر جم عجيبة  
أدعو لِفَوْثِي قاسماً وعزيمتي  
دعوتُ فما جاش الندى ودعوتها  
جري وجرت فاستهدمت وهو واقفٌ  
وبعضدني صبري ويُغفلُ قاسمٌ  
وقد سار مدحي شرق أرضٍ وغربها  
وقيل مُرجي قاسمٍ ووليُّه  
لعمري لقد غَوَّثُ غير مُقْصِرٍ  
وكم قائل: أبلغت فيما تقوله  
أيمطرُ من صُغرى بنانك جانبي  
لئن كان نذراً منك ظلمك حُرمتي  
وإن كان ذنباً صدقُ وُدِّي فلإنني  
حُناً - بني وهب - علينا، فإنه  
لقد حَزَرَ الحُزَارُ منكم لعبدكم  
وما أهْلُوا بَذري لِذاك وإن زكا  
وبايعَ بعد الفتح قومٌ سبقتهم  
ولم يصفَ من شيءٍ صفاء طوبتي  
وما جاش مدُّ مثل مدحي فيكم  
ومالي لا أنفك أبغي مُسنداً  
عفاءً على الدنيا تفاحشَ عكسها  
ألا إنها من صورة لقبيحة  
وما بي إلا أن يراها مُميّزٌ

أَتَبْهَرُ نَارَ حِينٍ لَا يَبْهَرُ الْفَجْرُ؟  
فَتُغْنِي وَلَا يُغْنِي نَدَى كَفِّهِ الْغَمْرُ؟  
فجاش بها قلب يُشِيعُهُ صبرٌ  
عجبت لهذا الأمرِ بل عَجِبَ الأمرُ  
مُعاضدتي والعقر من زمني عقر  
وغنى به القومُ المقيمون والسفرُ  
ونافسني في ربح صَفَقَتِي الْبَحْرُ  
ليجبر من حالي وقد أمكن الجبر  
فقلت: لقد غَنَيْتُ إِنْ سَاعِدَ الزُّمَرُ  
وقد أمْطَرْتُ قوماً أناملكُ العشر؟  
ومدحي وتأميلي، لقد قُضِيَ النذرُ  
مُصِراً وإن عافاني الصَّفْحُ والغُفْرُ  
على ذاك منكم يصلح الناسُ والعصرُ  
وفاءً وإفضالاً فلا يخطيء الحَزْرُ  
ولكن لكم خِيَمٌ يُرِيعُ بِهِ الْبَذْرُ<sup>(١)</sup>  
فَلِمَ أنا في نِعْمَاكَ رَذْفٍ، وَهُمْ صدر؟  
فَلِمَ شَرِبُهُمْ صفو؟ وَلِمَ مَشَرِبِي كَدْر؟<sup>(٢)</sup>  
فَلِمَ كَسِبُهُمْ مَدٌّ؟ وَلِمَ مَكْسَبِي جَزْرُ  
ولي مثلكم ظَهْرٌ وما مثلكم ظَهْرُ؟  
فخاب بها مثلي، وفاز بها عمرو  
مَنْ اللَّائِي لَا يَرْضَى بِهَا وَجْهَكَ النُّضْرُ  
فَيَتَّبَعُهَا مَنْ رَأَيْهِ نَظْرُ شَزْرُ<sup>(٣)</sup>

### صفو وكدر

وقال أيضاً فيه: [المنسرح]

يا ابن الوزيرين: لا مُوَارِبَةَ  
أليس بدُّ من الدُّعَافِ مع الشُّهْدِ

قد مازَجَ الصَّفْوَ عِنْدَكَ الْكَدْرُ<sup>(٤)</sup>  
د بلى والذَنُوبُ تُغْتَفَرُ<sup>(٥)</sup>

(٤) الكدر: ضد الصفو.

(٥) الدُعَاف: السم.

(١) خيم: سجية. يريع. يخصب. ويجمع.

(٢) الطوية: السجية. الكدر: ضد الصفو.

(٣) شزر: نظر فيه شزراً. فيه غضب.

مالي بدار الهوان مُصْطَبَرٌ  
ولو كستني للسماء زينتها  
وأنت إن شئت كان بينهما  
أودى بصبري الأذى وبرح بي الـ  
قد رفع الله قدر مثلك بالـ  
أن تمنح الصفو جُلَّهُ كدرٌ  
حسبي نصيراً على أخي كرمٍ  
هَبْنِي أمراً لم يكن له خطرٌ  
جاءك مستشفِعاً بطولك أن  
ألم يكن واجباً عليك له  
بلى، فما بال من له خطرٌ  
جاءك يبغي المزيد منك فقد  
أضحى عدوٌّ - وقد كان يَحْسُدُهُ -  
أظلم ليلى وأنت لي قمرٌ  
أجذب سرحي وأنت لي مَطَرٌ  
أراب دهرِي وأنت لي وَزَرٌ  
أخطأت قصدي وأنت لي بصرٌ  
كم قائل حين جاءهُ خبري:  
إن لا يغادر وشلوهُ جَزَرٌ

ولا بدار الضياع مصطبر  
تاجاً، وأمضى احتكامي القدر  
مَعْدَى لذي حُرْمَةٍ وَمُعْتَصِرٌ  
فَقَرٌ، وأنت المَلَاذ والعَصَرُ<sup>(١)</sup>  
قُدْرَة، يا من يُطِيعُهُ القَدْرُ  
أو تمنح النفع جُلَّهُ ضررٌ  
أن ليس لي مِن أذاه منتَصِرٌ  
ولم يزل يُزْدِرَى ويحتَقِرُ  
تَزْهَاهُ حتى يرى له خطر  
ذاك بحقٍّ إن صَحَّحَ النظر؟  
ومدحهُ فيك كله غُرر؟  
صار حديثاً، وعندك الخبر  
ودمعه رحمةً له دِرر  
فَنَوَّرَ الليلَ، أيها القمر  
فزحزح الجذب، أيها المطر  
فدافع الريب، أيها الوَزَرُ<sup>(٢)</sup>  
فاركب بي القصد أيها البصر  
تالله: ما قُدِّرَتْ له الخَيْرُ  
بين سباع فقْدَرُهُ جَزَرُ<sup>(٣)</sup>

### أنجز الوعد

وقال أيضاً يمدح: [الطويل]

أُمْتُ بَجُودٍ مِنْ وَدَادٍ وَمِنْ شُكْرِ  
إِلَى مُنْعَمٍ بَرٍّ، إِلَى مُفْضِلٍ بِحَرٍ  
إِلَى مَعْدِنِ الْأَدَابِ وَالْعِلْمِ وَالْحِجَا

وأعلم أنني قد مَتَّتُ إِلَى حُرٍّ  
إِلَى مَاجِدٍ غَمَرٍ، إِلَى قَمَرٍ بَدَرٍ  
وَمُتَّجِعِ الْأَمَالِ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ

(١) أودى بصبري: ذهب به. برح: آذى. الملاذ: الملجأ.  
(٢) أراب: خان وغدر. وَزَر: نصير.

(٣) الشلو: العضو من الإنسان بعد موته. جزر: قطع اللحم.

إلى كَفِّ العافين، أَمِنْ ذَوِي الحَذَرِ  
إلى طَيِّبِ الأعراق والسَّيِّدِ الذي  
قصدتُ بأسبابِ إليك كثيرة  
فبادرْ بإنجازِ لُوعدك إنما  
وجُدْ يا أبا إسحاق لي بعمامةٍ  
فإنك بي أولى من الناس كلِّهم  
وإني امرؤُ ليست تضيع صنيعَةً

غياثٍ مِنَ الإقتار، سِتْرٍ مِنَ السُّتْرِ<sup>(١)</sup>  
أدالتُ يدهاءَ اليسرَ جوداً من العُسرِ  
ووعِدٍ قديمٍ منك لم يَقْضِهِ نُكْرُ  
لذي اللُّبِّ مِنْ أيامه طَيِّبُ الذِّكْرِ  
كما كان يُعْنَى بي أخوك أبو الصقرِ<sup>(٢)</sup>  
وأنت حقيقٌ بالتلطفِ في أمري  
لديَّ لجذمي بالثناء وبالنشرِ<sup>(٣)</sup>

### أسأت وأحسن

وقال أيضاً يمدح: [المقارب]

أسأت فأحسنَ بي جُهدَهُ  
وكان المقال له واسعاً  
فأصبحتُ بالجدود عبداً له  
ومن كثرتُ نعمةً عنده

ولو شاء عاقبني وانتصرُ  
ولكن تطوّل لما قدّرُ  
أقرُّ بذاك وإن كنتُ حرُّ  
عليه أقرت وإن لم يُقَرَّ<sup>(٤)</sup>

### ما كل سوداء تمرّة

وقال في خالد القحطبي<sup>(٥)</sup>: [الخفيف]

فاجأ الناس خالداً وابنَ عشرٍ  
فرأى الناسُ آيةً من صَبِيٍّ  
طفِقوا يعجبون منه فقال الشُّـ  
سُخْرُ الفيلِ وهو أعظمُ مني  
احذروا خالداً ولا تعذِّلوه  
هو شيخٌ مُسَخَّرُ الظهر لا ينـ  
أنا من فارسٍ كمثلك من قحـ  
لستُ ممّن لقيت قبلي أولى

قد علاه يخوض بالأيّر جَعْرَةً<sup>(٦)</sup>  
فوق شيخ له جلالٌ وكَبْرُهُ  
شَيْخٌ: لا تُنْكِرُنَ لِلَّهِ قُدْرَهُ  
لضئيل الرجال يركب ظهره  
أيها الناس قد تبَيَّنَتْ عِذْرُهُ  
فك من سُخْرَةٍ على إثر سُخْرِهِ  
طانَ إن لم أدْعُك في الناس شُهْرُهُ  
لك مني، ما كل سوداء تمرّة

(١) العافون: طالبو الرزق. الإقتار: البخل.

(٢) أبو الصقر: كنية ابن بلبل وقد تقدمت ترجمته.

وأبو إسحاق أخوه.

(٣) الجذم: القطع. النشر: الرائحة الطيبة.

(٤) أقرت: إذا أكل كل ما يجده.

(٥) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي كثيراً.

(٦) الجعر: الدبر.



## تذکر

وقال يهجو العزيز<sup>(١)</sup>: [مجزوء الرمل]

قُلْ لِعِمَّارِ بْنِ عَمَّا ر أَلَا تُعْظِمُ قَدْرِي  
بِحِرِّ اخْتِكَ وَحِرِّ والدِ تَكْ لَا تُعَبِّثُ بِشُعْرِي<sup>(٢)</sup>  
وَأَذْنِي فَرَجَ الزَّوْ جة مُنْقَاداً لِأَمْرِي  
وَتَذَكَّرُ حِينَ تَنْسَى حِرَّ عَمْتِكَ وَأَيْرِي  
حِرُّ خَالَتِكَ لِلْجِدِّ رَانَ لَكِنْ لَسْتُ تَدْرِي<sup>(٣)</sup>

## أَيامكم جرحت

وقال يهجو علي بن عيسى<sup>(٤)</sup>: [البيط]

أَيامكم يَا بَنِي الْجِرَاحِ قَدْ جَرَحَتْ كُلَّ الْقُلُوبِ ففِيهَا مِنْكُمْ نَارُ  
مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ تَمَّتْ رِيَاسَتُهُ إِلَّا مَشُومٌ عَظِيمُ الْكِبَرِ جَبَّارُ  
لَا قُدْسَ اللَّهِ بِالْإِقْبَالِ دَوْلَتَكُمْ فَإِنَّ إِقْبَالَكُمْ لِلنَّاسِ إِدْبَارُ

## يا كنيزة

وقال يهجو كُنَيْزَةَ: [الطويل]

بِحُرْمَةِ أَيْرِي يَا كُنَيْزَةَ إِنَّهُ لَدَيْكَ وَجِيهٌ ذُو مَكَانٍ وَذُو قَدْرِ  
أَعْضَى شِبا الْمَوْسَى بِأَنْفِكَ عَضَةً فَأَنْفُكَ أَوْلَى بِالْخِتَانِ مِنَ الْبِظْرِ<sup>(٥)</sup>  
أَحْلَكَ رَبِّي شِبَهَ أَنْفِكَ عَاجِلاً فَمَا شِبَهُهُ شَيْءٌ لَدَيَّ سِوَى الْقَبْرِ

## ابن شاهين

وقال يهجو: [المنسرح]

أَضْحَى ابْنُ شَاهِينَ لِلوَرَى عَجَباً بِلِحْيَةٍ لَمْ تَطُلْ بِمَقْدَارِ  
كَثِيفَةٍ فِي النَّبَاتِ وَافِرَةٍ أَوْفَتْ عَلَى طَوْلِهِ بِأَشْبَارِ  
لَوْ أَنَّهَا شِعْرَةٌ يُنَوِّرُهَا لَمْ تَكْفِهَا نَوْرَةٌ بِدِينَارِ<sup>(٦)</sup>

(٥) الختان: قطع البظر أو... والبظر: لحمه بارزة

بين شفري فرج المرأة.

(٦) الشعرة: عانة الإنسان، الشعر حول الأعضاء

التناسلية. الثورة: الحديدية أو الشفرة.

(١) العزيز: أبو العباس أحمد بن عبد الله.

(٢) الجر: الفرج، فرج المرأة.

(٣) الجر: فرج المرأة.

(٤) علي بن عيسى: ابن داوود بن الجراح، الوزير،

الكاتب المحدث الصادق وزر للمقتدر وللقاهر.

مات سنة ٣٣٤ هـ. (سير أعلام النبلاء:

٢٩٨/١٥).

## لحية الصوف

وقال يهجو: [البسيط]

ولحية ذات أصوافٍ وأوبارٍ منها يُحاك أثاثُ البيت والدارِ  
منها متاعٌ إلى حينٍ لصاحبها وللعيال وللإخوان والجارِ  
يا عجباً للصروف

وقال يهجو: [الطويل]

أُراني وما أحدثُ بعدك سيئاً  
فيا عجباً والدهرُ جمٌ صُرُوفُه  
وفى لي بغيضٍ، والتوى من أجبه  
تغيّرتُ والإبريز لا يستغيّرُ<sup>(١)</sup>  
يفى لي إيساري وجودك يغيرُ<sup>(٢)</sup>  
وللشيب أوفى والشبيبة أغدر  
كيف كنتم؟

وقال في الغزل: [الطويل]

أحباًؤنا ما كان لي عنكم صبرُ  
فيا ليت شعري عنكم كيف كنتمُ  
ومن نشرها مسكٌ، وألحاظها سحرُ  
وقد زَعَمْتُ ألا تزال كعهدنا  
وإني لأخشى - والزمانُ مُغيّرُ -  
وكيف بمُشتاقٍ تضمّن جسمه  
أقام الحرب الزّنج في دار غربة  
ومن دونه هولٌ، ومن تحته ردى  
إذا شام برقاً لاح من نحو أرضه  
وبَلَّتْ دماً مِنْ بعد دمع رداءه  
وإن رام من حَدِّ البطيحة مَطْلِعاً  
كفى حزناً أن المَقْلُ مُشردُ  
إذا كان مالي لا يقوم بهمتي  
فقيم اجتهادي في محاولة الغنى  
يفوز بجمع المال من كان باخلاً

وهل لصبورٍ عن أحبته عذرُ؟  
وكيف التي من وجهها يطلع البدر  
ومبسمُها دُرٌّ، وريقتها خمر<sup>(٣)</sup>  
وإن طال بي غَيْبٌ وطال بها العُمُرُ  
على النأي يوماً أن يميل بها الغدر  
على شوقه مصرٌ ومُهَجَّتْهُ مِصرُ؟  
حوادثُها في أهلها القتل والأسر  
ومن فوقه سيفٌ، ومن تحته بحر  
تضايقٌ عما ضمّ من وجده الصبر  
لدى خلوات منه أجفائه الغُزُرُ  
ثَنَّتْ شَأْوُهُ عنه المواصير والجسر<sup>(٤)</sup>  
وذو الخفض في أجابه من له وفرُ  
سماحاً وإن أوفى على عُسرتي اليسرُ  
وما للغنى عند الجواد به قَدْرُ؟  
وما لي إلا الحمدُ من ذاك والشكرُ

(١) الأبريز: الذهب.

(٢) جم: كثير. صروف: نكبات.

(٣) النشر: الرائحة الطيبة. در: لؤلؤ.

(٤) البطيحة: مسيل ماء. الشاؤ: السبق.

وما أنا إلا محررُ المجد والعلـا  
فإن يقض لي اللـه الرجوعُ فإنه  
ولا أبتغي عنكم شخوصاً وُفرقةً  
فما العيش إلا قربٌ من أنت ألفُ  
وذلك كنزي لا اللـجين ولا التبر<sup>(١)</sup>  
عليّ له أن لا أفارقكم نذر  
يد الدهر إلا أن يُفرقنا الدهرُ  
وما الموت إلا نائيُ عنك والهجـرُ<sup>(٢)</sup>

### الهوى أقوى

وقال أيضاً: [الطويل]

قال الحيا: دعها، فخالفه الهوى  
حيائي في وجهي وفي قلبي الهوى  
وداعي الهوى أقوى عليّ وأقدر<sup>(٣)</sup>  
وقلبي لا وجهي يودُ ويهجـرُ

### صانع هواي

وقال أيضاً: [المتقارب]

تصبرتُ عنك فما أضـيرُ  
وإن حاربَ الرأيُ فيك الهوى  
تصنعُ رأيي فإنني أرا  
وصانعُ هوايَ فإنني أرا  
وما ذاك إلا عمى في الهوى  
فناصِرُ هوايَ على ضده  
والأ فإنني مما مضى  
أيا أمني هبك لم تُقض لي  
وإني فيك لمستبصرُ  
فلا شك في أنني مُقصرُ  
هُ يُنكر منك الذي أنكر  
هُ يغفر منك الذي أغفر  
وأعمى الهوى مرةً يُبصرُ  
فإن الهوى فيك مُستنصرُ  
مُنيبٌ إلى الرأي مُستغفر<sup>(٤)</sup>  
يدُ من يديك ألا خنصرُ

### سهم أصاب

وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]

فَعَلْتُ بنا مُقْلُ الجَاذِرِ  
ما فَتَرْتُ في قَتْلنا  
ترمي القلوب بأسهم  
فكأنما قَتَلْنَا  
فَعَلَ الخناجر بالحناجر<sup>(٥)</sup>  
تلك المكحلةُ الفَوَائرِ  
يصدُرْنَ عن قِسيِّ المَحاجرِ  
أبصارُهُنَّ على بصائرِ

(٤) أناب: رجع.

(٥) الجاذر: جمع الجؤذر وهي البقرة الوحشية.

(١) اللجين: الفضة. التبر: الذهب.

(٢) ألف: ودود. النأي: البعد.

(٣) الحيا: المطر.

## ظنوا بجيد

وقال أيضاً: [البسيط]

أَفْدِيِ التِّي لَمْ يُعْطَلْ جِيْدَهَا عَوْرُ  
بِلِ الحُلِيِّ عَلَيْهِ مِنْ تَمَائِمِهِ  
ظَنُّوا بِجِيْدٍ يَكُونُ الحُلِيُّ عُوْذَتُهُ  
مِنْ الحُلِيِّ وَلَا حَلَاءَهُ إِعْوَارُ  
لَأَنهَا لِعِيُوبٍ فِيهِ أَسْتَارُ<sup>(١)</sup>  
هَلْ فَوْقَ مِقْدَارِهِ فِي الأَرْضِ مِقْدَارُ<sup>(٢)</sup>  
لَيْلِهِ كَنَهَارِهِ

وقال أيضاً يرثي خاله: [الطويل]

حَلِيفُ سُهَادٍ لَيْلُهُ كَنَهَارِهِ  
أَصَابَتْهُ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ مُصِيبَةٌ  
رَزِيَّةٌ خَالٍ كَانَ لِلدَّهْرِ جُنَّةٌ  
وَكَانَ إِذَا عُدَّ الخُؤُولَ فَعُدَّدَتْ  
أَلَا مَاتَ مِنْ مَاتِ الوَفَاءِ بِمَوْتِهِ  
أَلَا مَاتَ مِنْ مَاتِ السَّمَاكِ بِمَوْتِهِ  
فَأَيُّ قَرِيٍّ تَقْرِي اللَّيَالِي ضِيُوفَهَا  
فَتَى كَانَ يَهْدِي الجُودُ قَصْدَ سَبِيلِهِ  
فَتَى كَانَ لَا يَطْوِي عَلَى الغَدْرِ كَشْحَهُ  
فَتَى كَانَ كَالْعِذْرَاءِ فِي ظِلِّ خَدْرِهَا  
مَضَى قَدْ تَنَاهَى سُؤْدُوداً غَيْرَ أَنَّهُ  
خَبَا قَمَرُ الدُّنْيَا لِحَيْنِ اتِسَاقِهِ  
عَلَاهُ كَسُوفُ البَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ  
رُزْنَاهُ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ وَلَمْ تَزَلْ  
بِنَفْسِي مِنْ لَمْ تُقْضَ بَعْضُ حَقُوقِهِ  
بِنَفْسِي مِنْ لَمْ يُؤْذَنَّا بِأَنْبِيْنِهِ

يَبِيتُ شِعَارُ الهَمِّ دُونَ شِعَارِهِ  
كَؤُودٌ لَهَا مَا بَعْدَهَا مِنْ حِذَارِهِ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا الدَّهْرُ أَنْحَى مُرْهَفَاتِ شِفَارِهِ<sup>(٤)</sup>  
مَسَاعِيهِ لَمْ تَغْضُ الجُفُونَ لِعَارِهِ  
فَاعَوْرَ مِنْ يَوْفِي بَذْمَةِ جَارِهِ  
وَكُلُّ عَطَاءٍ نَقْدُهُ كَضِمَارِهِ  
وَقَدْ عَطَلَتْ مَا عَطَلَتْ مِنْ عِشَارِهِ<sup>(٥)</sup>  
وَحَاشَاهُ مِنْ أَسْرَارِهِ وَبِدَارِهِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا تَسْأَمُ الأَيَّامُ يَوْمَ فَخَارِهِ  
وَكَالْأَسَدِ الرَّئِبَالِ فِي ظِلِّ دَارِهِ  
مَضَى نَصْفًا قَدْ لَاحَ شَيْبُ عِذَارِهِ<sup>(٧)</sup>  
فِيَا أَسْفَاً هَلَّا لِحَيْنِ سِرَارِهِ  
مُلِجٌ بِهِ حَتَّى هَوَى فِي مَغَارِهِ  
فَوَاقِرُ هَذَا الدَّهْرِ يَوْمَ دَبَارِهِ<sup>(٨)</sup>  
وَلَمْ تَفْنِ أَيْدِينَا بِطُولِ اعْتَوَارِهِ  
وَلَمْ يُؤْذِ جَارِيٌّ بَيْتَهُ بِجَوَارِهِ

(٥) القرى: إطعام الضيف. العشار: النوق.

(٦) البدار: الصرر فيها المال.

(٧) السؤدد: المجد. العذار: جانب اللحية.

(٨) رزنا: أصبنا. فواقر: نكبات. دبار: هلاك.

(١) تمائم: جمع تميمية وهي خرزة أو ما يشبهها

كانوا يضعونها لترد عنهم - بزعمهم - الشر.

(٢) العوذة: الرقية.

(٣) كؤود: دؤوب.

(٤) رزية: مصيبة. الجنة: الستر.

حبيب دَعاه مُستزيراً حبيبُهُ  
وقصّر شكواه فكانت كأنها  
ولم تَطُلِ البلوى عليه لعلمه  
تبلج عند الموت وإبيض وجههُ  
فشكّنا في موته غير أنه  
فلو كان يدري قبرهُ من يحلُّهُ  
أَعْلَانُ: علّتكَ الرّوائحُ صوبها  
بحسبك بل حسب المُريدي بالرّدى  
على أنه لا حسب لي بعدما أتت  
فلا يُبقِ مكروه عليّ فإنني  
أَعْلَانُ مَنْ أغشى ليؤنس وحدثني  
أَعْلَانُ: من يُضغي لسمع شكيتي  
أَعْلَانُ: من أفشي إليه سريرتي  
ومن ذا يُحامي عن ذماري غائباً  
ومن ذا تظلّ النفس عند مغيبه  
نهاريّ لذنّ فارقتني لك موجش  
عليّ خشوع ظاهر واستكانة  
أيسكن مسلوب سكينه ليله  
يُقاسي زفيراً دائباً في صعوده  
أَلَا تَعِس الدهرُ المُفرّق بيننا  
أَلَحّ علينا مولعاً بسرّاتنا  
أرى الدهر لا يأوي لعولة مُعولٍ  
يصول فلا يرثي لشكل كبيرة  
ألا يؤس للآلم التي هدّ ركنها  
ويا يؤس لإلاخت الشقيّة بعده

فخف له مستبشراً بمزاره  
طريقُ أراه كيف وجّه اختصاره  
بتسليمه فيما مضى واصطباره  
تبلّج ضوء الفجر عند انفجاره  
أبان لنا في طرفه وانكساره  
تفرّج بالترحيب قبل احتفاره  
وأنهلك الغادي رويّ قطاره  
جوى حَزَنٍ يصلى فؤادي بناره<sup>(١)</sup>  
عليه الليالي من مزيد المكاره  
لكلّ كربه نالني غير كاره  
ويذّحر عني الهم عند احتضاره؟  
وأضغي إلى مردوده وحواره؟<sup>(٢)</sup>  
فأمن من إدلاله واغتراره؟  
أشدّ حمامةٍ امرئٍ عن ذماره؟<sup>(٣)</sup>  
معلّقة آمالها بانتظاره؟  
وليلي فقيدُ النوم حتى انحساره  
كأنني أسير كانع في إساره  
ويأس مفعوج بأنس نهاره  
يُراح ودمعاً دائباً في انحداره  
وإن كان كلُّ عائرٍ بعثاره  
كما أولع الجاني بخير ثماره  
ولا يرعوي للصوت عند انسماره<sup>(٤)</sup>  
ولا يتم طفل يالُسوء اقتداره<sup>(٥)</sup>  
بواحدها المُخلي عراض دياره<sup>(٦)</sup>  
من الحَزَنِ الباقي وطول استعاره

(١) الردى: الموت. الحَزَن: الشوق.

(٢) الشكية: الشكوى.

(٣) الذمار: الحقوق.

(٤) لا يرعوي: لا يمتنع.

(٥) الأم التكلّي: التي فقدت ابناً.

(٦) عراض: جمع عرصة وهي فسحة الدار.

أَبَا بَوْسَ لِلطُّفْلِ الصَّغِيرِ وَشَادِنِ  
مُحَمَّدُكُمْ قَدْ بَتَّ رِيحَانُ صَدْرِهِ  
أَبَا قَاسِمٍ : كَمْ قَدْ فَالَكَ لُبُّهُ  
فَظَلَّ يَنَاقِيكَ الْكَلَامُ بِمَنْطِقِي  
سَقَى الْغَيْثُ مَيْتاً خُطَّ بِالذِّيرِ قَبْرُهُ  
بِتَقَرُّبِ دَارٍ لَا أَرَى الدَّهْرَ وَجْهَهُ  
عَدَاهُ الْبَلَى أَنْ يَسْتَجِيبَ لِدَعْوَتِي  
وَكُنْتُ إِذَا اسْتَجِدْتُهُ فِدَعْوَتُهُ  
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاهُ حَتَّى أَرَى لَهُ  
وَلَوْ أَنَّنِي أَيْضاً رَأَيْتُ شَبِيهَهُ  
فَلَوْ كَانَ هَذَا الْمَوْتُ قِرْناً أَطِيقُهُ  
وَلَوْ قُبِلْتُ مِنْي اللَّيَالِي فِدَاءَهُ  
فَأَنْتَى تُفَادِينِي الْمَنَايَا بِمِثْلِهِ  
أَلَا لَيْتَمَا كُنَّا كَغَادٍ وَرَائِحِ  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ حَيّاً وَمَيْتاً  
أَبَى لِي أَنْ أَشْلَاكَ مَا دُمْتُ بَاقِياً

تَعْجَلَ بِؤْسِ الْيُتَمِّ قَبْلَ اتِّغَارِهِ<sup>(١)</sup>  
وَنَازَعَهُ فِي اللَّيْلِ فَضْلَ إِزَارِهِ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى فَضْلَةِ مَنْ حَلَمَهُ وَوَقَارِهِ  
رَقِيقَ الْحَوَاشِي زَانَهُ بِافْتِرَارِهِ  
فَوَارَاهُ إِلَّا سُؤْدُداً لَمْ يَوَارِهِ  
فِيَا بُعْدَ مَرَاهُ، وَيَا قُرْبَ دَارِهِ  
وَقَدْ يُنَجِّدُ الْمَلْهُوفُ عِنْدَ اضْطِرَارِهِ  
دَعْوَتُ نَصِيرٍ أَنْصَرُهُ كَانْتِصَارِهِ  
شَبِيهاً عَلَى أَسْبَابِهِ وَنَجَارِهِ  
لَمَا كَانَ إِلَّا مُغْرِباً بِأَذْكَارِهِ  
لَمَا فَاتَنِي أُخْرَى اللَّيَالِي بِثَارِهِ  
لِفَادَيْتُهَا مِنْ تَالِدِي بِخِيَارِهِ<sup>(٣)</sup>  
وَكَيْسَ الْمَنَايَا كَيْسُهَا فِي اخْتِيَارِهِ؟  
وَكَانَ رَوَاحِي لَاحِقاً بِابْتِكَارِهِ<sup>(٤)</sup>  
تَبَاشَرْتُ الْمَوْتَى بِقُرْبِ جَوَارِهِ  
حُلُولِكَ مِنْ قَلْبِي مَكِينَ قَرَارِهِ

### خير البرية

وقال يرثي يحيى<sup>(٥)</sup> بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن حسين بن

علي بن أبي طالب عليهم السلام: [البسيط]

وَمُعْلَناً بِاسْمِهِ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ  
قَوَاعِدُ الدِّينِ وَالْدُنْيَا عَلَى خَطَرِ  
إِلَّا بِهِ، وَبِهِ سَارَتْ إِلَى الْحُفَرِ  
يَنْعَاهُ إِلَّا هُوِيَّ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ  
زُهْرُ النُّجُومِ. مِنْ كُلِّ مَنْكَدِرٍ  
لَقَدْ تَفَوَّهَتْ بِالْكِبَرِيِّ مِنَ الْكُبَرِ  
إِنْ الْمَسَامِعَ لِلنَّاعِينَ وَالْبُشَرِ

يَا نَاعِي ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَبْشَرِ  
لَقَدْ نَعَيْتَ أَمْرًا ظَلَّتْ لِمَضَرِّعِهِ  
لَقَدْ نَعَيْتَ أَمْرًا لَمْ تَحْيَ مَكْرُمَةً  
لَقَدْ نَعَيْتَ أَمْرًا مَا كُنْتَ أَحْسَبُهُ  
لَوْ فَاتَ شَيْءٌ مَدَى مِيقَاتِهِ انْكَدَرَتْ  
يَا نَاعِي ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَبْتَهَجاً  
سَمِعاً لَهَا وَإِنْ سَكَتْ مَسَامِعُنَا

(٤) الغادي: الذي يذهب صباحاً، والرائح ضده.

(٥) يحيى بن عمر بن يحيى. تقدمت ترجمته.

(١) الشادن: ولد الغزال.

(٢) بت: قطع.

(٣) التالد: المال الموروث.

لَا تَشْمَتُوا وَاذْكُرُوا مَنْجَى طَلِيقِكُمْ  
 إِنْ السِّيفُ مَنَايَا كُلِّ مَعْتَزِمٍ  
 لِلَّهِ هِمَّةٌ يَحْيِي أَيْنَ وَجَّهَهَا  
 بَنِي النَّبِيِّ: أَمَا يَنْفَكُ طَاغِيَةٌ  
 بِسَيِّئِ نَتِيلَةٍ ثَلَّ اللَّهُ عَرْشَكُمْ  
 بَنِي نَتِيلَةٍ: كُفُّوا غَرْبَ جَهْلِكُمْ  
 إِنْ تَفْجَعُونَا بِسَهْمٍ مِنْ كِنَانَتِنَا  
 أَوْ خَانَنَا الْقَدْرَ الْمُحْتَوَمَ فِيهِ فَقَدْ  
 مَا زَالَ يَضْرِبُكُمْ بِالسِّيفِ عَنْ عُرُضٍ  
 أَبْقَاكُمْ نُهْزَةً لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ  
 وَكُلَّ يَوْمٍ لَكُمْ أَمْثَالُ سَوْرَتِهِ  
 كَذَاكَ مَا بَاخَ مِنْهَا بِدُرٍّ مَمْلُوكَةٍ  
 نَحْمِي حِمَانًا بِأَسْيَافٍ مَجْرَدَةٍ  
 إِنَّا - إِذَا صَعَرَ الْجَبَارُ صَفْحَتَهُ -  
 بِسَيْفِنَا وَبِنَا نَلْتَمِ مَرَاتِبَكُمْ  
 إِنْ السِّيفُ الَّتِي أَرَدَتْ أَوَائِلَكُمْ  
 مُعَدَّةٌ لَكُمْ مَا قُلَّ صَارِمُهَا  
 جَلَّى بِنَا اللَّهُ تِلْكَ الْجَاهِلِيَّةُ عَنْ  
 وَهَذِهِ جَهْلَةٌ طَخِيَاءُ ثَانِيَةٌ  
 لَكَ الْخَمُولُ وَمَوْتُ الذِّكْرِ لَيْسَ لَنَا  
 لَطْفُنَا مَوْقِفٌ تُغْضِي الْكُفَاءُ لَهُ  
 مَا ضَمَّ سَيْفًا لَنَا غِمْدٌ وَلَا بَرَحَتْ  
 نَأْوِي إِلَى بَيْتٍ مَجْدٍ لَا كِفَاءَ لَهُ

وَجَوْهَكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ لِلْعَفْرِ<sup>(١)</sup>  
 يَلْقَى الْمَنَايَا بَعْزَمٍ غَيْرِ مُتَشَرٍّ  
 لَوْ أَنَّهَا شَيَّعَتْهُ مُدَّةَ الْعُمُرِ  
 مُغَادِرًا جَزْرًا مِنْكُمْ عَلَى جِزْرِ  
 كَمْ لِلنَّبِيِّ لَدَيْكُمْ مِنْ دَمٍ هَدَرَ<sup>(٢)</sup>  
 لَا يَصْبِحُ السِّيفُ فِيكُمْ غَيْرَ مَعْتَذِرٍ  
 فَعِنْدَكُمْ مِنْ ثَنَاهِ أَبْلَغُ الْخَبِيرِ<sup>(٣)</sup>  
 بِقَاكُمْ سَمَرًا عَفَى عَلَى السَّمَرِ  
 حَتَّى لَأَذْعَنْتُمْ بِالذَّلِّ وَالصَّغَرِ  
 أَذْلَةً، لَا عِدِمْتُمْ ذِلَّةَ النَّفَرِ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْهَا وَسَيْفُ أَبِي غَيْرِ مُزْدَجَرٍ<sup>(٥)</sup>  
 إِلَّا تِلَاةٌ نَظِيرٌ غَيْرُ مُنْتَظَرٍ  
 مَقِيلُهَا قُلَّةُ الْمُسْتَأْسِدِ الْأَشِيرِ  
 شَفَاءُ صَفْحَتِهِ مِنْ ذَلِكَ الصَّعَرِ<sup>(٦)</sup>  
 لَا بِالطَّلِيقِ حَلِيفِ الْعَجْزِ وَالْخَوَرِ<sup>(٧)</sup>  
 أَسْيَافُنَا، وَبِهَانُ رِدِّي ذَوِي الْبَطْرِ  
 وَنَحْنُ أَبْنَاءُ تِلْكَ الْعُصْبَةِ الضُّبْرِ  
 أَبَائِكُمْ فَاسْتَبَانُوا مَطْرَحَ الْبَصْرِ  
 بِنَا تَكْشِفُ بِالْخَطِيئَةِ السُّمُرَ<sup>(٨)</sup>  
 أَمَا سَمِعْتَ بِنَا فِي سَائِرِ السَّيْرِ؟  
 وَسَيْفُهُ فِيهِمْ أَمْضَى مِنَ الْقَدْرِ  
 ضَرِيبَتَاهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَالْجَزْرِ  
 أَوْفَتْ بِهِ السُّورَةُ الْعُلْيَا مِنَ السُّورِ

(١) العفر: التراب.

(٢) بنو نتيلة: العباسيون وقد نسبهم إلى نتيلة بنت خباب بن كليب من بني النمرين قاسط وهي أم العباس بن عبد المطلب.

(٣) الكنانة: جعبة السهام.

(٤) النهزة: الفرصة.

(٥) السورة من المجد: أثره. مزدجر: مرتدع.

(٦) الصعر: الميل.

(٧) الخور: الضعف.

(٨) طخياء: طلام. الخطية: - الرماح.

مَدُّ النَّبِيِّ لَنَا أَطْنَابَهُ فَعَدَتْ  
لَهُ مِنَ الْقَابَسِينَ الْعِلْمَ آوَنَةً  
مَنْ زَارَنَا فِيهِ أَلْقَى اللَّهُ حَاضِرَهُ  
مَنْ تَعْتَصِمُ يَدُهُ يَوْمًا بِعَصْمَتِنَا  
لَنَا الشِّفَاعَةُ وَالْحَوْضُ الرَّوِيُّ لَنَا  
يَا يَوْمَ يَحْيَى: لَقَدْ أَحْيَيْتَ دَاهِيَةً  
لَقَدْ أَنْخَتَ عَلَى الْأَحْيَاءِ مَنْ يَمُنْ  
وَعَمَّ فَقْدُكَ أَهْلَ الْأَرْضِ كُلَّهُمْ  
إِلَّا أَنْسَاءً فَسَادَ النَّاسُ يُصْلِحُهُمْ  
تَاللَّهِ لَوْ أَنَّ مَوْلَاهُ أُقِيدَ بِهِ  
أَيَا قَتِيلَ رَسُولِ اللَّهِ فِي رَجَبٍ  
مَا خَانَكَ السِّيفُ إِذْ خَانَتْكَ نَصْرَتُهُ  
لِئِنْ تَحَكَّمْتَ الْأَعْدَاءُ فِيكَ لَقَدْ  
قَلَقَلْتَ جِبَارَهُمْ عَنْ لَعِينٍ مُضْجَعِهِ  
أُولَعْتَ فِي مُهْجِ الْأَعْدَاءِ مَرْهَفَةً  
يَا قَاتِلَ ابْنِ عَلِيٍّ وَابْنَ فَاطِمَةَ:  
يَا قَاتِلَ ابْنِ عَلِيٍّ إِنْ قَتَلَكُهُ  
بِأَيِّ وَجْهِ تَلَاقِي اللَّهَ مُعْتَذِرًا  
خَصِيمُكَ اللَّهُ فَانْظُرْ كَيْفَ تَخْصِمُهُ  
لَوْ شَارَكَتَكَ بَنُو حَوَاءَ فِي دَمِهِ  
مَا بَعْدَكُمْ مِنْ يَزِيدٍ فِي عِدَاوَتِهِ  
عَلَيْكُمْ لَعْنَةُ الرَّحْمَنِ وَاقِعَةٌ  
وَمَنْ سَرَى نَحْوَهُ أَوْ مِنْ أَشَارَ بِهِ  
وَمَنْ رَأَاهُ فَلَمْ يَسْمَحْ بِمُهْجَتِهِ  
خَسِرَ لِقَوْمٍ أَقَامُوا دِينَهُمْ سَفَهًا

مَعْلَقَاتِ الْعُرَا بِالْأَنْجَمِ الزُّهْرُ<sup>(١)</sup>  
وَالْمَعْتَفِينَ فَنَاءً غَيْرَ مُهْتَجَرٍ  
نَاهِيكَ مِنْ حَاضِرٍ فِيهِ وَمَحْتَضَرٍ  
يَمْسُكَ بِحَبْلِ مَتِينٍ غَيْرَ ذِي غَرَرٍ  
وَنَحْنُ مِنْ خُصٍّ بِالنَّقْدِيسِ وَالطُّهْرِ  
دَهِيَاءَ لِلنَّاسِ تَبْقَى آخِرَ الْعُصْرِ  
وَمِنْ رَبِيعَةٍ، وَالْأَحْيَاءِ مِنْ مُضَرٍ  
لَمْ يُبْقِ ذَا نَفْسٍ مِنْهُمْ وَلَمْ يَذَرِ  
مِثْلَ الْكَلَابِ حَيَاهَا مُمَسِّكُ الْمَطَرِ  
هَذَا الْأَنَامُ لِأَمْسَى غَيْرِ مِثْثَرٍ<sup>(٢)</sup>  
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ مَخْبُورًا لِمَخْتَبَرٍ  
وَفِيهِ مُنْتَصِرٌ يَوْمًا لِمُنْتَصِرٍ  
حَكَمْتَ فِيهِمْ ظُبَا الْهِنْدِيَةِ الْبُتْرِ<sup>(٣)</sup>  
رَعْبًا وَوَكَلْتَهُ بِالْخَوْفِ وَالْحَذَرِ  
مِنْ كُلِّ أَزْرَقٍ نَظَارٍ بِلَا نَظَرٍ  
تَبَّأُ لَسَعِيكَ فِي الْإِيرَادِ وَالصَّدْرِ  
سَيَجْنِي لَكَ مَرًّا مِنَ الثَّمَرِ  
جَلْتَ خَطِيئَتَكَ الْعَظْمَى عَنِ الْعُذْرِ  
بَلْ أَنْتَ أَدْحَضُ خَصْمٍ، فَوْكَ لِلْحَجَرِ  
لُكْبِكْبُوا يَا بَنَ بَنَاتِ النَّارِ فِي سَقَرٍ<sup>(٤)</sup>  
آلَ النَّبِيِّ وَقَتْلَ السِّيَادَةِ الْغَرَرِ  
فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ وَالْأَصَالِ وَالْبُكَرِ<sup>(٥)</sup>  
وَمَنْ نَوَى ذَاكَ مِنْ أَنْثَى وَمَنْ ذَكَرَ  
وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ غَيْرَ مُقْتَسِرٍ  
فَيَمِنْ يَزِيدَ بَوَكْسِ الْبَيْعِ مُحْتَقَرٍ

(٤) كَبِكْبُوا: دَفَعُوا. سَقَرٌ: جَهَنَّمُ.

(٥) الْأَصَالُ: جَمْعُ الْأَصِيلِ وَهُوَ فِتْرَةٌ مَا قَبْلَ  
الْمَغْرَبِ. الْبُكَرُ: جَمْعُ الْبَكْرَةِ أَيْ الصَّبَاحِ.

(١) الْأَطْنَابُ: جَمْعُ الطَّنْبِ وَهُوَ الْحَبْلُ.

(٢) أُقِيدَ: مِنَ الْقَوْدِ وَهُوَ الْفَدْيَةُ فِي الْقَتْلِ. مِثْثَرٌ: مَنْ  
الْثَّارِ.

(٣) الظُّبَا: جَمْعُ الظَّبَّةِ وَهِيَ حَدُّ السِّيفِ.



يرعوا له حرمة القربى ولا الإصر  
منه بحبلٍ ضعيفٍ واهن المِرر  
مستأسدين عليهم جلدة النمر  
كأنما قصدوا للروم والخزِر<sup>(١)</sup>  
لقد ظفرتُم برب النصر والظفر  
إلا تحكُم في الهامات والقَصَر<sup>(٢)</sup>  
تقوم فينا مقام الرزق في البشر  
بين الوصيِّ وسبطيه إلى عمر<sup>(٣)</sup>  
وخيرٍ منتسبٍ يوماً ومفتخرٍ  
قام النعيُّ به جذلاً ذا أثر<sup>(٤)</sup>  
مجاهراً للأعادي غير مستتر  
خير البرية لا بل خيرة الخير  
حياءً، وقفيت إذ قفى على الأثر

وبارزوا الله في قربي النبي ولم  
برّوا ذليلاً، وعَقّوا الله واعتصموا  
سرى إليه عداة الله فانصَلتوا  
مجاهدين بأسيافٍ مجردةٍ  
يا عصابة الشرك: ما أعلى جدودكُم  
لقد ظفرتُم بمن ما هزَّ مُنصلُهُ  
لقد ظفرتُم بمن كانت أناملُهُ  
مهذب من رسول الله نسبتهُ  
لهفي على خير مَيّتٍ بعد والده  
إني لأعذل نفسي في الحياة وقد  
لأفنين أفانين المديح له  
وأمنح الود أهل البيت إنهمُ  
يا ليتني كنت فيمن كان شاهدهُ

#### ما بعدها ذخر

وقال يرثي امرأته: [الطويل]

فما بعدها ذخر من الدمع مذخورُ  
فأما نصيب القلب منها فموفور

أعيني جوداً بالدموع لفقدها  
نصيكتما منها الذي فات فابكيا

#### أيام خلت

وقال يتذكر الشباب: [الكامل]

سقياً لأيامٍ خلت وعصورٍ  
في روضة من لهوه وغديرٍ  
عن وجه مأمولٍ إلى محذورٍ

سقياً لأيامٍ خلت إذ لم أقل:  
أيام يرعاني الشباب ممّتعاً  
مستقبلاً أوطاره لم أنصرف

#### عوره

وقال في المجون: [المقارب]

وكلُّ كمينٍ له ثَوْرَةٌ<sup>(٥)</sup>

تطلع أيري من مئزري

(٣) السبطان: سبطا رسول الله ﷺ وهما الحسن

والحسين.

(٤) الأثر: البطر.

(٥) الكمين: الداخل في أمر لا يظن له.

(١) الخزِر: اسم جبل خَزَر العيون.

(٢) المنصل: السيف. الهامات: جمع الهامة وهي

أعلى الرأس.

فقال لي الجلساء: استتر وصاروا وجوههم صوره<sup>(١)</sup>  
 فقلت: وهو العضولوفاتني عدت البسالة والسورة  
 وكيف تعدونه عورة ولولاه أصبحتم عوره

### سمعاً وطاعة

وقال في الشيب: [الطويل]  
 ألا أيهذا الشيبُ سمعاً وطاعةً فأنت المناوي - ما علمتُ - المظفرُ  
 أبي الخطر والحناء حربك إنه بدا لهما - لا شك - أن سوف تظهر  
 إذا كنت تمحو صبغة الله قادراً فأنت على ما يصبغ الناس أقدر

### ذوو الجدال

وقال أيضاً: [الكامل]  
 لذوي الجدال إذا غدوا لجدالهم حججٌ تضلُّ عن الهدى وتجوُّرُ  
 وهن كآنية الزجاج تصادمتُ فهوت وكلُّ كاسيرٍ مكسور  
 فالقاتل المقتول ثم لضعفه ولوهيه، والأسيرُ النمأسور<sup>(٢)</sup>

### خذ نصيبك

وقال أيضاً: [الخفيف]  
 خذ نصيباً من عيشك المستعار قبل ليل مصرفٍ ونهارٍ  
 فكأن قد سفت عليك السوافي في بطون الملمعات القفار<sup>(٣)</sup>  
 ليت شعري، وأين إذ ذاك شعري كيف يعفو البلى على آثاري؟  
 ليت شعري، هل توجف الكأس بعدي بحُداء اللّحون والأوتار<sup>(٤)</sup>  
 ليت شعري، هل تلبس الأرض بعدي حَبَرَات الربيع ذي النوار؟<sup>(٥)</sup>  
 أو تهب الشمال عندي بليلٍ فتميس الغصون بالأسحار<sup>(٦)</sup>  
 دَرُّ دُرِّ الصُّبا ودر مغاني الد لهو لو أنها ديار قرار<sup>(٧)</sup>  
 يا قصار الأيام متعت لو كنت ت قصاراً موصولة بقصار

(١) صار وجهه: أقبل به.

(٢) الوهي: الضعف.

(٣) السوافي: الرياح تحمل الغبار. القفار:

(٤) تميس: تميل.

(٥) النوار: الزهر الأبيض.

(٦) المغاني: المنازل الدارسة.

(٧) الفلوات.

## صحو ودجن

وقال يصف سحاباً وروضة: [الطويل]

ويومٍ كأن النوم يغتال طولُهُ      بأمثاله يُطوى الزمان فيقْصُرُ  
تقسّمهُ صحو ودجن فشمسه      تبرّج أحياناً وحيناً تُحقّرُ  
تجددُهُ في العين حالان خلفُهُ      يُخيلان أن الروض يطوى وينشُرُ  
قرنت به خضراء بيّتها الندى      فأصبح في أفنانها يتمرمر  
إذا معجت فيه الشمال رأيتهَا      كأن عليها لؤلؤاً يتحدر<sup>(١)</sup>  
ترى فوقها منه غيابة خضرة      فما مسّها من رفر الجوّ أخضرُ  
تخايلُ في حمر وصفر كأنها      زرابيٌ وشيٍ نمنمتهن عبقر<sup>(٢)</sup>  
مرادٌ لمرتاد السرور ومرتع      به مسمع للسامعين ومنظر

## خمر وقطر

وقال أيضاً: [الطويل]

ألا فاسقني خمرأ بصفو سلافةٍ      بماء سماء، حبذا الخمر بالقطر<sup>(٣)</sup>  
شرابان حلاً طائعين كلاهما      ولم يأتيا كرهاً بعصر ولا حفر

## زعفرانية

وقال أيضاً: [البيط]

وزعفرانية في اللون تحسبها      إذا تأملتها في ثوب كافور<sup>(٤)</sup>  
إذا تناولها من كان يالفها      في يوم دجن كثير الطل والنور<sup>(٥)</sup>  
كأن حب سقيط الطل بينهما      دمع تحير في أجفان مهجور

## الهريسة

وقال في الهريسة: [الطويل]

تعالوا إلى من عُذبت طول ليلها      بأضيق من حبسٍ وطيسٍ يسعُرُ  
وقد جلدوها الحد وهي بريئة      فحيّ على دفن الشهيدة تؤجروا

(١) معجت الريح: هبت.

(٢) تخايل: تبحر. زرابي: جمع زربي وهو

البساط. عبقر: وإد تسكنه الجن في الحجاز.

(٣) السلافة: الخمرة.

(٤) الزعفرانية: نسبة إلى الزعفران، وهي

الخمرة.

(٥) الطل: الندى. النور: الزهر الأبيض.

## محل الفؤاد

وقال يهنى المعتضد بالله<sup>(١)</sup> بمولود من ابنة طولون: [المنسرح]

قد قُرن المشتري إلى البدر      ووافق السؤل ليلة القدر  
ضُم إلى خير والد ولدُ      حل محلَّ الفؤاد في الصدر  
سيدة في الزمان أهدت إلى السُّ      سيد أنساً لسيد غمر<sup>(٢)</sup>  
أمتعَه أفضلَ المتاع به      مُعطيه إياه آخرَ الدهر  
لورآها الضرير

وقال «وأراها منحولة»: [الخفيف]

منظر فاتن، وتُحجب عنا      بين أثناء درعها محبورا<sup>(٣)</sup>  
لعبة عُدلت فدقت وجلَّت      وإذا ما لمستَها فحريرا  
قدَّر الله حسنَها فتناهى      ويدُ الله تحسن التقديرا  
ما رآها امرؤ به طائف الـ      همَّ إلا انكفا بهامسرورا  
وإخال الضرير لو قابلتهُ      عاد من نورها الضرير بصيرا

## تورد جسمه

وقال وأراها منحولة: [الكامل]

عبثت به الحمى فورَّد جسمهُ      وَعَكَ الحمى وتلَّهَب المحرور  
وبدا به الجدري فهو كلؤلؤ      فوق العقيق منضَّد مسطور  
ونضاه بَنثره فجاء كعصفير      قد رُشَّ رشاً في بياض حرير<sup>(٤)</sup>  
الآن صرت البدر إذ حاكى لنا      كلفَ البدور مواضع التجدير  
فكخمرة رُشَّت على تفاحة      أثرُ يلوح بخدك المجدور  
فكأنه ورق المصاحف زانهُ      نَقط وشكل في خلال عُشور

## زال المرا

وقال أيضاً: [مجزوء الرجز]

لقوله: نحن قسم      لنا بينهم، زال المرا  
ولو تولى غيره      قسمة أرزاق الورى  
جرت خطوب بيننا      لكننا تحت العرا

(٣) الدرغ: القميص. المجبور: المسرور.

(٤) نضاه: غير لونه.

(١) المعتضد بالله: تقدمت ترجمته.

(٢) الغمر: الكريم الواسع الخلق.

## زخرف القول

وكان ابن الرومي ممن يخالف الناس ويعكس القياس، فيذم الحسن، ويمدح

القبیح فقال: [البسيط]

في زخرف القول ترجيح لقائله  
تقول: هذا مُجَاجُ النحل تمدحه  
مدحاً وذمّاً، وما جاوزت وصفهما  
والحقُّ قد يعتريه بعضُ تغيير<sup>(١)</sup>  
وإن تعِبَ قلت: ذا قَيِّء الزنايير<sup>(٢)</sup>  
سحرُ البيان يُري الظلماء كالنور

## الجود

وقال: [الكامل]

كم ظهر مَيِّتٌ مقفِرٌ جاوزتهُ  
جودٌ كجود السيلِ إلا أن ذا  
الفطر والأضحى قد انسلخا، ولي  
عام ولم ينتج نذاك، وإنما  
جُدُّ لي يبحرٌ واحدٌ أغرقك في  
فحللتُ ربعاً منك ليس بمقفرٍ  
كَدِرٍ، وأن نذاك غير مكدر  
أمل ببابك صائمٌ لم يفطر  
تتوقع الحبلَى لتسعة أشهر  
بحرٌ أحيس به بسبعة أبحر<sup>(٣)</sup>

## الترجس

وقال في وصف الترجس: [البسيط]

أما تراه ومَرُّ الريح يعطفه  
إذا بدا في اختلافٍ من محاسنه  
كأنه زعفران فوق كافور  
أراك كيف اختلاط النار بالنور

## يوم الهجر

وقال: [الهمز]

يحول الحول في الوصل  
ويوم الهجر والبين  
ويبقى لي تذكرة  
كيومٍ كان مقداره

## الحرمان

وقال: [الكامل]

حرمانٌ ذي أدب، وحظوة جاهلٍ  
كم ذا التفكر في الزمان وإنما  
الأردلون بغبطة وسعادة  
أمران بينهما العقول تحيرُ  
تزداد فيه عمى إذا تتفكر  
والأُمجدون قلوبهم تنفطرُ

وهو ذباب لساع.

(١) زخرف القول: كاذبه.

(٢) مُجَاج النحل: العسل. الزنايير: جمع الزنبرور (٣) أحيس: أخلط.

## الحظ

قال ابن الرومي يمدح البحري<sup>(١)</sup> أو النوبختي<sup>(٢)</sup> علي بن عباس : [الطويل]  
أتود أنك تجتني ثمرة العلا      عفواً، وأنك في طباع الجوهر  
أو كالذي فسدت قعيدة بيته      فأحال يضرب ظهر طير أبت<sup>(٣)</sup>  
ولا الذي جعل البيان مقسماً      بين الوري، وأجل حظ البحري  
ما ودَّ ذا ذو مرة ولو أنه      نالت يدها عطارداً والمشتري<sup>(٤)</sup>  
أخذر نفسك

وقال : [البيط]

أخشى عليك اتقاد الفكر لا خذرا  
العدو

وقال : [الطويل]

يهش لذكراك العدو، وإنه      ليضمّر في الأحشاء ناراً تسع<sup>(٥)</sup>  
الشهر

وقال : [الطويل]

جمعن العلا بالجود بعد افتراقها      إلينا كما الأيام يجمعها الشهر  
رهين الليل

وقال : [الطويل]

ومن يك رهناً لليال ومَرها      تدعه كليل القلب والسمع والبصر  
الصبر

وقال : [البيط]

عيب الأناة - وإن كانت مباركة -      أن لا خلود، وأن ليس الفتى الحجر<sup>(٦)</sup>  
الحلم

وقال : [المنسرح]

أرى رجالاً قد خولوا نَعماً      في خفة الحلم كالعصافير

(١) البحري : الشاعر المشهور . تقدمت ترجمته . (٣) قعيدة البيت : الزوجة .

(٢) النوبختي : علي بن العباس ، الشاعر تقدمت ترجمته . (٤) ذو مرة : قوي . عطارداً والمشتري : كوكبان .

(٥) تسع : وتسعر : بمعنى تشتعل .

(٦) الأناة : الصبر .

تبارك الله كيف يرزقهم! لكنه رازق الخنازير  
معتجر

وكان ابن الرومي لا يزال معتماً، وكان يفضب إذا سئل عن ذلك، وسأله بعض  
الرؤساء: لم تعتم؟ فقال بديها: [المنسرح]  
يا أيها السائل! لأخبره عني: لم لا أزال مُعتجراً؟<sup>(١)</sup>  
أستر شيئاً لو كان يمكنني تعريفه السائلين ما سُترا

### لولا الريح

وقال: [الوافر]

وسائلة عن الحسن بن وهب  
فقلت: هو المهذب غير أنني  
وأكثر ما يغنيه فتاه  
لولا الريح أسمع من بحجر  
وعما فيه من كرم وخير  
أراه كثير إرخاء الستور  
حسين حين يخلو بالسريـر  
صليل البيض تُقرع بالذكور<sup>(٢)</sup>

### البحر والمطر

قال ابن رشيق<sup>(٣)</sup> - ومن جيد ما سمعته لمحدث، وأظنه لابن الرومي في  
عبيد الله بن سليمان بن وهب<sup>(٤)</sup>، ورأيت من يرويه لأبي الحسين<sup>(٥)</sup> أحمد بن محمد  
الكاتب: [البسيط]

إذا أبوقاسم جادت لنا يده  
ولو أضاءت لنا أنوار غرته  
وإن مضى رأيه أو حذو عزمته  
من لم يبت حذراً من خوف سطوته  
كأنه وزمام الدهر في يده  
لم يُحمد الأجودان: البحر والمطر  
تضاءل النيران: الشمس والقمر  
تأخر الماضيان: السيف والقدر  
لم يدر ما المزعجان: الخوف والحذر  
يرى عواقب ما يأتي وما يذر

(١) معتجر: الاعتجار: لفّ العمامة دون التلحي .  
(٢) البيت للمهلل . وصليل البيض: مقارعة  
السيف .

(٣) ابن رشيق: الحسن بن رشيق القيرواني، أبو  
علي، أديب، ناقد. ولد في المسيلة في المغرب  
ورحل إلى القيروان ثم إلى صقلية واستقر فيها

(٤) عبيد الله بن سليمان بن وهب: تقدمت ترجمته .  
(٥) أبو الحسين أحمد بن محمد الكاتب: لعله ابن  
حمارة الذي ذكره ابن النديم في (الفهرست):  
(١٨٨).

## إذا وصفت

وقال: [الطويل]

إذا وصفت ما فوق مجرى وشاحها      غلائلها ردتْ شهادتها الأزر<sup>(١)</sup>  
شربت

وقال متغزلاً: [الكامل]

وشربتُ كأس مُدامةٍ من كفها      مقرونةً بمدامةٍ من ثغرها<sup>(٢)</sup>  
وتمايلتُ فضحكتُ من أردافها      عجباً، ولكني بكيتُ لخصرها  
ناعورة

وقال في ناعورة: [السريع]

تغرق بالكيزان ناعورة      حنينها كالبربط الناعر<sup>(٣)</sup>  
فتارة تحسبها قينةً      تردد اللحن على الزامر<sup>(٤)</sup>  
كأنما كيزانها أنجم      دائرة في فلك دائر  
الناعورة

وقال: [الطويل]

وناعورة شبهتها حين أليست      من الشمس ثوباً فوق أثوابها الخضر  
إبطاووس بستانٍ يدور وينجلي      وينفض عن أرياشه بلل القطر  
نسيم الصبا

وقال: [الطويل]

نسيم الصبا حيا الندامي من الزهر      براح الندى صرّفاً، فمالوا من السكر<sup>(٥)</sup>  
تُنقش كف الغصن في الروض عندما      تجلت عروسُ الراح في الحلل الخضر  
وفي الروض أمسى الجُلنار كأنه      مباخر تبر عودها طيب النشر<sup>(٦)</sup>  
وحاكي السما لما صفاء ماء جدولٍ      وفيه خيال الزهر كالأنجم الزهر  
تراقصت الأشجار والريح قد غدا

(١) غلائل: جمع غلالة وهو الثوب الشفاف تلبسه

المرأة.

(٢) المدامة: الخمرة.

(٥) الراح: الخمرة.

(٣) الناعورة: دولا ب تحركه الريح ويرفع الماء من

البشر. الكيزان: جمع كوز وهو الإناء البربط:

(معرب) هو العود.

(٦) الجلنار: زهر الرمان الأحمر. التبر: الذهب.

النشر: الرائحة.



وَأَمْسَى الْمَسَا وَالْغَيْمُ لِلْبَدْرِ حَاجِبٌ  
عُرُوسُ بَدَتْ مِنْ دَنْهَا وَهِيَ تَنْجَلِي  
تَوَقَّدَ فِي الْكَاسَاتِ نَوْرُ شَعَائِهَا  
يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ كَحَيْلٍ عَيْوَنُهُ  
غَزَالُ رَمَتْ بِالنَّبْلِ أَهْدَابُ جَفَنِهِ  
إِذَا مَا بَدَا كَالصَّبْحِ فَرَّقُ جِيْنِهِ  
وَأَشْرَاقُ شَمْسِ الرَّاحِ يَغْنِي عَنِ الْبَدْرِ  
كَمَا تَنْجَلِي بِكَرِّ الزَّفَافِ مِنَ الْخَدْرِ<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ عَجِبَ مَاءَ تَوَقَّدَ كَالْجَمْرِ  
تَنَاجِي كَلِيمَ الشُّوقِ بِالْغُنْجِ وَالسَّحَرِ  
وَكَمْ صَادَتْ الْأَسَادُ بِالشَّرْكَ الشَّعْرِ<sup>(٢)</sup>  
دَعَوْتُ عَلَى عَيْنِ الْعَوَازِلِ بِالْفَجْرِ  
جَذَرُهَا بِدَرِهِ

وقال: [المنسرح]

لَقَّبَهَا مَعْشَرَ مَغْنِيَةٍ كَعَقْرِبِ الْحَسَنِ لَقِبَتْ تَمْرَةَ  
تُجَذِّرُ فَلْسَاءً عَلَى الْغِنَاءِ وَلَا تَسْكُتُ إِلَّا وَجَذَرُهَا بِدَرِهِ  
تَم حَرْفُ الرَّاءِ

(٢) أَهْدَابُ جَفَنِهِ: شَعْرُ أَشْفَارِ الْعَيْنِ. الْأَسَادُ: جَمْعُ  
الْأَسَدِ. الشَّرْكَ: الْفَخْ.

(١) الدَّنْ: وَعَاءُ الْخَمْرَةِ.



## حرف الزاي

### إلى المجد

وقال في علي بن يحيى المنجم<sup>(١)</sup>: [البسيط]

يسمو إلى المجد أقوام فتلهزهم  
فتى يرى ماله كالداء يحسمه  
يهتز للمجد من تلقاء شيمته  
معذل لا يفيق الدهر عاذله  
خلّى إليه سبيل العذل نائله  
يلقى العفاة بترحيب إذا انصرفوا  
لا مقبل منهم يشكوتجهمة  
يُعدي على ماله والعز حاضره  
وما يصانع عن عود به خور  
بل فيه خيم على الخيرات يحفزه  
حوى من المجد كنزاً لم يكن أحد

أركأته، وابن يحيى غير ملهوز<sup>(٢)</sup>  
ولا يراه كعضو منه محروز  
والحر يهتز عفواً غير مهزوز  
وليس في قرن غاوبملزوز<sup>(٣)</sup>  
والذم عنه قصي جد محجوز  
عن غيره بين مدفوع وموكوز<sup>(٤)</sup>  
ولا مول إذا ولي بملموز<sup>(٥)</sup>  
فيستباح عزيزاً غير معزوز  
هيهات ذلك عود غير مغموز<sup>(٦)</sup>  
ناهيك من حافز في خير محفوز<sup>(٧)</sup>  
يحويه إلا بمال غير مكنوز

(١) علي بن يحيى المنجم: تقدمت ترجمته.

(٢) الملهوز: المضير الخلق.

(٣) معذل: معذول وهو من يلومه الناس. ملزوز:

لاصق.

(٤) العفاة: طالبو المعروف. موكوز: مضروب

ومطمون.

(٥) التجهم: العيوس. ملموز من اللمز وهو العيب والإشارة بالعين والدفع.

(٦) خور: ضعف. مغموز من الغمز وهو بمعنى اللمز.

(٧) خيم: طبيعة وسجية. محفوز: من شفز بمعنى دفع. وتحفز: اجتهد.

لو كان جزُ النواصي دهرًا نَعْمه  
 ماذا ترى في اصطناعي يا أبا حسن  
 إن تولني - يا ابن يحيى - منك عارفة  
 وليس سيفي بمغمودٍ إذا التمسْت  
 بل حاضر النصر من ذي مضرب خَدم  
 أقريهما كلٌّ من عاداك لا حَرَجاً  
 بل مُوتغاً فيك ديني أو تبشّرني  
 إذ لا أعدُّهم مما أحَرَّمهُ  
 هوًى أبادي به لا مُضِيراً لهوى  
 خذها - أبا حسن - لا زلت مبتكراً  
 حتى تنال بك الأيام كل مدًى  
 في ظل عيشٍ مقيم لا زوال له  
 ألحمتُ ما كنت تسدي من سدى وندى  
 من قهوة شِرة الشبان شرَّتْها  
 لم تحلُ جداً ولم تحمض مذاقُها

في الناس لم تلق منها غير مجزوز<sup>(١)</sup>  
 فكم سبقتَ بمثلي غير منحوز<sup>(٢)</sup>  
 لا تقريها في سقاء غير مخروز<sup>(٣)</sup>  
 يداك نصري، ولا رمحي بمركوز  
 وذو سنانٍ طرير الحد مجلوز<sup>(٤)</sup>  
 من قتلهم بين مضروبٍ وموخوز  
 بُشّرِي سَمِيكَ كانت لابن جُرموز<sup>(٥)</sup>  
 بل كالأضاحي من ضأنٍ وأمعوز  
 موكّى عليه حذار الناس، مَرموز  
 باكورة، مثليها في ألف نيروز<sup>(٦)</sup>  
 مقصّر عن تعاطيه ومعجوز  
 وفي رداء شباب غير مبزوز<sup>(٧)</sup>  
 فاشربْ على حسنه بالجام والكوز<sup>(٨)</sup>  
 وعهداها عهد سابور وفيروز<sup>(٩)</sup>  
 بل ذات طعم من الطعمين ممزوز<sup>(١٠)</sup>

### هزني القر

وقال في فهم المغنية: [الخفيف]  
 كنت عند الأمير عيسى بن ها  
 فتغنّت فهزّني القر حتى

رون وفهّم وذاك في تموز<sup>(١١)</sup>  
 خلت أني في وسط برد العجوز<sup>(١٢)</sup>

(٧) مبزوز: من البزوز وهو الغلبة وأخذ الشيء بجفاء  
 وفهر.

(٨) الحم: وصل، السدى والندى: العطاء.  
 الجام: الكأس. الكوز: الإبريق.

(٩) سابور وفيروز: اسمان لملكين من ملوك  
 الفرس. شيرة الشباب: نشاطه.

(١٠) ممزوز: طعمه حامض.

(١١) عيسى بن هارون، هو ابن هارون الرشيد  
 الخليفة العباسي.

(١٢) القر: البرد.

(١) الجز: القطع. النواصي: جمع الناصية وهي  
 مقدم شعر الرأس.

(٢) نحز: دفع ونخس ودق.

(٣) المخروز: خياطة الأدم. والخرز: بمعنى الثقب  
 أيضاً.

(٤) مضرب خدم: سيف، قاطع. طرير: محدد.  
 مجلوز: محكم.

(٥) الوتغ: الملامة وسوء القول. ابن جرموز: هو  
 عمرو بن جرموز الذي أناب قتل الزبير بن العوام.

(٦) أبو حسن: كنية علي بن يحيى المنجم.  
 النيروز: من أعياد الفرس.

## من ظن

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(١)</sup>: [المنسرح]

من ظن أن البغاء يخطيء من وأجر فاعدده أعجز العَجْزة<sup>(٢)</sup>  
تالله ينجو من البغاء فتى مَرَّت على باب دُبْره الخرز<sup>(٣)</sup>

## لما تغنت

وقال في خالد القحطبي<sup>(٤)</sup>: [مجزوء الرمل]

قينة عند خالد	تترك الروح تارزة <sup>(٥)</sup>
قُبْحها سُترة لها	فهي للشرب بارزه
حين لا يغمزونها	بل هي الدهر غامزة
ليس للقوم نحوها	نظرة غير طائزه <sup>(٦)</sup>
كفها طول دهرها	قفل أير محاجزه
فهي تحتال للزنا	ء واحتيال الجرابزه <sup>(٧)</sup>
وتراها من الودا	ق على العود راهزه <sup>(٨)</sup>
ذات صوت كأنه	صوت بعض الجلاوزه <sup>(٩)</sup>
إن عيناً تغيب عند	ها وعنه لفائزه
قلت لما ترنمت:	سكتة منك جائزه
قاتل الله بردها	والحتوف المناجزه <sup>(١٠)</sup>

## ابن الخبازة

وقال في ابن الخبازة<sup>(١١)</sup>: [الرجز]

وفيشة ترضي أكف الرازة<sup>(١٢)</sup>  
أقعت على مثل عمود الفازه<sup>(١٤)</sup>  
فطحاء تشفي لاجع الحزازه<sup>(١٣)</sup>  
صدق القناة مُحصف الجلازه<sup>(١٥)</sup>

- (١) ابن بلبل: الوزير. تقدمت ترجمته: (٣٢/١).  
(٢) البغاء: الزنا.  
(٣) الخرز: كناية عن الأير.  
(٤) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي هجاء مُراً.  
(٥) القينة: المغنية. تارزة: ميتة.  
(٦) طائزة: ساخرة.  
(٧) الجرابزة: الأخباث.  
(٨) راهزه: متحركة أثناء الجماع. الوداق: الدنو.  
(٩) الجلاوزه: جمع الجلاوز وهو الشرطي.  
(١٠) الحتوف المناجزة: الموت الجاهز.  
(١١) ابن الخبازة: هو الشاعر أبو بكر محمد بن عبدالله بن يحيى، اشتهر في الزهد والمواعظ.  
(١٢) الرازة: جمع الراز وهو رئيس البنائين. الفيشة: رأس الأير.  
(١٣) فطحاء: عريضة الرأس. لاجع: من لمع بمعنى ألم. الحزاة: وجع في القلب.  
(١٤) الفازة: مظلة بعمودين.  
(١٥) مُحصف: سريع وسديد. الجلاز: الحلقة المستديرة أسفل السنان، كناية عن الأير.

يُنْغَضُ مِثْلَ الْحَيَةِ النَّكَازَةِ<sup>(١)</sup> تُقَلُّ مِثْلَ الْأَلْفِ بِاهْتِزَاةٍ  
 إِذَا تَلَقَّاهُ حِجَابُ جَارِهِ مِثْلَ سِنَانِ اللَّدْنَةِ الْهَزَاهِةِ  
 أَوْلَجْتُهَا فِي كَعْتَبِ الْخَبَاةِ<sup>(٢)</sup> فَأَفْضَأْتُ إِلَى اسْتِهَا حِجَاةِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَنْفَذْتُ بَيْنَهُمَا مَجَاةِ

### خذ العفو

وَقَالَ فِي الْإِغْضَاءِ عَنْ هَفْوَةٍ: [الطويل]

خَذِ الْعَفْوَ وَاصْفَحْ عَنْ أَخٍ بَعْضَ عَيْبِهِ إِذَا مَا بَدَا وَارْفَقْ بِمَنْ أَنْتَ غَامِزُ  
 فَإِنْ هُوَ أَهْلِي بَعْضَ حَقِّكَ فَارْضِهِ فَلَيْسَ بِمَغْبُونٍ أَخٌ مِتْجَاوِزُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا تَحْتَقِرْ لِلدَّهْرِ كَنْزاً تُعَدُّهُ فَقَدْ يَكْنِزُ الْمِتَزَوْرُ لِلدَّهْرِ كَانِزُ  
 طَلَبْتَ فَأَعْيَاكَ الْكَرِيمُ غَرَائِزاً وَأَيُّ سَلِيمٍ حِينَ تُبْلَى الْغَرَائِزُ  
 كَذَا الْفَلَسَفَةُ

وَقَالَ فِي أَبِي يَحْيَى الْفِيلَسُوفِ: [مَجْزُوءُ الرَّمْلِ]

لَا تُسْقِرْ يَا أَبَا يَحْيَى أَخَانِيكَ الْعَجَائِزُ<sup>(٥)</sup>  
 قَدْ فَحْصْنَا فَوَجَدْنَا كَ رَكُوباً لِلْجَنَائِزِ  
 تَقَطَّعَ اللَّيْلُ وَمَنْ تَأْوِي إِلَيْهِ فِي هَزَاهِزِ<sup>(٦)</sup>  
 مِنْ دَبِيبٍ أَنْتَ مَضَى رَوْبٌ لَهُ طَوِراً وَرَاهِزِ<sup>(٧)</sup>  
 يَا أَبَا يَحْيَى تَمَتَّعْ وَالْهُ عَنْ قَطْعِ الْمِفَاوِزِ<sup>(٨)</sup>  
 وَانْتَهَزْ مَا تَشْتَهِيهِ إِنَّمَا الْعَيْشُ مَنَاهِزِ<sup>(٩)</sup>  
 قَدْ غَمَزْتَ الدِّينَ قَدْماً فَانْثَنِي رِخْوَ الْمَغَامِزِ  
 وَكَذَا الْفَلَسَفَةُ أُولَى فَكَانَتْ طَنْزَ طَانِزِ<sup>(١٠)</sup>  
 لَيْسَ فِي هَذَا هَاتِيكَ مِنْ حِظِّ لِحَائِزِ  
 فَاتَرَكَ التَّقْفِيعَ بِالْكَرَارِزِ<sup>(١١)</sup>

(٦) الْهَزَاهِزُ: تَحْرِيكُ الْبَلَايَا.

(٧) الدَّبِيبُ: الْمَشْيُ الْهَيْنُ. الرَّهْزُ: الْجَمَاعُ.

(٨) الْمِفَاوِزُ: جَمْعُ الْمَفَاةِ وَهِيَ الصَّحْرَاءُ.

(٩) مَنَاهِزُ: فُرُصُ.

(١٠) طَنْزُ: سَخَرُ.

(١١) التَّقْفِيعُ: الْبَخْلُ. الْأَغْمَارُ: جَمْعُ الْغَمْرِ وَهُوَ

(١) يَنْغَضُ: يَتَحَرَّكُ وَيَهْتَزُّ. نَكَزَ: ضَرَبَ وَدَفَعَ.

(٢) الْكَعْبُ: الْفَرْجُ الضَّخْمُ.

(٣) الْأَسْتُ: الْمُؤَخَّرَةُ، الْحِجَازُ: مَا يَشُدُّ عَلَى

الْمُؤَخَّرَةِ.

(٤) الْمَغْبُونُ: الْمَظْلُومُ.

(٥) لَا تَسْقِرْ: لَا تَتَشَبَّهُ بِالْفِيلَسُوفِ سَقْرَاطَ الْيُونَانِيِّ.

لا تصادف لَيْنَ الصو  
لست من يطمع فيه  
فالتمس ما جار في الـ  
واعتمد من كل شي  
لا كأقوام حَمَاهم  
نك عجزاً أو فتاً  
ودع النسك لقوم  
جرد الجردان بالليـ  
فإذا صادفت طيزاً  
لا تقف وقفة فسـل

فِ فانت اليوم ماعز  
آخر الأيام رائز<sup>(١)</sup>  
عقل ودغ ما ليس جائز  
كل ما يُحيي البغرائز  
حظهم ضعف النحائز<sup>(٢)</sup>  
، إنما الهاتك فائز  
إنما الناسك عاجز  
ل، وصح: هل من مبارز<sup>(٣)</sup>  
فدع الجبن وناجز  
للذات مُحاجز<sup>(٤)</sup>

### أي شيء عشقت؟

وقال في أبي شيبة سلامة بن سعيد المغني<sup>(٥)</sup>: [الخفيف]

قل لنا يا سلامة بن سعيد:  
وهي بخراء ذات فرجٍ رحيب  
زمهرير غناؤها يدع الـ  
صالح للفتى إذا اشتاق في الصيد  
كم مشوق إلى الشتاء دعاها  
لا سقاك الإله غيثاً ولا أر  
قد وصفنا التي هويت بحق  
واعتد أننا كذبنا عليها  
وهي بدر الدجى أمالك عنها  
ما الغواني وما يقربه الفحـ

أي شيء عشقته من كنوز؟  
ذي فتوق كثيرة ودروز<sup>(٦)</sup>  
محروور في مثل حالة المكروز<sup>(٧)</sup>  
ف إلى لبس فاخرات الخروز<sup>(٨)</sup>  
فأرته كانون في تموز  
واك إلا من ريقها الممزوز  
بارز للعيون كل بروز  
هي شمس في يوم هُرْمُزروز<sup>(٩)</sup>  
شغل في قراحك المنزوز<sup>(١٠)</sup>  
ل بحرف التأود المهموز<sup>(١١)</sup>

(١) رائز: مُختبر.

(٢) النحائز: جمع النحيظة وهي السجية.

(٣) الجردان: الأير.

(٤) الفسل: الرذل لا مروءة له.

(٥) سلامة بن سعيد: لم أعثر له على ترجمة.

(٦) بخراء: ذات رائحة كريهة. دروز: كما في

دروز الثوب.

(٧) المكروز: المستخفي.

(٨) الخروز: جمع الخز وهو الحرير.

(٩) هُرْمُزروز: فارسي ومعناه اليوم الأول من الشهر

الشمسي.

(١٠) الدجى: الليل. قراح: صحراء. منزو: من

التزو وهو ما يتحلب من الأرض من الماء.

(١١) الغواني: الحسان. تأود: انعطف.

خلوات المباح لا المحجوز  
 غير مستعمل ولا مركوز<sup>(١)</sup>  
 بخليطين من نبيط وخوز<sup>(٢)</sup>  
 ولكن ما شئت من مهزوز  
 في مثنائيك من غلام رهوز<sup>(٣)</sup>  
 ث كأن قد قدمت من ترعوز<sup>(٤)</sup>  
 فك صوت الزنبور في جوف كوز  
 ب وهموا من برده بالتروز<sup>(٥)</sup>  
 جودك طوعاً بخبزك المخبوز  
 ن وليسا للشيخ بل للعجوز  
 لك من حملها قفا ملموز<sup>(٦)</sup>  
 ومن الصيرفي في شبروز<sup>(٧)</sup>  
 حت على بعلمها بذات نشوز<sup>(٨)</sup>  
 ر ونامت في صوفك المجزوز  
 كنبيب التيسوس في الأمعوز<sup>(٩)</sup>  
 حال على رغم أنفك المخزوز  
 أبداً في طرائف النيروز  
 ذاك حكم العزيز في المعزوز<sup>(١٠)</sup>  
 بعد ذاك الحریم غير المحوز؟  
 حوة ذا الفقحة السروط الخروز<sup>(١١)</sup>  
 أنت فيه فلسست بالمبزوز<sup>(١٢)</sup>

كم تخليت بالحسان وجوهاً  
 فشهدت الوغى برمح طريح  
 فاترك الغانيات واعمر دباها  
 أنت جيش مثقل غير مهتز  
 ليس تنفك هزة تمشي  
 فيك شوب من الجفاء مع الخند  
 وتغنى كأن صوتك من أند  
 وإذا ما سطا غناؤك للشر  
 أطرب القوم ليس عودك بل  
 جئت بالدر في عيالة نغليد  
 ولدى قحبة كستك قروناً  
 جمحت جمحة فما زلت منها  
 وغدت ناشزاً عليك وما را  
 بل أذاقتك ما كرهت من الصغ  
 تحت ذي مئعة ينب عليها  
 وهي تفديته منك بالنفس وال  
 يالها من طريفة تتهادى  
 ناكها ثم قال: عل ولديها  
 كيف تستطيع أن تحوز قحاباً  
 يا أبا شيعة المشوب أبا الدد  
 لا تخف أن تبرز سربال خزي

(٧) شبروز: فارسي معناه يوم أسود.  
 (٨) البعل: الزوج. النشوز: الكره. امرأة ناشز: كارهة لزوجها.  
 (٩) نيبب التيس: صاح عند هياجه. الأمعوز: الماعز.  
 (١٠) المعزوز: الأدنى.  
 (١١) الفقحة: حلقة الدبر. السروط: التي تبتلع.  
 (١٢) السربال: الثوب. مبزوز: مسلوب.

(١) الوغى: الحرب. الرمح الطريح: الأير لا يستعمل. مركوز: مثبت في الأرض.  
 (٢) الغانيات: جمع غانية وهي الحسناء. النبيط والخوز: جيلان من الناس.  
 (٣) المثنائي: المطاوي. الرهوز: الغلام المتحرك في الجماع.  
 (٤) شوب: خليط. ترعوز: بلدة في حران.  
 (٥) الشرب: الشاربون. التروز: الموت.  
 (٦) ملموز: مدفوع.



بالكلام الفصيح لا المرموز  
فأله عن ذكر غامز مغموز  
ليه بل من جتاره المحزوز<sup>(١)</sup>  
أقبَح الدس في استك الضيعوز<sup>(٢)</sup>  
كُملاقي الجيوش في كالوز؟<sup>(٣)</sup>  
بات منها بليلة المنكوز<sup>(٤)</sup>  
عُ كوقع المحدثج المجلوز<sup>(٥)</sup>  
ومُناخ عليه غير محوز<sup>(٦)</sup>  
غير مستكره ولا منحوز<sup>(٧)</sup>

### لا زلت سباقاً

وقال في إبراهيم بن المدبر<sup>(٨)</sup> : [الطويل]

وعُمُرت إعمارَ السعيد المعزُز<sup>(٩)</sup>  
من الجود والإفضال سبق المبرُز  
على كل عُلج ظاهر البغي مُنبز<sup>(١٠)</sup>  
لذكراك غيظاً ظاهرات التميز  
ومالٍ قليلٍ عن هداياه مُعوز  
ويأوي إلى ضنكٍ من العيش مجهز<sup>(١١)</sup>  
عوائقُ موصولٍ من المُطل مبرز  
وأروحُ من وعدٍ امرئٍ غير منجز  
لديك وضيقٍ عن تَأتيك معجز  
فلستَ بمعتاضٍ ولياً بمحرز

قد سألتُ الأنام عنك فقالوا  
ذاك ذو أبنةٍ وذاك دَعِي  
غامزٌ ليس من يديه ولا رَجِ  
حلقتُ لحيةً عليك ودُسْتُ  
أبغْتُ الكِيادَ تَلقى القوافي  
هاكها مُضمَّلةٌ من عَرْتِه  
ضُمْنْتُ كل مُسمهرٍ له وقد  
من محوزٍ إلى مُبرٍ عليه  
نتجتُه خواطِرُ من طباع

تعلّيتُ في النيروز عيشَ المنورِز  
ولا زلتَ سباقاً إلى كل غايةٍ  
وأعلاك من أعطاك مجداً وسودداً  
وذلت لك الأعداء ذلاً ترى له  
هديةً ذي دُخِرٍ جزيلٍ موفّرٍ  
يرى بك أسبابَ الغنى مستتبّةً  
له حاجةٌ قد حال دون لقائها  
وللبأس خيراً في الأمور مغبّةً  
ولاني لذو شكر وإن لم أفز به  
فلا ترضين في مُحَرزٍ بدنيّةٍ

(٧) منحوز: مدفوع.

(٨) إبراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته

(٩) النيروز: من أعياد الفرس.

(١٠) السؤدد: المجد. العُلج: الضخم من كفار العجم.

(١١) ضنك العيش: مرارة.

(١) الحنار: حلقة الدبر. المحزوز: مقطوع.

(٢) الأست: المؤخرة. الضيعوز: الموطوء.

(٣) الكالوز: والجمع الكواليز وهم قوم يخرجون إلى الماء بالسلاح.

(٤) المضمثلة: المصيبة. منكوز: ملسوع.

(٥) مسمهر: شديد. المحدثج: السوط. مجلوز: مفتول.

(٦) المبر: الضابط.

## القول يعوز

وقال في أبي سهل بن نوبخت<sup>(١)</sup>: [الكامل]

المرء يعجز لا المحالة تعجز      والقول يُعوز لا فعالك تُعوزُ  
فليوجز الشعراء فيك لعلهم      إن قَصَّروا قال المشبِّه: أوجزوا  
في جوده مغمز

وقال فيمن لا يرجي عطاؤه: [المتقارب]

مديحك من تعتفي فضله      هجاء، ولكنه مُلغزُ  
ومن رام بالشعر فدامريء      ففي جوده عنده مغمز  
السيف

وقال يصف السيف: [الخفيف]

خير ما استعصمت به الكفُّ غضب      ذكُرُ حذُّه، أنيث المَهَزُّ<sup>(٢)</sup>  
ما تأملتُه بعينك إلا      أرعدت صفحتاه من غير هز  
مثلُه أفزع الشجاع إلى الدر      ع، فغالى بها على كل بز  
ما تبالي أصممت شفرتاه      في محز أم جارتا عن محز

## نل حظك

وقال في يعقوب الدقاق: [البسيط]

باطلت باللهو والأيام تتجز      فنل من اللهو حظاً قبل تحتجز  
لا تتركز بين طوري لذة خللاً      إن الشباب وأيام الصبا نُهز<sup>(٣)</sup>  
وقل مجيباً: صه، للقائلات: مه      وليلقك العذل صلباً حين تغتمز<sup>(٤)</sup>  
هانت على عاذلاتي حسرة صعداً      كأنما بفؤادي عندها علز<sup>(٥)</sup>  
إذا نضوت شبابي واعتديتُ غداً      والعمر لي نشب والشيب لي نبز<sup>(٦)</sup>  
يا عاذلي! آجبوا غيري بنصحكما      يصخ لما تلغوان الممسك اللحز<sup>(٧)</sup>  
ما بعد بيضاء أو صهباء صافية      فرع يُرب ولا صفراء تكتنز؟<sup>(٨)</sup>

(١) أبو سهل بن نوبخت، تقدمت ترجمته.

(٥) علز: رعدة تأخذ المريض.

(٢) الغضب: السيف.

(٦) النشب: المال. النبز: اللقب.

(٣) نُهز: فرصر.

(٧) الممسك اللحز: البخيل الضيق الخلق.

(٤) صه ومع: بمعنى اسكت.

(٨) الصهباء: الخمرة.

لِيَأْخُذُنْ بِسَمْعِي دُونَ لَغْوِكُمَا  
أَنْبِثْتُ أَنْكَ يَا يَعْقُوبُ مَبْتَرِكُ  
نَظَارٍ، أَمْطَرُكَ وَدَقّاً لَا يُرَاشُ بِهِ  
قَصَائِدُ مُقْصِدَاتٍ مِنْ أَصِيبَ بِهَا  
مِنْ كُلِّ هَتَرٍ إِذَا غَنَى الرِّوَاةُ بِهَا  
يَبَاشِرُ الْجِلْدَ دُونَ الْعِرْضِ مِيسْمُهَا  
تَأْتِيكَ أَبَدَةٌ مِنْهَا فَآبِدَةٌ  
وَعِنْدِي الطُّوْلُ الْمُرْخَى أَغْنَتْهَا  
تَاللَّهِ مَا بِلِسَانِي حِينَ أَشْتَمُكُمْ  
إِنِّي لَيَمَكِّنُنِي قَوْلٌ يَحَقِّقُهُ  
تَاللَّهِ لَوْلَا نِسَاءُ أَنْتَ قِيَمُهَا  
فَتَقَاءُ يَذْهَبُ فِيهَا الْفِيلُ مَنْزَلَقاً  
لَمْ تَذْكُرِ الْأَيْرَ إِلَّا مَتَّ كَعَثْبِهَا

حَسَنُ الْمَزَاهِرِ وَالْأَهْزَاجِ وَالْهَزْزِ<sup>(١)</sup>  
تُقَصِّدُ الشَّعْرَ فِي سَبِيٍّ وَتَرْتَجِزُ  
عَارِي الْغُصُونِ، وَلَا تَحْيَا بِهِ الْجُرْزُ  
وَلِنْ رَجَزَتْ أَنْكَ الرَّجْزُ لَا الرَّجْزُ  
أَصْحَى لَهَا شَعْرَاءُ النَّاسِ قَدْ ضَمَزُوا<sup>(٢)</sup>  
وَتَلْزِمُ الْمَرْءَ مَا لَا تَلْزِمُ النَّبِزُ<sup>(٣)</sup>  
تَتَابَعُ الْمَوْجُ خَلْفَ الْمَوْجِ تَحْتَفِزُ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ الْقَصَائِدِ وَالسِّيَارَةِ الْوُجْزُ  
عِيٌّ وَلَا بِي عَنْ سَوَاتِكُمْ عَوِزُ  
نَسَاؤُكَ الْفَتِيَّاتِ الْخُورُ الْعَجْزُ  
عَفَّ الزِّنَاةُ وَطَابَتْ مِنْهُمُ الْحُجْزُ  
يَكَادُ يَسْبِقُ مِنْهُ صَدْرُهُ الْعَجْزُ  
وَعَاتَدَاهَا شَرَقٌ بِالرِّيقِ أَوْ جَازُ<sup>(٥)</sup>

### جاش إليها

وَقَالَ أَيْضاً فِي إِنْسَانٍ قَرَأَ فَنَسِيَ آيَةَ فَرَجَعَ إِلَى مَا قَبْلَهَا ثُمَّ قَرَأَهَا: [الطويل]  
وَتَالَ تَلَا يَوْمًا فَنَاسِيَ آيَةً  
فَأَعَيْتُ عَلَيْهِ حِينَ رَامَ انْتِهَازَهَا  
بَكَرَ عَلَى مَا قَبْلَهَا مَتَدَبِّرًا  
فَنَابَتْ لَهُ ذِكْرُ فَاْمَضَى مَجَازَهَا  
فَشَبَّهْتُه بِابْنِ السَّبِيلِ تَعَرَّضْتُ  
لَهُ وَهْدَةً فَاسْتَصَعِبْتُ حِينَ رَازَهَا<sup>(٦)</sup>  
وَجَاشَ إِلَيْهَا جِيْشَةً فَأَجَازَهَا<sup>(٧)</sup>

### إن طال الحديث

وَقَالَ أَيْضاً فِي الْغَزْلِ: [الكامل]  
وَحَدِيثُهَا السَّحَرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهَا  
شَرَكُ النُّفُوسِ وَفَتْنَةُ مَا مَثَلُهَا  
إِنْ طَالَ لَمْ يُعْلَلْ، وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ

لَمْ تَجْنِ قَتْلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ  
لِلْمُطْمَئِنِّ، وَعُقْلَةَ الْمُسْتَوْفِزِ<sup>(٨)</sup>  
وَدَّ الْمَحْدُثُ أَنَّهَا لَمْ تَوْجِزْ

- (١) المزاهر: جمع المزهرة وهو أداة موسيقية.  
(٢) الأهزاج: الأغاني.  
(٣) هتر: هتك العرض. ضمز: خاف.  
(٤) الميسم: العلامة. نيزه: لقبه. التنايز: التعاير والتداعي بالألقاب.  
(٥) مَتَّ: مَدَّ. والجَاز: القصص.  
(٦) راز: اختبر وجرب. الوهدة: المنخفض من الأرض.  
(٧) جاش: غلى. أجاز: قطع.  
(٨) المستوفز: المتحفز الجاهز للوثوب أو غيره.



## حرف السين

يا أخِي

وقال في المجون: [الخفيف]

<p>تُ حبيبي، وهل حبيبٌ ككُـسٍّ؟<sup>(١)</sup>          لحبيب كأنه ظهر عُـسٍّ<sup>(٢)</sup>          هاكها حكمةً كحكمة قُـسٍّ<sup>(٣)</sup>          يانِ غُـسًّا أَلْفَيْتَه غير غسٍّ<sup>(٤)</sup></p>	<p>قل لكُـسُّ الأسنانِ: أنتِ سَمِيًّا          وأرى أَسْمَ الجرباءِ في نصفه اسم          يا أخِي، يا أبا الحسين، وإلْفِي          من فَتَى كلما بلوتَ من الفت</p>
---	---

يسائلني

وقال في بعض من عَـيَّرَه بلبس العمامة: [الطويل]

<p>أَمِنْ سَقَمٍ أم زينةٍ لئلا وإنس؟          ولا زينةٍ للعاشرات النجائس          ومقتبلاً أغرَى يبغض القلائس<sup>(٥)</sup>          ولا ذاك مما أرتضي في الملابس<sup>(٦)</sup>          وقلبك مشغوف بحب البرانس<sup>(٧)</sup></p>	<p>يسائلني فرخُ الزنا: فيمَ عَمَتِي          فقلت له: لا من سقامٍ لبستها          ولكنني مذ كنتُ طفلاً وبافعاً          ولا اشتهي لبس الدَّراريِع والقَبَا          وأنت امرؤ ترضى بها ويلبسها</p>
--	--

<p>(٤) القُـس: الضعيف اللثيم.          (٥) القلائس: جمع القلنسوة وهي العمامة.          (٦) دراريِع: جمع دراعة وهي رداء مشقوق. القباء: ثوب.          (٧) مشغوف: مشتاق. البرانس: جمع برنس وهو القلنسوة الطويلة.</p>	<p>(١) الكُـس في الأسنان: قصرها. وكُـس الثانية الحراي فرج المرأة.          (٢) العُـس: الإناء الكبير. نصف حرباء: حر وهو الفرج.          (٣) الإلف: الصديق. قُـس: هوقس بن ساعدة الأيادي خطيب الجاهلية وحكيمها.</p>
---	---

فكم برنس لم يأل خنقاً لحلقه      وتحبسه في مظلمات المحابس  
وتقبيله لما حلت عقاله      وعليت فوديه بأصفر وارس

ويروي:

وعليته لما حلت عقاله      بأصفر من أقدار بطنك وارس  
فإنك معتماً بثوب طهارة      فإنك معتم بخزي المجالس

عبوس وبشر

وقال يذم من لم يكن جواداً ولا بخيلاً: [الطويل]

إذا المرء لم يظهر لطالب رفته      عبوساً ولا بشراً فكن منه يائسا  
فإن الذي يبدو العبوس بوجهه      بخيل نوى جواداً فلاك عابسا  
وهاتيك حال الباخلين إذا نوا      سدى أو ندى أبدوا وجوهاً عابسا  
وأما الذي يُبدي لك البشر فامرؤ      جواد إذا أعطاك لم يعط نافسا<sup>(١)</sup>  
ومن شيمة الأجواد بسط وجوههم      إذا سُئلوا لا ينفسون النفائسا  
وأما الذي بين اللقاءين وجهه      فذاك الذي أبدى لك المنع يابسا  
وذاك الذي ألقاك عن ظهر باله      هواناً فلم يُخطرك بالبال هاجسا

ويروي:

وذاك الذي ألقاك من خطراته      هواناً.....  
أصم صميمت إذا ما سألته      حسبك ساءلت الرسوم الدوارسا<sup>(٢)</sup>

جنى النخل

وقال في تفضيل النخل على الزرع: [مجزوء الرجز]:

يفي بإبطاء جنى النخل      إذا ما غرسا  
عقبى له محمودة      إذا تعالى ورسا<sup>(٣)</sup>  
يبقى على الدهر إذا      عود سواه يبسا  
جرى مع الزرع إلى الـ      فضل فكان الفرسا

يوم علي

وقال في علي بن يحيى بن أبي منصور<sup>(٤)</sup>: [مجزوء الرمل]

كل داع لعلني      إنما يدعو لنفسه

(٣) ورس الشجر: أوراق.

(٤) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته.

(١) نافس: نفيس.

(٢) الرسوم الدوارس: المنازل الخربة.

وعلي من يتمنى يومه مرجوع وكسبه  
قد رأى من قد رأى يوم علي يوم تعسه  
ودّ حساد علي أنهم حشؤ لرمسه<sup>(١)</sup>  
أي وصاف علي لا يُقرون بنحسه؟

### صاحب

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(٢)</sup> : [السريع]

وصاحب لم أك من جنسه ما زلت أوفيه علي بخسه  
ولّى وما أوليته سيئاً أتبعه الله قفا أمسه  
بل أحسن الله مجازاته علي الذي استثمرت من غرسه  
أخلقت نفسي بمصافاته فصانني بالصّرم عن نفسه<sup>(٣)</sup>

### بين بشر واعتذار

وقال في سليمان بن عبد الله بن طاهر<sup>(٤)</sup> : [الوافر]

ترحل من هويت وكل شمس ستكسف أو ستغرب حين تُمسي  
وما الهالك عن ذكرى حبيب كعدك أمس يوم بعد أمس  
رأيت الدهر يجرح ثم يأسو يؤسي أو يعوض أو ينسي  
أبت نفسي الهلاع لرزء شيء كفى شجواً لنفسي رزء نفسي  
أتهلّع وحشة لفراق إلف وقد وطنتها للحلول رَمْس؟<sup>(٥)</sup>  
سأخذ الزّماع خليل صدق يرادفني علي وجناء عنس<sup>(٦)</sup>  
إلى ملك يهش إلى المعالي ولا يبتاع مكرمة ببخس  
أبى أيوب، قرم بنني زريق وكل قبيلة تسمو برأس  
بدا فبدت مخايل من كريم طويل الباع أروغ غير نكس  
كأن عجاج موكبه تجلّى هناك بوجهه عن قرن شمس<sup>(٧)</sup>  
يحفّ بشخصه من أقربيه غيوث مفاجر، وليوث بأس  
مروا درر الحروب دماً، وقاسوا من الهيجاء خرساً بعد خرس<sup>(٨)</sup>

(١) الرمس: القبر. إلف: صديق. رمس: قبر.

(٢) ابن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٣) الصرم: القطيعة. (٤) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٥) إلف: صديق. رمس: قبر.

(٦) الزّماع: وجناء عنس: ناقة قوية.

(٧) العجاج: الغبار.

(٨) الهيجاء: الحرب.

فَمَا نَيْلَتْ أَنْوْفَهُمْ بِذِمٍّ  
تَرَاهُمْ فِي النَّدِيِّ إِذَا نَدَوْه  
وَأَنْ لَا قَيْتَهُمْ فِي يَوْمِ رَوْعٍ  
هُمُ الْجَبَلُ الَّذِي لَوْ زَالَ يَوْمًا  
أَلَمْ يَرْنِي الْأَمِيرُ حَبَسْتُ شَعْرِي  
وَلَمْ أَكْ شَارِبًا إِلَّا بِعَذْبٍ  
فَدَاهُ مَعَاشِرٌ نَكَبَتْ عَنْهُمْ  
إِذَا امْتَدَّحُوا وَإِنْ لَمْ يُسْتَثَابُوا  
وَمَا جَرَّبَتْهُمْ إِلَّا بِغَيْرِي  
إِلَيْهِ بَعَثْتَهَا تَرْمِي بِشَخْصِي  
عَلَى ثِقَةٍ بِأَنْ لَهَا لَدَيْهِ  
وَأَنْ سَيْرِي مَا أَبْرِيهِ مِنْهَا  
وَكَانَ إِذَا غَرَاهُ الْحَقُّ أَعْطَى  
عَطَايَا بَيْنَ بَشَرٍ وَاعْتَذَارٍ  
أَهَابَتْ بِالرَّجَاءِ لُحْيِي يَدِيهِ:  
لَعَمْرُ مُحَمَّدٍ حُمِلَتْ إِلَيْهِ  
جَعَلْتُ عَلَى مَلُوكِ الْأَرْضِ طُرًّا

وَلَا رِيَمَتْ رُؤُوسَهُمْ بِعَكْسٍ  
كَأَنَّ حُلُومَهُمْ هَضْبَاتُ حَرَسٍ<sup>(١)</sup>  
لَقَيْتُ الْجَنِّ فِي أَشْبَاحِ إِنْسٍ  
لَأُضْحِيَ الْمَلِكُ لَا يُرْسِيهِ مُرْسِي  
عَلَيْهِ، وَلَمْ أَذِلَّهُ بِمَدْحِ جَبَسٍ؟<sup>(٢)</sup>  
وَأِنْ أُعْطِشْتُ خَمْسًا بَعْدَ خَمْسٍ  
وَمَا أَفْدِيهِ بِالْعَرَضِ الْأَخْسِ  
حَسِبْتُ وَجُوهَهُمْ طُلَيْتُ بَوْرَسٍ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا اسْتَخَشَنْتُ جَانِبَهُمْ بِلَمْسِي  
وَلَمْ أَكْ قَبْلَ ذَاكَ لَهَا بِجِلْسٍ<sup>(٤)</sup>  
مُنَاخًا بِالسَّعَادَةِ غَيْرِ شَأْسٍ<sup>(٥)</sup>  
بِشَحْمٍ مِثْلَ هُدَابِ الدُّمَقْسِ<sup>(٦)</sup>  
بِخَمْسٍ مِنْ أَنْامِلِهِ وَخَمْسٍ  
وَلَيْسَتْ بَيْنَ إِذْلالٍ وَعَبَسٍ  
إِلَيَّ، إِلَيَّ، لَا تَأْوَانُ يَأْسٍ  
لَمَّا يَبْعَثُ بِضَائِعُهَا بَوْنُكْسٍ<sup>(٧)</sup>  
مَجَازَ مَطِيَّتِي، وَعَلَيْهِ حَبْسِي

### عرائس الشعر

وَقَالَ فِي عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٨)</sup>: [الطويل]

لَيْهَنَكَ لِبَسَ الْمِهْرَجَانِ وَإِنْ غَدَا  
وَأَنْكَ رَكْنَ الْمَلِكِ، وَالْمَلِكُ الَّذِي  
وَيَهْنِيكَ أَنْ لَمْ يَبْقَ مَجْدُ تَرُومُهُ  
وَأَنْكَ ذَلَّلْتَ الْخُطُوبَ فَأَذْعَنْتُ

(١) الحُلُوم: العقول. هَضْبَاتُ حَرَسٍ: موضع بنجد.

(٢) المَذْبَل: المتبذل. الجَبَس: الجبان اللئيم.

(٣) البورس: نبت أصفر يصبغ به.

(٤) جلس: الكبير من الناس.

(٥) الشَّاس: الغليظ.

(٦) الدَّمَقْس: الحرير.

(٧) الوَكْس: النقص.

(٨) عبید الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٩) المِهْرَجَان: فارسي معرب مهر كان وهو من أكبر

أعياد الفرس.

(١٠) الخطب: الأمر العظيم.



فقد فرغتك الشاغلَات وجبذا  
 ألا فآله لهو المرء مثلك إنه  
 تظل له من ذاتِ نفسك قاذحاً  
 وبذل كريم ليس ينفك مآله  
 لكل جليس من يديه ووجهه  
 تطيب مجانيه جميعاً، وإنما  
 وأخذ بحظ من سماع إذا التقى  
 تسيرو بك الدنيا إذا ما تازعت  
 وشرب شمول أطلق الله شربها  
 من الكمت ألواناً، ولولا أضطلاؤها  
 وقت شاربها النار عمداً بنفسها  
 فقاست أليم الطبخ يوماً مكماً  
 فلما تجلّى جلها من حرامها  
 ثوت في قرار الدن حتى تهللت  
 وزفت إلى شرب كرام فمهرجوا  
 وحفته في أفق السماء سعوته  
 لدى ملك يأتي له الزهو قدره  
 له راحة لو مسّت الصخر أنبت  
 إذا وجهه أو رأيه أو فعالة  
 رأى الراح قدماً والسماع، ولم نزل  
 شعارين يهتز الكريم عليهما  
 إذا خامرا نفس امرئ زينا له  
 فضافاهما للمجد لا أن نفسه

فراغك من أحكام ما أنت سائسه  
 مدارس علم لا تمل مدارسه  
 وليس يداني قاذح العلم قابسه  
 كرائمه مبذولة ونفائسه  
 يد الدهر يوم غائم الجو شامسه  
 تطيب مجاني من تطيب مغارسه  
 وهم الفتى المهموم ماتت هواجسه  
 نواطقه ألحانه وخوارسه  
 تدين لها بكر الشباب وعائسه (١)  
 علاها قميص أصفر اللون وإرسه (٢)  
 وما كان جسم النار جسماً تلامسه  
 يخالسها أجزاءها وتخالسه  
 وزالت عن المرتاب فيها وساوسه  
 ملابسها عن صفوها وملابسه  
 بها مهرجانا غاب عنه مناحسه  
 وفي الأرض خيرياته ونراجسه (٣)  
 ويذهي به جلّاسه ومجالسه  
 جوانبه ماء، وأورق يابسه  
 تبلجن في ليل تجلت حنادسه (٤)  
 مسددة آراؤه ومحادسه  
 كما اهتز صمصام جلته مداوسه  
 سدى أو ندى أو ورد موت يغامسه  
 إذا لم يهزأها لمجد تشاكسه (٥)

(١) الشمول: الخمرة. البكر: التي لم تُمس.  
 العانس: التي لم تتزوج من النساء. وقصد بها  
 الخمرة المعتقة.

(٢) الكمت: جمع الكميت وهي الخمرة الصفراء.  
 وارس: من الورس: وهو نبات أصفر.

(٣) السعود: مجموعة من النجوم يتفاءلون بها.  
 نراجس: جمع نرجس وهو زهر بري.  
 (٤) تبلجن: أشرقن. حنادس: جمع جنديس وهو  
 الليل المظلم.  
 (٥) المشاكسة: المناكفة.

وما البحر أضحي والبحار شعابه  
 بأصدق جوداً منه في كل أزمة  
 به أعتب الدهر المذمّم أهله  
 غدا يئتي ما يبتني، ولو اكتفى  
 ولكن أبى إلا فعلاً بمثله  
 فيا قائل السوءى لتطفيء نوره  
 نل النجم فاطمسه، وأنى تناله؟  
 أبا أحمد لا زال مجدك غصة  
 حلفت لأنت القائل الفاعل الذي  
 يراك إذا نال النظير نظيره  
 رأست بني الدنيا، وليس بنازل  
 ألا رب قول قلتها يا ابن طاهر  
 وفعل رآك الفاعلون فعلته  
 لك القول يستحي ذوو القول بعده  
 إلى الفعل يستخذي له كل فاعل  
 عجب لمن أهدى لك الشعر تحفة  
 أيهدي إليك الشعر بعد سماعه  
 وأنت الذي يدعو الكلام بقدرة  
 أذلك أم يزويه عنك وقد رأى  
 وأنت الذي سحّ النوال بنانه  
 تكاد تعوق الشعر عنك عوائق  
 فيحدوبه أن ليس للحمد بائع  
 تقول الذي ينهى عن الشعر أهله  
 وتفعل ما يدعو إليه، فكلهم  
 فتركهم إياه إقرار أنفس

ولا الليث أمسى والليوث فرأسته  
 وبأساً إذا ما الرّوع ريعت فوارسته  
 فأئل راجيه، وأمل يائسه  
 كفاه من المجد الحديث قدامه<sup>(١)</sup>  
 إذا ضاع إرث يحرس الإرث حارسه  
 وذلك نور لا تبوخ مقابسه  
 ولو نلت ما خلت أنك طامسه  
 لكل حسود أو يواريه رامسه<sup>(٢)</sup>  
 غدا المجد محبوساً عليه حبائسه  
 نظيرك مثل النجم عزت ملامسه  
 بمنزلة المرووس من أنت رائسه  
 اصاغت له بعد الهدير قناعسه  
 فأغضوا، وكل ذلك عاكسه  
 من القول حتى يترك النبس نابسه<sup>(٣)</sup>  
 من الناس حتى الأصيد الرأس ناكسه<sup>(٤)</sup>  
 ومن قال شعراً وهو دونك خانسه  
 بشعرك إلا غافل القلب ناعسه؟  
 فيأتيه وحشي الكلام وآنسه  
 عطايك إلا عائر الجد ناعسه  
 كما سحّ غيث ضاحك المزن راجسه<sup>(٥)</sup>  
 إذا قاسه يوماً بشعرك قائسه  
 يراك - وإن أغلى عليك - تماكسه  
 بكل طراز لم يروا ما يجانسه  
 يكر عليه عائد فيلابسه  
 بأنك دون الإنس والجن فارسه

(١) قدامس: جمع قدموس وهو الملك العظيم.  
 (٢) يوارى: يخفي، يدفن. الرامس: الدافن  
 والرمس: القبر.  
 (٣) النبس: الكلام القليل.  
 (٤) الأصيد: السيد الكريم. ناكس الرأس: ذليل.  
 (٥) سح الماء: صبه. البنان: الأصابع. المزن:  
 جمع المزنة وهي السحابة الممطرة. رجست  
 السماء: أرعدت.

وقولهم إياه شكرُ تقودهم  
عوائدُ عُرِفَ يوقظُ الشكرُ نخسه  
على أنهم من أحسن القول منهم  
تعلّم ما قد قلتهُ وفعلتهُ  
لئن نفس الأعداء حظك إنه  
وإن بخس المُطرون حقك إنه  
فعيش أبداً في خفض عيشٍ وغبطةٍ  
ولا زلت في يومٍ ترنُ قيانه  
ومعترك ضنك تلوح زجاجةُ  
شهدت فضلت ترهات أخي المني  
أتاك مُدلاً، والحمام يسوقه  
يراني بعين من غرور وباطلٍ  
فلا قال والخطي حولك بينه  
بأرعن جرارٍ، عراض صدوره  
فزيدت أمانيه وهن خوامسُ  
وأورد حوضاً ظل عقد وروده  
وكم من منى حال المنى دون نيلها  
ومن قامس الحوت الملجج مرةً  
وكم لك من ضد أذاقته حتفه  
وأخر نجاه نجاء موائل  
عنيت بأخلاق الزمان تروضها

إليه بفعل لم تشنه خسائسه  
وكيف ينال الشكرُ والعرفُ ناخسه؟  
فمنك، ومن آثارك أمتار هاجسه  
فأهدى جنى الغرس الذي أنت غارسه  
لحظٌ جزيل لا يُعنف نفسه  
لحقٌ ثقیل لا يُظلم باخسه  
وإن رَغمت من ذي شقاقٍ معاطسه (١)  
فكم لك من يوم أرنت معاجسه (٢)  
وتبرق هندیاته وقوانسه (٣)  
وقفت على آثارهن بسابسه (٤)  
ولم تنهه من قال سوء عواطسه  
منى من ضلال، هو المنايا تشاوسه  
فوارسه كالغیل فيه عنابسه (٥)  
كشاف نواحيه، ضخام كرادسه (٦)  
وقد كان مملاً لا تُذاد خوامسه (٧)  
يجود بماء النفس والبحر قالسه (٨)  
وظن مُدلاً خاس بالعهد خائسه  
ليقمسه فالحوث لا شك قامسه (٩)  
مناصل موت ناجز ومداعسه (١٠)  
إلى عُقر دار أنت لا شك جائسه (١١)  
ليأس عاتيه، وينعم بائسه

(١) خفض العيش: السرور.

(٢) القيان: جمع القينة وهي المغنية. معاجس الليل: أواخره.

(٣) ضنك العيش: صعوبته. الزجاج: الرماح. هندیات: جمع هندي: السيف. القوانس: جمع القونس وهو أعلى بيضة الحديد.

(٤) البسابس: الفلوات.

(٥) الخطي: الرمح. الغیل: الشجر الكثيف.

عنابس: أسود.

(٦) الكرادس: جمع الكرذوسة وهي القطعة العظيمة من الخيل أو الجيش.

(٧) ذاد: دافع.

(٨) القلس: قذف البحر امتلاء.

(٩) يقمس: يغوص.

(١٠) المناصل: جمع المنصل: السيف.

(١١) جاس: داس.

مَنْحَتُكُهَا كَالرَّوْضِ جَادَتْهُ دِيمَةٌ  
غدا بين مفتوقٍ وبين مكمِّمٍ  
يُصَلِّي لِقَرْنِ الشَّمْسِ مِثْلًا رُؤُوسُهُ  
فَطُورًا تُؤَلِّيه الْمَجُوسَ صَلَاتُهُ  
على أنه يُثْنِي على اللَّهِ نَشْرُهُ  
حَيًّا جاده وَسَمِيَّهُ وولِيَّهُ  
إذا لم يُصِبه وابلٌ طَلَّهُ النَّدَى  
وَكُنْتُ إذا ما الشعر صينت بناتُهُ  
تقاعس شعري عن سواك فَسُقْتُهُ

### راحة اليأس

وقال في الشراب: [الكامل]  
وَمُدَامَةٌ كَحِشَاشَةِ النَّفْسِ  
لَنَسِيمِهَا فِي قَلْبٍ شَارِبِهَا  
وَتَمُدُّ فِي أَمَلٍ أَبْنِ نَشْوَتِهَا  
لَطُفْتُ عَنِ الْإِدْرَاكِ بِاللَّمْسِ (٤)  
رَوْحُ الرَّجَاءِ، وَرَاحَةُ الْيَأْسِ  
حَتَّى يَؤْمَلَ مَرْجِعَ الْأَمْسِ

### قمر وكأس

وقال في الغزل: [الكامل]  
وَمُهَفَّفٌ تَمَّتْ مُحَاسِنُهُ  
تَصْبُو الْكُؤُوسَ إِلَى مَرَاشِفِهِ  
أَبْصَرْتُهُ وَالْكَأْسُ بَيْنَ فَمٍ  
فَكَأَنَهَا وَكَأَنَّ شَارِبَهَا  
حَتَّى تَجَاوِزَ مَنِةَ النَّفْسِ  
وَتَهْشَ فِي يَدِهِ إِلَى الْحَبْسِ (٥)  
مِنْهُ وَبَيْنَ أَنْ أَمَلِ خَمْسٍ  
قَمَرٌ يَقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ

### البخيل

وقال في عيسى: [المنسرح]  
خَوَانُ عَيْسَى مِنْ نَصْفِ تَرْمِسَةٍ  
وَصَحْفَتَاهُ مِنْ فِلَقَتِي عَدَسَةٍ (٦)

- (١) مبرنسة: تضع البرنس وهو القلنسوة الطويلة.  
قَسَانٌ: جمع قس. شمامسة: جمع شماس وهما  
رتبتان دينيتان عند النصارى.  
(٢) الحيا: المطر. الوسمي: مطر أوائل الربيع.  
الولي: مطر يلي الوسمي. الغلس: الليل.  
(٣) الوابل: المطر الغزير. الطل: الندى. طنافس:
- جمع طنفسة وهي البساط وشبهه.  
(٤) المدامة: الخمرة.  
(٥) يهش: يصير ذا خفة. مراشف: جمع مرشف  
كناية عن الفم.  
(٦) الخوان: ما يوضع عليه الطعام. الترمس: نوع  
من الحبوب.

ذلك فضل الإله يمنحه  
من ذرة ذرة جرادقه  
لوتخلت بالحرير لأنسربت  
إذا افترست الرغيف أن له  
حتى إذا ما طفقت تأكله  
كأنما كل لقمة أكلت  
مغفل عن أمور نسوته  
يقتبس الجار ناره فيرى  
وإن رأى أو أحس آونة

من شاء لاذك حظ من نفسه  
تخفى على العين فهي ملتصقة<sup>(١)</sup>  
من خلل النسيج غير محتبسة  
كأن ليثاً هنالك افترسه  
صعد من فرط حسرة نفسه  
منزوعة من يديه مختلصة  
مذل على بيت خبزه حرسه  
نار سراجي هداه مقتبسة  
دخان نار لجاره كبسه

### أهل الشرف

وقال في الحسن بن عبيد الله بن سليمان<sup>(٢)</sup> : [الرجز]

لهوت عن وصف الطلول الدارسة<sup>(٣)</sup>  
جادت لها كل سماء راجسه<sup>(٤)</sup>  
فأصبحت من كل وشي لابسه  
كأنما الألسن عنها لأحسه  
كأنها معشوقة مؤانسه  
كأنها جماجم الشماسه<sup>(٥)</sup>  
تروك النورة منها الناكسة  
لؤلؤة الطل عليها قارسه  
يحكي الطواويس غدت مطاوسه

بروضة عذراء غير عانسه<sup>(٦)</sup>  
رائحة بالغيث أو مغالسه  
خضراء ما فيها خلالة يابسه  
ضاحكة النوار غير عابسه  
فيها شמוש للبهار وارسه<sup>(٧)</sup>  
ذوي القدود من ذوي القماسه<sup>(٨)</sup>  
بعين يقظي، وبجيد ناعسه  
وخرم في صبغة الطياله<sup>(٩)</sup>  
كأنما تلك الفروع المائسه<sup>(١٠)</sup>

(١) الجرادق: الغليظ من الخبز.

(٢) الحسن بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٣) الطلول الدارسة: بقايا المنزل الخربة.

(٤) العذراء: البكر، والعانس: التي كبرت ولم تتزوج. والروضة العذراء: كثيرة الزهر والخضرة.

(٥) الرجس: الرعد.

(٦) البهار: نبت عطري، والورس: نبت أصفر.

(٧) شماسه: جمع شماس وهو من رجال الدين النصارى.

(٨) قماسه: جمع قومس وهو البطريق من رجال الدين النصارى.

(٩) طياله: جمع طيلسان وهو ثوب أسود يلف الجسم.

(١٠) المائسة: المائلة. والمختلطة.

تَغْمِسُهَا فِي اللَّازُورْدِ غَامِسَهُ (٢)  
 مِنْ نَاصِعِ الْحَمْرَةِ رَيًّا قَالِسَهُ (٣)  
 تَهْوِي إِلَيْهَا كُلَّ كَفٍّ قَابِسَهُ  
 فِي نَفْسٍ مِنْ شَمَائِلِ مُسَالِسَهُ  
 نَضَّاخَةً بِالطَّلِّ غَيْرِ رَامِسَهُ (٥)  
 دَعِذَا، وَذَذْ عَنْكَ الِهْمُومُ الْهَالِسَهُ (٦)  
 بِمَدْرِهِ كَلْتَا يَدَيْهِ تَارِسَهُ (٨)  
 جَذَلْ حِكَاكَ فِي الْأُمُورِ الْمَائِسَهُ  
 خِلَافَةً لِلَّهِ بِهَا مُرَادِسَهُ (١٠)  
 عِنْدَ الْخُطُوبِ وَالْحُرُوبِ الضَّارِسَهُ  
 وَقُلْ لِأَهْلِ الْأَعْيُنِ الْمَشَاوِسَهُ:  
 أَوْ هَامِسٌ يُكْذِبُنِي أَوْ هَامِسَهُ  
 أَضَحْتُ وَمَا أَيْلِدِسُ قَوْلِي نَادِسَهُ (١٢)  
 فِي كُلِّ مَبْجِدٍ، وَلَهُ مُلَابِسَهُ  
 وَلِلْوَضَايَا وَالنُّهَى مُدَارِسَهُ (١٣)  
 بَلْ لِلْغِيُوبِ فِي الصَّدُورِ جَائِسَهُ  
 جَارِيَةً عَنْ أَمْرَهَا، وَكَانِسَهُ  
 لَا تَخْطِئُ الْمَكْنُونُ وَهِيَ حَادِسَهُ  
 بِكُلِّ وَحْشَى جَمِيلٍ آنَسَهُ  
 تَقُومُ بِالْفَادِحِ وَهِيَ جَالِسَهُ  
 مَبْخُوسَةٌ فِي الشُّكْرِ غَيْرَ بَاخِسَهُ

وصفوة النعمان والقوابسه (٢)  
 تكاد تحت الظلمات الدامسه  
 لنعمة الخلّة والمجالسه  
 لينة الهزهاز لا معافسه (٤)  
 والجدُّ عالٍ والكؤوس كائسه  
 ونهس ذؤبان الخطوب الناهسه (٧)  
 يأوي إلى عادية قدامسه  
 ذي شهب تُرمى بها الأبالسه (٩)  
 أقلامه كفء الرماح الداعسه  
 من آل وهب طالت المقاييسه  
 هل نابسٌ يبرز لي أو نابسه؟ (١١)  
 عزّ القضاء الأيدي المُخالسه  
 نفسُ أبي مُحمّد منافسه  
 وللمساعي دونه ممارسه  
 وللعُلوم كلها مُداوسه  
 كأنما السبعة غير الطامسه  
 من علمها بالخطرات الهاجسه  
 يا لكِ نفساً ما لها مُجانسه  
 من كل مألوفٍ قبيحٍ شامسه  
 وافيةً بالعهد غير خائسه  
 في العرف تُسديه ولا مماكسه (١٤)

- (١) اللازورد: معدن تتخذ منه الحلي.  
 (٢) القوابسه: جمع قابوس وهو اسم علم.  
 (٣) قالس: مبتلى.  
 (٤) الهزهاز: الحركة، معافسه: شديدة.  
 (٥) الطلي: الندى. الرمس: القبر. ورامسه: مثيرة  
 للغبار  
 (٦) هالسه: متعبة.  
 (٧) الخطوب الناهسه: المصائب الكبرى.  
 (٨) المدرة: السيد.  
 (٩) أبالسه: جمع إبليس.  
 (١٠) مرادسه: مقاذفة.  
 (١١) نابس: عابس، متكلم بسرعة.  
 (١٢) ندس: استمع للصوت الخفي.  
 (١٣) النهى: العقل.  
 (١٤) مماكسه: نقص.

كَيْسَةٍ فِي ذَاكَ لَا مُكَايَسَهُ  
وَلَا تَعَدَّتْ سَنَنًا مُشَاخَسَهُ (٢)  
مِنْ ذَاتِهَا بِالْمَنْفَسَاتِ نَافَسَهُ  
وَفِي الْغِمَارِ دُونَهَا مِغَامَسَهُ  
فَوَفَّرَهُ فِي وَقَعَاتٍ حَامَسَهُ (٣)  
نَالَتْ يَدَاهُ كُلُّ كَفٍّ يَائِسَهُ  
وَمَرَّ بِجَرِي وَالْجِيَادِ خَانَسَهُ (٤)  
وَلَا لَهُ دُونَ عَلِيٍّ عَاكَسَهُ  
أَكْرَمَ مِنْ نَجْمِ السَّمَاءِ السَّادَسَهُ  
أَنْكَا شَبَابًا مِنْ ضَيْغَمِ خُنَابَسَهُ (٥)  
مِنْ غَيْرِ أَنْ تَبَاسَ مِنْهُ بَائِسَهُ  
فَلَا تَخَفُ تَعَسَ الْجُدُودِ التَّاعَسَهُ  
بِشِيمَةٍ مِنْهُ وَكَفَّ آئِسَهُ (٦)  
وَلِلْغُرُوسِ الْمُثْمِرَاتِ غَارَسَهُ  
عَيْنٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهَا حَارَسَهُ  
دُونَكُهَا مِنْ صِنْعَةِ الْفَلَّاسَةِ (٧)  
هَلْ أَرْضَتْ النُّحْلُ الشِّفَاهِ اللَّائِسَهُ (٨)

مَا رَكَّسَتْهَا فِي ضَلَالٍ رَاكِسَهُ (١)  
لَيْسَتْ لَهَا شَرِيكَةٌ مُشَاكِسَهُ  
نَفْسُ كَرِيمٍ لِلْعَلَا مُلَامَسَهُ  
فِيهِ سَجَايَا لِلْعَطَايَا نَاخَسَهُ  
وَوَفَّدَهُ فِي هَيْسَاتٍ هَائِسَهُ (٢)  
فَفَاتَ طَوَلًا كُلَّ كَفٍّ لَامَسَهُ  
لَيْسَتْ لَهُ دُونَ قَصِيٍّ حَابَسَهُ  
أَشْهُمٌ مِنْ نَجْمِ السَّمَاءِ الْخَامَسَهُ  
أَذْكَى حَجًّا مِنْ هِرْمِسِ الْهَرَامَسَهُ (٣)  
أَعَذَّبَ مِنْ صَفْوِ النَّطَافِ الْقَارَسَهُ (٤)  
قَدْ أَفْلَتَ عَنْكَ النُّجُومُ النَّاجِسَةُ (٥)  
قَدْ كَذَّبَ اللَّهُ الْنفُوسَ الْيَائِسَةَ  
مَا بَرَحَتْ لِلْمَكْرَمَاتِ سَائِسَةَ  
غَاذِيَةً أَطْفَالَهِنَّ كَانَسَةَ  
فَإِنْهَا فِي كُلِّ فَضْلٍ رَائِسَةَ  
وَانْظُرْ أَجْمَتَكَ الْأَكْفُ الْخَالِسَةَ  
جَزَاءَ مَا أَضَحَّتْ وَأَمْسَتْ جَارَسَهُ (٦)

### أَنْتَ الطَّيِّبُ

وَقَالَ يِعَاتِبُ أَبَا سَهْلٍ الْفِيلْفُوسُ : [المنسرح]

قُلْ لِأَبِي سَهْلٍ الَّذِي وَرِثَ الرُّ  
أُمًّا عَهُودِي فَلَمْ تَزَلْ حُبْسًا  
كَمْ وَقَفَةٍ مِنْكَ كُنْتُ أَعْهَدُهَا

- (١) الرُّكْسُ : رد الشيء مقلوباً .  
(٢) مُشَاخَسَةٌ : يقال : منطَقَ شَخِيسَ بِمَعْنَى مُتَفَاوَتَ  
وَأَمْرَ شَخِيسَ أَيْ مُتَفَرِّقَ .  
(٣) حَمِيسٌ : اشْتَدَّ وَصَلَبَ .  
(٤) الْهَيْسُ : أَخَذَ الشَّيْءَ بِكَرْهِهِ .  
(٥) خَنَسَ الْفَرَسَ : تَأَخَّرَ .  
(٦) الْحَجَا : الْعَقْلُ . الْهَرْمَسُ : الْأَسَدُ الشَّدِيدُ .  
(٧) الْضَيْغَمُ الْخُنَابِسُ : الْأَسَدُ .  
(٨) النَّطَافُ : جَمْعُ نَطْفَةٍ وَهِيَ الْمَاءُ الصَّافِي .  
(٩) النَّجُومُ النَّاخِسَةُ : قَصْدُ بَذَلِكِ زَحْلٍ وَالْمَرِيخُ .  
(١٠) آئِسَةٌ : لَيْتَةٌ .  
(١١) الْفَلَّاسَةُ : قَصْدُ الْفَلَّاسَةِ .  
(١٢) لَائِسَةٌ : ذَائِقَةٌ .  
(١٣) جَارَسَةٌ : مِنَ الْجَرَسِ وَهُوَ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ ، أَوْ التَّكَلُّمُ .

فمالها بُدِّلَتْ وأعقبها  
أنت ماحيٌّ من مَودِنَا  
أنت طبيبٌ فلا تكن شَكِيساً  
ودعْ وداداً يصحَّ من سَقَمِ  
عاتبتُ شحاً عليك لا عِبَثاً  
ولم تزل هكذا طريقة من  
مَعَاتِبِ المخلصين ناطقةً  
يا قمرأ

ريبٌ يُريب الخلائق الشُّمسا  
ظلماً فأعقب من مَاتِمِ عُرُسا  
والطُّبُّ يأبى الخلائق الشُّكسا<sup>(١)</sup>  
ولا تُجدد لدائه نكسا  
كيماً أُجِدَّ المعاهد اللُّبسا  
ثَقَّفْ أقواله ومن فَرُسا  
ولا احبُّ المَعَاتِبِ الخُرُسا  
يا قمرأ

#### وقال في القاسم<sup>(٢)</sup>: [السرير]

يا قمر الموكب والمجلس  
أما ترى مونتق أنواره  
سَقِيا له إن ابتساماته  
ونشره نشرٌ لكنَّهُ  
وَحَقُّهُ الشرب على وجهه  
اشرب عليه إنه مؤنسٌ  
في زمن الغيث الذي لم يزل  
واسمع وأسمعنا بما لم تزل  
جزاك عنا الله من سيِّدٍ  
فأيَّ أموالك لم تعطنا  
أنت الذي قلت بآلائه  
زاولتُ تمجيدك في ساعةٍ  
لكنني قَصُرْتُ مستيئساً  
شأوك إن الله أجراكَهُ

أفطر على القهوة والنجس<sup>(٣)</sup>  
كأنه الأنوار في الجندس<sup>(٤)</sup>  
تحكي ابتساماتك في المجلس  
دونك في الأصل وفي المغرس<sup>(٥)</sup>  
مع السماع المعجب المنفس  
وإنه في زمن مؤنسٍ  
يحكيك في الجود، ولم أعكس  
من شهرنا الظاعن في محبسٍ<sup>(٦)</sup>  
مثوبة المُرْبَح لا الموكس<sup>(٧)</sup>  
وأي أنوارك لم تُقبس  
علماً ولم أظنن ولم أحْدِس<sup>(٨)</sup>  
فأي معنى فيك لم يهْجِس؟  
من نيل شأٍ فائتٍ مُؤْس  
ومن يجاود ربَّه يُفلس

(١) الشُّكس: جمع الشكس وهو الصعب الخلق  
والبخيل.

(٢) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٣) القهوة: الخمرة.

(٤) الجندس: الظلمة.

(٥) النشر: الرائحة الطيبة.

(٦) الظاعن: الراحل.

(٧) المثوبة: الثواب، الوُكُس: النقصان.

(٨) الآلاء: النعم.



## لا كحسب الكأس

وقال في المعتضد<sup>(١)</sup>: [الكامل]

لا تحبس الكأس فيما تحبس طوت السنين فمات عنها هذرهما  
واشرب معتقة تضيء وتقبس<sup>(٢)</sup> ونسيمها خي لها متنفس  
حياك فطرك بالعروس وبالذي يحكيه في النفحات وهو النرجس  
فاشرب على الحنين كأساً حسنها شكل لحسنهما وتم المجلس  
أيها الملك

وقال فيه: [الكامل]

يا أيها الملك السعيد المعرس إن يهد منفسه إليك وليها  
لا زلت تخلق ما كساك الملبس<sup>(٣)</sup> فلقد أتيح لها الكفي المنفس  
وبحقكم وبحقها قد رت لكم ومن الحقوق مبين وملبس  
من غرس أيديكم جنت أيديكم كرمت مجانيكم وطاب المغرس  
تاج المفاخر

وقال في أبي المهند بن عيسى بن شيخ: [مجزوء الكامل]

لا تقصدن حاجة أنى يسر بمدحه  
إلا امرأ فرحاً بنفسه أم كيف يهتز امرؤ  
من لا يسر بضوء شمسية؟ نكب هديت من الرجا  
غرض بمهجته وعرسه<sup>(٤)</sup> ممرضهم وذميمهم  
ل يوق جدك جلّ تعسه وعلى ذوي عاهاتهم  
وقريبهم من ورد رمسه ومشهرهم في الأنا  
يوم يدمرهم بنحسه سخط الإله على أول  
م بظلم آملهم وبخسه وعدا الزمان عليهم  
ثك إنهم من شر غرسه فهم الألى ما منهم  
طراً فالحقهم بأمره لنجم أقرب منهم  
أحد يمس ندى بخمسه  
من كف ملتس ولمسه

(١) المعتضد: الخليفة العباسي تقدمت ترجمته (٣) تخلق: تبلي.

(٢) المعتقة: الخمرة. (٤) العرس: الزوجة.

ء فإنه بَهْجُ بَلْبِسِه  
ن فمالهم خَفْلُ بمسه  
لم يَشُق سائله بعبسه<sup>(١)</sup>  
كيقين راجيه وحدسه  
ء ولا يرى إعمال حبسه  
ل تراه يجنح لا أخسه  
وَقِوَامُ بنيانِ يأسه  
ية إنهم أبناء جنسه  
لقي الأسود جهيز فرسه<sup>(٢)</sup>  
وجلاده من قبل دعسه  
ل يُمرُّ ذلك طول حرسه  
منه إذا نذرت بجرسه<sup>(٣)</sup>  
ضخم فذلك يوم وكسه<sup>(٤)</sup>  
بِكراً فذلك يوم عُرْسِه  
قية تقيه مثل بأسه  
ففة وجه ممتاح وعَنَسِه  
وإمامه من قبل درسه  
آثاره من قبل همسه  
عن حذقه نغمات جَسِه  
فالمدح فيه بغير عكسه  
إن المفاخر تاج رأسه

### سقاها الحيا

ومتى كسوتهم الهجا  
قد عودوا مسّ الهوا  
يفدون كل سَمِيدِع  
كأبي المهند إنه  
ملك يعجل بالعطا  
والى الأجل من الفعا  
يبني على أساسه  
ألقى هواه على البريد  
ومتى استثير عَرامُه  
قبل الجِلادِ عناقُه  
وطعانه قبل النضا  
فترى الليوث هوارباً  
وإذا خلا من مَغرَمٍ  
وإذا اجتلى من مَدْحِه  
جعل الإله عليه وا  
وثنى إليه عن الخليل  
فهما هواه وهُمُه  
هَمَسَتْ إليّ بفضله  
مثل المغني أنبات  
من كان يُعَكِّس مدحه  
لا يفخرن ذوو العلا

### وقال يصف روضة: [الطويل]

مغيمة شمس اليوم معهودة الأمس  
عليها فلم تظماً ولم تَضَحْ للشمس<sup>(٥)</sup>

وخضراء من حوك الربيع شهدتها  
سقاها الحيا ثم استحار جهامُه

(٤) وكس: أنقص.

(٥) الحيا: المطر. جهام: سحاب لا ماء فيه.

(١) سميدع: كريم.

(٢) العرام: الشدة والبأس.

ليوث: الأسود. الجرس: الصوت.

## عرس الدهر

وقال في المعتضد<sup>(١)</sup>: [السريع]

رُفْتُ إِلَى بَدْرِ الدَّجَى الشَّمْسُ  
وَأَقْبَلْتُ نَفْسٌ إِلَى مَنِيَّةِ  
سَيِّدَةٍ تُهْدَى إِلَى سَيِّدِ  
ذَلِكَ عَرَسِ الدَّهْرِ مِنْ أَجْلِهِ

وَلَا حَ سَعْدٌ، وَخَبَا نَحْسُ  
بِمِثْلِهَا تَغْتَبِطُ النَّفْسُ  
لَمْ يُمَسْ فِي سُودِّهِ لَبْسُ  
حَنَّ غَدٌ، وَالتَّفَّتِ الْأَمْسُ

## غرس الهوى

وقال في الغزل: [الوافر]

جَفْتَنِي أَنْ صَدَدْتُ وَلِي لَدِيهَا  
وَأَغْضَبَهَا انْصِرَافُ الطَّرَفِ عَنْهَا  
وَلَكِنِّي عَشِيتُ لِنُورِ شَمْسٍ  
وَأُنَى لِي بِنَظَرَةٍ مُسْتَدِيمٍ  
وَكَمْ صَدْتُ وَإِنْ لَمْ أَجِنِ ذَنْباً  
فَلَمْ أَعْتَبْ لَذَاكَ وَإِنْ أَضَاقَتْ  
أَيَا شَمْسِ النَّهَارِ سَنَاءً وَعِزّاً  
أَجِلُّ أَنْ تَنَامِي عَنْ سَهَادِي  
وَلَمْ أَمَلْ غَداً لِكَ فِيهِ عَدَلٍ  
أَبْشُ وَتَعْبِيسِينَ وَذَاكَ بَخْسُ  
تَطِيعِينَ الْوَشَاةَ إِذَا وَشَوْا بِي  
وَكَمْ وَاشٍ وَشَى بِكَ غَيْرَ آلٍ  
أُمَيِّزُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِي  
أَيْسَفُكَ لِلْوَشَاةِ دَمٌ ثَمِينٌ  
غَرَسَتْ هَوَى فَرَبِّيهِ بِحَفِظِ

أَسِيرًا ذِلَّةً: بَدَنُ وَنَفْسُ  
وَفِيهِ عَلَيَّ خُسْرَانٌ وَوَكُسُ  
مَلَا حِظَّتِي لَهَا سَرَقٌ وَخَلْسُ  
إِذَا مَا قَابَلْتُ عَيْنِي شَمْسُ؟  
وَأَعْقَبَ صَدَّهَا قَطْبٌ وَعَبْسُ  
عَلَيَّ الْأَرْضُ حَتَّى قَلْتُ: حَبْسُ  
يَقْصُرُ عَنْهُمَا نَظْرُ وَلَمْسُ  
وَلِي مُذْ بَانَ عَنِّي النَّوْمُ خَمْسُ؟  
وَلَا قَلْتُ: خَيْرٌ مِنْهُ أَمْسُ  
وَلَيْسَ يَحِلُّ فِي الْإِسْلَامِ بَخْسُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَكْثَرُ قِيلَهُمْ دَخْسٌ وَحَدْسُ  
فَأَبَ وَحِظُهُ تَعْسٌ وَنَكْسُ<sup>(٣)</sup>  
سَوَى أَمْرِي لَدَيْكَ فَفِيهِ لَبْسُ  
وَقِيَمَةُ كُلِّ مَا يَحْكُونُ فَلْسُ؟  
فَلَيْسَ يُرَبِّ بِالتَّضْيِيعِ غَرَسُ

## نفسى حرة

وقال يتعجز موعداً: [الكامل]

وَجْهِي يَرُقُّ عَنْ أَقْتَضَائِكَ حَاجَتِي  
وَإِذَا سَكَتُ نَسِيتُ أَوْ تَتَنَاسَى

(١) المعتضد: الخليفة العباسي تقدمت ترجمته.

(٢) ابش: اضحك، البخس: التقيص والظلم.

(٣) الواشي: الكاذب. آل: رجع. أب: رجع.

تعبس ونكس: خسارة.

وإذا اقتضيتْ مَظَلَّتَنِي وَلَوِيتَنِي  
أَعْرَيْتَنِي مِنْ فَضْلِ كَفْكَ كُلِّهِ  
وَإِخَالَ أَنِّي جَاعِلٌ فَمَعَجَّلُ  
أَطْلُقُ أَبَا الْعَبَّاسِ وَجْهَكَ ضَاكِحاً  
أَعْلِمُ مَلَالِكَ أَنَّ نَفْسِي حَرَّةٌ

فَلَقِيتُ مِنْكَ شَكَاةَ وَمِرَاسَا  
يَا مَنْ جَعَلْتُ لَهُ الثَّنَاءَ لِبَاسَا  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَفْتِي وَالْيَاسَا  
فَلَمَّا عَهْدْتُكَ مَرَّةً عَبَّاسَا  
هَجَرْتُ أَنَسَاً قَبْلَهُ وَأَنَسَا  
هَل تَذَكَّرُ مَوْعِداً

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل<sup>(١)</sup>: [الكامل]

أَلَوَى بِقَلْبِكَ مِنْ غُصُونِ النَّاسِ  
بَل شَادَنْ ذُو نَعْمَةٍ فِي نَعْمَةٍ  
ظَبْيٍ يَصِيدُ وَلَا يُصَادُ مُحَاذِرُ  
غِرِّ شُمُوسٍ إِنْ أَحْسَّ بِرَيْبَةٍ  
يَسْبِي الْقُلُوبَ بِمَقْلَةٍ مَكْحُولَةٍ  
وَمَقْبَلٍ عَذْبٍ كَأَنَّ نَسِيمَهُ  
أُثْنِي عَلَيْهِ بِطِيبٍ فِيهِ وَلَمْ أَنْلُ  
قَمَرٍ يَجُودُ بِأَنْ أَرَاهُ حَسْرَةً  
يُذَكِّي الْجَوَى وَيَذُودُنِي عَنْ مَشْرِبٍ  
وَإِذَا شَكُوتُ إِلَيْهِ طَوَّلَ عَذَابِهِ  
لَقَدْ أَسْتَوَى تَقْوِيمُهُ وَلَقَدْ غَدَا  
يَتَحَمَّلُ الْأَوْزَارَ لَا يَعْيَى بِهَا  
وَإِذَا خَطَا أَعْيَاهُ ثَقُلَ مَوْزَرٍ  
فَتَرَاهُ يَمْشِي فِي الدَّهَّاسِ وَإِنَّمَا  
يَا لِلرِّجَالِ أَلَا مَعِينٌ لِأَيِّدٍ

غَصْنٌ يَتِيهِ عَلَى غُصُونِ الْأَسِ<sup>(٢)</sup>  
يَكْتَنُ مِنْهَا فِي أَكْنٍ كَنَاسِ<sup>(٣)</sup>  
نَبْلُ الْهَوَى، وَحَبَائِلُ الْإِنَاسِ  
أَعْجَبَ بِجَامِعِ غِرَّةٍ وَشَمَاسِ<sup>(٤)</sup>  
بِفَتُورِ غُنْجٍ لَا فَتُورِ نَعَاسِ  
وَهَنَّا نَسِيمُ مَنَابِتِ الْبَسْبَاسِ<sup>(٥)</sup>  
مِنْهُ نَوَالاً قَطُّ غَيْرِ خِلَاسِ<sup>(٦)</sup>  
وَيُضِنُ بِالْإِرْشَافِ وَالْإِلْمَاسِ<sup>(٧)</sup>  
خَصِرُ الْعِلَالَةِ لِلْجَوَى مَسَّاسِ<sup>(٨)</sup>  
فَأَقْلُ قَاسٍ رَحْمَةً لِمُقَاسِي  
لَا تَسْتَوِي حَالُهُ عِنْدَ قِيَاسِ  
فِي كُلِّ مَأْسُورٍ بِدَارِ تَنَاسِي<sup>(٩)</sup>  
يَرْتَجُّ تَحْتَ مَوْشَجٍ مَيَّاسِ  
يَمْشِي فَيَجْذِبُهُ كَثِيبُ دَهَّاسِ  
صَبَّ الْفُؤَادِ عَلَى ضَعِيفٍ قَاسِ

(١) إسماعيل بن بلبل: الوزير تقدمت ترجمته.

(٢) الآس: ضرب من الشجر.

(٣) الشادن: ولد الظبي. الكناس: بيت الظبي.

(٤) الشموس: الشديد في عداوته.

(٥) الوهن: نصف الليل. البسباس: نبات طيب الرائحة.

(٦) خلاس: خلصة.

(٧) بضن: ييخل. الارشاف: التقبيل. الإلماس: اللمس.

(٨) الجوى: الشوق. يذود: يمنع. العلالة: ما يعله ويشربه.

(٩) أوزار: جمع وزر وهو الذنب. يعي: يتعب.

أَيُضِيمُنِي خَيْثُ الشَّمَائِلِ لَوْ نَضَا  
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ تَحُلَّ ظُلَامَةٌ  
وَلَقَدْ يَنَالُ مِنَ الْقَوِيِّ ضَعِيفُهُ  
إِنْ أَصَلَ مِنْ نَارِي هَوَاهُ وَهَجَرَهُ  
فَقَدْ اصْطَلَى نَارِي هَوَى وَعَقُوبَةُ  
إِنْ الْكِتَابَةُ أَصْبَحَتْ عَرَبِيَّةً  
خَطَبْتُ شَرِيفاً طَاهِراً وَتَنَزَّهْتُ  
قَدْ كَانَتْ الْأَقْلَامُ فِي أَيَّامِهِمْ  
تَجْرِي إِلَى الْغَايَاتِ فِي حَلَبَاتِهَا  
بِأَغْرٍ أَبْلَجَ لَمْ تَزَلْ أَيَّامُهُ  
بَيْنَ الْحَدَاثَةِ وَالرَّثَائَةِ سِنُهُ  
لَقِيَ التَّجَارِبَ غَانِياً عَنْ عُونِهَا  
ذَاكَ الَّذِي اسْتَكْفَاهُ رِعِيَّةُ أَمْرِهِ  
فَغَدَا لَهُ فِي زَيْنِهِ وَغَنَائِهِ  
أَلْقَى مَرَّاسِيَهُ لَدَيْهِ وَمَا لَهُ  
يُمَضِّي مَكَائِدُهُ إِلَى أَعْدَائِهِ  
بَلْ كَالْمِقَادِرِ إِنْ تَحْصُنْ دُونَهَا  
لِلَّهِ إِسْمَاعِيلُ وَاحِدَ عَصْرِهِ  
الْمُسْتَضَاءُ الْوَجْهَ فِي بَهْمِ الدَّجَى  
تَجْرِي الْأُمُورُ عَلَى السَّدَادِ إِذَا جَرَتْ  
أَقْلَامُ مِيْمُونِ النَّقِيبَةِ حَازِمٌ

عَنْهُ غِلَالَتُهُ حَسَاهُ حَاسٌ (١)  
بِفَتَى أَنْاسٍ مِنْ فَتَاةِ أَنْاسٍ  
كَكُلَيْبِ الطَّاعِي وَكَالْجَسَّاسِ (٢)  
مَا قَدْ أَمَلَّ حَدِيثُهُ جُلَّاسِي  
قَبْلِي سُحَيْمٍ فِي ابْنَةِ الْحَسْحَاسِ (٣)  
زَهْرَاءُ تَرْغَبُ عَنْ بَنِي الْأَكْدَاسِ  
عَنْ أَدْنِيَاءِ عِلْمَتِهِمْ أَرْجَاسِ  
حُمُراً فَعَادَتْ أَيُّمًا أَفْرَاسِ  
وَتَجُوسُ دَارِ الْكَفْرِ كُلَّ مَجَاسِ  
مَشْغُولَةٌ بِالْكَيسِ لَا بِالْكَاسِ  
وَكِذَاكَ سَنَ الْبَازِلِ الْقِنْعَاسِ (٤)  
بِقَرِيحَةٍ أَدَكَى مِنَ النَّبْرَاسِ (٥)  
كَافِي الْخِلَافِ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ  
كَالْعَيْنِ وَهِيَ أَعَزُّ مَا فِي الرَّاسِ  
إِلَّا الْمَحَبَّةُ وَالْوَفَاءُ مَرَّاسِي  
كَالنَّبْلِ صَادِرَةٌ عَنْ الْأَعْجَاسِ (٦)  
مُتَحَصِّنٌ هَجَمْتُ مَعَ الْأَنْفَاسِ  
مَنْ جَارِحٌ فِي النَّائِبَاتِ وَأَسِ (٧)  
وَالْمُسْتَضَاءُ الرَّأْيَ فِي الْأَبْشَاسِ  
أَقْلَامُهُ فِي سَاحَةِ الْقِرْطَاسِ  
يَجْرِيْنَ بِالْإِنْعَامِ وَالْإِبْشَاسِ

(١) نضا: رمى، الغلالة: الثوب الشفاف. حساه: شربه.

(٢) كليب: ابن ربيعة بن الحارث بن مرة، سيد بكر وتغلب. قتله جساس بن مرة سنة ١٣٥ ق. هـ. (الأعلام: ٢٣٢/٥)؛ جساس: ابن مرة بن ذهل بن شيان بن بكر بن وائل، فارس شاعر جاهلي قتل كليباً البكري ماسب حرب البسوس. قتل سنة ٨٥ هـ (الأعلام: ١١٩/٢).

(٣) سحيم: عبد بني الحسحاس: شاعر نوبي رقيق الغزل. تغزل بإحدى فتيات القبيلة فقتلوه سنة ٤٠ هـ. (الأغاني: ٣٠٣/٢٢).

(٤) البازل: الخير. القنعاس: الشاب.

(٥) النبراس: المصباح.

(٦) أعجاس: جمع عجب وهو مقبض القوس.

(٧) الآسي: الطيب.

ما انفك يُرِعِفها دماً ويمجُّها  
يا سائلي عنه سألت عن امرئ  
تلقى مُغِيماً مُشِمِساً في حالة  
فلنا ندى من كَفِّه، ولنا هدى  
ما ضرَّ مهتدياً به في حنْدَسٍ  
ماء بلا رنق إذا ما استعرضت  
جمع السلامة والشهامة، إنه  
لذكاؤه لهبُ الحريق، وحلمه  
وترى شهيداً ظاهراً من جوده  
قد قلت حين رأيت باطن كَفِّه  
ورأيت جمرةً ذهنه ولهيبها  
عجباً لأقلام الوزير، وكيف لا  
بل كيف لا تأتجُ في آلاته  
لَحَقَقْنَ أن يُورِقن من ذاك الندى  
قَدِّمه إن ذكر المكارم ذاكرُ  
قصد المحامد حين أكسد تجرها  
ورأى العلامه جورةً فأوى لها  
وأما وإسماعيل حلفة صادق  
لولا شجاعته لهاب طريقة  
ولمثلُه ركب المهيبة وحده  
فيه اثنتان يقل من يحويهما  
ينسى صنيعته، ويذكر وعده  
أضحت به الدنيا رياضاً كلها  
وكانما آباؤه وجدوده

عسلاً مدادهما من الأنفاس  
تلقاه وهو من الفضائل كاس  
هَطل الإغامة، نير الإشمات  
من رأيه في الليل ذي الأغباس<sup>(١)</sup>  
عُدُّم الهداة وغيبة الأقباس<sup>(٢)</sup>  
أخلاقه، نار بغير نحاس  
شخص يحوز محاسن الأجnas  
أندى وأبرد من ندى الأغلاس  
بمغيب من جوده هجاس<sup>(٣)</sup>  
أندى من المتحلَّب الرجاس<sup>(٤)</sup>  
في ساعة التبليد والإبلاس  
تستبدل الإيراق بالإيباس!  
نيران هاجسة بغير مساس  
أو يحترقن بذلك المقباس  
فحظوظه منهن غير خِساس  
فابتاع كاسدها بغير مكاس<sup>(٥)</sup>  
وحنى عليها والقلوب قواس  
راعي الرعاية وسائس السواس  
خشناء مقفرة من الأناس  
وتحمل العظمى بغير مَواس  
في دهرنا، ويجل في المقياس:  
أكرم بذلك من ذكور ناس  
والدهر كالأعياد والأعراس  
نُشِروا به طراً من الأرماس<sup>(٦)</sup>

(١) الندى: الجود. الأغباس: جمع الغبس وهو

الظلام.

(٢) حنْدَس: ظلام.

(٣) الهاجس: ما وقع في الذهن.

(٤) الرجاس: البحر.

(٥) ماكس: نقص الثمن.

(٦) الأرماس: جمع الرمس وهو القبر.

برجائه اكتست الركابُ رحالها  
 صرف السماعُ نوى المقلد نحوه  
 فكلاهما صدقته عنه شهوده  
 عند امرئٍ حرس الأنام بحزمه  
 يا أيها الغيث الذي بغياثه  
 أنا من سؤالك بين ميسور الغنى  
 ستُنيلُنِي الآمال أو ستردني  
 من ذا تخيبهُ فتطمع نفسه  
 أم من تهش له فيرجف قلبه  
 اعتقت من أعطيته، وحرمتهُ  
 من تُعطه يسعدُ، ومن لا تُعطه  
 وكذا الكريمُ حباؤه وإباؤه  
 وهابُ يأسٍ أو إياس مُنفسٍ  
 والرفدُ يُمنحه الفتى حظاً له  
 أنت الذي إن جادَ عاد، وإن أبى  
 يَعدون راجيهم مَواعِدَ لا يَني  
 وَيَدِرُ دَرَكُ لَلألى يَبغونهُ  
 مهما أُتيتَ فأنت فيه مسدّد  
 فالناس من تكرارٍ وصفك بالحجا  
 من قائلٍ: اكرم به، أو قائلٍ:  
 إلّا عدواً أخرسته ضغينة  
 ولقد أقول لحاسدٍ لك لن يرى  
 ما أنت - وبك - من أبي الصقر الذي  
 سلّم لإسماعيل، إني ناصحُ  
 حاولَ معاطِفهُ فهن نواعمُ

وبجوده عريت من الأحلاس<sup>(١)</sup>  
 وحدا القياسُ إليه بالقياس  
 واستبدل الإدراك بالإيجاس  
 وكأن ثروته بلا أحراس  
 أضحت عواري الأرض وهي كواس  
 لا شك فيه، وبين مُلك الياس  
 ملكاً يأس من جميع الناس  
 في رقد غيرك آخر الأحراس؟  
 خوفَ المفارقة غير ذي وسواس؟  
 من مطمع أبداً ومن إفلاس  
 يسعد بصونكهُ عن الأذناس  
 أمران ما بكليهما من ياس  
 ولربّ يأس قد وفّى بإياس  
 واليأس يُكسَاهُ أعزُّ لباس  
 ترك الكذاب لمعشر أنكاس<sup>(٢)</sup>  
 منهم في تعبٍ وطولٍ مِراس  
 عفواً بلا مسح ولا إبساس<sup>(٣)</sup>  
 سهم الصواب لكفة البرجاس<sup>(٤)</sup>  
 ومن الثناء عليك في مدراس  
 أحزم به، في المَتَحِ والإمراس  
 لا زال منها الدهرُ في إخراس  
 عتبي سوى الإرغام والإتعاس  
 تركتَ تعاطيه مُنى الأكياس  
 لك، وآله عن وشواتيك الخناس<sup>(٥)</sup>  
 وارك مَكاسِرُهُ فهن عواس

(٤) البرجاس: غرض في الهواء على رأس رمح.

(٥) الوسواس الخناس: الشيطان.

(١) الأحلاس: جمع الحلس وهو ما يوضع على الدابة.

(٢) أنكاس: كاذبون لا يفون بالوعد.

(٣) الإبساس: أن يقال للناقة بس بس.

وكذا عهدتك لِيناً ذا مِيعَةً  
 ممن تراعى الوحش حول فنائه  
 يهتز عودك للنسيم، وإن جرت  
 وتَخَفُ للداعي اللهيف وإن بدا  
 كم خَفَّ نهضك للدعاة وكم رَسَتْ  
 لك عدلُ ذي تقوى، وظلم أخِي ندى  
 فإذا وهبت ظلمت مالك مُحسناً  
 إن كنت يوماً مدركي بإغاثَةٍ  
 أنا بين أظفار الزمان وخائف  
 والنائبات لمن نسيت ذواكرُ  
 فامْنُنْ عليّ بنظرة تنجي بها  
 فكم اشتليت من امرئٍ مُستلحمٍ  
 وهب الإله لما بنيت من البُنا  
 خذها وإن قلتَ لمثلِكَ تُحفةٌ  
 إن شئتَ قلتَ: مليحةٌ ما ضرّها  
 أو شئتَ قلتَ: جميلةٌ ما عابها  
 يا حُسْنُها بكراً، وعند ولادها  
 هل أنتَ ذاكرُ موعِدٍ قَدُمتهُ  
 بي من دروركِ واختصاصك جانبي  
 طال الغليل وقد سقيتَ معاشرًا

### نكبتها تقتل

وقال في شنطف<sup>(١)</sup>: [السريع]  
 ما نكهت في مجلس شُنطفُ  
 مقصورة الخلقة دحداحة

إلا خَشينا قتلها نفسا  
 تطرحها القِلة في المَنسا<sup>(٧)</sup>

(٥) المكتني بفراس: أبو فراس الحمداني.

الشاعر.

(٦) شنطف: مغنية هجاها ابن الرومي هجاء مرأ.

(٧) دحداحة: قصيرة.

(١) الأخياس: بيت الأسد.

(٢) يوم عماس: يوم شديد.

(٣) الشلو: العضو من الإنسان بعد موته.

(٤) المكتني بنواس: أبو نواس، الحسن بن هاني

الشاعر.



لقرب مَفْسَاهَا فِي الْمَحْسَى  
 قَدْ أَقْطَعْتَ بِبِعْتِهَا النَّقْسَا<sup>(١)</sup>  
 فَاتَّخَذْتَ فَقَحْتَهَا تَرْسَا<sup>(٢)</sup>  
 يَهْتَفُ مِنْ خَلْفٍ بِهَا: تَعْسَا  
 أَبْذَرْتُ أَمْ أَنْدَرْتُ جَعْسَا<sup>(٣)</sup>  
 بَلْ لَا تَدْعُ فِي فَمِهَا ضَرْسَا  
 بِوَجْهِهَا، فَاعْتَبَدُهُ حَبْسَا

نَكَهَتْهَا تَقْتُلُ جُلَاسَهَا  
 وَاسْعَةُ الثَّقْبَيْنِ بَغَاءُ  
 خَافَتْ عَلَى عُذْرَتِهَا غَيْلَةً  
 وَإِنْ تَشَاجَتْ سَمِعَتْ هَاتِفًا  
 تَاللهِ أَدْرِي عِنْدَ إِبْذَارِهَا  
 أَنْدَرْتُ لَهَا ضَرْسًا إِذَا أَبْذَرْتُ  
 أَغْضَبْنِي الشَّعْرُ فَعَاقِبْتُهُ

### الأنف الطويل

وقال يهجو دُبْسًا<sup>(٤)</sup>: [مجزوء الكامل]

لَهْ كَالْمَهَارِقِ دُرْسُ<sup>(٥)</sup>  
 تُ الضَّاحِكَاتِ الرُّجُسُ  
 تُ الْمُعْصِرَاتِ الرُّمُسُ<sup>(٦)</sup>  
 ذُرُ وَالْظَبَاءِ الْكُنُسُ<sup>(٧)</sup>  
 ن الْقَاصِرَاتِ الْأُنُسُ  
 ب نَمَاهُ دِعْصُ أَوْعُسُ<sup>(٨)</sup>  
 ه مِنْ الْقَسَامَةِ مَلْبَسُ  
 د وَغَابَ عَنْهُ الْأَنْحُسُ  
 فَوْقَ الرَّوَادِفِ مُيْسُ<sup>(٩)</sup>  
 زَجَلٌ، وَجِجَلٌ أَخْرَسُ<sup>(١٠)</sup>  
 لَتَهَا غَزَالُ أَعْيَسُ<sup>(١١)</sup>  
 فَلَهُ لِذَاكَ تَوْجَسُ

أَشَجَّتْكَ أَطْلَالُ لُخُو  
 أَوْدَتْ بِهِنَّ الْبَاكِيا  
 وَالْعَاصِفَاتُ الْقَاصِفَا  
 مَا إِنْ بِهَا إِلَّا الْجَا  
 وَلَقَدْ تَحَلُّ بِهَا الْحَسَا  
 مِنْ كُلِّ رُوْدٍ كَالْقَضِي  
 خَوْذُ لَهَا وَجْهَ عَلِي  
 كَالْبَدْرِ حَفَّتْهُ السَّعْوُ  
 وَلَهَا غَدَائِرُ حُلُّكُ  
 وَلَهَا وَشَاحٌ جَائِلُ  
 وَكَأَنَّمَا يَرْنُو بِمَقْدُ  
 دَعَرْتُهُ نَبْأَةُ قَانَصٍ

(٨) الرود: الحسناء. الدعص: الكتيب من الرمل.  
 أوعس: ذورمل لين.

(٩) الغدائر: الضفائر. الروادف: الردفان وقصد  
 المؤخرة. ميس: متمايلة.

(١٠) الحجل: الخلخال. الوشاح: ما تضعه المرأة  
 على خصرها وهو ثوب مزركش.

(١١) الأعيس: في لونه بياض وسواد.

(١) الثقبان: القبل والدبر. بغاء: زانية.

(٢) الفقحة: حلقة الدبر. الترس: من أدوات  
 الحرب للوقاية. العذرة: الغائط.

(٣) الجعس: العذرة.

(٤) دبس: مؤذن هجاء ابن الرومي.

(٥) المهارق: جمع المهرق وهي الصحراء.

(٦) البيت كناية عن الرياح الشديدة.

(٧) جآذر: جمع جؤذر وهي البقرة الوحشية.

الكنس: التي دخلت بيتها.

رَ وُفِرْعُ رَأْسُكَ مُخْلِيسٌ؟  
 سَلَبْتُهُ عَنْكَ الْأَحْرُسُ؟  
 يَطَأُ التَّرَابَ وَيُرْمِسُ:  
 هـ مَقْدَمٌ وَمَرَأْسُ  
 كَ لَكَادَ ذَعْرًا يُبْلِسُ  
 تَحْسِينِ قِيٍّ أَمْلِسُ  
 لَحْ صَوْتُ رَعْدٍ يَرْجِسُ<sup>(١)</sup>  
 كَادَتْ تَمُوتُ الْأَنْفُسُ  
 مِنْ ضَعِيفُهَا وَالْأَلَيْسُ<sup>(٢)</sup>  
 تِ فِي الظُّهُورِ تَوَيْسُ  
 يَدْعُو جَمِيعًا تُنْكَسُ  
 م إِلَيْكَ طَرْفُ أَشْوَسُ<sup>(٣)</sup>  
 هـ قَاطِبَاتُ عُبْسُ  
 تَوَمَّ وَعَرَضُكَ أَدْنَسُ  
 مُكَ مِنْ يَضُمُّ الْمَجْلِسُ<sup>(٤)</sup>  
 فَخَ مِنْكَ حِينَ تَنْفَسُ  
 هَكَ لِلْجَبِينِ الْمَعْطَسُ  
 أَبْدَأُ لِرَأْسِكَ يَعْكِسُ  
 نَكَ فِي التَّرَابِ تَفْرَسُ  
 قَالَ الْفَتَى الْمُتَنَطِسُ<sup>(٥)</sup>:  
 فَالْفِيلُ عِنْدَكَ أَفْطَسُ  
 أَرْجُ عَلَيْهِ مَكْنَسُ<sup>(٦)</sup>  
 بِأَبِي قُبَيْسٍ يَعْطَسُ<sup>(٧)</sup>  
 قِي وَلَا أَرَى لَكَ تَجْلِسُ

حتى متى تبكي الديا  
 هل يرجع الدمع الذي  
 قولا لدبس شر من  
 تبا لدهر أنت في  
 لو أن إبليساً رأ  
 ولراعه وجه من الت  
 وكان صوتك حين تصد  
 فإذا صدحت مؤذناً  
 وترت قلوب العالم  
 ودعوا عليك بقاصما  
 فكانما دعوات من  
 وإذا مررت فللأنا  
 ووجه من يلقيك من  
 فطوال دهرك أنت مشد  
 وإذا جلست أذى خشا  
 فكانما الكرياس يند  
 وإذا نهضت كبا بوجد  
 فالأنف منك لعظمه  
 حتى يظن الناس أنه  
 ولأنت أجدر بالذي  
 إن كان أنفك هكذا  
 يا من له في وجهه  
 ما إن رأينا عاطساً  
 وإذا جلست على الطريد

(١) الرجس: الرعد، والصوت الشديد.

(٢) الأليس: الشجاع.

(٣) طرف أشوس: نظرة فيها غضب.

(٤) خشام: أنف.

(٥) المتنطس: المتألق في الكلام.

(٦) الأزج: ضرب من الأبنية. كنس: دخل بيته.

(٧) أبو قيس: جبل بمكة المكرمة.

قيل: السلام عليكمما  
خذها إليك طمأ بها  
شنعاً شوارد كالسها  
كشفت عيوبك مثل ما  
فتجيب أنت، ويخرس  
متلاطم متبجس<sup>(١)</sup>  
م جبارها لا تدرُس  
كشف الظلام المَقْبَس<sup>(٢)</sup>

### يعوزني قوت

وقال في عمرو النصراني<sup>(٣)</sup>: [الطويل]

أبركب عمر حوله من يحفه  
كذبت لقد أغنى عُفاتي قاسم  
سوى أنني أشكو إذا ما امتدحتهُ  
وإيعاده إياي منه وقد صفت  
هو الشمس يغشاني سناها ونفعها  
صفا وجفا واشتدّ وجدي بقربه  
واني لأرجو أن ينكر مُنعماً  
ويُعوزني قوت أعول به عرسي؟<sup>(٤)</sup>  
واني لأعطي الحق ما حملت خمسي  
فضائل تُعيني وتُعيني بني جنسي  
ظلاله ولم تدم سجاياه في غرسي  
وتعجز لمسي حين يطلبها لمسي  
وفي دينكم ضربي وفي دينكم حبسي  
على زمن قد طال إعماله بخسي

### قل للأمير

وقال في محمد بن عبد الله<sup>(٥)</sup>: [البيط]

قل للأمير وما بالحق من باس:  
من اثنتين فلا تبخل بواحدة:  
دع عنك ضربك أحماساً لأسداس  
إما النوال، وإما راحة الياس

### طاب يومك

وقال في القاسم<sup>(٦)</sup>: [الرملي]

طاب نيروزك في يوم الخميس  
لم يكن إلا سروراً كله  
ظل معروفك ينهل لنا  
وجرى مجرى سعيد لا نحيس<sup>(٧)</sup>  
وحبوراً وحباء للجليل<sup>(٨)</sup>  
من يمينيك نفيساً من نفيس

(١) متبجس: متفجر.

(٢) المَقْبَس: النار المضيئة.

(٣) عمرو النصراني: حاجب القاسم بن عبيد الله، الوزير، وقد هجاه ابن الرومي هجاءً مرأً.

(٤) عرس: زوجة.

(٥) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته.

(٦) القاسم بن عبيد الله، تقدمت ترجمته.

(٧) النيروز: من أعياد الفرس.

(٨) الحبور: السرور. الحباء: المودة والعطاء.

بأخ، وامنن عليه بأنيس<sup>(١)</sup>  
أوترى نفسك في العمر اللبس  
بين أشباه المها والخندريس<sup>(٢)</sup>  
قد ثوت في داركم مثنوى حبس  
فأمنوا من روعة اليوم البئس  
واليكم تنتهي أخرى العجيس<sup>(٣)</sup>  
يا بني كل رئيس لرئيس

### عزيت فؤادي

وقال يهجو الناشئ<sup>(٤)</sup>: [مجزوء الرمل]

زائل العقل موسوس  
عكس أمر ليس يُعكس  
أن عين الشمس تطمس؟  
يسعد القرد وأنحس  
يتغننى وهو أخرس  
تعسوا، والدهر أتعس  
بحث أطرى وأكيس:  
ثبت واطلم وتغطرس  
ولك الجد المقدس  
واسي، وأشعارك تدرس  
بس والظلماء تُقبس؟  
وعلى مثلك أنفس؟  
ت فضاك المتنفس  
بعدا حار وأبلس  
إن أخونا لم يُفرس

فصل النيروز واشفع وتره  
والبس النعمى جديداً ثوبها  
مُصغياً نحو الملاهي ناعماً  
يا بني وهب غدت نعمة لكم  
ما لها عنكم زوال أبداً  
نحوكم تجري الأحاطي كلها  
فالبسوها وامنحونا فضلها

يُرجف القرد بأني  
حاول القرد لعمرى  
أترأه يتظنى  
إن أوسوس فحقيق  
أصبح الناشئ ممن  
نافقاً عند أناس  
قل له عني، وإن أصد  
به على الدهر، وقل ما  
لم يُقدس منك شيء  
كيف لا يشتد وش  
وضياء الشمس لا يُقد  
لم أكن أنفس شيئاً  
قيل لي: إنك شعّر  
ثم عزيت فؤادي  
قلت: إنا لبخير

(٣) العجيس: يُقال تعجس الأرض غيوت: أصابها

غيث بعد غيث.

(٤) الناشئ: أبو العباس، هبة الله بن محمد بن

عبد الله الناشئ. (الفهرست ٢٣٨).

(١) النيروز: من أعياد الفرس.

(٢) المها: جمع المهاة وهي البقرة الوحشية.

الخندريس: الخمرة المعلقة.

ما اقتنى مثلك دهر السوء إلا حين أفلس

### طال محبسي

وقال في القاسم<sup>(١)</sup>: [السريع]

سهل عندي خلتي أنني  
فالآن ما استجشأت من مطعمي  
جزيتم عن طيب ما أغتذي  
أعجب بأن رأيتم غلتي  
كم من أناس أمّلوا فضلكم  
ومن أيادي فضلكم أنكم  
لا شيء إلا ذمكم وحده  
قست بما ألقاه من ظلمكم  
فكان من الفقر فيما أرى

طال على خسفكم محبسي  
عندي، وما استخشت من ملبسي  
خيراً، وعن نعمة ما أكتسي  
ومن سوى منهلكم أحتسي  
محرسم أضيّق من محرسي  
لا تُعِدّوني من به أكتسي<sup>(٢)</sup>  
أصبح معموراً به مجلسي  
فقري، وما أخطأت في مقيسي  
ألين إرغاماً على مغطسي

### وردة اللون

وقال في الخمر: [الخفيف]

وشمول أرقها الدهر حتى  
وردة اللون في حدود الندامى  
سهلة في الحلوق لا غول فيها  
وكان الشعاع منها على الكف

ما توارى قذاتها بلبوس<sup>(٣)</sup>  
وهي صفراء في حدود الكؤوس  
وهي خشناء صعبة في الرؤوس  
فجساد على مذاك عروس

ويروى:

تتلقى بالعبس وهي تُحيي

ويروى:

جمعت آيتين: مُحْيِيَةٌ طو  
لطف فاعتدت تحل من الأجر

راً، وطوراً مميتةً للنفوس  
ساد من لطفها محل النفوس

### عباس

وقال في حجر الرجل<sup>(٤)</sup>: [البسيط]

ما في حياة عبيد الله منفعة  
عندي سوى أنه تعويد عباس

(١) القاسم: هو القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته.  
(٢) أكتسي: اتعزى.  
(٣) الشمول: الخمرة.  
(٤) حجر الرجل: لقب الشاعر عبيد الله بن العباس، الذي هجاه ابن الرومي مراراً.

يردُّ عنه عيون الحاسدين له      وكلُّ سحرٍ ووسواسٍ وخَنَاسٍ<sup>(١)</sup>  
 عليه وجهُ يرد العَيْنَ خاسئةً      والعين تفلقُ متنَ الجندلِ القاسي<sup>(٢)</sup>  
 شتان ما بين عَبَّاسٍ وصاحبه      في الفضل والخير عند الله والناس  
 فالله يفديه من كأس المنون به      فوجهه آثرُ الوجهين بالكاس

### فارس

وقال في عبيد الله بن عبد الله<sup>(٣)</sup>: [الطويل]

رأيتُ أباك الخيرَ شقَّ من أسمه      لك آسمك إذ قال القوابلُ: فارسُ  
 طلعت عليه يوم تمك طلعةً      مباركةً لم تحتضرها المناحسُ  
 فلما رأى فيك النجابهَ محضةً      كساك من الأسماء ما هولابسُ  
 وزادك حرفاً لا يراه مُميِّزُ      يخالف بين آسميكما بل يجانسُ  
 تقاربتما في آسميكما وكذا كما      تكونان في المعنى إذا قاس قائسُ

### عند المشيب

وقال في الخضاب: [الطويل]

رأيتُ خضابَ المرء عند مشيبه      جداداً على شرخ الشيبية يُلبَسُ  
 وإلاً فما يُغري امرءاً بخضابه      أيطمع أن يخفي شَبَابٌ مُدَلَّسُ؟<sup>(٤)</sup>  
 وكيف بأن يخفي المشيبُ لخضاب      وكل ثلاث صبَّحه يتنفسُ  
 وهبه يُواري شيبه، أين ماؤُهُ      وأين أديم للشيبية أملسُ؟

### عجب الجاهلون

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٥)</sup>: [الخفيف]

عجب الجاهلون أن أبصروه      نَزَّهَ الناس في بساتين رأسه  
 كيف لو أبصروه وهو مُجدُّ      يُعمل الكفَّ في مصافع نفسه  
 قلتُ للسائلي عن غضبي كما      ن علي، وعن قِلاي لعِرسِه: <sup>(٦)</sup>  
 ضرطتُ عِرسه على رأس أيري      فتوهَّمتُ أن ذاك بِدَسِه

(١) الوسواس الخناس: الشيطان.

(٢) التدليس: تمويه الحقيقة.

(٣) عبيد الله بن عبد الله. تقدمت ترجمته.

(٤) الخضاب: ما يصبغ به الشعر الأبيض.

(٥) الوراق: شاعر هجاء ابن الرومي.

(٦) القلى: البغض. العرس: الزوجة.

## صفاء وعداوة

وقال في خالد القحطبي: [الطويل]

أرى خالداً يرمي صفاتي عداوةً      ولو كان من قحطان حقاً كما أدعى  
ولم أخالداً لم نأقضت أصلك ضلةً      أتدعى إلى قطحان ثم تسبني؟  
هجرت المضيفي الماء قحطان بعدما      ولو كنت ذا طبٍّ بتصحيح دعوة  
ويشتيم عرضي سادراً في المجالس<sup>(١)</sup>      لمّا جاز أن ينسى أيادي فارس  
وقد كنت شيخاً عالماً بالمقاييس      ضللت سبيل الأدعياء الأكاييس  
لقوا من أبي يكسوم إحدى الدهارس<sup>(٢)</sup>      بكيت على أصدائهم في النّواوس<sup>(٣)</sup>

## العجب

وقال فيه: [الخفيف]

عجب الشيخ خالد من أناسٍ      أنكروا أن يكون مسلك أير  
لكن الشيخ خالد يحبس الأصـ      ويرى أن رفع أم سويد  
يَعكسون الأمور أعجب عكسٍ      تُقَبَّ لا تزال مسلك جَعس<sup>(٤)</sup>  
لعل فيها برغمهم أي حبسٍ      فوق مقدارها مهانة نفسٍ

## المقرن

وقال فيه: [السريع]

ماذا يريد الناس من خالدٍ      قد ولعوا بالشيخ يؤذونه  
أليس فيهم رجلٌ مُنصفٌ      هل نقموا منه سوى جوده  
وثقل قرنیه على رأسه؟      عجله الله إلى رُمسِه<sup>(٥)</sup>  
فينصف البائس من نفسه؟      وطيب نفس فيه عن عرسه؟

## إن كنت مسعدة

وقال في ابن أبي أمية<sup>(٦)</sup>: [الكامل]

تالّل يا ابن أبي أمية قُل لنا      دُنُست يا ابن أبي أمية كُنِيَّةً  
إن كنت مسعدةً فأين المنحسة؟      غنيت زماناً وهي غير مُدُنْسِه

(١) سادر: متحير.

(٤) الجعس: الغائط.

(٥) الرمس: القبر.

(٢) قحطان: جد العرب. أبو يكسوم: أبرهة

الحبشي. الدهارس: الدواهي.

(٣) أصداء: جمع صدى وهو جثة الميت.

النواوس: جمع ناووس وهو التابوت أو القبر.

(٦) ابن أبي أمية: كاتب شاعر، ذكره ابن النديم

في: (الفهرست: ٢٣١).

تُكْنَى أبا يعلى ولست بأهلها  
أصبحت قنعت الكتابة خزية  
فليبعد الله الكتابة إنها  
ما لم يقلها القائلون منكسه  
قد كان قنعتها أبوك الهندسه  
لا شك إذ قبلتك غير مقدسه

### بالرفاء والبنين

وقال في أبي يوسف بن الدقاق: [الرجز]

صَدُّ عن الأطلال لَمَّا استيأسا  
ولم يُمَادِ الخطرات الهُجَّسا  
بَلْ ذُو الحِجَى لَا يَسْتَحِيرُ أَحْرَسَا  
لَا يَحْرِمُ اللَّهُ الطَّلُولَ الدُّرْسَا<sup>(١)</sup>  
أَقَاحِيَا أَوْ حَنُوءَةً أَوْ نَرْجَسَا<sup>(٢)</sup>  
تُنْشِيءُ فِي تِلْكَ المَوَاتِ أَنْفُسَا  
بِكُلِّ مَحْمُومِ الظَّلَالِ أَغْبَسَا<sup>(٣)</sup>  
إِنْ لَمْ يُوْبِّ جُنْحَ الظَّلَامِ غَلَّسَا  
أَيَّامَ يُؤْوِيْنَ الطُّبَاءَ الْأَنْسَا  
أَنَا ابْنُ أَعْلَى كُلِّ مَنْ تَفَرَّسَا  
وَالْوَارِثُ الْمَجْدَ الطَّوِيلَ مَقْيَسَا  
عَنْ كُلِّ وَضَّاحٍ يُجَلِّي الحَنْدِسَا<sup>(٤)</sup>  
فَأَيُّهَا الْمُلقَى عَلَيَّ الْأَحْلُسَا<sup>(٥)</sup>  
يَعْقُوبُ لَا قِيَتَ هَزْبِرًا مِفْرَسَا<sup>(٦)</sup>  
تَنْجَابُ عَنْهُ الغَمَرَاتُ أَمْلَسَا

مَنْ أَنْ تُحِيرَ النُّطْقُ أَوْ أَنْ تُنْبَسَا  
خَوْفًا عَلَى أَدَوَائِهِ أَنْ تُنْكَسَا  
إِلَّا إِذَا اسْتَجْهَلَهُ فَرَطُ الْأَسَى  
سُقِيَا تُرْدِيَهُنَّ نَوْرًا أَمْلَسَا  
تَكَادُ رِيَاءُهُ إِذَا تَنَفَّسَا  
تَرْبُهُ الْأَنْوَارُ رَبًّا مِرْعَسَا<sup>(٧)</sup>  
إِذَا أَضَاءَ الْبَرْقُ فِيهِ أَرْجَسَا<sup>(٨)</sup>  
فَقَدْ لَهَوْنَا بِالطَّلُولِ أَحْرَسَا<sup>(٩)</sup>  
وَالدهرُ يَجْنِي أَنْعَمًا وَأَبْؤَسَا  
بَيْتًا، وَأَزْكَاهُمْ ثَرَى وَمَغْرَسَا  
وَالْبَاعَ وَالْعِزَّ التَّلِيدَ الْأَقْعَسَا<sup>(١٠)</sup>  
تَمَّمَ بِي مِنْ مَجْدِهِ مَا أُسِّسَا  
شَمْسُ الضُّحَى أَبْرَعُ مِنْ أَنْ تُطْمَسَا  
يَزِيدُهُ عَضُّ الحُرُوبِ حَمَسَا  
يَخَالُهُ الْقِرْنُ إِذَا تَشَرَّسَا<sup>(١١)</sup>

(٧) التلید: المال الموروث.

(٨) الجندس: الظلام.

(٩) الاحلس: جمع المجلس وهو ما ييسط في البيت من الثياب.

(١٠) هزير: أسد قوي.

(١١) تشرس: صار شرساً.

(١) الطلول الدارسة: الآثار.

(٢) الأقاحي والحنوة والترجس: من الأزهار البرية العطرة.

(٣) مرعس: كثير.

(٤) الأغبس: المظلم.

(٥) أرجس: أرعد.

(٦) أحرس: جمع حرس وهو الدهر.



يُديرُ في المِحْجَرِ مِنْهُ قَبَسَا  
جِجْرًا عَلَى الْأَسَادِ حَيْثُ عَرَسَا  
لَا مُمْتَطَى الظَّهْرِ وَلَا مُخَيَّسَا  
أَهْوَجَ إِنْ وَزَعْتَهُ تَغْطِرَسَا  
إِذَا أَحْسَ الْبَكْرُ مِنْهُ جَرَسَا  
أَذَاكَ أَمْ كَبَشَ نِطَاحِ أَرَسَا  
يَهْوِينَ مِنْهَا لِلرُّؤُوسِ كَوَسَا<sup>(٦)</sup>  
أُعِيَتْ عَلَى الرَّادِينَ أَنْ تُؤْسَا<sup>(٨)</sup>  
مَكْرَى وَمَا بَاتَتْ تَعْلُ الْأَكُوسَا  
أَمَلْتُ لَهُ الْأَحْدَاثُ حَتَّى عَنَسَا  
مَا بَضُّ وَادِيهِ نَدَى وَلَا آكْتَسَى  
إِذَا اسْتَدْرَفَ فِي الْمَشِيبِ وَسُوسَا  
يُعْجَلُ مَنْ أَنْحَى عَلَيْهِ الْمِنْهَسَا<sup>(١١)</sup>  
أَوْ أَنْ يُرَاعِيَ الْجَارِيَاتِ الْخُنَسَا  
مِرْدَى بِأَمْثَالِ الْقَوَامِ مِرْدَسَا<sup>(١٣)</sup>  
تَفَرُّو الْقُبُورَ مَرْمَسَا فَمَرْمَسَا  
أُمُكْ، وَالشَّيْخَ اللَّئِيمَ مَغْطَسَا  
يَا ابْنَ السَّفَاحِ يَقْنَأُ لَا مَخْدَسَا  
أَرَوْضَ مِنْهَا لِلزَّنَا وَأَسُوسَا

يَسْتَوْقِفُ الْأَلْفَ إِذَا تَبَهَّنَسَا<sup>(١)</sup>  
أَذَاكَ أَمْ قِرْنَ صِيَالٍ أَسُوسَا<sup>(٢)</sup>  
أَصِيدَ يَأْبَى رَأْسُهُ أَنْ يُعْكَسَا  
يُغْشَى الْفَحُولَ الْبَزْلَ بَرْكَأَ مَهْرَسَا<sup>(٣)</sup>  
لَطَّ الْعَسِيبَ بِأَسْتِهِ وَأَخْرَمَسَا<sup>(٤)</sup>  
يُولِي الْكَبَاشَ هَامَةً كَرُوسَا<sup>(٥)</sup>  
كَأَنَّمَا يَصْدِمُنْ مِنْهَا عِرْمَسَا<sup>(٧)</sup>  
حَتَّى تَرَاهَا بِالْجَرِيضِ نُسَسَا<sup>(٩)</sup>  
أَذَاكَ أَمْ أَفْعَى نَادَا دَهْرَسَا<sup>(١٠)</sup>  
بِبَطْنٍ وَإِدْ وَحْدًا فِيهِ خَسَا  
نَبْتًا لَدُنْ آوَاهِ إِلَّا أَيَّبَسَا  
وَسُوسَةَ الْجِمِّ إِذَا تَحْسَحَسَا  
مَنْ أَنْ يُرَجِّي الْبَرَّ أَوْ أَنْ يَنَاسَا  
بَلْ شَاعِرًا ثَبَّتَ الْمَقَامَ أَحُوسَا<sup>(١٢)</sup>  
يُرْسَلُهُنَّ نِقْرَسَا فَنَقْرَسَا<sup>(١٤)</sup>  
حَتَّى يُوَافِينَ الْعَجُوزَ الْمُومَسَا<sup>(١٥)</sup>  
لَا بُورِكَ الزَّوْجَانِ بَلْ لَا قُدْسَا  
وَابْنِ التِّي لَمْ يَلْقَ مِنْ تَحْسَسَا  
رِيًّا بِمَاءٍ غُصْنُهَا حَتَّى عَسَا

(٩) الجريض: الرقيق الذي يغصن به. والنس:

سرعة الذهاب لورد الماء.

(١٠) ناد: داهية. ودهرس: داهية.

(١١) المنهس: الأسد.

(١٢) الأحوس: الذئب. والجريء.

(١٣) العردى: الذي أوردته بحجر فرمته.

(١٤) النقرس: الداهية العظيمة.

(١٥) المومس: القبيحة.

(١) نهنس: تبختر.

(٢) الصيال: الموائبة. الأسوس: العنيد.

(٣) البزل: الشدة. والرجل النزل: الكامل في

تجربته. هرس: دق.

(٤) لط: الصق. العسيب: عظيم الذنب. اخرمس:

ذل وخضع.

(٥) هامة كرؤس: رأس عظيم.

(٦) كؤس الشي: قلبه.

(٧) العرمس: الصخرة.

(٨) تآيس: لان.

تَبِيعُ مِنْ أَرْبَحَهَا وَأُوكَسَا<sup>(١)</sup>  
ثُمَّ أَعَدَّتْ كَسْبَهَا الْمُحَبَّسَا  
لِتُرْغَبَ الْمُقْتَرِفِيهِ الْمُفْلَسَا  
وَلَمْ يَرَ الزَّانَا فِيهَا مَلْبَسَا  
يَأْخُذُ مِنْ لِيَانِهِ لِمَا قَسَا  
أَحْوَقَ يَقْذِي مُشْفَرَاهُ نَجَسَا<sup>(٢)</sup>  
يَبْلُغُ مَا يَبْلُغُ حُوتٌ يُونُسَا<sup>(٣)</sup>  
أَيْنَ عَسَى يَعْدِلُ عَنْهُ لَاعَسَا<sup>(٤)</sup>  
إِذَا اعْتَرَى النَّوْمُ الْعَيُونَ النَّعْسَا  
كَأَنَّمَا أَرْقَاهَا دَاءُ النَّسَا  
سَكْرَانٌ لَيْلٍ عَابِرًا أَوْ حَرَسَا  
إِذَا لَخَلَّتْهُ هُنَاكَ السُّنْدَسَا  
فَقَذَفَتْ مِنْكَ بِأَعْمَى أَظْمَسَا  
وَاسْتَخْلَفَتْ بِتَنَكٍّ تَعْسًا أَتَعَسَا  
تَقْبِضُ عَلَيْهِ قَبْضُ رَامٍ مَعْجَسَا<sup>(٥)</sup>  
وَانْتَفَجَتْ أَوْرَادُهُ وَاقَعَنْسَا<sup>(٦)</sup>  
وَرَضِيَّتْهُ مِنْظَرًا وَمَلْمَسَا  
فَلَوْرَاهَا شَيْخُهَا مَا عَبَسَا

(٩) دَحَسَ الشَّيْءُ: مَلَأَهُ، الدُّحْسُ: المَمْلُوءُ.  
(١٠) الْمَبْرَسُ: الَّذِي يَلْبَسُ الْبَرَسَ وَهِيَ قَلَنْسُوءَةٌ طَوِيلَةٌ.  
(١١) الْمَعْجَسُ: مَقْبِضُ الْقَوْسِ.  
(١٢) يَقْلَسُ: يَتَقَيَّأُ أَوْ يَقْذِفُ.  
(١٣) أَقَعَنْسَ: تَرَجَّعَ.  
(١٤) الْهَيْقُ: ذِكْرُ النَّعَامِ،  
(١٥) الْمَكْوَسُ: الْمَقْلُوبُ.  
(١٦) الْكَمَى: الْفَارَسُ. الْمَدْعَسُ: الطَّرِيقُ.

(١) أوكس: انقص.  
(٢) المجرس: من التجرس وهو التكلم.  
(٣) الغراميل: جمع الغرمول وهو الأير. غسا الليل: أظلم.  
(٤) أحوق: واسع. يقذي: يقذف. مشفراه: شفرا الفرج.  
(٥) حوت يونس: إشارة إلى قصة النبي يونس عليه الصلاة والسلام مع الحوت.  
(٦) قرطس السهم: أصاب هدفه.  
(٧) لمس: عض.  
(٨) الغلظة: الشهوة إلى الجماع. تسلس: تجن.

تَنوَّقَا بِوَرَكْتِمَا تَننُطَّسَا<sup>(١)</sup>      وَبِالرَّفَاءِ وَالْبَنِينِ أَغْرَسَا  
دَوْنَكُهَا تَكْسُوكُ ثَوْباً أَطْلَسَا      يُخَاوِضُ الْمَجْلِسَ فِيهَا الْمَجْلِسَا  
مَا أَقْمَرَ ابْنَا أَبَدٍ وَاشْمَسَا<sup>(٢)</sup>      لَوِ اسْتَعْنَتْ فِي الْمَعَانِي هَرْمَسَا<sup>(٣)</sup>  
أَوْ اسْتَجَشَّمَتْ فِي الْكَلَامِ فَقَعَسَا<sup>(٤)</sup>      كَي يُصْرِخَاكَ مِثْلَهَا لِأَبْلَسَا

### أحسن من البدر

وقال في الغزل: [الطويل]  
سُلَالَةٌ نُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ اللَّمَسُ      إِذَا مَا بَدَأَ أَغْضَى لَهُ الْبَدْرُ وَالشَّمْسُ  
بِهِ أَمْسَتْ الْأَهْوَاءُ يَجْمَعُهَا هَوَى      كَأَنَّ نَفُوسَ النَّاسِ فِي حُبِّهِ نَفْسُ

### صابر

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٥)</sup>: [السريع]  
لِلَّهِ وَرَأَى مَرَرْنَا بِهِ      فِي صَفِّ أَصْحَابِ الْقِرَاطِيسِ  
مَنْ أَصْبَرَ النَّاسِ عَلَى صَفْعِهِ      كَأَنَّهَا وَقْعَةٌ فِطْيسِ<sup>(٦)</sup>

### قل للأمير

وقال في عبيد الله بن عبد الله<sup>(٧)</sup>: [الكامل]  
قُلْ لِلْأَمِيرِ إِذَا مِثَلَتْ لَهُ:      يَا رُكْنَ أَهْلِ إِقَامَةِ الْخَمْسِ  
يَهْنِيكَ أَنْ الْفَطْرَ حِينَ بَدَأَ      نُشِرَ السَّرُورُ بِهِ مِنَ الرُّمُسِ<sup>(٨)</sup>  
نَطَقْتُ بِنَاتِ الْلُهْوفِ فِيهِ مَعَاً      مِنْ بَعْضِ خَفْضِ الصَّوْتِ وَالْهَمْسِ  
وَجَرَى لَنَا فَلَكَ الْكَؤُوسُ بِهِ      فَأَمَاتَ هَمُّ النَّفْسِ ذِي الْهَجْسِ  
وَمِنْ السَّعَادَةِ أَنْ رَأَيْتَ أَبَا الْـ      عَبَّاسٍ مَلَأَ الْعَيْنَ وَالنَّفْسَ  
سَلَفْتُ فِيهِ فِرَاسَةً صَدَقْتُ      فَحَمَدْتُ مَا سَلَفْتُ بِالْأَمْسِ  
أَجْنَى جَنَى طَابَتْ مَذَاقَتُهُ      إِذَا كَانَ غَرَسَ مَبَارِكِ الْغَرَسِ

(١) التَّنُطُّسُ: التَّقْدِيرُ. وَكَذَلِكَ الْمُبَالَغَةُ فِي التَّطَهُّرِ.      (٤) تَجَشَّمُ: تَكْلَفُ. وَفَقَعَسَ هُوَ فَقَعَى بِنِ طَرِيفِ الْأَسَدِيِّ.

(٢) الْأَبَدُ: الزَّمَنُ. ابْنَا أَبَدٍ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

(٣) هَرْمَسَ: اسْمُ عِلْمٍ سَرِيَانِي، وَهُوَ أَيْضاً الرَّجُلُ الشَّدِيدُ الْجَرِيءُ وَالْأَسَدُ.

(٧) عَبِيدُ اللَّهِ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ: تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ.

(٨) الرُّمُسُ: الْقَبْرِ.

كم فيه من جدية عذرت  
ومحامد نادت مُسمّيه:  
فاسعد بطول حياته أبداً  
واشرب على رغم العدو وما  
كأساً كأنك حين تشربها  
مشمولة كالمسك عاتقة  
لنسيمها في قلب شاربها  
حياك بالشاهسفرم ضحى  
فطر ونيروز يُجاوره  
غديقين مُخضّلين شأنهما  
هذا يُبدي الجلد منك وذا  
نضج ونشج يغمسانك في  
هذا لذاك ورُبّ قافية  
وأقول غودا قول ذي لسن  
لولا كلاب غير أليتي  
متعرض للفرس نابحها  
يؤذى بتكرار النباح وما  
فالكف عن أمثاله غبن  
«كالبين» بانت عاجلاً يده  
وكصاحب لي غيبه دغل  
لولا أولئك غير مُعتذر  
أهديت قافية مصنعة  
لقريع مجيد لا كفاء له  
ممن يُنيل وما استنيل كما

مشتق كُنيتَه من العبس  
تال له ما سمّيت بالعكس  
يُفضي به حرس إلى حرس  
يلقاه من تعس ومن نكس  
قمر يُقبل عارض الشمس  
لطف عن الإدراك باللمس<sup>(١)</sup>  
روح الرجاء وراحة اليأس  
والجلسان ونفحة الكأس<sup>(٢)</sup>  
طلعا معاً بالسعد لا النحس<sup>(٣)</sup>  
إعمال نفي البؤس واليأس  
يسقيك من صفراء كالورس  
فرح ونعم أيما غمس  
قد قلتها كالطعنة الخلس  
لم يؤت من عي ومن ألس<sup>(٤)</sup>  
نبحاً إذا أسمعته جرس  
والليث لا يرضاه للفرس  
من منهن فيه لذي نهس<sup>(٥)</sup>  
ومراسه من أعظم الوكس  
«والبيهقي» كبا من التعس<sup>(٦)</sup>  
أنا منه في قرص وفي نخس  
بالعجز عن وطء ولا ضرس  
في الخدر قد سميت من الحبس  
من مُصعب للرأس فالرأس  
يُكسى المدائح غير مستكس

(١) مشمولة عاتقة: خمرة معتقة.

(٢) الشاهسفرم: فارس معرب ومعناه الريحان.

الجلسان: فارسي معرب جُلشن: وهو الورد أو  
الريحان.

(٣) الفطر: عيد الفطر. النيروز: من أعياد الفرس.

(٤) الألس: الخداع.

(٥) نهس: نهش.

(٦) البين: شاعر هجاء ابن الرومي. والبيهقي:

إبراهيم البيهقي.

أعني عبيد الله خير فتى  
ذاك الذي يجزي الجزاء فلا  
يا من يقول بغير مدحته  
بالحق ما في ذاك من لبس  
يُثني عليه الشعر بالبخش  
البدر مُمتنع من اللبس

هل ترى؟

وقال يهجو صاعداً<sup>(١)</sup> وابنه أبا عيسى، ويرثي داليتيه فيهما: [الخفيف]

راع قلبي مشيبُ رأس خليس  
حالكُ غيرته جُونٌ وعيسُ  
والليالي وناسِخاتُ الليالي  
كم صليب من الصفا آيسته  
لَمَسْتَنِي أَكْفُهْن فَأَبَقْتُ  
وكذاك الفتى بموقف موقو  
خائف من مبارز وكمين  
ترحاً للزمان من مُستأيس  
كلما استدرج المؤمل فاغتر  
ثم يدعى جريحه السالم الغا  
بينما من يروده في مراعي الر  
ثم يأتي مكان رأس برجل  
كم له من بطانة لا يعفى  
مُخدثي رفعة، قديمي سفال  
سئلوا: كيف نومة التارك المج  
لابسي ملبس من الجهل لا يند  
أبهم القوم غير شك وأنس  
قلت دالية أعانتني الجند

راع جهلي والكيس بالتكيس<sup>(٢)</sup>  
فهولونان بين جُون وعيس<sup>(٣)</sup>  
توشك القذح في الصحيح المليس  
عقب الدهر أيما تأيس<sup>(٤)</sup>  
أثراً لا يروق عيني لميس  
ف على حادث الزمان حبس  
وجل من مجاهر ودسيس  
ولمن يرتجيه من مُستئيس<sup>(٥)</sup>  
رَ رماه بفيلق دردبيس<sup>(٦)</sup>  
نم إذا أخطأته حال الفريس<sup>(٧)</sup>  
رطب إد صار في مراعي اليبس  
ن ضللاً لذاك من ترئيس  
صرقه عارها ساجيس عجيس<sup>(٨)</sup>  
غلّسوا فيه أيما تغليس  
لذ؟ فقالوا: كنومة التعريس  
فك عين الجديد غير اليبس  
ت فعادوا فضيلة التأنيس  
ن عليها لا شك دون الأنيس

(١) صاعد: هو الوزير صاعد بن مخلد.

(٥) ترحاً: الترح: الهم.

(٢) الرأس الخليس: الأشمط.

(٦) فيلق دردبيس: جيش عظيم.

(٣) الجون: الإبل الشديدة السواد. العيس: الإبل

(٧) الفريس: القتل.

البيض يخالطها سواد.

(٨) ساجيس عجيس: طول الدهر.

(٤) الصليب: من الصفا: الصخرة الصماء.

مُطْنِباً فِي الْخَسِيسِ وَابْنِ الْخَسِيسِ  
 نَ يَرُودَانِ فِي خَلِيسِ الْوَدِيسِ<sup>(١)</sup>  
 بَعْدَابٍ مِنْ الْإِلَهِ بَثِيسِ  
 فَخَرّاً مِنْ حَالِقِ مَرْمَرِيسِ<sup>(٢)</sup>  
 لَهُ لَيْثُ الْبِرَازِ لَا الْعِرِّيسِ  
 كُلْ عَفْرِيتِ فِتْنَةٍ عَثْرِيسِ<sup>(٣)</sup>  
 سَ بَنَى اللَّهُ بَيْتَهُ فِي الدُّخِيسِ<sup>(٤)</sup>  
 لَمْ يَكُنْ حَظُّهَا سَوَى التَّدْنِيسِ  
 وَأُخْرَى مَبْنِيَّةُ التَّقْوِيسِ  
 نَ وَلِلْمَدْحِ بِالْكَلَامِ الْنَفِيسِ؟  
 مِنْ حُلَى كُلِّ مَاجِدِ نِقْرِيسِ<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ حُلَى الْجَائِلِيقِ وَالْقِيسِيسِ<sup>(٦)</sup>  
 نَ، فَلَمْ يَصُبُّوا إِلَى بَلْقِيسِ<sup>(٧)</sup>  
 فِي الضَّعِيفِينَ سُورَةُ الْخُنْدَرِيسِ<sup>(٨)</sup>  
 آفَةُ الْعَقْلِ غَيْرِ ذِي التَّاسِيسِ  
 وَحُمَا وَهَزَّةٍ وَرَسِيسِ<sup>(٩)</sup>  
 سَوَى وَرَمَى الضَّعِيفَ بِالتَّهْوِيسِ  
 ذَاكَ، فَاتَرَكَ مَقَالَ ذِي التَّلْبِيسِ  
 ظَلَمْتُهُ الْمَلُوكُ بِالتَّفْرِيسِ  
 رَاكِباً مَرْكَباً مِنَ التَّدْلِيسِ  
 لَمْ يُطَقْ حَمْلُهُ بِأَقْصَى النَّسِيسِ<sup>(١٠)</sup>  
 فَتَعَاطَى الْقَنَاءَ نَزْوُ السَّرِيسِ<sup>(١١)</sup>

مَادِحاً صَاعِداً بِهَا وَعِلَاءً  
 فَكَأَنِّي هَيَّأْتُهَا لِحِمَارِي  
 لَمْ يُصَيِّبَا فِي أَمْرَهَا فَاصْصَبَا  
 ظَلَمَآهَا فَعَوَّقَا بِيَدِ اللَّهِ  
 وَيَدِ اللَّهِ تِلْكَ نَاصِرِ دِينَ الْإِلَهِ  
 وَالشَّهَابُ الَّذِي تَهَاوَى فَأَهْوَى  
 مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَمِنْ آلِ عَبَّأٍ  
 يَا لَهَا حُلَّةٌ نَسِيجَةٌ وَخِدٍ  
 يَا لَهَا حِلْيَةٌ أَجِيدَةٌ لَشُمُطَا  
 صَاعِدٌ وَابْنُهُ، وَمَا لِلْخَسِيسِ  
 لَمْ يَكُنْ مِنْ حُلَى الْخَيْثَيْنِ لَكِنْ  
 وَحُلَى السَّادَةِ الْأَكَابِرِ لَيْسَتْ  
 لَاحِظَهَا بِغَيْرِ عَيْنِي سُلَيْمًا  
 حَسُنْتَ كُلُّهَا وَطَابَتْ فَسَادَتْ  
 وَكَذَا الْخُنْدَرِيسِ تُضْحِي وَتُمْسِي  
 ذَاتُ طَعْمٍ وَمَنْظَرٍ وَنَسِيمٍ  
 حُكْمَهَا فِي الْعُقُولِ تَذْكِيَةُ الْأَقْدَامِ  
 لَمْ يَكُنْ آفَةُ الْقَصِيدَةِ إِلَّا  
 ظَلَمَ الشَّعْرُ صَاعِداً، وَكَذَا كَمْ  
 بَلْ هُوَ الظَّالِمُ الَّذِي ظَلَّ يَرْقَى  
 يَتَعَاطَى الْكَبِيرَ بَعْدَ صَغِيرِ  
 كَاتِبٌ ضَاقَ بِالْإِرَاعَةِ ذَرْعاً

(٧) سليمان: النبي عليه الصلاة والسلام. وبلقيس ملكة سبأ التي تزوجها النبي سليمان.

(٨) الخندريس: الخمرة.

(٩) رسيس: أول الحمى.

(١٠) النسيس: غاية الجهد.

(١١) البراعة: القلم. نزو السريس. العنين الضعيف.

(١) يرود: يذهب ويجيء. الوديس: النبات

الجاف. الخليس: النبات الهائج.

(٢) حالق مرمريس: داهية عظيمة مشؤومة.

(٣) العتريس: الداهية.

(٤) الدخيس: الملف من الكلا.

(٥) نقريس: حاذق ماهر.

(٦) الجائليق والقيسيس: ربتان دينيتان عند الكلدان

والنصاري.

واغتزى كاذباً إلى آل كعب  
واستباح الأموال يُعْمَلُ فِيهِنَّ  
نفقات كادت تُفْلَسُ بيت الـ  
وتولى وزارتين فأضحى الـ  
وبتدبيره عصى ابن سجستان  
شؤم رأيٍ أتى على الشرق والغرب  
قالت الخيل للدهي: دع المَعْد  
لست من شكلنا وليس من الفا  
لم تَضَعْ لثني تَكْدُسُ بالأب  
خار أصحابه لَدُنْ صَحْبُوهُ  
وغدت ذلة النصارى على المد  
عجياً من موفق الرأي ولّى  
ومن التكر حوكي المدح فيه  
لم يكن صاعد مكاناً لمدح  
يا لتفضيله ومدحي فيه  
كيف أعطاه غير حَقِّيه عدل  
كيف قلت الفصيح في فاحش العُجْ  
قال يوماً: كنا بطوس فنادو  
وإذا رام أن يفوه بقَدْو  
غلبت لكنة النصارى على في  
ربما أرتجته فارتج شدقا  
ما أراني غَلَطْتُ في العبد بل قد

وانتمى زِيُهُ إلى باذغيس<sup>(١)</sup>  
نَ بلا مدفع ولا تنفيس  
مال أقصى نهاية التفليس  
حق غضبان ظاهر التعبيس  
نَ ومن قبله أخو تنيس<sup>(٢)</sup>  
بِ من المدعي الدعى النحيس  
حو لا تخلطنه بالغسيس<sup>(٣)</sup>  
ل عطاس يكون عن تعطيس  
طال بل للحصاد والتكديس  
فغدا اللبس منهم غير ليس<sup>(٤)</sup>  
ك فأضحى أوزاع شلو نهيس<sup>(٥)</sup>  
كلب خس مكان رثبال خيس<sup>(٦)</sup>  
وهو أولى بالوطء والتضريس  
لا ولا موضعاً لقود خميس  
وهو أهل الهجاء والتخسيس  
لا يُعير النديم حق الجلisis  
مة كالطمطمى من بدليس<sup>(٧)</sup>  
ه: ألا اخفض، فقال: كنا بطيس  
س أبى مِرْنَةُ سوى قديس  
ه فأعيت علاج بُقراطيس<sup>(٨)</sup>  
ه من العي كارتجاج القريس  
ت بتقليد سيد برعيس

(٤) باذغيس: ناحية من نواحي هراة.

(٢) سجستان: مدينة في بلاد فارس بالقرب من هراة. تنيس: مدينة مصرية.

(٣) المعو: الرطب. الغيس: الرطب الفاسد.

(٤) اللبس: الشجاع.

(٥) الشلو: العضو من الإنسان الميت، النهيس: المنهوش بالأسنان.

(٦) خس: خيس. رثبال: أسد. خيس: شجر ملتف.

(٧) الطمطمى: غير الفصيح. دليس: بلدة في أرمينية.

(٨) بقراطيس: هو بقراط طبيب اليونان الشهير.

ومن آختره الأمير مدحنا  
ومن أزور عنه يوماً هجونا  
ولمّا غولط الأمير، ومن أي  
بل إخال الأمير جرّب، والمر  
كان كالمثلف البضاعة في المت  
ثم صال الأمير بالشعلب الحا  
فكم أنشق مدفن عن دفين  
وثنى بابنه السفية المعنى  
والذي لم يُصخ بأذنيه إلا  
عاقداً طرفه ببهرام أو كي  
أو بشمس النهار والبدر والزهر  
 واجتماعاتهن في كل قيد  
كي يروم القضاء قسراً، وأولى  
يشهد الله أنه كان نجلاً  
سلم عي محارباً كل شيء  
دهرته جهالة نصرتة  
لم يزل سادراً يسير. ويسري  
وكذا صاعداً أبوه، ألا بُع  
تركت آل مَخْلِدٍ سَخِطَةً ال  
هل ترى راثياً لهم من خيال؟  
بَهْظُوا الأرض بالكنوز وقد أض  
نازعوا النحل في جناها فحالت

ه، وكان السعيد غير النحيس  
ه، وكان النحيس عين النحيس  
ن وما غور دهيّه بمقيس؟  
يُحب التجريب للتجريس  
جر حتى استفاد كئسا بكيس  
ن صول المحق لا الغطريس<sup>(١)</sup>  
وكم انعق مكبس عن كبس  
بأساطير أرسطاطاليس<sup>(٢)</sup>  
نحو ذو ثوريوس أو واليس<sup>(٣)</sup>  
وان أو هرمس أو البرجيس<sup>(٤)</sup>  
رة عند التثليث والتسدس  
وافترقاتهن عن كل قيس  
أن يُرام القضاء بالتخييس  
ما تلقته لقوة عن قبس<sup>(٥)</sup>  
وافر حظه من التقديس  
ثم عادت عليه بالتمجيس  
من هواه المضل في إمليس<sup>(٦)</sup>  
داً لإبليس وابنه لاقيس  
له كطسم بحقهم وجديس<sup>(٧)</sup>  
هل ترى سامعاً لهم من حسيس؟  
حوا وما يملكون من هلبسيس<sup>(٨)</sup>  
حاصبات القليس دون القليس<sup>(٩)</sup>

(٥) لقوة: امرأة سريعة اللقاح. القيس: الفحل  
السريع الإلقاح.

(٦) سادر: حائر. امليس: صحراء.

(٧) طسم وجديس: من القبائل العربية البائدة.

(٨) هلبسيس: شيء يسير.

(٩) القليس: العسل، والنحل.

(١) الجائن: الأحمق. الغطريس: الظالم المتكبر.

(٢) أرسطاطاليس: كبير فلاسفة اليونان الأقدمين.

(٣) ذو ثوريوس عالم فلكي يوناني أو رومي. واليس  
عالم فلكي رومي له كتب كثيرة منها: كتاب  
المسائل. كتاب الأمطار وغير ذلك. (الفهرست:

٣٧٦).

(٤) بهرام: المريخ. هرمس: عطارد. كيوان:

زحل. برجيس: المشتري.



ها أنا المُنذِرُ المَحذَرُ من يَظُ  
فَلَهُ ناصِرٌ من اللّٰه إن جَا  
لم يزل بين نكبة وهجاء  
كالْحَا في وثاقه الدائم الجِدْ

### احرس جناه

وقال في القاسم بن عبيد الله<sup>(١)</sup>: [المنسرح]

حان كلامُ المُعَاتِبِ الخُرُسِ  
يا أيُّهَا السيد المجرَّدُ لي  
حتى متى نِحن من إساءَتِنَا  
لم تُخلني قطُّ من صنائعِكَ الـ  
تَصَرُّفِ الغِيثِ في صِوَاعِقِهِ  
أصبحتُ في مَأْتَمٍ بَرَفْضِكَ إِذْ  
لقد تَلَوَّنتُ لي فدعُ جُدِّدِ الـ  
تلك التي لم تزل تَخْلُقُهَا  
تلك اللواتي حديثُ مُلْسَتِهَا  
أيامُ فوزي بك الضواحك أسـ  
لا تُبَدِّلُنِي بما اقتنيتُ من الـ  
يا فرقدًا يَهْتَدِي السُّرَاةُ به  
أقسمتُ بالعطف منك حين ترى  
وإن هَذِي اليمِينِ لا كَذِبًا  
لو أنني ما حَيَّيتُ في مَنَحٍ  
ما قُمنَ عِنْدِي مَقَامَ ذِكْرِكَ إِذْ  
لا تحسبني أَسْتَعَضْتُ منك لُهي  
واللّٰه لا بعتُ باللّٰهَى أَبَدًا  
إني إذا إن فعلتُ ذلَّكُمْ

في ردِّ تلك المعاهدِ الدُّرُسِ  
سيفَ جَفَاءٍ، ولستُ ذا تُرُسِ  
وَعَتَيْنَا في وقائعِ حُمُسِ  
غُرًّا ولا من حُرُوبِكَ الضُّرُسِ  
وتارةً في سِجَالِهِ البُجُسِ<sup>(٢)</sup>  
يَاي، ومما منحتَ في عُرُسِ  
أخلاقٍ وارجع بنا إلى اللبسِ  
غير المهيئات لا ولا الشُّرُسِ  
زادُ لركبِ الصُّحَاصحِ المُلْسِ  
تُعدي على مُعَقِّباتِهَا العُجُسِ  
أَمالَ هَجَسِ المخاوفِ الهُجُسِ  
يا قمرًا يُسْتَضَاءُ في الدُّمُسِ<sup>(٣)</sup>  
مني شماسُ الخلائِقِ الشُّمُسِ  
لبعضُ أيمانِ عَبْدِكَ الغُمُسِ  
منك وقوفٍ عليٍّ أو حُبُسِ  
يَاي إذا ما خَلَوْتَ لِلْأُنْسِ  
كَفَيْكَ، إني بكم من النُّفُسِ<sup>(٤)</sup>  
رُؤْيَا ذاك الجلالِ والقُدُسِ  
لِبائِعِ المُثْمِنَاتِ الوُكُسِ

(٣) الفرقدان: نجمان مضيئان. الليالي الدُّمُس:

المظلمة.

(٤) لُهي: عطايا.

(١) القاسم: تقدمت ترجمته.

(٢) السِجَال: الحرب. البُجُس: من التبجس وهو

التفجر والإنشفاق.

أليس في لمحّة لمحتكها  
 بلى - لعمرى - فكيف يطمع في  
 لا تجعلني لما أرى غرضاً  
 رَضِيتُ في نصف مُدتي بمُلا  
 بل كل دَوْرٍ يدوره أحدُ  
 نصيبُ عينيّ منك في سُبُعِ الدَّ  
 فأبذله مُتعتَ بالقيانِ وأعد  
 فإن قَضَى اللهَ للحواظِ رز  
 لا زلتَ للحادثاتِ مُهتضمّاً  
 تُعَلِّك الكرمَ من ذخائرها  
 المذَنَّفَاتِ العيونَ لا رمداً  
 مبرّياتِ الحجورِ في ترفٍ  
 يا جَبَلِ الجِرْزِ والثمارِ ألا  
 لي عصبه لا تزال تُدَحسُ لي  
 ليست كأشدّ الشّرى مُجاهرةً  
 لولا ارتقابيك قد رميتُهم  
 تلك التي لا يزال جَنْدُلُها  
 والشعرُ جَيْشٌ شَنَنْتُ غارته  
 وكم رمانى العدى بداهيةً  
 لا يرمني الجاهلون وَيَبْهَمُ  
 دعني أُسْهِمُ لمعشرٍ عجزوا  
 بِشُرْدٍ تُقْتَدَى مَوَاقِعُها  
 لوراضتِ الفحل من بني عُذُسٍ  
 أنت ابن كسرى وما تَبَاعَدَتِ الرُّ  
 الملك - إن كنتَ ناظراً - نَسَبُ

دفعَ لنحس الكواعبِ النُّحُسُ؟  
 بَحْسِي خِذاعُ المَناحِسِ البُحْسُ؟  
 تلعبُ فيه مَحَادِسُ الحُدُسِ  
 قاتِكِ بل رُبْعها بلِ الخُمُسِ  
 ولا رَضَى دون تابعِ السُّدُسِ  
 عُمرِ رِضا لي لا لِلْعَدَى التَّعَسِ  
 دمتَ وجوهَ الحواظِ الشُّكْسِ<sup>(١)</sup>  
 قاً قَضَاهُ لِسُلُسِ  
 في منعةٍ من أكفها الخُلُسِ  
 على بَغامِ الشَّوَادِنِ اللُّعْسِ<sup>(٢)</sup>  
 الفاتراتِ الجِفُونِ لا النُّعْسِ  
 طباءٍ فيح القُصُورِ لا الكُئْسِ  
 تعصمني من سِباعِكَ النُّهْسِ؟<sup>(٣)</sup>  
 عندك، تَعَسّاً للعصبةِ الدُّحْسِ  
 بالبَطْشِ لَكن كالأذُوبِ الطَّلْسِ<sup>(٤)</sup>  
 من كَلِمِي بالدَّهَارِيسِ الدُّبْسِ  
 يترك شُمَّ الأنوفِ كالفُطُسِ  
 قِداماً فأَيُّ الدِّيارِ لم يَحُجْسِ  
 كاستَ على رأسها ولم أَكُسِ  
 فإنني ذو مَلاطسٍ لُطْسِ<sup>(٥)</sup>  
 عنهم، وأَيُّ العتاةِ لم أُسْسِ؟  
 بألفِ صِينٍ وألفِ أُنْدُلْسِ  
 لأذعنَ الفحل من بني عُذُسِ  
 رُومَ بأنسابها عن الفُرْسِ  
 بين ابنِ بَهْرَامٍ وابنِ تَوْفُلْسِ

(٤) الأذوب الطلس: الذئاب الممعوطة.

(٥) وب: لغة في ويل. ملاطس: من اللطس وهو اللطم.

(١) القيان: جمع القينة وهي المغنية.

(٢) البغام: صوت الظبي. الشوادن: جمع الشادن وهو ولد الظبي. اللعس: سواد في الشفة.

(٣) الأسود النهس: الأسود الضارية.

دونك رأيي فما كواكبه  
دونك عزمي فما معاونه  
عبدك غرس جناه مكرمة  
فارببه واحرس جناه تحط به  
أشهر من علم

وقال في عمرو النصراني<sup>(١)</sup>: [السيط]

يا عمرو فخراً فقد أعطيت منزلة  
للناس فيل إمام الناس مالكة  
عليك خرطوم صدق لا فجعت به  
لو شئت كسباً به صادفت مكتسباً  
من ذا يقوم لخرطوم حبيت به  
أو من يراه فلا يعطيك خلعتة؟  
سقيتني كأس ذل يوم تحججني  
حسوت منها مراراً يا أبا حسن  
لا تحمدني وشعري إن لست بنا  
واشكر لخرطومك المجدي فأنت به  
لأنت أشهر قبل الشعر من علم  
حملت أنفاً يراه الناس كلهم  
حين تهجى

وقال فيه: [الوافر]

صرمت اليوم حبلك من لميس  
كأنك قابلتك بأنف عمرو  
متى يستنشق الفيلين عفواً  
وتشكو الخندريس أذى إذا ما  
على عمرو عفء من نديم

(٤) الرئيس: ابتداء الحمى.

(٥) خليس: الأشمط.

(٦) الخندريس: الخمرة المعتقة.

(١) عمرو النصراني: كاتب القاسم بن عبيد الله.

(٢) الخرطوم: أنف عمرو لطوله.

(٣) برجاس: غرض في الهواء على رأس رمح.

ولم أَرَهُ يَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ  
أَبِي الْخَرْطُومِ ذِي الْأَنْفِ الرَّئِيسِ  
وَقَدْ تَجَدَّدَ النَّفْسَ عَلَى خَسِيسٍ  
ذَكَرْتَ حَدِيثَ طَسْمٍ أَوْ جَدِيسٍ<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ طُرِّرَ الْعِمَالِقَةُ اللَّبِيسُ<sup>(٢)</sup>  
لِيَفْضَحَهُمْ، فُقُبِّحَ مِنْ دَسِيسٍ  
وَيَعْجَبُهُ حَدِيثُ الْفَنْطَلِيسِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا تَغْرِسُهُ، قُبِّحَ مِنْ غَرِيسٍ  
وَأَنْتَ كَعَهْدِنَا رَثْبَالُ خَيْسٍ؟<sup>(٤)</sup>  
هَزْبَرُ لَا يَزَالُ عَلَى فَرِيسٍ  
كَفَى بِالْفِيلِ مِنْ قَرْنٍ بَثِيسٍ  
وَلَمْ يَكُ قَطُّ بِالْعَلْقِ النَّفِيسِ  
وُعْظَتْ بِلُؤْمِهِ أُخْرَى الْعَجِيسِ<sup>(٥)</sup>  
وَمَنْ لَا يَشْتَرِي كَيْسًا بِكَيْسٍ؟  
كَفْضَلِ الْأَرْبَعَاءِ عَلَى الْخَمِيسِ  
فَإِنَّكَ مِنْهُ فِي خَلْقٍ دَرِيسٍ  
كَفَعَلَ النَّارَ بِالْحَطَبِ الْيَيْسِ

### ذو فطنة

وقال في وهب بن سليمان<sup>(١)</sup>: [السريع]

حَاجَيْتُ فَضْلًا وَهُوَ ذُو فِطْنَةٍ  
مَا هَنَأَ عَمَّتْ بَنِي آدَمَ  
يَعْتَمِدُ الْعَامِدُ إِتْيَانَهَا  
حَتَّى إِذَا جَاءَ بِهَا فَلْتَةٌ  
يَا وَهَبُ ذُو الضَّرْطَةِ لَا تَبْتَشِ  
قَدْ تَنَطَّقَ الْأَسْتَاهُ فِي مَجْلَسِ

(٤) رَثْبَالُ خَيْسٍ: أَسَدُ الْغَابَةِ.

(٥) أُخْرَى الْعَجِيسِ: طُولُ الدَّهْرِ.

(٦) وَهَبُ بْنُ سُلَيْمَانَ: تَقَدَّمَ تَرْجَمَتُهُ: (١/٨٣).

(١) طَسْمٌ وَجَدِيسٌ: قَبِيلَتَانِ عَرَبِيَّتَانِ بَائِلَتَانِ.

(٢) اللَّبِيسُ: الثَّوبُ قَدْ أَكْثَرَ لِبَسَهُ فَأَخْلَقَ وَبَلِي.

(٣) الْفَنْطَلِيسُ: الْكَمَرَةُ الْعَظِيمَةُ.

فاضطرط لنا أخرى بلا حِشمة كأنما خرقت قرطاسا  
لتؤنس الأولى بها مُحسِناً فإنها تطلبُ إيناسا  
عليك السلام

وقال لابن عليل : [المتقارب]

تَغْنَى العُلَيْلِيُّ في مجلسٍ      فما زال يُصَفِّعُ حتى خَرَسَ  
وظَلَمْنَا نُمَازِجَهُ بِاللُّطَا      م وقفَدِ القَذالَ إلى أن نَعَسَ<sup>(١)</sup>  
فَغْنَيْتُهُ حينَ دامَ البلاءُ      وكادت مفاصلُهُ تنبجسُ  
ودرَّتْ حماليقُهُ وآلتوى      كما يلتوي حينَ يُثني الهَرَسُ<sup>(٢)</sup>  
عليك السلام أبا مُنْتَنِ      فإني أَعِدُّكَ فيمن رُمسُ<sup>(٣)</sup>  
أَنْ أَصْلِي

وقال في دَبَسِ الكاتب : [الرجز]

لأن أَصْلِي كصلاةِ الفُرسِ      لله والنجم وعينِ الشمسِ  
أو أن أَصْلِي من وراء قَسٍّ      قُرَّانُهُ تمجيدُ روحِ القُدسِ  
أحسنَ عندي من صلاةِ الخمسِ      خَلَفَ رِبَاحٍ بأذانِ دَبَسِ  
عش سالماً

وقال يهنيء عبيد الله بن عبد الله<sup>(٤)</sup> بولاية وليها : [الطويل]

ألم تُسألَ اليومَ الطِّباءُ الكوانسُ :      متى طَعَنْتَ أشباهَهُنَّ الأوانسُ؟<sup>(٥)</sup>  
لئن أضمرتَهُنَّ الحدوجُ ولن تری      بدوراً بدتْ لِهِنَّ حنادِسُ<sup>(٦)</sup>  
لَرَبَّتْ يومٍ جَلَاهُنَّ لي ضَحَى      وللأرضِ من وشي الربيعِ ملابسِ  
يَسْفَنُ الخُزامي بين أكنافِ عازبِ      غذته الغواذي وهو بالماءِ راغسُ  
كَمَسَاهُ من النوارِ أبيضُ ناصعِ      وأحمرُ قِنوانٍ، وأصفرُ وارسِ  
تشبَّ خزاماهُ إذا الشمسُ طَفَلَتْ      مصاييحُ لم يَقِسْ لها النارُ قابسِ  
يُغَازِلُنَّ منه روضةً بعد روضةٍ      زَرَابِيْها مَبْثُوثَةٌ والطَّنَافِسُ<sup>(٧)</sup>

(١) قفد القذال : ضرب مؤخر الرأس .  
(٢) حماليقه : عيناه . درت : بمعنى دعت . الهَرَس : بيوتها .

(٣) رُمس : صار في الرمس أي في القبر .  
(٤) عبيد الله بن عبد الله . تقدمت ترجمته : (٥٣/١) .

(٥) الطِّباء : الكوانس : الغزلان في أكناسها أي في بيوتها .  
(٦) الحدوج : جمع الحدج وهو مركب المرأة .  
(٧) زرابي : جمع زربي وهو كل ما بسط واتكىء عليه . والطنافس : بمعنى زرابي .

يَظَلُّ بِهَا النُّوَّارُ لِلشَّمْسِ رَاكِعاً  
وَتَصْرِفُ أَحْيَاناً عَنِ الشَّمْسِ وَجْهَهُ  
إِذَا الشَّمْسُ يَوْماً قَابِلَتْهُنَّ لَمْ يَكْدُ  
خَرَجْنَ يُبَارِينَ الرَّبِيعَ وَرَوْضَهُ  
يَرُدْنَ خِلَالَ الرُّوضِ وَالْيَوْمِ دَاجِنُ  
كَأَنَّ الْعِنَاقِيْدَ الْجِعَادَ تَهَدَّلَتْ  
بِدَوْرٍ وَكُثْبَانُ تُوَاصِلُ بَيْنَهَا  
غُصُونُ غَدَاةٍ النِّعِيمِ بِمَائِهِ  
حَمَلْنَ ثُدِيَالاً لَمْ يَجِدْنَ بِدَرَّةً  
غُرَائِرُ مَا لَمْ يَدَّرِينَ لِرَيْبَةٍ  
عَلَيْهِنَّ مِنْ إِحْسَانِهِنَّ مَلَابِسُ  
بِأَمْثَالِهِنَّ انْقَادَ ذُو الْحِلْمِ لِلْهَوَى  
بَنِي طَاهِرٍ: مَا مَنْ رَأَى مَا بَلَغْتُمْ  
إِذَا عُدَّدَتْ آلَ الْوُكُمِ طَاهِرٍ  
بَلَغْتُمْ مِنَ الْعِلْيَاءِ وَالْمَجْدِ رُتَبَةً  
وَلَمْ لَا وَائِمَانُ الْمَعَالِي لَدَيْكُمْ  
مَسَامِعَكُمْ نَصَبُ لِدَاعِي كَرِيهَةٍ  
وَطَوَّراً لِمَلْهَوَفٍ تَعْرِقُ لَحْمَهُ  
تَجْبِيوْنَ كَلْتَا الدَّعْوَتَيْنِ كَأَنَّكُمْ  
لَايْدِيكُمْ فِي الْمَوْطِنَيْنِ كَلِيهِمَا  
مَكَارِمُ لِلْمَاضِيْنَ مِنْكُمْ تَقَدَّمَتْ  
سَأْتَنِي عَلَى الدَّهْرِ الْمَذْمُومِ إِذْ أَتَى  
تَضَمَّنَتْ أَنْ لَا يَخْلُ الدَّهْرُ بَعْدَهَا  
بِكُمْ نَعَشَ اللَّهُ الْخِلَافَةَ بَعْدَهَا

يَدُورُ إِذَا دَارَتْ لَهُ وَهُوَ نَاكِسٌ  
وَجَوْهٌ تَضَاهِي الشَّمْسِ بَلْ لَا تَجَانِسُ  
يُمَيِّزُهَا مِنْهُنَّ إِلَّا الْمُقَاسِيسُ  
بِمَاهُنَّ مِنْ تِلْكَ الْبُرُودِ لَوَابِسُ  
عَلَى أَنَّ يَوْمَ الدَّجْنِ مِنْهُنَّ شَامِسٌ<sup>(١)</sup>  
بِهِنَّ عَلَى أَعْجَازِهِنَّ الْفَرَادِسُ  
غُصُونُ رَوَّيَاتِ الْمُتَوْنِ مَوَائِسُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ يُسْقِهِنَّ الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ غَارِسُ  
وَلَمْ تَبْتَذِلْهُنَّ الْأَكْفُ الْلَوَامِسُ  
نَوَائِرُ مِنْ هُجْرِ الْحَدِيثِ شَوَامِسُ<sup>(٣)</sup>  
طَوَاهِرُ لَمْ تَعْلُقْ بِهِنَّ الْمَدَائِسُ  
جَنِيَاءُ، وَأَبْكَتْهُ الرُّسُومُ الدَّوَارِسُ  
بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَلْمَسَ النُّجْمُ لَامِسُ  
أَقْرَبَهَا مِنْهَا مَسُوسُ وَسَائِسُ  
طَوَى كَشْحَهُ مِنْ رَامَهَا وَهُوَ يَائِسُ  
رِغَابُ الْعَطَايَا وَالنَّفُوسُ النَّفَائِسُ؟  
تَسَاقِي الْمَنَايَا رَحْلَهَا وَالْفَوَارِسُ  
عَنِ الْعَظَمِ ذُؤْبَانُ الْخُطُوبِ النَّوَاهِسُ<sup>(٤)</sup>  
غِيُوْثُ، وَأَحْيَاناً لِيُوْثُ عَنَابِسُ<sup>(٥)</sup>  
نَقَائِذُ مِنْ أَيْدِي الرَّدَى وَفَرَائِسُ  
وَأُخْرَى عَلَى الْبَاقِيْنَ مِنْكُمْ حَبَائِسُ  
بِأَمْثَالِكُمْ، أَوَّلًا فَلِإِنِّي بِأَخْسُ  
بِأَيِّ نَفِيسٍ بَعْدَكُمْ هُوَ نَافِسُ  
هُوَ جَدُّهَا مِنْ حَالِقٍ وَهُوَ تَاعَسُ

(١) يردن: يذهبن ويأتين. اليوم الداجن: الممطر.

(٢) كُثبان: جمع كُثيب وهو ما ارتفع من الرمل.

موائس: مائلات. والكُثبان كناية عن الأعجاز.

(٣) غرائر: جاهلات، لا تجربة عندهن. نوائر:

هائجات.

(٤) ذُؤْبَانُ الْخُطُوبِ: أَلَمُ الْمَصَائِبِ. النَّوَاهِسُ:

جمع الناهسة وهي التي تنهش وتنشف.

(٥) ليوث: جمع ليث وهو الأسد، عنابس: جمع

عنيس: أسد.

تدارك ذات البين إصلاح طاهر  
 إذ الدين هرج والخلافة فتنة  
 ولما أبت بغداد إلا شماسها  
 تخمطها بالبيض والسمر عنوة  
 فجاس بخيل النصر عقر ديارها  
 به ألف الله القلوب فأصبحت  
 وما زال منكم للخلافة مدرة  
 أوائلكم داووا أوائل دائها  
 بأحكامكم تمضي السيوف مضاءها  
 إذا القوم راموا شأوكم خلقتهم  
 أعمكم مدحاً واختص منكم  
 هبام له في المجد والخير مقيس  
 رأى الملكان الهاشميان فضله  
 وكيف بأن تخفى محاسن مثله  
 إلى مثله تلقى الرعاء عصيها  
 فتى غير مفزاع إذا الحرب زمجرت  
 سواء عليه عندها أترنمت  
 مهيب إذا ما كان في القوم أمسكت  
 له هيبة لم يكتسبها بكلفة  
 حبي وفيه جرأة وصرامة  
 وليس يعيب السيف لين مهزّه

وقد شمرت غبراء تجري وداحس<sup>(١)</sup>  
 يُلد منها الأحزمون الأكاس<sup>(٢)</sup>  
 ولج بها من جنة النفر ناخس  
 أبو الطيب الليث الهزبر الخناس<sup>(٣)</sup>  
 وما جاسها من قبل ذلك جاس  
 مقاوم تلك الحرب وهي مجالس  
 يناضل عنها تارة ويرادس<sup>(٤)</sup>  
 وأنتم لها إن تاح للداء ناكس  
 وتقضي قضاياها الرماح المداعس  
 جدود لئام أو جدود قواعس  
 فتاكم عبيد الله والرأس رائس  
 طويل إذا ما طاولته المقاس  
 برأي جلت عن صفحته المداوس  
 وهن لأبصار القلوب مقابس<sup>(٥)</sup>  
 إذا عاث في الشاء الذئاب اللعاوس<sup>(٦)</sup>  
 زماجرها وارتاع منها الضغابس<sup>(٧)</sup>  
 مزاهر قينات له أو معاجس<sup>(٨)</sup>  
 عن الهدر والخطر القروم القناعس<sup>(٩)</sup>  
 إذا اكتسبت ذاك الوجوه العوابس  
 إذا هاب حومات الأمور المغامس  
 إذا كان غضباً تجتويه الأيابس<sup>(١٠)</sup>

(١) داحس والغبراء: فرسان اشتعلت الحرب في

الجاهلية من أجلهما بين عيس وذبيان.

(٢) الأكاس: جمع الكيس وهو الذكي الحازم.

(٣) البيض والسمر: السيوف والرماح. الليث والهزبر والخناس: الأسد.

(٤) مدرة: السيد. يرادس: يقاتل.

(٥) مقابس: مناور مضية.

(٦) الذئاب اللعاوس: الجائعة الأكلة.

(٨) معاجس: مقابض الأقواس. المزاهر: جمع

مزهو وهو آلة موسيقية.

(٩) قروم: جمع قروم وهو السيد. القناعس: جمع

قناعس وهو الرجل العظيم.

(١٠) الغضب: السيف القاطع. تجتوي: تفضل.

الأيابس: جمع الأيبس وهو ما يجرب عليه

السيف.

يُسَاهِي مُسَاهِيهِ كَرِيماً مُغْفَلاً  
 لَهُ خُلُقًا خَيْرٌ وَنَفْعٌ كِلَاهُمَا  
 مِنْ لَمْبُشَرَيْنِ الْمُؤَدِّمِينَ خِلَاقًا  
 يَلِينُ لِمَنْ أَعْطَاهُ سَمْعاً وَطَاعَةً  
 لَهُ عَزَمَاتٌ لَيْسَ لِلسِّيفِ مِثْلُهَا  
 وَرَأْيِي كَرَأْيِ الْعَيْنِ صَدَقاً وَصَحَّةً  
 يَرَى آخِرَ الْعَقَبَى بِأَوَّلِ نَظَرَةٍ  
 حَيَاةً لِمَنْ وَالَهُ، حَتَفَ عَلَى الْعَدَى  
 هُوَ الْأَجَلُ الْقَاضِي عَلَى كُلِّ حَائِنٍ  
 وَفِيَّ وَتِلْكَ شِيْمَةٌ طَاهِرِيَّةٌ  
 يَرَى الْوَعْدَ مِثْلَ الْعَهْدِ سَيَّانٍ عِنْدَهُ  
 جَمِيلُ الْمَحْيَا، بَيْنَ عَيْنَيْهِ غَرَّةٌ  
 جَوَادٌ إِذَا سَامَ الْمَكَارِمَ نَفْسَهُ  
 وَكَمْ مِنْ يَدٍ تُعْطَى لِلْهَى وَوَرَاءَهَا  
 إِذَا بَذَلَ الْمَعْرُوفَ أَغْضَى جُفُونَهُ  
 لَكِي لَا يَرَى فِي وَجْهِهِ حُرٌّ مَذَلَّةٌ  
 يُسَاجِلُ أَنْوَاءَ الرِّبْعِ إِذَا جَرَتْ  
 وَحُقُّ لِمَنْ بَيْنَ النُّجُومِ مَقَامُهُ  
 كَفَى الْمَاحِلِينَ السَّائِلِينَ بِجُودِهِ  
 بِهِ صَدَّقَ اللَّهُ الْأَمَانِي حَدِيثُهَا  
 فَتَى أَنْسَ الْأَدَابَ مِنْ بَعْدِ وَحْشَةٍ  
 رَأَى الشَّعْرَ دِيْوَانَ الْمَكَارِمِ فَاعْتَدَى  
 فَتَى لَوْ تَجَارَى الرِّيحُ فِي الْمَجْدِ أَوَّلُهُ  
 دَعَا الصَّمَّ حَتَّى أَسْمَعَ الصَّمَّ جُودُهُ  
 تَطَاوَلَ أَفْلَاكُ فَقَصَّرَ جَدُّهُمْ  
 غَدَا وَالْعَلَا أَفْعَالُهُ وَخِصَالُهُ

وَأَمَّا مُدَاهِيهِ فَحَوْتاً يُقَامَسُ<sup>(١)</sup>  
 يُحَاذِرُهُ عَاتٍ وَيَرْجُوهُ يَأْسُ  
 لَهُ تَحْتَ أَيْدِي اللَّامِسِينَ مَلَامَسُ  
 وَيَخْشَنُ مَحْمُوداً عَلَى مَنْ يِمَارَسُ  
 مَضَاءً، وَلَا لِلْسَّيْلِ وَالسَّيْلُ مَارَسُ  
 إِذَا أَخْطَأَتْ بِالْحَادِسِينَ الْمَحَادَسُ  
 وَبَيْنَهُمَا غَيْبٌ مِنَ اللَّيْلِ دَامَسُ  
 مُصَابُ الرَّمَايَا لَا تَوَقَّاهُ تَارَسُ  
 وَفِيهِ لِمَنْ أَمْلَى لَهُ اللَّهُ حَارَسُ  
 لَهُ سَلَفٌ فِيهَا قَدِيمٌ قُدَامَسُ  
 إِذَا خَاسَ بِالْوَعْدِ الْمُؤَكَّدِ خَائَسُ  
 تُضْيِئُ لِسَارِي اللَّيْلِ وَالنَّجْمُ طَامَسُ  
 فَلَيْسَ لَهُ مِنْهَا شَرِيكٌ مَشَاكَسُ  
 ضَمِيرٌ بِمَا جَادَتْ بِهِ مَتَقَاعَسُ  
 وَطَاطَأَ رَأْساً لَمْ يَذَلُّهُ عَاكَسُ  
 عَلَى أَنَّهَا مِنْ يُغْضُ وَالْوَجْهَ عَابَسُ  
 وَيَخْلُقُهَا فِي الْمَحَلِّ وَالْعَوْدُ يَابَسُ<sup>(٢)</sup>  
 مُبَارَاتُهَا، إِنْ النُّظَيْرُ مِنْفَاسُ  
 وَأَغْنَى تِجَارَ الْحَمْدِ عَمَّنْ يُمَآكَسُ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَدْ مَرَّ دَهْرٌ وَالْأَمَانِي وَسَاوَسُ  
 وَجَدَّ مِنْهَا جَ الْعَلَا وَهُوَ دَارَسُ  
 يُدَارَسُ مِنْهُ أَهْلُهُ مَا يِدَارَسُ  
 غَدَا شَأُوهَا عَنْ شَأُوهِ وَهُوَ خَانَسُ  
 وَأَنْطَقَ حَتَّى قَالَ فِيهِ الْأَخَارَسُ  
 وَنَالَ الثَّرِيَا عَفْوُهُ وَهُوَ جَالَسُ  
 وَهْنُ لِأَقْوَامٍ هُمُومٌ هَوَاجَسُ

(١) يقامس: يغوص.

(٢) الأنواء: جمع النوء وهو النجم مال للغروب.

(٣) يماكس في البيع: يُشاح، يساوم.



لعمري لئن طابت عُصارةُ عوده  
 زهى الملك والإسلامُ ممن مضى له  
 فأولهم قَادَ الجيوش وذادها  
 أولئك آباءُ بمثل تُرائهم  
 وكم من ملوكٍ قبلهم سلفوا له  
 لتَهْنِكَ يا ابن الأكرمين إمارةُ  
 مَقَالَةٍ لا مُسْتَعْظَمَ ما وَلِيَتَهُ  
 وإن التي سُرِبَلَتها لتَطُولُها  
 يَدَلُّ على إقبالِ أَمْرِكَ أنه  
 فَقُلِدَتْ ما قُلِدَتْ والعودُ مَورِقُ  
 وليكَ التي تهوى إليها نَوازِعاً  
 ولما تولاهَا اسمُكَ الخيرُ أَصْبَحَتْ  
 تَلَقَّتْكَ في بَرِّ الرِّبيعِ وَحَلِيهِ  
 ولو زُرْتها في وَغرةِ القَيْظِ أَمْرَعَتْ  
 وأضحى وأمس كل ما بين بَلَدَحِ  
 تَجَلَّلْها أَمْنٌ وَعَدَلُ فُظْيُها  
 إليك ذَعَرْتُ الوحشَ من كل مَأْمِنِ  
 إليك تَدَاعَتْنِي القَوافي وَلَمْ أَقْلِ  
 أَتَيْتُكَ من أدنى مَزاري يَحُبُّ بي  
 أَجَاوِزُ بَيْتاً بَعْدَ بَيْتٍ وَأَمْتِطِي  
 دَعَوْتُ غريبَ الشَّعرِ بِاسْمِكَ فارْعَوِي  
 فَأَلَفْتُ مِنْهُ إِذْ تَجَمَّعَ وَحْشُهُ  
 فَجَاءَتْ قَوافِيهِ تُبَارِي صَدُورَهُ

لقد كرمتُ أَعْرَاقَهُ والمَغَارِسُ  
 بِخَمْسَةِ آبَاءٍ لَهُمْ مِنْهُ سَادِسُ  
 زُرَيْقُ، وَعَبَدَ اللهَ لِلْقَوْمِ خَامِسُ<sup>(١)</sup>  
 تَشَاوُسُ وَسَطُ المَحْفَلِ المِتَشَاوُسُ<sup>(٢)</sup>  
 لِيَالِي كَانَتْ تَمْلِكُ النَّاسَ فَارِسُ  
 بِطَالَعِ سَعْدِ جَانِبَتِهِ المَنَاحِسُ  
 وَلَوْ كَانَ مَا هَبَّتْ عَلَيْهِ الرَّوَامِسُ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا قَاسَهَا يَوْمًا بِقَدْرِكَ قَائِسُ  
 غَرِيصَةٌ حِينَ فِيهِ تَحْيَا الغَرَائِسُ  
 بِجَدَّتِهِ، وَالْعَرَقُ رِيَانُ قَالِسُ  
 قَلُوبُ الِوَرَى وَالْيَعْمَلَاتُ العَرَامِسُ<sup>(٤)</sup>  
 وَجَانِبُهَا الوَحْشِي بِاسْمِكَ أَنَسُ  
 يَهَامَةُ وَالْأَنْجَادُ وَهِيَ عَرَائِسُ  
 بِوَجْهِكَ وَانْهَلِ الغَمَامُ الرَّوَاكِيسُ  
 بِهِ حَرَمًا حَتَّى القَفَارُ البَسَابِسُ<sup>(٥)</sup>  
 مَعَ الذَّنْبِ رَاعِ كَيْفَ شَاءَ وَكَانِسُ  
 لَهُنَّ بِهِ عَنْ سَخْلِهِنَّ مَلَاحِسُ  
 إِلَيْكَ تَدَاعَتْنِي الْفِيَا فِي البَسَابِسُ  
 إِلَيْكَ رَجَائِي، لَا الْقِلَاصُ العَرَامِسُ  
 هَوَاجِسُ فَكِرٍ بَعْدَهُنَّ هَوَاجِسُ  
 إِلَيَّ مُجِيبًا وَهُوَ بِاسْمِكَ أَنَسُ  
 وَهَنْ رُتُوعُ بِالْفِلَا وَكَوَانِسُ<sup>(٦)</sup>  
 كَمَا تَبَارَى القَارِبَاتُ الْخَوَامِسُ

(٥) بلدح: موضع قرب مكة المكرمة. البسابس: القفار والفلوات.

(٦) كوانس: جمع كاسنة أي لابتة في مخابثها أو كناسها.

(١) زريق: هو ابن ماهان مولى أبي محمد طلحة بن عبيد الله الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات.

(٢) تشاوس: تكبر.

(٣) الروامس: الرياح التي تثير الغبار.

(٤) اليعملات العرامس: الإبل الكرائم القوية.

مَنْحَتُكَهَا تَحْدُو المِطْيَ عَلَى الوَنَى  
من اللائي لا يُخزي الوجوه نَشِيدُهَا  
تَهْزُ قَنَاءَ الظَّهَرِ عَنْ أَرْحِيَّةِ  
وما زلت لَبَّاساً مَدِيحاً تُحَوِّكُهُ  
ولا مَدْحُ ما لم يمدح المرء نفسه  
ليأمنُ صُرُوفَ الدهرِ من أنت جَارُهُ  
إذا ما بنو الحاجات كان مجازُهُم  
وينصرف العافون تُثْنِي عِيَابَهُم  
فَعَشَ سَالِماً لَا زَالَ مَجْدُكَ بَاقِياً

وتنفي الكرى عن ذي السرى وهو ناعس<sup>(١)</sup>  
إذا منشدُ باهى بها من يُجالسُ  
كما هز رُمحاً للطعانِ مُدَاعِسُ<sup>(٢)</sup>  
مساعيك لم يلبسه قبلك لابس  
بأفعال صدقٍ لم تشبها الخسائس  
فقد أفلت عنه النجوم النواحس  
على ملك كانت عليك المحابسُ  
عليك، ولم ينبس من القوم نابس؟<sup>(٣)</sup>  
وإن رغمت من حاسدك المعاطس

### لهف نفسي

وقال يعزي إبراهيم بن حماد<sup>(٤)</sup> عن ابن أخ كان له: [البسيط]

أَعَزَّزَ عَلَيَّ أبا إِسْحَاقَ أَنْ ذَهَبَتْ  
أَخٌ بَلِ ابْنِ وَإِنْ سَمَّيْتَهُ ابْنَ أَخٍ  
يَا لَهْفَ نَفْسِي أَنْ أَضَحَتْ مَجَالِسُهُ  
يَا لَهْفَ نَفْسِي أَنْ أَضَحَتْ مَلَابِسُهُ  
أما لئن بات مرموساً لقد نُشِرَتْ  
بدرُ تنزُلٍ من أعلى منازلِهِ  
يا أيها القبر لا تطمس محاسنَهُ  
بيتَ الحديث، وبيتَ الفقه كم قَبَسِ  
صبراً جميلاً أبا إِسْحَاقَ من كُتِبَ  
والدهرُ كاللِثِّ فَرَّاسٌ وَنَحْنُ لَهُ  
وما قويُّ علمناه بمحترِسِ  
إذا سعى لهلاك الناس لم ترَهُ  
بينا سرورٌ بموهوب لأسرته

منك الليالي بعلق جدّ منفوس<sup>(٥)</sup>  
مُعْطَى من الحظ فضلاً غير مَخْسُوسِ  
وكلها منه خالٍ غير مَأْنُوسِ  
وكلها منه عُطْلٌ غير ملبوس  
له الفضائل ذكراً غير مرموس<sup>(٦)</sup>  
ثم استقل فأمسى غير ملموس  
فَهْنٌ من بيت نورٍ غير مطموس  
فيه لقايس نورِ الله مقبوس  
فإنما العيش من نُعمى ومن بُوس  
فرائسُ ليس فيها غير مفروس  
ولا ضعيفُ رأيناه بمحروس  
يخشى رئيساً ولا يأوي لمرؤوس  
عاد السرورُ شجافاً فيه لمخلوس<sup>(٧)</sup>

(٥) علق منفوس: ثمين. أبو إسحاق: كنية إبراهيم.

(٦) مرموس: الذي صار في الرمس أي القبر.

(٧) الشجا: الحزن.

(١) الونى: التعب. الكرى: النوم. السرى: السير ليلاً.

(٢) الأريحي: الواسع الصدر والخلق.

(٣) العافون: طالبو المعروف، نيس: تكلم بخفاء.

(٤) إبراهيم بن حماد: تقدمت ترجمته.

كذلك الدهر فاعرفه بشيمته  
 إن الليالي والأيام مُوقِعةٌ  
 كم من هرقل وكسرى قد أصيبَ له  
 بين اعتباطٍ كحطم الأسد أو هَرَمٍ  
 أُعْطِيَ رزءك حقاً من أسى وبكاً  
 وبعد كرب الرزايا والهلاع لها  
 واللّه - يا آل حماد - مَجِيرُكُمْ  
 ومن عيونٍ إليكم جد طامحةٍ  
 فما لسان الخنا فيكم بمنطلقٍ  
 ولا نثاسيء فيكم بمتّسقٍ  
 ولا استغاثتكم في كل نائبةٍ  
 نُضْحِي له بين منزوعٍ ومغروس  
 بذِي النعيم وذِي المِسْجِينِ في البوس  
 ومَرْزُبَانٍ ونُعْمان وقابوس  
 يعيثُ فينا ديباً عيشة السوس  
 وللتجلد حقٌ غير منجوس  
 رَوْحٌ من اللّه آتٍ غير محبوس  
 من كل يومٍ كحد السيف منحوس  
 كأنّصل النبل من خُزُرٍ ومن شوس<sup>(١)</sup>  
 ولا كتابُ الخنا فيكم بمدرّوس<sup>(٢)</sup>  
 ولا نثا حسنٌ فيكم بمعكّوس<sup>(٣)</sup>  
 إلّا بتكرار سُبُوحٍ وقُدُوس

### صوت ندي

وقال يصف قارئاً بحسن الصوت وامتداد النفس : [البسيط]  
 لِلّهِ دَرْكٌ يا عباس قارئاً  
 إن كان داودُ أبقي بعده خلفاً  
 صوتُ نديٍّ، وأنفاسُ مساعدهٍ  
 يظلُّ سامعه لُذْناً مفاصلهُ  
 أحيا لنا سلفَ القراء كلَّهُمُ  
 لا ينكر الله إثباتي فضيلتهُ  
 لَقَدْ عَلَوْتُ فلم يُلْغَك مقياسُ  
 في حُسْنِ نغمٍ وجُرمٍ فهو عباسُ  
 كأنما نفسٌ منهن أنفاسُ  
 كأنما فُتِرَتْ أوصاله الكاسُ  
 فأسمعونا وهم هامٌ وأرماسُ<sup>(٤)</sup>  
 ولا الملائكةُ الأبرارُ والناس

### لو رُمَتْها

وقال يهجو رجلاً غاب مشيه : [الخامل]  
 أيعيبُ مشي جاهلٍ لو أنه  
 بل رُجْمَةٌ لَهُمْ سماجة منظرٍ  
 لو رُمَتْها لثرتَ فَرْتُكَ دُونَهَا  
 يمشي لأصبحَ ضُحْكَةً في الناسِ  
 بل رحمةٌ لتتابع الأنفاسِ  
 من ضيقِ صدرٍ واتساعِ مَفاسي<sup>(٥)</sup>

(١) الخزر في العين : الحول . الشوس في العين :

النظرة فيها تكبر .

(٢) الخنا : الفحش .

(٣) نثا الحديث : أشاعه .

(٤) هام : جمع هامة وهي الجسم أو الرأس .

الأرماس : جمع الرمس وهو القبر .

(٥) الفرت : الغائط . المفاسي : حلقة الدبر .

## الدنيا جيفة

وقال في ذم القضاة: [الطويل]

ألا إنما الدنيا كجيفة مَيِّتة      وطُلابُها مثل الكلابِ النواهِسِ<sup>(١)</sup>  
وأعظمهم ذمًّا لها وأشدُّهم      بها شعفاً قومُ طوالِ القلائسِ<sup>(٢)</sup>  
لا تأمنن الهوى

وقال أيضاً: [المنسرح]

زارت على غفلةٍ من الحرسِ      كأنما البدر حين قابلها الشُّد  
أنى تجشمتِ نحو أرحلنا الـ      قالت: ترامى بنا إليك من الشُّد  
كم زفرةٍ لي تبیتُ تنهضُ أحـ      وأنت لاهٍ بغيرنا، ولنا  
عجبتُ من ذُلَّتِي، ومن قلبك الـ      لا تأمننُ الهوى وسطوته  
واجز مُحبِّيك بالوصال ولا تَطـ      فقلتُ: إنِّي عليك مُنعطفُ  
لا تنكريني فإنني رجلُ      أحرصُ عن غيبةِ الصديق، وعن  
مُقتبسٍ للثناء والحمد بالبذـ      يأمن غذري أخو الصفا ولا أعـ  
فلم نزل من نعيم ليلتنا      ثم تغنَّتْ صوتاً شربت له  
قد كنتُ في منظرٍ ومستمعٍ

تُهدي إليّ السلام في الغَلَسِ  
سَعِدَ تجلّی في حالک الغَبَسِ<sup>(٣)</sup>  
هول ولم ترهبي أذى العَسَسِ<sup>(٤)</sup>  
شوق مُغصُّ بالبارد السُّلَسِ  
شائي، ودمع عليك منبجسٍ<sup>(٥)</sup>  
منك هوى ممسِكُ على النَفَسِ  
قاسي علينا، وخُلِقَ الشُّكْسِ<sup>(٦)</sup>  
وأخشى رَداه، ومنه فاحترس  
نغ، وفيهم للأجر فالتمس  
وعنك ما عشتُ غيرُ محتبس  
شَيِّد مجدي ربِعةِ الفُرسِ<sup>(٧)</sup>  
طيب نَشاء فلستُ بالخرس  
ل، وللدُّم غيرُ مقتبس  
رف إلا الوفاء من أنس  
باللهوفي مثل ليلة العُرس  
على أقتراحِ رطلين في نفس:  
عن غزو بهراء غيرَ ذي فرس<sup>(٨)</sup>

(٥) منبجس: متفجر. الأحشاء: الصدر والباطن.

(٦) الخلق الشكس: الصعب.

(٧) ربِعة الفرس: ربِعة بن نزار بن معد. سمي

كذلك لأنه ورث الخيل عن أبيه.

(٨) بهراء: من القبائل العربية.

(١) النواهِس: جمع الناهسة وهي التي تنهش

وتعض.

(٢) القلائس: جمع القلنسة وهي العمامة.

(٣) الغبس: الظلام.

(٤) تجشمت: تكلفت. العسس: حراس الليل.

## طيلسان يتداعى

وقال على مذهب الحمدوي<sup>(١)</sup>: [مجزوء الرمل]

طيلسان سامري يتداعى: لا مِساسا  
قد طوى قرناً فقرناً وأناساً فأناسا  
ليس الأيام حتى لم يدع فيها لباسا  
غاب تحت الحس حتى ما يرى إلا قياسا  
لذة العيش

وقال أيضاً: [الكامل]

يدعو الحمام بها الهديل تأسياً  
فمفجع خلج الفراق قرينه  
متهزج بهجا بالفة شمله  
وشج أماويت الشجي في صوته  
فكان لذة صوته ودبيبها  
بان الشباب وأي جار مضنة  
لله در العيش إذ أطاره  
عذراته مختومة، وثماره  
وتصيب بعضهم المصيبة مرة  
حتى كأن كلومهم - مأسوة  
فبيع الأنيس من الأنيس فبيعهم  
هل ما ترى من منظر أو مسمع  
إلا وهم شركاء في متعاته؟  
لا بد للشركاء أن يتشاكسوا  
فتوقل النجوات من لمم الأذى  
إن الحياة نفيسة موقوتة

وتبارياً فوق الغصون الميس<sup>(٢)</sup>  
وممتع بقرينه لم يباس  
هزجاً يخف له الوقور المجلس  
لأيا تنال مسامع المتوجس<sup>(٣)</sup>  
بينة تمشى في مفاصل نعس<sup>(٤)</sup>  
ودعت منه، وأي علق منفس؟<sup>(٥)</sup>  
طرف، وإذ لذاته لم تغنس<sup>(٦)</sup>  
مكهومة، وجديده لم يلبس  
فتنوب نوبتها أخاه فيأتسي  
بكلوم إخوتهم - تعادي أنفس<sup>(٧)</sup>  
- وأبيك - أكيس للأريب الأكيس<sup>(٨)</sup>  
أو مطعم أو منكح أو ملبس  
فمن السليم من الشريك الأشكس؟  
في هذه الخمس التي لم تسدس  
واحلل لكل مجلة لم تؤنس  
فانفس بها عما يرييك وأنفس

(١) الحمدوي: تقدمت ترجمته.

(٢) التاسي: العزاء: الميس: المتمايلة.

(٣) الشجي: الحزين. لأيا: تعباً. المتوجس: الخائف.

(٤) بينة: نعاس.

(٥) علق: ثمين.

(٦) أطار: جمع وطر، وهو الحاجة. تعنس: تصير قديمة.

(٧) الكلوم: جمع الكلم وهو الجرح.

(٨) الأريب: العاقل. الأكيس: الأذكي.

لَتَغَايِرَ المَوْتَى سَجِيسَ الأَوْجَسِ  
وَحِبَالُهُ بِحِبَالِهِمْ لَمْ تُمَرَسِ  
شَفَعَ بِآخِرِ مِنَ الضَّرَائِبِ أَخْرَسِ  
فِي أَيَّمَا فَصٍّ أَصَابَ وَأَبْؤُسِ  
ظَهَرَ القَطَاةَ صَلِيلَهُ فِي القَوْنُسِ<sup>(١)</sup>  
فَتَرَى بِهَا مَنفُوسَةً لَمْ تُنْفَسِ<sup>(٢)</sup>  
أَنْسَتْ كَأَنَّ النَّاطِقَ الْمُتَنَفَسِ  
شَمْسٌ تَدِيرُ ضُحَى عِيُونِ النَّرْجَسِ  
وَأَسْأَلَ مَعَاهِدَهَا وَإِنْ لَمْ تَنْبَسِ  
فَعَرَفْتُ دَارَ سَهَا بِمَا لَمْ يَدْرَسِ  
أَعْرَضْتُ عَنْهُ بِصَفْحَةِ الْمُسْتَيْشِ  
أَوْ مِنْطَقِ الرَّبْعِ الْأَصَمِ الْآخِرَسِ

### الرياحين

لَوْ أَنَّ هَذَا المَوْتَ لَمْ يَغْمُثْهُمْ  
فَلْيَنْجُ مِنْ طَلَبِ السَّلَامَةِ مِنْهُمْ  
يَسْطُو بِسَيْفِ فِي المَخَاطِبِ نَاطِقِ  
هَذَا يُصَمِّمُ فِي الفُضُوصِ وَذَاكُمُ  
مَاضِي القَضَاءِ يَكَادِ يَسْبِقُ عَظْمُهُ  
أَرْوَاحُهَا الأَرْوَاحُ تَمَعَجُ بَيْنَهَا  
فَإِذَا أَعَارَتْهَا الصَّبَا حَرَكَاتِهَا  
وَلَقَدْ أَدِيرُ عِيُونَهُنَّ كَأَنِّي  
إِحْدَى مُحَابِسِكَ القَدِيمَةِ فَاحْبِسِ  
دَلَّتْ مَعَالِمُهَا عَلَى أَغْفَالِهَا  
حَتَّى إِذَا حَسَرْتُ ظِلَالُ عِمَائِي  
لَفُضِّلْتُ إِنْ أَمَلْتُ مَرْجِعَ مَا مَضَى

### وقال يصف روضة : [الطويل]

عَلَى سُوقِهَا فِي كُلِّ حِينٍ تَنْفُسُ  
حَمَامٌ تَغْنَى فِي غُصُونِ تَوْسُوسُ  
فَتَسْمُو وَتَحْنُو تَارَةً فَتَنْكُسُ  
أَفَادَتْ بِهَا أَنْسَ الحَيَاةِ فَتَوْنُسُ  
كَوَائِبُ يَذْكُو نُورُهَا حِينَ تُشْمَسُ<sup>(٣)</sup>

إِذَا شَتَّتْ حَيَّتَنِي رِيَّاحِينَ جَنَّةِ  
وَإِنْ شَتَّتْ أَلْهَانِي سَمَاعٌ بِمِثْلِهِ  
تُلَاعِبُهَا أَيْدِي الرِّيَّاحِ إِذَا جَرَتْ  
إِذَا مَا أَعَارَتْهَا الصَّبَا حَرَكَاتِهَا  
تَوَامِضُ فِيهَا كَلِمَا تَلَعُ الضُّحَى

### لا تأخذني بالظن

### وقال يعتذر إلى بعض إخوانه : [الطويل]

فَظَنَ وَلَمْ يَوْقِنَ، وَمَا حَكَ بِالنَّفْسِ  
عِقَاباً بِلا ضَرْبِ أَلِيمٍ وَلَا حَبْسِ  
فَلَا يَكُنِ الحَسَادُ مِنْ ذَاكَ فِي لَيْسِ<sup>(٤)</sup>  
عَلَيَّ، فَلَا إِظْلَامَ فِي جَانِبِ الشَّمْسِ

كَرِيمٌ أَتَاهُ أَنْسِي قَلْتُ مُنْكَرًا  
فَعَاقَبَنِي وَالحَلْمُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
وَلَكِنْ بِشَمِّ الْمَسْكَ وَالْبَانِ دُؤْفَا  
وَلَا يَأْمَلُوا إِظْلَامَ جَانِبِ مِثْلِهِ

(١) القونس : مقدم رأس الفرس، ومقدم السلاح.

(٢) تمنعج : تضطرب.

(٣) تلغ الضحى : طلع . يذكو نورها : يتوهج .

(٤) ذوفا : خلطا .

## أرقت

وقال بيتاً مفرداً: [الطويل]

أرقتُ كأنِّي النجمُ يجري ويكنسُ      مدى ليلتي أنضو دجأها وألبسُ

وقال وهي مما نحل ابن الرخامي: [الطويل]

أغرُّ أناساً أن تجافيتُ عنهمُ      وراخيتُ من أخطامهم فتنفَّسوا

وما ذاك أنِّي نصبُ كل مُناضلٍ      ولا أن عرضي جذلٌ من يتمرسُ

ولكنني مستضلُّعٌ بجريرتي      فغيري من يمشي الضراء ويهمسُ<sup>(١)</sup>

سلاحِي لسانٌ لا يُفلُّ، وجنَّتي      أديمٌ صحيحٌ يضرحُ العار أملسُ<sup>(٢)</sup>

فلا سارقٌ شخصي من العين رَهبةً      ولا خافضُ رِزِّي لمن يتوجسُ

أنا ابن الرخامي الذي تعرفونه      شهابٌ منيرٌ صخرة لا تؤيسُ

زئيري نذيري فاهربوا قبل وقعةٍ      تُقضيضُ أصلاب الرجالِ وتُفرسُ<sup>(٣)</sup>

دعوا تلکم الأحقاد وهي دفينَةٌ      ولا تبعثوا أدواءهن فتتكسوا

ولا تأمنوني إن جرى الصلحُ مرةً      فقد تعطف الحربُ الضروس فتضرسُ

وإن لكم قيمن وسمتُ لعبرة      تُحنُّك من غراتكم وتُجرسُ

خُذوهم عِظَاتٍ قبل أن يأخذوكمُ      أسي إن تقوى الشرُّ أحمى وأكيسُ

(لذي الحلم قبل اليوم ما تُقرعُ العصا)      وقد قالها من قبلي المتلمسُ<sup>(٤)</sup>

## الليل

وقال يصف ليلاً مظلماً: [الطويل]

وظلماء ما في سُدَّها من خِصاصةٍ      لعين ولا فيها لذي الرأي مَحْدِسُ

عفا جُلْبُها آي الهدى من سمائها      وغطَّى على أضوائها فهي طُمَسُ<sup>(٥)</sup>

## السيف

وقال يصف سيفاً ويشبه به لسانه: [الطويل]

صقيلٌ صقال الطبع لم يُكسَ غيرُهُ      صقالاً، ولم يَعْهدهُ مذ قَدْ مَدَّوسُ<sup>(٦)</sup>

(١) الجريرة: الذنب. الضراء: الشدة.

(٢) الجئة: السر والوقاء.

(٣) تقضيض: تكسر. الأصلاب: جمع الصلب وهو الظهر.

(٤) المتلمس: هو جرير بن عبد العزى - أو عبد

المسيح - من شعراء الجاهلية. وهو خال الشاعر

طرفة بن العبد. توفي المتلمس سنة ٥٠ ق. هـ.

وشطر البيت للمتلمس: «وما علم الإنسان إلا

ليعلماء (الشعر والشعراء: ١١٢/١).

(٥) جُلْب الليل: سواده.

(٦) الصقيل: السيف. المدوس: المسن.

ولو شئت ما طلت القوافي جريها  
ولكنني أعطيت الكلام حقوقه  
فذاك وإنني أستقي من قريحتي  
مدى ما تمادى شأوها المتنفس<sup>(١)</sup>  
وفاء، وحق الشعر عندك يُبَخَس  
وأقذح إذ غيري من الناس يقبس

### المخازي

وقال في خالد القحطي<sup>(٢)</sup>: [الطويل]

بروك لحاجات الغواة مُلظة  
كفيل أبي يكسوم عند بروكه  
تُعارفُ منهنَّ الليالي مخازياً  
ولو لبثت حولاً تُسَاط وتُنخس<sup>(٣)</sup>  
غداة نهاه عن نواه المغمس<sup>(٤)</sup>  
تكاد لها قمرأوهنَّ تحندس<sup>(٥)</sup>

### بالشعر

وقال بيتاً مفرداً: [الطويل]

حفزت إليك الشعر بالشعر ترتمي  
غواربُه حتى كأنك أخرس

### الجبان

وقال في صاعد<sup>(٦)</sup> بيتاً مفرداً: [الخفيف]

عجباً من موفق الرأي ولَّى  
كلبَ خسٍ مكان رثبال خيس<sup>(٧)</sup>

### النرجس

وقال في صفة النرجس: [المتقارب]

وأحسن ما في الوجوه العيون  
يظلّ يلاحظ وجه الندي  
قال ابن الرومي: النرجس يشبه الأعين والمضاحك، والورد يشبه الخدود.  
والأعين والمضاحك أشرف من الخدود، وشبيهه الأشرف أشرف من شبيه الأدنى.  
قال: والورد صفة لأنه لون، والنرجس يضارعه في هذا الاسم لأن النرجس هو  
الريحان الوارد أعني أنه أبداً في الماء، والورد خجل، والنرجس مبتسم، وانظر إلى  
أدناهما شبيهاً بالعيون والنجوم فهو أفضل.

(٥) الجندس: الظلمة.

(١) الشأو: السبق.

(٦) صاعد بن مخلد: الوزير. تقدمت ترجمته:

(٢) القحطي: شاعر هجاء ابن الرومي وهجاءه.

(٣٢/١).

(٣) بروك ملظة: مقيم ملحاح. تنخس: تطرد

(٧) موفق الرأي: الموفق طلحة بن جعفر المتوكل.

تُسَاط: تُضرب بالسوط.

رثبال خيس: أسد غابة.

(٤) أبويكسوم: أبرهة الحبشي. المغمس: موضع

بالقرب من مكة مات فيه دليل أبرهة.



## يا شيخ

وقال وقد مر برجل جالس على كرسي حديد في قطيعة الهاشميين ، وكان شيخاً قبيح الخضاب ، ومعه جماعة من إخوانه فدفع إلى بعضهم رقعة فيها : [مجزوء الكامل]

يا شيخ عَدُّ عن الجلوس أوجعت ضرباً بالقلوس<sup>(١)</sup>  
لك لحيه مخضوبة بعصير أظلاف التيوس

## ملاطم ورد

وقال بيتاً مفرداً : [الطويل]

فَظَلَّتْ تَلْقَى طُلُماً فَضْراً دَمْعِهَا مَلاطُمُ وَرْدٍ عَنْ مُحَاجِرِ نَرْجَسٍ<sup>(٢)</sup>  
حَلِي الْأَرْضِ

وقال بيتاً مفرداً : [المتقارب]

وَلَا حَلِي لَلْأَرْضِ مِنْ نَوْرِهَا كَحَلِي السَّمَاءِ سَوَى النَّرْجَسِ  
سَمْعاً بَنِي وَهَبٍ

وقال في عبيد الله بن سليمان بن وهب<sup>(٣)</sup> : [السريع]

مَا رَشَأَ الْأَنْسَ بِمُسْتَأْنَسٍ إِلَى بَيَاضِ الشَّعْرِ الْمُخْلَسِ<sup>(٤)</sup>  
بَلْ صَدَفَةُ الْمُبْغِضِ مِنْ حُكْمِهِ فِي الشَّيْبِ تَتَلَوْنَ نَظْرَةَ الْمُبْلِسِ<sup>(٥)</sup>  
وَصَحْبَةُ الْمَعْتَمِ مِنْ شَأْنِهِ وَلَيْسَ مِنْهُ صَحْبَةُ الْمَغْلَسِ  
مَاذَا عَلَى الدَّهْرِ وَعَوْدَاتِهِ لَوْ صَاحَ : يَا لَيْلِ الصُّبَا : عَسَسَ ؟  
فَاسْوَدَّ مَبِیْضُ كَسَا نُورُهُ قَلْبِي ظَلَاماً حَالِكِ الطَّرْمَسِ<sup>(٦)</sup>  
أَسْتَلِسُ اللَّهَ النَّهْيُ إِنَّهُ أَحْصَنُ مَلْبُوسٍ لِمُسْتَلِسِ  
فَاجَأَنِي الشَّيْبُ عَلَى صَبْوَةٍ أَيْ يَدٍ فِي الْغَيِّ لَمْ تَغْمِسْ ؟  
نُورٌ وَنَارٌ لَهْمَا وَقْدَةٌ لَوْ قَرْنَا بِالْمَاءِ لَمْ يَجْمُسْ<sup>(٧)</sup>  
مَا أَعْدَلَ الْحَبَّ عَلَى جَوْرِهِ فِي خُلَاطَةِ الْأَحْمَقِ وَالْكَيْسِ  
قَلْبِي عَلَى وَعْظِ النَّهْيِ مَوْلَعٍ بِجَالِبِ اللَّدَاءِ مُسْتَنْكِسِ

(١) القلوس : الحبل .

(٢) الطل : الندى كناية عن الدموع ، ملاطم ورد :

الخدود . محاجر نرجس : عيونها .

(٣) عبيد الله بن سليمان : تقدمت ترجمته .

(٤) الرشا : ولد الطي . الشعر المخلص : الذي

ابيض بعضه .

(٥) أبلس : يش .

(٦) ليل حالك الطرمس : حالك السواد .

(٧) جمس الماء : جمد .

أَحْبَبْتُ رُوداً مِنْ بَنَاتِ الصَّبَا  
 مَنَاعَةً لِلرَّشَفِ مَنَاحَةً  
 تَرْنُو بِطَرْفِ مُؤْنِسٍ قَاتِلٍ  
 لَا عَوَقِبَتْ نَحْلَةً لِمَ حَلَّاتٌ  
 ضُنْتُ بِمَاءِ الْعَيْشِ لَكُنْهَا  
 يَا نَحْلَةَ الشَّهَدِ الَّتِي أَيَّاسَتْ  
 مَا حَقَّقْتُ مَعْنَى اسْمِهَا نَحْلَةً  
 يَا هَلْ أَحْسَتْ لَيْلَةَ الْمُنْحَنِى  
 وَسَوَاسُ وَجِدٍ ضَافِنِي، هَاجَهُ  
 كَأَنَّمَا نَاجَى بِهِ صَدْرُهَا  
 يَا أَيُّهَا السَّامِيُّ بِالْحَظِّ  
 تِلْكَ الْمَهَا أَصْبَحَنْ مِثْلَ الْمَهَا  
 قَالَتْ لَكَ الْعَيْنُ وَآرَأُمُهَا:  
 أَخْيَبُ ذِي قَوْسٍ رَمَى ظَبِيَّةً  
 فَلَا تَعُوجَنَّ عَلَى قَاطِعٍ  
 وَاعْدِلْ إِلَى ذِي خُلَّةٍ حَافِظٍ  
 كَالْأَرْدَشِيرِيِّ الَّذِي بَيَّنَّتْ  
 بَلَّغَ عَبِيدَ اللَّهِ مُلِّيَّتَهُ  
 لَكُنْني مَا دَمْتُ فِي ظِلِّهِ  
 يَا وَاهِبَ التَّاجِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ  
 أَقْسَمْتُ بِالْمَجْدِ وَأَسْبَابِهِ  
 نَفَّلْتَنِي وَدَّ عَقِيدِ النَّدَى  
 وَدَّ الْمَكْنَى لَا تُحَابِي بِهِ  
 الْحَسَنَ الْمُحْسَنَ فِي فَعْلِهِ  
 أَنْسَنِي وَالذَّهْرَ لِي مُوحِشٌ  
 بِمُفْضَلٍ مَا شِئْتُ مِنْ مُفْضَلٍ

أَيُّ بَنَاتِ الْقَلْبِ لَمْ تَخْلِسْ؟  
 لِلطَّرْفِ إِنْ تُبَرِّئَكَ تَسْتَنْكِسْ  
 لَوْلَا عَمَى الْأَهْوَاءِ لَمْ تُؤْنِسْ  
 عَنْ رَيْقِهَا حَائِمَةً الْمَخْمُوسِ؟<sup>(١)</sup>  
 مَنْ يَقْتَبِسُ نَارَ الْجَوَى تُقْسِ  
 مِنْهُ وَإِنْ غَرَّتْ فَلَمْ تُؤْنِسْ  
 قِيلَ: أَقْلَسِي أَرِيَاءً، فَلَمْ تَقْلِسْ<sup>(٢)</sup>  
 أَمْ ذَهَلْتَ عَنِّي فَلَمْ تَحْسَسْ؟  
 وَسَوَاسُ حَلِيٍّ ضَافِهَا مُجَرِّسٌ  
 صَدْرِي فَمَاذَا فِيهِ لَمْ يَهْجَسْ؟  
 لِلْبَيْضِ فِي الْبَيْضِ أَلَا نَكْسٌ  
 لَيْسَتْ لِقُنَاصِ بَنِي سِنْبَسِ<sup>(٣)</sup>  
 مَا أَنْتَ بِالْمَرْعَى وَلَا الْمَكْنَسِ<sup>(٤)</sup>  
 مَنْ هَتَفَ الدَّهْرَ بِهِ: قَوْسٌ  
 مَطِيَّةُ الْوَصْلِ وَلَا تَحْسِسْ  
 مَعَاهِدَ الْمَوْرِقِ فِي الْمُوْنِسِ  
 فِي عُودِهِ حُرِّيَّةُ الْمَغْرَسِ  
 أَنِي - إِذَا مَا غَابَ - فِي مَحْبَسِ  
 مِنْ غَامِرِ النِّعْمَةِ فِي مَغْمَسِ  
 مِنْ زِينَةِ الْبَلَابِيسِ وَالْمُلْبَسِ  
 إِنَّكَ مِنْهُ غَيْرُ مَا مُقْلَسِ  
 عَفْوَاً بِجَدْوَاكَ وَلَمْ تَعْبَسِ  
 بِاسْمِ رَسُولِ الْمَنْعِمِ الْمَبْسِ  
 أَنْفَسُ بِهِ مِنْ عُقْدَةِ أَنْفَسِ  
 بِمُؤْنِسٍ نَاهِيكَ مِنْ مُؤْنِسِ  
 وَمُقْبَسٍ مَا شِئْتُ مِنْ مُقْبَسِ

(١) حَلَّاتٌ: اِمْتَنَعَتْ.

(٢) قَلَسَ: تَمَجَّجَ. الْأَرِي: الْعَمَل.

(٣) الْمَهَا: جَمْعُ الْمَهَاةِ وَهِيَ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ.

(٤) الْمَكْنَسُ: مَخْبَأُ الظَّهَائِرِ.

منبلج الرأي غزير الندى  
نواله كالغيث في أزمة  
إذا قضى بالحدس ذو شبهة  
من آل وهب شاد بنيانه  
بدر سماء وسناً باهر  
أسعد بالحلم من المشتري  
حر متى يظفر بذي ذلة  
يعفو إذا الجاني ابتغى عفوهُ  
ممن إذا أغضب في قدرة  
يقابل الحسنى بأمثالها  
مكايد من مسح عطفهُ  
ياخذ بالعينين أخذ العمى  
خرق إذا أسنى أفاعيله  
طالب تسهيل على شاكر  
وذاك أدعى لذوي حمده  
فما يزال الدهر مستوفياً  
مقتسم بين صبا ذي النهي  
فلسفة شفع ملوكية  
إذا صبت زهرته صبوة  
وإن عدا هرمسه حدة  
فما اجتلاه غير مستحسن  
كم مجلس مر له كله  
ذكرني فيه بأخلاقه  
أرجو سنائي لمجازاته  
كيف أجازي كوكباً نيّراً

صاحب يوم منظر مشمس  
ورأيه كالنجم في جندس<sup>(١)</sup>  
تتبع الحق ولم يحس  
كل أشم المجد والمغطس  
لا يمحق الله ولا يطمس  
وبالحجى والعلم من هرمس<sup>(٢)</sup>  
يغفر ولا يظفر ولا يضرس  
لكنه فارس مستفرس  
كقدرة القصور لم يفرس<sup>(٣)</sup>  
ويقرع الدهرس بالدهرس<sup>(٤)</sup>  
مسحه الحين فلم يشمس  
ويعقل الرجلين كالنقرس<sup>(٥)</sup>  
قال لمسني شكره خمسس  
لا زاهداً في راغب منفس  
إن سمعت فطنة مستوجس  
للحمد في صورة مستبخس  
وحكمة الموضح لا المشكس  
أظرف بمن حازهما أنطس<sup>(٦)</sup>  
قال لها هرمسه: هندس<sup>(٧)</sup>  
قالت له زهرته: نفس  
ولا ابتلاه غير مستنفس  
كانه باكورة المجلس  
دمع الندى في حلق النرجس  
لكنني راج كمستيش  
أسعد أيامي ولم ينحس

(٥) النقرس: مرض يأخذ بالمفاصل.

(٦) أنطس: رجل حاذق.

(٧) الزهرة: أحد الكواكب. هرمس: كوكب عطارد.

(١) الجندس: الظلام.

(٢) هرمس: عالم سرياني. الحجى: العقل.

(٣) القصور: الأسد.

(٤) الدهرس: الداهية.

لولا لم تر السبعة بمثاله  
ولو أطاعتها مقاديرها  
يُطمعني في شكره قدرتي  
وتارة يُؤيسني أنني  
شكر امرئٍ قَصَّر عن شكره  
مستأنس الجزء إلى قبضتي  
يا أيها الموجس في نفسه  
للَّه بالشام وفي بابل  
بيتٌ قديم ذائع ذكره  
يُصبح من حاول معرفته  
ولا ترى راحته عِرمساً  
بين أيديه وأيامنا  
من آل وهب شاد بنيانه  
وعرضه أمْلَس ما خيَّمَتْ  
أستحرس الله له إنه  
الْمُنْطِقُ الْمَخْرُسُ، سَقِيّاً له  
أنطق مُدّاحاً، وَكَمَّتْ به  
ومدحه المأخوذ من مجده  
بل قال: أجلي الليل عن ضبحه  
وسائل عنه وعن أهله  
أنت الذي أحوجه جهله  
بلَغْتَهُمْ فاحططُ بواديهُم  
لا خير في نزع يدي نابل  
لآل وهبٍ مِننُ جَمَّةٌ

في اللوح لم تجر ولم تكنس  
جرت لتلقاه ولم تخنس<sup>(١)</sup>  
على القريض المُطْمِع المؤيس  
أُخْزَنْتُ في الشكر ولم أدهس<sup>(٢)</sup>  
أقصى حويل الماتح الممرس  
والكل منه غير مستأنس  
خوفاً من الأيام لا توجس  
بيتان: بيت القدس والمقدس<sup>(٣)</sup>  
وبيت شاه بالعلا مُعرس  
مُلْتَمِساً أفضى إلى مُلِيس  
عند مُناخ الرّسلة العِرمس<sup>(٤)</sup>  
تفاوت النعاس والمُنْعِس  
كلُّ أشمّ المجد والمعطس  
آمال راجيه على أمْلَس  
أفضل محروسٍ لمستحرس  
رغياً له من مُنْطِقٍ مُخرس  
أفواه حَسَادٍ فلم تنيس  
ما قال لي وجدي به: دَلَس  
للعين فاصدق عنه أولبس  
قلت له جهراً ولم أهمس:  
في رؤية الشمس إلى مَقْبِس  
تحطط بأحوى النبت مُستَحْلَس<sup>(٥)</sup>  
بعد لحوق النّصل بالمعجس<sup>(٦)</sup>  
من يرها من حاسدٍ يُبلَس

(١) تخنس: تتخفى.  
(٢) يؤيسني: يجعلني أليّن. أدهس: من الدهسة  
السهلة السير.

(٣) بيتان: بيت القدس والمقدس.

(٤) العِرمس: من الإبل. الناقة الرسلة: الصلبة  
السهلة السير.

(٥) استحلس بالنبت: غطى الأرض بكثرته.

(٦) النصل: حديدة السيف. والتابل: رامي النبل.

المعجس: مقبض القوس.

(٢) يؤيسني: يجعلني أليّن. أدهس: من الدهسة  
وهي سهولة الخلق.

(٣) بابل: مدينة في العراق. بيت المقدس: القدس  
في فلسطين.

كم قال لي تأمّلهم: سرّ بنا  
كم زوّجتني بدءاً منهم  
غرست أنواعاً فما أثمرت  
قلت لمن قال استزد فضلهم:  
أصابني خمسُ حباني بها  
سمعاً بني وهب فلم أستعير  
ما قلت إلا بعض ما فيكم  
لم أهتمّ ديني، ولم أنتهك  
وقال يصف المطبوع: [الطويل]  
وقت شاربها

وما كان جسمُ الفار جسماً يلامسه  
وسواس

وقال ابن الرومي: [المديد]  
كيف لا يشتدّ وسواسي حيث أشعارك تدراسي  
ما اقتنى مثلك دهر السوء إلا حين إفلاسي  
من الخفة

وقال في دينار خفيف: [السريع]  
كأنه في الكف من خفةٍ مقداره من صُفرة الشمس  
يقرضن خبزاً

وقال يذم مغنياً: [الكامل]  
وكان جردان المحلة كلّها في حلقه يقرضن خبزاً يابسا  
غداً يتيه

وقال: [الكامل]  
ولقد تربّع، لا تربّع بعدها وغداً يتيه بعوده متقاعسا  
سلافة

وقال: [الطويل]  
مودّة إخوان النبيذ سلافة يبولونها عند انقضاء المجالس<sup>(١)</sup>

(١) السلافة: الخمرة.

فبيننا نراهم أهلَ إلفٍ وأثرةٍ      وبيننا نراهم بينهم حربٌ داحسٌ<sup>(١)</sup>  
فأما إذا نادى بهم لملمةٍ      فنادوا التصاويرَ التي في الكنائسِ

### ورد و نرجس

وقال: [السريع]

أفضّلُ الوردَ على النرجسِ      لا أجعلُ الأنجمَ كالأشمسِ  
ليس الذي يقعد في مجلسٍ      مثل الذي يمثلُ في المجلسِ  
أرتجي راحةً

وقال: [الطويل]

إذا سرّها أمرٌ وفيه مآثمٌ      قضيتُ لها فيما تريد على نفسي  
وما مرّ يومٌ أرتجي فيه راحةً      فأذكرها إلا بكيتُ على نفسي  
تم حرف السين

---

(١) أهل إلف وأثرة: أصدقاء. حرب داحس والغبراء: من حروب الجاهلية وقد قامت بسبب فرسين تسابقا وهما داحس والغبراء.

## حرف الشين

### نحلة وأفعوان

وقال يمدح قوماً من قحطان<sup>(١)</sup> : [الكامل]

لله در عصابة جالستهم  
من ذي رعين في الجماجم والذرى  
صُفح إذا وتروا لغير مذلة  
لا ينبتشون غيوب من آخاهم  
بل يسترون على البراءة وده  
قوم يردون الحشاشة بعدما  
وتحاول البطل البئس رماحهم  
يتناولون عدوهم ووليهم  
كم فيهم من نحلة مجاجة  
وقر المجالس عند طيش الطائش  
أو ذي نواس الخير أو ذي فائش<sup>(٢)</sup>  
طلب لجارهم بخدش الخادش  
سفهاً ولؤماً عند نبش النابش  
من كل عيب غير عيب فاحش  
لم يبق منهم نبضة في الراش<sup>(٣)</sup>  
فيظل بين لواطم وخوامش  
عن قدرة بمهالك ومعايش  
عسل الشفاء، وأفعوان ناهش

### كنيزة

وقال يهجو كنيزة<sup>(٤)</sup> : [الخفيف]

كنز الله في كنيزة نتناً  
خالص النوع ليس مما يغش

(١) قحطان : جد العرب .

(٢) ذو نواس : زُرعة بن حسان من أدواء اليمن .

ذو فائش : سلامة بن يزيد الحصبى ، وفائش وإد

كان يحبه سلامة ، ومما يروى عن سلامة أنه كان

يظهر لقومه مرة في العام مبرقعا .

ذورعين : ملك حمير ، من ملوك اليمن .

(٣) الحشاشة : بقية الروح . الراش : عرق في

باطن الذراع .

(٤) كنيزة : قبية من اللواتي عرفهن ابن الرومي

وهجائن .

بَخْرٌ يَصْدَعُ الصِّفَا، وَخُشَامٌ  
فَإِذَا مَا تَحَدَّثْتُ أَوْ تَغَنَّتْ  
وَتَرَاهَا تَسْتَكْتُمُ الطَّيْبَ وَالْمَرْ  
وَتَهْدِي لِلنَّيْكِ فِي زِينَةِ الدُّنَى  
رِيحُهَا وَهِيَ حَيَّةٌ رِيحُ مَيِّتٍ  
تَنْفِرُ الْأَنْفُسُ السَّوَكَانُ مِنْهَا  
عُوضَتْ مِنْ ذَوَائِبِ وَقُرُونٍ  
ثُمَّ مِنْ أَقْبَحِ الْبَرِيَّةِ طُرّاً  
وَجْهَهَا الْأَغْثَرُ الْمَجْدَرُ يَحْكِي  
جُدْرِيٍّ مَا شَانَهَا وَهُوَ شَيْنٌ  
كُلُّ شَيْءٍ مَحَا حُلَاهَا فَزَيْنٌ  
غَيْرُ مُسْتَكْرٍ مَعَ الْمَسْخِ قُبْحٌ  
وَمَجَالُ الْوُشَاحِ مِنْهَا وَثِيرٌ  
وَبِهَا غُلْمَةٌ تَزِيدُ عَلَى النَّيْ  
وَلَهَا كَغُثْبٍ كَظْلَفٍ غَزَالٌ  
مَا تَحِبُّ النِّكَاحَ إِلَّا نَطَاحاً  
وَإِذَا أَقْفَلَتْ عَلَى الْأَيْرِ كَالْكَدِ  
لَا يَعْدُ الرُّشَالُهَا نَائِكُوهَا  
صَوْتُهَا بِالْقُلُوبِ غَيْرُ رَفِيقٍ  
وَتَغْنِي فَتُورُثُ السَّمْعَ وَقُرّاً  
تَدْعِي غُنَّةَ الشَّبَابِ وَيَأْبَى  
فَإِذَا رَقَّقَتْهُ بِالْجَهْدِ مِنْهَا

وَصُنَانٌ، فَإِنَّمَا هِيَ حَشٌّ<sup>(١)</sup>  
طَفَقَتْ أَنْفُ النَّدَامَى تُحْشُ  
تَكَ أَسْرَارَ نَتْنِهَا وَهِيَ تَفْشُو  
يَا وَمَا تُسْتَهَى وَلَا تُسْتَهَشُ  
بَاتَ فِي الْقَبْرِ ثُمَّ أَبْدَاهُ نَبَشٌ  
حِينَ تَدْنُو فَإِنَّمَا هِيَ وَحْشٌ  
حَمَلَ أَنْفٍ فِيهِ لِفَرْخَيْنِ عُشٌ  
زُفْهَا عَاجِلاً إِلَى الْقَبْرِ نَعَشٌ  
جَعَسَ أَمْسٍ أَصَابَ أَعْلَاهُ طَشٌ<sup>(٢)</sup>  
كُلُّ أَثَرٍ فِي ذَلِكَ الْوَجْهِ نَقْشٌ  
كُلُّ شَيْءٍ وَارَى التَّرَابَ فَفَرْشٌ  
غَيْرُ مُسْتَشْنَعٍ مَعَ الْحَفْرِ حَرْشٌ  
وَمَجَالُ الْخُلْخَالِ وَالْحَجَلِ حَمَشٌ<sup>(٣)</sup>  
لَكَ اسْتِعَاراً كَالنَّارِ حِينَ تُحْشُ<sup>(٤)</sup>  
فِيهِ صَدْعٌ كَأَنَّمَا هُوَ خَدَشٌ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ بَعِيدٍ كَمَا تَرَاجَعَ كَبَشٌ  
بَةِ يَوْمًا فَقُفْلُهَا مَا يُفْشُ  
هِيَ أَوْلَى بِأَنْ تُنَاكَ وَتَرْشُو<sup>(٦)</sup>  
بَلْ لَهُ بِالْقُلُوبِ عُنفٌ وَبَطْشٌ  
فَعَلَيْهَا لِمَنْ تَغَنَّتْهُ أَرْشٌ<sup>(٧)</sup>  
ذَاكَ صَوْتُ لَهَا جَرِيشٌ أَجْشٌ  
خَلَّتْ أَنْ فِي حَلْقِهَا شَعِيرًا يُجْشُ

(١) البخر: رائحة كريهة. الصفا: الصخر. خشام: عظيمة الأنف. الحش: المرحاض.

(٢) الوجه الأغثر: الأغبر. المجدر: الوجه أصابه الجدري. جعس: قذارة. الطش: المطر.

(٣) الوشاح: ثوب موشى يوضع على الخصر،

(٤) الخللخال والحجل: من الحلي مما يوضع في الأرجل. حمش: دقيق. وثير:

(٥) الرشا: جمع الرشوة.

(٦) الوقر: ثقل السمع. الأرض: الدية.



تَتَنَاغَى وَعَوْدُهَا بِنَهْيَقِ  
 هِيَ وَخَشُ وَإِنَّ دَهْرًا سَمِعْنَا  
 قَالَ بَعْضُ الْمُجَانِّ لَمَّا رَأَاهَا  
 فَزَتْ بِالْحَسَنِ يَا كَنِيْزَةَ طَرًّا  
 عَوِذْتُ وَجْهَكَ الْإِفَاعِي مِنْ الْعِيْدِ  
 وَقَلِيلٌ لَوْجْهَكَ الْنَفْثُ مِنْهُنَّ

### لو عدت

وقال فيمن ترك العيادة من عتب: [المنسرح]

لَمْ يَبْرِنَا تَرْكُكَ الْعِيَادَةَ بِأَلِ  
 لَسْتُ الَّذِي مِنْ تَعْدِهِ يُشْفَى مِنَ السَّ  
 لَلَّهْ مَا أَنْتَ لَوْ عَتَبْتَ وَلَمْ

### مالي معاش

وقال يشكو سوء حاله: [الوافر]

أَرَى لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ مَعَاشًا  
 وَلِي مَوْلى يَرِيْشُ سَهَامَ غَيْرِي  
 بَلَى قَدْ رَاشَنِي زِيْشًا أَثِيْشًا  
 وَأَرَوِي غُلَّتِي لَوْ كُنْتُ أَرَوِي  
 وَلَكِنْ آفَتِي ظَمًا قَدِيْمًا  
 نَعَمْ لَوْ كَانَ سَاعِدُنِي قَضَاءُ  
 فَصَبْرًا قَدْ أَرِشُ الْغِيْثُ صَبْرًا

ومالي يا أبا حسن معاش  
 فما لي لا أرى سَهْمِي يُرَاشُ؟<sup>(٤)</sup>  
 وطالعني بما فيه انتعاش  
 بما تُرَوِي به الْهَيْمُ الْعِطَاشُ<sup>(٥)</sup>  
 وهل ريُّ إِذَا ظَمِيءَ الْمُشَاشُ؟<sup>(٦)</sup>  
 وفي بِالرِّيِّ بحرٌ مُسْتَجَاش  
 وجودُ الْغِيْثِ يَقْدُمُهُ الرِّشَاشُ

### لحية تهز

وقال يهجو: [الوافر]

غَضِبْتَ وَظَلْتَ مِنْ سَفْهِ وَطِيْشٍ  
 فَمَا افْتَرَقْتُ لِمَغْضَبِكَ الثُّرَيَّا

تُهْزِهُزُ لِحْيَةً فِي قَدَرَفْشٍ  
 وَلَا أَجْتَمَعْتُ هُنَاكَ بَنَاتُ نَعْشٍ<sup>(٧)</sup>

(٤) راش السهم: الصق به الریش.

(٥) الغلة: العطش.

(٦) آفته: ما ينقصه.

(٧) الثريا: مجموعة نجوم. بنات نعش: سبعة

كواكب.

(١) الوحش: الرديء.

(٢) المجان: جمع الماجن وهو العابت. الطنز:

السخرية.

(٣) بلقيس: ملكة سبأ، تقدمت ترجمتها.

## لي سطوة

وقال في شنيف وزيرك: [الطويل]

من الجرذ القراض والهرذي الخدش  
يعيثان في الأعراض بالقرض والخمش  
وإطراقه الثعبان تؤذن بالنهش<sup>(١)</sup>  
إذا بات يُعلي من مُخلخله الحِمش<sup>(٢)</sup>  
وأقوى على وقع الطعان من الهرش  
فأقلع من ميل وأغرف من رفش  
وكيل يتيم أو مُريب على نبش  
بأن له فصّي زجاج بلا نقش  
وإن له شأنًا أجّل من الحرش  
على الإنس والجنّان والطيّر والوحش؟  
وأجبالها طاحت هناك بلا أرش؟  
دهنشار والدردور يا صاحب العرش<sup>(٣)</sup>  
فينفش في رُغفانهم أيما نفش  
ضروساً له تأتي على الثور والكبش  
وذلكم أدهى وأكد للجرش  
وتجريشها تأتي على الصُلب والهش؟  
شَبَاه، ولو أمسى مُسجى على نعش<sup>(٤)</sup>  
من الدهر، والوثاب عنها إلى الحش  
إلى فسواتٍ تسبقُ الفتح بالفش<sup>(٥)</sup>  
فلا تكُ وخشاً للتعرض للوخش<sup>(٦)</sup>  
فلم أشفه حتى تراجعت كالكبش

إلهي أجرنني من شنيف وزيرك  
فإنني رأيت الخائنين كليهما  
ولي سطوة بعد الأناة مُبيرة  
أرى ابن ابن عثمان يُحب غلامه  
يبئ أخو الشطرنج أصبر فقحة  
وأما يد البصري في كل صفحة  
يُبادر في قلع الطعام كأنه  
سأنقش سطرًا بيناً في جبينه  
سهوت أقيلونني فإنني مغفل  
أوَعده بالشعر وهو مُسلط  
ألم أره لو شاء بلع تهامة  
أعذني من تلك البلاعيم إنها  
يُغير على مال الوزير وآله  
على أنه ينعي إلى كل صاحب  
يُخبر عنها أن فيها ثلماً  
ألم تعلموا أن الرّحاً عند نقرها  
فلا تقبلوا ذاك التفارق واخذروا  
هو الطاحن الأزواد في كل حالة  
له فسوات في السراويل جمّة  
وقد نلت من عرض العثمي ما كفي  
على أنني قد نكته وهو بارك

(٤) الشبا: الأذى. مسجى: ميت. النعش: السرير

يوضع عليه الميت.

(٥) الفش: يقال: فش الوطب إذا أخرج ما فيه من

الريح.

(٦) الوخش: الرذيل من الناس.

(١) سطوة مبيرة: مهلكة.

(٢) مخلخله الحمش: رجله الدقيقة حيث يضع الخلخال.

(٣) البلاعيم: قنات الطعام، وهي جمع البلعوم.

دهنشار: فارسي بمعنى الفسق. الدردور:

الدوامة المائية.

فدغ ذكره، لا قدس الله ذكره وما أنت من ذكر الحمولة والفرش  
أنت المعود

وقال في علي بن سليمان الأخفش<sup>(١)</sup>: [المقارب]

ألا قل لنحويك الأخفش: وما كنت عن غيبة مقصراً  
تحدثت صلاً وفي نفسه أبا حسن إنني سائل  
أليس أبوك بني آدم ولم جئت أسود ذا حلقة  
لقد غش فيك أب غافل أب ذو فراش ولكنه  
أما والقريض وأسواقه ودعواك عرفان نقاده  
لئن جئت ذا بشر حالك وما واحد جاء من أمه  
ألا يا ابن تلك التي كارمت وأضحت تعير مع العائري  
ولم لا تعير ولم تضربوا ولم تحرسوا خلوات أسرتها  
فما ظنكم بالتي لم تزف أليست تسير على وجهها  
وأني تعف وفي طيزها تظل إذا قل قئاؤها  
تذاك وديوثها نائم وكم جاهرتة وقالت له:

أنسأت فأقصر ولم توجش وأشلاء أمك لم تنيش<sup>(٢)</sup>  
نذير، فأقلع ولم تنهش فأعبد جواباً ولا تذهش  
فأنسى طمست ولم تنقش؟ ولم تأت كالحية الأرقش؟  
فما دهمه فيك لم تغشش؟<sup>(٣)</sup> لأي البرية لم يفرش؟  
ونجشك فيه من النجش<sup>(٤)</sup> بفضل النقي على الأنمش<sup>(٥)</sup>  
لقد جئت ذا نسب أبرش بأعجب من ناقد أخفش  
أيور الزناة ولم ترتش من في زمرة البقش الأبقش  
عليها حجاب بني دنقش؟ برقبة زخش ولا ختش  
م يا للرجال ولم تخشش<sup>(٦)</sup> بسيرة سيدوك أو دنهش  
سعيرو يهر على الحشش<sup>(٧)</sup> تموش البقايا مع الموش  
يقش الفسيا مع الفشش تغافل كأنك في مرعش

(٥) الشعر الأنمش: الرديء.

(٦) تزم: تمنع نفسها وتحصن. لم تخشش: لم

تلم.

(٧) الحشش: الموقد.

(١) الأخفش: تقدمت ترجمته.

(٢) أشلاء: جمع شلو وهو عضو الإبلان الميت.

(٣) الدهمة: السواد.

(٤) القريض: الشعر. نجش الشعر: أذاعه.

إذا ما آخِشْتُ لم تَخَفْ سُخْطُهُ  
وماذا يَنْيَكُونُ من شَيْخَةِ  
كسا طيزها شَمَطٌ لا بَدُ  
إذا ذُكِرْتُ لم يَكُنْ ذِكْرُهَا  
عَذِيرِي من ابنِ التِي لم تَزَلْ  
لَهَا كُلَّ يَوْمٍ إلى فاسِقٍ  
إلى أن قَرَى في حِشَاها الزَّنا  
أَسْيُودُ جَاءَتْ به قَرْدَةٌ  
أَتَنَّا به في سَوَادِ اسْتِهَا  
عَظِيمٍ كَشَاخِنَةٍ قَائِداً  
كَأَن سَنَا الشَّتَمَ في عَرْضِهِ  
تَسْمَعُ أَحاديثَها صاحِباً  
أَتَتْ بِكَ أَمَكْ من أَمَةٍ  
أَتَأْكُلُ مِنِّي وَلَمَّا تَجْعُ  
وَلَوْمُكَ لَوْمٌ لَه فَضْلُهُ  
تَبَيَّنَ وَالشَّمْسُ مَعْدُومَةٌ  
أَقُولُ وَقَدْ جَاءَنِي أَنَّهُ  
إِذَا عَكَسَ الدَّهْرُ أَحْكَامَهُ  
أَمَّا وَمُحَلِّيكَ بِالْأَسْوَدِ  
لَتَعْتَرِفَنَّ هِجَاءُ يُرِيدُ  
رَوِيذاً تَزُرُّكَ عَلى رِسلِها  
قَوافٍ إِذا أَنْتَ أَسْمِعْتَهَا  
كَمَا ضَحِكَ الْبَغْلُ لَوِي الزَّيَا  
تَرْوِجُ بِهَا سَيْداً نَابِهاً

لأن الفتى مثلها مُحْتَشٍ  
قد اسْتَكْرَشَتْ كُلَّ مُسْتَكْرَشٍ  
على القَمَلِ كالصُوفِ لم يُنْقَشِ  
بأيسرِ نَتْناً من المَنْبَشِ  
تُقَلِّبُ كالطائرِ المَرْعَشِ  
حَنِينٌ قَطامٍ إلى جَجْوشِ  
حَنِيناً من الرِّشِّ الأرْشِ  
سُوَيْدَاءُ غَاوِيَةُ المَفْرَشِ  
وأذناه في صَفرةِ المَشْشِ  
طَوِيلُ السَّلامَةِ لم يُخْدَشِ<sup>(١)</sup>  
سَنَا الفَجْرِ في السَّحَرِ الأَغْبَشِ  
فإنَّكَ من حُمَيِّ مُنْتَشِ  
فإن كُنْتَ أَعْمى فلا تَطْرَشِ  
وتَشْرَبُ مِنِّي وَلَمْ تَغْطَشِ؟  
رَوَيْنَاهُ قَدِماً عَلى الأَعْمَشِ<sup>(٢)</sup>  
وأظْلَمَ وَاللَّيْلُ لَمْ يَغْطَشِ  
يَنْوُشُ هِجائِي مَعَ النُّوشِ<sup>(٣)</sup> :  
سَطَا أَضْعَفُ القَوْمِ بِالْأَبْطَشِ  
نَ: لَوْنُ الدُّجَى وَالْعَمَى الأَغْطَشِ<sup>(٤)</sup>  
لَكَ مَوْتُكَ عَيْشُكَ في العَيْشِ  
وَتَجْرِي كَعَهْدِكَ لَمْ تُنْكَشِ  
ضَحَكَتْ إِلَيْهَا وَلَمْ تَبْشَشِ  
رُجْحَفَلَةٌ مِنْهُ لَمْ تَهْشَشِ<sup>(٥)</sup>  
وَإِنْ كُنْتَ في الوَبْشِ الأَوْبَشِ<sup>(٦)</sup>

(١) كشاخنة: جمع كشخان وهو الديوث.

(٢) الأعمش: سليمان بن محمد بن مهران الكاهل الكوفي. عالم، فقيه، محدث توفي سنة

١٤٨ هـ.

(٣) ينوش: يطلب ويتناول.

(٤) الغطش في العين: ضعف البصر.

(٥) جحفلة البغل: شفته. لم تهشش: لم تتحرك.

الزيار: جمع الزير وهو الوعاء.

(٦) الوبش: واحد الأوباش وهم السفلة.

نَبَلْتُ وَطَشْتُ مَعَ الطُّيْشِ  
 وَلَكِنْ عَشَرْتُ وَلَمْ تُنْعَشِ  
 وَمَا شِئْتُ مِنْ صَنْعِ مَرِيشِ  
 حَجَشْتُ شِبَاهَ؟ أَلَا فَاجَحَشِ  
 فَمَا سَهْمُهُ عَنْكَ بِالْأَطِيشِ  
 وَمَا شَوْكُهُنَّ بِمُسْتَنْقَشِ<sup>(١)</sup>  
 ب لا لِلْمَقْرَنَةِ النَّهْشِ  
 لِحَرْشِ الْأَفَاعِي مَعَ الْحُرْشِ  
 وَلَكِنْ جَالِكَ لَمْ يُعْرَشِ<sup>(٢)</sup>  
 وَفِي الْجَهْلِ مَوْضِعُ مُسْتَوْحَشِ  
 لِحَرْهَجَائِي وَفِي مَخْمَشِ  
 فَأَنْتَى نَفَشْتُ مَعَ النَّفْشِ؟  
 بِصَاعِقَةٍ مِنْ لَظِي مُحْمَشِ  
 صُعِقْتُ - لِعَمْرِي - وَلَمْ تُبْغَشِ<sup>(٣)</sup>  
 تَعَرَّضَ لِلْقَذَعِ الْأَفْحَشِ

ولَهْفِي، رِبَحْتُ وَأَخْسَرْتُنِي  
 وَقَدْ كَانَ فِي الْحِلْمِ لِي فُسْحَةٌ  
 وَإِنِّي لِمُبْتَرٍّ لِمَنْ كَادَنِي  
 أَحِينَ غَدَا بِقَوْلِي مَبْرَدًا  
 أَخْيِكَ لَا تَسْتَطِشْ حِلْمَهُ  
 عَرَضْتُ لَشَوْكَ قِتَادَاتِهِ  
 غَدَا الْحَارِشُونَ مَعَالِ اللَّضْبَا  
 وَأَغْدَاكَ حَيْنُكَ مِنْ بَيْنِهِمْ  
 وَأَنْتَ قَلِيبٌ لَهَا مُسْتَقَى  
 ظَرِيفٌ وَفِي الظَّرْفِ مُسْتَأْنَسٌ  
 وَنُبْتُ أَنْكَ فِي مَلْطَمٍ  
 وَأَنْتَ الْمَعْوَدُ أَمْثَالُهَا  
 غُرِرْتُ بِبَارِقَةٍ أَنْذَرْتُ  
 أَرَاكَ تَوَهَّمَتَهَا بَغْشَةً  
 وَمَا كُلُّ مَنْ أَفْحَشَتْ أُمُهُ

### كفاك قفل

وقال في ابن جراشة: [مجزوء الرمل]

إِنَّ كَفَيْكَ لِقْفُلُ  
 فَعَمُودُ الْقُفْلِ يُمْنَا  
 لَيْسَ يَنْجُو الْفَلْسُ مِنْ كَفْ  
 هَكَذَا كُلُّ لَثِيمٍ  
 ضَيَّقَ الصِّدْرَ بِخَيْلٍ  
 وَكَسَاهُ الْخَوْفَ وَالذِّلَّ

مُحْكَمٌ يَا ابْنَ جُرَاشَةَ  
 كَ . وَيُسْرَاكَ الْفَرَاشَةَ  
 فَيِّكَ إِلَّا بِالْحُشَاشَةِ<sup>(٤)</sup>  
 خَالِطَ اللَّؤْمُ مُشَاشَهُ<sup>(٥)</sup>  
 ضَيَّقَ اللَّهُ مَعَاشَهُ  
 لَةً وَابْتَزَ رِيَاشَهُ

(٣) البغشة: المطر الخفيف.

(٤) الحشاشة: بقية الروح.

(٥) المشاش: مخ العظم.

(١) القِتَاد: ضرب من الشجر له شوك. استنقش

الشوك: اقتلعه.

(٢) قليب: بئر.

## أمير الكلام

وقال يهجو إبراهيم البيهقي المؤدب، وكان شاعر عبيد الله بن عبد الله<sup>(١)</sup>:

[المنسرح]

لن يَقْبَلَ الموتُ رشوةَ الراشي  
هَلَّا تَضَرَعْتَ قَبْلَ إكْمَاشِي  
هَلَّا تَرَحَّلْتَ تَحْتَ إغْبَاشِي  
حَتَّى أَظْلَتَكَ خَيْلُ قِرَواش<sup>(٢)</sup>  
هَيَجَاءَ لَيْسَتْ بِذَاتِ إِفْرَاشِ  
مَنْ عَائِرٍ نَالَهَا بِإِعْمَاشِ  
تَقْتِيلُ؟ لَأَقِيَتْ حَرَّ أَعْرَاشِ<sup>(٣)</sup>  
رَاسٍ مِنَ الْأَسَدِ غَيْرِ خَدَّاشِ  
خَزَامَةٍ لِلْغَضَابِ خَشَّاشِ<sup>(٤)</sup>  
عَرَضَكَ عَنْهَا لَكَ نَفَاشِ<sup>(٥)</sup>  
يَا أَبْنَ سَاتِهَا مِنْ فَرَاشِكَ الْغَاشِي  
مَنْ ذَاكَ إِلَّا كِبْعُضِ حُشَّاشِي<sup>(٦)</sup>  
بَرْزَخِ طَامِي الْجِدَابِ جِيَّاشِ  
مَنْ مَوْجِ غَضْبَانٍ غَيْرِ بَشَّاشِ  
فِي لُجَّةٍ مِنْهُ لُعْبَةُ الدَّاشِي<sup>(٧)</sup>  
بَثْقُ وَلَا نَالَهُ بَاتْكَاشِ<sup>(٨)</sup>  
بَالِغْتُ فَالِغْتُ أَيَّ إِغْشَاشِ<sup>(٩)</sup>

لَا تَرْجُ يَا بِيَهْقِي إِفْرَاشِي  
أَضْرَمْتَنِي ثُمَّ جِلَّتْ تُطْفِئُنِي  
يَا هَارِباً وَالصَّبَاحُ فَاضِحُهُ  
لَمْ تَتْرِكِ الْبَغْيِي يَا حُذَيْفَتُهُ  
وَالْتِ جَهْلًا مِنَ الْمَرَّاحِ إِلَيَّ  
كَفَاقِي عَيْنَهُ مُوَالَّةُ  
إِنْ أَلَمْتَ الْجِرَاحَ وَيَحْكُ تَسْدُ  
دَعَاكَ خَدَشٌ إِلَى آسْتِثَارَةِ فَرْ  
أَغْضَبِكَ الْكَسْعُ بِالْهَجَاءِ عَلَى  
فَاغْضَبْ عَلَى عَرِسِكَ الَّتِي تَرَكْتُ  
مَا ضَرَّ نَارِي الَّتِي صَلَيْتَ بِهَا  
هَلْ كُنْتُ فِيمَا حَشَشْتَ هَاوِيَتِي  
أَمْ كُنْتُ إِلَّا كَفَارَةً خَرَقْتُ  
فَعَاجَلْتُهَا بِوَادِرٍ بَدَرْتُ  
وَأَصْبَحْتُ يَلْعَبُ الْعَبَابُ بِهَا  
طَاحَتْ جُبَاراً وَمَا أَضَرَّ بِهِ  
أَغْشَاهَا الْبَحْرُ عَنْ إِغْضَاتِهِ

(٥) العرس: الزوجة. العهن المنفوش: الصوف المنفوش.

(٦) حششت: أشعلت: هاويتي: ناري.

(٧) العباب: البحر. اللجة: معظم الماء.

(٨) طاح: هلك. الجبار: كل ما أهلك وأفسد. البثق: منبعث الماء.

(٩) غاض الماء: نقص. الغت: الغط.

(١) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) حذيفة: هو حذيفة بن بدر، نزل عليه قيس بن زهير فحسده لخليله.

قرواش: هو ابن هني العبسي. قتله حصن بن حذيفة.

(٣) يقال عَرَّشَهُ: بمعنى ضربه في عرش رقبته أي على موضع المحجمتين.

(٤) الكسع: الفحش. خزامة: الذي يخزم بمعنى يثقب ويشك. الخشاش: الذي يشق الشيء.

بَعْدًا لَتَكْشُ أَحَانَهُ قَدْرٌ  
غَرَّكَ عَقْلٌ آرَاكَ أَنْكَ لَا  
أَأْنْتَ يَا بِيَهْقِي تَشْتَمْنِي  
مَارِسْتَ شَوْكَ الْقِتَادِ مَنِي بِكَفٍ  
يَا أَبْنَ الَّتِي عَاهَرْتَ مُجَاهِرَةً  
شَمِطَاءُ تَزْنِي وَخَرَقُ مَنَجْرَهَا  
بِظَرَاءٍ يَلْقَى الزَّانَةَ عُنْبَلُهَا  
تَجْهَشُ لِلْمَوْتِ نَفْسُ نَائِكِهَا  
كَأَنَّ فَاهَا إِذَا تَنَسَّمَه  
يَتْرُكُ تَقْبِيلُهَا مُقَبِّلُهَا  
تَرْمِي خِيَاشِمَهُ بِأَسْهُمِهَا  
يَكْثُرُ مَمْنٌ يَنْيَكُهَا عَجْبِي  
تَفَرِّقُ فَيْشُ الزَّانَةِ عَنْ حَرِّهَا  
تَلْقَى مِنَ الْقَمَلِ وَالصُّوَابِ بِهِ  
مُنِيَّتُهَا أَنْ تَكُونَ أَجْرَتُهَا  
تَقْصِدُ أَنْ يَصْفُو الْحَرَامُ لَهَا  
يُقَهْقِرُ الْفَحْلُ وَهِيَ بَارَكَةٌ  
كَأَنَّهُ الْكَبِشُ فِي تَرَاجُعِهِ  
كَمْ أَكَلَ الْبِيَهْقِي أَجْرَتُهَا  
يَا سَائِلِي عَنْهُ: مَا صَنَاعَتُهُ؟  
يَقُودُ حَوْلَاءَهُ وَيَنْجَشُ إِنْ  
فِرَاشُ غِيٍّ يَبِيْتُ يَفْرِشُهُ  
يَعْتَاشُ مِنْ طَبَلِهَا وَمِنْ حَرِّهَا  
يَا مَنْ عَلَى نَيْكِهَا يُحَرِّضُنِي

فِي حَيِّنٍ مِنْ ذَوِيهِ أَتَكَاشُ  
تُغْلِبُ، وَالْعَقْلُ غَيْرُ غَشَّاشٍ  
وَيْكَ لَقَدْ طَرَتْ غَيْرَ مَرْتَاشٍ  
فَيْكَ فَكُنْ فِي احْتِيَالٍ مَنَقَاشٍ  
بَعْدَ مَشْيِبٍ وَبَعْدَ إِرْعَاشٍ  
مُعَشُّشٌ فِيهِ أَلْفُ خُفَّاشٍ<sup>(١)</sup>  
بِمَخْلَبٍ لِلْأَيُّورِ خَدَاشٍ<sup>(٢)</sup>  
مَنْ نَتَنِ فِيهَا أَشَدَّ إِجْهَاشٍ  
تَسَاطُ فِيهِ فُروثُ أَكْرَاشٍ  
وَهُوَ إِلَى الْعُودِ غَيْرُ مَنَحَاشٍ  
رَمِيًّا كَرَمِي الرَّمَاةِ بِالشَّاشِ  
لَمْ يَبْقُ حَشٌّ بِغَيْرِ حَشَّاشٍ  
عُثْنُونٌ اسْتَكَرَفَشَ رَفَاشٍ<sup>(٣)</sup>  
مَا شِئْتُ مِنْ سَمْسَمٍ وَخَشْخَاشٍ  
مَنْ كَسَبَ لَصٍّ وَكَدَحَ نَبَّاشٍ  
مَا ظَلَمْتُهَا سِيَاطَ عِيَّاشٍ  
ثُمَّ يَصُكُّ اسْتَهَا بِإِكْمَاشٍ  
لِنَطْحِ كَبِيشٍ بِحَثِّ كَبَّاشٍ  
فِي بَطْنِ زَوْشٍ سَلِيلِ أَزْوَاشٍ<sup>(٤)</sup>  
نَاهِيكَ مِنْ مِقْوَدٍ وَنَجَّاشٍ  
غَنَتْ لِيغْفِرِي بِحَشْوِهَا حَاشٍ  
لِكُلِّ غَاوٍ، أَحْسُ فِرَاشٍ  
شَرَّ مَعَاشٍ لَشَرِّ مُعْتَاشٍ  
لَسْتُ لِأَشْبَاهِهَا بِهَشَّاشٍ

(٣) فَيْشٌ: جَمْعُ فَيْشَةٍ وَهِيَ رَأْسُ الْإِيْر. الْحَر: الْفَرْج. الْعُثْنُونُ: الشَّعْرُ عَلَى حَلْقَةِ الدَّرْبِ.  
(٤) زَوْشٌ: كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ مَعْنَاهَا حَادِ الْمَزَاجِ.

(١) شَمِطَاءٌ: بِيضَاءُ الشَّعْرِ مَعَ سَوَادِ الْخَفَاشِ: طَيْرِ اللَّيْلِ الْوُطُوطِ.

(٢) بِظَرَاءٍ: ذَاتُ بَظَرٍ يَتَدَلَّى، وَالْبَظَرُ هُوَ لَحْمَةٌ بَارِزَةٌ بَيْنَ شَفْرَيْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ.

أطلب لفسّ استها سواي فما  
 ما أكرم البيهقي من رجل  
 ينيك حولاءه بحضرته  
 أسمع مني وقد وهبت له  
 كسبته صُحبة الملوك بشت  
 أضحي جليساً لِسادة نُجب  
 وانتشته من خُمول والده السد  
 أستغفر الله من مقاومتي  
 أصبحت تبرتُ مجد كل أب  
 وضعتُ بالبيهقي من شرف  
 يا زوج زِيافة مَقَرَقرة  
 تبيت تحت الظلام سارية  
 تحمل طيزاً كَتان غَلَمته  
 قُبْحاً لرأس غَدوت حملة  
 لا تحمدن البليغ في قذع  
 ولا تلمهُ إذا رماك به  
 يا أصلم الكُوش هاك ضَامنه  
 شنعاء لوجلل النهار بها  
 شوهاء معشوقة يُخلدها  
 محمولة لا تزال تسمعها  
 فيها هجاء إذا صُدمت به  
 يلوح في الوجه علبٌ ميسمها  
 لا كغشاء تظل تلفظه

مثلي لأمثالها بفشاش  
 كم من نديم له ومن غاش  
 غير مُراعٍ له ولا خاش  
 مملكة بعد حال كدّاش<sup>(١)</sup>  
 ميه فرأشوه خير أرياش  
 وإنما كان كلب أوباش  
 ساقط فانتشت شرّ مُنتاش  
 إياه، لا من قبيح إفحاشي  
 إلى معالي الأمور بهّاش<sup>(٢)</sup>  
 لم تك أبياتهُ بأحفاش<sup>(٣)</sup>  
 ذات فراخ وذات أعشاش<sup>(٤)</sup>  
 إلى المعاصي ربيطة الجاش  
 لذع مكأٍ ولسعُ أحناش  
 فيه عَرِش لشرّ عرّاش<sup>(٥)</sup>  
 من عرك أمتار كل فحّاش<sup>(٦)</sup>  
 سرّ مخازيك قبله فاش  
 جدع أنوفٍ وصلم أكواش<sup>(٧)</sup>  
 بُدّل من ضوئه بإعطاش  
 حفظ حفيظ، ورقش رقّاش  
 من راكب مُنشد، ومن ماش  
 أطرش أذنيك أيّ إطرّاش  
 ما أثبت الصخرُ نقشَ نقّاش  
 تخليطُ خرّقاء مَيش مَيّاش<sup>(٨)</sup>

(١) الكدّاش: المكدي. الفقير.

(٢) البهّاش: الذي يريد أخذ الشيء ولا يأخذه.

(٣) أحفّاش: جمع حفش وهو متاع البيت.

(٤) مَقَرَقرة: مصوته. زِيافة: رديّة.

(٥) العريش: البيت.

(٦) الأمتار: النجو.

(٧) أصلم: أقطع. الكُوش: رأس الفيشلة أي رأس الأير.

(٨) المَيش: الخلط.



تهجى فتهجو فلا تزيد على  
تأتي من الشعر في هجائك بال  
فأنت عون لمن هجاك على  
كشارب. الأجن الأجاج من ال  
قد قمت يا بيهقي معتذراً  
وقلت إذا قيل بارد كسدت  
لا تعذله فإنه رجل  
مرت به وعكتي فبرد بال  
أطغاك ما نلت بي فدونها  
من معج عفوي ومل عافيتي  
لو أفضل البيهقي قافية  
تعرق الشين بل تمششها  
يا بين كل من شوائه رعداً  
لا تسترث ما أعده لكما  
أنا أمير الكلام لا كذباً  
لا تعدم المصميات من نبل بر  
ما يحرش الحارشون ويلهم  
ينساب جنح الظلام في سفن  
له سحيف لدى مزاجفه  
كان أذناهما لسامعه  
يدهش قبل الوثاب منظره

تكشيف جهل ، وهدر فرخاش<sup>(١)</sup>  
وخش كما أنت وخش أوخاش<sup>(٢)</sup>  
نفسك ظفر لكل خماش  
ماء فما ازداد غير إعطاش  
عنك بشعر بنفسه واش  
من برده سوق كل خياش  
يروي من الطب ألف كنش  
يقطين عن نفسه وبالمش  
من صائل بالطفاة بطاش  
أمتعته منهما بإيحاش  
أنهشها «البين» أي إنهاش<sup>(٣)</sup>  
ولن ترى الكلب غير مشاش<sup>(٤)</sup>  
فقد شويناه غير رشاش  
وارض ليعرين نبل عكراش<sup>(٥)</sup>  
أصدع بالفخر غير فياش  
راء لنبل الهجاء رياش<sup>(٦)</sup>  
من أفعوان أصم نهاش  
في جلده المقشعر نشاش<sup>(٧)</sup>  
يُجيبُ منه كشيش كشاش<sup>(٨)</sup>  
صوت رجا الجش منه جشاش  
ونفشه السُم أي إدهاش

(١) الفرخاش: فارسي. ومعناه: الحرب والخصومة.

(٢) الوخش: الرديء.

(٣) البين: اسم لشخصية من الشخصيات الذين

هجاهم ابن الرومي.

(٤) ١٥. مشاش: يمص أطراف العظام.

(٥) - سترث: لا تبطئ. عكراش: أبو الصباء

عكراش بن ذؤيب بن حرقوص المنقري التميمي الصحابي. عرف بالرمي.

(٦) المصميات: كتابة عن القصائد التي هجا بها. الرياش: الذي يضع الريش على السهم.

(٧) النشاش: الجاف.

(٨) السحيف: من السحف وهو كشط الشعر عن الجلد أو كشط الشحم عن الجلد. الكشيش: صوت الأفعى من جلدها. وكشيش الجمل أول هديره.

تُمْطِرُ نَابَاهُ عِنْدَ نَهْشَتِهِ  
فَلَيْنَتِهِ الْجَاهِلُونَ وَيُبْهَمُ  
وَلِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّنِي رَجُلٌ  
صَرَاعُ بَاغٍ، وَإِنَّنِي لَأَخٌ  
يَعَصِفُ جَهْلِي بِمَنْ يُجَاهِلُنِي  
أَمْطَرُ مَسْتَمْطِرِي الصَّوَاعِقَ وَالـ  
كَمْ لِي فِي مَغْضَبٍ وَعِنْدَ رِضَا

وَبَلًا مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَ إِرْشَاشِ  
لَيْسَ الْأَفَاعِي ضَبَابَ حَرَّاشِ  
وَرَادُ هَيْجَاءٍ غَيْرُ وَرَاشِ<sup>(١)</sup>  
لِلْعَاثِرِ الْجَدُّ جَدُّ نَعَّاشِ  
وَإِنْ جِلْمِي لَغَيْرُ طَيَّاشِ  
غَيْثُ شَابِيبٍ غَيْرُ طَشَّاشِ<sup>(٢)</sup>  
مَنْ وَابِلٌ لِلْأَكَامِ حَفَّاشِ<sup>(٣)</sup>

### هزل الشعر

وقال مُتَبَعًا لِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ: [المجتث]

لَا يَنْكُرُ النَّاسُ هِزْلًا      فِي عُرْضِ شَعْرِ نَقِي  
قَدْ يَضْرِبُ الشَّعْرُ حِينًا      فِي لَحْيَةِ الْبِيهْقِي  
عَشَشَ الْفَقْرَ

وقال في أبي حسان الزيادي<sup>(٤)</sup> ومحرز الكاتب، وبلغه عنهما أنهما عابا شعره:

[البسيط]

نُبِّئْتُ أَنَّ رَجَالًا لَا خَلَقَ لَهُمْ  
مُسْلَطِينَ عَلَى الْأَحْرَارِ فَحُشُّهُمْ  
مِنْ كُلِّ مَقْبُوحٍ غَيْبُ الْوَدِّ، ظَاهِرُهُ  
يُنْفَشُونَ حَقِيرًا مِنْ أُمُورِهِمْ  
وَيَقْرَصُونَ بَجْدًا فِي مِمَازِحِهِ  
وَالْمَلِكِ: لَئِنْ دَبَّتْ عَقَارِبُهُ  
عَابُوا قَرِيضِي وَمَا عَابُوا بِمَعْرِفَةٍ  
وَفِي عَمَاهَا لَهَا شَغْلٌ وَإِنْ طُمَحَتْ

وَلَا مُفَتَّشٌ صَدَقٍ عِنْدَ تَفْتِيشِ  
وَنَاكِلِينَ عَنِ الْقَوْمِ الْمَفَاحِيشِ  
مَا شِئْتُ مِنْ حُسْنِ تَزْوِيقٍ وَتَرْقِيشِ  
وَلَا تَرَى قَدْرَهُمْ فِي وَزْنِ تَنْفِيشِ  
وَإِنْ قَرَضْتُ فَمَا قَرَصِي بِتَجْمِيشِ<sup>(٥)</sup>  
لَيَمَنُّونَ بِحَيَّاتٍ مَنَاهَيْشِ  
وَلَنْ تَرَى الشَّمْسَ أَبْصَارُ الْخَفَافِيشِ<sup>(٦)</sup>  
فِي الْجَوْحِ حَتَّى تُرَى فَوْقَ الْمَرَاعِيشِ<sup>(٧)</sup>

العصر، قاضي بغداد، الحسن بن عثمان بن حماد البغدادي. ولد سنة ١٦٠ وتوفي ٢٤٢ هـ. (سير أعلام النبلاء: ١١/٤٩٦).

(٥) جَمَشَ: قرص ولاعب.  
(٦) الخفافيش: جمع الخفاش وهو طير الليل.

(٧) المراعيش: ضرب من الحمام.

(١) ورَّاش: طماع.  
(٢) شَابِيب: جمع شُوبِوب وهي الدفعات من المطر.

(٣) الأكام: جمع الأكمة وهي القمة. الوابل: المطر الغزير. حَفَّاش: سيال.

(٤) أبو حسن الزيادي: العلامة الحافظ، مؤرخ

بلا عيون كما طارت بلا ريش  
 فإني الصبر المأدوم بالبيش<sup>(١)</sup>  
 فما موقّع أظفاري بتخديش  
 أرشت شرّي عليه أي تأريش<sup>(٢)</sup>  
 فمُدّة العنز في تلك الأنابيش  
 خَـرط القَتَاد وإعمال المناقيش<sup>(٣)</sup>  
 فاسأله كيف يراها بعد تحريش  
 حدائقاً وكروماً ذات تعريش  
 قد عَشَّش الفقر فيه أيّ تعشيش؟  
 ولم أكمش دُيولي كل تكميش

فلا تَرْمُ أن ترى شمسي كهيتها  
 لا يحسبني امرؤ ثمراً ولا أقطاً  
 لا يخذش سفيه القوم في أدمي  
 إني امرؤ من أبي عفوي وعافيتي  
 فليقذف النابشون الشر ما نبشوا  
 وقد كُفوا لو أراهم رأيهم سداً  
 يشكو عَـرام الأفاعي من يُمسحها  
 أبعد ما اقتطعوا الأموال واتخذوا  
 يُحاسدونني وبيتي بيت مسكنة  
 فليسحبوا لي ذيول السُّلم وبهم

### الخوف

وقال يهجو رجلاً: [مجزوء الرمل]  
 ضَيَّقَ الصدر بخيلٍ ضَيَّقَ الله معاشه  
 وكساه الخوف والذلّ لة وابتزّ رياشه

### يا واسطي

وقال يهجو نفظويه<sup>(٤)</sup>: [الخفيف]  
 هَجَرْتَنِي ظُلماً لتحميلِ واشٍ  
 هيّجت لي ضدين: ماءً وناراً  
 ما أَرَادَ الوشاة منّي أراني الـ  
 نَفَرُوا من هَوِيَّتِهِ ربما أبـ  
 رَبُّ يَوْمِ رَوَيْتَ عَيْنِي مِنْهُ  
 لي مُدَلِّجٌ فِي الصَّدُودِ لِيَالٍ

البغدادي، صاحب التصانيف. ولد سنة ٢٤٤ هـ  
 ومات ٣٢٣ هـ. (سير أعلام النبلاء: ٧٥/١٥).

(٥) الخلّة: الحاجة، انحياش: نفور.

(٦) المشاش: جمع المشاشة وهي ما يمزغ من  
 رأس العظم.

(١) الأقط: ضرب من الجبن الغنمي. البيش: نبت  
 سام.

(٢) الأرض: الخدش والخصومة.

(٣) القَتَاد: الشجر الصلب الذي له شوك كالأبر.

(٤) نفظويه: إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان  
 أبو عبد الله. لغوي نحوي حافظ وأخباري

وفؤادُ مُضْنَى ، وشوقٌ قديمٌ  
عَدُّ من ذِكْرِهِ وَسِمٌ نَفْطُوهِ  
سائِرَاتٍ فِي الْأَرْضِ شَرْقاً وَغَرْباً  
لَا تَخْفُ مَائِماً بِشْتَمِكَ إِيْدِ  
عِلْجٌ سَوْءٌ يَهْشُ لِلْحَادِرِ الْعَبْدِ  
يُدْعِي الْعَقْلَ وَالزَّكَاةَ وَالْعَدْلَ  
لَوْ شِئْتُ أَضَحْتُ عِظَامَ الْفِيَّاشِي  
وَإِذَا مَا تَكَلَّمُ الْقِرْدُ فِي النَّحْدِ  
قَالَ مِنْهُ الْقَفَا وَقَدْ خَافَ لَطْماً :  
كَمْ رَأَيْنَا الْأَكْفَ جَادَتْ قَفَاهُ  
وَهُوَ فِيمَا دَعَا إِلَى صَفْعِهِ بِالِ  
وَيْكَ يَا وَاسْطِي فَاَسْمَعْ مِقَالِي  
لَكَ أَنْشِي تَزِيْفُ فِي كُلِّ عُشٍ  
وَلَكَ الزَّقُّ وَالْحِضَانُ وَتَحْظِي  
ثُمَّ تَهْدِي إِلَيْكَ يَا نَفْطُوهِ  
هَآكُ خَذَهَا مِنْ شَاعِرٍ ذِي بَيَانٍ  
لَمْ يَقُلْ مِثْلَهَا النَّوَابِغُ قَدْماً

قال ابن الرومي في النمش : [المتقارب]

كَأَنَّ الثَّالِيلَ فِي وَجْهِهَا إِذَا سَفَرَتْ بَدْدُ الْكِشْمِشِ (٥)  
وقال : [المتقارب]

ووجه كبيضِ القَطَا الأبرش (٦)

(١) العِلْج : الرجل الضخم من كَفَّارِ الْعَجَمِ . الْجُرْدَانُ : الذبياني . وَالْأَعَاشِي : من الشعراء مثل الأعشى الأير .

(٢) الْفِيَّاشِي : جمع الفَيْشَةِ وهي رأس الذكر . الْوَعْدُ : الحَقِير . شَاش : موضع ببلاد فارس . (٥) الثَّالِيل : جمع الثَّلُول وهو طِفْحٌ جَلْدِي ، الْكِشْمِش : عنب صغير الحجم .

(٣) الْأَوْخَاش : الأراذل من الناس . (٦) الْقَطَا : جمع القِطَاة وهو طير كالحمام :

(٤) النَّوَابِغُ : من الشعراء القدامى مثل النابغة

## حرف الصاد

ستري!

وقال يعاتب بعض أصدقائه : [الكامل]

متشبتُ بعلائقي متخلصُ  
متخصَّصُ بالمجد إلا أنه  
حلوا الصداقة مرها فصديقه  
يعدو على الأسد المسالم ظالماً  
ما إن يزال على هواي مخالفاً  
ترضيك جملة أمره في وده  
ما إن يزال مُمسّحي لکنه  
يتطرفُ اللذاتِ دوني خائفاً  
ويجمُ عنها تارة فكأنه  
كم قد عزمتُ على الشخصوس بخلتني  
أصبحتُ منه في طريق معوص  
ولما تنقَّضت الفتى لکنه  
مهلاً أخا ودي فإني بالذي

طوراً يماذقني، وطوراً يُخلصُ<sup>(١)</sup>  
بفساد ما يسعى له متخصَّص  
شرق بماءٍ إخوانه متخصَّص  
ويهرُ كلبُ سفاهةٍ فيُبصِّصُ<sup>(٢)</sup>  
ومعانداً للحق حين يُحصِّصُ<sup>(٣)</sup>  
لكنها تُشجيك حين تُلَّخصُ  
ممن يمسح تارة ويشوَّصُ<sup>(٤)</sup>  
مني هناك كأنه متلَّصَّص  
حتى أكون شريكه - متنقَّصُ<sup>(٥)</sup>  
عنه، فذبذبني مُقرُّمُشخصُ<sup>(٦)</sup>  
ولشرُّ ما رُكب الطريق المغوصُ  
لجميله بقبيحه متنقَّصُ  
تُسدي إليَّ محدثُ فمفصَّصُ<sup>(٧)</sup>

(١) ماذق: غير مخلص.

(٢) الكلب يهر: يصدر صوتاً دون النباح. يبصص: يركب.

(٣) حصص الحق: ظهر.

(٤) التمسح: القول الحسن ممن يخدعك به.

السياص: شراسة الخلق.

(٥) يجم عنها: يتركها.

(٦) الخلعة: الصداقة المختصة. ذبذبني: ردني.

ومنعني.

(٧) المفصص: الذي يتعجل بالكلام.

ما لا يُقَصِّصُهُ سِوَايَ مَقْصَصٍ<sup>(١)</sup>  
 إِنِ الْمَخْلُوطِ فِي الْإِخَاءِ مَنْقُصٍ  
 ظِلُّ السَّحَابِ يُظِلُّ ثُمَّ يُقْلَصُ  
 فِي غَيْرِ ذَاكَ مِنَ الْأُمُورِ أَرْخَصٍ  
 بَطْرًا، فَأُغْلِي مِنْهُ مَا لَا أَرْخَصُ  
 أَنِّي بِمَنْ غَنَى بِذِكْرِي مُرْقِصُ  
 أَنِّي سَأُزْهَدُ عِنْدَ ذَاكَ وَتَحْرُصُ  
 لَا مَا يَقُولُ الْجَاهِلُ الْمُتَخَرِّصُ<sup>(٢)</sup>  
 مَا كُلُّ حَيْنٍ يُطْعَمُ الْمُتَقَنِّصُ

### مراد القوافي

وقال يمدح علي بن يحيى المنجم<sup>(٣)</sup>: [الطويل]

فليس له منها أوانٌ خلاص<sup>(٤)</sup>  
 تُراعي مها ليست لها صياصي<sup>(٥)</sup>  
 يغوص لها الغواص كل مغاص  
 وإن كنت تزهي شخصها بشخاص  
 تحل بوادٍ عن فؤادي قاصي  
 على عيها عندي لجد حراس  
 تمثل قرن الشمس تحت نشاط<sup>(٦)</sup>  
 وما بهم إذ ذاك خوف قصاص  
 أقاصي أرض بعدهن أقاصي  
 أنخت قلوصي في مناخ قلاص  
 سماحة أخلاقٍ ورُحْبَ عِراص<sup>(٧)</sup>  
 خِماصاً، وما ضيفانهم بخماص<sup>(٨)</sup>

ولدي منك متى أثرت كوامني  
 لا تخلصن حلاوة بمرارة  
 كن ظل بيت لا يزول ولا تكن  
 وارغب بوذي أن يذال فإنني  
 إياك لا تستغل ما أرخصته  
 واعلم متى غنيت بي متهمكاً  
 سترى متى استنفرتني وطلبتني  
 وأقول فيك مقال طَبِّ صادق  
 فليعلم المتقنصون بأنه

أبى القلب إلا وجده برُخاص  
 مهاة رآها في مرادٍ من الصبا  
 كلؤلؤة البحر التي ظل برهة  
 تراها فلا تزهي سنيها بطائل  
 إذا قلت: عيبوها لدي، لعلها  
 أبوا عيب من لا عيب فيه وإنهم  
 تمثل للأوهام عند مغيبها  
 فيحجم عنها العائبون مهابة  
 إلى آل يحيى جاوزت بي مطيتي  
 ولما تناهى بي مسيري إليهم  
 إلى معشر لا يطرق الضيف مثلهم  
 إذا استأثر الميطان بأتوا وأصبحوا

(٥) المهاة: البقرة الوحشية، وجمعها المها

صياصي: جمع صيصة وهي الراعي الحسن.

(٦) النشاط: السحاب المرتفع.

(٧) عراص: جمع عرصة وهي فسحة الدار.

(٨) خِماص: جِيع.

(١) كوامن: جمع كامن وهو الأمر الخفي.

(٢) الطب: الحاذق. المتخرف: الكاذب.

(٣) علي بن يحيى المنجم. تقدمت ترجمته:

(٣٢/١).

(٤) رُخاص: اسم امرأة.

تواصوا ببذل العُرف بل بعثتهم  
ولو أقصروا عن سعيهم لكفتهم  
ولكن أبوا إلا مساعي سادة  
تغالوا مديح المادحين فأصبحت  
ولم يتغالوه لكي يَرْقُعُوا به  
هُمْ لوجوه الناس في المجد آنفُ  
تيممت منهم بالمديح مُمدحا  
علي بن يحيى ذو الجنب الذي غدا  
جوادٌ ينادي الهاربين عطاؤه  
عصى الله في الإسراف غير معانٍ  
إذا حاول العذال في الجود عذله  
يُهلون من بحر تسامى جدابه  
أبا حسن لولا سماء بعثتها  
فضلت أخاك الغيث بالعلم والحجى  
على أنه يمضي وأنت مخيمٌ  
متى ما يجد يوماً سواك فإنه  
وأنت الذي يستنجدُ السيفُ رأيه  
لك الكيد يمضي في الكمي ودونه  
تهزُّ به في الخطب سيفاً مُذكراً  
ولو حارب الدهر النساء وكدنه

عليه سجاياهم بغير تواصي<sup>(١)</sup>  
مواريثُ مجدٍ للسماك مُناصي<sup>(٢)</sup>  
مصاص من السادات نجل مصاص<sup>(٣)</sup>  
بضائعه في الناس غير رخص  
رثاءاً من الأحساب ذات خصاص<sup>(٤)</sup>  
وهم لرؤوس الناس فيه نواصي  
يطاوع فيه القول حين يعاصي  
مراد القوافي روضه المتناصي<sup>(٥)</sup>  
إلى أين مني؟ لات حين مناص<sup>(٦)</sup>  
وليست معاصي ماجدٍ بمعاصي  
تفادوا، وهل يخصي أسامة خاصي<sup>(٧)</sup>  
وتقمص بالركبان أي قِماص<sup>(٨)</sup>  
لصوح نبأ الأرض غير عناص<sup>(٩)</sup>  
وحاصصته في الجود أي حصاص  
سماؤك مدارر وروضك وافي<sup>(١٠)</sup>  
بخيل عصته من يديه عواصي  
على كل عاتٍ للخليفة عاصي  
دلاص من الماذي فوق دلاص<sup>(١١)</sup>  
إذا هز أقوام سيوف رصاص  
لأصبح مغلوباً أسير عَقاص<sup>(١٢)</sup>

(١) العرف: المعروف. السجايا: جمع السجية وهي الطبيعة.

(٢) السماك: نجم. المناصي: المرتفع.

(٣) المصاص من السادات: الخَلَص منهم.

(٤) الرثاء: جمع الرث وهو البالي. خصاص: فقر.

(٥) المتناصي: المتحرك. الجنب: الفناء. مراد: منزل يرتادونه.

(٦) لات حين مناص: ليس وقتاً للمفارقة.

(٧) العذال: الحساد. أسامة: الأسد.

(٨) يقمص البحر بالسفينة: يحركها. وجداب البحر: كناية عن أمواجه العالية.

(٩) لولا سماء بعثها: لولا جودك. صوح: دُبل. غير عناص: غير متفرق.

(١٠) الروض الوافي: الذي اتصل نباته.

(١١) الكمي: الفارس. الدلاص: الصدرع اللينة. الماذي: كل سلاح من الحديد، والدرع.

(١٢) عَقاص: جمع عقصة وهي ضفيرة الشعر.

بك اجتمع الملك المبدد شمله  
تداركته بالأمس من مُصمَّلة  
إذا أنا قلت الشعر فيك تغايرت  
وَضُمَّت قِوَاصٍ مِنْهُ بَعْدَ قِوَاصِي  
أَشَابَتْ مِنَ الْوُلْدَانِ كُلِّ قِصَاصٍ (١)  
قِوَاصِيهِ حَتَّى يَبْنَهُنَّ تَنَاصِي (٢)

### أبو المخازي

وقال في خالد القحطبي: [السريع]

يا مُسْتَقَرَّ الْعَارِ وَالنَّقْصِ  
أَنْتَ الَّذِي لَيْسَتْ لِسَوَاتِهِ  
لَوْلَا أَبُو الْغَوْثِ عَمِيدُ الْعَلَا  
جَاءَكَ عَنِّي مَنْطِقُ مُمْرِضٍ  
إِنِّي وَإِنْ غُيِّبْتُ عَنْ طِيٍّ  
لَوَاجِدُ فَيْكَ بَلَا فِرِيَةٍ  
مَعَايِبُ النَّاسِ وَسَوَاتِهِمْ

هل يظلمني؟

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله<sup>(٥)</sup>: [الطويل]

رَمَيْنَ فَوَّادِي مِنْ عَيُونِ الْوَصَاوِصِ  
وَمَا اسْتَكْتَمْتَ تِلْكَ الْوَصَاوِصِ أَوْجُهَا  
بَلْ اسْتَوْدَعْتَ أَلْوَانَ بَيْضِ هَجَائِنِ  
يَصْنُ وَجُوهًا كَالْبَدُورِ وَضَاءَةً  
قَرَى مَاءَهُ فِيهِنَّ عَشْرِينَ حِجَّةً  
كَأَنَّ عَيُونَ النَّاضِرِينَ تَوَسَّمَتْ

- (١) المصمَّلة: الداهية. قُصَاصُ الشَّعْرِ: حَيْثُ تَنْتَهِي نَبْتُهُ مِنْ مَقْدَمِهِ أَوْ مُؤَخَّرِهِ.  
(٢) التَّنَاصِي: الْأَخْذُ بِالنَّوَاصِي أَيْ بِمَقْدَمَاتِ الشَّعْرِ.  
(٣) الْعَفْصُ: نَبَاتُ الْبَلُوطِ، يَحْمِلُ عَفْصًا إِذَا نَقَعَ فِي الْخَلِّ يَصْطَبِغُ بِهِ.  
(٤) طِيٌّ: قَبِيلَةٌ عَرَبِيَّةٌ اشْتَهَرَتْ بِالْكَرَمِ. مِنْهَا حَاتِمُ الطَّائِي الشَّهِيرُ بِالْجُودِ.  
عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ.
- (٦) الْوَصَاوِصُ: الْبَرَاقِعُ الصَّغَارُ تَلْبَسُهَا الْجَارِيَةُ.  
الْمَشَاقِصُ: جَمْعُ الْمَشْقِصِ وَهُوَ السَّهْمُ.  
(٧) عَنَافِصُ جَمْعُ عَنَفْصٍ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْمُتَهَنِّكَةُ أَوْ الْقَلِيلَةُ الْجِسْمِ.  
(٨) الْبَيْضُ الْهَجَائِنُ: الْإِبِلُ الْبَيْضُ. ذَوَاتُ نَجَارٍ: مِنْ أَصْلِ كَرِيمٍ.  
(٩) قَالِصٌ: مَنْ قَلَصَ الظِّلَّ بِمَعْنَى انْقَبَضَ.  
(١٠) نَشَائِصُ: غَيُومٌ عَالِيَةٌ.



بريئات ساحات المحاسن مُلسها  
ثقيات أرداف، نبيلات أسوق  
من اللائي عمتها المحاسن لا الألى  
غرائر إلا أنهن نوائر  
يلاعبن أشباهاً لهن من المها  
ويجنين نُوار الأفاحي تعالياً  
بمولية يأوي القطا في جناها  
بني مُصعب فزتم بكل فضيلة  
إذا عُد قُبُصُ المجد أضعف قبصكم  
بكم جِصَّ فُتق الملك بعد اتساعه  
تدارك ذات البين إصلاح طاهر  
إذا نظرت زُرق الرماح إلى الكلى  
فما حذكم عند اللقاء بناكل  
بوطئكم ذل العُتاة وأصبحت  
ولم لا وفيكم كل فارس بُهمة  
ترى خيله علك الشكائم في الوغى  
بصيرُ سنان الرمح يرمي أمامه  
فما يتقيه العير إلا بفأله

كبيض الأداحي لا كبيض الأفاحص<sup>(١)</sup>  
وما شئت من قُب البطونِ خمائص<sup>(٢)</sup>  
محاسنُها من خلفها في خصائص  
من الوحش لا يصطادها نبلُ قانص  
ذوات سخالٍ بينهن هوايص<sup>(٣)</sup>  
عن الجانيات الكمء بين القصائص<sup>(٤)</sup>  
إلى كالىء المرعى دميث المفاحص<sup>(٥)</sup>  
وآثرتم حُسادكم بالنقائص  
على كل قبص في يدي كل قابص<sup>(٦)</sup>  
ولولاكم أعياء على كل حائص  
وكانت على ظهر من الشر قامص<sup>(٧)</sup>  
كما نظرت زرق العيون الشواخص  
ولا خيلكم عن غمرة بنواكص<sup>(٨)</sup>  
خدود الأعادي وهي تحت الأخامص<sup>(٩)</sup>  
يغادر فرسان الوغى بالمداحص؟  
أجم لها من رعيها في الفصافص<sup>(١٠)</sup>  
بطرف له نحو المقاتل شاخص  
إذا اعتامه للطن دون النحائص<sup>(١١)</sup>

(١) الأداحي: جمع الأداحي وهو مبيض النعام.

الأفاحص: جمع الأفحوص وهو مجثم القطا.

(٢) البطن الخميص: الضامر.

(٣) المها: جمع المهاة وهي البقرة الوحشية.

السخال: صغار المها. الهوايص: جمع الهابص

وهو النشيط.

(٤) النوار: الزهر. الأفاحي: الأقحوان وهو نبت

بري. الكمء: نبت بري كالبطاطا. القصائص:

جمع القصيص وهو نبت ينبت في أصول الكمأة.

(٥) الأفاحص والمفاحص بمعنى وهي مجاثم

القطا. دميث: سهل. القطا: جمع القطاة وهو

طير.

(٦) قبص: تناول.

(٧) قمص: تحرك.

(٨) ناكل: عائد، مُراجع. نواكص: جمع ناكص

وهو الذي يحجم ويتراجع.

(٩) العتاة: جمع العاتي وهو الظالم. أخامص:

جمع أخمص وهو أسفل القدم.

(١٠) فارس بهمة: شجاع لا يوتئ. مداحص: جمع

مدحص وهو المفحص أي مجثم القطا.

(١١) الشكائم: جمع الشكيمة، وهي حديدة في

لجام الفرس. الفصافص: جمع الفصفصة وهو

بيات.

(١٢) النحائص: جمع النحص وهي الأتان الوحشية.

العير: الحمار الوحشي.

وأثبت من بعض الأسود الرهائض<sup>(١)</sup>  
 إذا بعضهم سدّى وجوه المحائض<sup>(٢)</sup>  
 على قمرٍ بدرٍ، وليثٍ فُصافص  
 إذا ما رآته تتقي بالبصايب<sup>(٣)</sup>  
 كأمن حمام البيت ذات القرامص<sup>(٤)</sup>  
 قوائس بيض الدّارعين الدّلامص<sup>(٥)</sup>  
 ولكن بعرقٍ مُضعبيّ مُصامص<sup>(٦)</sup>  
 وتنفذ أطراف الرماح العوارص  
 بأعراقكم دون الطّبا والمخارص<sup>(٧)</sup>  
 تعاج صدورُ اليعملاتِ الرواقص<sup>(٨)</sup>  
 فأبوابكم مُلقى رجال القلائص  
 فتحذّي أظلالاً للحصى جدّ واهص<sup>(٩)</sup>  
 ضللنا، وحاشاكم صغار الدّعامص<sup>(١٠)</sup>  
 على حين لا يُرجى له غوصٌ غائص  
 رُماة الشّوى، كنتم رماة الفرائص<sup>(١١)</sup>  
 من الأمر، لا أسأله تكميل ناقص  
 ذوي السعي فوتاً بائصاً أيّ بائص<sup>(١٢)</sup>  
 ويُطعم في الأعوام ذات المخامص<sup>(١٣)</sup>  
 يُدرّ لفاح الجود غير شصائص<sup>(١٤)</sup>  
 ويلقى المنايا مقدما غير ناكص

أشدّ من السيل الغشمشم حملةً  
 يُسدّى وجوه الكرّ في كل مأزق  
 كأن جيوب الدرع منه مجوبةً  
 تظل الأسود الموعِداتُ ببأسها  
 يخافُ مُعاديهِ ويأمنُ جاره  
 مفلّ حذ السيف من طول ضربه  
 على أنه يُمضيه ليس بحذّه  
 بأمثاله تمضي السيوف مضاءها  
 وقدا مضت أسيافكم ورماحكم  
 وفيكم يجورُ الجود قدما فنحوكم  
 إذا كان أبوابُ الملوك مجازنا  
 تُناخُ إليكم كل دامٍ أظللها  
 وفيكم دعاميضُ الهداية كلما  
 تغوصُ على الرأي العويص عقولكم  
 إذا كان قومٌ في أمورٍ كثيرةٍ  
 كملتُم فمهما أسأل الله فيكم  
 ومنكم عبيدُ الله فُتَم بسعيه  
 فتى يُلجم الطير الغرّاث بسيفه  
 يدرّ لفاح البأس طورا وتارةً  
 اجبانٌ من السوءات عنهرٌ ناكصٌ

(٨) تعاج: تمتلىء. اليعملات: الإبل.  
 (٩) واهص: الوهص: شدة الوطء.  
 (١٠) دعاميص: جمع دعووص وهي دوية صغيرة.  
 ودعاميص الأولى جمع دعيص وهو العالم.  
 (١١) الفرائص: جمع فريصة وهي لحمه بين الجنب  
 والكثف لا تزال ترعد.  
 (١٢) بائص: من البوص وهو السبق والتقدم.  
 (١٣) الغرّاث: الجائعون. المخامص: يقال خمصه  
 الجوع أي أهزله.  
 (١٤) شصائص: يقال: أشصت الناقة إذا قل لبنها.

(١) الغشمشم: الذي لا يثنيه عن مراده شيء.  
 (٢) المحائض: من حاص بمعنى عدل وحاد.  
 (٣) البصايب: تحريك الذنب.  
 (٤) القرامص: جمع القرماص وهو عث الحمام.  
 (٥) القوائس: جمع القنس وهو أعلى الرأس،  
 ويقال ذهب دلامص أي لَماع  
 (٦) مُصامص: ذو حسب زكي، مصعي: نسبة إلى  
 مصعب الطاهري.  
 (٧) الطّبا: جمع الطبّاة وهو حد السيف.  
 المخارص: الأسنة.

شفيقٌ على الأعراض يعلم أنها  
جسورٌ على الأهوال يحسر للقنا  
يظل معاديه وطالبُ رفته  
أبا أحمدٍ أصبحت لم تبق رتبة  
فلو فاخرتك الشمس أضحت ضئيلة  
أرى كل معلومٍ بفالفحص علمه  
فإن لم ير الحساد من ذاك ما أرى  
على أنه لولا دواعي مودتي  
فقد أوسعت خسفاً وهزلاً وإنما  
وإن كان رقدُ الناس غيرك إنما  
أنتقصُ بي معروفك الصتم بعدما  
أنيلت أكف السائلينك ولم أنل  
فما شفني من ذاك إلا تخوفي  
وفيك بما أوليتني يا ابن طاهرٍ  
أثبتني الحرمان ثم قذفت بي  
بنظمي لك الدر الثمين قلائداً  
وإن رجائي فيك خيب نعمتي  
وكم نشصت من نعمةٍ فعطفتها

إذا دُنت لم يُنقها موصٌ مائص<sup>(١)</sup>  
ويذرُ المعروف دون القوارص<sup>(٢)</sup>  
على شرفي رفدٍ، وموتٍ مغافص<sup>(٣)</sup>  
من المجد إلا قتها بمراهص<sup>(٤)</sup>  
لفخرك مثل الكوكب المتخاوص<sup>(٥)</sup>  
وفضلك معلوم بلا فحص فاحص  
فلا نظروا إلا بعُورٍ بخائص<sup>(٦)</sup>  
رحلتُ ركابي عنك رحلة شاخص  
يُناوصُ نيل الخير كل مُناوص<sup>(٧)</sup>  
يحل إذا حلت لحوم الوقائص<sup>(٨)</sup>  
برئت من الأفعال ذات المناقص؟  
بنيل ولا خيص من النيل خائص<sup>(٩)</sup>  
عليك بما أوليتني غمص غامص<sup>(١٠)</sup>  
مقال - لعمري - للعدو المقارص  
جفاء من الرُبان أودي عوالص<sup>(١١)</sup>  
وغوصي عليه في عميق المغاوص  
فأضحت كإحدى الفاركات النواصص<sup>(١٢)</sup>  
على بعلها حتى غدت غير ناشص<sup>(١٣)</sup>

(١) ماصه : غسله .

(٢) القنا : جمع القناة ومعناه : الرمح . القوارص

من الكلام : ما يؤلم منه .

(٣) مغافص : مفاجيء .

(٤) مراهص : جمع مراهضة وهي الرتبة والدرجة .  
(الصحيح) .

(٥) الكوكب المتخاوص : الكوكب الذي يضعف  
نوره .

(٦) عُور : جمع عوراء وهي صفة للعين . وبخص  
عينه : قلعهما بشحمها . العيون البخائص :  
الغائرة .

(٧) يناوص : يناوش ويمارس .

(٨) الوقائص : رؤوس عظام القصرة .

(٩) النيل : النوال أي العطاء . الخيص : ما قل من  
العطاء .

(١٠) غمص غامص : يُقال غمصه حقّه واغتمصه  
بمعنى تنقصه .

(١١) عوالص : من العلوص وهي التخمّة أو الوجع  
في البطن .

(١٢) الفاركات : جمع فاركة ، وهي المرأة التي  
تبغض زوجها . النواصص : جمع الناشص وهي  
المرأة الناشز .

(١٣) امرأة ناشص : امرأة ناشز .

وما خِفْتُ غِشا من صديق مُخالص  
كهَيْثَة سِرْبَالٍ بغير دُخارص<sup>(١)</sup>  
بطِينا، وكم من بادنٍ متخامص<sup>(٢)</sup>  
غُرورا برقرارقٍ من الآلِ وابص<sup>(٣)</sup>  
أرى باخسي سيانَ عندي وباخصي  
إذا نِصَّ من ظُلمٍ مَنَاصٍ لنائصٍ؟<sup>(٤)</sup>

### العاشق المتيم

أشارَ بإطلاقي يدي فأطعته  
فأصبح سِرْبالي من العيشِ ضيقا  
وباللَّهِ إني مما تخامصتُ بادنًا  
فلا أكن المَهريقَ فضلة مائه  
ولا تبخسني حقَ مدحي فإنني  
أيظلمني من ليس في الأرض غيره

### وقال في الغزل: [الكامل]

أم لا؟ فإن عزاءها معتاصُ  
ما ليس يُدرِكُ والنفوسُ حِراسُ  
يدمي بأسهم لحظها القَنَاصُ؟<sup>(٥)</sup>  
رِيا الروادف والبطونُ خِماص<sup>(٦)</sup>  
منهن عند جراحهن قصاص  
نوقُ تراهُ في البُرى وقِلاص<sup>(٧)</sup>  
يأبى الكرى لمطيّه نَصَاص<sup>(٨)</sup>  
في بحر كلِّ هجيرة غَوَاص<sup>(٩)</sup>  
لما خلتُ ممن تُحبُّ عِراص

هل للقلوب من العيونِ خلاصُ  
حرصتُ نفوسُ ذوي الهوى منها على  
كيف السبيلُ إلى اقتناصِ غرائرِ  
بيضُ السوالف عذبة أفواهُها  
يَجْرَحُنَا بنواظِرٍ ما إن لنا  
قلصتُ بمن لا صبر دون لقائه  
وحدا ينصُ ركابه وجهَ الضحى  
خرقُ لأهوال الدجى مُتدرِّعُ  
فِعِراصُ قلبك بالصَّبى معمورةُ

### قائص القناص

### وقال في ابن الخبازة<sup>(١٠)</sup>: [الخفيف]

فاصبر الآن أو فخذ في القُماص<sup>(١١)</sup>

يا أبَن بوران لاتَ حينَ مناصٍ

(٧) قلصت: هزلت. البُرى: الهزال: القلاص من الإبل: جمع القلوص وهي الشابة.  
(٨) الكرى: النوم. نَصَاص: من نصّ ناقته أي استخرج أقصى ما عندها من السير.  
(٩) الدجى: الظلام، الهجيرة: الرمضاء وشدة الحر.

(١٠) ابن الخبازة: أبو بكر محمد بن عبدالله. شاعر

هجاء ابن الرومي.

(١١) لاتَ حينَ مناص: ليس وقت فرار. القُماص:

الهروب.

(١) دخارص: الدُّخارص في الأمر: الداخل فيه. وقصد في البيت أنه شديد الفقر.

(٢) بدين وبادن: سمين. متخامص: ضامر البطن. والمقصود أنه لا يتظاهر بالفقر.

(٣) مهريق: اسم فاعل من يهريق أي يسيل. فضلة الماء: بقصد بها ماء الوجه. الآل: السراب. وبَصَ البرق: لمع.

(٤) ناص: تحرك. والمناص: الملجأ. النائص: الطالب للملجأ والحماية...

(٥) القَنَاص: جمع القَنَاص وهو الصياد.

(٦) رِيا: ممتلئة. البطون خماص: ضامرة.

جامعُ الغرب، والقوافي عواصي<sup>(١)</sup>  
 من أمانِي شيطانها النكّاصِ  
 فرجُ الموت دون رُوح الخلاصِ  
 حاصلٍ وقت نُهزةٍ وأفتراصٍ؟  
 لم أجرب حلاوة الاقتناصِ  
 خِلتني شيخُك، الدميثُ العراصِ<sup>(٢)</sup>  
 دعوة مثل دعوة الاخلاصِ  
 وأنا الليثُ قانصُ القُنّاصِ<sup>(٣)</sup>  
 ومُريخُ الأسود في الأعياصِ<sup>(٤)</sup>  
 زولا محرمٍ مخوفِ القصاصِ  
 أسعدتها به العُروقُ العواصي  
 ليكون ابنها ابن شر معاصي<sup>(٥)</sup>

سُمتني السلم، والهجاءُ خليعُ  
 ضلّ ما أطمعتك نفسك فيه  
 فاجعل الموت مُستراحك مني  
 أي نفسٍ تطيبُ عن ترك غنمٍ  
 أشهد الله إن تركتُك أني  
 شهوة منك إن وطئت حريمي  
 يا ابن بوران يا نتيج الزواني  
 خِلتني نُهزةً لباغي قنيصٍ  
 ساء تقديرُ مستثيرِ الأفاعي  
 ثم لا يحتمي بركنٍ من العزّ  
 تتأنى المحيض حتى إذا ما  
 باتت الليل في المحارِب تزني

### لص اللصوص

وقال في ابن فراس<sup>(٦)</sup> : [المجتث]

كجسمه من رهوص<sup>(٧)</sup>  
 تلقاه لصّ اللصوص  
 ولا مُصيب فُصوص<sup>(٨)</sup>  
 له ذوات خُصوص  
 ط جَهرةً بالشُصوص<sup>(٩)</sup>  
 ن حيلةً في الخلوص  
 ركبَن كل قُموص<sup>(١٠)</sup>

بلاغة ابن فراس  
 يُسيءُ طوراً وطوراً  
 لا مُخطئاً سرقاتٍ  
 نبئتُ أن نساء  
 يُصطذَن صيد الشبابِ  
 أجاعهن فأعمد  
 حتى إذا هي أعيت

- (١) جامع الغرب: يذهب كيفما يشاء.  
 (٢) العراص: جمع العرصة وهي الفسحة. دميث: لين.  
 (٣) الليث: الأسد.  
 (٤) سريخ: مخادع. أعياص: جمع عيص وهو الشجر الكثيف.  
 (٥) محارِب: جمع محراب وهو أكرم مكان في البيت، وكذلك موضع الإمام في الصلاة.  
 (٦) ابن فراس: تقدمت ترجمته.  
 (٧) رهوص: من الرهصة وهي وقرة تصيب باطن حافر الفرس.  
 (٨) فصوص: جمع فص وهو للخاتم. وقصد بالفصوص: الفئاس.  
 (٩) الشبايط: جمع الشبوط وهو ضرب من السمك. الشُص: الصنارة يُصاد بها.  
 (١٠) قُموص: حصان يقمص أي يرفع يديه ويطرهما معاً، ويعجن برجليه.

كم ذاتٍ طرفٍ ربوخٍ      تُنصُّ كلُّ فتاةٍ  
 منهنَّ نصَّ القلوصِ<sup>(٢)</sup>      تُناك بالقوتِ في بيـ  
 ت زائدٍ منقوص      زيادةً من قرونِ  
 على عَضُوضٍ مصوص<sup>(٣)</sup>      إلى مناقصٍ مُستأ  
 ثرٍ بها مخصص      وما تأولتُ شتماً  
 فيه سوى المنصوصِ      ولا اقتصصتُ حديثاً  
 عنه خلا مقصوص      العقلُ معشار عقل  
 والشخص مثل شخص      ما بالُ بخلك يا مسـ  
 حلَّ الحمارِ النُحوصِ؟<sup>(٤)</sup>      لم يُبْنِ عقلك بنيا

### قد يبدل الغصن

وليغلون عليه ما رخصا      وقال يعاتب القاسم<sup>(٥)</sup>: [الكامل]  
 وبعاده أضعاف ما حرصا      رخصتُ معاملتي على رجلٍ  
 حتى كأني لستُ منتقصا      ولأحرصنَّ على قطيعته  
 بفراقه، كلا ولا غصصا<sup>(٦)</sup>      لأشربنَّ على تنقصه  
 حسبي بذكرى حُقرتي نغصا      إذ لا أرى في عيشتي شرقاً  
 عني فقلبي عنه قد شخصا      ما في فراق مفارقٍ نغص  
 ولقد جرى لكنه نكصا<sup>(٧)</sup>      من كان أشخص قلبه سأمُ  
 ويبدل الغصن الرطيبُ عصا      ولقد بدا لكن محايدة  
 ولقد يعود السيف مقدحة

### [وقال]: [الهج]

ففي أيمانه رخصه<sup>(٨)</sup>      إذا ما حلف النفل

(١) ذات طرف: كناية عن المرأة. وامرأة ربوخ: يُغشى عليها عند الجماع.  
 (٢) نص الشيء: حركه. نص الناقة: استخرج أقصى ما عندها من السير.  
 (٣) قرون: المربوطة بالقرن. أي الحبل.  
 (٤) النحوص من الآن: ما لا ولد لها ولا لبن.  
 (٥) القاسم بن عبيد الله الوزير. تقدمت ترجمته.  
 (٦) الشرق في الماء، والغصص في الطعام اعتراضه في الحلق. وقصد أن فراق القاسم لم يؤثر فيه أو يزعمه.  
 (٧) نكص: تراجع.  
 (٨) النفل: ولد الزنى.

## حرف الضاد

### السماحة

وقال أيضاً: [المنسرح]

أنهضه في أوإن إنهاضه  
أبرق برقاً كان لائحته  
فشد أنقاضه بأرحلها  
مشارك الحوض في الجميع إذا  
ينزل أضيافه بذى كرم  
يظل يبكيهم إذا رحلوا  
سمح ببذل القرى سماح فتى  
لا يشفق المستعبد نائله  
يفرض ما أطوع الجواد وما  
لا يبذل الرفد حين يبذله  
بل يفعل العرف حين يفعله  
يفديه قوم يتاجرون به  
في وعده من نواله عوض

غيث دعا طرفه بإيماضه  
من أفي الخيرانار حراضه<sup>(١)</sup>  
إلى غزير النوال فياضه  
زادت عن الحوض كف محتاضه  
مبصص الكلب غير عضاضه<sup>(٢)</sup>  
بكاء غيلان بنت فضاضه<sup>(٣)</sup>  
سلم عرض القرى لعراضه  
من وشك إملاله وإعراضه  
مطوعو الجود مثل فراضه<sup>(٤)</sup>  
كمشتري الجود أو كمقتاضه<sup>(٥)</sup>  
لجوهـر العرف لا لأعراضه<sup>(٦)</sup>  
أغراضهم فيه غير أغراضه  
أملاً شيء لكف معتاضه

العرب المشهورين . مات في خلافة هشام بن  
عبد الملك وله أربعون سنة . الأغاني ١٨/١ .

(٤) المعنى : يجود الآخرون تطوعاً ، أما الممدوح  
فيفرض الجود على نفسه .

(٥) المعنى : يبذل الممدوح دون مقابل .

(٦) المعنى : لا يبذل المعروف إلا لذاته .

(١) حراض : جمع حراض وهو اسم فاعل من  
حرض بمعنى حض .

(٢) في الشطر الثاني كناية عن أن الكلب قد ألف  
الأضياف فلا يهر أو يعض .

(٣) غيلان : هو غيلان بن عقبة بن بهيش ، أبو  
الحارث ويعرف ببذي الرمة . شاعر ، من عشاق

مُقْلَمُ الدهر، ما بدا ظُفْرُ  
إذا دعا الشَّعْرَ مادحوه له  
أيسرُ ما يشكرُ القريضُ له  
يَمِّمه بالمديح شاعره  
يرجو لديه غنى يحطُّ به  
كُفِّي من الدَّمع يا مَثَبِطِي  
قد يَقْعِد المرءُ طولَ رحلته  
كم تقنعُ النفس بالكفافِ وكم  
لي همةٌ لم يكن ليرويها  
حان رحيلي إلى أبي حسنٍ  
حكيمه المقتدى بحكمته  
سائس تدبيره ورائضه  
حَوْلَه في الخطوبِ قَلْبَه  
صاحب شورى الملوك مَفْزَعهم  
إذا استشاروه جاء من كَثِبٍ  
تكلُّوهم منه في مضاجعهم  
يرعى عليهم أمورَ مملكةٍ  
يُلففُ كيد العدى ويغمضه  
لو فتكت مرةً مكائدهُ  
مكائدُ لورمى بها جبلا  
يُدْرِه أهل الصلاة، كم دُجِضَتْ  
يُردى بِمِرْدَى من الحجاج له

(١) معتاض الشعر: ما كان صعباً. مرتاض الشعر: سهله.

(٢) القريض: الشعر.

(٣) زَمْ: شد. التليل: العنق.

(٤) أبو حسن: كنية الممدوح.

(٥) حَوْلَ وَقَلْب: خبير مجرب. حية نضاضة: كثيرة تحريك اللسان.

(٦) الارماض: الدخول في الرضاء وهي اشتداد

للدهر إلا أنبرى بمقراضه  
أقبل مُعتاضه كمرتاضه (١)  
تسهيله قرضه لقراضه (٢)  
طريد إملاقه وإنفاضه  
رحاله عن ظُهور أنقاضه  
عن زَمْ. سامي التليل نهاضه (٣)  
ويصمت الرّحل طول إنفاضه  
ترك خوض الغنى لخواضه  
إلا من البحر بعض أحواضه  
مُبرم إقليمه ونقاضه (٤)  
طبيبه المرتجى لأمراضه  
كخير سُؤاسه ورواضه  
حيته في الدهاء نضاضه (٥)  
إليه في الخطب عند إرماضه (٦)  
بزُبْدَة الرّأي دون مخاضه  
عينارُواع الفؤاد نباضه (٧)  
قامت بإخلاله وإحماضه  
طبّا بالطفاه وإغماضه  
بالدهر أنسته فتك برّاضه (٨)  
صارت جلاميده كرضاضه (٩)  
للكفر من حجة بإدحاضه (١٠)  
دماغ رأس الضلال هضاضه

الحر.

(٧) تكلأ: تحفظ.

(٨) البرّاض: هو ابن قيس بن رافع الكناني

الضمري، فاتك جاهلي، وبسببه هاجت حرب

الفجار مات سنة ٣٥ هـ. (الأعلام: ٤٧/٢).

(٩) جلاميد: جمع جلمود وهو الحجر الصلد.

رضاض: حجر مكسّر.

(١٠) مدره: سيد.



حَسْبُ أَخِي جُنَّةٍ بِكَيْتِهِ  
يُثْنِي عَلَيْهِ بِذَاكَ حَاسِدُهُ  
سَابِقُ مَضْمَارِ كُلِّ مَكْرَمَةٍ  
يَدْرِكُ مَا تُوفِّضُ السَّعَاءُ لَهُ  
أَصْبَحَ كَالْكُلِّ مِنْ جَلَالَتِهِ  
إِنْ لَمْ يَعْبهُ بِذَاكَ عَائِبُهُ  
لَوْلَا عَلِيٌّ الْعِلا وَمِنَّتُهُ  
أَنْهَضَنِي بَعْدَمَا رَزَحْتُ وَكَمْ  
يَا حَاسِدِي لَا خُلُوتَ مِنْ حَسَدٍ  
أَعْتَبَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ مَعْتَبِهِ  
زَرْتُ أَبْنَ يَحْيَى الَّذِي يُؤَمِّلُهُ  
فَرَدَّنِي مُثْرِيًا وَفَضَفَضَ لِي  
وَمَهَّدَتْ مَضْجَعِي يَدَاهُ فَقَدْ  
وَمَاصَ عِرْضِي فَرْدَهُ يَقْقَا  
لَمَّا بَدَا لِي بِشِيرِ غُرَّتِهِ  
أَقْبَلَ حَظِي عَلَيَّ مَبْتَسِمًا  
وَوَظَلَ دَهْرِي لَهُ مُلَاوِدَهُ  
لَا تَعْدَمُ الدَّهْرِيَا أَبَا حَسَنِ  
كَفَلَتْ هَذَا الْأَنَامُ تَقْرَضُهُمْ  
حَتَّى كَفَلَتْ الْفِرَاحَ كَامِنَةً  
تَكْدِخُ لِلنَّاسِ كَدْحَ مَجْتَهِدٍ  
خَفَضَتْ فِيهِمْ جَنَاحَ مَرَحِمَةٍ

وَحَسْبُ ذِي غُرَّةٍ بِخُضْخَاضِهِ (١)  
عَلَى مُعَادَاتِهِ وَإِبْغَاضِهِ  
أَعْيَتْ عَلَى رَاكِضٍ وَتَرْكَاضِهِ  
مِنَ الْمَعَالِي بِدُونِ إِيْفَاضِهِ (٢)  
وَسَائِرُ الْخَلْقِ مِثْلُ أِبْعَاضِهِ  
فَمَا لَهُ عَائِبٌ وَلَا عَاضِهِ  
غَادَرَنِي الدَّهْرُ بَعْضُ أَحْرَاضِهِ (٣)  
مَنْ رَاذَحَ نَاهِضٍ بِإِنْهَاضِهِ  
حَظَّكَ مِنْهُ أَلِيمٌ إِمْضَاضِهِ (٤)  
فَغَاضَبَ الدَّهْرُ فِي أَوْرَاضِهِ  
كُلُّ أَجَبِ السَّنَامِ مُنْتَاضِهِ (٥)  
عِشِي وَقَدْ كُنْتُ غَيْرَ فَضْفَاضِهِ  
لَاءَمَ جَنْبِي بَعْدَ إِقْضَاضِهِ  
كَالْثُوبِ أَنْقَتَهُ كَفُّ رَحَاضِهِ (٦)  
وَرَاعَ دَهْرِي نَذِيرُ إِنْبَاضِهِ  
مَنْ بَعْدَ تَعْبِيسِهِ وَإِعْرَاضِهِ  
مَنْ خَوْفُ سَهْمِ الرَّدَى وَمَقْرَاضِهِ (٧)  
جَبَرَ كَسِيرَ الْجَنَاحِ مِنْهَاضِهِ  
عُرْفًا إِلَى اللَّهِ شُكْرَ إِقْرَاضِهِ  
فِي الْبَيْضِ قَبْلَ انْقِيَاضِ مُنْقَاضِهِ (٨)  
رَكَابَ ظَهْرِ الدُّؤُوبِ رَكَاضِهِ  
قَدْ قَلَّ جِدَا عَدِيدُ خَفَاضِهِ

(١) أَجَبُ السَّنَامِ: مَقْطُوعُ السَّنَامِ، وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ

حَاجَتِهِ. مُنْتَاضٌ: طَالِبٌ مَعْرُوفٌ.

(٦) مَاصٌ: يُقَالُ مَاصٌ ثِيَابُهُ: غَسَلَهَا وَنَقَّاهَا. يَقُقُ:

شَدِيدُ الْبَيَاضِ. رَحَاضٌ: غَسَّالٌ.

(٧) مُلَاوِذٌ: جَمْعُ مُلَاذٍ وَهُوَ الْمُلْجَأُ. سَهْمُ الرَّدَى

وَمَقْرَاضُهُ: كُنَايَةٌ عَنِ الْمَصَائِبِ.

(٨) كَامِنَةٌ: مُخْتَبِئَةٌ. انْقِيَاضٌ مُنْقَاضَةٌ: تَشَقُّقُ

الْبَيْضِ.

(١) جُنَّةٌ: سِتْرٌ وَوَقَاءٌ. ذُو غُرَّةٍ: مُصَابٌ بِالْجَرَبِ.

خُضْخَاضٌ: نَفْطٌ تَطْلِي بِهِ الْإِبِلُ مِنَ الْجَرَبِ.

وَالْمَعْنَى أَنَّهُ مَرْهُوبُ الْجَانِبِ، يَخَافُهُ الْحَاقِدُ  
وَالْحَاسِدُ.

(٢) تَوْفِضٌ: تَهَرُّعٌ.

(٣) أَحْرَضَهُ الْمَرَضُ: أَشْرَفَ بِهِ عَلَى الْهَلَاكِ.

(٤) الْإِمْضَاضُ: الْوَجَعُ.

## أوسعني منعاً

وقال في القاسم بن عبيد الله<sup>(١)</sup>: [الطويل]

مواهب وهَّاب وقى بعضها بعضاً  
 ذكور حباك الله منهم بعصبة  
 طوى واحداً منهم وبقي ثلاثة  
 وأعطاك ما تهواه من كل صالح  
 ولا زلت في الأعمار خالف معشر  
 يعدُّك أهل الفضل أفضلهم حجى  
 تُنيل فتعتدُّ الثناء نوافلاً  
 ولا انفك ما تختاره وتحبه  
 تعزَّ عن الماضي وإن هصرت به  
 وكن ماجداً لم يغض عند هزيمة  
 وعدَّ الذي أضحي الزمان استرده  
 فإن الذي يمضي الأمور مملوك  
 وقد بليت البرايا المخابر منكم  
 وكنتم - بني وهب - حياناً ونورنا  
 وإن كنت قد حرمتني وحرمتي

تُثيبك من مرزؤها الأجر أو ترضى<sup>(٢)</sup>  
 فأعفى شبيه الكل واخترم البعض<sup>(٣)</sup>  
 أعاركهم من أحسن البسط والقبضا  
 وزادك طولاً يملأ الطول والعرض<sup>(٤)</sup>  
 وسابقهم في كل مكرمة ركضا  
 وأهونهم مالاً، وأكرمهم عرضاً<sup>(٥)</sup>  
 تنفلها، والفضل تبذله فرضاً<sup>(٦)</sup>  
 يُطابقه حتم القضاء الذي يقضى  
 يدُ الدهر غصناً من غصونكم غضا<sup>(٧)</sup>  
 فلما أحبَّ الله إغضاءه أغضى<sup>(٨)</sup>  
 لدى الله كنزاً لا يضيع أو قرضاً  
 على جلة الأملاك إمضاء ما أمضى  
 فلم تبل إلا الصبر والكرم المحضا  
 فكونوا سماءً، وليكن غيركم أرضاً<sup>(٩)</sup>  
 فأوسعتني منعاً، وأوجعتني رفضاً

## القرض بمثله

وقال في مدح الحقد: [الطويل]

لئن كنت في حظي لما أنا مودع  
 فما عبتني إلا بما ليس عائبي  
 وما الحقد إلا توأم الشكر في الفتى  
 فحيث ترى حقداً على ذي إساءة  
 إذا الأرض أدت ريع ما أنت زارع

من الخير والشر انتحيت على عرضي  
 وكم جاهل يُزرى على خلق محض  
 وبعض السجايا ينتسبن إلى بعض<sup>(١٠)</sup>  
 فثم ترى شكراً على حسن القرض  
 من البذر فيها فهي ناهيك من أرض

(١) القاسم: تقدمت ترجمته.

(٢) المرزوء: المصاب.

(٣) اخترم البعض: قضى عليه.

(٤) الطول: الرفعة.

(٥) الحجى: العقل.

(٦) النوافل: الزوائد.

(٧) هصر الغصن: اعتصره.

(٨) الهزيمة: اغتصاب الحق والظلم.

(٩) حيا: مطر. نور: زهر.

(١٠) السجايا: جمع السجية وهي الطبيعة والشيمة.

ولا عيب أن تُجزَى القروضُ بمثلها  
وخيرُ سَجِيَّاتِ الرجالِ سَجِيَّةُ  
ولولا الحقودُ المستكناتُ لم يكن  
أَمِيرُ أخلاقِ الكرامِ فأصطفي  
وأتركُ أخلاقَ اللئامِ لأهلها  
وأبقي على عِرْضي من الطَّيِّخِ إنه  
وإني لبرٌّ بالأقاربِ وأصلُ  
ولم أقطع الأدنى مخافةً شينهِ  
وإني لذو حلمٍ وجهلٍ وراءهِ  
ولولا عُرام في الفتى فلُ حُدُّهُ

[ويروى: ولولا عرام في الفتى لم يكن فتى].

بل العيبُ أن تَدَانَ ديناً فلا تُقْضَى<sup>(١)</sup>  
توفيك ما تُسدي من القرض بالقرض  
لينقُصَ وترا - آخر الدهر - ذو نقض<sup>(٢)</sup>  
كرائمها ، والزبد يُنزع بالمخضِ  
وأرفضها مذمومةً أيما رفض  
إذا طيخت الأعراض لم تنق بالرحض<sup>(٣)</sup>  
على حسدٍ في جُلْهِم ، وعلى بُغض  
ومني سَمارا كان أو غيره رُضِي<sup>(٤)</sup>  
فمن كان مُختلاً رُضيتُ له حمضي  
ولولا ذُبَاح في المهند لم يَمُض<sup>(٥)</sup>

ويلقاني الأعداء كالحنظل الغضِ  
لأغضي على أشياء يقذى بها المغضي  
ولا البغي من شأني فأسخط ما يُرضي  
لها سيرة موضوعة وهي كالركض<sup>(٦)</sup>  
وأبقي ، ولو أمكنتهُ لرمي عِرْضي  
وإني لرحب الذرع بالبسط والعِصِ  
معارُ أداة الهصر بالظفر والعِصِ  
لجمع ، فذاك الجمع أولُ منفضِ  
وإن هي جاءت بالقضيض وبالقضِ<sup>(٧)</sup>  
بذِبْ ولا طعني هنالك بالوخض<sup>(٨)</sup>  
ولا حينَ تنقض النجومُ بمنقضِ  
كمينا مخوف الشَّرِ فارض له نقضي<sup>(٩)</sup>

أسوُغُ لخلّاني مساعَ شرايهم  
ولولا إباء في الفتى ومراة  
وما بي من وَهْنٍ فأرضى بمُسْخَطِ  
وفي أناة لا تُفَاتُ بفرضة  
ويمكنني عِرْضُ الرمي فأرعوي  
أكفُ يدي جِلْماً وفضلُ تَكْرُمِ  
وإني لليت في الحروبِ مظفرُ  
إذا ما هزّتُ الرمح يوم كريبهِ  
تضاءل في عيني الجموعُ لدى الوغى  
وما ضرَّ بي الأقران عند لقائهم  
وما نجم رأيي في الخطوبِ بأفلِ  
إذا الخُطّة الدهيَاء أكمُنَ غيَّها

(٥) العرام في الفتى: الشراسة والأذى. ذُبَاح في

المهند: سُم فيه.

(٦) أناة: صبر وحلم.

(٧) القُض والقضيض: الجمع.

(٨) الوخض: الطعن يخالط الجوف ولم ينفذ.

(٩) الخطة الدهيَاء: الداهية. أكمُن: خبأ.

(١) تَدَانَ: تستدين.

(٤) الحقود المستكنات: الحقود المستترات.

الوتر: من قولك وَتَرَ الرجلُ: إذا أَفْرَعَهُ.

(٣) الطيخ: التلطيخ بالقيح. الرحض: الغسل.

(٤) الشين: العيب.

على حركات الحبسِ منهن والنَّض  
ولا حين ترفض الظنون بمرفض<sup>(١)</sup>  
وخاتم أسراري بعيداً من الفض  
ولو كان في صبري له ما برى نحضي<sup>(٢)</sup>  
وأن ليس عن طول الجُوم ولا العرض  
يرى عدل العُدال في الجود كالنض<sup>(٣)</sup>  
إلى سعة، مثلي إلى مثلها يُفضي  
قليل مبالاة بإنشاء ما أنضي<sup>(٤)</sup>  
إذا رويت عين الدثور من الغمض<sup>(٥)</sup>  
ولكن رأيت الخفض يُلصق بالخفض  
وهل بعده شيء أشدُّ له غرضي؟<sup>(٦)</sup>  
وألجأت أعطافي إلى جسد بض<sup>(٧)</sup>  
على أنني لا أشتكي سأم النقص<sup>(٨)</sup>  
عيوف لطرقي الماء والشم البرض<sup>(٩)</sup>  
فإني حري أن يتم لها نهضي  
وعين كريم لا يُقال لها: غضي

أريد كريماً

وتُطلعني الأسرار في مستكنها  
بظن كراي العين لا متقسم  
تفض خواتيم السرائر لمحتي  
وإني لصبار على الحق يعتري  
عليماً بأن المجد يهزل أهله  
تواكل عُدالي ملامة ماجد  
إذا ضاقت الأخلاق أفضت خلائقي  
وإني لرحال المطي على الونى  
أبيع بمكروه السرى لذة الكرى  
وما ذاك أني بالرفاهة جاهل  
أشدُّ لنيل المجد رحلي مُشمرأ  
ولو شئت رويت الجفون من الكرى  
وإني لينضو المكرمات ونقضها  
ولي همة تطوي إلى الري ظمأها  
إذا ناهض العلياء قوم فقصروا  
أمد إلى الطولى يداً ذات بسطة

وقال أيضاً: [الطويل]

فضاعف حاجاتي وأوهى قوى نهضي  
يصون حياتي والممنع من عرضي

أيا حسرتا إن أفسد الصيف صحتي  
أريد كريماً قبل ذاك كقاسم

قاسم الجود

وقال في القاسم<sup>(١٠)</sup>: [الطويل]

وفي قلبه جمر من الوجد لا الغضا

بييت أخو البلوى إذا الخلو غمضا

(٧) بض: جسد بض: رخص، ورقيق الجلد.  
(٨) النضو: المهزول. والنقض: المهزول من السير.  
(٩) الشم البرض: الماء القليل.  
(١٠) القاسم: هو ابن عبيد الله. تقدمت ترجمته

(١) ترفض الظنون: تفرق.  
(٢) برى نحضي: اضعف لحمي.  
(٣) عُدالي: أمثالي.  
(٤) الونى: التعب. أنضى الشيء: أتعبه وأهلكه.  
(٥) السرى: المشي ليلاً. الكرى: النوم. الدثور: المتدثر.  
(٦) الغرض للرحل: كالجزام للسر.

وأية بلوى كالبياض الذي بدا  
 خليلي إني نادبُ عهد صاحب  
 ولاح بديل منه رذلُ كأنما  
 بعيشكما لا تُكثرا عدل مكثر  
 شعارُ الفتى ذمُّ الزمان الذي أتى  
 ولم لا وفي الآتي أخو العيش يُجتوى  
 شبابٌ وشيبٌ ما استدار على الفتى  
 نهارٌ وليلٌ أكَّد الحلفُ أنه  
 مضى زمنُ اللحظ الذي كان يستبي  
 أرى مطرياتي عيَنتي ورفَضَني  
 وما انفكُّ مَوْتوراً من ابيضُّ رأسه  
 وتلقى أخا الفرع البهيم مظفراً  
 كذا الجند منصورٌ بتسويد زيه  
 لشتان ما بين الشباب وضده  
 ينفرُ هذا كل صيدٍ محصَّل  
 تحبُّب دهرٍ بالشباب مُلاوةً  
 كأن شباباً كان لي فسلبتهُ  
 سائني بآلاء الشبيبةِ باسِطاً  
 وأعنى وأغرى بالخضاب ممرّضاً  
 وأقسم أني لا أرى من شبيبتي  
 هو المرء نعماءُ شبابٌ مجدّد  
 فتى لم يزل مذكّراً وأربعاً  
 لو امتحن الله البحارَ بجوده

وأَيُّ فقيدٍ كالسَّواد الذي نضا  
 سقتني لياليه الزُّلال المرَضِضاً<sup>(١)</sup>  
 سقتني لياليه الزُّعاف المخضخضاً<sup>(٢)</sup>  
 ملامّةً دهرٍ قد أغصَّ وأجرَضاً<sup>(٣)</sup>  
 ومن شأنه حمدُ الزمان الذي مضى  
 وفي الزمن الماضي أخو العيش يرتضى  
 شبيههُما إلا أمر وأنقضا  
 إذا بنيا مبنى فشاده قوَّضاً  
 قلوبَ المها فاجعله دمعاً مُغيَّضاً<sup>(٤)</sup>  
 وذو الشَّيب أهلٌ أن يُعاب ويرفضاً  
 لقى للهوى لا ينقضُ الوترَ منقُضاً  
 إذا شاء أضنى ذات دَلٍّ وأحرضاً<sup>(٥)</sup>  
 وتلقاه مخذولاً إذا هو بيَّضاً  
 شبابُ الفتى يُصمي إذا الشَّيبُ أنبضاً<sup>(٦)</sup>  
 ويصطادُ هذا كل صيدٍ تعرَّضاً  
 فلما أحلَّ الشَّيبَ رأسي تبغضاً  
 كساني منه سالفُ الدهرِ معرَضاً<sup>(٧)</sup>  
 لساني بها حتى أحياناً فأقبضاً  
 شباباً مريضاً حقه أن يمرَّضاً  
 سوى قاسمٍ مستخلفاً متعوَّضاً  
 وإن حثَّ شبيبي بالشباب فأوفضاً<sup>(٨)</sup>  
 لكل جليلٍ مرتضى أو مُربَّضاً<sup>(٩)</sup>  
 لأضحى وأمست من عطاياه غيَّضاً<sup>(١٠)</sup>

(١) الصاحب قصد به الشباب. رَضِضَهُ: كسره.

والرَضِضَةُ: القطر من المطر الصغار.

(٢) الزعاف: السم.

(٣) أجزض: أغص.

(٤) المها: جمع المهاة وهي البقرة الوحشية.

مُغيَّض: من غاض بمعنى غار.

(٥) الفرع البهيم: الشعر الأسود. أحرض: أفسد.

(٦) بصمي: يقتل. أنبض: تحرك.

(٧) ليعرض: الثوب تُعرض به الفتاة.

(٨) أوفض: هرع.

(٩) مُربَّض: مقيم.

(١٠) يُقال: غيَّض الماء بمعنى غار.

ولو لمست صُمَّ الصخورِ يمينُهُ  
وإن راضٍ للسلطانِ خشناءً صعبةً  
متى سلَّ سيفاً مارقٌ سلَّ رأيه  
وأحسنُ من روضِ الربيعِ خلائقاً  
إذا الناسُ أضحوا ظاعنين عن امرئٍ  
أقسامُ يا من يقسمُ الجودَ ماله  
ألم ترني أقرضتكَ الودَّ طائعاً  
فلم يرتَ حتى قيل: في ظل سخطه  
ولم لم تُخَيِّب ظن من قال: خائبُ  
إذا ما أشاعَ الناسُ أن قد حبستني  
فقد نالني بعضُ الذي رضخوا به  
وما ذاك إلا بالذي أنتَ أهله  
لعمري لقد صُورَت أبيضُ مُشرقاً  
أعيذُ ندى كفيك من أن يعوقه  
تذكرُ مديحاً لو هزرتُ لبعضه  
يُمخَضُ ودي كل يومٍ وليلةٍ  
وألقياك مهزوزاً به وكأنما  
لقد خابَ من أضحي إليك مُبغضاً  
أحاط به شران والفقرُ ثالثُ  
على أنني ما كنتُ عند ذوي النهى  
وقد كاد قلبي من جفائك يتتزي  
ولم لا وقد جرأت كل مُضاغنٍ

لأضحت بسلسالٍ من الماء فيضاً  
فناهيك رَوْاضاً به ومروّضاً<sup>(١)</sup>  
فقطّعه والسيفُ للسيف يُنتضى<sup>(٢)</sup>  
إذا ذهبَ النُّورُ الربيعُ وفَضُّوا  
نبايهم أضحوا بباييه خُفُّوا  
أثب مدحاً غُراً ووداً مُمحضاً<sup>(٣)</sup>  
ولم تر قبلي مُعسراً قطُّ أقرضاً  
وأصبحتُ للترحيم نَضباً معرّضاً؟<sup>(٤)</sup>  
وهزّ لظني فيك رأساً وأنغضاً  
ولم أتدرع بينهم خِلعة الرضا  
فهل لك في أن تُرحضَ الشك مرحضاً؟<sup>(٥)</sup>  
وإن لم يُطق شكري بنعماك منهُضا  
فلم لا تُريني وجه نِعماك أبيضاً؟  
لجأج ومن قيل العدى: كان فانقضى  
صفاً قاسياً لا هتَزَّ منه ورّوضاً  
بذلك صدرأ لا يزال ممخضاً  
ألا قيكَ مشحوداً عليّ مُحرضاً<sup>(٦)</sup>  
وأمسى إلى الأعداء فيك مُبغضاً  
وفي واحدٍ ما شَفَّ قلباً وأرمضاً<sup>(٧)</sup>  
مقيتاً، ولا بين الكرام مُرفضاً<sup>(٨)</sup>  
ولكنني خَفَضْتُ جاشاً مخفضاً<sup>(٩)</sup>  
عليّ فأضحى سيفُهُ لي مُنتضى؟

(١) خشناء: داهية.

(٢) مارق: متمرد معتد. انتضى السيف: شهره.

(٣) محض: مصفى.

(٤) قوله: فلم يرتَ حتى قيل: يتساءل بذلك عن كساد شعره، حتى صار يترحم عليه الناس.

(٥) ترحض: تغسل.

(٦) شُحد: سن. ومشحود عليّ بمعنى غاضب عليّ وحاقد.

(٧) أرمض: دخل في الرمضاء.

(٨) ذو النهى: العاقلون. مرفض: مرفوض.

(٩) يتتزي القلب: يشب. الجاش: رُواع القلب إذا اضطرب عند الفزع.

وأوهنت ركني للعدي فتركتني  
وقد كنت للأعداء قبلك مقمعا  
وكانوا يدبُّون الضراء فأصبحوا  
فأصبحت مفروضا علي اتقاؤهم  
فيا ويح مولاك استغاث بمشرب  
ولولا اعتقادي أنك الخير كله  
وإني وإن دارت علي دوائر  
وما زلت عزافاً إذا الزاد رابني  
ومن عجب أني بسطت بمنطقي  
ولولا رجاء فيك حي لما غدت  
بل العجب الوحشي خوفك بعدما  
ومالي أخشى من عِدْتِ مراضعي  
لأقرب من إصعاق غيث غيائه  
ومن عجب أني اقتضيتك نائلاً  
نظرت فلو ملكتني ما ملكته  
ومن عجب أني أطيل تعتبي  
ظلمتك بالشكوى وأنت انتعشتني  
وكم رمت حد السيف منك تسلطاً  
حياء وحلماً واعتلاءً عن التي  
وها أنا من ذنبي وعتبي تائب  
سأسلم تفويضي إليك بأسره  
وما زلت تسمو للعلا منك نظرة

لمن رامي بالضم عظمأ مرضضاً<sup>(١)</sup>  
إذا الحية النضاض يوماً تنضضاً<sup>(٢)</sup>  
وكل مباد يركض الغي مركضاً<sup>(٣)</sup>  
وما كان لو أعززت نصري ليفرضاً  
فأشرق، وأستشفى شفاء فأمرضاً  
لأجمعت توديعاً، قضى الله ما قضى  
لأعرض عمن صد عني وأعرضاً  
بخبث، وعيافاً إذا الماء عرمضاً<sup>(٤)</sup>  
عليك لساناً في الإسر مقبضاً<sup>(٥)</sup>  
عروقي ولا راحت من الخوف نبضاً  
غدوت غيائاً للهيئ مقبضاً<sup>(٦)</sup>  
من العيش إلا فضله المتبرضاً<sup>(٧)</sup>  
وإن رجع الغيث الرعود وأومضاً  
ووجهك أولى أن يعانى ويقتضى<sup>(٨)</sup>  
لما كنت من ذاك اللقاء معوضاً  
عليك وقد أصبحت في الخلق مرتضى  
والبستني ثوب الحياة مفضضاً  
عليك فلم تنقض بي الكف منقضاً  
يكون الجنى منها بناناً معضضاً<sup>(٩)</sup>  
إلى سيد كم غص عني وغمضاً  
ومثلي إلى عدل كعدلك فوضاً  
إذا شئت كانت منك طرفاً مغضضاً

(١) رام: طلب وأراد. الضيم: الأذى. مرضض: مكثر.

(٢) مقمع: رادع. الحية النضاض: التي تحرك

لسانها. وهي كناية عن الحاقدين.

(٣) يدبُّون الضراء: يسعون في الشر.

(٤) عزاف: ممتنع. عياف للماء: تاركة، عرمض

الماء: إذا علاه الطحلب.

(٥) الإسر: الأسر.

(٦) خوفك: خوفاً منك.

(٧) المتبرض: القليل.

(٨) اقتضيتك نائلاً: طلبت نوالك.

(٩) البنان: الأصابع أو أطرافها، معضض:

معضوض.

وَدُونَكُهَا مِنْ شَاعِرٍ لَكَ شَاكِرٍ  
قَدِيرٍ مَتَى شَاءَ الْإِبَانَةَ نَالَهَا  
إِذَا سُمِّتَ هَجْرًا رَأَى بِكَ رَاعِيًا  
وَإِنْ سُمِّتَ مَطْلًا رَأَى بِكَ عَارِضًا  
وَمَا أَزْدَادَ فَضْلُ فَيْكِ بِالْمَدْحِ أَشْهَرَةً  
لَكَ الذِّكْرُ اللَّاتِي هِيَ الظُّهْرُ كُلُّهُ  
إِذَا حَاضَتْ الْأَفْوَاهُ مِنْ مَدْحٍ جَاهِلٍ

وَإِنْ حَرَّكَ الْخَيْمَ الْكَرِيمَ وَحَضَّضَا (١)  
وَإِنْ شَاءَ تَدْقِيقًا أَدَقَّ وَأَغْمَضَا (٢)  
بَصِيرًا بِمَا يَرَعَى أَخْلًا وَأَحْمَضَا (٣)  
مِنَ الْغَيْثِ أَلْقَى بَرَكَةَ وَتَمَخَّضَا (٤)  
بَلْ كَانَ مِثْلَ الْمَسْكَ صَادَفَ مِخْوَضَا  
إِذَا مَا فَمٌ يَوْمَ بَهَنَ تَمَضُّضَا  
لَثِيمٌ ، فَمَا أَضَحَّتْ بِمَدْحِكَ حَيْضَا

### فيض العطاء

وقال يمدح علي بن محمد بن الحسين بن الفياض (٥) وأخاه : [الخفيف]

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الْعَيُونِ الْمَرَاضِ  
حَالٍ بَيْنِي وَبَيْنَ أَيَّامِهِنَّ الدَّ  
نَظَرْتُ نَظْرَةً إِلَى الْمُلَمَّا  
فَالْعَيُونُ الْمَرَاضُ يَصْدَفُنَّ طَوْرًا  
وَبِحَقِّ تَجَهُّمِ الْبَيْضِ بَيْضَا  
لَيْسَ بَيْضٌ مِنَ الْمَشْيِبِ رِثَا  
وَرَفِيفُ السَّوَادِ كَالرَّشْقِ بِالنَّبْ  
ذَاكَ يَصْطَادُكَ الظُّبَاءُ وَهَذَا  
عَجَبًا لِلشَّبَابِ يَرْمِي فَيُصْمِي  
وَالْمَشْيِبُ الْبَرِيُّ يُعَرِّضُ عَنْهُ  
وَعَنَاءُ الْخَضَابِ عَنْ صَاحِبِ الشَّيْ  
مَلْبَسٌ فِيهِ فَرَحَةٌ مِنْ غُرُورٍ  
خُدْعَةٌ ثُمَّ فَزَعَةٌ إِنْ هَذَا

وَالْوَجُوهَ الْحَسَانَ مِثْلَ الرِّيَاضِ  
بَيْضٌ مَا أَحْتَلَّ مَفْرَقِي مِنْ بِيَاضِ  
تَ فَأَغْرَيْنَهُنَّ بِالْإِعْرَاضِ  
وَيُلَاحِظُنَّ عَنْ قُلُوبٍ مَرَاضِ (٦)  
أَعْقَبَتْهُنَّ أَرْبَعُونَ مَوَاضِي  
شَكَلَ بَيْضٌ مِنَ الْغَوَانِي بَضَاضِ (٧)  
لِ ، وَلَوْحُ الْبِيَاضِ كَالْإِنْبَاضِ  
تَتَدَاعَى ظُبَاؤُهُ بَانْفِضَاضِ  
وِظُبَاءُ الْأَنْبِيسِ عَنْهُ رَوَاضِي (٨)  
أَوْ يُلَاقِي بِجَفْوَةٍ وَانْقِبَاضِ  
بِ غِنَاءِ الرُّقَى عَنِ الْمَمَرِاضِ  
وَهَوْبَاقٍ ، وَتَرْحَةً وَهَوْنَاضِ (٩)  
لِحَقِيقٍ بِكَثْرَةِ الرُّفَاضِ

ترجمته .

(٦) يصدف : يُعرض : القلوب المراض : القلوب

الحاقلة .

(٧) الغواني : جمع الغانية وهي الحسناء التي غنيت

بجمالها . بضااض : جمع بضأة وهي اللينة

الجسم .

(٨) يُصمي : يقتل .

(٩) ناض : كاشف .

(١) دونك القصيدة : خذها . حضّ وضض بمعنى

حثّ . الخيم : السجية .

(٢) الإبانة : الإيضاح . أدقّ وأغمض : توخى الدقة .

(٣) سمت هجراً : أبعدته وهجرته . أخلّ وأحمض :

رعى .

(٤) سمته مطلاً : مطلته وسرّفته . العارض :

السحاب الماطر . ألقى بركه : حلّ .

(٥) علي بن محمد بن الحسين الفياض : تقدمت



حَسَرْتُ غَمْرَةَ الْغَوَايَةِ عَنِّي  
أَجْتَنِي الْأَقْحَوَانَ وَالْوَرْدَ وَالنَّارَ  
ثُمَّ عَادَتِ عَوَائِدُ الدَّهْرِ تَمْحُو  
كُنْتُ أُرْنِي، وَكُنْتُ أُرْنِي فَأَغْضَضُ  
أَدْرَكْتَنِي الْخُطُوبُ رَكْضًا عَلَى ظَهْرِ  
وَيَسِيرُ عَلَى الْفَتَى الشَّيْبُ مَا لَمْ  
وَلَهَانَتْ عَلَى أَمْرِي أَخْطَاؤُهُ  
عَبْدُ ذَكَرَ الشَّبَابِ وَالرَّزْءَ فِيهِ  
إِنَّ ذَكَرَ الْحَمِيدَ غَيْرُ حَمِيدٍ  
كَانَ شَرْخُ الشَّبَابِ قَرْضُ اللَّيَالِي  
وَسَتَسْلَاهُ بِالتَّقَادُمِ لَا بَلَّ  
إِنْ خَيْرًا مِنَ الشَّبَابِ بَنُو الْف  
مَعِشَرُ يَغْدُرُ الشَّبَابُ وَيُؤْفُو  
مِنْ أَنْاسٍ تَرَى الْفَضَائِلَ فِيهِمْ  
سَادَةٌ إِنْ سَأَلْتَ عَنْهُمْ أَخَا الْإِح  
بَرَعَ الْمَجْدُ فِيهِمْ فَحَبَاهُمْ  
لَمْ يَزَالُوا مُفْضًا بَيْنَ عَلَى النَّاسِ  
لَهُمْ بِالنَّدَى تَطَوُّعُ أَحْرَا  
لَمْ تَقُمْ سَوْقُهُمْ وَسَوْقُ تَجَارِ الْ  
جُعِلَ الرِّزْقُ كَالْمَنَاهِلِ فِي الدُّنْ  
يَبْذُلُونَ الْحَقُوقَ لَا عَارِضِيهَا

وَلَقَدْ خُضَّتْهَا مَعَ الْخَوَاضِ  
جَسَّ عَفْوًا مِنَ الْغُصُونِ الْغِضَاضِ<sup>(١)</sup>  
بِالتَّقَاضِي مُحَاسِنَ الْإِقْرَاضِ<sup>(٢)</sup>  
تُتْ وَأَغْضَضْتُ أَيَّمَا إَغْضَاضِ  
رَ خَفِيٍّ مَسِيرُهُ رَكَاضِ<sup>(٣)</sup>  
يَقْضِيهِ حَتْفُهُ الْمُؤَجَّلُ قَاضِي  
شَكَّةَ السَّهْمِ صَكَّةَ الْمَعْرَاضِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَعَزَمَ الصَّبْرَ عَزْمَةَ ابْنِ مُضَاضِ<sup>(٥)</sup>  
حِينَ يَعْرُوكَ رَائِدًا فِي آرْتِمَاضِ<sup>(٦)</sup>  
وَوَرَاءَ الْقُرُوضِ قِدَمَاتُ قَاضِي  
بِالْأَسَى بَلَّ بِصَاحِبِ مُعْتَاضِ  
يَاضٍ لِلْمُشْتَرِي أَوْ الْمَقْتَضِ  
نَ وَمَا الْمِيرْمُونُ كَالنُّقَاضِ<sup>(٧)</sup>  
صِبْغَةَ اللَّهِ فَهِيَ غَيْرُ نَوَاضِي  
نَةِ أَتْنَى عَلَيْهِمْ غَيْرَ رَاضِي  
مَدَحَ ذِي وَدَّهِمْ وَذِي الْإِبْغَاضِ  
سَ بِحُكْمِي مُغْضِبٍ وَمُضَاضِي  
رِ يَقِيمُونَهُ مُقَامَ افْتِرَاضِ  
حَمْدٍ إِلَّا تَفَرَّقًا عَنْ تَرَاضِي  
يَا وَأَيْدِيهِمْ لَهُ كَالْفِرَاضِ<sup>(٨)</sup>  
فُذِي الْبَاذِلُونَ بِالْعُرَاضِ<sup>(٩)</sup>

(الأعلام: ٢٤٩/٧).

(٦) الارتماض: الدخول في الرمضاء، وهي شدة الحر.

(٧) المبرم: الذي يثبت على العهد والاتفاق.  
التقاض: جمع التقاض وهو الذي يلغي عقده وينقذه.

(١) المناهل: جمع المنهل وهو مصدر الماء.  
الفراض: فوهة النهر.

(٩) العراض من الناس: معظمهم.

(١) الأقحوان، والورد، والنجس: من الأزهار

ذوات الرائحة العطرة. الغصن الغض: الطري.

(٢) عوائد الدهر: مصائبه. التقاضي: المطالبة.

(٣) الخطوب: المصائب.

(٤) المعراض: السهم بلا ريش.. يصيب بعرضه دون حده. والمعراض من الكلام: فحواه.

(٥) الرزء: المصيبة. ابن مضاض: ومضاض هو ابن عمرو بن نفيلة الجرهمي من ملوك العرب في الجاهلية، كان محباً للغزو، كثير المعارك.

كَمْ كَفَوْنَا مِنَ السَّنِينَ جَرُوزاً  
 كَمْ غَدَوْنَا كَأَنْ بِيضَ أَيْادِي  
 حَسَبُ زَائِدِ الْحِسَابِ عَلَى الْحُسْدِ  
 أَيُّهَا الطَّالِبُ النَّدَى غَيْرَ آلٍ  
 ضَلَّ مِنَّا النَّدَى فَلَمَّا نَشَدْنَا  
 الرِّغَابِ السَّجَالِ لِلْمَعْتَفِيهِمْ  
 نَزَلُوا مِنْ مِبَاءَةِ الْمَجْدِ قِدْماً  
 يَبْذُلُونَ الْأَمْوَالَ طَوَراً وَطَوَراً  
 كَسَبُوهَا لِمَنْحِهَا لَا كَقَوْمٍ  
 لَيْسَ آلُ الْفِيَاضِ مِنْ ذَلِكَ الْجِيَدِ  
 حَاشَ لِلَّهِ ثُمَّ لِلْسَادَةِ الْأُمْدِ  
 فَاتَقِيَ الرَّتْقُ، رَاتَقِيَ الْفَتْقُ، هَيَّا  
 حَامِلِي الثَّقَلِ، وَاضْعِي كُلَّ ثِقَلٍ  
 لَهُمْ عِزَّةَ الْمَصَاعِبِ إِنْ شُدَّ  
 عِنْدَهُمْ مِنْ حِمَايَةٍ وَاحْتِمَالٍ  
 وَزُرَّاءِ الْخِلَافِ الْمُسْتَشَارُ  
 قَلَّمَا اعْتَلَّتْ الْخِلَافَةُ إِلَّا  
 هُمْ شَفَوْهَا مِنَ السَّقَامِ وَكَانَتْ  
 وَمَتَى غَرَّ عَامِلٌ مَا تَوَلَّى

تَحْطُمُ الْعِظَمَ بَعْدَ بَرَى النَّحَاضِ (١)  
 يَهْمُ عَلَيْنَا سَبَائِبُ الرُّحَاضِ  
 سَابٍ أَوْ عَائِلٌ عَلَى الْقُرَاضِ  
 بَيْنَ الْحَمَلِ مُفْصَحِ الْإِرْكَاضِ  
 هُ وَجَدْنَاهُ فِي بَنِي الْفِيَاضِ (٢)  
 حِينَ يَسْقُونَ، وَالرَّحَابِ الْحِيَاضِ (٣)  
 فِي مَنَادِيحِهَا الطُّوَالِ الْعِرَاضِ (٤)  
 يَقْتَنُونَ الْأَمْوَالَ لِلْأَعْرَاضِ (٥)  
 كَسَبُوهَا لِمَنْعِهَا حُرَاضِ  
 لَ وَلَيْسَ الْأَمْحَاحُ كَالْأَفِيَاضِ (٦)  
 حَاضٍ مِنْ ذَاكُمُ بَنِي الْأَمْحَاضِ (٧)  
 ضِي أَخِي الْبَغِي، جَابِرِي الْمَنْهَاضِ (٨)  
 يَنْقُضُ الظَّهْرَ أَيْمًا إِنْقَاضِ  
 تَ، وَإِنْ شَتَّتْ ذِلَّةُ الْأَحْفَاضِ (٩)  
 مَا تَقَاضَاهُ لِلْعَلَا مِتْقَاضِي  
 نَ إِذَا حَارَ خَائِضُ الْأَخْوَاضِ  
 ضَمِنُوا بُرْءَهَا مِنَ الْأَمْرَاضِ  
 حَرَضًا هَالِكًا مِنَ الْأَحْرَاضِ (١٠)  
 فَهُمْ الْهَائِثُونَ بِالْخَضْخَاضِ (١١)

(٧) الأمحاض الأولى : خالصو النسب . والثانية : اللبن الخالص .

(٨) فاتقي الرتق : كناية عن اعلان الخصومة . راتقو الفتق : ساعون في الصلح . هيأضو أخي البغي : يتصدون للبغي . جابرو المنهاض : مناصرو الضعيف .

(٩) المصاعيب : جمع المصعب وهو الفحل . الأحفاض : جمع الحفص وهو البعير الضعيف .

(١٠) الحرص : اليأس والضعف . (١١) الخضخاض : ما تدهن به الابل لمعالجة الحرب . (نقط أسود رقيق) .

(١) جروز : قاطعة . النحاض : اللحم المكتنز .

(٢) الندى : الجود . نشدناه : طلبناه .

(٣) الرغاب السجال : الأجواد . المعنفون : طالبو العطاء . حياض : جمع حوض .

(٤) مباءة : منزل . المناديع : جمع المندوحة وهي السعة .

(٥) المعنى : هم كرام يبذلون المال حيناً ، وهم يجمعونها ليبدلوا ثانية دفاعاً عن أعراضهم .

(٦) الأمحاح : جمع المح وهو صفار البيضة . الأقياض : جمع القيض وهو قشرة البيضة الخارجية .

وإذا دُوِّفَعَتْ بِهِمْ حُجْجُ الْبَا  
يُوسَعُونَ الْخَصْمَ الْأَلَدَ مِنَ الْإِشْدِ  
وَتُلَاقِي مَعَ الْكِتَابَةِ فِيهِمْ  
يَحْمِلُ الرَّمْحَ حَمْلُهُ الْقَلَمَ النَّضْدَ  
مُسْتَقِلًا بِجَوْلَةِ الْفَارَسِ الثَّقْدِ  
لَوْ تَرَاهُ خَلْفَ السَّنَانِ يُهَارِدِ  
وَتَوَهَّمَتْ ذَا وَذَاكَ شَهَابِيذِ  
غَيْرَ مَأْمُونَةٍ هُنَالِكَ مِنْهُ  
فَوْقَ جِرْيَالِهَا جُفَاءً تَرَاهِ  
وَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ضَرْبٌ تَرَى الْبِيدِ  
فَاغْرُفِي جَمَاجِمَ الْقَوْمِ أَفْوَا  
وَلَهُ قَبْلُ ذَا وَذَاكَ نَضَالُ  
وَإِذَا أَعْمَلَ الدَّهَاءُ فَصِلُ  
سَامِعُ كُلِّ نَبْضَةٍ فِي فَوَادِ  
تَجِدُ النَّاشِئَ الرَّعِيغَ مِنْهُمْ  
كَمْ لَهُمْ فِي الْوَعَى مَوَاطِنُ تَبْيِضُ  
وَجَدِيرُ بِذَلِكَ أَبْنَاءُ كَسْرَى  
تِلْكَ أَنْبَاءُهَا جِدَادُ وَلَمْ تَذُ  
ثُمَّ كَمْ خَلْوَةٍ لَهُمْ يَمُخَضُونَ الرُّ  
يَنْفُضُونَ الْغُيُوبَ بِالْحَدَسِ نَفْضًا  
وَيَرُوضُونَ جَامِحاتِ الْمُلَمَّا  
فَهُمْ فِي الْغَنَاءِ بِالْإِرْبِ وَالْبَأُ

طَلَّ كَانَتْ رَهَائِنَ الْإِدْحَاضِ  
جَاءَ بِالْحَقِّ أَوْ مِنْ الْإِجْرَاضِ (١)  
كُلَّ خَوَاضٍ غَمْرَةٍ وَخَاضِ (٢)  
وَمُشِيحًا بَيْنَ الْقَنَا الْأَرْفَاضِ  
فَ عِيًّا بِحِيضَةِ الْجِيَّاضِ (٣)  
لَهُ لَأَبْصَرْتَ مَاضِيًا خَلْفَ مَاضِي  
نِ بَلِيلٍ تَتَابَعَا فِي انْقِضَاضِ  
ذَاتِ نَفْثٍ كَثَامِرِ الْحَمَّاضِ (٤)  
طَائِرًا قَفَّ رِيشُهُ لَانْتِفَاضِ (٥)  
ضَةً تَنْقَاضُ مِنْهُ أَيَّ انْقِيَاضِ  
هَ جَمَالٍ أَوَارِكٍ أَوْ غَوَاضِي (٦)  
بِمَنَآيَا عَلَى الرَّمَايَا قَوَاضِي  
يُغْمَضُ الْكِيدَ أَيُّمَا إِغْمَاضِ  
بِفَوَادٍ سَمْعَمَعَ نَبَّاضِ (٧)  
بَيْنًا ذَاكَ فِيهِ قَبْلَ الْخِفَاضِ  
ضُ لَهْنِ الْوَجُوهِ أَيَّ أَبْيَاضِ  
وَهَلِ الْأَسْدُ نَاسِيَاتِ الْعِضَاضِ؟  
قَى أَظَافِيرُهَا شَبَا مِقْرَاضِ (٨)  
رَأَى فِيهَا نَاهِيكَ مِنْ مُخَاضِ  
حِينَ تَعْمَى بِصَائِرِ النُّفَاضِ (٩)  
تِ إِذَا اسْتَضَعِبْتَ عَلَى الرُّوَاضِ (١٠)  
سَ أَفَاعِي اللَّصَابِ أَسْدُ الْغِيَاضِ (١١)

الشجر.

(٧) سمع: شديد السمع.

(٨) الشبا: الحد. المقرض: المقص.

(٩) الحدس: الظن.

(١٠) جامحات الملمات: المصائب.

(١١) الإرب: الحاجة. اللصاب: صدوع الجبال.

الغياض: جمع الغيضة.

(١) الاجراض: الغصة.

(٢) خواض غمرة: محارب.

(٣) جاض: حاد وعدل.

(٤) ذات نفث: تنفث الدم.

(٥) الجريال: الحمرة. قف ريشه: ضم بعضه إلى

بعض.

(٦) ابل غواض: منسوبة إلى الغضي وهو ضرب من

قَدْ أَعَدَّتْهُمْ الْمُلُوكُ وَكَانُوا  
لِمَلَقَاةِ لَيْثٍ غِيلٍ هَاصِرٍ  
عَقْبُ صَدَقٍ مَنْ يَنْقَرُضُ وَيُخْلَفُ  
يَتَخَطَّى الْعِدَاتِ عَمْدًا إِلَى الْبَدِ  
مُسْتَرِيحًا مِنَ الْعِدَاتِ مُرِيحًا  
فَإِذَا أُلْقِحَ الْعِدَاتِ لَهُمْ يَوْمُ  
مُجْهَضَاتٍ نَتَائِجًا سَالِمَاتٍ  
يَتَبَارَى إِلَيْهِ مُنْتَجِعُو الْعُرُ  
ذَا نَوَالٍ مُيَمَّمٍ نَعْتَفِيهِ  
لَيْسَ يَنْفَكُ يَتْرَكَ الْكُومَ أَنْقَا  
نَائِلٌ لَمْ يَزَلْ مُفَاضًا عَلَيْنَا  
فَاطُو مَبْسُوطِ كُلِّ أَرْضٍ إِلَى الْمَبْدِ  
إِنْ خَلَفَ الْفَضَاءُ سَيْبًا فَضَاءً  
لَا تُشَدُّ الْأَغْرَاضُ إِلَّا إِلَيْهِ  
جَبَرْتَنِي يَدَا أَبِي الْحَسَنِ الْمَحْدِ  
أُطْلِقْتُ كَفَّهُ بِنَفْعِي فَأُطْلَقَ  
أَلْجَمُ الدَّهْرَ لِي وَكَانَ خَلِيعًا  
وَاطْمَأَنَّ الْفِرَاشُ تَحْتِي وَقَدْ كَا  
وَتَلَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَحْدِ  
حَسَنَ الْمَحْسِنُ الْمَحْسَنُ كُلًّا  
مَنْ فَتَى لَوْرُضِيْتُ بِالنَّاسِ قَيْضًا  
فَسَقَانِي امْرُؤُ تَرَى لَجَّةَ الْبَحْرِ  
يُنْكَرُ الْفَتَكَ وَهُوَ أَفْتُكَ بِالْدَّهْرِ

لِلْمَرَامِينَ نِعَمَ حَشَوِ الْوَفَاضِ (١)  
وَمُدَاهَاةِ حَيَّةٍ نَضْنَاضِ (٢)  
هُ فَلَيْسَ انْقِرَاضُهُ بِانْقِرَاضِ  
لِ كَسَحِ الْحَيَاةِ بِإِمَاضِ (٣)  
طَالِبِي رِفْدِهِ مِنَ التَّرْكَاضِ  
مَاءً وَلَذَنَ الْغِنَى بِغَيْرِ مَخَاضِ  
أَبْدَا مِنْ مَنَاقِصِ الْإِجْهَاضِ  
فِ فِيلَقُونَ مُزْهِرِ الْأَرَوَاضِ  
فِي طَرِيقِي مُذَلَّلِ مُرْتَاضِ  
ضَاً وَيَبْنِي عَرَائِكَ الْأَنْقَاضِ (٤)  
بِيَمِينِهِ مِنْ ثَرَاءِ مُفَاضِ  
سَوِطٍ مِنْ فَضْلِهِ الطُّوَالِ الْعُرَاضِ  
مَنْ عَلَيَّ يُلْقَى إِلَيْهِ مُفَاضِي (٥)  
ثُمَّ أَطْلُقَ مَعَاقِدَ الْأَغْرَاضِ  
سَانٍ حَتَّى جُبِرْتُ بَعْدَ انْهِيَاضِ (٦)  
تُ مَدِيحِي فِيهِ بِغَيْرِ إِبَاضِ (٧)  
فَمَشَى بِي فِي الْقَصِيدِ بَعْدَ اعْتِرَاضِ  
نَ شَدِيدِ النُّبُوِّ وَالْإِقْضَاضِ (٨)  
مَوْدُ فِي النَّاسِ دُونَ الثَّرَى الْفَضَاضِ  
لَا كَقُومٍ مُحَسَّنِي الْأَبْعَاضِ  
مَنْ كُنْتُ الْغَبِيْنَ عِنْدَ الْقِيَاضِ (٩)  
رِ لَدَيْهِ حَوْضًا مِنَ الْأَحْوَاضِ  
رِ وَأَحْدَاثِهِ مِنَ الْبَرَّاضِ (١٠)

- (١) الْوَفَاضُ: جَمْعُ الْوَفْضَةِ وَهِيَ الْجَعْبَةُ.  
(٢) الْغِيلُ: الْغِيْضَةُ. الْلَيْثُ الْهَاصِرُ: الْأَسَدُ. حَيَّةٌ  
نَضْنَاضٌ: تَخْرُجُ لِسَانَهَا وَتَحْرُكُ.  
(٣) الْعِدَاتُ: جَمْعُ الْعِدَةِ وَهِيَ الْوَعْدُ بِالْعَطَاءِ.  
الْحَيَاةُ: الْمَطَرُ.  
(٤) الْكُومُ: الْأَبْلُ.  
(٥) السَّيْبُ: الْعَطَاءُ.  
(٦) أَبُو الْحَسَنِ: كُنْيَةُ الْمَمْدُوحِ. انْهِيَاضٌ: ضَعْفٌ.  
(٧) الْإِبَاضُ: الْحَبْلُ أَوْ الْقَيْدُ.  
(٨) الْإِقْضَاضُ: الْأَقْلَاقُ وَالْأَزْعَاجُ.  
(٩) الْقَيْضُ بِمَعْنَى الْمَقَابِضَةِ.  
(١٠) الْبَرَّاضُ: جَدُّ جَاهِلِيٍّ. تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ.

ويرى كل غادر مُستحاضاً  
 وإذا قادرٌ تعرَّى من الجلد  
 يتجافى عن الذنوب اللواتي  
 وله الوطأة التي ما أصابت  
 كلَّما ابتيض من سناء سنام  
 وحباهم بمدحتي سيد من  
 ذو البناء العلي أغني علياً  
 ماجد يزجر الخطوب ترفض  
 متلف، مخلف، مفيت، مفيد  
 يفعل الخير أو يحض عليه  
 ما رأى خلّة المحققين إلا  
 يصبح المصحون في سببه الفيد  
 رافع طرفه إلى حسنات الـ  
 ذاكر كسبه المحامد ناس  
 وكذا السادة الحقيقون بالسوء  
 رافعو طرفهم إلى حسن المجـ  
 لو يشاء أنتحى هناك على كد  
 رب مختل معشر قد كفاه  
 جد سعيأ فبلغته مساع  
 مبلغا تنغض الرؤوس لراجي  
 إن مستنهضيك يا حسن الحسـ  
 رب وانين أيقظوك لأمر

عجبا من مُذكر مُستحاض<sup>(١)</sup>  
 م غدا في قميصه الفضفاض  
 قد أمضته أيما إمضاض<sup>(٢)</sup>  
 أقلعت منه عن رُضاض فُضاض<sup>(٣)</sup>  
 تمكو من سناميه المبتاض<sup>(٤)</sup>  
 هم جاني في دهري الغضاض<sup>(٥)</sup>  
 لا يكن ما بنى لوشك انتقاض  
 ض عن الأملية أي ارفضاض<sup>(٦)</sup>  
 خير جماع نروة فُضاض<sup>(٧)</sup>  
 سابقاً كل فاعل حُضاض  
 خلط الجود عندها بامتعاض<sup>(٨)</sup>  
 ياض أو في حديثه المستفاض  
 جود عن سنيته متغاضي  
 أنه مسلك إلى الإنفاض  
 د أهل النهوض والإنهاض  
 د وعمّا يسوء منه مغاضي  
 ل مُسيء بمنسم رُضاض<sup>(٩)</sup>  
 ومخل شفاء بالإحماض  
 لم نزل قبل حمله في ارتكاض  
 ه وحقت هناك بالإنفاض<sup>(١٠)</sup>  
 نى لمستنهضوفتى نهاض  
 ثم ناموا وأنت في إيفاض<sup>(١١)</sup>

(١) المستحاض: القاتل يسيل دمه كالمرأة الحائض.  
 (٢) أمض: أوجع.  
 (٣) رُضاض فضاض: مكسر.  
 (٤) ابتيض: استوصل.  
 (٥) الغضاض: الخفاض.  
 (٦) ارفض: ابتعد.  
 (٧) متلف للمال ومخلف المجد ومقيت الحساد. يجمع المال ويفرقه.  
 (٨) خلّة: حاجة.  
 (٩) المنسم: خف البعير.  
 (١٠) تنغض الرؤوس: تعلق.  
 (١١) وانسون: جمع وان وهو الضعيف. أوفض: أسرع.

(١) المستحاض: القاتل يسيل دمه كالمرأة الحائض.  
 (٢) أمض: أوجع.  
 (٣) رُضاض فضاض: مكسر.  
 (٤) ابتيض: استوصل.  
 (٥) الغضاض: الخفاض.  
 (٦) ارفض: ابتعد.

حِينَ لَمْ تَكْتَحِلْ بِطَعْمِ اغْتِمَاضِ  
مَاءٍ تَخْتَاضُهَا مَعَ الْمُخْتَاضِ<sup>(١)</sup>  
بِأَعْلَى جَمْرِهِ مِنَ الرُّضْرَاضِ<sup>(٢)</sup>  
فِعْ سِيرًا وَلَيْسَ لِلخَفَاضِ  
وَاصْطِلَاءِ الْحَرُورِ ذِي الْإِرْمَاضِ<sup>(٣)</sup>  
ضٍ وَلَيْسَ الصَّيْودُ بِالرَّبَاضِ<sup>(٤)</sup>  
فَرُضٌ أَمْثَالُهُ عَلَى الْفُرَاضِ  
كُلُّ بَكْرٍ رَهِينَةٌ بِافْتِضَاضِ  
أَذْنَتِ كُلِّ صَعْبَةٍ بَارْتِضَاضِ  
فِي اعْتِلَاءٍ، وَضِدْكُمْ فِي انْخِفَاضِ!

### أَعْذِرْ أَخَاكَ

وَقَالَ يَعْتَابُ أَبَا الْفَيَاضِ سَوَارِ بْنِ أَبِي شِرَاعَةَ<sup>(٥)</sup>: [الكامل]

تَبْدِيلُكَ الْإِقْبَالَ بِالْإِعْرَاضِ  
مَرَضٌ بُلِيَتْ بِهِ مِنَ الْأَمْرَاضِ  
لَكِنْ أَسَيْتُ لِرَأْيِكَ الْمُنْهَاضِ<sup>(٦)</sup>  
نَاقِضَتَ فِي فَعْلَيْكَ أَيْ نَقَاضَ  
لَمْ تَقْضِهِ النُّكَرَاءَ عَنْ إِقْرَاضِ؟<sup>(٧)</sup>  
هُوَ فِيهِ مُحْتَاجٌ إِلَى حَضَاضِ  
وَرَأَى الْجَمِيلَ وَفِيهِ عَنْهُ تَغَاضِي  
وَأَشَدُّ مَعْتَبَةً عَلَى الْحُرَاضِ  
لَمْ يَأْتِهَا، وَمُرْغَبٌ رَفَاضِ  
لَمْ نَفْتَرِقْ عَنْهَا افْتِرَاقُ تَرَاضِي  
أَعْيَا الْمَشِيبُ تَتَابَعُ الْمَقْرَاضِ  
أَنَّ الْبُرُوقَ كَوَادِبُ الْإِيْمَاضِ

نَامَ عَنْ شَأْنِهِ أَخُو الشَّائِنِ مِنْهُمْ  
بَعَثَ حُلُوَ الْكَرَى بِمَرِّ سُرَى الظَّلْدِ  
ثُمَّ هَجَّرَتْ فِي الْهَجِيرِ وَقَدْ شُبَّ  
عَالِمًا أَنَّ رَفْعَةَ الذِّكْرِ لِلْأَرْ  
قَائِلًا حَبْذَا سُرَى اللَّيْلِ دَابَا  
مَآكِسُوبُ الْعَلَا بِمَفْتَرِشِ الْخَفِ  
دُونَكُمْ مِنْطَقًا يَسِيرًا عَسِيرًا  
ذَا مَعَانٍ يَقُولُ مُنْتَقِدُوهَا  
وَقَوَافٍ يَقُولُ مُسْتَمِعُوهَا:  
فَالْبَسُوا خِلْعَتِي، تَمْلِئْتُموها

وَمِنْ الْعَجَائِبِ يَا أَبَا الْفَيَاضِ  
أَعَزُّ عَلَيَّ بِمَا رَأَيْتَ فَإِنَّهُ  
مَا إِنْ أَسَيْتُ لِأَنْ ظَلَمْتُكَ هَاضِنِي  
يَا مَنْ صِنَاعَتُهُ الدُّعَاءُ إِلَى الْعُلَا  
أَمِنْ الْعُلَا تَرُكُ الْوَفَاءِ لَصَاحِبِ  
عَجَبًا لِحَضَاضِ الْكَرَامِ عَلَى الَّذِي  
وَصَفَّ الْمَكَارِمَ وَهُوَ فِيهَا زَاهِدٌ  
لَمْ أَلْقَ كَالشَّعْرَاءِ أَكْثَرَ حَارِضًا  
كَمْ فِيهِمْ مَنْ أَمَرَ بِرَشِيدَةٍ  
يَا حَسْرَتَا لِمَوَدَّةٍ أَدْبِيَةٍ  
[لَيْسَ الْعَتَابُ بِنَافِعٍ فِي قَاطِعِ  
الْآنَ أَيْقَنَ بَعْدَ غَدْرِكَ رَائِدِي]

(٧) سَوَارِ بْنِ أَبِي شِرَاعَةَ: تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ.

(٦) هَاضِنِي: أَضْعَفْنِي.

(٧) النُّكَرَاءُ: الْمُنْكَرُ وَالْمَكْرُوهُ.

(٣) الْكَرَى: النَّوْمُ. الْبَرَى: الْمَشْيُ لَيْلًا.

(٤) الْهَجِيرُ: الرَّمْضَاءُ وَاشْتِدَادُ الْحَرِّ.

(٣) الْحَرُورُ: الشَّمْسُ.

(٤) الصَّيْودُ: الصَّيَادُ. الرِّبَاضُ: الْقَعُودُ.

خَذْ مِنْ جِبَالِكَ مَا نَكُثَتْ مُصَاجِبًا  
 فِيمَا أَفَادَ بِكَ الزَّمَانُ مِنَ النُّهَى  
 وَالْوُدُّ حَقٌّ مَا رَأَيْتُ أَدَاءَهُ  
 جَمَعَ الْغِنَى بِكَ جَمْعَةً مَذْكُورَةً  
 وَاسْوَأْنَا إِنْ ضَاقَ دَرْعُكَ بِالْغِنَى  
 رَتَّبْتَ قَدْرَكَ دُونَ مَا مُلِكَتَهُ  
 مَا سُبْخَطْنَا لَكَ خُطَّةً مُسْخُوطَةً  
 إِنْ اجْتَنَيْتَ جَنَى الْكِرَامِ لَقَيْتَنِي  
 يَا جَانِي الثَّمَرِ اللَّذِيذِ مَذَاقَةً  
 لَا تُزْهِينَ بِمَا مَلَكَتَ فَلَمْ تَكُنْ  
 قَدْ كَانَ قَبْرُ أَبِي شُرَاعَةٍ مُطْلِقًا  
 أَبَدَيْتَ لِي حَبْلَ التَّكْبُرِ فَاحْتَقَبْ  
 وَلَمَّا هَجَوْتُكَ بِلْ وَعَظَّتْكَ إِنْني  
 فَاكْفُفْ سِهَامَكَ عَنْ أَخِيكَ فَإِنَّمَا  
 وَمَتَى هَجَوْتُ مُعَاتِبًا لَكَ مُنْصِفًا  
 وَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ إِنْ وَرَدْتَ عَلَى الَّذِي  
 وَمَتَى نَفَحْتَ مِنَ الْهَجَاءِ بِنَفْحَةٍ  
 لَسْتُ الْحَلِيمَ عَنِ السُّفِيهِ أَخِي الْخَنَا  
 قَدْ جَرَّبْتُ مِنِّي الْوَقَائِعُ بِأَسْلًا  
 أَنَا مِنْ يَرَى الْمَكْوَى أَقْلَ هِنَائِهِ  
 فَلْيَبْرَأِ الْجَرَبِي فَلَسْتُ كَمَنْ لَقُوا  
 أَنَا مِنْ سَمِعَتْ بِهِ وَحُسْبُكَ خِبْرَةً

يَا صَاحِبَ الْإِنْكَاثِ وَالْإِنْقَاضِ (١)  
 عِوَضُ وَفَاءٍ مِنْكَ لِلْمُعْتَاضِ  
 مُتَيَسِّرًا لِمَطَالِبِ بِنَقَاضِي  
 فَادْفَعْ أَعْنَتَهُ إِلَى الرُّوَاضِ (٢)  
 عِنْدَ إِدْرَاعِ قَمِيصِهِ الْفَضْفَاضِ  
 لَا ظُلْمَ أَنْتَ عَلَيْهِ أَعْدَلُ قَاضِي  
 تُضْحِي وَأَنْتَ بِهَالِنَفْسِكَ رَاضِي؟  
 بِتَجْهِمِ الْبَيْضَاءِ نَبْدَ بِيَاضِ  
 مَا لِي أَرَاكَ كَأَكْلِ الْحَمَاضِ (٣)  
 مِنْ قَبْلِهَا حَرَضًا مِنَ الْأَحْرَاضِ (٤)  
 لَكَ أَنْ تَتِيَهُ بِجَرِّهِ الْفَيَاضِ  
 عَدْلًا تَبَيُّتُ لَهُ بَلِيلَ مَخَاضِ (٥)  
 لَا أَجْعَلِ الْأَعْرَاضِ كَالْأَغْرَاضِ  
 أَسْفَتْهُ فَرَمَاكَ بِالْمِعْرَاضِ (٦)  
 فَلَدِيهِ عَزَمَ فِي هَجَائِكَ مَاضِي  
 نَهْنَهَتْ عَنْهُ وَرَدَّتْ شَرُّ حِيَاضِ (٧)  
 عَالَتْ فَرِيضَتُهَا عَلَى الْفُرَاضِ  
 كَلَّا، وَلَا الْوَائِي عَنِ الرُّكَاضِ (٨)  
 أَبْقَى الزَّمَانُ بِهِ نُدُوبَ عِضَاضِ  
 وَيَقَابِلُ الْأَخْلَالَ بِالْأَحْمَاضِ (٩)  
 مَا أَبْعَدَ الْمَكْوَى مِنَ الْخَضْخَضِ  
 بِأَخِيكَ ذَاكَ الْمُبْرَمِ النِّقَاضِ

(١) نكث الوعد: أخلفه. يُقال: نقض العهد: أخلفه.

(٤) الرواض: جمع الرائض وهو السائس.

(٣) الحمّاض: ضرب من البقول.

(٤) حرّض نفسه: أفسدها.

(٥) احتقب: احتمل.

(٦) المعراض: السهم يرمى عرضاً.

(٧) نهته: منع.

(٨) الخنا: الفحشاء. الوائي: الضعيف.

(٩) الأخلال والأحماض: بقلة تأكلها الإبل.

فمتى حَلُمْتُ لقيتَ أحنفَ دهرِه  
فاعذِرْ أخاك على الوعيدِ فإنما  
أنذرتُ نبلي أنها إن أرسلتُ  
واعلم - وقيتَ الجهل - أن خسارة  
ومتى جهلتُ مُنيبتَ بالبرّاض<sup>(١)</sup>  
أنذرتُ قبل الرّمي بالإنباض  
لم تُبقِ باقيةً من الأعراض  
بطر الغنى ومذلة الأنفاض<sup>(٢)</sup>

### الليثيم

وقال في خالد القحطبي<sup>(٣)</sup>: [الخفيف]

لستَ عندي بقحطبيٍّ ولكن  
أنت للناس كُلِّهم، ولأَمِّ  
يا لثيم اللثام لستَ مُريدا  
لو تمسّحتَ بالحطيم لحاضتُ  
أي شيءٍ أقول، أفحمتني عي  
قحطبيٍّ وغير ذلك أيضا  
غاض فيها ماء البرية غيضا<sup>(٤)</sup>  
لك لؤما بلؤمك الدهر قيضا  
كعبة الله من مخازيك حيضا؟  
يا وبحري يفيض بالشعر فيضا؟

### إن تمت

وقال في سوار بن أبي شراة<sup>(٥)</sup>: [البسيط]

أرواح فيك سعو ط لا يقامُ له  
في قفد رأسك تنجيش لقا فديهِ  
وما ذكرناك إلا كان مُتصلا  
وما تكلمتُ إلا قلتُ فاحشةً  
مهما نطقت فنبلُ منك مُرسلةً  
إن مُت عاش من الأعراض ميتها  
يغيّب وجهك فالأمراض غائبةً  
وما تُفيض بعلمٍ لا ولا صفدٍ  
والوجه منك ذرورُ فه إمضاض<sup>(٦)</sup>  
وفي التغافل منا عنك إرماض<sup>(٧)</sup>  
يظهر أمك إمصاص وإعضاض<sup>(٨)</sup>  
كأن فكّيك للأعراض مقراض  
وفوك قوسك، والأعراض أغراض  
وإن بقيت فما للناس أعراض  
وبالقلوب إذا شوهدت أمراض  
وأنت بالسّلع قبل السّكر فياض<sup>(٩)</sup>

(١) الأحنف بن قيس: هو ابن معاوية بن حصين المري السعدي المنقري التميمي، أبو بحر عرف بدهائه وشجاعته، يضرب به المثل في الحلم. اعتزل يوم الجمل، وله خبر مشهود مع معاوية ولد سنة ٣ ق.هـ وتوفي سنة ٧٢ هـ (الأعلام: ٢٧٦/١). البرّاض: تقدمت ترجمته: (١٩/٤).  
(٢) يُقال: انفضوا: أي هلكت أموالهم.  
(٣) القحطبي: تقدم. وهو من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.  
(٤) غاض الماء: غار.  
(٥) ابن أبي شراة: تقدمت ترجمته.  
(٦) أرواح فيك: رائحة فمك. ذرور: ما يُذر.  
(٧) القفد: الصفع على القفا.  
(٨) البطر: فرج المرأة.  
(٩) الصّفد: العطاء.



## تنسين

وقال في جارية أم حبيب: [الطويل]

ذريني قُسطنطينُ أكلُ شهوتي  
فأكثرُ ما ألقى من الزادِ كِظَّةً  
ولكنَّ أمراً قد بُليتُ بحُبِّه  
تلذِّينُ أولاهِ ويُورِدُ غِبُّهُ  
فما هو إلا أن تَجُرَّ ذِيولُها  
وتنسين ذاك الهولَ حتى تعاودي  
كانك ما أثقلتِ تسعة أشهرٍ  
قبضوا

وقال في الجند: [الرجز]

رُبُّ أناسٍ فرضوا فافترضوا  
فِعْرَضُوا فاعترضوا، فقبضوا  
فقبضوا، فقبضوا فأنقضوا

## طال تأميلي

وقال في أبي سهل بن نوبخت<sup>(٤)</sup>: [الكامل]

ما بال دينارِكَ عني أعرضاً  
أنقضت عزمك ليت شعري فيهما  
إن كنت في ثمن الحنوطِ أمرت لي  
قد طال تأميلي غدا وقد انقضى  
وتصدّياً لشكايتي وتعرّضاً  
حاشا لعزمك في الندى أن يُنقضا  
بهما تركتُهما إلى أن أقبضا  
عُمري وعمرُ المطلِ باقي ما انقضى

## حمد وذم

وقال فيه: [الخفيف]

إن هتك الثياب في دهرنا هـ  
فارف ما خرقت يدك بشوب  
واعف آثارك القباح باثاً  
قبل قول الإخوان: من بك هذا  
ذا شبيه بالهتك للأعراضِ  
لئن مسَّهُ، نقيّ البياضِ  
رجسان تحكي وجوه الرِّياضِ  
وامتِعض الإخوان أي امتعاضِ

(٣) الرِّشاء: الحبل.

(٤) أبو سهل بن نوبخت: تقدمت ترجمته.

(١) الكِظَّة: النخمة.

(٢) غِبُّه: كثيره.

مِنْكَ لَوْمْ مُبْرَحَ الإِرْمَاضِ  
بِالَّذِي قَدْ فَعَلْتَ غَيْرُ رَوَاضِي  
رَاضٍ فَعَلَ السَّهَامِ فِي الْأَغْرَاضِ<sup>(١)</sup>  
إِنْ يَكُونُ الْقَضَاءُ قَبْلَ التَّقَاضِي  
أَيُّهَا الْمَرْءُ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِي  
رِيضٍ مِمَّا فِيهِ رِضَا الْمُعْتَاضِ

### دع صاعداً

فَأَقْلُ انْتِقَامِهِمْ لِأَخِيهِمْ  
وَتَيَقَّنُ أَنَّ الْقَوَافِي أَضَحَّتْ  
وَالْقَوَافِي الْغِضَابُ يَفْعَلْنَ فِي الْأَعْدَاءِ  
وَهُوَ دِينَ وَأَحْسَنُ الْأَمْرِ فِيهِ  
أَنْتَ مِنْهُنَّ بَيْنَ حَمْدٍ وَذَمٍّ  
أَوْ تَفِي بِالَّذِي وَعَدْتَ مِنَ التَّعَدِّ

وقال في صاعد<sup>(٢)</sup>: [البسيط]

فِي الْعِلْمِ بِاللَّهِ مِمَّا نَالَهُ عِوَضُ<sup>(٣)</sup>  
يَأْسَى وَيَحْسُدُ قَوْمًا حَظَّهُمُ عَرَضُ<sup>(٤)</sup>  
حُبِّ الزَّخَارِفِ لَا يَذَرُونَ مَا الْعَرَضُ  
بَلَى عُقُولَ وَأَحْلَامَ بِهَا مَرَضُ  
جَرَمٌ كَمَا طَلَبَ الْأَقْوَاتِ مُفْتَرَضُ  
إِذَا أَلِحَتْ لَهُ الْأَذْهَابُ وَالْفَضَضُ؟  
لِعَارِفِ اللَّهِ مِنْ هَاتِيكَ مُتَمَعِّضُ  
عَنْهُ بِمَا لَيْسَ فِي فَقْدَانِهِ مَضَضُ  
كَأَنَّهُ حَائِلٌ مِنْ دُونِهِ الْقَضَضُ<sup>(٥)</sup>

### لي هوى

وقال في الغزل: [المجتث]

وَلِي هَوَى فَيْكَ مَحْضُ  
يَشْقَى وَعِنْدَكَ خَفَضُ<sup>(٦)</sup>  
لِمَا يُحِبُّ وَقَبْضُ  
وَحْدَهُ لَكَ أَرْضُ؟  
وَضَلًّا لَهُ مِنْكَ نَقْضُ  
وَمِنْكَ مَقْتُ وَرَفْضُ

ذُلِّي لَزَهْوِكَ أَرْضُ  
يَا سَيِّدِي لَكَ عَبْدُ  
وَفِي يَمِينِكَ بَسْطُ  
فَلِمَ تَجَوَّرُ عَلَيْهِ  
يُجَدُّ فِي كُلِّ يَوْمٍ  
مِنْهُ هَوَى وَاعْتِقَادُ

(١) جوهر الأشياء: أنفسها. القنية: ما اكتسب.  
(٢) صاعد: تقدمت ترجمته.  
(٣) حائل: مانع. الفضض: التراب يعلو الفراش.  
(٤) خفض من العيش: السعة فيه.

(١) أغراض: جمع غرض وهو المرمى.  
(٢) صاعد: تقدمت ترجمته.  
(٣) الزبرج: الزخرف.

إِن لَّمْ يَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ      يَبْغِيهِ مِنْكَ فَبَعْضُ  
 وَلَمْ يَكُنْ مِنْكَ بَذْلُ      لَمَّا يُرِيدُ فَعَرَضُ  
 بِي عَنْ صُدُودِكَ ضَعْفُ      وَلِي بِشُكْرِكَ نَهْضُ  
 فَاقْرَضِ الصُّبْبَ قَرْضاً      يُجْزِي فَمَا ضَاعَ قَرْضُ  
 فَمَا رَأَيْتُ لَخُضُوعِي      لَكُنْ قَسَا وَهُوَ غَضُ  
 وَقَالَ: طَارَدَتْ ظَنِّيَاً      وَلَمْ يُسَاعِدْكَ رَكْضُ  
 لَا تُطْمِعَنَّ حَلِيمَاً      فِي زُبْدَةِ الْمَاءِ مَخْضُ  
 مَا خِلْتُ أَنْ رَمِيَاً      رَمِيَّتُهُ فِيهِ نَبْضُ

### سألت

وقال له ابن فراس<sup>(١)</sup> في مجلس القاسم بن عبيد الله<sup>(٢)</sup>: ما الجرامض؟ فقال  
 مجيباً له: [مجزوء الكامل]

وسألت عن خبر الجُرا      مض طالباً عِلْمَ الجُرامِضِ  
 [فهو الجُرامِضُ حين يقد      لبُ ضارحٍ فيقال حارِضُ<sup>(٣)</sup>  
 وهو الجُراسِمُ والقُمنُ      جرُ والجُراسِفُ والجُرابِضُ]<sup>(٤)</sup>  
 وهو الحُزَاكِلُ، والغوا      مض قد تُفسَّرُ بالغوامِضِ  
 وهو السِّلْجُكَلُ، شئتَ، ذا      لك أم أبيتَ بفرضِ فارِضِ  
 فاعذر وإن حَمُضَ الجوا      بُ فَرُبُّ مُنْتَفِعٍ بِحامِضِ  
 ودعِ المَضَامِضَ بالفضو      لَ فَإِنَّهَا شَرُّ المَضَامِضِ<sup>(٥)</sup>  
 أو لا فإنك باعثُ      أسدَ الجوابِ مِنَ المِرابِضِ  
 [الصَّقْعُ مُحْتَاجٌ إِلَى      فرع يكونُ لَهُ مُقَايِضُ<sup>(٦)</sup>  
 ومن اللَّحَى ما فيه فع      لُ لِّلْمَوَاسِي والمِقَارِضِ

### لؤم محض

وقال يهجو ابن فراس<sup>(٧)</sup>: [الوافر]  
 نظرتُ إِلَى الرَغِيفِ فَرَدَّ رُوحِي      لَدَى حَجَرٍ يَرُضُ وَلَا يُرَضُ

- (١) ابن فراس؛ تقدمت ترجمته.  
 (٢) القاسم بن عبيد الله. تقدمت ترجمته.  
 (٣) الجرامض: الثقل الوخم. حارض: مشرف على الهلاك.  
 (٤) في هذا البيت وما يليه (الحزاكل والسلكل)،  
 مرادفات لجرامض. وبعضها غامض مبهم لا  
 معنى له.  
 (٥) المضة من الألياف: الحامضة.  
 (٦) الصقع: الخطيب البليغ.  
 (٧) ابن فراس؛ تقدمت ترجمته.

فَتَى مَا زَالَ يَنْهَضُ لِلْمَخَازِي  
سَجِيَّتُهُ طَوَالَ الدَّهْرِ قَبْضُ  
وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ طَوَّلَ دُونَ عَرْضِ  
تَعَادَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ لَوْ مَا  
يُخَفِّضُهُ الْمَنَاذِلُ وَهُوَ نَضْبُ  
أَرَانِي عِنْدَهُ يَوْمًا رَغِيفًا  
فَقَبَّلْتُهُ الرَّغِيفَ وَقُلْتُ: خَيْرًا  
فَلَمَّا أَنْ فَعَرْتُ فَمِي عَلَيْهِ  
إِذَا رَجُلٌ يَقُولُ وَلَيْسَ يَكْنَى:  
فَقُلْتُ: وَمَا سَبِيلُ الْخَبْرُ فَيْكُمْ؟  
وَلَسْتُ أَقُولُ مَنْ هُوَ فَأَعْرِفُوهُ  
سَرَى فِي عَرْضِهِ دَنْسٌ قَدِيمٌ  
فَلَيْسَ لِرَأْيِهِ فِي الْخَيْرِ قَتْلُ  
تَرَاهُ وَكُلُّ شَيْءٍ فِيهِ مَذْقُ  
مَخْضُتٌ فَمَا أَتَقَى مَخْضِي بِزَبْدِ  
أَرِيْنَاهُ الطَّبِيبَ فَجَسَّ مِنْهُ

وَلَيْسَ لَهُ إِلَى الْعَلِيَاءِ نَهْضُ  
وَكُلُّ سَجِيَّةٍ بَسْطُ وَقَبْضُ<sup>(١)</sup>  
وَلَكِنْ لَوْ أَنَّ طَوَّلَ وَعَرْضُ  
فَبَعْضُ مِنْهُ يَهْرُبُ مِنْهُ بَعْضُ  
وَيَنْصِبُهُ الْفَوَاعِلُ وَهُوَ خَفْضُ  
يُقَاتِلُ عَنْهُ جَيْشٌ لَا يُفْضُ  
وَشُكْرُ الْمُحْسَنِ الْمَأْمُولِ فِرْضُ  
لَاكْدَمُهُ، وَفِي الْأَحْشَاءِ مَضُ<sup>(٢)</sup>  
أَلَا تَرْضَى تُقْبِلُ أَوْ تَعْضُ؟  
فَقَالَ: سَبِيلُهُ بَيْعٌ وَقَرْضُ  
وَهَلْ فِي الْأَرْضِ غَيْرُ الْأَرْضِ أَرْضُ  
وَتَأْنِيثُ فَمَا يَنْفِيهِ رَحْضُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا لِدَهَائِهِ فِي الشَّرِّ نَقْضُ  
وَلَكِنْ لَوْ أَنَّ مَذْكَانَ مَخْضُ  
وَهَلْ يُعْطِيكَ زُبْدَ الْمَاءِ مَخْضُ؟  
فَأَقْسَمَ مَا لَجُودٍ فِيهِ نَبْضُ

### كَيْفَ سُخْطِي

وَقَالَ يَهْجُو ابْنَ خَنْسَاءَ<sup>(٤)</sup> صَاحِبَ الطَّائِي [الْمَجْنُثُ]

نُبِّئْتُ أَنَّ ابْنَ خَنْسَاءَ  
وَقَدْ رَأَى النَّاسَ جِدِي  
وَقَالَ قَوْمٌ: عَهْدُنَا  
فَقُلْتُ: وَتَرِي إِيَّا  
أَقْرَضْتُهُ قَرْضَ سُوءٍ  
وَمَا عَلَى الْمُقْرَضِ الْقَرِ  
وَتَرْتُهُ فِي عَجُوزٍ

ءٌ قَدْ تَنَاوَلَ عِرْضِي  
فِي الْحَادِثَاتِ وَنَهْضِي  
كَ لَا تُرَامُ فَتَغْضِي  
هَ قَدْ تَقَدَّمَ نَقْضِي  
فَهَمُّهُ رَدُّ قَرْضِي  
ضَ لَوْمَةٌ حِينَ يَقْضِي  
جَعَلْتُهَا غَمْدًا بَعْضِي<sup>(٥)</sup>

(٤) ابْنُ خَنْسَاءَ: شَاعِرُ هِجَا ابْنُ الرُّومِي، فَهْجَاهُ:

(٥) وَتَرْتُهُ: أَفْزَعْتُهُ. الْقَمَدُ: قَرَابُ السِّيفِ.

(١) السَّجِيَّةُ: الطَّبِيعَةُ.

(٢) الْمَضُ: الْحَرْقَةُ. كَدَمٌ: عَضٌ.

(٣) دَنْسٌ: قَذَارَةٌ. رَحْضٌ: غَسْلٌ.

أولجتُ في ثَقْبَتِهَا      جعلتُ دفعيه فيها  
وما أزال سماء      كم قد ركضتُ حشاهما  
فإن أسراً وأبدى      ما شتم من أمه الدهد  
وكيف سُخطي عليه      فليشتم النغلُ عرضي  
فليستُ أهجرُ كاسي      ولستُ أركبُ للكد  
قل لابن خنساء: سائل      إذ لا تزال تُسقى  
إني لأعجبُ منها      تشيئتُ لي قديما  
أخيلتني بظرِ خنساء      خذها فقصرُك منها  
وقد هجمتُ لعمري

يا من يعد

وقال في بعض بني طاهر (٣): [الكامل]

يا من يعدُّ من الجواهرِ عُرْفَه      ويعد حَمْدِيه من الأعراضِ (٤)  
غالطتَ نفسك أو غَلِطتَ وربما      وقعتُ سهامُك في سوى الأغراضِ  
فاستقضِ عقلك لا هواك فإنه      عند التباس الأمرِ أعدلُ قاصي

غرةً عرضه

وقال أيضاً: [الكامل]

يا من يتيه بموعِدٍ لم يقضِه      ذُقْ غِبَّ صولةِ شاعرٍ لم تُرضِه  
قصدتُ سهامَ الشعرِ غرةً مالِه      فأصْبَنَ دون المالِ غرةً عرضه (٥)

(٤) العُرف: الوال. الجواهر والأعراض: الأصول

والفروع. وهذا من كلام المتفلسفين.

(٥) غرة الشيء: أوله وأحسنه.

(١) مَيْض: مَجَّع.

(٢) قضضي وقضي: جميع ما عندي.

(٣) بنو طاهر: تقدمت ترجمتهم.

ما مرّ من يومٍ عليه وليلةٍ إلا وبعضُ غلامه في بعضه  
بعلها شيخ

وقال في خالد: [مجزوء الرمل]

رَبِّ هَيْفَاءَ رَدَّاحٍ  
بَعْلُهَا شَيْخٌ جَلِيلٌ  
نَكَّتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ  
لَمْ يُبَالِ الشَّيْخُ عَاراً  
خَالِدَ اللَّؤْمِ أُمْغَضٍ  
بِكَ عَرَّضْتُ وَإِنْ كُنْتُ  
ثُمَّ صَرَّحْتُ وَمَا مَعِي  
لَيْسَ مِثْلِي يَتْرُكُ الْقَضْ

ذَاتِ بُدْنٍ وَبِيَاضٍ<sup>(١)</sup>  
لَوْ تَرَاهُ قُلْتُ: قَاضِي  
وافترقنا عن تراضي  
وهو عن يومين ماضي  
أنت؟ لا بل مُتَغَاضِي  
تَ قَلِيلَ الْاِمْتِعَاضِ  
نَحْنُ احْتِشَامِي وَاِنْقِبَاضِي؟  
لَدَّ وَيَمَشِي فِي الْعِرَاضِ

إذا غنّت

وقال في قينة: [الرمل]

قَيْنَةُ مَلْعُونَةٌ مِنْ أَجْلِهَا  
تَضْغُطُ الصَّوْتُ الَّذِي تَشْدُو بِهِ  
فَإِذَا غَنَّتْ بَدَأَ فِي جِيدِهَا  
يَتَجَافَى عُودَهَا عَنْ سَخِلَةٍ  
وَتُحِيلُ الظَّاءَ ضَاداً فَإِذَا

رَفَضَ اللَّهْوَ مَعَا مِنْ رَفْضَةٍ<sup>(٢)</sup>  
غُصَّةً فِي حَلْقِهَا مَعْتَرِضَةً  
كُلُّ عَرَقٍ مِثْلَ بَيْتِ الْأَرْضَةِ<sup>(٣)</sup>  
أَبْدَا فِي بَطْنِهَا مُرْتَكِضَةً  
هِيَ قَالَتْ: عِظَّةً، قَالَتْ: عِضَّةً<sup>(٤)</sup>  
اتَّخَذَنِي جُنَّةً

وقال أيضاً: [الرمل]

يَا أَبَا نَصْرٍ وَمَا لِلْمَرْءِ فِي  
مَنْعِكَ الطَّحْنَ صَدِيقاً مَخْلَصاً  
جَادَ بِالْجَوْهَرِ قَوْمٌ لِلْعَلَا

زَبْرَجُ الدُّنْيَا مِنَ الْحَمْدِ عِوَضُ<sup>(٥)</sup>  
تَارِكُ عَرْضِكَ لِلذَّمِّ غَرَضُ  
أَفْتَرَضِي الْبَخْلَ عَنْهَا بِالْعَرَضِ<sup>(٦)</sup>

(١) هيفاء: امرأة مشوقة القد. رَدَّاح: مكتنزة الردفين.  
(٢) القينة: الجارية المغنية.  
(٣) الأرضة: دويبة أو حشرة صغيرة تأكل الخشب وغيره.  
(٤) عضه: العضة والعضية: الكذب والسحر والنميمة.  
(٥) زبرج الدنيا: زخرفها.  
(٦) الجوهر: الأصل الثابت. العرض: الفرع الزائل.

مثلك استنكف منها وامتنع  
 حبل ود ثم ثنى فنقض  
 يده بالنفع والدفع انقبض  
 رفع الله بناه فانخفض  
 صادق الصحة ما فيه مريض  
 من إذا استنهض بالشكر نهض  
 تنشر الذكر إذا الذكر انقضى  
 ويراهما الحر فرضاً مفترض  
 لا تجدني في الملمات حرص<sup>(١)</sup>

لا لعمري، وامتنع من خطبة  
 لا تكن ممن أمرت كفه  
 لا ولا ممن إذا ما بسطت  
 وأحق الناس بالحسرة من  
 لا تضيع مثل ودي إنه  
 واصطنع عندي صنيعاً إنني  
 واذخر من منطقي أحذرة  
 لا يراها ساقط نافلة  
 واتخذني جنة بل نجدة

### الغفران

وقال يعاتب أبا سهل النوبختي<sup>(٢)</sup>: [الطويل]

وما بي فيه ما حُرمت من الغمض  
 أضاق محلي من سمائي ومن أرضي<sup>(٣)</sup>  
 على شكر مهدي مثله أيما حض  
 مواعيد ذي مجد، وذو كرم محض  
 تتبعت هاتيك المواعيد بالنقض  
 فيا عجباً للعذل من صافح مغضي<sup>(٤)</sup>  
 بأنياب تأنيب ضروباً من العض؟  
 رأيت ازوراري عن صديقي من الفرض؟<sup>(٥)</sup>  
 وعلمي بأن الله ذو البسط والقبض  
 طغوت بمجد واسع الطول والعرض  
 سوى شغل في غير لهو ولا خفيض  
 تشاغل عني غير معتقد رفضي  
 إليك بودي، شاكراً سالف القرض  
 بأنك تُرضيني إذا قل من يُرضي

أتاني عتاب من أخٍ فاغفرته  
 ولكن عتاباً منك في غير كنهه  
 بدأت بقول لئن منك حضني  
 فقدمت بالإغضاء عن كل ذلة  
 وأنبتني حتى كأنك إنما  
 عدلت فلم تترك مقالاً لعاذل  
 أما كان من صفح سوى أن عضضني  
 أتزعّم أني إن وليت قرية  
 أبى الله أن أطغى بشيء وليته  
 ولو شئت أن أطغى على الناس كلهم  
 وما كان ما أنكرت مني لعله  
 ولكنه تدبير عيش بمثله  
 ولاني على ما كان منك لراجع  
 عليهم وإن أسخطتني فرط ساعة

(٣) كنه الشيء: سره وجوهره.

(٤) العذل: العلامة.

(٥) ازوراري: إعراضي.

(١) جنة: ستر ووقاء. الملمات: المصائب.

(٢) أبو سهل النوبختي: تقدمت ترجمته.

وَأَنْكَ مِمَّنْ يَنْتَضِيهِ صَدِيقُهُ  
نَهَوْضُ بِأَعْبَاءِ الْمَلَمَّاتِ دُونَهُ  
وَمَنْ يَبْلُغُ الْمَعْشَارَ مِمَّا بَلَّغَتْهُ  
فَمَهْلًا - هَذَاكَ اللَّهُ - عَنْ ذِي مَوَدَّةٍ  
وَلَوْ شِئْتَ لاحتَجَّجْتُ عَلَيْكَ بَرَاءَتِي

فِيَمْضِي إِذَا كُلُّ الْحَسَامِ فَلَمْ يَمْضِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا بَلَغَ الْمُسْتَنْهَضُ الْفَاتِرُ النَّهْضُ  
فَشُجِّي عَلَيْهِ مِثْلَ شُجِّي عَلَى عَرْضِي  
تَلَقَّاكَ مَظْلُومًا بِصَفْحَةٍ مُسْتَرْضِي  
بِمَا لَيْسَ فِيهِ إِنْ تَأَمَّلْتَ مِنْ رَحْضِ<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ فِي عَلِيٍّ بْنِ سَلِيمَانَ الْأَخْفَشِ<sup>(٣)</sup> : [المنسرح]

قُولَا لِنَحْوَيْنَا أَبِي حَسَنِ  
وَإِنْ نَبْلِي مَتَى هَمَمْتُ بِأَنْ  
لَا تَحْسَبَنَّ الْهَجَاءُ يَحْفَلُ بِالرَّ  
وَلَا تَخْلُ عَوْدَتِي كِبَادَتِي  
اعْرِفْ بِالْأَشْقِيَاءِ بِي رَجُلًا  
يُلِيحُ لِي صَفْحَةَ السَّلَامَةِ وَالسَّ  
قَالَ فَقُلْنَا، ثُمَّ اسْتَقَالَ فَأَعَدَّ  
مَمَّنْ إِذَا جَاهِلٌ تَعَرَّضَ لِي  
يَجْرُ بَيْنَ الصَّفُوفِ حَرْبَتُهُ  
إِذَا لَسْمٌ يَنْقَلُ هُنَاكَ نَافِلَةً  
قَدْ قَبِضَ الْجَنْدُ، وَالْمَكْلَفُ  
يَا وَيْحَهُ مِنْ فَتَى وَحَسْرَتِهِ  
أَضْحَى مَغِيظًا عَلَيَّ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ  
قُولَا لَهُ يَنْطَحُ الْجِدَارَ إِذَا  
وَلَا يُحَايِلُ ضَعِيفَ مُنْتَهَى  
وَلَيْسَ تُجَدِّي عَلَيْهِ مَوْعِظَتِي

إِنْ حَسَامِي مَتَى ضَرَبْتُ مَضَى  
أَرْمِي نَصَلَتَهَا بِجَمْرٍ غَضَا<sup>(٤)</sup>  
رَفَعَ وَلَا خَفَضَ خَافِضُ خَفَضَا  
سَاسَعَطَ السَّمُ مِنْ عَصَى الْحُضَا<sup>(٥)</sup>  
لَا يَنْتَهَى أَوْ يَصِيرَ لِي غَرَضَا  
لِمَ وَيُخْفِي فِي قَلْبِهِ مَرَضَا  
فَيُنَاهِ ثُمَّ اسْتَحَالَ فَاَنْتَقَضَا  
أَصْبَحَ فِي جُنْدِهِ قَدْ افْتَرَضَا  
وَهُوَ جَدِيرٌ بِأَنْ يُرَى حَرَضَا<sup>(٦)</sup>  
تَكُونُ مِنْ نَفْسِهِ لَهُ عِوَضَا  
لَمْ يَقْبِضْ عَلَى أَنَّهُ قَدْ اعْتَرَضَا  
إِنْ قُبِضَتْ رُوحُهُ وَمَا قَبِضَا  
عَلَيْهِ وَنَلْتُ مِنْهُ رِضَا  
أَعْيَا، وَصُمَّ الصَّفَا إِذَا امْتَعَضَا<sup>(٧)</sup>  
حَرْبِي فَمَا مِثْلُهُ بِهَانَ هُضَا  
إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ حَيْنَهُ وَقَضَى

(١) ينتضي السيف: يشهره. الحسام: السيف.

كُلٌّ: عجز عن القطع.

(٢) رحض: غسل.

(٣) الأخفش: علي بن سليمان، تقدمت ترجمته.

(٤) الغضا: ضرب من الشجر.

(٥) الحضض: دواء يتخذ من أبوال الابل.

(٦) حرَض: أشرف على الهلاك.

(٧) الصفا: الصخرة الملساء.



كَأَنَّنِي بِالشَّقِي مُعْتَذراً  
يَنْشُدُنِي الْعَهْدَ يَوْمَ ذَلِكَ وَالـ  
لَا يَأْمَنُنِي السَّفِيهِ بَادِرْتِي  
عِنْدِي لَهُ السُّوْطُ إِنْ تَلَوَّمْ فِي السِّبِ  
فَلَيْسَ الْمَرْءُ سِيرَةً وَسَطاً  
أَسْمَعْتُ إِنْ بَاضْتِي أَبَا حَسَنٍ  
وَهُوَ مَعَاْفَى مِنَ السُّهَادِ فَلَا  
مَنْ ذَا تَرَاهُ غَدَا . يَتَرَسُّهُ  
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَا غَفْرَتُ لَهُ

إِذَا الْقَوَافِي أَذْقَنَهُ الْمَضْضَا<sup>(١)</sup>  
عَهْدُ خِضَابٍ أَذَالَهُ فَنَضَا<sup>(٢)</sup>  
فَإِنَّنِي عَارِضٌ لِمَنْ عَرَضَا  
رَ، وَعِنْدِي اللَّجَامُ إِنْ رَكَضَا  
فَلَيْسَ مَا لَا يُطِيقُ مُفْتَرَضَا  
وَالنَّصْحُ لَا شَكَّ نَصْحٌ مِنْ مَحْضَا<sup>(٣)</sup>  
يَجْهَلُ فِيشْرِي فَرَاثَهُ قَضْضَا<sup>(٤)</sup>  
إِنْ وَثَرِي بِالنَّوْافِذِ انْتَفَضَا  
إِنْ وَاحِدٌ مِنْ عُروْقِهِ نَبْضَا

### جودك طبع

وقال في ميمون بن إبراهيم<sup>(٥)</sup> الكاتب: [البسيط]

رَيْقٌ غَرِيضٌ وَثَغْرٌ مِنْكَ إِغْرِیضُ  
خَفَضَ عَلَيْكَ وَلَا تَخْدَعُكَ غَانِيَةٌ  
حَوْضَتْ وَدَاً لَكِي تُسْقَى عَلَى ظَمَأٍ  
يَا شَقَّةَ النَّفْسِ لَا إِمْرَارَ يَنْفَعُنِي  
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَنِّي مَا يُحِبِّبُنِي  
صُدِّي فَقَدْ حَانَ إِقْبَالِي عَلَى نَفَرٍ  
فَرِيضَتِي آلَ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُمْ  
قَوْمٌ مَفَارِيضُ لِلْحُسْنَى بِفَضْلِهِمْ  
بِيضٌ إِذَا سَوَّدَ الْأَحْسَابَ وَارْتُهَا  
تَلْقَاهُمْ قُعْدَاً عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ  
لَهُمْ مَعَ الْعِزِّ عَنْ مَوْلَى صَنِيعِهِمْ

هُمَا الْمَنَى لَوْ يُدْنِي مِنْكَ تَرْكِیضُ<sup>(٦)</sup>  
فِيهَا لَجَاشُكَ بِالتَّعْلِيلِ تَخْفِیضُ<sup>(٧)</sup>  
فَمَا سُقِيتَ وَلَا أَغْنَاكَ تَحْوِیضُ<sup>(٨)</sup>  
لَدَيْكَ مَا عَارِضُ الْإِمْرَارِ تَنْقِیضُ<sup>(٩)</sup>  
إِلَيْكَ حُبِّكَ، بَلْ حُذِيَاهُ تَبْغِیضُ  
فِيهِمْ عَلَى الْخَيْرِ اقْبَالُ وَتَحْضِیضُ  
لِمَا تُطَوِّعُ مِنْ طَوْلٍ مَفَارِیضُ  
فَرَضَا يُؤْدِي وَلِلْسَوَايِ مَرَاْفِیضُ  
أَضْحَوْا وَأَثَارَهُمْ فِي إِثْرَهَا بِيضُ  
وَهُمْ مَقَاوِیْمٌ فِي الْجُلَى مَنَاهِیضُ<sup>(١٠)</sup>  
أَيْدٍ قَصَارُ، وَأَبْصَارُ مَغَاْضِیضُ<sup>(١١)</sup>

(١) المضض: الألم.

(٢) خضاب: ما يصطبغ به الشعر. أذاله: أهانه.  
نضا: ضعف.

(٣) أنبض القوس: أصاتها، أوحرك وترها لترن.

(٤) السهاد: السهر. قضض: اضطراب.

(٥) ميمون بن إبراهيم: الكاتب، وكان إليه خاص  
المكاتبات أيام المتوكل وكان مترسلاً بليغاً فصيحاً  
وله كتاب ورسائل. (الفهرست: ١٨٠).

(٦) ريق غريض: ريق كماء المطر. ثغر إغريض  
بمعنى غريض.

(٧) غانية: حسناء غنيت بجمالها. الجاش: الروع.

(٨) حوض: اتخذ حوضاً.

(٩) الإمرار: شدة قتل الحبل.

(١٠) مناهيض: جمع مناهض وهو الذي ينهض إلى  
الحرب وإلى عظام الأمور.

(١١) مغاضيض: جمع مغضاض وهو الذي يغض  
نظره.

لا يُعدمون أثيثَ الريشِ جارَهُم  
لديهِمُ الدهرُ تصریحٌ بفضلِهِمُ  
ومنهُمُ كلُّ تصریحٍ إذا وعدُوا  
يا لاثمي وهو الجاني وقد فَرَطْتُ  
هَلَّا تَكُونُ لِمَيْمُونٍ أَخَا فِطْنٍ  
فَتَى أَيْادِيهِ لَا طَرُقَ عَلَى حَمًا  
أَفْنَتْ ذَخَائِرَهُ أَطْرَافُ ذِي كَرَمٍ  
يَقْظَانُ لَا رَغِيَهُ الْإِخْوَانُ تَرْجِيَةً  
مَوْفَقَ الرَّأْيِ كَمْ جَادَتْ أَنْامِلُهُ  
يَأْتِيكَ بِالْحَقِّ مَنْ أَهْدَى مَقَاصِدَهُ  
لَوْلَا أَبُو الْقَاسِمِ الْمَقْسُومُ نَائِلُهُ  
رَأَيْتُ فِي يَدِ أَقْوَامٍ لِعَوْدِهِمُ  
يُضْحِي إِذَا خَرَسُوا بِالْعَبْسِ مَا لَهُمُ  
يُعْطِيكَ حَتَّى إِذَا أَمْوَالُهُ اعْتَذَرَتْ  
يُغِيضُ الْمَالَ بِالْجَدْوَى وَأَوْنَةً  
كَسَانِي الْبِشْرَ لَا زَالَتْ تَجَلَّلُهُ  
إِنْ لَمْ تَرَوْضْ بِقَاعِ الْأَرْضِ أَبِيَةً  
كَمْ قَدْ وَرَدْنَا فَلَمْ تَكْذُرْ مَوَارِدُهُ  
كَأَنَّهُ الْحَقُّ يَصْفُو كُلَّمَا اعْتَلَجَتْ  
يَا طَالِبًا مُجْهِضًا تَمَّتْ نَتِيجَتُهَا  
عِدَاتُ مَيْمُونٍ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ  
فَوُضْتُ أَمْرِي إِلَيْهِ إِنَّهُ رَجُلٌ

إِذَا تَحَيَّفْتَ الرِّيشَ الْمَفَارِيضَ  
إِذَا مَا لَهُمْ بِتَقَاضِي الشُّكْرِ تَعْرِضُ  
وَفِي وَعِيدِهِمْ بِالشَّرِّ تَمْرِضُ  
شَنْعَاءُ فِيهَا لَجَلْدُ الْوَجْهِ تَقْبِضُ  
لِغَامِضِ الْعِلْمِ تَكْفِيكَ الْمَعَارِيضُ<sup>(١)</sup>  
لَكِنْ عَيُونٌ مَجَارِيهَا رَضَارِيضُ<sup>(٢)</sup>  
لَمْ يَقْنِيهَا لِنَدَامٍ مِنْهُ تَعْضِضُ  
كَلَا وَلَا رَمِيَهُ الْأَعْدَاءُ تَنْبِضُ<sup>(٣)</sup>  
بِالْحَقِّ عَفْوًا وَلِلشُّكَّالِ تَمْحِضُ<sup>(٤)</sup>  
وَالْقَوْلُ ضَوْضَاءُ وَالْأَرَاءُ تَخْوِضُ  
غَاضُ النَّدَى أَوْ لِأَضْحَى وَهُوَ تَبْرِضُ<sup>(٥)</sup>  
حَسْمًا وَفِي يَدِهِ لِلْعَوْدِ تَرِيضُ<sup>(٦)</sup>  
فِيهِ عَلَى مَا لَهُ بِالْبَشْرِ تَحْرِضُ  
أَضْحَى وَفِي جَاهِهِ مِنْهُنَّ تَعْوِضُ  
فِيضٌ مِنَ الصَّنْعِ لَا يُغِيضُهُ تَغْيِضُ<sup>(٧)</sup>  
مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ أَثْوَابُ فَضَافِيضُ  
فَإِنْ جَوَدَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ تَرْوِضُ  
وَلَا بَدَا فِي لِقَاءٍ مِنْهُ تَحْمِضُ<sup>(٨)</sup>  
فِيهِ مِنَ الْبَحْثِ وَالْفَحْصِ الْمَحَاوِضُ<sup>(٩)</sup>  
إِذَا لَا يَقُومُ عَلَى التَّمِّ الْمَرَائِضُ<sup>(١٠)</sup>  
تَلْقَاكَ وَهِيَ الْمَتَمَّاتُ الْمَجَاهِضُ  
فِيهِ إِلَى الْمَجْدِ وَالْعِلْيَاءِ تَفْوِضُ

(١) التعريض: ضد التصريح.

(٢) طرق على حمًا: ماء طريقه غير صالح.

الرضاض: الحمى.

(٣) أنبض القوس: أصابتها.

(٤) أنامله: أصابعه. محض: نصيح. يُقال: شَكلَ

الامر: التبس والشكّال: الذين وقعوا في الحيرة.

(٥) غاض: غار. الندى: الجود. تبريض: من

البرض وهو القليل.

(٦) تريض: لصوق وتثبيت.

(٧) الصنع: المعروف.

(٨) التحميض: الإقلال من الشيء.

(٩) اعتلج: اضطرب.

(١٠) مجهض: التي ألفت ولدها قبل تمامه.

نتيجتها: ولادتها، (للحيوان).

وهل عن الخصب للمرتاد منصرف  
لا يعدم المجد - يا ميمون - منك يداً  
كم ساهرينام لمأبت تكلؤه  
إذا تعرض عريض بمنكرة  
لئن لي كل شيء بعد قسوته  
وكيف حمديك إن أوليتني حسناً؟  
قد صار جودك طبعاً فيك لا عرضاً  
بقية ثوب

قال الحمودي<sup>(٤)</sup>: [السريع]

وطيلسان إن توهمته  
جاد ابن حرب لي به بعدما  
قد لقي الناس وقاساهم  
كان إشفائي عليه إذا  
لو أنه بعض بني آدم  
قددته بالطول والعرض  
أيقن منه باليلي المحض  
عيشين من ضنك ومن خفض  
غدوت إشفائي على عرضي  
كان أسير الله في الأرض  
ساكن النبض

وزاد ابن الرومي فيها:

ألبس حلمي عند لبسي له  
كأنما كفاي قد غلّنا  
خوفاً على نضوب براه اليلي  
أدب مشياً وهوفي صيحة  
يا طيلساناً أنا وقف له  
حتى متى أنت كذا مبتلى  
أصبحت من رفوك مثل الذي  
حتى تراني ساكن النبض  
عن حركات البسط والقبض  
فبعضه يبكي على بعض<sup>(٥)</sup>  
يشكو ويستعفي من الركض  
أرفوه بالفرض وبالقرض  
بالسل لا تحيا ولا تقضي؟  
يأمل زبد الماء بالمخض  
صون العرض

وقال أيضاً: [الطويل]

إذا لم يكن عندي سوى ما يكفني  
فشجّي عليه مثل شجّي على عرضي

(٤) الحمودي: تقدمت ترجمته.

(٥) نضو: رث بال.

(١) تكلؤه: تحفظه. سهاد: سهر.

(٢) عريض: متعرض.

(٣) إغريض: طري.

لأنني متى أتلفته احتجتُ حاجةً  
وأُشد هذا البيت : [المتقارب]

إذا أذن الله في حاجةٍ أتاك النجاح بها يركض  
من يدبرنا

وقال ابن الرومي :

ولا رُشدٌ إلا بتوفيقه وإن محض الرأي من يمحض  
ومن ذا يُدبرنا غيره ومن يُبرم الأمر أو ينقض  
تبارك من لم يزل نوره يزيد بيانا ولا يغمض

أين حظي

وقال يعاتب إسماعيل بن بلبل<sup>(١)</sup> على لسان أبي عبد الله الباقطاني : [الخفيف]

أين حظي من العِدات المواضي  
أين عُقبى صبري وشكري ونشري  
يا جمال الدنيا، وغيث بني الدهر  
والذي أصبحت أياديه تحكي  
كيف ترضى بأن أرى - في زمانٍ  
مُخلقا بعد جدّة، راجلاً بع  
صادياً لا أنال رياء، ومثوا  
خذ بكفي من عشرة لست إلا  
وابسط العذر في التخلف فالرج

والأمانى فيك الطوال العراض<sup>(٢)</sup>  
أين من فائت الزمان اعتياضي؟  
ر، وبدر الدجى، وليث الغياض  
ها لدى مُعتفيه زهر الرياض<sup>(٣)</sup>  
أنت فيه محكّم - غير راضي؟  
دركوب نقضاً من الأنقاض  
ي ببحر بموجه فياض<sup>(٤)</sup>  
بك أرجو من كسرهما إنهاءضي  
لة عون الحيا والانقباض<sup>(٥)</sup>

الهوى والشيب

وقال في الشيب : [الخفيف]

قصرُك الشيب فاقض ما أنت قاض  
إن شرخ الشباب قرض الليالي  
من هوى البيض قبل حين البياض<sup>(٦)</sup>  
فتصرف فيه قبيل التقاضي

عرف الخليل

وقال أيضاً : [الخفيف]

أهنأ العرف ما أتى من خليل  
يحسب القرض للأخلاء فرضاً

(١) إسماعيل بن بلبل : تقدمت ترجمته .

(٢) العِدات : جمع العدة وهي الوعد .

(٣) المعتفي : طالب المعروف .

(٤) الصادي : العطشان .

(٥) الحيا : المطر . الرحلة : السير على القدمين .

(٦) هوى البيض : هوى الفتيات الحسنات .

أَحْمَلُ الْأَمْرَ وَهُوَ عِبءٌ ثَقِيلٌ      لِلْأَخْلَاءِ حَمْلٌ بَعْضِي بَعْضًا  
وَقَالَ بَيْتًا مَفْرَدًا : [الكامل]

مَا لِلجَّاذِرِ تَتَّقِيكَ عِيُونُهَا      بِخَدَوْدِهَا، وَلَقَدْ تَرَكَ فُتُومُضُ؟<sup>(١)</sup>  
الْغُرُوبُ

وَقَالَ فِي تَشْبِيهِ الشَّمْسِ عِنْدَ الْمَغِيبِ : [الطويل]  
كَأَنَّ خَبْوَةَ الشَّمْسِ ثُمَّ غُرُوبُهَا      وَقَدْ جَعَلْتُ فِي مَجْنَحِ اللَّيْلِ تَمَرُضُ  
تَخَاوُصُ عَيْنٍ مِّنْ أَجْفَانِهَا الْكَرَى      يُرْنَقُ فِيهَا النَّوْمُ ثُمَّ تَغْمِضُ<sup>(٢)</sup>  
السَّاقِي وَالْخَمْرَةَ

وَقَالَ فِي الْخَمْرِ : [الطويل]  
وَسَاقٍ صَبِيحٍ لِلصُّبُوحِ دَعْوَتُهُ      فِقَامٌ وَفِي أَجْفَانِهِ سِنَّةُ الْغَمِضِ<sup>(٣)</sup>  
يَطُوفُ بِكَاسَاتٍ عَلَيْنَا كَأَنجُمٍ      فَمِنْ بَيْنِ مُنْقَضٍ وَمِنْ غَيْرِ مُنْقَضِ  
وَقَدْ نَشَرْتُ أَيْدِي الْجَنُوبِ مَطَارِفًا      عَلَى الْجَوْدُكُنَا وَهِيَ خَضِرُ عَلَى الْأَرْضِ<sup>(٤)</sup>  
يَطْرُزُهَا قَوْسُ السَّمَاءِ بِحَمْرَةٍ      عَلَى أَخْضَرٍ فِي أَصْفَرٍ وَسَطُ مُبْيَضِ  
كَأَذْيَالِ خُودٍ أَقْبَلْتُ فِي غَلَائِلِ      مُصْبَغَةٍ وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضِ<sup>(٥)</sup>  
وَقَالَ : [البيسط]

لِلسُّودِ فِي السُّودِ أَثَارٌ تَرَكْنَ بِهَا      لَمَعًا مِنَ الْبَيْضِ تَتْنِي أَعْيُنَ الْبَيْضِ<sup>(٦)</sup>  
وَقَالَ يَصِفُ قَوَادَةَ<sup>(٧)</sup> : [السريع]  
تَسْعَى لِكَيْ تَجْمَعَ وَشَطِيطُهُمَا      كَأَنَّهَا مِسْمَارٌ مَقْرَاضِ  
أَنَا وَصَدَغِي

وَقَالَ فِي الصَّدْغِ : [الخفيف]  
أَبْدَأُ نَحْنُ فِي خِلَافٍ فَمَنِّي      فَرَطُ حَبٍّ وَمِنْكَ لِي فَرَطُ بُغْضِ  
فَبَصَدَغِيكَ فَوْقَ خَطِّ عَذَارٍ      ظُلُمَاتٌ وَبَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضِ<sup>(٧)</sup>

(١) الجَّاذِرُ : جمع الجَوْدَرِ : البقرة الوحشية الصغيرة.  
وكنى بها عن المرأة.  
(٢) الكرى : النوم . التخاوُصُ : غُور العين . يرْنَقُ : يحسن .  
(٣) الصُّبُوحُ : شراب الصباح .  
(٤) أَيْدِي الْجَنُوبِ : رِيع الْجَنُوبِ . مَطَارِفُ : جمع  
مَطَرَفٍ أَي : رِداء ثَمِين .  
(٥) خُودٌ : حَسَاءٌ . غَلَائِلُ : جمع غَلَالَةٍ وَهِيَ الثَّوبُ .  
الرَّقِيقُ .  
(٦) السُّودُ الْأَوَّلَى : اللَّيَالِي . وَالسُّودُ الثَّانِيَةُ : الشَّعْرُ  
الْأَسْوَدُ . الْبَيْضُ الْأَوَّلَى : الشَّيْبُ . وَالْبَيْضُ الثَّانِيَةُ :  
الْحَسَانُ .  
(٧) الْعِذَارُ : شَعْرُ جَانِبِي الرَّأْسِ .

## باقعة نرجس

وقال: [مجزوء الكامل]

أَبْصُرَتْ بَاقَةَ نَرْجَسٍ فِي كَفِّ مَنْ أَهْوَاهُ غَضَّةٌ  
فَكَأَنَّهَا قَصْبُ الزُّمْرِ رُدُّ أَنْبَتَتْ ذَهَباً وَفَضَّةً

وقال: [الطويل]

حَذَارِ فَإِنَّ اللَّيْثَ قَدْ فَرَّ نَابَهُ      وَقَدْ أَوْتَرَ الرَّامِيَ الْمَصِيبُ فَأَنْبَضَا<sup>(١)</sup>  
لَيْسَ يُرْضَى

وقال، وهو من أخصب ما جاء في الهجاء: [السريع]

آيَسْتُ مَنْ دَهْرِي وَمَنْ أَهْلُهُ      فَلَيْسَ فِيهِمْ أَحَدٌ يُرْضَى  
إِنْ رُمْتُ مَدْحاً لَمْ أَجِدْ أَهْلَهُ      أَوْرَمْتُ هَجْواً لَمْ أَجِدْ عِرْضَا<sup>(٢)</sup>

---

(١) انبض القوس: أصاتها.

(٢) العرض: ما يحرض الإنسان عليه من أهله وسواته.

## حرف الطاء

أتيتك

وقال في محمد بن عبد الله بن طاهر<sup>(١)</sup>: [الوافر]

أتيتك شاعراً فهجوت شعري      وكانت هفوةً مني وغلطتُ  
لقد أذكرتني مثلاً قديماً:      جزاء مُقبلٍ الوُجْعاءِ ضرطه

ستعلم

وقال في شنطف: [السريع]

يا ذا الذي كُنيتُهُ كُنيتي      أما رعيَتَ الودِّ والخُلطة؟  
أشقيتَ سمعي بنُغاشية      عياراً كدَّاشةً مِلْطَةً<sup>(٢)</sup>  
إذا تغنَّتَ رحلتَ نعمةً      عن أهلها، وانصرفتُ غبطةً  
في الصوتِ منها أبداً بُحَّةً      تُوهمني أن بها خبطةً  
نغمُتها نغمةً مزكومة      قد جمعتُ في أنفها مَخْطه  
ما حقُّها عندي، إذا أقبلتُ      تعوي، سوى قولِي لها: نَحْطه  
وقفدةً تسجُدُ من وقعها      ولطمةً في موضع النُقْطه<sup>(٣)</sup>  
قاسيتُ منها ليلةً مُرةً      وخُطَّةً أَيْتَمًا خُطه  
قلتُ وخُبْرْتُكَ وصلَّتْها:      حاشَ له من هذه الغلْطه  
ماذا يرى في وجهه مَسْلُوله

(١) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته. وتضطرب. أو هي القصيرة. مِلْطه: جرداء

الشعر.

(٢) كدشه: خدشه ودفعه. النُغاشية: التي تتحرك (٣) قفدة: صفة على مؤخر الرأس.

نمشاء كالحية في رُقطة  
يصبو إليه من به ثَلْطَة<sup>(١)</sup>  
أشب ما كان يمت عبطه<sup>(٢)</sup>  
أما يراه صاحب الشرطه؟<sup>(٣)</sup>  
قططت من خرطوميه قظه  
منزلة تقدمها سخطه  
أعتق في الدنيا من الجنطه<sup>(٤)</sup>  
سقط لدى الغائط أو سقطة  
تهوى العنيف الجافي الضبطه  
تعجبها الدسة والخرطه  
خرت لها قائلة: حطه<sup>(٥)</sup>  
لكل أير في استها خطه  
زاد على قامتها بسطة  
بسعة يانتنها سعة!  
كانها في أنفه شرطه  
يقوى إذا مات على الضغطه<sup>(٦)</sup>  
من يشتريها بثست اللقطة  
هل زائد فيها على شرطه؟  
في ورطة أيتما ورطه<sup>(٧)</sup>

ثق بالذي ترجو

وقال يمدح أبا عيسى العلاء بن صاعد<sup>(٨)</sup>: [الطويل]

بدا الشيب إلا ما تُداوي المواشط  
أرى خطتي كرهٍ يُحيطان بالفتى  
وفي وضح الإصباح لليل كاشط<sup>(٩)</sup>  
إذا ما تخطته الحتوف العوابط<sup>(١٠)</sup>

(١) قمعية: تذب عن رأسها الذباب. ثلطة: سلح،

حقارة.

(٢) أشب: من الشباب. مات عبطة: مات شاباً.

(٣) الروشن: الكوة.

(٤) قمية: حقيرة.

(٥) حطة: طاعة.

(٦) الضغطة: ضغطة القبر.

(٧) البظراء: كبيرة البظر، عظيمة الفرج.

(٨) العلاء بن صاعد: تقدمت ترجمته.

(٩) كاشط: كاشف.

(١٠) عوابط: جمع عابط وهو الذي يموت شاباً.



لكل امرئ من شبيهه وخضابه  
مقاساته التسويدَ برح وإن بدا  
وحظُّ أخي الشيبِ المسودِ شبيهه  
مَمَّوهُ زورٍ، مُبتَغِ صيدٍ محرمٍ  
يُخادَعُ بالإفكِ النساءَ عن الصَّبِي  
فلا كُلفَ التسويدَ تحذيه حُظوةٌ  
لأخسر به من عاملٍ قُدِرَتْ له  
إذا أنا لاقيتُ الجِسانَ موانحي  
قلِّي لمشيبِي في رضا عن خليقتي  
لَجَجْنِ قَلِي إن لَجَّ شيبِي تضاحكاً  
منَعَنْ قضاءَ الحاجِ غيرَ عواتِبِ  
وقد يتوافي العتبُ منهنَّ والهوى  
دع المرذَّ صعباً، والكواعِبَ مألُفاً  
وشرعك من ذِكرِ الغوايةِ إنه  
جرى بعدَ إقْساطٍ قُسطٍ وهكذا  
وكل امرئٍ لاقى من الدهرِ رائشاً  
كفى المرءَ وعظاً أربعونَ تفارطتُ  
وكيفَ تصابي المرءَ والشيبُ شاملُ  
وما عُذِرُ ذي شيبٍ يلوحُ مِرْاجُه  
أرى المالَ أضْحَى للجِوادِ مَراقياً  
وكلُّ مديحٍ لم يكن في ابنِ صاعدٍ  
وكلُّ مَوالٍ صاعداً فهو صاعدٌ

عناءُ مُعَنَّ أو بغِيضُ مُرابطٍ  
له شبيهه لم تبدُ منه مغابطٌ (١)  
مقالة أهل الرشدِ: غاوٍ مغالط  
جنبُ هوى، للجهلِ بالغِي خالطُ  
وهل بين لون الإفكِ والحقِّ غالطُ؟  
ولا مُونُ التزويرِ عنه سَواقطُ  
مع السنِّ أعمالٌ تُقالُ حوابطُ (٢)  
قَلِي في رِضى ضاقتُ عليَّ البسائطُ (٣)  
فَهَنْ دَوَانٍ والقلوبُ شواحيطُ (٤)  
كما لَجَّ في النَّفَرِ البهَّارُ الخوارطُ (٥)  
على أنهنَّ المَعْرِضاتُ الموائطُ (٦)  
فُعْطِيتَنِي حُكمي وهنَّ سِواخِطِ  
فأخذانك اليومَ الكهولُ الأشامطُ (٧)  
بذي شيبَةٍ فرطُ من الجهلِ فارطُ  
صُرُوفُ الليالي مُقسطاتُ قِواسطُ (٨)  
فسوف يُلاقيه من الدهرِ مارطُ (٩)  
ولو لم يعظه شيبُه المتفارطُ  
وليس جميلاً منه والشيبُ واخِطُ  
إذا هو أمسى وهو في الإثمِ وارطُ؟  
وتلك المراقِي للبخیلِ مهابطُ  
وكل معادٍ صاعداً فهو هابطُ  
وكل مُعادٍ صاعداً فهو هابطُ

(١) المغابط: من الغبطة وهي حسن الحال.

(٢) يُقال: حبط عمله أي ذهب وسقط فلا أجر له.

(٣) القلى: البغض. البسائط: جنح البسيطة أي الأرض.

(٤) القلوب الشواحيط: البعيدة النافرة.

(٥) المهار الخوارط: المهار السريعة.

(٦) الحاج: الحاجة. المعروضات: المتنجيات  
موائط: جمع مائطة: المتنجية، المتبعة.

(٨) مرد: جمع أمرد وهو فتى صبيح الوجه.

الكواعب: جمع الكاعب وهي الحسناء.

الأخذان: جمع الخدن وهو الخليل. أشامط:

جمع أشمط: الرجل يخالط شعره بياض.

(٩) الصرُوف: المصائب. الإقساط: العدل.

القسوط: الجور.

(٩) رائش: ذوريش وهو كناية عن التمتع. مارط:

غير ذي ريش.

تَحْمَلُ أَثْقَالَ الْمَوْفُقِ نَاصِحاً  
هو الكاتبُ النَّحِيرُ والمِدْرَةُ الذي  
له قَلَمٌ في السَّلَمِ كافٍ، وربما  
يُدْرُ له طَوْرًا خَرَجًا وَتَارَةً  
وَيَقْلُسُ أَرِي النَحْلَ لِلْمُسْتَمِيحِ  
وَأَمَّا أَبُو عَيْسَى فَيَنْجُمُ رَأْيَهُ  
لِوَالِدِهِ مِنْهُ إِذَا غَابَ خَالَفَ  
حَكِيمٌ، عَلِيمٌ، يَغْمُرُ النَّاسَ جِلْمُهُ  
عَلَى أَنَّهُ مَمَّنْ يَهَابُ عَدُوَّهُ  
لَذِيذٌ عَلَى الْأَفْوَاهِ مُرٌّ مَسَاغُهُ  
مَتَى ذِيْقٌ لَمْ يَلْفِظْهُ مِنْ فِيهِ ذَائِقٌ  
ضَعِيفٌ عَلَى الْمَرْءِ الضَّعِيفِ وَإِنَّهُ  
تَنْوِبُ أَبَاهُ النَّائِبَاتُ فَلَا يَنْبِي  
لَهُ مِنْهُ رَأْيٌ عِنْدَ كُلِّ مُلْمَةٍ  
إِذَا مَا تَوَالَتْ بِالْمُشَارِيرِ كُتُبُهُ  
مَتَى حُسِبَتْ أَحْسَابُكُمْ آلَ مَخْلَدٍ  
وَأَنْتُمْ أَنْاسٌ تَجُحُّطَانِ فِيكُمْ  
يَمَانُونَ مَيْمُونُونَ النَّقَائِبُ لَمْ يَزَلْ  
وَأَمَّا بُوَادِيكُمْ فَقَدْ مَلَأَ الْمَلَأُ  
مَنَازِلُ فِيهَا لِلرَّمَاكِ مَغَارِسُ  
وَنَادٍ بِهِيَّ لَا يَزَالُ حَدِيثُهُ

مَكَارِهِ مَا يُلْقَى لَدَيْهِ مَنَاشِطُ  
بِهِ انْفَرَجَتْ عَنَّا الْخُطُوبُ الضَّوَاعِطُ<sup>(١)</sup>  
تَحَوَّلَ رُحْمًا حِينَ تَحْمِي الْمَاقِطُ<sup>(٢)</sup>  
تَسِيلُ لَهُ مِنْهُ الدَّمَاءُ الْعَبَائِطُ<sup>(٣)</sup>  
وَلِلْمَتَعَدِّي مَا تَمَجُّ الْأَرَاقِطُ<sup>(٤)</sup>  
مَعَ الْحَقِّ وَالْأَرَاءِ عُشْيُ خَوَابِطُ<sup>(٥)</sup>  
ضَلِيعٌ إِذَا مَا اسْتَكْفَيْ الْأَمْرَ ضَابِطُ  
إِذَا فَطَرْتُ مِنْ جَهْلٍ قَوْمَ فَوَارِطُ  
شَذَاهُ، كَمَا هَابَ الْقِتَادَةُ خَارِطُ  
إِذَا هَوْرَامَتُهُ الْحُلُوقُ السَّوَارِطُ<sup>(٦)</sup>  
وَعَزَّ فَلَمْ يَشْرُطْهُ إِذَا ذَاكَ سَارِطُ  
لَأَشْوَسُ عَدَاءً عَلَى الدَّهْرِ قَاسِطُ  
يُكَانِفُهُ فِي أَمْرِهِ وَيُحَاوِطُ<sup>(٧)</sup>  
مَتَى يُمَضِّهِ يَشْرُطُ لَهُ الْفَلَجُ شَارِطُ<sup>(٨)</sup>  
تَوَالَتْ إِلَيْهِ بِالْفَتْوحِ الْخَرَائِطُ  
أَبَتْ ضَبْطَهَا أَيْدِي الْحِسَابِ الضَّوَاطِطُ  
وَدَارَكُمْ دَارَ الْمَقَاوِلِ نَاعِطُ<sup>(٩)</sup>  
لَكُمْ نَسَبٌ فِي مُحْتَدِ الْقَوْمِ وَسِطُ<sup>(١٠)</sup>  
عَدِيدٌ لَهُمْ دَثْرٌ وَعَزٌّ غَلَابِطُ<sup>(١١)</sup>  
قَدِيمًا، وَلِلخَيْلِ الْعَرَابِ مَرَابِطُ  
حَدِيثًا لِأَقْوَامٍ، وَلِلدَّرِّ لَاقِطُ

(١) الكاتب النحير: الذي تفوق في صناعته.

المدره: السيد. الخطوب: المصائب.

(٢) ماقط: جمع ماقط: موضع القتال.

(٣) دم عيط: لزج طري.

(٤) قلس: تقيأ. الأري: الشهر. الأرايط: جمع

الأرايط وهو الثعبان.

(٥) عشى: جمع أعشى وهو الذي لا يبصر.

خوابط: يخبطون في الفوضى.

(٦) السوارط: جمع سارط أي البالغ.

(٧) بني: يضعف. يكانف ويحاوط: يصون

ويعاون.

(٨) الفلج: الظفر والفوز.

(٩) ناعط: مخلاف باليمن. وجبل بصنعاء.

(١٠) ميمونو النقائب: محمودو الصفات. محتد:

أصل شريف. واسط: وسط.

(١١) الدثر: الغطاء، كناية عن العز. غلابط:

ضخم.

يجدُ ففيه حكمةٌ مستفادةٌ  
 كراكرُ في هام الروابي محلُّها  
 جلالُ الروابي للجيادِ صواهلُ  
 ترى كلَّ مرزاقٍ ركودَ كأنها  
 لها إبلٌ وقفٌ عليها ولم تزلْ  
 من اللاتي يحميها الأباطيلُ أهلها  
 جباثُ لا يُفدى من الضيف لحمها  
 إذا دفعتُ البائها عن دمايها  
 له كلُّ يومٍ في السوامِ عقيرةٌ  
 إذا القومُ راموا سعيكم خلقتهم  
 لكم من مساعيكم قلائدُ جوهر  
 فتى خلقتُ كفاه للوجودِ آلةٌ  
 وجدنا أبا عيسى العلاء بن صاعدٍ  
 إذا وضعتُ أكوارنا بفنائهِ  
 دعتُ طالبي جدوى يدريه وشأوه  
 نوال أبي عيسى قريبٌ، ومن بغى  
 سما فوق من يسمو وجادَ بسِيهِ  
 هو النخلة الطولى أبت أن تنالها  
 أو المزن ينأى أن يُمسَّ وما يني  
 عجبُ إذا كفَّ العلاء تهلَّتْ

ويفكُّه أحياناً وما فيه لا غطُ  
 على أنه لم يخلُ منهم غائطُ<sup>(١)</sup>  
 وفوق الروابي للقدورِ غطاغِطُ<sup>(٢)</sup>  
 إذا هدرتُ فحلُّ من البُختِ طائطُ<sup>(٣)</sup>  
 تقوتُ الرواعي ضبغها لا العوافطُ<sup>(٤)</sup>  
 وهنَّ إذا ما نابَ حقُّ نوابطُ  
 حليبٌ له من درها وعجاليطُ<sup>(٥)</sup>  
 أبى ذاك خرق سيفهُ الدهرَ عايطُ<sup>(٦)</sup>  
 تكوسُ، وقرنٌ فيه نُجَلُ نواحطُ<sup>(٧)</sup>  
 جدودُ لثامٍ أو جدودُ هواطُ  
 مسباعي أبي عيسى لهن وسائطُ  
 فأطلقتنا منذ أطلقتهُ القوامطُ<sup>(٨)</sup>  
 ربيعاً مريعاً ليس فيه خطائطُ<sup>(٩)</sup>  
 فقد رُفعتُ عنا السنون القواحطُ  
 صنائعُ مغلوطٍ بهنَّ المعالطُ  
 منالُ أبي عيسى فأذناه شاحطُ<sup>(١٠)</sup>  
 فزايِلُ والمعروفُ منه مُخالطُ<sup>(١١)</sup>  
 يدان، ولكن ينُعها مُتساقطُ  
 على الأرض منه وابلٌ أو قطاقطُ<sup>(١٢)</sup>  
 على مُستميحٍ كيف يقنطُ قانطُ؟

(١) هام : جمع هامة وهي بمعنى قمة . الفائط :

المطمئن الواسع من الأرض .

(٢) غطاغِط : صوت غليان القدر .

(٣) مرزاق : ناقه راقدة . البُخت : الإبل الخراسانية .

طائط : شجاع .

(٤) عوافط : جمع عافطة وهي النعجة .

(٥) عجالت : لبن خائر .

(٦) عايط : من عبط بمعنى نحر .

(٧) تكوس : تقلب على رأسها . نُجل : جمع نجلاء

وهي الطعنة البالغة . نواحط : جمع ناحط وهو من

النحط : وهو صوت الخيل عند الإعياء .

(٨) يقال : قمطه أي شذَّ يديه ورجليه ، كما يُفعل

بالصبي في المهد .

(٩) مريع : خصب . خطائط : جمع خطيطة :

طريق .

(١٠) نوال : عطاء . شاحط : بعيد .

(١١) السيب : العطاء .

(١٢) المزن : السحب الماطرة ، وابل : مطر غزير .

القطاقت : المطر الصغار ، أو البرد .

لنأمن به سُخط المليك فلم يكن  
 وإرقاد قوم قد تركت لرفديه  
 وقائلة: هلاً وأنت وليه  
 يدُ تبتغي عُرفاً، وأخرى خفاءً  
 فقلت لها: فيئي إليك ذميمة  
 ألم تعلمي أن العلاء على الهدى  
 وأن ليس حظي ساقطاً عند مثله  
 له في تدبير، ولله قبله  
 ومن يحتمل مطل الغراس بحملها  
 سيمطر عيداني جداه فأغتدي  
 ولست وإن غالتني عني واسط  
 عطايا تزور المستنيل ولو غدا  
 فليس يرى مني سوى الصبر شيمة  
 متى لاح أني حين أحرم جازع  
 تأمله مبسوط اليدين بفضله  
 تأتت معاني المدح فيه كأنما  
 وأطرب فيه الشعر حتى كأنما  
 وما زاد مطر في نسيم خلاله  
 فقل أيها المطري العلاء بن صاعد  
 نطقت بحق ساعدته بلاغة  
 وغير عجيب أن أطاعك منطق  
 طفقت تحلي البحر دراً ودُرهُ

يلينا نظير الغيث والله ساخط  
 وعند ورود اليم تنسى المطائط<sup>(١)</sup>  
 غدوت ولأيدي إليك مباسط؟  
 إذا ضافت الناس الهنات البطائط<sup>(٢)</sup>  
 فلن تبصر النور الجلي الوطواط<sup>(٣)</sup>  
 إذا ضل ثيران الفلاة النواشط  
 ولا حظه عن حمد مثلي ساقط  
 سيثمر لي ما أثمر الطلع حائط  
 يمتعنه بالخصب والعام قاحط  
 وفي ورقي للخابطين مخابط  
 بغائلة عني عطاياه واسط  
 سرنديب أدنى داره وشلاهط<sup>(٤)</sup>  
 ولو مسني جهد من العيش ضاغط  
 فقد بان أني حين أكرم غامط<sup>(٥)</sup>  
 فثم يد الله التي هو باسط  
 عليها بإسعاف القوافي شرائط  
 تجاوب قينات به وبرابط<sup>(٦)</sup>  
 بمدح، ولكن حرّك المسك سائط  
 وإن كثرت من حاسديه المساخط  
 وفي الناس هاد حين يسري وخابط<sup>(٧)</sup>  
 لأن الذي مجدت بحر غطامط<sup>(٨)</sup>  
 عتيذ، فلم تبعد عليك الملاقط

(١) اليم: البحر. ، المطائط: جمع المطيطة وهي البقية من الماء.

(٢) الهنات البطائط: أيام الشدة.

(٣) الوطواط: جمع الوطواط وهو طير الليل المعروف بالخفاش.

(٤) سرنديب: جزيرة سيلان في شرق آسيا. شلاهط: بحر.

(٥) غمط الحق: انتقصه.

(٦) القينات: جمع القينة وهي المغنية. البرابط:

جمع الربط وهو العود.

(٧) يسري: يمشي ليلاً. خابط: الذي يخبط في الليل.

(٨) غطامط: واسع.

نظمت له منه حُلِيًّا تزيُّنه      ونطت عليه خير ما ناط نائط<sup>(١)</sup>  
ولم تشترط أجراً فأجرك واجب      وأوجب أجراً أجراً من لا يشارط  
فثق بالذي ترجوه وأمن من الذي      تحاذره قد أخطأتاك الموارط

### البيت الوسيط

وقال في أبي الصقر<sup>(٢)</sup> على لسان الباقطاني يستعطفه: [الوافر]

أحاط بحرمتي ما كان مني      وعفوك واسع بهما مُحِيطُ  
فمالي أستقيلاً ولا مُقِيلُ      أضاق الرِّحْبُ وانقبض البسيطُ؟  
بغيتُ وأنت أولى من تغاضى      لمعترفٍ وقد يبغي الخليطُ<sup>(٣)</sup>  
وكم من عشرةٍ لجواد قومٍ      وما هو عندهم بشَّ الرِيطُ  
واقراري بأن لا عُذرَ عُذرُ      يلوح كأنه الفلقُ الشَّمِيطُ<sup>(٤)</sup>  
ومن عجب ذليلٍ مستكينٍ      يُطالبه عزيزٌ مستشيطُ  
أدلَّ عليك إخلاصٌ ونصحُ      وودَّ لا يميلُ ولا يميظُ<sup>(٥)</sup>  
فهبْ جُرمي لتأميلي فِقْدما      وهبت الجُرمَ وهو دمٌ عبيطُ<sup>(٦)</sup>  
ولا تُطلِ الفتورَ عن اصطناعي      وأنت لكلِّ مكرمةٍ نشيطُ  
وما زلتَ الذي رِياً نشأهُ      كرياً الروضِ يثنيه السَّقِيطُ<sup>(٧)</sup>  
تَيْقِظُ للعلَا والمدعوها      لهم في نومهم عنها غطيظُ  
فكم حُقتَ بصفحك من دمَاءٍ      مُحَلَّلَةٍ وقد كادت تشيطُ  
وكم نيلتَ بجودك من أحاطِ      يبيتُ لرحل صاحبها أطيظُ<sup>(٨)</sup>  
وكيف تحيدُ عن سننِ المعالي      وبيتك بينها البيتُ الوسيطُ؟

### في وجهك وسم

وقال يهجو خالداً القحطبي<sup>(٩)</sup>: [الخفيف]

أعقب القرب من حبيبك شحطُ      ولأیدی الخطوب قبضُ ووسط<sup>(١٠)</sup>

(٧) ريا: رائحة. نشأ: نشر. السقيط: الذي يسقط

من ثلج ويرد.

(٨) أحاطي: جمع أحظية وهي العطية. أطيظ

الإبل: صوتها.

(٩) خالد القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي هجاء  
مراً.

(١٠) شحط: بعد، الخطوب: المصائب.

(١) ناط: علّق

(٢) أبو الصقر: اسماعيل بن بلبل. تقدمت  
ترجمته.

(٣) الخليط: صاحب.

(٤) الفلق الشميظ: أول طلوع الصباح.

(٥) يميظ: يميل.

(٦) دم عبيط: طري لزج.

بل وفي، إنَّ ما ترى منه شرط  
وهو فُظَّ عليَّ المحبِّين سلطاً<sup>(١)</sup>  
يقصِّر الدَّلَّ خطوهُ حين يخطو  
يقتسم مثله وشاح ومِرطاً<sup>(٢)</sup>  
يتثنى به من البان سبطاً<sup>(٣)</sup>  
ليس في حُكْمِها على الصَّبِّ قسط  
من نجوم السماء عقدَ وسمطاً<sup>(٤)</sup>  
والثريا بالجانب الغور قُرط  
عن خُزَامِي بها من النور وخط<sup>(٥)</sup>  
ظِلَّت تبكي وللصبا فَرطاً<sup>(٦)</sup>  
حين تَرنو وتارة حين تَعطو<sup>(٧)</sup>  
بدلَ بالجنتيين أثل وخمطاً<sup>(٨)</sup>  
نحو أرض مزارها مُستِشطاً<sup>(٩)</sup>  
أشعلتها بُروقها فهي نَبطاً<sup>(١٠)</sup>  
قدك لن يُؤلَم القتادة خرطاً<sup>(١١)</sup>  
أم لقوم إلا بقومي ربطاً  
وإذ الجيش يوم ذلك قَبطاً<sup>(١٢)</sup>  
ل لها في عجاجة النقع نَحط  
فأجبنَا الدعاء والدار شحطاً<sup>(١٣)</sup>  
لم يكن يُرتجى لها الدهر كشطاً

خانك الدهر أسوة الناس، كلا  
شرط الدهر فجع كل محب  
بعدت خطوة النوى بغزال  
أهيف الغصن أهيل الدَّعص لما  
بختري كأنه حين يمشي  
يجتني حبة الفؤاد بعين  
وبجيد كأنما نيط فيه  
طيب ريقه إذا دُقت فاه  
وكان الأنفاس تصدر منه  
لم تعوضك داره منه لما  
غير وحشية تزيدك شوقاً  
بدل بالحبيب وكس كما استب  
بان بينونة الشباب حميداً  
فسقت أرضه سحائب دهم  
أي هذا الممارسي بيديه  
هل لقوم إلا بقومي حل  
إذ بنو يعرب كأصحاب موسى  
قومي المنجدون قحطان بالخيد  
جأروا بالدعاء يستصرخونا  
فكشطنا سماء ذل عليهم

(٧) تعطو: تمد عنقها.  
(٨) الوكس: النقص. أثل: ضرب من الشجر.  
خمط: طاب ريحه.  
(٩) دهم: سود. نبط: يُقال: شاة نبطاء أي بيضاء  
الشاكلة.  
(١٠) القتادة: شجرة صلبة ذات شوك. خرط: كشط  
اللحاء.  
(١١) اشارة في هذا البيت إلى ما حصل بين سيدنا  
موسى عليه الصلاة والسلام وبين فرعون.  
(١٢) جأروا: صرخ: شحط: بعيد.

(١) السلط: والسلطنة بمعنى القهر، وسليط  
اللسان: بذىء الألفاظ.  
(٢) أهيف الغصن: دقيق الخصر ممشوق القامة.  
أهيل الدَّعص: الكتيب من الرمل. والشاح  
والمرط من الثياب.  
(٣) السبط: من شجر البان الباسق.  
(٤) نيط فيه: علق فيه. السمط: بمعنى العقد.  
(٥) الخزامى: نبت صحراوي طيب الرائحة  
النور: الزهر الأبيض. وخط: خالط.  
(٦) الصبا: الشوق. فرط: تقلَّم وكثرة.

عَمِرُوا حَقْبَةً كَثَلَةً ضَانٍ  
 فَاوْنِنَا لَهُمْ وَمَا عَظَفْتَنَا  
 بَلْ جَفَاطُ فِينَا إِذَا قِيلَ: حَامُوا  
 فَسَمَتْ سَمَوَةٌ لَجَمْعِ أَبِي يَكُ  
 فَاقْتَضَيْنَاهُمُ الدِّيُونَ، وَقَدْ مَأً  
 بِرِمَاحٍ مَدَاعِسٍ، وَصِفَاحٍ  
 فَحْمِينَا نِسَاءً قَحْطَانٍ حَتَّى  
 وَأَرَى الْأَدْعِيَاءَ مِنْكُمْ غَضَاباً  
 غَضِباً فَلْيُصْرِمِ الْغِيْظُ فِي الْأَحْ  
 قُلْ لِقَوْمٍ وَسَمَتْهُمْ بِهِجَاءٍ  
 لِيَكُنْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيْرًا  
 أَنَا كَفَاءٌ لَكُمْ وَمَالِي عَلَيْكُمْ  
 لِسَوَاءٍ إِنْ اسْتَمَدَّ ذَلِيلٌ  
 أَبْلَغَا خَالِدًا بِأَنَّكَ لَا الشَّتْ  
 قُلْتُ، إِذْ قِيلَ لِي: هَجَاكَ خَلِيقُ  
 مَثَلُهُ فِي السُّفَاهِ مِنْ عِلْقَتِهِ  
 أَيْمَانٌ وَتَشْتَمُ الْفَرَسُ؟ أَوَّلَى  
 /لَا لِعَمْرٍ الْأَلَى نَفُوكَ وَقَالُوا:  
 بَلْ أَرَاهُمْ إِذَا تَدَبَّرْتُ رَأْيِي  
 أَنْتَ لَا شَكَّ قَحْطَبِيٍّ وَلَكِنْ  
 بَلْ مِنْ الْمَاءِ كُلُّهُ فِيكَ شَوْبٌ  
 ضَرَطُ فِي قِفَاكَ يَحْسِبُهُ السَّاءُ

خُلِيتَ بَيْنَهَا سَرَاحِينَ مُعَطٌ<sup>(١)</sup>  
 رَحِمٌ بَيْنَنَا هَنَّاكَ تَطُّ<sup>(٢)</sup>  
 وَسَمَاحٌ فِينَا إِذَا قِيلَ: أَعُطُوا  
 سَوْمٌ غُلْبٌ مِنْ أَسَدٍ خَفَّانَ ضَبْعُ  
 لَمْ يَفُتْنَا بِهَا الْغَرِيمُ الْمُطُّ<sup>(٣)</sup>  
 مَرَهْفَاتٍ لَهْنٌ قَدْ وَقَطُّ<sup>(٤)</sup>  
 عَادَ دُونَ الْفَتَاةِ سِتْرٌ يَلُطُّ<sup>(٥)</sup>  
 يَا لِقَحْطَانٍ أَكَّدَ السُّخْطُ سَخْطُ  
 شَاءَ مِنْكُمْ مَا ضَرَمَ النَّارَ نَفْطُ  
 لِمَكَاوِيهِ فِي السُّوَالِفِ عِلْطُ  
 ثُمَّ قَوْمُوا لِسُطُوتِي حِينَ أُسْطُو  
 مِنْ ظَهِيرٍ، وَهَلْ لِأَقْرَعٍ مَشْطُ؟  
 بِذَلِيلٍ، أَوْ مُدُّ بِالْمَاءِ ثَاطُ؟<sup>(٦)</sup>  
 مُمْ وَلَا الْكَلْمُ فِي أَدِيمِكَ عَبْطُ<sup>(٧)</sup>  
 غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ لِعَشَوَاءٍ خَبْطُ  
 عُقْدَةٌ لَا يَحُلُّهَا عَنْهُ نَشْطُ<sup>(٨)</sup>  
 لَكَ، لَا يَلْتَقِي رُقْيًى وَهَبْطُ  
 قَحْطَبِيٍّ مُدْلَسٌ، مَا أَشْطَوَا  
 ظَلَمُوا فِي مَقَالِهِمْ وَالْطَوَا<sup>(٩)</sup>  
 لَسْتُ - حَاشَاكَ - قَحْطَبِيًّا فَقَطُّ  
 وَمِنْ النَّاسِ كُلِّهِمْ لَكَ رَمْطُ<sup>(١٠)</sup>  
 مَعُ ثَوْبًا مِنَ الْحَرِيرِ يُعْطُ

(١) ثلثة: جماعة قليلة. سراحين: جمع سرحان:

فئب. معط: جمع أمعط: لا شعر له.

(٢) تَطُّ: تصدر صوتاً.

(٣) الغريم المطط: المدين الجاحد.

(٤) المداعس: جمع المدعس وهو الرمح. قد

وقط: قطع.

(٥) لَطُّ: لَزَقَ.

(٦) الثَّاطُ: الحمأة.

(٧) الأديم: الصفحة، أديم الأرض: سطحها.

الكلم العبط: الجرح الطري.

(٨) النَشْطُ: الحل.

(٩) لَطُّ عَنْهُ الْخَبْرُ: طَوَاهُ وَكْتَمَهُ.

(١٠) شَوْبٌ: خَلْطٌ.

أنت فيه مدى الليالي تُغَطِّدُون  
 محضولها زحاماً وضغط  
 لفظة نصفها المُقَدِّمُ قحط<sup>(١)</sup>  
 بك أم جنينها الدهر سقط؟  
 في حشاها إلا مدى ما يُحِطُ  
 شعرات تلوح في استك شُمت<sup>(٢)</sup>  
 خط في تلك الغضون مخط  
 هدرت في استها شقائق رُقط  
 من مسيل فجعرها الدهر ثلث<sup>(٣)</sup>  
 باتت الليل رجلها لا تُحِطُ  
 حين لا حاجب هناك يُمِطُ  
 هو سيان ذلة والمِقط<sup>(٤)</sup>  
 دُمِّل الذلة الذي لا يُبِطُ<sup>(٥)</sup>  
 لم يشبها القنديد والإسفين<sup>(٦)</sup>  
 وهوتيس له نبيب وقُفِط<sup>(٧)</sup>  
 ح وباتت براكب النيك تمطو<sup>(٨)</sup>  
 هي في نخرة وأنت تغط  
 لم يكن ليها عليك ليغطو  
 هك وسَم، وفي الصحائف خط

#### المختنة

نسبة أوقعتك في بحر هزء  
 لك منها اسمها الشنيع ولكن  
 فاله عن نسبة نصييك منها  
 يا غريب التمام كيف أتممت  
 لم تكن تلبث الأيور جنيناً  
 رب غرمول نائك لم تهله  
 فانتحي منك في عجان كأن قد  
 يا بن تلك التي إذا ما استعفت  
 تدفع الحاجة الخيشين منها  
 كلما حظ رحله بك ضيف  
 أم شيخ تُناك بين يديه  
 ألزم اللؤم أنفك الدل حتى  
 ذاك تحت المدى مُذال وهذا  
 وإذا ما عراك ندمان كأس  
 بت تيساً له قرون عوال  
 نمت عن عرسك الحصان إلى الصب  
 تسمعان الأصم صوتين شتى  
 فتبيتان في فضائح شنع  
 هاكها مؤيداً هي الدهر في وج

#### وقال في شتطف: [الخفيف]

طلعت شتطف فقلنا جميعاً:  
 فأجابت: بشر حال، فقلنا:  
 كيف أصبحت يا فسا القنبيط؟  
 لم؟ فقالت: ختنت نفسي بليط<sup>(٩)</sup>

- (١) قحط: جذب، (وهي نصف قحطي) وأراد استخفافاً به.  
 (٢) غرمول: أير. شعرات شمت: يفض.  
 (٣) الجعر: النجو، نجو السباع. ثلث: سلح رقيق.  
 (٤) المِقط: ما يُقَطَّع به.  
 (٥) يُبِط: يُشَق.  
 (٦) القنديد: غسل قصب السكر. (معرب: كند).  
 الإسفين: المطيب من عصير العنب.  
 (٧) النيب: الصياح عند الهياج. القفط: السفاد.  
 (٨) تمطو: تركب.  
 (٩) الليطة: قشر القصة.



## الجاني على نفسه

وقال في إبراهيم البيهقي<sup>(١)</sup>: [الطويل]

أتاني أن البيهقي يسُبني  
وأيتما بلوى جناها لنفسه  
تعرض لي مغرئ بخرط قتادتي  
وما كان ذنبي غير أن سامني استه  
عليك بأير غير أيري فإنه  
أقول لجلاد عميرة ظالمأ  
عليك أبا إسحاق فاجعله نجعة  
إذا شئت نيك البيهقي وعرسه  
أباح الوري حولاءه لا بأجرة  
وإن الخفوق الطيز تجوسباله  
فيقبض في عثنونه نفحاتها  
يصول علينا البيهقي بمذهب  
ويلقى إلى حوت آسته حوت يونس  
فيا سواتا للظرف والفتك أصبحا  
وإن ابتذالي فيه شعري لحادث  
يعيب انقباضي مُعجباً بانبساطه  
ويزعمني صحفت في الشعر كاذباً  
فقولاً له: بش الجني ما جنيته  
غدا الأسل الريان همك وحده  
وأنت ترى ما يلفظ الناس كلهم

(٧) الاست: المؤخرة. تسترط: تتلع. وفي البيت

إشارة إلى قصة كل من النبيين: يونس وموسى  
عليهما الصلاة والسلام.

(٨) ملط: مدين.

(٩) الثلط: السطح.

(١٠) الأسل: الرمح وكنى به عن الأير. الرجعاء:

المؤخرة. ملط: أزيل شعره

(١١) السبط: الطويل المستوي.

(١) البيهقي: شاعر هجا ابن الرومي وهجاه.

(٢) قتاد: شجر صلب له شوك. الخرط: يُقال:

خرط الشجر: انتزع ورقه، أوقشر عوده.

(٣) استه: مؤخرته. الثفر: الفرج للسباع. أماط:

أزال وأمط: أزل.

(٤) النجعة: المكان تستريح فيه.

(٥) أخفقت الناقة: ضرطت. الخفاقة: الذبر.

(٦) العثنون: اللحية.

أيا غلطاً في الخلق لا من إلهه  
أأنت تُغني بي وأنت مُعلّم  
تُراعي سقاط المنشدين ولا ترى  
حليّتكَ المشهور في الناس أنها  
حويلاء تزني لا تراقب قُبْحها  
ولا خُبث ريح من مبالٍ مُلْعَن  
ولا الله بل قد راقبت فتأولت  
رأت تركها اللذات من خوف ربها  
فمالت مع الرّاجي الممتع نفسه  
عَيَّيتَ علينا أن عفّنا عن التي  
لساني حسام قد أجدت اختراطه  
فقد سُمْتُ أيري نيك عرسك جاهداً  
ستضحك من شعري وأنت معبّس  
كما ضحك البغل المزير إذ لوى  
ويعلم ذو التمييز أنك مُوجع  
محوّنك وغدا يرفع الشتم قدره

### أبو الأحمق

وقال في أبي أحمد السامري<sup>(٧)</sup>: [الخفيف]

مَق لا شك خفّة واختلاطاً  
حمّله الناكين سُقرا سباطاً<sup>(٨)</sup>  
آمنأ أن أساقط الأسقاطا  
فقحة لا تُفارق المسواطاً<sup>(٩)</sup>

أحدث الصّفع في دماغ أبي أخ  
فرأى حمّله مؤونة حربي  
إن لي مشيةً أغربل فيها  
لا كمن لو مشى لظلّ يداني

(٧) السامري: شيخ القراء، أبو أحمد، عبد الله بن الحسين بن حسن السامري البغدادي ولد سنة ٢٩٥ ومات سنة ٣٨٦ هـ. (سير أعلام النبلاء: ٥١٥/١٦).

(٨) سباط: رجل سبط: كريم سخي. وسبط: حسن القد، وسبط: طويل.  
(٩) المسواط: ما يساط به.

(١) أشيوه: تصغير أشوه أي الذي فيه عيب.  
(٢) سقاط المنشدين: عيوبهم.  
(٣) حويلاء: تصغير حولاء. حشاها: مثنى حشى.  
وقصد القبل والدبر.  
(٤) المبال: القيل. شمط: داخله الشيب.  
(٥) الثلط: السلح الرقيق.  
(٦) اخترط: امتشق.

وَجِلَّ الْقَلْبُ أَنْ تَجِيءَ هُنَا  
مِشِيَةً لَوْ مَشَيْتَهَا يَا أَبَا أَحَدٍ  
مِنْ عَجَانٍ لَا يَسْتَفِيقُ لُوطَا<sup>(١)</sup>  
مَقٍ لَمْ تَمْلِكِ الْجِتَارُ ضُرَا<sup>(٢)</sup>  
رَأْسُ تَحْكِي أَمْشَاجَهُنَّ الْمَخَاطَا<sup>(٣)</sup>

### سلام على الشباب

وقال في الشيب: [الطويل]

رَأَيْتُ جَلِيسِي لَا يَزَالُ يَرُوعُهُ  
فَكَيْفَ بِهِ عَمَّا قَلِيلٍ إِذَا رَأَى  
يَبَاضُ الْقَذَى فِي لِحْيَتِي فَيُمِيطُهُ<sup>(٤)</sup>  
قَذَى الشَّيْبِ قَدْ عَفَى عَلَيْهَا سَقِيطُهُ  
وَمَا الدَّهْرُ أَوْهَاءُ فَمَنْ ذَا يَخِيطُهُ؟  
سَلَامٌ عَلَى لَيْلِ الشَّبَابِ تَحِيَّةُ  
إِذَا مَا صَبَاحُ الشَّيْبِ لَاحَ شَمِيطُهُ<sup>(٥)</sup>

### لذة شيخ

وقال في خالد القحطبي<sup>(٦)</sup>: [المقارب]

لشاعرنا خالد في استه  
يُغْنِي النَّدَامَى بِهَا تَارَةً  
يُقْضَى بِهَا الشَّيْخُ أَوْطَارُهُ  
وَلَمْ يَهْجُرِ الشَّيْخَ لَذَاتِهِ  
لَهُ زَوْجَةٌ شَرٌّ مَا زَوْجَةٌ  
مَشْهُرَةٌ لَوْ مَشَى خَلْفَهَا  
تُنَاكَ وَقَرْنَانِهَا حَاضِرٌ  
فَإِنْ غَارَ قَالَتْ لَهُ نَفْسُهُ:  
أَخَالِدُكُمْ لَكُمْ مِنْ صَافِعٍ؟  
وَأَنْتَ صَبُورٌ لِعُضِّ الْهَوَا  
مَآرِبُ أُخْرَى سِوَى الْغَائِطِ  
وَيُؤْتَى عَلَى شَيْبِهِ الْوَاحِطُ<sup>(٧)</sup>  
بِرْغَمِ الْمَعْنَفِ وَالسَّاحِطِ  
وَيَجْفُ الْمَعَاصِي كَالْقَانِطِ  
تَلْقُطُهَا شَرٌّ مَا لَا قِطِ  
نِيٌّ لَقِيلَ لَهُ: شَارِطُ  
بِمَنْزِلَةِ الْغَائِبِ الشَّاحِطِ<sup>(٨)</sup>  
تَغَافُلُ كَأَنَّكَ فِي وَاسِطِ  
وَكَمْ فِي سِبَالِكَ مِنْ ضَارِطٍ؟<sup>(٩)</sup>  
نِ كَصَبْرِ الْبَعِيرِ عَلَى الضَّاعِطِ

(٤) يميّط: يزيل.

(٥) شميّط: الشعر وخطه الشيب.

(٦) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي وهجاء.

(٧) الندامي: جمع النديم وهو الخليل. واخط:

يُقال: وخطه الشيب إذا لاح.

(٨) الشاحط: البعيد.

(٩) السبال: اللحية.

(١) الهنات: الداهية. عجان: است. وقد سمي

الشاعر المهجو عجاناً. غلوا ومبالغة للدلالة على

فسوقه وولعه باللواط.

(٢) الحتار؛ حلقة الدبر.

(٣) السّلاح: السّلع. الأجنّة: جمع الجنين.

الأمشاج: (نطفة أمشاج). نطفة مختلطة بماء

المرأة ودمها.

أذلك حُبُّكَ عُجَرَ الفيا  
 حلفتُ لئن لم تكن ساقطاً  
 لئن لزَّكَ الجهلُ في عُقْدَةٍ  
 لكم أهلك الجهلُ من جاهلٍ  
 ومثلك في النُّوك قد كادني  
 شر يا ابنَ المقاول من ناعط<sup>(١)</sup>  
 فما في البرية من ساقط  
 من الشرِّ تأبى على الناشط  
 وكم أَوْرطَ الليلُ من خابط  
 فأصبح ذا عملٍ حابط<sup>(٢)</sup>

### أبو المجد

وقال فيه : [مجزوء الكامل]

سَاءَلْتُ يوماً خالداً  
 لِمَ ذلَّ عِرْكَ لِقْمُذ  
 مَيِّز بعقلك أيُّنا الـ  
 حتى تراه في الحُنا  
 بل أيُّنا مني ومنـ  
 قلتُ: القُمْد، فقال لي :  
 لم لُمتني متغطرساً  
 صدق المفوّه خالداً  
 إن المُحاط به لأو  
 ذا المجد والبيت الوسيط  
 ؟ فقال قول المستشيط<sup>(٣)</sup>  
 مخنوق في بيت الضُّريط  
 ق يغطُّ أنواع الغطيط  
 ه يغتُ في السِّلح العبيط<sup>(٤)</sup>  
 اسكُتْ إذن يا بن النُّبيط<sup>(٥)</sup>  
 لا درْ درْكَ من خليط  
 ذو المَقولِ العُضْب البسيط<sup>(٦)</sup>  
 لي بالذليل من المُحيط

### بؤساً للجاهل

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٧)</sup> : [البسيط]

بؤساً لقوم تحدّوني بجهلهم  
 هبهم أدلّوا على حلمي أما علّموا  
 قالوا: أتشتُم مجنوناً فقلتُ لهم :  
 عندي دواء أبي حفص ورُقَيْتُهُ  
 كم مثله من شقيّ قد وصلتُ له  
 والجهل يُورطُ قوماً شرّاً يَراط  
 أن القوافي لا ترضى بإسخطي ؟  
 لا بدّ للمسّ من كيٍّ وإسعاط  
 إن كان ذلك أعيأ طَبَّ بقُراط<sup>(٨)</sup>  
 في حلبة الكدّ أشواطاً بأشواط

- (١) الفياش : جمع الفيشة : رأس الذكر . ناعط :  
 سيء الأدب في أكله ومروءته : العجر : جمع  
 العجرة : وهي العقدة .  
 (٢) النُّوك : جمع أنوك وهو الأحق . حابط : من  
 حبط بمعنى ذهب سدى .  
 (٣) القمد : الشديا الإنعاط .  
 (٤) العبيط : الطري .  
 (٥) النُّبيط : الأنباط : سكان شمالي الجزيرة العربية  
 قديماً .  
 (٦) المقول العُضْب : اللسان الشَّتام .  
 (٧) أبو حفص الوراق : شاعر هجاء ابن الرومي .  
 (٨) بقراط : أشهر أطباء اليونان قديماً .

شغلته بالهواهي عن معيشته  
دعني وإيا أبي حفص سأتركه  
قد كان أجدى عليه من مُشاتي  
وذاك أني عليه غير مُحْتَاط  
حجّام سباط بل وراق سباط<sup>(١)</sup>  
شغل يرد عليه فضل قيراط

### ناقد الشعر

وقال في ابن أبي قرة<sup>(٢)</sup>: [الرجز]  
يا ربّ بصري رصاصي الشَّمط  
في الرأس واللحية منه شُهبة  
كأنه جوزه هند أخذت  
ينتقد الشعر ولا يعرفه  
عاندني، فلو تنفست ضَرمط  
زرقاء والوجه لطموس النبط<sup>(٣)</sup>  
فقدشرت أطرافها دون الوسط  
أكثر من قولته هذا النمط

### سقط الجاه

وقال في وهب بن سليمان<sup>(٤)</sup>: [الكامل]  
هبت لوهب ريح سوء عاصف  
من فقحة حق اتساع حنارها  
لو أنها هبت خلال معسكر  
مرت على آذاننا وأنوفنا  
ونعت إلينا مفلحاً، سقياً له  
فكانها وكان مقتل مفلح  
يا ضرطة سبق البريد بريدها  
أصبحت أنبل ضرطة وأجلها  
يا وهب إن تك قد ولدت صيئة  
من كان لا ينفك يُنكح دهره  
تلد النساء من الرجال وإنما  
لو كنت مثلك ثم جئت بمثلها  
ولما وطئت بساط دار خليفة  
قد أعظمت جرماً فعاقبها به  
بارى بها شهر الرياح شباطا  
إذا تفرق دهرها مسوطا<sup>(٥)</sup>  
لم يُبق فيه حفيفها فسطاطا  
فأساءت الأسماع والأشعاطا  
من فارس منع الحریم، وحاطا  
يوم القيامة قدّم الأشرطا  
ركضاً، وخلف شوطها أشوطا  
إذا كان علمك بالغيوب أحاطا  
فبحملهم شقراً عليك سباطا<sup>(٦)</sup>  
ولد البنات وأسقط الأسقاطا  
يلد الرجال من الرجال ضراطا  
لضربت فاضحتي بها أسوطا  
حتى الممات، ولا اخترقت سباطا  
واجعل لها غير الأيور سباطا

(١) سباط: موضع بالمدائن.

(٢) ابن أبي قرة: تقلدتم ترجمته.

(٣) الطرموس خبز الملة.

(٤) وهب بن سليمان: تقدمت ترجمته.

(٥) الفقحة: حلقة الدبر. حنارها: فتحها.

(٦) سباط: طوال.

إن العقوبة بالأيور تزيدها  
قال الوزير وقد رميت برأسها:  
هذي عقوبة من يكذ عبيده  
ويُلَفِّقُ الأخبارَ لا متحرّجاً  
شهدتُ ولادتكَ الشهيرة أنها  
يا وهب - ويحك قد علمت بوهيها  
عطستُ وحق لها العطاسُ لأنها  
دغ خدمة الخلفاء لا تعرض لها  
يحتاط للخلفاء في سلطانهم  
ما هذه النفخ التي أغفلتها  
كنا نقول، إذا مررت موابكاً:  
فالآن صرت إذا مررت فقولنا:  
يا آل وهب حدّثوني عنكم  
ما بال ضراطكم يحل رباطها  
صُرُّوا ضراطكم المُبْدَر صرّكم  
أو فاسمحو بضراطكم ونوالكم  
لو جُذِئتم بهما معاً فتواء ما  
لكنكم فرطتم في واحدٍ  
فضحت كتابتكم، وقنع مجدكم  
فاستأنفوا الأعمال إن ضراطكم  
فإذا شهدتم مشهداً وأبوكم  
قُبِّحْتُمْ ولدًا، وقُبِّحَ ولدًا  
لا قدس الخلف المخلف منكم  
فلكونكم في صلب آدم نطفة

زللاً إلى ما قدّمت وسقاطا  
قُم فالتمس مهذا لها وقماتا  
حتى يُعَرِّقَ مِنْهُمْ الأباطا  
فيها، ولو بدم النبي أشاطا<sup>(١)</sup>  
من فقحة لا تستفيق لواطا  
أفلا دعوت لرتقها خباطا؟<sup>(٢)</sup>  
مزكومة أبداً تسيل مخاطا  
وتعاط - ويحك - غير ما تتعاطي  
من كان في أمر آسبه محتاطا  
يا من يفوق بطبه بقراطا<sup>(٣)</sup>  
لله درك كاتباً خطاطا  
لا در درك كاتباً ضراطا  
لم لا ترون العدل والإقساطا؟<sup>(٤)</sup>  
عفوًا، وذرهمكم يُشد رباطا؟  
عند السؤال ألفلس والقيراطا  
هيهات!!! لستم للنوال نشاطا  
فرشأ لكم عند الرجال بساطا  
وهو الضراط، فعذّلوا الإفراطا  
خزيًا، وأسقط جاهكم إسقاطا  
بالأس أحبط ما مضى إحباطا  
لم تُشبهوا يعقوب والأسباطا<sup>(٥)</sup>  
لا تهتدون من الرشاد صراطا  
ولدًا، ولا فرأطكم فراطا<sup>(٦)</sup>  
كانت محورة أمره إهباطا<sup>(٧)</sup>

(١) أشاطه: أهلكه وذهب عنه.

(٢) الوهي: الضعف. رتق الثوب: أصلحه.

(٣) بقرات: أشهر أطباء اليونان القدماء.

(٤) الإقساط: العدل.

(٥) يعقوب: من الأنبياء ولقبه إسرائيل. والأسباط: أبنائه.

(٦) الفراط: المتقدمون.

(٧) آدم: أبو البشر، وأول الأنبياء.

## غلاء وبلاء

وقال فيه : [مجزوء الكامل]

أغلاء وبلاء وبريدي ضرُوطُ؟  
وأعاد قد أحاطوا لحق الناس القُنوطُ  
تَخِذُ الأمة وهباً عجباً أن قال: طوطُ  
كيف لا يضرطُ ألفاً واسته الدهر تلوطُ<sup>(١)</sup>  
حادث يا آل وهب فيه للقدِر سُقوطُ  
فُضِحَتْ تلك البلاغاً ت وهاتيك الخطوطُ

### المؤذن الفقيد

وقال دعبل<sup>(٢)</sup> في ديك له سُرق : [الكامل]

أسر المؤذن خالد وضُيُوفه أسر الكمي هفا خلال المَاقِط<sup>(٣)</sup>  
بعثوا عليه بنيْنَهُمْ وبنايَهُمْ من بين ناتِفَةٍ وآخر سامِط  
يتناَعِرُونَ كأنهم قد أوْثِقُوا خاقان، أو هزموا كتائب ناعِط<sup>(٤)</sup>  
أكلوه فانتزعَتْ به أسنانهم وتهشمت أفضاؤهم بالحائط  
أكلوا المؤذن

فزاد ابن الرومي فيها وأطالها، وفرق أبيات دعبل فيها، وغير بعض ألفاظها

فقال : [الكامل]

أشجتك منزلةً بمرجِي رَاهِطَ كلاً ولا دِمْنٌ عفت بشلاهِط<sup>(٥)</sup>؟  
بل معشر وعدتْهم فجرائهم بمغابط فإذا هم بمهابط  
ظَلُّوا وقد أسروا المؤذن بينهم وكأنما هزموا كتائب ناعِط  
وخلَّوا بشلو ذبيحهم فرأيتهم من ناتِفٍ ريشاً، وآخر مارِط<sup>(٦)</sup>  
مُسْتَعْمِلِينَ أَكْفَهُمْ في أمره ببوادِرٍ سبقت أناة السَّامِط

(١) استه : مؤخرته . الدهر : أمد الدهر . تلوط : ناعط : جبل بصنعاء فيه حصن يُقال له ناعط أيضاً وبه لُقِبَ ربيعة بن مرثد أبو بطن من همدان .

(٢) دعبل : تقدمت ترجمته .

(٣) الكمي : المقاتل الشجاع . المَاقِط : ساحة الحرب . المؤذن : الديك .

(٤) يتناَعِرُونَ : يصيحون ، ويصدرون صوتاً من الخياشيم . خاقان : لقب الملك من ملوك الترك .

(٥) كلاً : شلو : عضو الإنسان أو الحيوان بعد موته .

مارط : ناتف .

طَبَخُوهُ ثُمَّ أَتَوَاهُ قَدْ أَبْرَمَتْ  
مُتَجَمِّلاً لِدَجَاجِهِ مُتَجَلِّداً  
وَلَقَدْ رَمَتْهُ يَوْمَ ذَلِكَ قِذْرُهُمْ  
حَمَلُوا عَلَيْهَا كُلَّ مَاءٍ عِنْدَهُمْ  
وَاهَا لَذَاكَ الدَّيْكَ بَيْنَ مَسَاقِطِ  
قَوَامٍ أَسْحَارٍ، مُؤَذَّنٌ حَارَةً،  
يَنْفِي مَنَاعِيسَهُ بِنَفْسِ شَهْمَةٍ  
وَتَبَّتْ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ كُوفِيَّةٌ  
مِنْ نَاشِيٍّ مُحَضَّرِ الْحُلَاقِ وَشَيْخَةٍ  
يَعْدُو الْأَصَاغِرَ وَالْأَكَابِرَ خَلْفَهُ  
قَسَطُوا عَلَيْهِ قُسُوطَ غَامِطٍ نَعْمَةٍ  
وَلَرَبٌّ مَقْسُوطٍ عَلَيْهِ بَغْرَةٌ  
وَمِنْ الْجَرَائِمِ مَا يَكُونُ عِقَابُهُ  
أَكْلُوهُ فَانْتَثَرَتْ لَهُ أَسْنَانُهُمْ  
مِنْ بَيْنِ نَابٍ إِنَّمَا هُوَ بَيْرٌ  
وَطَوَاحِنٌ قَدْ خُرِقَتْ جَنْبَاتُهَا  
وَكَأَنَّ وَقَعَ مِشَارِطٌ مِنْ رِيْشِهِ  
مَا زَالَ يَشْرُطُهُمْ فَمِنْهُ شَرْطَةٌ  
سَقِيَاءٌ لِمَنْ تَصِرُ هُنَاكَ لِنَفْسِهِ  
لَقِيَ الْأَنَامِلَ وَالْمَرَاضِعَ مُقَدِّمًا  
وَعَدَتْ تَصِيحُ عِظَامُهُ وَعُرُوقُهُ

أَوْتَارُهُ لِمَنَادِفٍ وَبِرَابِطٍ<sup>(١)</sup>  
كَتَجَلُّدِ الْمَجْلُودِ بَيْنَ رَبَائِطٍ  
بَغُطَامِطٍ مِنْ غَلِيْهَا وَغُطَامِطٍ<sup>(٢)</sup>  
وَفَرَاتٍ كُوفِيَّةٍ وَدِجَلَةٍ وَاسِطٍ  
مِنْهُ عَهْدِنَاهَا، وَبَيْنَ مَلَاقِطٍ  
سَفَادٍ زَوَاجَاتٍ، كَمِيٍّ مَاقِطٍ<sup>(٣)</sup>  
وَيُشَاهِدُ الْهَيْجَا بِجَاشٍ رَابِطٍ<sup>(٤)</sup>  
بِبَوَادِرٍ مِنْ بَاسِيْهَا وَفَوَارِطٍ<sup>(٥)</sup>  
شَوْهَاءٍ لَائِطَةٍ وَشَيْخٍ لَائِطٍ<sup>(٦)</sup>  
عَدُو الْكَلَابِ عَلَى الشُّبُوبِ النَّاشِطِ<sup>(٧)</sup>  
وَالْمُؤَبِّقَاتِ بِمَرْصِدٍ لِلْغَامِطِ<sup>(٨)</sup>  
حَلَّتْ بَلِيَّتُهُ بِرَأْسِ الْقَاسِطِ<sup>(٩)</sup>  
نَقْدًا فَكَمْ نَابٌ هُنَاكَ سَاقِطٍ  
وَتَهَشَّمَتْ أَقْفَاؤُهُمْ بِالْحَائِطِ  
عِظْمًا، وَبَيْنَ ثَنِيَّةٍ كَالشَّاحِطِ<sup>(١٠)</sup>  
فَكَأَنَّ أَنْكَلَهَا سِلَاحُ مَرَابِطٍ  
فِي تِلْكَ الْأَحْنَاكِ وَقَعَ مِشَارِطُ<sup>(١١)</sup>  
وَمِنْ الْعُكُوفِ عَلَيْهِ ضَرْطَةٌ ضَارِطٍ  
يَفْرِي فَرِيٍّ مُزَايِلٍ وَمُخَالِطٍ<sup>(١٢)</sup>  
لَمْ يَنْهَزْ عَنْهَا بِأَجْرٍ حَابِطٍ  
لِيُفِيْقَ ذُو جَزَعٍ عَلَيْهِ فَارِطٍ

(١) منادف: جمع مندف وهو ما يضرب به القطن وغيره لينفش. برابط: عيدان.

(٢) غطامط: فوران.

(٣) سفاد: كثير السفاد، ينكح الدجاجات. كمي: شجاع. ماقط: ساحات القتال.

(٤) الجاش: الروع.

(٥) فوارط: جمع فارط وهو المتقدم.

(٦) ناشيء: فتى صغير السن، اللائط: الذي يعمل عمل قومه.

(٧) الشبوب: الذي يشب.

(٨) قسطوا: جاروا. المؤبقات: المهلكات.

(٩) مقسوط عليه: مظلوم.

(١٠) بيرم: عتلة. الثنية: من الأسنان كالناب. الشاحط: البعيد.

(١١) المشارط: جمع المشرط وهو المبضع.

(١٢) يفري: يقطع. مزاييل: صائد. مخالط: مشارك.



لا تبكينَ على قتادةِ خارطٍ  
وغدتَ مشايخُهم وقد كتبوا لنا  
/أكلوا مؤذَنهم فأضحوا كُلُّهم  
يتزحرون بأنفسٍ مجهودةِ  
أبصارهم نحو السماءِ كأنما  
من باسطٍ كفَّ الدُّعاءِ وقابضٍ  
عُسرَت عليه لظلمه أنفاسُهُ  
يدعُو بنيةَ قانطٍ لا شُفَّعتْ  
يتنفسون لكلِ ضرورةِ خارطٍ  
يا لهفَ أنفسهم على ضرطاتهم  
لو أنها وهبت لهم في يومهم  
بعداً لهم، بعداً لهم، بعداً لهم  
سخطوا مودَّتهم وخانوا جوارهم  
ديكُ تناوحتِ الديوكُ لفقدهِ  
ومن العجائبِ أنهم ورطوا به  
ورأوا بقيَّتَهُ أصحَّ معاذةِ  
فمتى اشتكتْ أطفالُهم من جنةِ  
ومتى رأوا ديكاً ولو من فرسخٍ  
لا مُقبلينَ إليه لكن هُرباً  
فهم لغوغاءِ القبيلةِ لعبه

وابكِ الدماء على بنانِ الخارطِ (١)  
بنواصح التَّوبيات كُتب شرائطُ  
فدُعُوجلوا بعقابِ ربِّ ساخطِ  
تبكي وتندُرُ ندرةً في الغائطِ (٢)  
بَصَرُوا بها تُطوى بكفِّي كاشِطِ  
كفَّ الدَّواءِ جذارِ موتٍ ذاعطِ (٣)  
فكأنَّهُ في لحدٍ قبرٍ ضاعِطِ  
من دعوةٍ وُصِلت بنيةَ قانطِ (٤)  
أسفاً لها، ولكلِ ثلطةٍ ثالطِ (٥)  
بالأمس من ذاك السُّلاحِ الواخطِ  
أضحوا وهم من رَوْحها بمغابطِ (٦)  
من قابضٍ كفأً وآخر باسطِ  
لا فارقَ الأوداجِ مُذيةً ساحطِ (٧)  
ما زال شيخٌ عشائرٍ وأراهطِ  
في المُهلكاتِ أشدَّ ورطةٍ وارِطِ  
للطُّفل بين موازجٍ وقوامِطِ (٨)  
دلفُوا لهم من ماله بمساعِطِ (٩)  
أبصرتهم يعدُّون عدوَّ مُبالطِ (١٠)  
منه جذارِ معاطبٍ وموارِطِ  
في عسكرٍ متضاحكٍ مُتضارِطِ

(٧) مُذية: سكين. الأوداج: العروق. الساحط: الذي يذبح بسرعة.

(٨) المعاذة: ما يتعوذ به. موازج جمع مورج وهو الخُف (معرب). قوامط: جمع قماط وهي خرقه يلف بها الصبي.

(٩) الجنة: الجان. مساعط: جمع سعوط.

(١٠) يعدون: يسرعون. المُبالط: الذي يُنازل بالأرض.

(١) قتادة: شجرة صلبة لها شوك. بنان: أصابع. خارط: قاطر ورق الشجر.

(٢) يتزحرون: من الزُّحار: وهو الصوت والنفس بأنين.

(٣) موت ذاعط: سريع.

(٤) قانط: يائس.

(٥) الثلط: السِّلح.

(٦) الرُّوح: الرائحة. المغابط: من الغبطة أي السرور.

وَدَّتْ حَدِيثَهُمُ الْوَلَاةُ فَرَبَّمَا  
مَا كَانَ دِيكَا بَلْ حَدِيدًا بَارِدًا  
لَاقَى هُنَالِكَ كُلَّ ذَلِكَ لَمْ يَخْمِ  
وَأَقُولُ مَوْعِظَةً لِّرَائِدٍ مَنْزِلٍ  
لَا تَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ مُتَكَوِّفٍ  
إِنَّ الْغَوَائِلَ فِي الْمَقَاحِطِ جَمَّةٌ  
وَأَعْمَدُ إِذَا شِئْتَ الْجَوَارِ إِلَى الذُّرَى  
جَاوَرْتُ فِي كُوفَانٍ شَرٌّ عَصَابَةٌ  
دُقُّوا فَلَوْ أَوْلَجْتَهُمْ لَتَوَلَّجُوا  
دَلَفُوا لَجَارِهِمْ بِشَرٍّ لَازِمٍ  
أَلْفَيْتُهُمْ مِنْ شَرِّ قَنِيةٍ مَقْتَنٍ  
وَتَبُوا عَلَيَّ سَفَاهَةً فَوْسَمْتُهُمْ  
قَوْمَ بَيْتِ الرُّشْدِ فِيهِمْ ضَائِعَا  
الْمَشْتَرِينَ فَيَاشِلًا لِنِسَائِهِمْ  
مَا شِئْتَ مِنْ عَقْلِ ضَعِيفٍ وَاهِنٍ  
لَوْ أَنَّ لَوْمَ النَّاسِ قَيْسَ بِلَوْمِهِمْ

### هريس

وكتب إلى أبي الوليد خلف السَّمرى : [الوافر]

أَيَا هَنْتَاهُ هَلْ لَكَ فِي هَرِيسٍ  
وَأَضْلَاعِ الرِّخَالِ مُرَبِّيَاتٍ  
صَنِيعَةٍ خَابِرٍ صَنَعَ مُجِيدٍ  
أَمَلِ اللَّيْلِ يَعْقِدُهَا بِضَرْبٍ  
بَلْحَمَانِ النَّوَاهِضِ وَالْبَطُوطِ (٧)  
بِكَسْبِ الْمَرُورِ وَالْعَجَمِ اللَّقِيطِ (٨)  
أَخِي عِلْمٍ بِصَنْعَتِهَا مُحِيطٍ  
فَجَاءَ بِهَا تَمَدُّدُ كَالْخُيُوطِ

(١) خرائط : جمع خريطة وهي قطعة من جلد يكتب عليها ويخطط .

(٢) لم يخم : لم يتحول . ناحط : الذي يسعل شديداً .

(٣) الشاحط : البعيد .

(٤) الغوائل : جمع الغائلة وهي ما يصيب الإنسان من المصائب .

(٥) تجانفوا : تمايلوا . مائط : زائد .

(٦) فياشل : جمع فيشلة وهي رأس الأير .

(٧) الَهَنُ : الشيء : ومثله الهنت ويقال للرجل : يا هن أو يا هنت . لحمان : لحم . نواهض : فراخ .

بطوط : بط .

(٨) الرِّخَال : جمع الرخل : أخت الحمل .

وبين يديك من مُري عتيق  
فتبركُ فوق صفحتِها بُروكاً  
فيا لله من لقمٍ هُناكم  
تجأوبُ بالشَّحيج وبالفطيط<sup>(٢)</sup>  
كما برك البعير على الخبيط<sup>(١)</sup>  
توارثه القرون عن النسيط

### بلوغ الأمل

وقاك في خالد<sup>(٣)</sup>: [البسيط]

تري الرُّعيةَ إما راغياً وسطاً  
فليس في الناسِ مغبوطٍ بمغبطه  
يا طالبَ العُرفِ أعيتهُ وسائلُهُ  
اليوم تبلى ما أملت من أملٍ  
لأنه ليس فيهم غير مُغبتط<sup>(٤)</sup>  
دع الوسائلَ والأسبابَ واختبط<sup>(٥)</sup>  
وما تمنيت من أمنيّةٍ شطط

### الطير المشوي

وقال أيضاً: [الرجز]

الذُّ من فائقة الإبهط<sup>(٦)</sup>  
ولحم طيرٍ وصدور البط  
في قريةٍ من قريات القبط  
قبطيةً في حُلّ ومِرط<sup>(٧)</sup>  
جاءت به مُشدّداً بالشُّرط  
كأنه بعضُ رجالِ الزُّط<sup>(٨)</sup>  
وكابلي واحتكمي وخُطّي  
فاحتضنتِ حقويه تحت الإبط<sup>(٩)</sup>  
فارفضَ ينهلُ بغير ضبط  
ومن شوا سَمَطٍ نظيفِ السَّمَطِ<sup>(١٠)</sup>  
خُرطومُ سلسالٍ من الإسْفَنطِ<sup>(١١)</sup>  
بسرٍّ من را، في نسيم الشُّطِ<sup>(١٢)</sup>  
لعبةٌ عاجٍ، صورة في خُرط  
خوادمٌ يحملنه بضبط  
قالت: نُحطُّ الهدي قلنا: حُطّي<sup>(١٣)</sup>  
وهذه نُقودنا فاشتطّي  
وانتزعّت عنه شِناق الرُّبُط  
كأنه جُرْحُ عظيمِ البُطِ<sup>(١٤)</sup>

- (١) الخبيط: ورق الشجر.  
(٢) الشحيج: صوت البغل والغراب. الفطيط: صوت غليان القدر.  
(٣) خالد: هو خالد القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي كثيراً.  
(٤) راغ: عدل عن الشيء. المرتع: المكان تقيم فيه.  
(٥) العُرف: المعروف والإحسان.  
(٦) الإبهط: في الأصل هي البَهْطُ وهو الأرز يطبخ باللبن والسمن، (معرب من الهندية بهتا).  
(٧) السميّط والمسموط والسَمَط: المتوف.  
(٨) الإسْفَنط: الخمرة.  
(٩) سُر من رأى: مدينة في العراق اتخذها المعتصم العباسي عاصمة له.  
(١٠) مِرط: ثوب.  
(١١) الزُّط: جيل من الناس كانوا في العراق.  
(١٢) الهدي: القربان.  
(١٣) الحقو: مفصل الفخذ الأعلى.  
(١٤) البُط: الشق.

يكتالُ ما فيه بغير شرط      زق النَّفْطِ .....  
 ما زلتُ أسقاها وأسقي رهطي      حتى تنادى القومُ قطُّ قطُّ<sup>(١)</sup>  
 الورد

وقال يهجو الورد: [البسيط]  
 وقائلٍ لمْ هجوتَ الوردَ معتمداً؟      فقلتُ: من بُغِضِهِ عندي ومن سَخِطَهُ  
 يا مَادِحَ الوردِ لا ينفكُ عن غَلِطِهِ      ألسَتْ تُبصرُهُ في كفٍّ مُلتَقِطِهِ  
 كأنه سُرمٌ بغلٍ حين يُخرِجُهُ      عند الرياثِ وباقي الروثِ في وَسِطِهِ<sup>(٢)</sup>

### تم حرف الطاء

(٢) سُرم البغل: مؤخرته وحتاره.

(١) قط قط: بمعنى كفى.

## حرف الظاء

### الحولية

وقال في أبي محمد الحسن بن عبيد الله بن سليمان<sup>(١)</sup> يهنته بشهر رمضان :

[الطويل]

رعاكَ مليكٌ لم يزل لك حافظا  
وقد يقتضيك الحقُّ من ليس لافظا  
وطورا ترى للشمس طرفاً مُلاحظا  
وإن كان ضداً بالصيام مغالظا  
وأعفى فقد أضحي الأذى فيه فائظا<sup>(٢)</sup>  
كما عديم القيناتُ فيه الحوافظا<sup>(٣)</sup>  
فعادت ملاهي الناسِ فيه مواعظا  
وأبقاكم غيظاً لذي الغلِّ غائظا  
وخالقتم فيه الشهاوى اللعائمظا<sup>(٤)</sup>  
فدتك نفوسُ اللاحظيك الملاحظا  
إذا ما غدا يحمي نثاك مُحافظا<sup>(٥)</sup>  
حكى وعُدتك الغوثُ النفوسَ الفوائظا  
إذا كنتَ فيه شاتياً كنتَ قائظا  
إذا الأمرُ أضحي فادحَ الثقلِ باهظا

ألسْتَ ترى اليوم المليح المُغايظا  
غدا الدَّجَنُ فيه يقتضي اللهو أهله  
فطورا ترى للشمس فيه سيارَةً  
غدا بالذي أهدها خِلاً مُلاطفاً  
تحفًى فقد أضحي الندى فيه فائضاً  
وقد عدم المعصومُ فيه رقيه  
ولكنه الشهرُ الذي غاب لهوهُ  
أصامكموه الله في ظلِّ غِبْطَةٍ  
جزاءً بما لقيتموه طلاقَةً  
ألا أيها المكنيُّ باسم محمدٍ  
حكى يومنا هذا نداك وحسنه  
على أنه لم يحك فعلك إنما  
ولم يحك شيئاً من ذكائك إنه  
فعل لابن حاجاتٍ وصاحب دولة

(٣) القينات : جمع القينة وهي المغنية .

(٤) الشهاوى اللعائمظ : الشرهون في الأكل .

(٥) النثا : الصيت الحسن .

(١) الحسن بن عبيد الله : تقدمت ترجمته

(٢) الندى : الجود . فائظ : هالك .

ولا زلتَ محمودَ البلاءِ جميله  
أراكَ إذا ما كنتَ صدرًا لموكب  
وظلَّت عيون الناس شتى شؤونها  
يصادون من لولاه لاقَت كُفاتهم  
جلَلتَ فلم تعدم من الناس مُغضياً  
وإن كنتَ يومَ الحفل صدرًا لمجلس  
تظلُّ إذا نامت عُقولُ ذوي العمى  
تغاضى لهم وسانَ بل مُتواسيناً  
وترمي الرمايا في المقاتل عادلاً  
حلوت ولم تضعف فلم تك طُعمة  
بقيتُم بني وهب فإن بقاءكم  
ومُليتُم للحظ ركناً موطداً  
مقايظنا فيكم مشاتٍ بجودكم  
عجبتُ لقوم ينفسون حُظوظكم  
وكنتم قدامى حين كانوا خوفاً  
يغيظُهم استحقاقكم وحقوقكم  
أيا حسناً أحسنَ فما زلتَ مُحسناً  
أفص من ندى لو حُمِّلَ المزنُ بعضه  
أعيذك أن تغشاك في ونيّة  
أجرني أن ألفي لغيرك سائلاً  
ولا تُسرِحني في اليبسِ مُشاتيّاً

إذا استخرَجَتْ منك الهناتُ الحفائظا<sup>(١)</sup>  
أثار عجاجاً واستشرت مغائظا<sup>(٢)</sup>  
فغضتَ ومدتَ عند ذاك لواحظا  
شدائد من شغب الخطوب غلائظا<sup>(٣)</sup>  
ورقتَ فلم تعدم من الناس لاحظا  
تركتَ خصيمَ الحق أحرص واعظا  
وإن حدّدوا زرقاً إليك جواحظا  
وتوقظهم يقظان لا متياقظا<sup>(٤)</sup>  
إذا أكثرَت نبلُ الرُماة العطاءعظا  
ولا أنت مجتكَ الشفاه لوافظا  
صلاح وإن ساء العدو المُغايظا  
يُمليكم للعزّ ركناً مُدالظا<sup>(٥)</sup>  
وكانت مشاتينا بقومٍ مقايظا<sup>(٦)</sup>  
وأنتم أناسٌ تحملون البواهظا  
وكنتم صميماً حين كانوا وشائظا<sup>(٧)</sup>  
فلا عدموا تلك الأمور الغوائظا  
تيقظ للحسنى فتشأى الأياقظا<sup>(٨)</sup>  
لراحت روايا المزنِ كظائظا<sup>(٩)</sup>  
ولست على مولى سواك مُواكظا<sup>(١٠)</sup>  
مُكاتب أقوامٍ وطوراً مُلافظا<sup>(١١)</sup>  
كفاني لعمرى باليبسِ مُقايظا

(١) الهنات: الداهية. الحفائظ: جمع الحفيظة وهي مستودع السر.

(٢) العجاج: الغبار. المغائظ: الغيظ والغضب.

(٣) يصادون: يصطادون.

(٤) وسان: ناعس.

(٥) مُليتُم: أبقيتُم. مُدالظ: مدافع.

(٦) المقايظ: الأماكن الحارة. المشاتي: الأماكن

الدافئة شتاء.

(٧) قدامى وقوادم: أربع أو عشر ريشات في مقدم جناح الطائر. الخوافي: الريش الذي يلي القوادم. وشائظ: دُخلاء. الصميم: الخالص من الشيء.

(٨) تشأى: تتقدم. أياقظ: جمع يقظ.

(٩) المزن: جمع مُزنة وهي السحابة الممطرة.

الكفائظ من الكظة وهي التخمّة.

(١٠) مُواكظ: مواظب.

(١١) ألفي: أجد.

ألم تجدوني آل وهب لمدحك  
نسجت لكم حتى توهمت ناسجاً  
وكتتم غيوثاً خارقاً شواتياً  
فإن أنا لم تحفظ لديكم وسائلي  
على أنه لا حمد لي إن منحتكم  
يسير على المداح أن يمدحوكم  
ولو حاولوه في سواكم لصادفوا  
منحتكم حوليئة بنت يومها  
ففوق قِداحي واهديها بنصالها

بنظمي ونثري أخطلاً ثم جاحظاً؟<sup>(١)</sup>  
وقرّظتكم حتى توهمت قارظاً؟<sup>(٢)</sup>  
روائع ثرات العزالي قوائظاً؟<sup>(٣)</sup>  
فمن ذا الذي تُلقي لديه حظائظاً؟  
مسامح مجد جارني لا مناكظاً؟<sup>(٤)</sup>  
أصابوا لألفاظ المديح ملافظاً  
مناكب دفع دون ذاك مدالظاً؟<sup>(٥)</sup>  
عكاظية أشجي بها المتعاكظاً؟<sup>(٦)</sup>  
وريش ورعظ لا عدمتك راعظاً؟<sup>(٧)</sup>

### وعظت نفسي

وقال في الغزل: [المنسرح]

مذ صرت همي في النوم واليقظة  
وعظت نفسي فخالفت عظتي  
وكيف بالصبر عنك يا حسنا  
يا من حلا في الفؤاد منظره الد  
عذبني منك يا معذبتي  
وجه إلى كم تصيد رقتة

أتعبت مما أهذي بك الحفظة؟<sup>(٨)</sup>  
وخالف القلب فيك من وعظه  
يأمر بالسيئات من لحظه؟  
حلوا فما مجّه ولا لفظة  
ونزّهتي في المنام واليقظة  
قلبي، وقلب كم أشتكي غلظه

(١) الأخطل: غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، التغلبي، أبو مالك، شاعر حسن الديباجة، مصقول الألفاظ، كان مقرباً لبني أمية في الشام، ودافع عنهم مادحاً، وهجا أعداءهم، تهاجى مع الفرزدق وجربير، مات سنة ٩٠ هـ (الأعلام: ١٢٣/٥).

الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي، كاتب، أديب، علامة متبحر، له مؤلفات كثيرة منها: البيان والتبيين، والحيوان والبخلاء وسير أعلام النبلاء: (٥٢٦/١١) و(الأعلام: ١٧٤/٥).

(٢) قرّظ: مدح وبalg.

(٣) ثرات العزالي: العيون المتفجرة الغزيرة.

(٤) مناكظ: من النكّظ وهو الجهد والعجلة.

(٥) الدلظ: الدفع.

(٦) حولية: نسبة إلى الحول. عكاظية نسبة إلى سوق عكاظ حيث كانوا - قديماً - يتناشدون الشعر. وفي البيت افتخار بالقصيدة.

(٧) فوق السهم: كسرت فوقه أي أعلاه. ريش: من الريش. رعظه: جعل له رُعظاً وهو مدخل بينخ النصل.

(٨) الحفظة: الملكان الحافظان.

## أخو الإحسان

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله<sup>(١)</sup>: [الخفيف]

ما يوفيك حقك التقريظُ      فبك أشياء من يواليك مسرو  
لك فيها تيقظ غير محتا      كم تحفظت من وصية مجد  
أنت غيثٌ يقيظُ فينا حياهُ      إن يكن ما فعلت برأ لطيفاً  
منك قدحي ومنك نصلي والفؤ      أي شيء أقول يا من عداه  
أنت قبل التقريظ من كمل ال      جَهد الناس أن يدانوك في المج  
وجرى الشعر في مذك فلم يد      أنت حلو وأنت مر وما تُد  
أريحى مُلحظ في النوادي      هبزي موعظ بذوي الذم  
تحمل الثقل حمل غير بهيظ      فالبس العمر سابغاً ومُعادي  
ذو بدى غامر يفيض فتضحى      بعطايا موفرات هي الإز  
لا تزال يا أبا الحسين أخا الإح

كُفءُ تقريظك العليمُ الحفيظُ<sup>(٢)</sup>      رُبها والعدو منها مغيظُ  
ج إلى أن يُعينه تيقظُ      لم يُنفلَكَ حفظها تحفيظُ<sup>(٣)</sup>  
إذ حيا الغيث لا يكاد يقيظُ<sup>(٤)</sup>      إن ميثاق شكره لغلِيظ  
قُ ومنك التريش والترعِظُ<sup>(٥)</sup>      في نداه التنكيد والتنكيظُ<sup>(٦)</sup>  
لَه فماذا يزيدك التقريظُ؟      د فما قارب الصميم الوشيظُ<sup>(٧)</sup>  
حقك ترقيقه ولا التغليظُ      فظ كلاً وكل مُر لفيظ  
للأيادي يهزك التلحيظُ<sup>(٨)</sup>      م فقد صان عرضك التوعِظُ<sup>(٩)</sup>  
وأخوشكر ما فعلت بهيظ      ك حضيض وأنت عالٍ حظيظ  
أنفس الحاسدين فيه تفيظُ      واء بعد الإشباع لا التلميظُ<sup>(١٠)</sup>  
سان والحسن غائظاً من تغيظ

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) التقريظ: المدح.

(٣) النفل: الزيادة.

(٤) الحيا: المطر.

(٥) الفؤ: موضع الوتر من السهم، التريش من

(٩) هبزي: سيد شجاع.

(١٠) تلمظ: حرك لسانه.

الريش، والترعِظ من الرُعْظ وهو مدخل سنخ النصل، والترعِظ بمعنى التعجيل أيضاً.

(٦) الندى: الجود. التنكيد والتنكيظ بمعنى الازعاج.

(٧) الصميم: الخالص، المحض. الوشيظ: الدخيل.

(٨) أريحى: واسع الخلق، جواد.



لك بطنٌ من الفضول خميصٌ ووليٌّ من الفضول كظيظ<sup>(١)</sup>.  
نرجس الورد

وقال في تفضيل النرجس على الورد: [الخفيف]

لا ترى نرجساً يُشَبَّه بالور د إذا ما أدتَ فكراً ولحظا  
ومن الورد ما يشَبَّه بالنر جس علماً بأن في ذاك حظا

تم حرف الظاء

---

(١) خميص البطن: ضامره. كظيظ: ممتلئ البطن.



## حرف العين

### لو تُسامي

وقال يمدح علي بن يحيى النديم<sup>(١)</sup>: [الخفيف]

أَوَّلُ الشَّهْرِ أَوَّلُ الْأَسْبُوعِ  
مُقْبِلٌ فِيهِ مُقْبِلٌ بِسَعُودِ  
ضَمَّ صَدْرِيهِمَا اتِّفَاقٌ يَنَادِي  
مِثْلَ مَا ضَمَّ عَاتِبِينَ اعْتِنَاقُ  
جَاءَ شَهْرٌ تَحَبُّهُ يَا بَنَ يَحْيَى  
بَلْ لِمَا فِيهِ مِنْ وِفَاقِكَ فِيمَا  
وَصَلَاةٍ تَقِيمُهَا كُلُّ إِنْسِي  
وَعَفَافٍ فِي الْقَلْبِ وَالْطَّرْفِ وَالْأُطَى  
رَهْبَةً لِلَّهِ بَلْ رَغْبَةً مِنْ  
أَقْبَلِ الطَّائِرُ الْمُبَارَكُ مَحْمُو  
وَلَكَ الْفَضْلُ يَا بَنَ يَحْيَى عَلَيْهِ  
إِنْ يَكُنْ جَاءَ خَيْرٌ بِاعْتِجَافِ جُوعِ  
شَكَرَ اللَّهُ رَبَّهُ لَكَ عَنْهُ  
لَكَ نِعْمَى عَلَيْهِ تَخْنَعُ لِلْحَقِّ

طَلَعَ الطَّالِعَانِ خَيْرَ طُلُوعِ<sup>(٢)</sup>  
وَقَعَا بِالسَّوَاءِ خَيْرَ وَقُوعِ  
يَا لَهُ مُسْعِفًا بِرَأْبِ الصُّدُوعِ<sup>(٣)</sup>  
عِنْدَ وَصَلٍ مُجَدِّدٍ وَرُجُوعِ  
لَا لِمَا فِيهِ مِنْ سَجَايَا الْمَنُوعِ  
يَصْحَبُ الدِّينَ مِنْ تَقَى وَخُشُوعِ  
مِنْ سَجُودٍ تُطِيلُهُ وَرُكُوعِ  
رَافٍ عَنْ كُلِّ مَحْرَمٍ مَمْنُوعِ  
كَ بِقَدْرِ عَنِ الْخَنَا مَرْفُوعِ<sup>(٤)</sup>  
دَا أَجْمِلَ الْمَرْئِيَّ وَالْمَسْمُوعِ  
غَيْرَ مُسْتَنْكَرٍ وَلَا مَدْفُوعِ  
فَسِيلِقَاكَ خَيْرُ قَاتِلِ جُوعِ  
خَيْرَ صَنِيعٍ فِي مِثْلِهِ مَصْنُوعِ  
قَ مُقَرَّأً بِهَا أَشَدُّ الْخُنُوعِ<sup>(٥)</sup>

(١) علي بن يحيى : تقدمت ترجمته .

(٢) الطالعان : القمر والممدوح .

(٣) رأب الصدع : اصلح الشق .

(٤) الخنا : الفحش .

(٥) الخنوع : الذل والانكسار .

جاء في الصيف فاغتدى وهو من ظِلِّ  
وقديماً مددت ظلك في القي  
ما عليه أن لا يرى فيه راء  
قد كفاه ما يمتري منك فيه  
فأبق حتى ترى لشهرك هذا  
ناعم البال، ذا عدو شقي  
سالم النفس، ثاوي الوفير، لا تعد  
مُتلفاً مخلفاً، مُفيتاً مفيداً  
لا مُغِباً ندى، ولا مدد اليُس  
مُجِداً مُنجداً كأنك عد  
ذا ثراء مُبذّر في العطايا  
لا تصون الأموال بل تقتنيه  
في سرور من شيمة الشاكر الصا  
يا بن يحيى لينزع المتعاطي  
إن من ظن أنه لك ند  
لا يقارعك يا بن يحيى عن السؤ  
أنت أ، الأصول في الفضل والخير  
لو تُسامي بمجدك البدر والشم

### إن أبيتم

وقال يذم قوماً مدحهم فما وصلوه: [البسيط]

قل للألى حرموني إذ مدحتهم  
تالله لكن زيناً في الندى لكم  
فإن أبيتم عليّ الخلتين معاً  
لا قاتل الله رب الناس لؤمكم  
أما لئن كثرت في مدحكم بدعي

(٥) مغب: ماء مغب: بعيد.

(٦) خَلَعَ: جمع خِلعة وهي الثوب يخلع على

الشاعر أو غيره.

(٧) الخلتان: مثني خلة وهي الخصلة.

(١) الحرور السفوح: الريح الحارة.

(٢) غيث هموع: مطر ساكب.

(٣) ثاوي الوفير: غني. المرزوء: المصاب.

(٤) متلف: مبدد للمال. جذم مال: جزء منه.

إني حمدتكم، والذم حقكم  
أديتموني فأحسستم ببخسكم  
ولو جُدِعتُ على أني مدحتكم  
ما جاء من سوء بذري خُبث ريعكم  
لما جعلتم إلى الرحمن مُنْقِطِي  
حق الأديب، فهذا حين متزعي  
ما شأني شين مدحي فيكم جَدِعي<sup>(١)</sup>  
عند ازداعي بل من خُبث مُزْدِعي<sup>(٢)</sup>

### حليف الجوع

وقال في أبي المستهل: [الخفيف]

يا أبا المستهل حالفَ جوعاً  
يا امرأ التيس، يا حليف القوافي  
سلحة في قفاك تنشق عنه  
وخواء حتى تلدَّ الضريع<sup>(٣)</sup>  
خلق الله رأسك المصفوعا  
ثم تبتد عارضيك جميعا

### قمر الدجى

وقال في الغزل: [مجزوء الكامل]

وهبت له عيني الهجوعا  
ظبي كأن بخصره  
ومن البلية أنني  
من سائل قمر الدجى:  
وئلي عليه بل على  
ما كنت قبل تعرّضي  
فأثابها منه الدُموعا  
من ضمّره ظمأ وجوعا  
علقت ممنوعاً ممنوعاً<sup>(٤)</sup>  
ما باله ترك الطلوعا؟  
نفس أبت إلا خضوعا  
لهواه أحسبني جزوعاً<sup>(٥)</sup>

### شعر ضائع

وقال يذم أهل الزمان: [الهمزج]

لثام كالخنازير  
إذا ما امتدحوا قالوا:  
رأيت المَهْدِي الشعر  
كمن دحرج دُرَّ البحر  
أشع عنهم خزايهم  
خسائر كاليرابيع<sup>(٦)</sup>  
وقعنا في النقايع  
إليهم فرط تضبيع  
ر في بحر البلاليع<sup>(٧)</sup>  
وسمّع كل تسميع

(١) الجدع: قطع الأنف. الشين: العيب.

(٢) الربيع: المحصول، المزدوع: مكان الزرع.

(٣) الضريع: ضرب من النبات خيث أو شيء في

جهنم أمر من الصبر، متن.

(٤) علقت: وقعت في الحب.

(٥) جزوع: متفجع، خائف.

(٦) اليربوع: حيوان صراوي.

(٧) البلاليع: جمع البلوعة وهي الخوة يجمع فيها

الماء الأسن وماء المطر.

## المطال

وقال يتجز وعداً: [الكامل]

طال البطال ولا خلود، فحاجة  
واعلم أني لا أسرُ بحاجة  
مقضية أو بردُ بأسٍ ينقُ  
إلا وفي عُمرِي بها مُستمتع  
لبس العمامة

وقال في إدمانه لبس العمامة: [الطويل]

تعممت إحصاناً لرأسي بُرْهةً  
فلما دهي طولُ التعمم لمتي  
من القرطوراً والحرور إذا سفح  
فأزري بها بعد الجثالة والفرغ<sup>(١)</sup>  
عزمت على لبس العمامة حيلةً  
لستُرما جرّت عليّ من الصلغ  
فيالك من جانٍ عليّ جنايةً  
جعلتُ إليه من جنايته الفرع  
وأعجب بشيء كان دائي جعلته  
دوائي على عمدٍ، وأعجب بأن نفع  
نكهة

وقال في كنيزة<sup>(٢)</sup>: [البسيط]

الأرض تنقص من أطرافها أبداً  
لها جرّ واسع لا شيء يُشبعه  
لكن كنيزة طول الدهر تتسع  
كحوت يونس مهما شاء يبتلع<sup>(٣)</sup>  
تفسو لتقطع عنا نتن نكهتها  
وفي الفساء لعمر الله مَقطعة  
عند الغناء ولكن ليس ينقطع  
لكل نتن ولكن أمرها شنع

## هو الغيث

وقال في القاسم بن عبيد الله<sup>(٤)</sup>: [الطويل]

أتنتني عنك المؤيسات فلم ألم  
فلا يُبعد الله السحاب وصوبه  
وقلت: سحاب جادني ثم أقلعاً<sup>(٥)</sup>  
ولا أعصفت ربحٌ لكي يتقشعاً<sup>(٦)</sup>  
هو الغيث يسقي بلدة بعد بلدة  
وليس بمبعوثٍ لينصف مرتعاً  
من الأرض حتى يسقي الأرض أجمعاً  
فِيرضيه السقيا ويظلم مرتعاً

والسلام.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٥) لم ألم: لم أعتب.

(٦) الصوب: المطر.

(١) اللمة: الشعر المجاور شحمة الأذن. الجثل من

الشعر: الكثيف الأسود.

(٢) كنيزة: قينة مغنية هجاها ابن الرومي.

(٣) الحر: الفرج. يونس: من الأنبياء عليهم الصلاة

وما ضَرَّنِي من نافعٍ أن يُضَرَّنِي  
 رَضِيتُ بما تَرْضَى ، فإن شئتُ مرةً  
 ولا خِيرَ لي فيما أُحِبُّ وتحتوي  
 على أنك الشيء الذي لا أرى له  
 لك المثل الأعلى على الناس كلهم  
 خضعتُ فإن خلتِ الخضوعَ خديعةً  
 على أنك المُذَكِّي على كل خُطْيةٍ  
 وأنتَ مَنْ ساسَ الأمور بحكمةٍ  
 ذكاءٍ فتاءٍ لا تجاريبَ كبيرةٍ  
 ولكنك المخدوعُ صفحاً ونائلاً  
 ولا أنا من جدوى يديك بآيسٍ  
 فإن كنتَ من جدواك لا بد مانعي  
 ولا تحمئني أن أراك مطالعاً  
 ومُتَعَتَ بالعمر الطويل محكماً

وذاك لحبي أن يضرَّ وتنفعاً  
 سواء فلا استشقتُ إلا بأجدعاً<sup>(١)</sup>  
 لأنك من قلبي كنفي موقعا<sup>(٢)</sup>  
 مثلاً سوى الشمس المُنيرة مطلعاً  
 وإن غيظت الأكباد حتى تصدعاً  
 فما زلتُ خداعاً وزلتَ مخدعاً  
 تضمته قلباً من الجمر أصنعاً  
 فما ريم ما أحمى ولا ضيمَ ما رعي<sup>(٣)</sup>  
 ترى الغيبَ عنه حاسراً لا مُقنعا  
 فتصفحُ وضاحاً ، وتمنحُ أروعاً  
 وإن هَوَّلَ الظنُّ الكذوبُ وشنعاً  
 فلا تمنعني أن أقول وتسمعا<sup>(٤)</sup>  
 إذا كادت الأحشاء أن تطلعا  
 ولا زلتُ بالإنصاف منك ممتعا

### عيد

وقال في عيد الله بن عبد الله<sup>(٥)</sup> : [الكامل]

عيدٌ يطابق أولَ الأسبوع  
 للقبال بالإقبال فيه شاهدٌ  
 غابت نجومُ النُحس عنه وأصبحتُ  
 وأظله جودُ الأمير وقد ذكتُ  
 يا أيها الملك الذي نهضتُ به  
 أنعم صباحاً نعمةً موصولةً  
 وافتح بعيدك ألفَ عيد بعده

وقعتُ به الأقدارُ خيرَ وقوعٍ  
 عدلُ الشهادة ليس بالمدفوع<sup>(١)</sup>  
 فيه نجومُ السعد ذاتَ طلوعٍ  
 نارُ المصيف فظلَّ كالمربوع  
 للمجد خيرُ محاتد وفروع<sup>(٢)</sup>  
 بعُرى نعيمٍ ليس بالمقطوع  
 ألفُ برغمِ عدوك المقموع<sup>(٣)</sup>

(١) الأجدع : المقطوع الأنف .

(٢) الجوء : البعد .

(٣) رام يريم : أراد يريد . الضيم : الخضوع .

(٤) جدواك : عطاؤك .

(٥) عيد الله بن عبد الله : تقدمت ترجمته .

(١) الفال : الاستبشار بخير . ليس بالمدفوع : لا ترد

شهادته .

(٢) محاتد : جمع محتد وهو الأصل .

(٣) المقموع : المهقور .

ولك الوفور فإن رُزئت رزيتة  
 نه صا كفي ماجد متخادع  
 متلاف أموال، صناعة كفه  
 ما زال يَبْذُلها ويعلم أنها  
 واهل لمسلمها إذا هي أسلمت  
 جُنن يقين إذا سلبن وما وقى  
 يارب ذي حسيد يود لك الردى  
 لولاك مارس كل خطب مُضلع  
 إذ لا يكون لذي المراس غناؤه  
 أخليت من تلك الهموم ضلوعه  
 وغدا يود لك التي لونا لها  
 وجبت جنوب عداك إن جنوبهم  
 بدلاً من القربان عنك وإن غدا  
 وكفاهم شرفاً لهم وصيانة  
 إن يُقتلوا دون الأمير فدى له  
 أو ليس موت الحاسديك وإن مضوا  
 خيراً لهم من أن يروا بك حادثاً  
 لا كان ذاك فلو رأوه لأصبحوا  
 ووهت أمورهم هناك فعالجوا  
 وعلت وجوههم التي بيضتها  
 فبكوا على الجبل الذي كان الذرى  
 لا أخروا ليقدموك وقدموا  
 يا آل طاهر المطهر كاسمه  
 ينبوع معروف ورأي ناجع

فرزيتة المرزوء لا المفجوع<sup>(١)</sup>  
 عنهن للسؤال لا المخدوع  
 تفريق كل مؤئل مجموع<sup>(٢)</sup>  
 لمقاتل الأعراض خير دروع  
 من مانع للمحرم الممنوع  
 عرض الكريم كملبس مخلوع  
 ولأنت واضع إصره الموضوع<sup>(٣)</sup>  
 يحمي جفون العين كل هجوع  
 إلا الدموع يحثها بدموع  
 فشحت بالشحناء شر ضلوع  
 ريم الصغار بمعطس مجدوع<sup>(٤)</sup>  
 أولى الجنوب بوجه المصروع<sup>(٥)</sup>  
 قربان سوء ليس بالمرفوع  
 عن شقوة ومذلة وخضوع  
 ومن المكاره نافع المرجوع  
 وبهم غليل ليس بالمنقوع<sup>(٦)</sup>  
 مُستشنع المرئي والمسموع  
 حلفاء خوف لا ينام، وجوع  
 من وهيها ما ليس بالمرقوع  
 قترات ذل قامع وخشوع  
 من هيج كل ملمة زعزوع<sup>(٧)</sup>  
 برضى صبور أو بسخط جزوع  
 كم فيكم للخير من ينبوع  
 في معضل الأدواء أي نجوع<sup>(٨)</sup>

- (١) المرزوء: المصاب.  
 (٢) متلاف أموال: كريم، معطاء. مؤئل: أصيل.  
 (٣) الردى: الموت. الإصر: الحمل الثقيل.  
 (٤) المعطس المجدوع: الأنف المقطوع.  
 (٥) جنوب: جمع جنب. وجبة المصروع: ضربه.

- (٦) غليل: عطشان. منقوع: مروي.  
 (٧) ملمة: مصيبة.  
 (٨) الرأي الناجع: الصحيح النافع. الداء  
 المعضل: المرض الخطير القاتل.



لم يخلُ نائلُهُ ولا آراؤه  
 آراءُ داهيةٍ بعيدٍ غوره  
 منكم عبيدُ الله وترُ زمانه  
 طلائعُ كل ثنيةٍ في باذخ  
 وعلى يديه جرى صلاحُ شؤونكم  
 أثنت فضائله عليه من ندى  
 وتقى هلوعٍ من وعيدِ إلهه  
 فضائلُ آخرِ سواها لا تُرى  
 حتى استمال من العدو مودةً  
 فتقبلوا لطفَ الإله وصنعه  
 ولقد أمرتُ بذاك منكم معشراً  
 رجعتُ حقوقكم رجوعَ نزائعٍ  
 فرعيتُموها رغبةً محمودةً  
 وكفيتُمونا ما أهمَّ فكلُّنا  
 فجريتُم جريَّ النسيم بسُحرةٍ

من سدَّ خلَّاتٍ ورأب صدوع<sup>(١)</sup>  
 ولُهي قريبُ مُستقاهُ نزوع  
 ولرُبَّ وترٍ ليس بالمشفوع<sup>(٢)</sup>  
 صعبِ المراتبِ ليس بالمطلوع<sup>(٣)</sup>  
 ورجوعُ إرثِ أبيكم المنزوع  
 يغشى العفاةَ ومن حجى مطبوع<sup>(٤)</sup>  
 من نائبات الدهر غير هلوع  
 في تابعٍ أبداً ولا متبوع  
 ما ألقيت لمقدِّرٍ في رُوع<sup>(٥)</sup>  
 بقبولٍ ملطوفٍ له مَضُوع  
 خنعوا بشكرِ الله أيَّ خنوع  
 نزعتُ إلى وطنٍ أشدَّ نزوع  
 معدومة المهبول والمسبوع<sup>(٦)</sup>  
 يرعى مريع العيش غير مَرُوع<sup>(٧)</sup>  
 منا ومجرى البارد المجروع

### جودك شافع

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(٨)</sup> : [الطويل]

أبا الصقر من يشفع إليك بشافع  
 وجودك يكفي دون كل ذريعة  
 أتيتك في عرضٍ مصون طويته  
 ومثلك من لم يُلَقَ في ثوبٍ بذلة  
 وحلَّاتٍ نفسي عن شرائعِ جمّة

فمالي سوى شعري وجودك شافع  
 إذا لم تكن للطالبيين ذرائع<sup>(٩)</sup>  
 ثلاثين عاماً فهو أبيض ناصع  
 ولا ملبسٍ قد دنَّسَتْه المطامع  
 لترويني مما لديك الشرائع<sup>(١٠)</sup>

- (١) خلَّاتٍ؛ جمع خلَّة وهي الكوة والثغرة. رأب (٥) الرُّوع: القلب.  
 الصدع: أصلح الشق.  
 (٢) وتر زمانه: وحيد زمانه. ليس بالمشفوع: لا مثيل له.  
 (٣) ثنية: فُرجة. باذخ: عال. ويشير الشاعر إلى شجاعة الممدوح.  
 (٤) الندى: الجود. العفاة: جمع العاف، وهو طالب المعروف. حجى: عقل.  
 (٥) الرُّوع: القلب.  
 (٦) المسبوع: المتترف.  
 (٧) مريع: خصب. غير مَرُوع: آمن.  
 (٨) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته  
 (٩) ذريعة: وسيلة.  
 (١٠) حلَّاتٍ نفسي: منعها. شرائع: جمع شريعة وهي مورد الماء.

وأنت الذي نادى المولّين جوّدُهُ      ودلّت عليه الراغبين الصنائع  
وما قادني ظنُّ إليك مشبّه      ولكن يقينُ ثاقبُ النور ساطع  
فإن تفعل الحُسنى فشكري راهن      وإن تكن الأخرى فعُذري واسع  
عش سامياً

وقال يهنىء عبيد الله<sup>(١)</sup> بولايته بغداد بعد العزل الذي كان عُزل بسليمان<sup>(٢)</sup>

أخيه: [الطويل]

ليهنك حقّ ردّه الله منعماً      عليك به لا بل على الناس أجمعاً  
ولايّة بغداد التي بك أذعنت      لراكبها حتى أخبّ وأوضعا<sup>(٣)</sup>  
ولو لم تُذلّلها له وهي صعبة      تشمّس منها ظهرها وتمنّعا  
وليت فوليت البلاد وأهلها      صنائع لم تترك لغيرك مَضنعا<sup>(٤)</sup>  
فعش سامي العرنيين عيش محسّد      ولا عطس الحساد إلّا بأجدعا<sup>(٥)</sup>  
وعذري من التقصير في القول أني      حسيرُ سقام عضّ جسمي فأوجعا  
وإني لبالمرصاد للقول بعدها      إن الله عافاني وما زلت مضقعا<sup>(٦)</sup>

### خريع

وقال في سليمان بن عبد الله بن طاهر: [الوافر]

لهان على سليمي كم قتيل      يُغادر في المَكروكم صريع  
إذا ما استبدلتُ ملكاً بملك      وأمّرع حيث ما نزلت ربيع<sup>(٧)</sup>  
فأولى يا بني العباس أولى      لكم منه وأمركم جميع  
أراه يُضيع ثغراً بعد ثغر      وذلك في فسادكم سريع  
وليس بقوة الأعداء ذاكُم      ولكن عظمُ صاحبكم خريع<sup>(٨)</sup>  
ترى العمل الجسيم إذا تولّى      سياسته كعبدٍ يستبيع  
فإن هو بيع من أمم عليه      وإلا فالإباق له شفيع<sup>(٩)</sup>  
يقول إذا عصته بلاد قوم      فجاوزها إلى أخرى تُطيع:

(١) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته: (٥) العرنيين: الأنف. أنف أجده: مقطوع.

(٥٣/١).

(٢) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته:

(٦) مضقع: متكلم بارع.

(٧) أمرع: أخصب.

(٨) خريع: ضعيف واهن.

(٩) الإباق: هروب العبد.

(٣) أخب: سار على مهل. أوضع: أسرع.

(٤) الصنائع: جمع الصنيعة أي المعروف.

(إذا لم تستطع شيئاً فدعهُ وجاوزهُ إلى ما تستطيع)<sup>(١)</sup>  
 الفراق

وقال في الغزل: [الوافر]

ولما أجمعوا بيناً وشدَّتْ  
 وشجّعنا على التوديع شوق  
 تلاقينا لقاءً لافتراقٍ  
 فما افترتْ شفاهُ عن ثغورٍ  
 حدوَجُهُمُ بأثناء النُسوع<sup>(٢)</sup>  
 تحرقُ بين أثناء الضلوعِ  
 كلانا منه ذو قلبٍ مروع  
 بل افترتْ جفونُ عن دموعٍ  
 يبكي الشباب

وقال يصف قبحه: [المنسرح]

من كان يبكي الشباب من جزع  
 لأن وجهي بقبح صورته  
 أشبُّ ما كنتُ قط أهرمَ ما  
 إذا أخذتُ المرأة أسلفني  
 شغفتُ بالخرَدِ الحسان وما  
 كي يعبد الله في الفلاة ولا  
 فلتُ أبكي عليه من جزع  
 ما زال لي كالمشيبِ والصُّلعِ  
 كنتُ، فسبحان خالق البدعِ  
 وجهي وما مُتُّ هول مَطْلعي  
 يصلحُ وجهي إلا لذي ورع<sup>(٣)</sup>  
 يشهد فيه مشاهد الجُمع  
 فتى الفتيان

وقال يذم المطل<sup>(٤)</sup>: [الطويل]

توهَّمْتُ قد سوَّفتُ بالغوث راجياً  
 وقد سبقتُ كفيكَ كَفًّا مُماجِدٍ  
 نوالِكَ يا بن الأكرمين مُناهزاً  
 ولا يرينكَ اليوم تدفعُ حقَّه  
 هنالك لا أرضى بشيءٍ سوى الغنى  
 ألم تر أن المطل عند ذوي الحجا  
 يخادعها عن فضلها وهي خبَّةٌ  
 لغوثك لا بل طالباً يتضرَّعُ  
 أتسلو عن المعروف أم تتوجَّعُ؟  
 به فُرصاً قد أمكنتُ فهي شُرْعُ<sup>(٥)</sup>  
 إلى غده، وانظر غداً كيف تصنعُ  
 إذا الدهرُ أعطاك الذي كان يمنعُ  
 رياضةً وغدٍ شيمةً لا تطوَّعُ<sup>(٦)</sup>  
 ويؤنسها بالمعتفى وهي تفرعُ<sup>(٧)</sup>

(١) البيت لعمر بن معد يكرب.

(٢) الحدوج: جمع الجديج وهو مركب للنساء.

(٣) النوال: العطاء.

(٤) كالمحققة: نسوع: جمع نسع. وهو سير عريض.

(٥) ذوو الحجا: ذوو العقل. وغد: سافل. شيمة:

تشد به الرحال. والبين: الفراق.

سجينة.

(٦) الخرَد: جمع الخريدة وهي الحسناء.

(٧) خبة: خادعة.

وَأَنْتَ فَتَى فَتِيَانِ أَهْلِ زَمَانِهِ  
تَخَادَعُ حَيَاتِ الرِّجَالِ فَتَعْتَلِي  
فَبَادِرْ أَكْفَأَ يَبْتَدِرْنَ إِلَى الْعَلَا  
وَلَا تُشْجِئَنَّ السَّائِلِينَ بِمَظْلِهِمْ  
وَلَسْتَ إِذَا قَطَعْتَ نَفْساً بِجَامِعٍ  
كَأَنِّي إِذَا اسْتَهَلَّتُ بَيْنَ قَوَابِلِي

### مُلْكٌ جَدِيدٌ

وقال في المعتضد<sup>(٢)</sup>: [الرملي]

شَمَّرِي نَحْوَ الْعِطَاءِ الْمُتَنَجِّعِ  
رَجَعَ الْمَلِكُ جَدِيداً كَالَّذِي  
دَوْلَةٌ سَبَّبَهَا ذُو كُنْيَةٍ  
كُنْيَةُ السَّفَاحِ أَهْدَاهَا لَهُ  
وَلَقَدْ كُنِّيَهَا مِنْ بَعْدِهِ  
أَوْ كَسُوهَا فَاسَاءُوا لُبْسَهَا

وَبَارِعُهُمْ طَوَّلاً فَلَيْمَ لَا تَبْرَعُ<sup>(١)</sup>  
وَتَسْأَلُ مَا فَوْقَ السُّؤَالِ فَتُخْدَعُ  
وَعَايِرَ عَيُونِنَا نَحْوَهَا تَطْلُعُ  
فَتَشْكِي وَتُعْطِي وَالْعِطَاءُ مُضِيعُ  
تَفَارِيقِهَا مِنْ بَعْدِ مَا تَتَقَطَّعُ  
بَدَا لِي مَا أَلْقَى بِيَابِكَ أَجْمَعُ

وَاسْتَدْلِي بِالثَّنَاءِ الْمُسْتَمْعِ  
كَانَ فِي بَدْأَتِهِ حِينَ طُلِعَ  
وَسَمِ الْمَلِكُ بِهَا وَهَوَّجَ ذَنْعُ<sup>(٣)</sup>  
مَعَ مِيرَاثِ النَّبِيِّ الْمُتَّبِعِ<sup>(٤)</sup>  
مَعْشَرٍ لَمْ يَلْبَسُوا تِلْكَ الْخَلْعَ  
بِالتَّعْرِیِّ مِنْ سَرَايِلِ الْوَرَعِ<sup>(٥)</sup>

### قَوِي

وقال يفتخر: [الوافر]

وَلَسْتُ مُقَارِعاً جِيْشاً وَلَكِنْ  
وَإِنِّي لِلْقَوِيِّ عَلَى الْمَعَالِي

بِرَأْيِي يَسْتَضِيءُ ذُو الْقِرَاعِ  
وَمَا أَنَا بِالْقَوِيِّ عَلَى الصَّرَاعِ

### لَثْنٌ هِجَانِي

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(٦)</sup>: [البسيط]

قَالُوا: هِجَاكَ أَبُو حَفْصٍ، فَقُلْتُ لَهُمْ:  
لَثْنٌ هِجَانِي وَفَرَطُ الْجَهْلِ أَوْقَعَهُ  
قَدْ قُلْتُ إِذْ قِيلَ: قَدْ زُفْتُ حَلِيلَتَهُ:  
طَلَقْتُهَا مِنْهُ إِنْ عَفَّتْ لَهُ أَبَداً  
أَقْبَحُ بَوَاجِهِ أَبِي حَفْصٍ وَعَفَّتْهَا

لَا شَبَّ قَرْنُ أَبِي حَفْصٍ وَلَا زُرْعَا  
لَقَدْ تَزَوَّجَ أَيْضاً بَعْدَمَا صَلَعَا  
صَبِراً كَأَنِّي بِقَرْنِ الشَّيْخِ قَدْ طَلَعَا  
مَا أَبْصَرْتُ مِنْهُ ذَاكَ الْمَنْظَرَ الشَّنْعَا  
هَذَا شَيْئَانِ لَا وَاللَّهِ لَا اجْتَمَعَا

(١) الطول: العلوي.

(٢) المعتضد: تقدمت ترجمته.

(٣) الوشم: العلامة.

(٤) السفاح: أبو العباس، عبد الله بن علي بن عبد

(٥) كُسُوهَا: ألبسوها.

(٦) الوراق: شاعر هجاء ابن الرومي فهجاء.

## بيت السوء

وقال في خالد القحطبي<sup>(١)</sup>: [البسيط]

لخالد بيت سوءٍ مثل ساكنه  
ياوي إليه نسيات له، مُجن  
بلعنة الله محفوف الترابيع  
سليّن بالفسق هم العرى والجوع<sup>(٢)</sup>  
لطمع بل رجاء غير مقطوع  
من كل بيضاء ما في وصلها طمع  
لكن بأرجل سمحات مطاوع  
لا يتقين بأيديهن من يد

ربيع في خريف

وقال في الطرد: [الطويل]

بكيت فلم تترك لعينك مدمعاً  
سقى الله أوطاراً لنا ومارباً  
زماناً طوى شرخ الشباب فودعا  
ليالي تنسيني الليالي حسابها  
تقطع من أقرانها ما تقطعا<sup>(٣)</sup>  
سدى غرة لا أعرف اليوم باسمه  
بلهنية أضي بها الحول أجمعا<sup>(٤)</sup>  
وأعمل فيه اللهو مرأى ومسمعا  
إذا ما قضيت اليوم لم أبك عهده  
وأخلفت أدنى منه ظلاً وأفنعاً<sup>(٥)</sup>  
فأصبحت أقتص العهود التي خلت  
بأهه محقوق بأن يتفجعا  
أجن فاستسقي لها الغيث مرة  
وأثني فاستسقي لها العين أدمعا  
لأحسن الأيام بيني وبينها  
بديثاً وإن عفت على ذاك مرجعا  
أعاذل أن أعطي الزمان عنانه  
فقد كنت أثني منه رأساً وأخذعا  
ليالي لو نازعته رجع أمسه  
ثنى جيده طوعاً إلي ليرجعا  
وقد اغتدي للطير والطير هجج  
ولو أوجست مغداي ما بتن هججاً<sup>(٦)</sup>  
يخلين تمأ بي ثلاثة إخوة  
جسومهم شتى وأرواحهم معا  
بني خلّة لم يفسد المحل بينهم  
ولا طمع الواشون في ذاك مطعمعا<sup>(٧)</sup>  
مطيعين أهواء توافت على هوى  
فلو أرسلت كالنبل لم تعد موقعا<sup>(٨)</sup>  
تجلي عيون الناظرين فجاءة  
لنا منظرأ مروى من الحسن مشبعا  
إذا ما رفعنا مقبلين لمجلس

(٤) البهنية: الرخاء وسعة العيش. الحول: العام.

(٥) أفنع: أكثر مالأ.

(٦) اغتدي: أسير في الغدوة. هجج: نام. هجج: نوم.

(٧) بني خلّة: أبناء فقر وحاجة.

(٨) توافت: تلاقى.

(١) القحطبي: شاعر ممن هجاهم ابن الرومي

هجاء مرأ.

(٢) نسيات: تصغير نسوة. مجن: فاسقات.

(٣) أوطار: جمع وطر وهو الغرض والحاجة.

المارب: الوطر.

كمناطقة الجوزاء لاحت بسحرة  
إذا ما دعا منه خليل خليله  
إن هو ناداه سحيراً لدلجة  
كان له في كل عضو ومفصل  
فشمّر للإدلاج حتى كأنما  
كأنني ما روحت صبحي عشية  
إذا رنقت شمس الأصيل ونقضت  
وودعت الدنيا لتقضي نحبها  
ولاحظت النوار وهي مريضة  
كما لاحظت عواده عين مدنف  
وظلت عيون النور تخضل بالندى  
يراعينها صوراً إليها روانياً  
وبين إغضاء الفراق عليهما  
وقد ضربت في خضرة الروض صفرة  
وأذكى نسيم الروض ريعان ظله  
وغرد رباعي الذباب خلاله  
فكانت أرائين الذباب هناكم  
وفاضت أحاديث الفكاهات بيننا  
كان جفوني لم تبت ذات ليلة  
كأنني ما نبهت صبحي لشأنهم  
فثاروا إلى آلاتهم فتقلدوا

بعقب غمام لائح ثم أقشعا<sup>(١)</sup>  
«بأفديك» لباه مجيئاً فأسرعا  
تنبه نبهان الفؤاد سرعراً<sup>(٢)</sup>  
وجارحة قلباً من الجمر أصمعا  
تلّف به الأرواح سمعاً سمعماً<sup>(٣)</sup>  
نُساجل مُخضّر الجنابن مُترعا<sup>(٤)</sup>  
على الأفق الغربي رساً مُدعذعا<sup>(٥)</sup>  
وشول باقي عمرها فتشعشعا<sup>(٦)</sup>  
وقد وضعت خدّاً إلى الأرض أضرعاً<sup>(٧)</sup>  
توجّع من أوصابه ما توجّعاً<sup>(٨)</sup>  
كما اغرورقت عين الشجي لتدمعاً  
ويلحظن الحاظاً من الشجو خشعاً  
كأنهما خلاً صفاء تودعاً  
من الشمس فاخضر أخضراراً مشعشعا  
وغنى مغني الطير فيه فسجعاً  
كما حثث الشوان صنجا مُشرعاً<sup>(٩)</sup>  
على شدوات الطير ضرباً موقعا<sup>(١٠)</sup>  
كأحسن ما فاض الحدث وأمتعا  
كراها قذاها لا تلاثم مضجعاً<sup>(١١)</sup>  
إذا ما أبى آوى آخر الليل وعوعا  
خرائط حمرا تحمل السم مُنقعا

تفرّق.

- (٧) النوار: الزهر الأبيض. أضرع: ذليل.  
(٨) العواد: الزوار. المدنف: المشرف على الموت. أوصاب: أوجاع وأمراض.  
(٩) رباعي الذباب: ما نتج في الربيع. حثث: حرّك. الصنح: الصفيحة من نحاس يضرب بها على أخرى. وهو معرب جنك الفارسية.  
(١٠) أرائين الذباب: أصوات لهارنة.  
(١١) الكرى: النوم. القذى: ما يقع في العين.

(١) الجوزاء: من أبراج السماء.

(٢) سحيراً: سحراً عند الفجر. الدلجة: الليل.

سرعرع: شاب ناعم.

(٣) السمعع: الداهية، والخفيف السريع. أدلج: سار ليلاً.

(٤) أترع: امتلأ.

(٥) الورس: نبات أصفر يصطبغ به. مدعذع:

متفرق.

(٦) تقضي نحبها: تموت. شول: نقص. تشعشع:

منمقة ما استودع القوم مثلها  
محملة زادا خفيفاً مناطه  
نكير لئن كانت ودائع مثلها  
علام إذا توهي الجمالة عاتقي  
وما جشمتني الطير ما أنا جاشم  
فليله عينا من رآهم وفد غدوا  
إذا نبضوا أوتارهم فتجاوبت  
كان ذوي النحل أخرى ذويها  
هنالك تغدو الطير تتراد مصرعاً  
ولله عينا من رآهم إذا انتهوا  
وقد وقفوا للحائثات وشمروا  
وظلوا كأن الريح تزفي عليهم  
وقد أغلقوا عقد الثلاثين منهم  
وجدت قسي القوم في الطير جدّها  
هنالك تلقى الطير ما طيرت به  
وتعقب بالبين الذي برحت به  
فظل صحابي ناعمين بيؤسها  
فلو أبصرت عيناك يوماً مقامنا  
طرائح من سود بيض نواصع  
نؤلف منها بين شتى وإنما  
فكم ظاعنٍ منهم مُزِمِعِ رحلة  
وكم قادمٍ منهم مرتادٍ منزل  
كان لباب التبر عند انتضائها

ودائعهم إلا لكي لا تُضيّعَا  
من البندق الموزون قل وأقنعا  
حقائب أمثالي ويذهبن ضيعا  
وكان مصوناً أن يُذال مُودعا<sup>(١)</sup>  
بأسبابها إلا ليحشمن مُضِلعا  
مُزِبين مشهوراً من الزيّ أروعا  
لها زفرت تصرع الطير خولعا<sup>(٢)</sup>  
إذا ما حفيف الريح أوعاه مسمعا  
وحسبانها المكذوب يرتاد مرتعا  
إلى موقف المرمى فأقبلن نزعاً  
لهن إلى الأنصاف سوقاً وأذرعاً<sup>(٣)</sup>  
بها قزعاً ملء السماء مقزعاً<sup>(٤)</sup>  
بمجدولة الأقفاء جدلاً موشعا  
فظلت سجوداً للرماة ورُكعا  
على كل شعب جامع فتصدعا  
لكل مُحِبٍّ كان منها مُروعا  
وظلت على حوض المنية شرعا  
رايت له من حلة الطير أُمِرعاً<sup>(٥)</sup>  
تخال أديم الأرض منهن أبقعا<sup>(٦)</sup>  
نشئت من آلافها ما تجمعا  
قصرنا نواه دون ما كان أزمعا<sup>(٧)</sup>  
أناخ به منّا منيخ فجمعجا<sup>(٨)</sup>  
جری ماؤه في ليطها فتريعا<sup>(٩)</sup>

(١) توهي . تضعف . يُذال : يهان .

(٢) الخولع : الفزع .

(٣) الحائثات : جمع الحائثة وهي النازلة والمهلكة ،

السوق : جمع الساق . أذرع : جمع ذراع .

(٤) تزفي الريح : تذرّو . القزع : الغمام .

(٥) أُمِرع : الوادي : أخصب .

(٦) تخال : تظن . أديم الأرض : سطحها .

(٧) ظاعن : مقيم . مزِمِع : مصمم .

(٨) جمعج : موضع ضيق خشن .

(٩) التبر : الذهب والفضة . الليط : جمع اللبطة

وهي قشر القصبه والقناة .

تراك إذا أَلْقَيْتَ عنها بَنَاتِهَا  
 كأن قَرَاهَا والْفُرُوزَ الَّتِي بِهِ  
 مَزْرُ سَحِيقِ الْوَرَسِ فَوْقَ صَلَاةٍ  
 لَهَا أَوَّلُ طَوْعِ الْيَدَيْنِ وَآخِرُ  
 تَدِينٍ لِمَقْرُونٍ أَمَرْتُ مَرِيرَهُ  
 تَأَيَّتْ صَمِيمِ الْمَتْنِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى  
 تَبَلَذَ قَرِينِيهِ عَقُودَ كَأَنَّهَا  
 وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنْ نَذِيرَهَا  
 عَلَى أَنَّهَا مَكْفُولَةُ الرِّزْقِ ثَقْفَةُ  
 مُتَاحٍ لِرَامِيهَا الرَّمَايَا كَأَنَّهَا  
 تَوُوبٌ بِهَا قَدْ أَمْتَعْتِكَ وَغَادَرْتُ  
 لَهَا عَوْلَةً أَوَّلَى بِهَا مَا تُصِيَّهُ  
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا زَجَرُهَا لِبَنَاتِهَا  
 فَيُخْرِجُنَّ حَيْنًا حَائِثًا مَا انْتَحَيْنَهُ  
 تَقْلُبُ نَحْوَ الطَّيْرِ عَيْنًا بِصِيرَةٍ  
 مَرَبَعَةٌ مَقْسُومَةٌ بِشَبَاكِهَا  
 لِإِبْدَائِهَا فِي الْجَوْعِ عِنْدَ طَحِيرِهَا  
 تَقَاذِفُ عَنْهَا كُلُّ مِلْسَاءٍ حَذَرَةٍ  
 أُمُومٍ مِنَ الْعِظَاطِ عِنْدَ مَرُوقِهَا  
 يَحَاذِرُهَا الْعَفْرِيتُ عِنْدَ انْصِلَاتِهَا  
 تَقُولُ إِذَا رَاعَ الرَّمِيَّ حَفِيفُهَا:  
 فَإِنْ أَخْطَأْتَهُ اسْتَوْهَلْتَهُ لِأَخْتِهَا  
 وَإِنْ ثَقَفْتَهُ أَنْفَذْتَهُ وَقَدَّرْتُ

(١) البرقع والخمار بمعنى ما تضعه المرأة على وجهها. سَفَر: كشف.

(٢) الورس: نبات أصفر يُطْبَخُ بِهِ. الذر: نمل صغار. صلاة: مدق الطيب.

(٣) تَأَيَّت: تَمَكَّنَتْ.

(٤) المِدارى: جمع المِدرى أي المشط.

سَفَرْتُ بِهِ عَنْ وَجْهِ عِذَاءٍ بُرْقَعَا (١)  
 وَإِنْ لَمْ تَجِدْهَا الْعَيْنُ إِلَّا تَتْبَعَا  
 أَدَبٌ عَلَيْهَا دَارُجُ الذَّرِّ أَكْرَعَا (٢)  
 إِذَا سُمَّتْهُ الْإِغْرَاقُ فِيهَا تَمْنَعَا  
 عَجُوزُ صِنَاعٍ لَمْ تَدْعُ فِيهِ مَضْنَعَا  
 رِضَاهَا أَمَرَّتْهُ مَرَائِرُ أَرْبَعَا (٣)  
 رُؤُوسُ مِدَارَى مَا أَشَدُّ وَأَوْكَعَا (٤)  
 يَرُوعُ قُلُوبُ الطَّيْرِ حَتَّى تَصْعَصَعَا  
 وَإِنْ رَاعَ مِنْهَا مَا يَرُوعُ وَأَفْزَعَا (٥)  
 دَعَاها لَهُ دَاعِي الْمَنَايَا فَاسْمَعَا  
 مِنَ الطَّيْرِ مَفْجُوعًا بِهِ وَمُفْجَعًا (٦)  
 وَأَجْدَرَ بِالْإِعْوَالِ مَنْ كَانَ مَوْجَعَا  
 مَخَافَةً أَنْ يَذْهَبَ فِي الْجَوْضُوعَا  
 وَإِنْ تَخَذَ التَّسْبِيحُ مِنْهُمْ مَفْزَعَا  
 كَعَيْنِكَ بَلْ أَذْكَى ذِكَاءً وَأَسْرَعَا  
 كَتَمْتَ بَيْتَ الْوَشْيِ حَيْكَ مُرْبَعَا (٧)  
 عَجَارِيفَ لَوْ مَرَّتْ بِطُودٍ تَزْعَزَعَا (٨)  
 تَمَرُ مَرُورًا بِالْقَضَاءِ مَشِيعَا  
 وَإِنْ عَارَضَتْهَا الرِّيحُ نَكَبَاءَ زَعَزَعَا (٩)  
 فَيُعْجِلُهُ الْإِشْفَاقُ أَنْ يَتَسَمَّعَا  
 رَوَيْدُكَ لَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ مَجْزَعَا  
 فَتَلْحَقَهُ الْآخَرَى مَرُوعًا مُفْزَعَا  
 لَهُ مَا يَوَازِيهِ مِنَ الْأَرْضِ مَصْرَعَا (١٠)

(٥) ثَقْفَةُ: حاذقة.

(٦) تَوُوبٌ: تَرْجِعُ.

(٧) الطحير: علو النَّفْسِ. العجارييف: الحوادث والنواب، والشدة. طُود: جبل.

(٨) العظماط: السهم الذي يلتوي ويرتعش. انظر (اللسان: عظم).

(٩) ثَقَفَتْهُ: أَصَابَتْهُ الرماح.



فيقضي المذكي في الصريع قضاءه  
أنت ما أنت من كيدها ثم صممت  
كان بنات الماء في صرح متنه  
زرابي كسرى بثها في صحانه  
تريك ربيعاً في خريف وروضة  
تخايل فوق الماء زهواً كما زهت  
تلبس أصنافاً من البرّ خلعة  
فبين خيابوذ زهته شياته  
يمد إليه حسنه وجماله  
وأخضر كالطاووس يحسب رأسه  
يتيه بمنقارٍ عليه حبال  
يلوح على إسطامه وشي صفرة  
كملعة الصيني أخذمها يداً  
وعنين حمراوين يطرف عنهما  
ومن أعقف أحذاه منقاره اسمه  
مزين بسربال من الريش ناصع  
مشين بجيد ذي سواد وزعرة  
مطرف أطراف الجناح كأنه

### إذا نكهت

وقال في شنطفه<sup>(١١)</sup> [الوافر]

إذا ما شنطف نكهت أمانت  
لها وجه رأيت البط فيه

وهاتيك يأبى غربها أن تورعاً<sup>(١)</sup>  
تدر دريراً يخطف الطير ميلعاً<sup>(٢)</sup>  
إذا ما علا زوق الضحى فترفعاً<sup>(٣)</sup>  
ليحضر وفداً أو ليجمع مجمعاً<sup>(٤)</sup>  
على لجة بدعاً من الأمر مبديعاً  
عوائد عيد ما اثلين تصنعاً  
حريراً وديباجاً ورينطاً مقطّعاً<sup>(٥)</sup>  
فزيّنه ريش تراه مورّعاً<sup>(٦)</sup>  
خلال بنات الماء عيناً وإصبعاً  
بخضراء من حرّ الحرير مقنعاً  
تخيلن في ضاحيه جزعاً مجزّعاً  
ترقش منها متنه فتلمّعاً<sup>(٧)</sup>  
صناعاً، وإن كانت يد الله أصنعاً  
كأن حجاجيه بفصين رصّعاً<sup>(٨)</sup>  
أضدّ بديع الخلق فيه فأبدعاً  
له زبرج يحكي الثغام المترّعاً<sup>(٩)</sup>  
ورأس شبيه الجيد أسود أقرعاً<sup>(١٠)</sup>  
بنان عروس بالخضاب تقمّعاً

فمن ندمائها قتلى وصرعى  
كشقّ عجانها والدود يسعى<sup>(١٢)</sup>

علاماته وألوانه .

(٧) الإسطام : المسعار .

(٨) حجاجان : حاجبان . وألواح حجاج .

(٩) زبرج : زخرف، الثغام : نبت أبيض اللون .

(١٠) زعرة : سقوط الشعر أو الريش .

(١١) شنطف : اسم امرأة فاسقة هجاها ابن الرومي .

(١٢) العجان : الدبر وحلقته .

(١) المذكي : الذابح .

(٢) ميلع : مضطرب، يتحرك هكذا وهكذا .

(٣) بنات الماء : من الطيور .

(٤) الزرابي : النمارق والبسط، الواحد زربي .

صحنان : جمع صحن وهو البهو .

(٥) البرّ : الثياب . الریط : الثوب .

(٦) اخيابوذ : من الطيور . وهو من المعرب . شياته :

يُلاقِي الأنفُ من فِيهَا عَذَاباً  
وإن سَكُوتَهَا عِنْدِي لِبُشْرَى  
فَقَرَّطُهَا بِعَقْرِبَ شَهْرُزُورٍ  
وَدَعَهَا حَيْثُ لَا تُسْعَى وَتُرْعَى  
فَإِن جَاءَتْ فَلَا أَهْلاً وَسَهْلاً  
وَلَا رُزْقَتْ شِفَاءً مِنْ غَلِيلٍ

وَتُرْعَى الْعَيْنُ فِيهِ شَرٌّ مَرْعَى  
وإن غِنَاءَهَا عِنْدِي لِمَنْعَى  
إِذَا غَنَتْ وَطَوَّقَهَا بِأَفْعَى<sup>(١)</sup>  
حَمَاهَا اللَّهُ أَنْ تُسْقَى وَتُرْعَى  
وإن ذَهَبَتْ فَلَا حَفْظاً وَرُجْعَى  
إِذَا بَرَكْتَ لِنَائِكُهَا وَأَقْعَى<sup>(٢)</sup>

### شجرات الله

وقال في آل وهب<sup>(٣)</sup>: [الطويل]

أَيَا شَجَرَاتِ اللَّهِ لَيْسَ بِقَاطِعٍ  
تَحْيِرُ دُفَاعٍ مِنَ الْمَاءِ، خَلْفَهُ  
إِذَا قَدَّرَ الْجُهَالُ وَشَكَ انْقِطَاعَهُ  
فَلَا يَرْتَجِي الْأَعْدَاءُ فِيكُمْ رَجَاءَهُمْ  
وَلَا يَطْمَعُ الْحَسَادُ فِي قِطْعِ شَرِبِكُمْ  
يَدُ اللَّهِ دَرْعٌ لَا تَزَالُ تَقْيِكُمْ  
وَلَيْسَتْ عَلَى مَا يَحْفَظُ اللَّهُ ضِيعَةٌ  
تَعِيشُونَ مَا عَشْتُمْ وَلِلْجَبَلِ وَاصِلٌ  
وَلِلدِّينِ أَنْصَارٌ، وَلِلْمَلِكِ شِيعَةٌ  
وَمَا تَتَقَدَّأَكُمُ عَيُونُ جَلِيَّةٍ

لَكَ الدَّهْرُ شَرِباً أَنْتَ فِيهِ شَوَارِعُ<sup>(٤)</sup>  
- لَسُقْيَاكَ - دُفَاعٌ لَهُ مُتَدَفِعُ  
أَتَى مَدَدٌ مِنْ رَبِّهِ مُتَتَابِعُ  
فَلَيْسَ لِفَرَسِ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ قَالِعُ  
فَلَيْسَ لِمَا أَجْرَتْ يَدُ اللَّهِ قَاطِعُ  
وَتُرسُ لَكُمْ تَرْفُضٌ عَنْهُ الْقَوَارِعُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَكِنَّ مَا لَا يَحْفَظُ اللَّهُ ضَائِعُ  
تَقُومُ بِهِ الدُّنْيَا وَلِلشَّمْلِ جَامِعُ  
وَلِلْعَرَفِ مَعْطَاءٌ، وَلِلجَارِ مَانِعُ  
وَلَا تَلْفِظُ التَّقْرِيطُ فِيكُمْ مَسَامِعُ<sup>(٦)</sup>

### التوبة

وقال في الزهد: [مجزوء الخفيف]

تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ  
كُلُّهُمْ ، بَيْنَ خَائِفٍ  
تَرْكُوا لَذَّةَ الْكَرَى  
وَرَعَوْا أَنْجَمَ الدُّجَى

عَنْ وَطَى الْمَضَاجِعِ<sup>(٧)</sup>  
مُسْتَجِيرٍ وَطَامِعٍ  
لِلْعَيُونِ الْهَوَاجِعِ<sup>(٨)</sup>  
طَالِعاً بَعْدَ طَالِعِ<sup>(٩)</sup>

(١) شهرزور: منطقة في بلاد فارس، قرطها: اجعل لها قرطاً.

(٢) الغليل: العطش. أقمى: قعد.

(٣) آل وهب: تقدمت ترجمتهم.

(٤) شوارع وشارعة بمعنى مشرعة أي مرتفعة.

(٥) ترفض: تنفرد.

(٦) التقريط: المدح.

(٧) تتجافى: تبتعد.

(٨) الكرى: النوم. هواجع: جمع هاجع: نائم.

(٩) الدجى: الليل وظلامه.

لو تراهم إذا هم	خطروا بالأصابع
وإذا هم تأوهوا	عند مر القوارع
وإذا باشروا الثرى	بالخدود الضوارع
واستهلت عيونهم	فائضات المدامع
ودعوا: يا مليكنا	يا جميل الصنائع
أعف عنا ذنوبنا	للوجوه الخواشع
أعف عنا ذنوبنا	للعيون الدوامع
أنت - إن لم يكن لنا	شافع - خير شافع
فأجيبوا إجابة	لم تقع في المسامع:
ليس ما تصنعونه	أوليائي بضائع
تاجروني بطاعتي	تربحوا في البضائع
وآبذلوا لي نفوسكم	إنها في ودائع

### هدايا

وقال أيضاً: [الكامل]

كل الهدايا قد رأيت صنوفها  
فجعلت إهدائي إليك مدائحاً  
إلا الكلام فيه ما لم يسمع  
مثل الرياض من الكلام المبدع

### اعتذار

وقال في مثل ذلك: [الخفيف]

كل شيء أهديه غير بديع  
أي شيء أهدي إليك وفي وج  
لك عندي إلا اعتذاراً بديعاً  
هك ما تشتهي النفوس جميعاً  
منك تهدي الدنيا إلينا الهدايا  
فيباري بها خريف ربيعاً

### الحسام

وقال يصف سيفاً: [الوافر]

حسام لا يليق عليه جفن  
تري وقعته أبداً خطايا  
سريع في ضربته ذريع<sup>(١)</sup>  
إلى أن يسبطر له صريع<sup>(٢)</sup>  
كريعان السراب زهاه ريع<sup>(٣)</sup>  
ويرعده متنه من غير هز

(١) السراب: ما يتوهمه الناظر أمامه كالماء.

(١) حسام: سيف. ذريع: سريع فتاك.

(٢) يسبطر: يستكبر.

يقول القائلون إذا رأوه: لأمر ما تُغُولِيَتِ الدروع  
عجبت

وقال أيضاً: [الطويل]

عجبتُ لعمري الله من جارٍ جاريةٍ      لعرسكِ محمودٍ إذا الضيفُ ودَّعه  
وإن كان يلقاه بأجهمٍ طلعةٍ      ويُنزله في غير رُحْبٍ ولا سَعَةٍ  
تصد بالطرف

وقال في الغزل: [البسيط]

لطرفها وهو مصروفٌ كموقعه      في القلب حين يروغ القلب موقعه  
تصدُّ بالطرف لا كالسهم تصرفه      عني ولكنه كالسهم تنزعُه  
ونزعها السهم من قلبي كموقعه      فيه وكلُّ أليم المسِّ مُوجعه  
سأقسم دمعِي

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(١)</sup>: [الطويل]

سأقسم دمعِي إذ غدرتْ قدمعةً      على مدحٍ سَيرتُها فيك ضُيعَ  
وأخرى على ما فيك من حسنٍ منظرٍ      غدتْ وقد أصحبتُه قُبْحَ مسمعِ  
وأخرى على رأيٍ أصبتْ برشده      فضلٌ وأداني إلى شرٍّ مطمعِ  
وأخرى على جدٍّ سعيدي يصونني      وحسبك أن أبكيك حرّاً بأربع  
لا تخادع

وقال في أبي سهل بن نوبخت<sup>(٢)</sup>: [الرملي]

يا أبا سهلٍ نشاك المستمع      ونذاك المرتجى والمنتجع<sup>(٣)</sup>  
ولك النعمة لا أجحدها      ما بدا ضوءُ نهارٍ فسطعَ  
غير أني بعد هذا قائل      قولٌ ذي ودٍّ ونصحٍ إن نفعَ  
لك عرض ليس من عاداته      أن يرى فيه من الدِّم طبعَ  
وقليل الرِّين فيه بيِّن      وكذا العرض إذا العرض نصع<sup>(٤)</sup>  
والأخ المخلص إن أقذيته      فالقذِي فيك إلى أن يُنتزعَ  
وأنا الخلُّ الذي استخلصته      فرأى موضع نُصحٍ فصدع<sup>(٥)</sup>

(١) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٢) أبو سهل بن نوبخت: تقدمت ترجمته.

(٤) الرِّين: الطبع والدنس. ران ذنبه على قلبه:

غَلَبَ.

(٣) نشاك: صيتك. المنتجع: مكان يرتادونه

للراحة.

(٥) الخل: الصديق.

ليس يرضى ماجدٌ من نفسه  
لك جارٍ كلما قلتُ: جرى  
فرحٌ يُنتجُ منه ترخٌ  
كلُّ يومٍ لي منه روعةٌ  
لا تكن كالدهرٍ في أفعاله  
ليس لي عندك حقٌّ غير ما  
والذي يحكم فيه بيننا  
وأرى الشافعَ في تعجيله  
لا أحبُّ الرزقَ، يجري أمره  
أوثق العقدة إن أنكحتني  
جُدْ بإدراك ما أجريته  
وجوادٍ ناكثٍ قلتُ له  
لا تُخادع في متاعٍ زائلٍ  
حسبُ من خادع في معرفه  
إنما ضيَّعُ مُثِرٍ ما اقتنى  
ليت شعري أَمَلالٍ جرَّه  
أم عوارٍ فاحشٍ مني بدا  
ذاك أم هذا دهاني في الذي

بنوالٍ كلُّ يومٍ يُرتجِعُ<sup>(١)</sup>  
فتشوقتُ له قيل: انقطع  
وأمانٌ يُجتنى منه فزعٌ  
وفعالٌ الحرُّ أولى بالرَّوع  
كلما أعطى عطاياه فجع  
تتقاضاك المعالي والرُّفع  
كرمٌ منك وجودٌ قد بدع  
قد تراخي بعدما كان شفعٌ  
كلُّما أملتُهُ مجرى المُتَع  
ما تراني كفأه أو لا فدع  
أو بإعتاقي من رق الطمع  
بعدما قفى العطايا بالرُّجع<sup>(٢)</sup>  
فكأنَّ قد طار منه ما وقع  
أن ما صحَّ من الدنيا خدعٌ  
واقنتى غيرَ كذابٍ ما اصطنع  
حين ساهرتك طولُ المجتمع  
وخلالُ الخير والشرِّ لمع<sup>(٣)</sup>  
كنتُ أرجوه فأجلى وانقشع

### أفرز عني الدهر

وقال فيه: [الرجز]

أحسن ما كان الدقيقُ موقعا  
إذا أتى يسعى حثيثاً مسرعا  
ولحق السُّبعين أو ترفعا  
ومدَّ ذو العيلة فيه الإضبع  
وأصبح القومُ البطانُ جوعاً

من رجلٍ أفلس حتى أدقعا<sup>(٤)</sup>  
من بعد ما مسَّ الغلاء الأشنع  
عن ذاك لا يرحم من تضرعا  
يشكو إلى الله ويمري المدمعا<sup>(٥)</sup>  
وخشي الجائع أن لا يشبع

(١) النوال: العطاء.

(٢) ناكث العهد: ناقضه. قفى: أتبع.

(٣) عوار: عيب.

(٤) خلل: جمع خلة، وهي الطبع والسجية.

(٥) أدقع: افتقر، ولصق بالتراب.

(٥) يمري المدمع: يبكي ويسكب الدموع.

يا من تناهى منظرأ ومسمعا  
أفزعني الدهر فكن لي مفزعاً<sup>(١)</sup>  
وكم تحسنت؟ وكم تشنعا؟  
للمقحطين الممحلين ممرعاً<sup>(٢)</sup>  
ليبك لبيك، لعاً ودعداً<sup>(٣)</sup>  
جمال وجهه وثناءأ أروعا  
فكم تسمحت؟ وكم تمنعا؟  
ولم يزل فضلك فيه مرتعا  
وكُبرُ ظني أن تقول مُسمعا:  
بُدلت من بؤسك عيشاً خرّوعاً

يشهد أني حافظٌ من ضيعا

### الأصدقاء

وقال يذم قوماً من أصدقائه : [المتقارب]

ولي أصدقاء كثير والسلا  
إذا أنا أدلجت في حاجة  
فلي أبداً معهم وقفة  
وفي موقف المرء عن حاجة  
تري كل غث كثير الفضو  
يقول الضمير له طالعاً:  
يحدثني من أحاديثه  
أحاديث هن كمثل الضرب  
غدوت وفي الوقت لي فسحة  
تقدمت فاعتافني أسره  
وفاتت بلقيانه حاجتي  
أولئك لا حيهم مؤنس  
م علي وما فيهم نافع  
لها مطلب نازح شاسع  
وتسليمة وقتها ضائع  
تيممها شاغل قاطع<sup>(٤)</sup>  
ل مصحفه مصحف جامع  
ألا قبّح الرجل الطالع  
بما لا يلذ به السامع  
ع آكله أبداً جائع<sup>(٥)</sup>  
فضاق بي المهمل الواسع  
إلى أن تقدمني التابع  
ألا هكذا النكد البارع  
صديقاً ولا مئتهم فاجع

### اصبر للحكاك

وقال في ابن حريث<sup>(٦)</sup> : [الطويل]

أحمدُ لا والله لا ذقت فيشتي  
أيأي تستغوي بما أنت قائل؟  
فإن شئت فانسبني إلى الخنث أودع<sup>(٧)</sup>  
طمعت لعمر الله في غير مطمع

(٥) الضريع : نبت خبيث . وهو أيضاً طعام يأكله

أهل النار .

(٦) ابن حريث : شاعر هجاء ابن الرومي .

(٧) الفيشة : رأس الأير .

(١) المفزع : الملجأ .

(٢) ممرع : مكان معشب .

(٣) لعاً : تقال لمن عثر على معرض الدعاء .

وكذلك لبيك ، ودع دع .

(٤) تيممها : قصدتها .

ألا طالما حرّضتني غير مؤتّلٍ      على آستك تحريضٍ أمرىء بي مولع<sup>(١)</sup>  
تحومٌ على أيري ولست تذوقه      ولويت فاصبر للحكاك أو أجزع

### مجدك شامخ

وقال في أبي سهل أحمد بن سهل اللطفي: [الكامل]

فطرٌ توسط يومه الأسبوعا      وافقت فيه من السعودِ طلوعا  
واهاً له فطرٌ غدا بربيعه      وربيعك الغدق الحيا مربوعا<sup>(٢)</sup>  
فالناسُ والأنعام طراً قد غدوا      في المرتعين الممرعين رثوعا<sup>(٣)</sup>  
وكان فيه من فعالك سُندساً      وكان فيه من الرياض قُطوعا<sup>(٤)</sup>  
ما أفرح الملبوس من أيامنا      بك لا عُدمت وأكسف المخلوعا  
تتحسّرُ الأيامُ عنك وكلُّها      تشكو فراقك آسفاً مفجوعا  
رحل الصيامُ وشهره وكلاهما      لهجٌ بذكرك ما يُفبق نزعاً<sup>(٥)</sup>  
ولقد تاجت بالرجوع مُناهما      لو مُلكا بعد المُضي رجوعا  
أقسمتُ بالشهر الذي أخضلته      بالجود والتقوى ندى ودُموعا  
للبيستة لبساً أطاب نسيمه      يا بن الأتاب محتداً وفروعاً<sup>(٦)</sup>  
وخلعته خلع العروس شعارها      قد ردّعته من العبير رُدوعاً  
أعبقته من طيب ريحك نفحةً      كادت تكون ثناءك المسموعاً  
لم لا يكون كذا وقد البستة      فلبست فيه سكينه وخشوعاً؟  
وكدّدت فيه بالبكاء مدامعاً      وجهذت فيه بالزفير ضلوعاً  
ورفدت فيه كلُّ أشعث بائس      ما زال عن طلباته مدفوعاً  
أحييت في الشهر المبارك ليلةً      وفقيره وقتلت عنه الجوعاً  
بيد إذا قسيت الأناملُ فجرتُ      من كل أنملة لها ينبوعاً  
أنشأتُ تكحلُّ بالهجوم معاشرأ      بعد الشهاد، وما اكتحلت هجوعاً  
ما كان لي لك مذاهل هلاله      إلا سجوداً كُلُّه وركوعاً  
وطوى نهارك فيه صوم طاهرٌ      جعل المائم محرماً ممنوعاً

(١) غير مؤتّل: غير مقصّر. الاست: المؤخرة.

(٢) واها: اسم فعل بمعنى أتوجع. الغدق الحيا

المطر المنهمر.

(٣) الأنعام: الحيوانات. طراً: جميعاً. ممرع:

مخصب.

(٤) السندس: الحرير الرقيق الناعم.

(٥) لهج: تكلم. النزوع: الميل والشوق.

(٦) المحتد: الأصل.

صَوْمُ غَدَتْ عَيْنُ الْخَنَا مَطْرُوفَةً  
وَتَسَاجَلْتُ عَيْنَاكَ فِي آثَانِهِ  
جَعَلَ الْإِلَٰهَ عَوَارِفاً أَسَدِيَّتِهَا  
هَذَا تُزِينُهُ وَتِلْكَ تُجِنُّهُ  
وَأَسْعَدُ أَبَا سَهْلٍ بِعَيْدِكَ نَازِلاً  
فِي حَيْثُ تَلْقَى أَنْفَ مَجْدِكَ شَامِخاً  
وَتَبِيْتُ مِنْ وَقَعِ الْقَوَارِعِ آمِناً  
أَضْحَى أَبُو رُوحٍ سَلِيلُكَ مُورِداً  
خِرْقٌ لَهُ كَفٌّ يَكُونُ سَمَاحُهَا  
مَتَكَلَّفٌ فَوْقَ الطَّبَاعِ مَكَارِماً  
لَوْلَاهُ لَمْ تَلَقِ النَّوَالِ مَفْرَقاً  
مَا الطَّالِبُ الْمَخْدُوعُ طَالِبُ رَفْدِهِ  
عَمَرَ الْإِلَٰهَ بِعُمْرِهِ فِي غِبْطَةٍ  
حَتَّى تَرَى السَّادَاتِ أَتْبَاعاً لَهُ  
أَقْسَمْتُ مَا لَقَيْتُ ذُلَّ مُطَالِبٍ  
مَنْ كَانَ عِنْدَ الْمَعْضَلَاتِ مُضْعِفاً  
فَكَمْ اجْتَدَيْتَ فَمَا وَجَدْتَ مَبْخَلاً  
أَصْبَحْتَ تَحْفَظُ كُلَّ مَجْدٍ ضَائِعٍ  
وَأَرَاكَ نَلْتَ مِنَ الْأُمُورِ أَجْلَهَا  
وَلَقَدْ أَقُولُ لِسَائِلِي عَنْ مَجْدِكَ  
لَهُ سُوْدُودُ آلِ سَهْلٍ سُوْدُوداً  
قَوْماً تَرَاهُمْ يَفْتُقُونُ مَكَارِماً

فِيهِ، وَرَاحَ لِسَانُهُ مَقْطُوعاً<sup>(١)</sup>  
وَيَدَاكَ صَوْباً لَا يَزَالُ هُمُوعاً<sup>(٢)</sup>  
حُلْلاً عَلَى أَبْنِكَ ذِي الْعَلَا وَدُرُوعاً  
مَنْ كُلِّ مَكْرُوهِ أَحْمَ وَقُوعاً<sup>(٣)</sup>  
فَوْقَ الْحَوَادِثِ مَنْزِلاً مَرْفُوعاً  
وَيَرَى عَدُوَّكَ أَنْفَهُ مَجْدُوعاً<sup>(٤)</sup>  
وَيَبِيْتُ مِنْ يَهُوَى رَدَاكَ مَرْوَعاً  
أَضْحَى بَنُو الْأَمَالِ فِيهِ شُرُوعاً  
كِرْماً إِذَا كَانَ السَّمَاحُ وَلُوعاً<sup>(٥)</sup>  
سَمِيْنُهُ الْمَتَكَلِّفُ الْمَطْبُوعُ  
أَبْداً وَلَا شَمْلَ الْعَلَا مَجْمُوعاً  
وَوَجَدْتُ طَالِبَ شَأْوِهِ الْمَخْدُوعاً<sup>(٦)</sup>  
خِطْطاً تُضْيِي بِوَجْهِهِ وَرُبُوعاً  
وَتَرَاهُ مِثْلَكَ سَيِّداً مَتَبُوعاً  
كِبْراً وَلَا عِزَّ الزَّمَانِ خَضُوعاً  
أَوْ كَانَ عِنْدَ الْمَجْجَفَاتِ مَنْوَعاً<sup>(٧)</sup>  
وَكَمْ امْتَجَنْتَ فَمَا وَجَدْتَ جَزُوعاً<sup>(٨)</sup>  
حَفْظاً كَحَفْظِكَ دِينِكَ الْمَشْرُوعُ  
بَدْءاً، وَفُزْتَ بِخَيْرِهَا مَرْجُوعاً  
غَلَبَ الْمَصَائِيخَ الصَّبَاحُ سَطُوعاً  
لَمْ يَمَسْ مَغْمُوراً وَلَا مَفْرُوعاً<sup>(٩)</sup>  
مَرْتُوقَةً، أَوْ يَرْتُقُونَ صُدُوعاً<sup>(١٠)</sup>

(١) الخنا: الفحش.

(٢) آثاء: أطراف. الصوب: المطر. هموع: هائل.

(٣) تُجِنُّهُ: تستره. أحْم: أوشك.

(٤) مجدوع: مقطوع. وقصد بالأنف المجدوع الذلة.

(٥) السماع: الجود.

(٦) الشأو: السبق.

(٧) المعضلات: جمع المعضلة وهي المشكلة. المجحفات: الأزمات.

(٨) اجتديت: سئلت العطاء. جزوع: خائف وعجول.

(٩) السؤدد: المجد.

(١٠) يرتق الصدع: يصلح الشق.



لا يعدمون صنعةً مصنوعةً  
يُعطون ما يُعطونه وكأنما  
من لم يزاول عُرْفهم ونكيرهم  
ولما شهدت لهم بغير جليّة  
تُهدي إليهم منطلقاً مصنوعاً  
يستودعون الأرض منه زُروعاً  
لم يَضَحْ مُشتاراً ولا ملسوعاً<sup>(١)</sup>  
ولما رفعتُ بقدرهم موضوعاً  
كلانا صادق

وقال في الغزل: [الطويل]

شفيحك من قلبي مكين مُشْفَعُ  
فلا تسأليني في هواكِ زيادةً  
لو أن ازدبادي في الهوى ينقصُ الهوى  
كلانا ادّعى أن الفضيلة في الهوى  
يقاسي المقاسي شجوهً دون غيره  
وكنْتُ ومالي في نهاري مؤنسُ  
أبيتُ رقيبَ الصبح حتى كأنني  
أصعدُ أنفاسي، وأحذرُ عبرتي  
ولولا مدى يومٍ لنفسي تفلّنتُ  
إلى الله أشكولاً إلى الناس إنما

وحظُّك من ودِّي حريزُ مُمنعُ  
فأيسرُهُ مرضٍ، وأدناه مُقْنِعُ  
إذاً لخلا منه المحبون أجمعُ  
له، وكلانا صادق ليس يُدفعُ  
وكلُّ بلاءٍ عند لاقيه أوجعُ<sup>(٢)</sup>  
ولا سكنُ في الليل والناسُ هَجُعُ<sup>(٣)</sup>  
أرجي مكان الصبح وجهك يطلعُ  
بحيث يرى ذاك الإله ويسمعُ  
على إثر أنفاسي التي تتقطعُ  
مكان الشكايا من يضرُّ وينفعُ

لوصح

وقال يهجو: [السريع]

إن كنتَ صفعاناً ولي ضيعةً  
فإنما تُدعى إذا ضيعةً  
هذا العمري عجبٌ عجبُ  
لوصح ما قُلْتُ لكان الغنى  
دفعتُ من أملك في طيزها  
ويحك ما أسخاك من لابس  
ما كل من كان له نخلةٌ

وأنت بذبختُ ولا تُصفَعُ<sup>(٤)</sup>  
لأن من يملكها الأضيغُ  
يا من قفاه منظرٌ مَسْمَعُ  
يضرُّ، والفقْرُ الذي ينفعُ  
إن كان ما قُلْتُ الذي يدفعُ  
أكلُ ما تلبسه تخلعُ؟  
ينحلُّها الناسُ كما تصنعُ

(١) يزاول: يجرب. العرف: العطاء. المشتار: نوم.

(٢) هَجُع: الذي جنى العسل.  
(٣) مُنَجَّع: الذي يُمنع.  
(٤) الصفعان: الحزن والأسى.

## ليت شعري

وقال في إبراهيم بن مدبر<sup>(١)</sup>: [الكامل]

يا ليت شعري لو سُئِلْتُ وقد  
ماذا أثبت عليه قائله؟  
كلاً، لأنك إن صدقت فقد  
ومتي كذبت فتلك شرُّهما  
وإن استرحت إلى السكوت فما  
أترك تُوهمهم إذا سألوا  
كلاً ولكن يعلمون معاً  
كتم اللسان عليك فاستمعت  
وكذا عقول ذوي العقول على  
قد كنت تبث من الهجاء فإن  
يا سامعاً

وقال في قينة خالد القحطبي<sup>(٢)</sup>: [الكامل]

يا سامعاً بالأمس قينة خالد  
نعم الغناء سمعت إلا أنه  
ولرب يوم في الخسار مُضَيِّع  
نعم الشراب عليه دهن الخروع  
سميته ساجاً

وقال في مذهب الحمدوي<sup>(٣)</sup>: [الطويل]

ولي طيلسان ناحلٌ غير أنه  
وما ذاك إلا أنه مُتَهَتِّك  
أراه كضوء الشمس بالعين رؤيةً  
شكى ثقل اسم الطيلسان لضعفه  
تُبوتُ لهبَّات الرياح الزعازع  
يخلِّي سبيل الرياح غير منازع  
ويمنعني من لمسه بالأصابع  
فسميته ساجاً، فهذا نافع؟<sup>(٤)</sup>

وقال بيتاً مفرداً في الفراق: [الكامل]

وقع الفراق وما يزال يروعني  
فكأن واقع شره متوقِّع

(٥) جذعة: جديدة.

(١) إبراهيم بن مدبر: تقدمت ترجمته.

(٦) القحطبي: شاعر هجاء ابن الرومي.

(٢) الإفك: الكذب. المائم: الذنب. الضعة:

(٧) الحمدوي: شاعر، تقدمت ترجمته.

الحقارة.

(٨) الساج: من أسماء الطيلسان، وهو ضرب من

(٣) الخدعة: جمع الخادع.

الشجر.

(٤) جمجم بالقول: لم يبينه.

## اللفهان

وقال في ابن فراس<sup>(١)</sup>: [الرجز]

يا رَبُّ لَهْفَانٍ عَلَى صَنِيعَةٍ  
وقد أَتَتْ سَامِعَةً مُطِيعَةً  
فلم يجدْها المشتري مبيعةً  
حتى إذا أُعِيَتْ عَلَى الذَّرِيعَةِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ حَرٍّ مَا لاقى مِنَ الفَجِيعَةِ  
أودَعْتَنِيهَا فِدَعَ الخَدِيعَةِ  
لا زِلْتُ ذَا أَحْدُوثةٍ شَنِيعَةِ  
تدعو إِلَيْكَ نَقْمَةً سَرِيعَةِ

### حق المودة

وقال في السلو: [مجزوء الكامل]

عَاصِيَتْ كُلَّ هَوَى مُطَاعٍ  
ورَعِيَتْ حَقَّ مودَتِي  
ونَهَيْتُ نَفْسِي عَنْ هَوَا  
فَعَلَى مودَتِكَ السَّلا  
وإذا تَفَرَّقْتُ الفَجَا  
ليس التَضَرُّعُ لِلْهَوَى  
فَاذْهَبْ فِقْبَلْكَ مَا سَلَوُ

وَمَلَكَتْ قَلْبِي بِالزُّمَاعِ<sup>(٤)</sup>  
إذا لم أَجِدْكَ لَهَا بَرَا  
كَ فَسَمَّحْتُ بَعْدَ النِّزَاعِ  
م فَإِنَّهُ خَيْرُ الْودَاعِ  
ج بِنَا بِفِرْقَةٍ لَا اجْتِمَاعِ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ شِيْمَةِ الْبَطْلِ الشَّجَاعِ  
تُ عَنْ الشَّبِيبَةِ وَالرِّضَاعِ

### على أربع

وقال في المجون يهجو مُدْرَكًا: [السريع]

قَلْتُ لَخُودٍ ضَفَّتْهَا مَرَّةً  
وقد بَدَتْ سَاقُ لَهَا خَدَلَةٌ  
يَتْبَعُهَا رَدْفٌ لَهَا رَاجِحٌ

مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الشَّرَفِ الْأَرْفَعِ<sup>(٦)</sup>  
كَأَنَّمَا تَمْشِي عَلَى خُرُوعِ<sup>(٧)</sup>  
يَنْوُخُ فِيهَا أَكْثَرُ الْإِصْبَعِ: <sup>(٨)</sup>

(٦) الخود: الحساء.

(٧) خدلة: الساق الخدلة: الممتلئة. الخروج:

نبات لين.

(٨) ينوخ: يدخل.

(١) ابن فراس: تقدمت ترجمته.

(٢) الذريعة: انوسيلة.

(٣) البنان: الأصابع. وقد عضها تحسراً.

(٤) الزماع: المضي في الأمر.

(٥) فجاج الأرض: شعابها.

من مَطْعَمٍ لِلزُّبِّ أَوْ مَطْمَعٍ؟  
 فقلت قول القائل الأروع :  
 فهل تقومون على أربع؟  
 وصائني عن ذلة المصراع<sup>(١)</sup>  
 فما لنا الآن وللمضجع؟  
 فأني ردفت ثم لم تُشرع؟  
 قالت له الشهوة: قم فادفع  
 بمثل رأس الرجل الأصلع  
 أن تدخل الأصلع في الأفلع<sup>(٢)</sup>  
 يصلح للشبعان لا الجُوع  
 خطيب أهل الأدب المصقع<sup>(٣)</sup>  
 عن خرقها الواسع لم يُرقع<sup>(٤)</sup>  
 يخزي ويلقي الذل في المجمع  
 في منظرٍ عني وفي مسمع

يا ربة المنزل هل عندكم  
 قالت: على كم أنت من شُعبة؟  
 على ثلاثٍ ضيفكم قائماً  
 قالت: نعم والله يا دافني  
 نحن أصحاب بلا علة  
 قلت: لقد قلت، ألا فافعلي  
 ردفت إذا لاقاك مستهدفاً  
 فلم أزل أشفي حرارتها  
 وخير ما تقرِّكه حرة  
 نعم القرى ذاك ولكنه  
 أحسبها أم الفتى مُدرك  
 تلك التي لو عدلت فيشتي  
 سوف يرى الدُّبوث من ذا غدا  
 قد كان لولا أنه حائن

### الطاعة

وقال في سالم بن عبد الله: [الخفيف]

بك تمت لي السلامة يا سا  
 لِمَ يا سيد الأنام جميعاً  
 إذ لك اسمٌ من السلامة مشتق  
 قُ واذ كنت لي إليها شفيحاً  
 فقلت: تمّي لخادمي، فأطاعت  
 ك بحقٍّ ومن أطاع أطيعاً  
 فابق ما دام طيبٌ نَشرك في الد  
 اس وما عاقب الخريف الربيعاً

### يعقوب البخيل

وقال في يعقوب البريدي: [السريع]

أصبح يعقوبٌ وتبجيلُهُ  
 للخبز مرثيٌ ومسموعُ  
 رغيْفُه في قَدْر ديناره  
 بتلكُم السَّكة مطبوعُ  
 بل آيةُ الكرسي مكسوبةُ  
 فهو طوال الدهر ممنوع<sup>(٥)</sup>

(١) الفيشة: رأس الأير.

(٢) آية الكرسي: من آيات القرآن الكريم العظيمة.

(٣) الخطيب المصقع: البليغ البارع.

(٤) الصائن: الذي يصون ويحمي.

(٥) الأفلع: المشقوق. تقريكه: تقدمه لك.

(٦) الخطيب المصقع: البليغ البارع.

لا يشتكي ضيفاً له كِظَّةً لكنه يقتله الجوع<sup>(١)</sup>  
بدعة

وقال في بدعة الكبرى<sup>(٢)</sup>: [السريع]

بدعةٌ عندي كاسمها بدعةٌ  
يجتمع الظُّرْفُ لجلَّاسِها  
يا أيها السائلُ عن حظِّها  
كأنما غنَّتْ لشمس الضحى  
ممن قضى الله بإحسانه  
لها مسيرٌ في أغانيها  
كأنما رُقَّةٌ مسموعها  
تُهدي إلى قلبك ما يشتهي  
تُحسن في البدأة لكنها  
لو أسندت مَيْتاً إلى نحرها  
غنَّت فلم تُحوج إلى زامر  
وشيع الزمرُ أعاجيبها  
فكان تاجاً زاد في بهجةٍ  
ويح ابن أيوب لقد فاته  
فما يبالي بعدما ناله  
وكم شنيءٌ ملكت قلبه  
عانده في أمرها نحسُّه  
تذاك من يقربُ من خطيةٍ  
ظلت وقد أبدت لنا وجهها  
كأنما تجلو لأبصارنا

لا إفك في ذاك ولا خدعة<sup>(٣)</sup>  
والحسن والإحسان في بقعة  
للناس جزءٌ ولها تسعة  
فألبيتها حسناتها خلعة  
ما أحسنت قُمريَّةً سبعة<sup>(٤)</sup>  
توسَّط الإبطاء والسُرعة  
رقةٌ شكوى سبقت دمه  
كأنها قد أطلعت طلعه  
أحسن من بدأتها الرجعة  
أو عودها ثاب من الضَّجعة<sup>(٥)</sup>  
هل يحوج الصبح إلى شمعه؟  
من ظبية أوفت على تلعه<sup>(٦)</sup>  
لا كُمة غطت على صلعه  
منها السماع اللذ والصنعة  
مما وصفنا مدهى سَمعه  
فقطعته قطعة قطعته  
وساعدتها الأنجم السبعة<sup>(٧)</sup>  
تكن له الخطة بالشُّفعة<sup>(٨)</sup>  
في ضحوة الجمعة كالجمعه  
من شمس يوم غائم لمعه

(١) الكظة: التخمّة.

(٢) بدعة الكبرى: جارية عريب. (١٥٧/١).

(٣) الإفك: الكذب.

(٤) القمرية: الحمامة البرية. والسجع: صوت الحمام.

(٥) النحر: الصدر. ثاب: عاد.

(٦) التلعة: ما ارتفع من الأرض.

(٧) الأنجم السبعة: هي مجموعة نجوم كانوا يزعمون أنها تؤثر في ما يقع للناس.

(٨) الخطة: بالكسر، ما يخطه الناس من رسم للحدود على الأرض للبناء. الشفعة: حق التملك للجار المشارك في العقار.

أَقَسَمْتُ لَوْ مَكُنْتُ مِنْ شِدْوَهَا  
لَمْ أَحْفِلِ الْمَلِكُ وَلَا مَلِكُهُ  
وَكَانَ قَلْبِي أَبَدًا ظَرْفَهُ  
وَجِلَّتْنِي مَا دَمْتُ تَلْقَاءَهَا  
طِفْلٌ عَلَى مَنْ حَصُلْتُ عَنْدهُ  
وَاسْتَفْتَحَ الْبَابَ الَّذِي دُونَهَا  
تِلْكَ رُبْعٌ فَإِنْتَجِعْ رَوْضَهُ  
حَافِظٌ عَلَى مَجْلِسِهَا جَاهِدًا  
وَحَدَّثَ النَّاسَ بِهِ فَآخِرًا  
أَسْمَغْنِيهَا سَيِّدُ مَا جَدُّ  
لَكِنَّهُ عَوْدُنِي ظَالِمًا  
بَيْنَاهُ قَدْ أَلْبَسْنِي نَخْوَةً  
وَبَيْنَمَا وَجْهِي بِهِ مُسْفَرٌ  
يُفِيْقُ لِي مِنْ سُكْرِ لَذَاتِهِ  
أُدْعَى فَأَسْعَى فَأَرَى حَاجِبًا  
فَشَافِعُ يَحْفَظُهُ شَافِعُ  
وَالنَّفْسُ فِي لَبْسٍ وَفِي حَيْرَةٍ  
مَنْ دَفَعَةٍ تَتْبَعُهَا جَذْبَةٌ  
يَجْذِبُنِي لِلدَّفْعِ ذُو قُوَّةٍ  
وَيُحْيِي كَمْ تَعْذِبُ لِي جَرَعَةٌ  
كَأَنَّهُ فِي فَعْلِهِ نَحْلَةٌ  
خَيْرُ حَدِيثٍ مِنْ أَخٍ صِدْقُهُ  
عَبْدُكَ إِنْ أَنْصَفْتَ مَنْ بَانِيَةٍ  
هَا هُوَ مُبْدٍ لَكَ مَكْنُونُهُ

وَكَانَ وَثَرًا لَا أَرَى شَفْعَهُ  
مَا حَنَّتِ النَّيْبُ، وَلَا نَزَعَهُ<sup>(١)</sup>  
وَكَانَ سَمْعِي أَبَدًا قَمْعَهُ  
مَنْ جَنَّةُ الْخُلْدِ عَلَى تُرَعِهِ  
فَبَعْضُ تَطْفِيلِ الْفَتَى رَفْعَهُ  
تَفْتَحُ لَدَى فَتْحِكُهُ قَلْعَهُ  
فَلَنْ يَعَابَ الْحَرْبَ النَّجْعَهُ<sup>(٢)</sup>  
فَإِنَّهُ نَاهِيكَ مِنْ مُتْعِهِ  
فَإِنَّهُ مَا شَتَّ مِنْ سُمْعَةٍ  
يَفُوزُ بِالْمَجْدِ لَدَى الْقِرْعَةِ  
أَنْ يُتَبِعَ الْفَرَحَةَ بِالْفَجْعِهِ  
بِالْعَطْفِ إِذَ الْبَسْنِي خَشْعَهُ  
إِذْ بَرَقَعْتُ وَجْهِي بِهِ سُفْعَهُ<sup>(٣)</sup>  
إِفَاقَةٌ تَتْبَعُهَا هَجْعُهُ  
جَهْمًا لَدَيْهِ الْمَنْعُ وَالْمَنْعُهُ<sup>(٤)</sup>  
وَرَقْعَةٌ تَحْفَظُهَا رَقْعُهُ  
وَالْجِسْمُ يَضُوءُ يَشْتَكِي ظَلْعَهُ<sup>(٥)</sup>  
وَجَذْبَةٌ تَتْبَعُهَا دَفْعُهُ  
يَدْفَعُنِي لِلْجَذْبِ فِي سُرْعِهِ  
مَنْهُ؟ وَكَمْ تَمْلُحُ لِي جَرَعُهُ؟  
تَتْبَعُ مِنْهَا مَجَّةٌ لَسْعُهُ  
يَا مَنْ أَبَتْ أَعْرَاقُهُ وَضَعَهُ  
فَإِنْ تَعْدَيْتَ فَمَنْ نَبْعُهُ  
فَقَدْ أَضَاقَتْ حَالُهُ دَزَعُهُ

وجهها. سُفْعُهُ: سَوَادٌ.

(٤) جَهْمٌ: عَابَسَ.

(٥) الْجِسْمُ يَضُوءُ: هَزِيلٌ. ظَلَعَ الرَّجُلُ: غَمَزَ فِي

مَشِيهِ.

(١) النَّيْبُ: النَّوْقُ. وَالْمَفْرَدُ: نَابٌ.

(٢) النَّجْعَةُ: طَلَبُ الْكَلَالِ فِي مَوْضِعِهِ. وَالْمَقْصُودُ:

الِاسْتِرَاحَةُ.

(٣) بَرَقَعَ: وَضَعَ الْبُرْقُعَ وَهُوَ غِطَاءُ تَضَعُهُ الْمَرْأَةُ عَلَى

ولو رجا وُدَّكَ دون الجَدَا  
لكنَّه يلحظُ منك القَلَى  
وما بكت عيناه من حسرة  
ولا رآه الله مستعطفاً  
فكيف أستعطف مُستنصري  
ولا لذنوب جنته موجب  
والحرُّ ما استنفرته نافرُ  
في بُلغِ الإخوان لي عصمة  
متى توددتُ إلى مُبغض  
فلا أقال الله لي عثرة  
أما درى مَنْ جار في حكمه  
شرطي من الأملاك من لا أرى  
لا يُتبع الصفة لي بالقذى  
ممن يؤاخي سيفه غمده  
ولا يرى أني إذا زرتُه  
دع ذا وجاوزه إلى غيره  
وأمن شواطئ فار من غيظه  
حاشاه أن تتبعه عزة  
ولو رأيتُ اليأس من عفوه  
وما على عبدٍ أخى طاعة  
أغضبه حتى طغا جهله  
يا أيها المأمول في دهره  
بادرْ بمعروفك آفاتِه

ما كظَّ ما قد سُمته وُسعه<sup>(١)</sup>  
عن ظنة قد زلزلت رُبعه  
ولا شكاً بين الحشالذعه  
أصل الرضا منك ولا فرعه  
لا لطماحٍ يبتغي قذعه<sup>(٢)</sup>  
ردِّي إذا جئت ولم أدعه  
ولو تلقى أنفه جذعه  
وفي رجاء الله لي شبعه<sup>(٣)</sup>  
أويمت بي قدمي صقعته<sup>(٤)</sup>  
ولا أقل الله لي صرعه  
من ملك أني أرى خلعه؟  
لي كل يوم معه وقعه  
ولا الطمانينة بالفزع  
ولا يؤاخي سيفه نطعه<sup>(٥)</sup>  
قصدت للهرة والمقعة<sup>(٦)</sup>  
وارض لمن أغضبت طبعه  
يكفك حلم راجح قمعه<sup>(٧)</sup>  
من عزة تتبعها خضعه  
لم يرمني هذه الخنعة<sup>(٨)</sup>  
ضيعة مولى ولم يرعه  
فلم يقل في لومه قذعه<sup>(٩)</sup>  
زغ من عرامي بالندى وزعه<sup>(١٠)</sup>  
فنية الدنيا على القلعة<sup>(١١)</sup>

(١) الكظة: التخمة. الجدا: الجدا: العطاء.

(٢) القذع: الرمي بالفحشاء.

(٣) بُلغ: جمع بُلغة. وهي الشيء اليسير الذي يُتبلغ به للبقاء على قيد الحياة.

(٤) بيم: قصد. الصقع: البلد.

(٥) غمد السيف: قرابه. النطع: بساط من الأديم.

(٦) الهرة: الأكل الشديد. المقعة: أشد الشرب.

(٧) الشواط: النار والله لا دخان فيه.

(٨) الخنعة: الذلة.

(٩) القذع: الرمي بالفحشاء.

(١٠) العرام: الشدة. زغ: أزجر وامنع. وزعة: زجرة.

(١١) الآفات: جمع الآفة وهي العيب. القلعة: الانقلاع.

وَأَزْرَعُ زُرُوعاً تَرْضَى رَيْعَهَا  
قَدْ كُنْتُ عَنْ عُرْفِكَ ذَا سَلْوَةٍ،  
لَكِنْ تَشَوَّفْتُ إِلَى يَنْعِهِ  
هَلْ يَمْنَعُ الْحَرُّ جَنَى حَظِّهِ

### الوادي الخصيب

وقال في عبيد الله بن عبد الله<sup>(٣)</sup>: [الطويل]

رَفَعْتُ إِلَى وَدْيِكَ أَبْصَارَ هَمَّتِي  
وَإِنِّي - وَصَدَّقَ الْمَرْءُ مِنْ خَيْرِ قَوْلِهِ -  
وَمُسْتَيَقِّنُ أَنِّي لَدَيْكَ بِرَبْوَةٍ  
وَلَكِنْ بِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ حَاجَةٌ  
لِيَكْبَتَ أَعْدَائِي وَيَرْغَمَ حُسْدي  
فَقَدْ شَكَّ فِي حَالِي لَدَيْكَ مَعَاشِرُ  
وَلَنْ يَوْقِنَ الشُّكَاكَ مَا لَمْ يَقُمْ لَهُمْ  
أَنْ قُلْتُ: إِنِّي مَا انْتَجَعْتُكَ مُجْدِباً  
فَلَسْتُ غَنِيّاً عَنْكَ مَا ذَرَّ شَارِقُ  
شَهِدْتُ مَتَى اسْتَغْنَيْتُ عَنْكَ بِأَنْنِي  
فَكَيْفَ الْغَنَى عَمَّنْ بِمَعْرُوفِهِ الْغَنَى  
مَدِيحِي - وَإِنْ نَزَهْتُهُ - لَكَ مِبْذَلُ  
لِمِثْلِكَ يَسْتَبْقِي الْعَفِيفُ سَوْأَلَهُ  
أَتَعْلَمُنِي مِنْ مَذْحِ غَيْرِكَ صَائِماً  
وَحَلَّاتُ نَفْسِي عَنْ شَرَائِعَ جَمَةٍ  
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَخِيبَ ذُرَيْعَتِي

يَوْمًا، فَكُلُّ حَاصِدٍ زَرْعُهُ  
لَوْلَمْ تَكُنْ ذَوَّقْتَنِي طَلْعَهُ<sup>(١)</sup>  
بَطْلَعِهِ فَا مَنَحَ يَدِي يَنْعَهُ<sup>(٢)</sup>  
مَنْ هَزَّ هَزّاً لَيْناً جَذَعَهُ؟

لَتَرْفَعُ مِنْ قَدْرِي، فَهَلْ أَنْتَ رَافِعُ؟  
لَرَّاضٍ بِحَظِّي مِنْ ضَمِيرِكَ قَانِعُ  
لَهَا شَرَفٌ مِمَّا تُجِنُّ الْأَضَالِعُ<sup>(٤)</sup>  
إِلَى أَنْ يَرَى رَأْيٍ وَيَسْمَعَ سَامِعٍ  
وَيَقْمَعُهُمْ عَنْ شِرَّةِ الْبَغْيِ قَامِعُ<sup>(٥)</sup>  
وَفِي مِثْلِ حَالِي لِلشُّكُوكِ مَوَاضِعُ  
عَلَى السَّرِّ بَرَهَانٌ مِنَ الْجَهْرِ نَاصِعُ  
أَبَا أَحْمَدٍ تُحْمِي عَلَيَّ الْمَرَاتِعُ؟<sup>(٦)</sup>  
وَلَوْ سَالَ بِالرَّزْقِ التَّلَاغُ الدَّوَابِعُ<sup>(٧)</sup>  
غَنِيٌّ عَنِ الْمَاءِ الَّذِي أَنَا جَارِعُ<sup>(٨)</sup>  
وَعَمَّنْ بِكَفْيِهِ الْغِيُوثُ الرُّوَاعِ  
وَحَدِّي - وَإِنْ صَعَّرْتُهُ - لَكَ ضَارِعُ<sup>(٩)</sup>  
وَيَقْنِي الْحَيَاءُ الْحَرُّ وَالرَّمَحُ شَارِعُ  
صَيَاماً لَهُ قَدْماً عَلَا فِي طَابِعِ  
لَتَرْوِيَنِي مِمَّا لَدَيْكَ الشَّرَائِعُ<sup>(١٠)</sup>  
لَدَيْكَ إِذَا خَابَتْ لَدَيْكَ الذَّرَائِعُ<sup>(١١)</sup>

يلوي على شيء.

(٧) التَّلَاغُ: جمع التَّلْعَةِ: وهي ما ارتفع من الأرض.

(٨) جَارِعُ: شارب.

(٩) صَعَّرَ خَدَهُ: أماله تكبراً. ضَارِعُ: خاضع.

(١٠) حَلَّاتُ: منعت. الشَّرَائِعُ: جمع الشريعة وهي

مورد الماء.

(١١) الذَّرِيْمَةُ: الوسيلة.

(١) الطَّلْعُ: الثمر أول ظهوره.

(٢) الْيَنْعُ: من يَنْعُ الثمر: حان قطافه.

(٣) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته:

(٥٣/١).

(٤) الرَبْوَةُ: المرتفع من الأرض. تُجِنُّ: تحفظ

وتحمي.

(٥) يَقْمَعُ: يمنع ويردع. الْبَغْيُ: الجور.

(٦) انْتَجَعَ: طلب الضيافة والقرى. مُجْدِبٌ: لا



بلا أسوة، إني لذلك جازع  
تقاضاك أثمان المدائح بائع؟  
مَظُنُّ بها والحادِثات فواجع  
بَحْتَفٍ وحاشاك الحتوف الصوارع<sup>(١)</sup>  
لتجنييني ما أثمرت وهو يانع  
قُصارِي ولكنَّ للقضاء توابع  
حسام إذا لاقى الضَّريبة قاطع  
له رونقٌ يستأنق العين رائع<sup>(٢)</sup>  
ونافلتِي فيك الجدا والمنافع<sup>(٣)</sup>  
لتُخلفني منك البروق اللوامع<sup>(٤)</sup>  
وأمن إذا راعت سواك الروائع  
وأنت لنا طودٌ من العزِّ فارع

### تابع ومتبوع

وجدتُ مجالاً فيه للقول واسعا  
وثقتُ به حتى اختصرتُ الذرائعا<sup>(٥)</sup>  
ولا يسع إلا خافضُ البال وادعا  
من المدح ما أعفى به الشعر طائعا<sup>(٦)</sup>  
كفاهُ بهم دون الشوافع شافعا  
فإني لم أنهض من الفكر واقعا  
كريم فقلتُ الشعر وساناً هاجعا<sup>(٧)</sup>  
بما أحسنتُ قبلي يداك الصنائعا  
فأبدع فيك القائلون البدائعا  
فُتحسن متبوعاً وأحسن تابعاً<sup>(٨)</sup>

فلا أكن المحرومَ منك نصيبه  
متى استبطأ العافون رفدك أم متى  
وقد وعدتُ عنك الأمانى مَواعدا  
أحاذر أن يرميني الدهرُ دونها  
وإني لأرجو أن يكون مطالعها  
قبولك مَلي وأنقطاعي وخدمتي  
ومقصود ما يُبغى من السيف مضرب  
على أنه من بعد ذلك يُبتَغى  
كذلك محضُ الودِّ منك فريضتي  
فكن عندما أملتُ منك فلم تكن  
وعش أبداً في غبطة وسلامة  
فأنت لنا وإدٍ خصيبُ جنابه

### وقال يمدح: [الطويل]

فتى إن أجِدْ في مدحه فلا تُني  
وإن لا أجِدْ في مدحه فلا تُني  
ومن يتكلَّل لا يحتفلُ في ذريعة  
كفى طالباً عرفاً إذا أمَّ أهله  
على أنه لوزارهم غير مَادِحٍ  
أبا حسن إن لا أكن قلتُ طائلاً  
مدحتك مدح المستنيم إلى امرئ  
وإن أكن قد أحسنتُ فيه فإنه  
فعلتُ فأبدعتُ البدائع فاعلاً  
فلا زلتُ تُسدي صالحاً وأثيره

(١) الجحف: الموت. صوارع: جمع صارع قاتل.

(٢) الرونق: الحسن. أيق بالشئ: أعجب به.

(٣) محض الود: خالص الحب. النافلة: الزيادة.

الجداء: العطاء.

(٤) تُخلف: تكذب وتخدع.

(٥) الذرائع: جمع الذريعة وهي الوسيلة.

(٦) طالب العرف: طالب العطاء.

(٧) المستنيم: النائم. الوُشان: النائم والهاجع.

بمعناه.

(٨) المتبوع: قصد به الممدوح والتابع: الشاعر.

## قريب النوال

وقال يمدح أبا ليلي بن عبد العزيز بن أبي دلف<sup>(١)</sup>: [المتقارب]

ألا ليس شيبك بالمتزغ وهل أنت تارك شكوى الزمان  
عتبت على المقرض المقتضي بلى إن من ظلمه لومه  
وطول البقاء حبيب الفتى نحب البقاء وفيه الغنا  
إذا المرء طالت به مدة فمحبوبه مع مكروهه  
وشيخوخة المرء أمنيّة ألا فعزاءك عمّا مضى  
ولا تعدل الدهر في غدره ألا وازدري ما جدا مدحة  
ولا تعدون ابن عبد العزيز ولم لا يريع لزراعه  
ألا فامر أخلاف معروفه يُكنى بليلى على أنه  
وإن كان كالليل في ظله فتى ضاف بغداد يقري اللهى  
ولم ير ضيف قرى قبله فتى لا تزال لسؤاله  
تنادت قرائن أمواله:

فهل أنت عن غيه مرتدع<sup>(٢)</sup> إذا لست تشكو إلى مستمع  
وما ظلم المسلف المرتجع وما ألام المعطي المنتزع  
ولكن بأيّ مقيت شفع والعيش متصل منقطع  
علا الشيب مفارقة أو صليح إذا ما اجتني منه أربا لسن<sup>(٣)</sup>  
متى ما تناهى إليها هليح فليس يؤوب إلى من جزع  
بإخوانه فعليه طبع فإنك حاصد ما تزدرع<sup>(٤)</sup>  
زوال الحكم حكمك إن لم يرع كريم أثير ومدح زرع  
فإنك إن تمرها ترتضع<sup>(٥)</sup> ينبؤ عن الفلق المنصدع  
وفي وسعه كل شيء وسع فكل بريقه مرتبع<sup>(٦)</sup>  
مضيفاً ولا كان فيما سُمع عطايا على سائل تقتريع  
ألا لتفرق ما نجتمع<sup>(٧)</sup>

(١) أبو ليلي بن عبد العزيز بن أبي دلف، اسمه بكر

العجلي، شاعر ناثر، امتنع بالأهواز أيام المعتضد

العباسي. اشتهر بالفخر، مات بطبرستان سنة

٢٨٥هـ. (الأعلام: ٢/٦٥).

(٢) المتزغ: المزدرج. الغي: الضلال.

(٣) الأري: الشهد.

(٤) ازدرع: زرع.

(٥) إن تمرها: إن تحلبها.

(٦) الربيق: أول الشباب.

اللهي: جمع اللهية: الجفنة من المال.

(٧) قرائن الأموال: المجتمع منها.

جوادُ غدا كل ذي خَلَةٍ  
جلا عرضه وجلا سيفه  
فهذا لزينته آمنا  
يُلاقِي القوافي في درعه  
وما يعرف الدرْع إلا الندى  
إذا قيل: عافيه عافٍ أني  
إذا امتيَح جَمٌ لِممتاحه  
قريبُ النوال بعيْدُ المنا  
كمثل السحاب نأى شخصُهُ  
ولا عيب فيه سوى نائلٍ  
على أنه قد كفى السائلِ  
أعفَّ العُفَاةَ فقد أصبحت  
فسائله شامخٌ باذخُ  
تولَّتْ سماحته أمره  
فخانتُهُ واقتطعت ماله  
ولكنَّها وفُرت عرضه  
ولم تضطلع باختزان الثرا  
أطاع السماحة في ماله  
فلا يعجب الناسُ من مِقْولٍ  
وحسبُ الكريم إذا ما حبا  
يرى المالُ يُعطى كمثل القذا  
متى ينخدِعُ لك عن ماله  
يُميت الرياء ويحيي الندى  
على أنه المسكُ يأبى ثنا

بما ضرَّ ثروته منتفع  
جميعاً فما فيهما من طَبِيعٍ  
وذاك لبذلتِه إن فزع  
ويلقى الحروبَ ولم يدْرِع  
أو الصبرُ في كل يوم مَصِيع<sup>(١)</sup>  
ل قلتُ لهم: بل جَنَابُ رُبِع<sup>(٢)</sup>  
ويأبى صفاه إذا ما قُرِع  
ل يقربُ في شرفٍ مرتفع  
ولم ينأ منه صبيبُ هَمِيع<sup>(٣)</sup>  
يلاقِي السَّوَال بخدِّ ضرع  
من فاترعوا وهو لا يتَّرع<sup>(٤)</sup>  
عطاياه تنتجع المنتجع<sup>(٥)</sup>  
ونائله خاشعٌ منقَمِعٌ  
وفيها خلال الخائنُ المقتطِعُ  
ألا حبذا الخائنُ المقتطِعُ  
وصانته عن كل قيلٍ قذِغٌ  
لكنها بالعللا تضطلع  
فأئى الثناء له لم يُطع؟  
غدا في مدائحِه ينزوع  
وحسبُ اللئيم إذا ما شبع  
أميط وليس كأنفٍ جُدِع<sup>(٦)</sup>  
فليس عن المجد بالمنخدع  
فيُعطي ويُخفي الذي يصطنع<sup>(٧)</sup>  
ه إلا انتشاراً وإن لم يَمع<sup>(٨)</sup>

(١) الندى: الجود، يوم مصع: يوم شديد.

(٢) العافي: طالب المعروف. جَنَاب: ناحية.

رُبِع: أصابه الربيع.

(٣) صيب همع: مطر غزير.

(٤) أترع: امتلأ.

(٥) العفاة: جمع العافي وهو طالب العطاء.

تنتجع: تطلب النجعة.

(٦) القذى: ما يقع في العين. أميط: أزيل. جُدِع:

قُطِعَ.

(٧) الرياء: الكذب.

(٨) ثنا الخير: نشره.

يُسِرُّ العطايا، والآؤه  
ومن فعل الخير مستخفياً  
أبا ليلة البدر خُذها إلي  
مهذبة مثل ممدوحها  
هي الدهرُ تاجُ علي ربّها  
يقول الوعاة إذا أنشدت:  
أتيت نوالك من بابه  
وما ساءني فوت ما فاتني  
لأنني على ثقة أنني  
سبقت بأشياء أسديتها  
ومدّت وسائل أعدمتها  
فما فاتني فكأن لم يفت  
وأقسم بالله إن لم أهب  
ولكنني في يدي علة  
وإن يك لي سبب قاطع  
ومن يعترض مثلكم لا يقف  
وكم من مسيء أتى سابقاً  
ومن حاربته الليالي اشتكى  
ومسبعة الدهر مشحونة  
فلا تحرمني على علتي  
جرى الشعراء لكي يُبدعوا  
وحاولت إبداع أكرومة  
فأصبحتُ قد تكافأتُ  
فلا تطلبوا بعدها بدعة  
أقول وقد أرهونك الأمي

يَرَيْنَ إذاعة ما لم يُذع  
أشاعت مساعيه ما لم يُشع  
ك تَصْدُقُ فيك ولا تَخْتَرع  
من الخلع اللأني لا تُخْتَلع  
وقرطان في أذني مستمع  
أالصخرُ يقتلع المقتلع؟  
ولست الخدوع ولست الخدع<sup>(١)</sup>  
وإن كان كالعضومني نزع  
متى رمت رُفدك لم يمتنع  
وأنت المخيلة لا تنقشع<sup>(٢)</sup>  
وأنت الوسيلة لا تنقطع  
وما ضاع لي فكأنما لم يَضَع  
نصيبك منك وإن لم أبع  
وأرجو بيمينك أن تنزع<sup>(٣)</sup>  
فما أمني فيك بالمنقطع  
ومن يفتحكم مثلكم لا يكف  
ويا ربّ محسن قوم تبع  
ومن سالمته الليالي مُجّع  
ومن حلّ بين سباع سبع<sup>(٤)</sup>  
فأحظي بحظي لهيف وجع  
فلم يجدوا غير ما تضطنع  
على أوليك فلم تستطع  
ولا بدع حاولتُم مُمتنع  
وكونوا كسائر من يتبع  
رلا بالذميم ولا بالجدة<sup>(٥)</sup>

(١) النوال: العطاء. الخدوع: الخادع. والخدع: (٤) المسبعة: حيث يكثر السباع. مسبعة الدهر:

المراوغ الكاذب. كثرة حوادثه.

(٢) أسدى: أعطى. المخيلة: السحابة.

(٣) تنزع العلة: تزول.

(٥) الجلع: المجدوع أنه، كناية عن الذليل.

ولا بالهَذَانِ ولا بالدُّدَا  
ولا بالقليل ولا بالذليل  
وَفِي لِلْأَمِيرِ أَنَاْسٌ غَدَا  
وَفِي لِلْأَمِيرِ أَنَاْسٌ غَدَا  
فَأَنْتَى يَخِيْسُ أَنَاْسٌ غَدَتْ  
وَفِي حَاجِبٌ رَاهِنَا قَوْسَه  
وقومك أحنى على رهنهم  
وَأَلْ أَبَى دُلْفٍ مَعِشَرُ  
إِذَا أَبْدَى الطُّوْلُ مِنْهُمْ أَعْيَ  
تَرَى فِي ذَرَاهُمْ غِنَى الْمُجْتَدِي  
وفيهمْ مذاقان للذائقين  
بنوا في الجبال جبال العلا  
وما امتنعوا من عدو بها  
سَمَتْ بِجَدُودِهِمْ رَتْبَهُ  
هُمُ الْمَبْدِعُونَ بِدِيْعِ الْعَلَا  
وما الدين إلا مع التابعين  
يَضِيقُ عَلَى مَادِحِي غَيْرِهِمْ  
هُمُ يَبْسُطُونَ لِسَانَ الْقَبِيْعِ  
وهم يقطعون لسان البليد  
يَنْفَوْهُ مُدَاخَهُمْ أَنَّهُمْ  
وَيُسَكِّتُ مُدَاخَهُمْ أَنَّهُمْ  
فكم بسطوا من لسان امرئ  
وكم قطعوا من لسان امرئ  
هُمُ غَضِبُوا لِلْعَلَا فَاشْتَرَوْا  
سَمَوًا فَاشْتَرَوْهَا بِأَحْسَابِهِمْ

نِ كَلَا وَلَا بِالْجَبَانِ الْهَلْعِ  
لِ كَلَا وَلَا بِالْبَخِيلِ الْجَشِعِ  
رَهِيْنَتُهُمْ كُلُّ مَرْعَى مَرْغٍ  
رَهِيْنَتُهُمْ كُلُّ طَوْدٍ فَرْعٍ<sup>(١)</sup>  
رَهِيْنَتُهُمْ كُلُّ خَيْرٍ جُمْعٍ؟<sup>(٢)</sup>  
وراقب فيها الحديث الشنع  
وما البدر من عود نبع فُرع  
يرؤن المكارم ديناً شُرع  
مد أو أوتر العُرف فيهم شُفع<sup>(٣)</sup>  
وعزُّ الذليل، وأمن الفزع  
ن: حَلُوْ لَذِيْذٍ، ومَرُّ بِشِعٍ  
فتلك الجبال لها تختشع  
ولكنها بهم تمتنع  
جدودُ الملوك لها تصطرع  
إِذَا كَانَ غَيْرُهُمْ الْمُتَّبِعِ  
ن لَكُنَّمَا الْمَجْدُ لِلْمَبْتَدِعِ  
مَقَالٌ لِمَدَاخِهِمْ يَتَسَعِ  
يِ مَجْدًا يُصْنَعُ غَيْرَ الصَّنْعِ  
غِ جُودًا يُقْنَعُ غَيْرَ الْقَنْعِ  
يَمْدُونَهُمْ مِنْ إِنْاء تَرَعٍ<sup>(٤)</sup>  
يجودونهم مِنْ نَجَاءِ هَمِجٍ<sup>(٥)</sup>  
فأسرف في الطول حتى ذرع  
وإن كان لم يَدَمْ لِمَا قُطِعَ  
مدائح بيعت فلم تَسْتَبِعِ  
ولم يشتروها لِوَهْيِ رُقْعٍ<sup>(٦)</sup>

(١) الطود: الجبل.

(٢) يخيس: ينقص.

(٣) أوتر العرف: كان العطاء لمرة واحدة. شُفع:

صار أنيناً.

(٤) يفوه: يتكلم. إناء ترع: إناء ملان.

(٥) النجاء: السحاب هراق ماءه. همج: سال.

(٦) الوهي: الضعف.

وكم راقعٍ حسباً واهياً  
ولم يُعلمهم جودهم بل علّوا  
علوا فسَقُوا كُلَّ من تحتهم  
كسقف السماء أغاث العبا  
وحقُّ العلوّ على المعتلي  
كانكُم يا بني قاسم  
هو البدرُ أذاكُم أنجماً  
كساكُم أبو دلفٍ خيمه  
وكنتم أناساً لكم شيمه  
وفي الناس مما خُصصتُم به  
وما بات عانيكُم كانعاً  
وقدماً وُددتُم وعوديتُم  
فليس يعافكُم ذائق

بمدحٍ وإن كان لا يرتفع  
فجاءوا بكل نوال مُنع  
فكم من عليلٍ بهم قد نُقع  
دَ شُكراً لرفعه إذ رُفع  
حُنوّ وعطفٌ على المتَضِيع  
كواكبٌ من قمرٍ تنقلع  
تواضع في فلَكٍ يرتفع  
فكلٌ بسكّته منطبع<sup>(١)</sup>  
قد استشعر اليأس منها الطُمع  
تفاريقٌ لكن متى تجتمع؟  
ولا هم جارِكُم مكتنِع<sup>(٢)</sup>  
وهيهات من ضَرٍّ ممن نُفع  
وليس يُسيغكُم مبتلع

### أسلم على الزمان

وقال في القاسم<sup>(٣)</sup>: [المنسرح]  
هل أنت من مرتجيك مستمعُ  
أصغٍ إليه فلم يُحابك في الـ  
يا من إذا أشرقَت محاسنُه  
ومن إذا غرُبَت مكائدهُ  
ومن إذا أمطرتُ فواضله  
ما أعذر القرنَ في تذبذبه  
قد علم القرن عند حَيصته  
وقد درى حين زال مَطْمَعُه

يا من إليه يُوائل الفرعُ؟<sup>(٤)</sup>  
مدح ولا قال وهو مخترعُ  
ظلت رؤوسُ العداة تنقِمُع<sup>(٥)</sup>  
كادت قلوبُ العتاة تنخلعُ<sup>(٦)</sup>  
عاد الصفا وهو معشب مَرع  
يُهوِي إليك الشبا وينقِدِع<sup>(٧)</sup>  
عنك بأيّ السيوف تضطِيع<sup>(٨)</sup>  
فيك بأيّ الدرع تدُرِع

(١) الخيم: السجية والطبيعة.

(٢) العاني: الفقير. مكتنِع: ذليل.

(٣) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته

(٤) يوائل: يأوي.

(٥) العداة: الأعداء. تنقمع: تُقهر.

(٦) العتاة: جمع العاتي: الظالم.

(٧) الشبا: حد السيف. ينقِدِع: يرتدع.

(٨) القرن: الخصم. الحيصه: من حاص: حام.

اضطِيع السيف: وضعه تحت ابطه.

أنت الذي أصبحت عوارفه  
وأنت من لم تزل مكائده  
تصرع من شئت عند لبسهما  
يدب في غيرك المديح ولـ  
وتهطل الدهر فيك ديمته  
وأين مُعطٍ وقلبه بهج  
لا يزل الشرُّ عنك مندفعاً  
يا سيداً لم نزل بعفوتيه  
ولم نزل من نُديي نعمته  
ومن علمناه غير متَّبِع  
ومن عرفناه غير مبتدِع  
أعاذك الله ٠ أن نراك وأفـ  
عُدلي فليس الجميل فاحشةً  
ولا طريقاً تخاف غيلته  
والعائدُ العرف بعد بدأته  
والباديُ العرف لا معاذ له  
لو كنت ممن يحب ثروته  
إذا عذرناك في المطال به  
ما دَفَعُ مثلي والحال موجبة  
لا تمنعني لهُيْ مُمْنَحَةٌ  
يا من أراه رضا لمنتجعٍ  
رَشْنِي تجذني رضى لمصطنعٍ  
كم سائلٍ عن نداك قلت له :

درعاً له، والدروع تنصدع<sup>(١)</sup>  
سيفاً له، والسيوف تنقطع  
يوم الوغى، والجدودُ تصطرع<sup>(٢)</sup>  
كنا رأيناك فيك ينذرع  
لكنها عن سواك تنقشع<sup>(٣)</sup>  
ممن تمنى وقلبه وجع؟  
وسيلُ خيرٍ إليك يندفع  
إذا عَدِمْنَا الربيعَ نرتبع<sup>(٤)</sup>  
- إذا فقدنا الرضاع - نرتضع  
في المجد بل لا يزال يبتدع  
في الدين، بل لا يزال يُتَّبِعُ  
عالك بعد العلو تنضع  
تركبها تارةً وتترع<sup>(٥)</sup>  
تركبه تارةً وترتدع<sup>(٦)</sup>  
ينفعُ إخوانه وينتفع  
يُعيرُ إحسانه ويرتجعُ  
أو كنت ممن جداه ممتنع<sup>(٧)</sup>  
لكن عذر الجواد منقطع  
والصدر رحبٌ والوجه متسع  
أضحت عليها الأكفُ تقترع<sup>(٨)</sup>  
إن قال: أي الرجال أنتجع؟<sup>(٩)</sup>  
إن قلت: أي الرجال أصطنع؟<sup>(١٠)</sup>  
مخدعٌ بالسؤال منخدع<sup>(١١)</sup>

(١) عوارفه: جمع عُرف وهو العطاء. تنصدع: تنشق.

(٢) يوم الوغى: يوم المعركة. الجدود: جمع جد وهو الحظ.

(٣) الديمة: الغيمة الممطرة.

(٤) العفوة: الخير والنعمة والصفاء.

(٥) تترع: تزدرج.

(٦) الفيلة: الخطر الداهم المفاجئ.

(٧) الجدا: العطاء.

(٨) اللهم: جمع الهمية أي العطية.

(٩) المنتجع: طالب النجعة أي الرغد والنعمة.

(١٠) رشني: بمن الریش وأراد: اعطني.

(١١) النداء: الجود.

وسائلٍ عن جِباك قلتُ له :  
وسائلٍ عن ثَنَّاك قلتُ له :  
وكلهم كان في مسائله  
يستوضح الصبح بالمصباح وال  
لا زلت ما عشت للعدو شجىً  
تسطو وتعفو وأنت مقتدر  
ما أقبح المظل من أخي كرم  
ولم تعذني بل المني وعدت  
متى تعللت أم متى عرف ال  
ألسن من لم تزل تحمله ال  
ويرتجي خيره السيؤوس إذا  
ويعتفي فضله العزوف إذا  
ويشمخ المعتفي عليه إذا  
تفترق الصالحات في فرق  
بلى بلى أنت أنت فلا  
يا ذاكر الغنم عند مغرمه  
أولع بي العارفات في يدك السد  
والغوث منه أوان ينتهي الشد  
أبا الحسين اهتزز فإنك لا الد  
ولينعطف منك معطف حسن الط  
يا من دعاني إلى الغنى أثر  
شهدت أنني اعتقدت منك أخاً  
متيماً بالعلأ أخاً شعف  
يمزح بالجدود لا السفاه فإن

يحط أمواله ويرتفع<sup>(١)</sup>  
لا يسأم الدهر منه مستمع<sup>(٢)</sup>  
أعمى عن الصبح وهو منصدع  
مصباح عند الصباح مختشع  
في حيث لا يستطيع منتزع<sup>(٣)</sup>  
لا ورع عند ذاك بل ورع  
وعيب من قل عيبه شنع  
والحر من خليف طيفه جزع  
إقلاع شؤبوب سيك الهيمع؟<sup>(٤)</sup>  
علياء أعباءها فيضطلع؟  
لم يرج ما عند غيره الطمع؟  
لم يلتمس فضل غيره الجشع؟  
لاقى بخيلاً وخذله ضرع؟  
وفيك دون الجميع تجتمع  
يقطعك دون التمام مقتطع  
وذاكر الربيع حين يزدرع  
محبة، إن الزمان بي ولع  
شلو ولا غوث حين يبتلع<sup>(٥)</sup>  
أكل في موطن ولا الطمع<sup>(٦)</sup>  
طاعة لا مانع ولا جزع  
لطابع الجود فيه منطبع  
لم يخدع الرأي فيه مختدع  
يخطب أبكارها ويفترع<sup>(٧)</sup>  
جد فزول ذو عقدة مصع<sup>(٨)</sup>

(١) الحجا: العقل.

(٢) الثنا: المدح.

(٣) شجى: ما يعلق في الحلق فيؤذبه.

(٤) الشؤبوب: الدفعة من المطر. السيب الهيمع:

العطاء الوفير.

(٥) الشلو: المضمون أعضاء الميت.

(٦) الناكل: المتراجع.

(٧) شعف الجبل: عاليه. يفتزع: ينكح.

(٨) زول: شجاع، جواد، مصع: شديد.



ما زلت بالإذن لي وبالأذن الـ  
تمهد لي مطلبتي، وآونة  
خذها كصُمّ الصخور أقلعتُها  
مجدك ذاك الذي أناف على الذـ  
ومن أبي ما أقول فيك فحيد  
وبعدُ فاسلم على الزمان ولا

### منعت الكفاف

وقال يعاتب: [المقارب]

لما حقُّ من صدُّ عن مشرب  
بلى حقُّه أن يُصفى له  
أبى الله قطعك رزقَ امرئٍ  
وعلمك أن السدى كلُّه  
وما ذاك إلا عقابُ امرئٍ  
منعت الكفاف الذي لم تنزل  
فإن كنتَ مسلِّمَ ذي حرمةٍ  
فعجله بالسيف كي تستريح  
أتسلمنا للردى سنةً

### لو ذرعت

وقال في عبيد بن العباس<sup>(٤)</sup>: [الرجز]

وفقحة كالحوث في ابتلاعها<sup>(٥)</sup>  
من الغراميل، وعن إرضاعها  
يعوي عبيدُ الله من إضباعها  
فالأرضُ كالبقعة من بقاءها  
فهو سخي النفس عن إقطاعها

ما لاسته من صحنها وقاعها

(٤) عبيد الله بن العباس: شاعر معاصر لابن

الرومي، لم نجد له ترجمة.

(٥) الفقحة: حلقة الدبر.

(١) أبي: رفض. موسى قعساء: سكين قاطعة.

(٢) القذى: ما يقع في العين من غبار وغيره.

(٣) الصدى: العطش.

## صنعة

وقال أيضاً: [مجزوء الرجز]

سهولة الشريعة      تغني عن الذريعة<sup>(١)</sup>  
يا ذا اليد المنيعة      والأذن السميعة  
والهمة الرفيعة      يا قابل الخديعة  
وفاعل البديعة      هل لك في صنعة  
تجعلها وديعة؟

## سامح وليك

وقال في القاسم بن عبيد الله<sup>(٢)</sup>: [المتقارب]

ألا قلّ لذي العَظَنِ الواسعِ      أخي المجد والشرف اليافع<sup>(٣)</sup>  
ليهنك أنك مستقبِل      دوام المزيّد بلا إقاطع  
وأن لست ممنوع أمنيّة      وأن لست للخير بالمانع  
وأن لست كلّاً على ناظر      وأن لست وقرأً على سامع<sup>(٤)</sup>  
فلا زال جدُّك مستعلياً      له قوة الغالب الصارع  
ولا زال سعدك مستصحباً      مساعدة القدر الواقع  
إلى أن تحلّ ذرى مرغم      أنوف أعاديكم جادع<sup>(٥)</sup>  
على أنني بعد ذا قائل      ولست لقولي بالدافع  
ألست المحبّ؟ ألست المرّب      ب من قبل برقكم اللامع  
ألست المحقّ، ألست المدقّ      حق في المعيّات على الصانع<sup>(٦)</sup>  
فمالي ظلمت ومالي حرم      ت منكم وضعت مع الضائع  
ألم تعلموني علم اليقي      ن والحق كالفلق الساطع  
طلعت بأيمن ما طائر      عليكم، وأسعد ما طالع  
فجاءتكم دولة غضة      تفيّاً في ثمر يانع  
ألم أك أدعو بتمكينكم      سراراً مع الساجد الراكع؟

(١) الذريعة: الوسيلة.

العَظَن: كثير المال رجب الذراع، واسع الرجل.

(٢) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٤) كلّ البصر: لم يقطع. الوقر في السمع: الثقل.

(٥) المرغم: الذي يمرغ الشيء بالتراب.

(٦) المعيّات: الأمور الصعبة.

(٣) العَظَن: مبرك الإبل حول الحوض. ورَحَب: واسع.

ألم ألك أثني باللائكم  
 ألم تعلموا أنني جئتكم  
 وأني خدمتُ وأني استقيمت  
 وأني نصحتُ وأني مدح  
 أمن بعد ما سار معروفكم  
 وقام الخطيب بإحسانكم  
 يشيع شقائي بحرمانكم  
 ألا ليت شعري قول امرئ  
 إذا أنا أخطأني نفعكم  
 سيجري على مثل مجراكم  
 وأي البرية لا يقتدي  
 فله ما ذا جنت سادة  
 حموه المعاش وأسبابه  
 أحسن رفعي بكم صرختي؟  
 وقد طبّق الأرض إنصافكم  
 ألا لا تكن قصتي سبة  
 قبيح لدى الناس أن ترتعوا  
 وأن تشرع الدهم في بحركم  
 وأن تترأس حثالة  
 فلا تضعوا عالياً ربما  
 يراجع بعض روياته  
 فتوحشه جورة جارها  
 ويأسى على مدح المستمر  
 وحسب أخي الظلم من غفلة

جهاراً مع المعلن الصادع؟  
 مجيء المخالص لا الطامع؟  
 إذا ضلّعت شيمة الضالع<sup>(١)</sup>  
 ت بالمنطق الرائع؟  
 إلى ساكن البلد الشاسع  
 على منبر المسجد الجامع  
 وشكري مع الشائع الذائع؟  
 تراخت مثوبته جازع<sup>(٢)</sup>  
 فهل بعدكم لي من نافع؟  
 أخوثقتي جري لا نازع  
 بأفعالكم غير ذي وارع؟  
 على خادم لهم خاضع؟  
 وهم خير مزدرع الزارع<sup>(٣)</sup>  
 ألا هل عن الظلم من رادع؟  
 فعمّ المطيع مع الخالع  
 فما ذكر مثلي بالخاشع  
 وأن لا يرؤني مع الراع  
 وأن لا يرؤني مع الشارع<sup>(٤)</sup>  
 بكم ويرؤني مع التابع؟<sup>(٥)</sup>  
 جنى وضعه ندم الواضع  
 وقد وقعت صفقة البائع<sup>(٦)</sup>  
 فشاعت مع الخبر الشائع  
 رب الحمد والشكر لا الطالع<sup>(٧)</sup>  
 بمكوى ملامته اللاذع

(١) ضلّع: مال وجفّف. الشيعة: السجّة.

(٢) المثوبة: الجزاء.

(٣) حموه: منعه.

(٤) الدهم: جمع الأدهم أي الجواد الأسود.

الشارع: الشارب من مورد الماء.

(٥) الحثالة من الناس: السفلة.

(٦) الرويات: جمع الرويّة وهي الصبر والفكر

والأناة.

(٧) الطالع: المتهم والمائل.

ألا من لمن طردته الغيو  
ألا من لمن وُكِّلته البحَا  
أقاسمُ، يا قاسمَ العارفا  
أعزُّمك أنك إن أنت صِرَ  
وجاوزته سامياً نامياً  
جريتَ على نهج ذاك الرضا  
أبى الله ذاك وأن العلا  
أعيذك من نائلٍ حائلٍ  
أبشبعُ مولى، وعبدُ له  
جَمالك يا ذا السنا بارعُ  
وزد في ارتفاعك فوق الورى  
بذلتَ من القوت لي عصمةً  
وما لي وإن كنتُ ذا حرمةٍ  
على أن لي شُغلاً شاغلاً  
أقول وقد مسَّني حُدُّه  
ضربتَ بسيفك يا ابن الكرا  
فصلني بعفوك إنِّي أرا  
وهبَ حُسن رأيك لي محسناً  
فما بعدَ رأيك من مُنيةٍ  
إذا ما الفجائع بقَّين لي  
رضاك ظلالُ جنانيةٍ  
صدقْتُك في كل ما قلتهُ  
فإن كان قولي فيما ترا

ثُ عن موقع السَّبَل الهامع؟<sup>(١)</sup>  
رُظلماً إلى الوُشَل الدامع؟<sup>(٢)</sup>  
تِ يا كوكب الفلك الرابع  
ت في ذروة الفلك السابع  
إلى ثامنٍ وإلى تاسعٍ  
بضيق القناعة للقانع  
نمتك إلى الفارع الفارع<sup>(٣)</sup>  
ومن بادىءٍ ليس بالراجع<sup>(٤)</sup>  
يجوع مع الجائع النائع؟<sup>(٥)</sup>  
فَصِلُهُ بإجمالك البارع  
بأن تتواضع للرافع  
فأوسع عليَّ من الواسع  
سوى طيب خيمك من شافع<sup>(٦)</sup>  
بعُتبك ذي الموقع القارع  
مقال الذليل لك الباخع:<sup>(٧)</sup>  
م غير الشجاع ولا الدارع  
ه أكبر من ضَرَع الضارع  
ليهجع ليلى مع الهاجع  
وما بعد عتبك من لائع<sup>(٨)</sup>  
رضاك فما الدهر بالفاجع  
وعتبك كاللهب السافع<sup>(٩)</sup>  
يميناً وما كذبُ الطائع  
ه من خُدَع الراقىء الرّاقع<sup>(١٠)</sup>

(١) السَّبَل الهامع: المطر الساكب.

(٢) الوشل: الماء القليل يتحلب من جبل.

(٣) الفارع: المرتفع.

(٤) النائل: العطاء. حائل: باهت اللون، ضعيف.

(٥) نائع: اتباع جائع.

(٦) الخيم: الطبيعة والسجية.

(٧) الباخع نفسه: مهلكها.

(٨) اللائع: الذي يتحرق حزناً ووجداً.

(٩) جنانية: نسبة إلى الجنان الوارفة. لهب سافع:

لهب محرق.

(١٠) الراقىء: الذي جفَّت دموعه.

فسامح وليك إن الكريد مَ قد يتخادع للخادع  
يوم الفجائع

وقال أيضاً يذم رجلاً: [الطويل]

إذا أولي النعمى دعا الله أن يرى  
فلله ما أغناهم عن جزائه  
بأصحابها يوم اختبار الصنائع  
إذا كان مقروناً بيوم الفجائع  
صفعة

وقال في أبي حفص الوراق<sup>(١)</sup>: [السريع]

غنُّ أبا حفص إذا جثته بشعره في بإيقاع  
وليكن الإيقاع في رأسه من حاذقٍ بالقفد صفّاع<sup>(٢)</sup>  
لا تغتبط

وقال في صاعد<sup>(٣)</sup> وابنه العلاء: [الطويل]

أغرُّ مُخيلاتِ الأماني لَمُوعُها  
دعنتنا إلى حمد الرجال وذمهم  
وللدهر فينا قسمة عجرفية  
فهيماء في ضحل السارب كُروُعُها  
وسافلة يُزرى عليها سُفولُها  
وفي هذه الدنيا عصائبٌ لم تزل  
فلا في الهناتِ المحفِظاتِ إباؤها  
فلا يأمَنوا وليحذروا غبَّ أمرهم  
ومن أَمِنَ نفساً أن تخاف ولم يكن  
سينفر من أَمِنَ العواقبِ آمِنُ  
وللناس أفعالٌ يجازى مداؤها  
لعلَّ ذرئُ تهوي وعِلُّ أسافلها  
فكم من جدودٍ ذل منها عزيزُها  
ألا أبلغا عني العلاء بن صاعد

وأشقى نفوس الشائميةا طَمُوعُها<sup>(٤)</sup>  
هموعُ سحاباتٍ لهم ودموعُها<sup>(٥)</sup>  
على السخط والمرضاة مَنّا وقوعُها<sup>(٦)</sup>  
وهيماء في بحر الشُّراب كُروُعُها  
ويافعة يُزرى عليها يُفُوعُها  
لخطة ضيم لا لحق خُنعُها  
ولا في الحقوق الواجبات بخُوعُها<sup>(٧)</sup>  
فبغى الجدود العاليات صُروعُها  
لتأمن من مكروهة لا تروُعُها  
بلا من مُناه ما جناه خَدُوعُها  
وللدهر أحوال يكايلُ صُوعُها<sup>(٨)</sup>  
ستعلو وخفّاض المبانى رَفُوعُها  
وكم من جدود عزّ منها ضرُوعُها  
رسالة ذي نفسٍ قليل هُلُوعُها

(١) الوراق: شاعر هجاء ابن الرومي.

(٢) قَفَد: صفع في مؤخر الرأس.

(٣) صاعد بن مخلد: تقدمت ترجمته.

(٤) الأغر: المضيء. اللموع: الذي يلتمع.

(٥) هموع السحاب: انصباب أمطاره.

(٦) العجرفة: التكبر.

(٧) الهنات: الداهية.

(٨) يكايل: يكيل. الصوع: ما تكال به الحبوب.

فإن تحتجز فالله جم عطاؤه  
 أبت نفسك المعروف حتى تبتل  
 ولكنكم لا تبطنون محبة  
 فقد عزفت عن كل ما كنت أبتغي  
 سأظلف من نفس بذلت سجودها  
 هي النفس أغنتها عن الدهر كله  
 عفاء على الدنيا إذا مستحقها  
 جزتكم جوازي الشرياً آل مخلد  
 ولا انفرجت عنكم من الكره خطئة  
 ولا صمدت إلا إليكم ملمة  
 ليهنيكم أن ليس يوجد منكم  
 وأن ركايا الماء فيكم جرورها  
 نظرنا فأجدى من عطايكم المني  
 وجدناكم أرضاً كثيراً بذورها  
 فلا بوركت عين تسيح لسقيها  
 جهدناكم مرياً فقال ذوو النهى:  
 ألا لا سقى الله الحيا شجراتكم  
 فما بردت للأغبين ظلالها  
 أبت شجرات أن تطيب ثمارها  
 نكحتنم بلا مهر قوافي لستم  
 رويدكم لا تعجلوا وروى بها

وإن تحتجب فالشمس جم طلوعها<sup>(١)</sup>  
 إلى اليأس نفس واطمان مروعا<sup>(٢)</sup>  
 لنخلتكم ماسح أرضاً صقوعها<sup>(٣)</sup>  
 لديك، فأمسى كبرياء خضوعها  
 وكان حقيقاً أن يضان ركوعها<sup>(٤)</sup>  
 قناعتها إذ لم يفتها قنوعها  
 بغاها ومن تبغى لديه منوعها  
 وأقوت من النعمى عليكم ربوعها  
 ولا التأمت إلا عليكم صدوعها<sup>(٥)</sup>  
 ولا كان فيكم يوم ذاك دفوعها<sup>(٦)</sup>  
 لبوس ثياب المجد لكن خلوعها  
 إذا كان في القوم الكرام نزوعها  
 وأندى على الأكباد منهن جوعها  
 رواء سواقيها، قليلاً ريوعا<sup>(٧)</sup>  
 كما لم تبارك في الزروع زروعها  
 لقد أشبهت أظلاف شاة ضروعها<sup>(٨)</sup>  
 إذا ما سماء الله صاب هموعها<sup>(٩)</sup>  
 ولا عذبت للسائغين نبوعها<sup>(١٠)</sup>  
 وقد خبثت أعراقها وفروعها  
 بأكفائها، فالثلاثعات تلوعها<sup>(١١)</sup>  
 ستغلولى قوم سواكم بضوعها

(٧) رواء: جمع رياء: مشبعة بالماء. الربوع: جمع

الريع: المحصول.

(٨) ذوو النهى: ذوو العقل.

(٩) الحيا: الماء. صاب هموعها: أمطرت.

(١٠) اللاغبون: جمع اللاغب أي المتعب. السائغ:

الليذ.

(١١) لستم بأكفائها: لم تقدروها. أراد أنهم لم يعطوه

ثواباً على قصائده.

(١) جم: كثير.

(٢) تبتل: انقطعت. المروع: الخائف.

(٣) سيق الماء: سال. صقوع: جمع صقع وهو الناحية.

(٤) ظلف نفسه: منعها.

(٥) التام الصدع: التحم.

(٦) ملمة: مصيبة.

سُتْمَهَر أَبْكَارِي إِذَا وَخَدْتُ بِهَا  
وَأِنِّي إِذَا مَا ضَقْتُ ذَرْعاً بِبِلْدَةٍ  
وَلَيْسَ الْقَوَافِي بِالْقَوَافِي إِنْ أَتَقَى  
وَلَيْسَ بِأَشْبَاهِ الْأَفَاعِي عَرَامَةً  
وَكَانَتْ إِذَا أَبَدْتُ خَشُوعاً فَخِيَّتْ  
وَمَنْ لَمْ تَجِدْ فِي فَضْلِ كَفِّهِ مَرْتَعاً  
أَلَا تَلْكُمُ الْغَيْدُ الْعَطَائِيلُ أَصْبَحْتُ  
عِذَارِي قَوَافٍ كَالْعِذَارِي خَرِيدُهَا  
كَسَوْنَاكُمْ مِنْهَا وَنَحْنُ بِغَرَةٍ  
وَكَمْ نَزَعَتْ مِنْهَا إِلَيْكُمْ مَطَامِعُ  
لَقَدْ ضَلَّلْتُ وَجَنَاءُ بَاتَتْ وَأَصْبَحَتْ  
قَضَى رَبُّهَا أَنْ لَا تَحُلَّ نَسُوعُهَا  
تَسْرِبْلَتُمُ النِّعْمَى فَطَالَ عِثَارُكُمْ  
وَمَا عَطَرْتُ أَثَوَابَهَا إِذْ عَلَتُكُمْ  
وَلَمْ تُظْلَمُوا أَنْ تَعْقُرُوا فِي مَلَابِسٍ  
عَلَى أَنْكُمْ طُلْتُمْ بِحَظِّ عِلَائِكُمْ  
بَسَقْتُمْ بِسُوقِ النَّخْلِ ظِلْماً فَأَبْشُرُوا  
وَقُلْتُمْ: رَجَحْنَا بِالرِّجَالِ بِحَقْنَا  
وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا مُذْبِعُونَ مَنَاسِبَ  
أَحْلُكُمُ وَرَهَاءُ يُرْذَمُ أَنْفُهَا  
مَفْكُكُ أَوْصَالٍ، مَعْلَلٌ فَفَحَّةٍ

خَنُوفِ الْمَهَارِي بِالْفَلَا وَضَبُوعُهَا<sup>(١)</sup>  
لَجَوَابِ أَقْطَارِ الْبِلَادِ ذَرُوعُهَا  
هَجُوعُكُمْ عَنْ حَقِّهَا وَهَجُوعُهَا  
مَتَى لَمْ يَطْلُ بِالْعَيْثِ فَيْكُمْ وَلُوعُهَا<sup>(٢)</sup>  
أَبَى عَزُّهَا أَنْ يَسْتَقَادَ خَشُوعُهَا  
فَفِي عَرْضِهِ لَا فِي سِوَاهِ رُوعُهَا  
إِلَى غَيْرِكُمْ أَرْشَاقُهَا وَتَلُوعُهَا<sup>(٣)</sup>  
يَقُودُ الْفَتَى نَحْوَ الصَّبَا وَشَمُوعُهَا<sup>(٤)</sup>  
مَدَائِحَ لَمْ تُغْبِطْ بِرَبْحٍ يُبُوعُهَا<sup>(٥)</sup>  
فَأَضَحَتْ وَعَنْكُمْ لَا إِلَيْكُمْ نَزُوعُهَا  
يُهْزُ إِلَيْكُمْ رَحْلُهَا وَقَطُوعُهَا<sup>(٦)</sup>  
يَذُ الدَّهْرُ، إِذْ شَدَّتْ إِلَيْكُمْ نَسُوعُهَا<sup>(٧)</sup>  
بِأَذْيَالِهَا، وَاسْوَدَّ مِنْهَا نَضُوعُهَا<sup>(٨)</sup>  
وَلَا حَسُنَتْ فِي عَيْنِ رَاءٍ دَرُوعُهَا  
مَذْيَلَةُ أَبْوَاعِكُمْ لَا تَبُوعُهَا<sup>(٩)</sup>  
فَلَجَّ بِعِيدَانٍ لَثَامٍ مَنُوعُهَا  
سَتَسْمُوبِكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ جَذُوعُهَا  
وَأَيُّ رَجَالٍ لَمْ تَزِنْكُمْ شَسُوعُهَا  
تَرْدُ عَلَيْكُمْ مَا أَدْعَاهُ ذِيُوعُهَا؟  
فِيْمِخْطُهَا مِنْ شِدَّةِ الْمَوْقِ كُوعُهَا<sup>(١٠)</sup>  
عَضُوضُ سُفْلَاهِ الْأَيُورِ بَلُوعُهَا<sup>(١١)</sup>

(١) الرُّوحْد: الإسراع، الناقة الخَنُوف: التي تميل برأسها نحو فارسها. ضبعت الناقة: أرادت الفحل.

(٢) الغرام والغرامة: العظمة والكثرة.

(٣) الغيد: جمع الغادة وهي الحسنة. العطائيل: جمع عطبول: الحسنة. ارشقت الطيبة: مدت عنقها. تتالع في مشيه: مَذَّ عنقه.

(٤) الخريدة: الفتاة العذراء. الشموع: الفتاة الطيبة الحديث.

(٥) الغيرة: قلة التجربة. غبط: تمنى نعمة.

(٦) الوجناء: الناقة.

(٧) النَّسْع: سير عريض تُشد به الرُّحَال.

(٨) تسربلتم النعمى: تنعمتم. نصوعها: بياضها.

(٩) الأبواع: جمع البوع وهو قدر مَدَّ اليدين. والبوع أيضاً الشرف والكرم.

(١٠) رذم أنفه: سال مخاطبه. الموق: الحمق.

سحابة ورهاء: كثيرة المطر.

(١١) الففحة: فتحة الدبر. عضوض: كثير العض.

ضعيف اللُّتْيَا في الدماغ سخيْفُها  
يلاحظ دنياه فأحلى متاعِها  
وما عَدَمْتُ وَجَعَاءَ عَبْدُونِ سَلْحَةً  
أَنُوفُكُمْ أعني بما قلت أنفاً  
أفدْتُمْ ثراءً فاستفدتُم عُرُوبَةً  
وإن بيوت البدول تصدقوننا  
ولو أنكم كنْتُم دهاقين سادة  
أبْتِ ذَكَرُ حُزُوى مِنْكُمْ واشتياقكم  
فديتُم بني وهب فإنني رأيتُهم  
وأقنعهم من مجدهم ما كفاهم  
وما درك الدَّهْقَانِ في قيل قائلٍ :  
ألا ذاك بِنَاءُ الحِياضِ وَرودُها  
وإن كان في عدنان نورُ نبوَّةٍ  
ومن حكمها لعنُ الدَّعْيِ وثلبه  
أرى سَقَمَ الدنيا بصحة حَظِّكم  
وهذا أبو العباس حياً مؤملاً  
فتى من بني العباس كهلاً جَلالُه  
فَرُوقٌ لآلباس الأمور فُضُولُها  
وللَّه والأيام فيه ودِعةٌ

قويُّ اللُّتْيَا في الجِترِ لَدُوعُها<sup>(١)</sup>  
طواميرُها في عينه وشموعُها<sup>(٢)</sup>  
ولا طَهَّرْتُ إلا وفحلُ يَقُوعُها<sup>(٣)</sup>  
بني مخلد، حيَّ الأنوفُ جُدُوعُها<sup>(٤)</sup>  
وقد فضح الأنساب منكم شيوعُها  
لأبنية ما ظللْتكم نُطُوعُها<sup>(٥)</sup>  
لما راقكم جوعُ العريبِ ونُوعُها<sup>(٦)</sup>  
إليها قلوبُ ذَكَرُ جُوحَى يَضُوعُها<sup>(٧)</sup>  
أبوا قذعةً يحتجُّ فيها قذوعُها<sup>(٨)</sup>  
وأعلى نفوسِ الراغبين قُنُوعُها  
ألا ذاك خَصَّافُ النعال رَقُوعُها<sup>(٩)</sup>  
ألا ذاك حَلَّابُ اللَّقَاحِ رَضُوعُها<sup>(١٠)</sup>  
فَرُوجٌ لظلماء الضلال صَدُوعُها<sup>(١١)</sup>  
إذا واصلَ الأرحامُ عُدَّ قَطُوعُها<sup>(١٢)</sup>  
شفى داءها ضرأُها ونَفُوعُها  
ضروبُ الرؤوسِ الطامحاتِ قَمُوعُها<sup>(١٣)</sup>  
رَكُوبٌ لأشرافِ النُّجَادِ طَلُوعُها<sup>(١٤)</sup>  
ضُمُومٌ لأشتاتِ الأمور جَمُوعُها<sup>(١٥)</sup>  
تُدَاوِي بها البلوى وشيكُ نَجُوعُها<sup>(١٦)</sup>

(١) اللتيا: تصغير التي . الجتر: الدبر .

(٢) طوامير: جمع طومار أي الصحيفة . الشموع : المرأة المزاحة للعب .

(٣) الوجعاء: الدبر . يقوعها: ينكحها .

(٤) جلع الأنف: قطعه .

(٥) النطوع: جمع النطع وهو البساط من الأديم .

(٦) دهاقين: جمع دهقان: زعيم فلاحي العجم .

العريب: العرب . نوع: جوع .

(٧) حُزُوى: جبل بالدهناء . (اللسان) . جوحى:

اسم للإماء .

(٨) القذعة: الشتم .

(٩) خَصَّافُ النعال: مصلحها .

(١٠) حَلَّابُ اللَّقَاحِ: الذي يحلب الإبل .

(١١) عدنان: جد العرب . فروج: الذي يفرج .

صدوع: يصدع كثيراً .

(١٢) الدعي: الذي ينتسب إلى غير أهله .

(١٣) قَمُوع: رادع .

(١٤) طَلَّاعُ النُّجَادِ: ضابط . لأمر .

(١٥) الفُروق: الذي يفرق ويفصل . أشتات: أجزاء .

الضموم: الذي يضم .

(١٦) النجوع: الشفاء .



وما برحت في كل حال تسوسها  
فصبراً لأيام له سترونها  
وقد شمتُم منه ومن أوليائه  
ألا تلك آساد الشرى وبروزها  
بدوا وجحرتم ظالمين بني آستها  
وما يستوي في الطير صقر وهامة  
جمحتُم إلى القصوى من الشر كله  
وأبتركُم أكل الحرام فأمهلوا  
كأن قد دسعتُم بالخبيث ولم تزل  
ستكسع منكم دولة حان بينها  
نقوم بها من آل وهب عصابة  
لهم دولة منصور بفعالهم  
تقدّمهم في كل فضل سيوفها  
هنالك يشفى من صدور غليلها  
أرتني سعودي ذلك اليوم أنه  
ولا رقات إبان ذاك دماؤهم  
منحتكموها شكُم نفس أبيّة  
فدونكم شوها فوها صاغها  
وما كنت قوال الخنا غير أنني  
رؤوم صفاة أنبتت وتفجرت  
واني لمنّاح الأنوف تحيّي

له شيم زهر المحاسن روعها  
يطول عليكم أيها القوم سوعها<sup>(١)</sup>  
بوارق لم يخلف هناك لموعها  
فدتها خنازير القرى وقبوعها  
فبتُم وفي الاستاء منكم كسوعها<sup>(٢)</sup>  
لعمري ولا شحاجها وسجوعها<sup>(٣)</sup>  
وللدهر فيكم روعة سيروعها  
لكل أكل هوعة سيهوعها<sup>(٤)</sup>  
لكم دسعات لا يسقى دسوعها<sup>(٥)</sup>  
بدولة صدق قد أظل رجوعها<sup>(٦)</sup>  
تحت على نصح الملوك ضلوعها  
أبى النصر أن تنفض عنها جموعها  
ومعروفهم في كل أزل دروعها<sup>(٧)</sup>  
إذا ما الدواهي طال فيكم شروعا  
برود نفوس خلّت ونقوعها<sup>(٨)</sup>  
ولا أعين فاضت عليكم دموعها  
قليل عن الطاغى الأبي كيوعها<sup>(٩)</sup>  
مشوة أقوال وطورا صنوعها  
قوول التي تشجي اللثيم سموعها<sup>(١٠)</sup>  
رجوم صفاة أصلدت وقروعها<sup>(١١)</sup>  
فإن جهلت حقي فعندي نشوعها<sup>(١٢)</sup>

(١) سوع وساع بمعنى واحد: جمع ساعة.

(٢) الاستاء: جمع الاست وهي المؤخرة. كسوع:

من كسع دبره: ضربه بيده.

(٣) الشحاج: الطير ذو الصوت الخشن. السجوع

من الطير: ذو الصوت العذب.

(٤) هاع هيعاً: جاع وجبن.

(٥) الدسع: الدفع، والقيء.

(٦) كسع: ضرب دبره بيده. حان بينها: اقتربت نهايتها.

(٧) الأزل: الضيق والشدة.

(٨) خلّت: مُنعت.

(٩) الشكُم: الجزاء والعطاء.

(١٠) الخنا: الفحش. تشجي: تحزن. المعنى: أنه

لا يقول الفاحش من الكلام إلا ليغيظ اللثام.

(١١) رؤوم: ألوف. الرجوم: الذي يرمم أي يقذف

ويقتل. صفاة: صخرة.

(١٢) النشوع: السعوط.

فإن شمخت من بعد ذاك فإنني  
 بحد جرت جري الرياح فأصبحت  
 فمن صد عن نقاحها وبرودها  
 رأني لطلاب التي أنا أهلها  
 وما أنا في حال العطايا فروحها  
 لقد سرت الدنيا وضرت جناتها  
 فلا تأس للدنيا ولا تغتبط بها

قذوع لأناف قليل قذوعها  
 سطوع حياء النيرين سطوعها  
 فعندي له لفاحها وسفوعها  
 وغيري إذا ولت قفاها تبوعها  
 وما أنا في حال البلايا جزوعها  
 فمجاها للقوم أرياً لسوعها<sup>(١)</sup>  
 فوهأبها سلابها وفجوعها

### أيرضى الأمير

وقال في عبيد الله بن عبد الله<sup>(٢)</sup>: [المتقارب]

أيرضى الأمير، أطل الإله  
 بأن قل حرمائه مقولي  
 وكانت قوافي في مدحه  
 وما كان إلا حساماً أضيع  
 فمو شاء صيقله رده  
 تُعيد شباه إلى حاله  
 ليوم تقنع فيه الرجال

بقاء الأمير عزيزاً مطاعاً  
 فأخذاه بعد المضاء أنقطاعاً  
 مئين فقد صرن فيه رباعاً  
 ومهما أضيع من الأمر ضاعاً  
 جديداً وولاه كفاً صناعاً<sup>(٣)</sup>  
 وتلقى على صفحته شعاعاً<sup>(٤)</sup>  
 وتحير فيه النساء القناعاً

### يا مالكا قلبي

وقال في شنطف<sup>(٥)</sup>: [السريع]

راع فؤادي منك ما راعه  
 أمرضت قلبي ثم ما أعدته  
 يا مالكا قلبي وتعذيبه  
 ته عند تمليكك تخليصه  
 حق لك الكبير على عاشق  
 لو كنت قد ملكت إنقاذه

ولاعه صدك ما لاعة<sup>(٦)</sup>  
 كلاً ولا داويت أوجاعه  
 مهلاً فما ملكت إقلاعه  
 أو عند إحسانك إمتاعه  
 نارك في جنبه لذاعة  
 منك كما ملكت إيقاعه

(٤) شبا السيف: حذّه.

(٥) شنطف: امرأة هجاها ابن الرومي.

(٦) لاع: جزع.

(١) الأري: العسل.

(٢) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٣) الضيق: شحاذ السيوف.

يا ناقص القدرة كم غيبة  
لا تحسبني للهوى طعمة  
أنا الذي إن شئت هان الهوى  
يا عجباً من شنطفٍ إنها  
ما أصفق الوجه الذي أعطيت  
ألقى إليها أذنأ وأستمع  
وأمر لها ثم برومية  
رقاصة في البطن كبادة  
تغسأ لها تغسأ إذا ما عوث  
تفسو فما تنفك عن فسوها  
دحداحة الخلقه حدابوها  
قصيرة القامة مقصوعة  
تظفرها من قصر فأرة  
مشؤومة للخير حصادة  
تضل في السربال من قلة  
وعواعة البطن فإن رجعت  
لو أنها ملكي ولي ضيعة  
أقبح بذاك الخلق من منظر  
بالحمق والغلطة مصروعة  
لا تعرف الله ولكنها  
منيتها أير عريض القفا  
حتى إذا قام على سوقه

ليست لها نفس بتياعة  
إن استجاش الرأي أشياعه<sup>(١)</sup>  
خوف أو أطمع إطماعة  
أضحت تغني غير مرتاعه  
ساق إليه الخزي أنواعه  
أبرد ما غنته كراعاه<sup>(٢)</sup>  
للرقص والإيقاع جماعه  
موقعة في الرأس صفاعه<sup>(٣)</sup>  
ونزعة للنفس نزاعه  
دواخن في البيت منباغة  
قامتها قامة فقاعه<sup>(٤)</sup>  
للقل فوق الطبل قضاغه<sup>(٥)</sup>  
وبظرفها يتعب ذراعاه<sup>(٦)</sup>  
لكنها للشر زراعاه  
كصعوة في جوف فقاعاه<sup>(٧)</sup>  
يوماً غناء فهي وعواعة<sup>(٨)</sup>  
نصبت لها للطير فزاعاه  
ورع فيه القبح أوزاعاه  
بالإبط والنكهة صراعاه<sup>(٩)</sup>  
سجادة للأير ركاعاه  
مضلع تغمز أضلاعه  
سدت به ثقبه بلأعه

(١) استجاش: حرّض.

(٢) الكراعة: المرأة التي تشتهي الجماع.

(٣) كبادة: متعبة.

(٤) دحداحة: قصيرة. فقاعة: ما يظفو على سطح الماء.

(٥) مقصوعة: صغيرة حقيرة. قضاغة للقل: تقتل.

القل بظرفها.

(٦) تظفرها: من الطفرة وهي الوثوب في ارتفاع.

بظرفها: فرجها.

(٧) السربال: الثوب. صعوة: عصفورة صغيرة.

فقاعة: نبات متفقع كأنه قرون.

(٨) وعواعة البطن: بطنها كبير. وعواعة في الغناء:

لها صوت الكلاب وبنات آوى.

(٩) الغلطة: الشهوة الشديدة إلى الجماع.

لها جر أشمط متكرش  
تجهد أن تشبعه دهرها  
منقلب الشفرين مُستضحك  
نوسعها ذمّاً على أنها  
تقتل بالبذل فأعجب بها  
كم عصت الله، وما أحسنت  
خفاضة للرأس لكنها  
قد لمعت من برص واضح  
لو عرضت شيراز صوارها  
صفعانة تأخذ من رأسها  
مبتاعة دفعاً بصفع ألا  
ترقع من فروتها صدعها  
قلت لداعي الشعر في شتمها:  
ستسمع الأذان في شنطف  
ليست عن الثأر بنوامة  
إن صكت الوجه فسفاعة  
يا من تغنينا بما ساءنا  
أسمعنا سوءاً فأسمعته

شاب وما تترك إرضاعه<sup>(١)</sup>  
لو أنها تستطيع إشباعه  
ما هو إلا جيب ذراع  
بذالة ليست بمناعة  
ضرارة في زي نفاعه  
ففتحها شيئاً سوى الطاعة<sup>(٢)</sup>  
لرجلها والردف رفاعة  
مؤرّر في الوجه لماعة  
وعينها لانتابها الباعة<sup>(٣)</sup>  
لطيزها في الفسق رتاعة  
قبّحها الرحمن مبتاعة  
وحيلة الإنسان رقاعة  
مهلاً فقد أبلغت إسماعة  
قوافياً للجهل رداعة  
ولا عن الوتر بهجاعة  
أوصكت الرأس فقماعة<sup>(٤)</sup>  
دونكها للأنف جداعة<sup>(٥)</sup>  
فاستمعي إن كنت سماعة

### اجتنب الشر

وقال في ابن عروس: [المنسرح]  
أبا علي للناس ألسنة  
والبغي عون على المدل به  
أولا، فكن رامياً، وكُن غرضاً  
وقالة السوء غير راجعة

إن قلت قالوا بها ولم يدعوا  
فاشناه واجعله بعض ما تدع<sup>(٦)</sup>  
ترمي وترمى وتحصل الشنع<sup>(٧)</sup>  
يوماً إذا نوهت بها السمع

(١) الحر: فرج المرأة. أشمط: الشعر الأشمط.

أسود خالطه بياض.

(٢) الفقحة: حلقة الدبر.

(٣) شيراز: مدينة في بلاد فارس. انتابها: حل بها.

(٤) سفاعة: لطامة. قماعة: ضاربة.

(٥) جداعة: قطاعة.

(٦) البغي: الظلم. اشناه: أبغضه.

(٧) الغرض: ما يرمى عليه. الشنع: جمع الشنيعة.

يا ليت شعري وليت شعرك إن  
 ما ينفع الصارم اللسان إذا  
 لا نفع في ذاك إن نظرت وإن  
 فارجع وبقيأ أخيك باقية  
 أو لا، فأيقن بأنني رجل  
 والشهد عندي لمن أناب بما  
 وفد هجوت امرأً يجل عن الـ  
 ومن هجا ماجداً أخا شرف  
 والنبل مبرية منصلة  
 وكل سهم رمث يداي به  
 فلا تعد بعدها لذكر أبي  
 فوالذي تسجد الجباه له  
 ذلك عرض أبي لا بل أبي الـ  
 ودونه نضرة مؤيدة  
 والظلم مخذولة كتائبه  
 والحق منصوره حلائبه  
 أنذرت حرب الهجاء ملقحها  
 وليس فيها الرؤوس تندر بل  
 ذاك مقام كما سمعت به  
 وليس فيه شيء تراه سوى الـ  
 والعيش بعد الممات مرتجع  
 ونحن في منظر ومستمع  
 فليتنزع بالعظات متزع  
 إياك أن يستنير مني أقـ  
 قد جف واديه من تنفسيه

قلت وقلنا واستحكم القذع<sup>(١)</sup>  
 غودر يوماً وعرضه قطع  
 قوم منك الحياء والورع  
 وأندم وفي الحلم فسحة تسع  
 تكثر فيما يقوله البدع  
 المزن أولاً فالصاب والسلع<sup>(٢)</sup>  
 مدح وعندي الحفاظ لا الجزع  
 فليس إلا من نفسه يضع  
 يحفزهن القسي والشرع  
 فليس إلا في مقتل يقع  
 بكر ولا تخدعنك الخدع  
 ما بعدها في هوداتي طمع  
 لله له أن يمسه طبع  
 مني ولي بالحفاظ مضطلع<sup>(٣)</sup>  
 تضرب أديارها وتكتسع<sup>(٤)</sup>  
 تكثر أعوانه ويتبع  
 فما لها غير حنقه ربع  
 فيها أنوف الرجال تجتدع<sup>(٥)</sup>  
 محاسن القوم فيه تنتزع  
 أعراض دون النفوس تدرع  
 وليس عرض يودي فيرتجع  
 ما مثله منظر ومستمع  
 ما دام يجدي عليه متزع<sup>(٦)</sup>  
 دأبك صلا في رأسه قرع  
 فمابه في الربيع مرتبع

(١) القذع: الفحشاء.

(٢) الصاب: جمع الصابة وهي المصيبة وشجر مر.

(٣) السلع: شجر مر أو سم.

(٤) الحفاظ: الحماية. مضطلع: احتمال.

(٥) جدع أنفه: قطعه.

(٦) متزع: مزدرج.

خَصَبُ بَوَادِي الْبَوَارِ أَوْ مَرْعُ؟<sup>(١)</sup>  
وإن تداعت لنصرك الشَّيعُ  
أحزمُ منه النُّكُوصُ وَالْهَلَعُ<sup>(٢)</sup>  
حَامٍ فَمَا فِي الْمَصِيفِ مَتَجَعُ<sup>(٣)</sup>  
تَرَسُو، إنَّ الْجِبَالَ تُقْتَلَعُ  
ذَلٌّ وَإِنْ كَانَ فِيهِ مُتَسَعُ  
ظُلْمٌ وَإِنْ كَانَ فِيهِ مُمْتَنَعُ  
لَيْنٌ، وَلَا فِي قَنَايَةِ خَضَعُ  
وَلَا يُرَى فِي وَلِيهِ ضَرَعُ  
فَكُلُّ أَيَّامٍ دَهْرُهُ جُمَعُ  
جَوْرٌ وَلَا فِي طَرِيقِهِ ضَلَعُ  
عَرَضُكَ إِنَّ الْأَبْكَارَ تُفْتَرَعُ<sup>(٤)</sup>  
فَازَتْ فَخَفَ أَنْ تَخُونَكَ الْقُرْعُ  
سَاغَتْ فَخَفَ أَنْ تُغْصَّكَ الْجُرْعُ  
مَنْ مَوْرِدِي فَالشُّجَا لَهُ بَعُ<sup>(٥)</sup>  
كُلُّ التَّجَارِيِبِ فِيهِ مُنْتَفَعُ  
وَعُظٌّ، وَلِلصَّالِحِينَ مَرْتَدَعُ  
حَقٌّ وَلَا يَسْتَخْفُهُ الْفَرْعُ  
إِنْ شَتَّ وَالدَّهْرُ بَيْنَنَا جَذَعُ<sup>(٦)</sup>  
لَهُ - وَفِيهِ الْأَغْلَالُ وَالْخِلْعُ  
وَأَتْبَعَ الْخَيْرَ فَهُوَ مَتَّبَعُ

لَا مَاءَ فِيهِ وَلَا نَبَاتٌ، وَهَلْ  
إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تُطِيفَ بِهِ  
فَرَبُّ إِقْدَامٍ ذِي مَخَاطِرَةٍ  
لَا تَنْتَجِعُ صَيْفَةً لَهَا وَهَجٌ  
وَلَا تَزْعَزَعُ حَلْمِي وَتَأْمَلُ أَنْ  
فَلَيْسَ حَلْمِي حَلْمًا يُبَلِّغُنِي الذُّ  
وَلَيْسَ جَهْلِي جَهْلًا يُبَلِّغُنِي الظُّ  
أَنَا الَّذِي لَيْسَ فِي مَغَامِرِهِ  
أَنَا الَّذِي لَا يَذُلُّ صَاحِبُهُ  
أَنَا الَّذِي تَحْشُدُ الرِّوَاةُ لَهُ  
أَنَا الَّذِي لَيْسَ فِي حُكُومَتِهِ  
وَأَنْتَ بِكَرٍّ عَلَى الْهَجَاءِ فَضُنُّ  
قَارَعَتْ قَبْلِي مَعَاشِرًا قَرَعًا  
وَذَقْتَ مِنْ غَيْرِ مَوْرِدِي جُرْعًا  
مَنْ تَعَاظَيْتَ جَزْعًا وَاحِدَةً  
فَلَا تُجَرِّبُ عَلَى الْحَيَاةِ فَمَا  
وَمَا تَعْدِيْتُ بَلْ رَدَعْتُكَ بِالْ  
وَأَنْتَ مَمْنٌ يَهَابُ مَعْصِيَةَ الْ  
وَفِي الْقَوَافِي لِقَائِلِ سَعَةٍ  
وَقَدْ عَرَفْتَ الْقَرِيضَ - أَصْلَحَكَ الْ  
فَاجْتَنَبَ الشَّرَّ فَهُوَ مُجْتَنَبٌ

### سيد ماجد

وَقَالَ يَهْنَى عِبِيدُ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ<sup>(٤)</sup> بِالْعِيدِ، وَهِيَ مِمَّا نَحَلَ الدَّمَشْقِيُّ: [الْكَامِلُ]  
أَصْلٌ نَمَا بِكَ رَبُّهُ فَرَعَهُ مِنْ بَعْدَمَا التَّمَسَّ الْعِدَى قَلْعَهُ

(١) البوار: الهلاك

(٢) نكص: ارتد وانقلب. الهلع: الخوف.

(٣) تنتجع: تطلب الراحة والنعمة.

(٤) البكر: الفتاة العذراء والجمع أبكار. تُفْتَرَعُ

تُنَكَّحُ.  
(٥) جَرَّ: الدواء: تناوله. الشجا: الحزن، أود.

يعترض في الفم فيؤلم.

(٦) جَذَعُ: شاب.

يا من تجلّت للوجود به  
ما ينقّم الحسادُ منك سوى  
بل عزُّ مثلك لا كفاء له  
ملكُ شرّوه من عدوّهم  
ورياسةٌ كانت مطلّقةً  
يا آخرأً أضحى لأوّله  
قد قلتُ حين ملكتُ أمرهم:  
يا من إذا دُعي المديحُ له  
هُنّئت ما أوتيت مغتبطاً  
وفيت حقّ الشرطتين وما  
لكنها باكورةٌ بكرتُ  
واسلم على ريب الحوادث ما  
الآن نام الخائفون وما  
لم تُمس عينُ الله راعيةً  
أضحى عبيد الله سيّدنا  
يغري خطوب الدهر منصلاً  
يقع الربيعُ، وجودُ سيدنا  
جودُ يزيد الله صاحبه  
وله إذا ما الرأي حيّره  
رأيي كأن الدهر أطلعه  
فتأق ما يعيا الدهاء به  
كم غبطةٍ لمعاشر صدرتُ  
فالناس طراً بين مرتقبٍ  
كالعارض التهبّت صواعقه  
أخذاه عبد الله شيمته

بعد السّواد تشوبه سُفعة<sup>(١)</sup>  
أمن شَنّنت عليهم درعةً  
بنيت بعد حفوفه ربّعه  
سفهاً، فكنّت أحق بالشفعة<sup>(٢)</sup>  
منهم، فكنّت أحق بالرجعه  
كالسجدة اتصلت بها الركعه  
شملُ أراد مليكهم جمعه  
لبى الدعاة رءاء في سرعه  
بمزيد ربّ، ساكراً صنعه  
وفيت حقك، لا ولا ربّعه  
مما نؤمل، فانتظرينعه  
سجع الحمام مرجعاً سبعة<sup>(٣)</sup>  
كانت تذوق غيونهم هجعة  
أحداً يبيت، وأنت لم ترعه  
في المجد وترأ لا يرى شفعة<sup>(٤)</sup>  
كالسيف أحمد ضارب وقعه  
فإليه تُصرف دونه النجعة<sup>(٥)</sup>  
وثوابه المذخور لا السُّمعه  
خطب يشنع ورده قرعه  
من سرّ كلّ خفيّة طلعه  
رتاق ما لم يرتقوا صدعه<sup>(٦)</sup>  
عنه، وكم لمعاشر فجع  
سطواته، ومؤمل نذعه  
وسقى البلاد فلم يدع بقعة<sup>(٧)</sup>  
والأصل يسقي ماؤه فرعة<sup>(٨)</sup>

(١) تشوبه: تخالطه. سفعة: سواد أشرب حُمرة.

(٢) الشفعة: حق الجار الشريك في العقار بالشراء.

(٣) سجع الحمام: تغريده.

(٤) وتر: واحد. لا يرى شفعة: ليس له مثل.

(٥) النجعة: طلب الكلأ والنعيم.

(٦) فتق: شق. رتق: أصلح. الصدع: الشق.

(٧) العارض: الغمام الممطر.

(٨) الشيمة: السجبة.

يندى وَيَصْلُبُ عُوْدُهُ فترى  
كالخيزُرَان لعاطِفيه، وإن  
ملكُ يباشر ناره صَرْدُ  
فإذا اصطليَتْ حريقه بطراً  
متسربلُ حلماً، بطانته  
يُحيي ويُردِي وهو مقتدِرُ  
فَعَال مُنْقِذَةٌ ومُهْلِكَةٌ  
لا يرأُ العوراءَ منطقُه  
يسنُعُ الجسيمَ من الفِعال وما  
وأتى الأميرُ لقد جرى فسعى  
وجرى أبو العباسِ يتبعه  
ولدُ أقرَ لعين والدِه  
وَزَعَت يده ما يُحاذره  
لم يرعَ سرَحَ الملكِ رِغِيته  
عجباً لطائفَةٍ تقيسُ به  
أنّى تقاسُ شُعيْلَةٌ خمدتْ  
قومٌ بغوا بيقينهم بدلاً  
مُستَظِنِي ضَغْنٍ له وبه  
وعليهمُ للعزِ أبْهَةٌ  
مالوا بوْدَهمُ إلى رجلٍ  
طالت به عَثراته فكبأ  
يَهْوُونَ في أهْوِيَةٍ قَذَفِ  
حتى تداركهمُ فأنقذهم  
لو قارعَ الأكفَاءَ كلُّهمُ

لَدَنَ المهزَّة، صادق المنعَة<sup>(١)</sup>  
عجمته نائبةً فكالتَّبعة  
فتظل مُدْفِئَةً بلا لذعه  
فهناك لستَ بآمنٍ سَفْعُه<sup>(٢)</sup>  
عزٌّ، وليس بكائنٍ فقعه<sup>(٣)</sup>  
حلو المجاجة، قاتلُ السَّبعة<sup>(٤)</sup>  
قوَالٌ مثلُهما بلا قذعه<sup>(٥)</sup>  
كلا، وليس يُعيرها سمعه  
يرضى نداه لَقْدَره وُسْعُه  
مسعاه غيرَ مُطالعٍ طُلْعُه  
سعيأً فقال: ألا كذا فأسعُه  
طالت لوالده به المُتعة  
من دهرنا، فأجادنا وَزَعَه<sup>(٦)</sup>  
راعٍ، ولا قَمَعَ العدى قمعه<sup>(٧)</sup>  
من لا يوازنه ولا شُسْعُه  
بالشمس في الإشراق والرفعه  
ممن أبت سقْطأته رفعه  
رفعوا جنوبُهُم من الصُّرعه  
من بعد ما رَهَقَتْهم الخشعه  
جعل البوارَ لأهله شُرعه  
وكَبوا وكلُّ راکِبٍ رُدْعُه  
من يُمن صاحبه بها يَنْعُه  
صَلَّتُ الجبين، مبارك الطلعه<sup>(٨)</sup>  
عن سؤدد وقعت له القُرعه

(١) لدن المهزّة: يهتز بسهولة.

(٢) السفْع: اللفح.

(٣) متسربل: لابس. البطانة: كناية عن الأعوان.

(٤) المجاجة: الريق. قاتل السبعة: كناية عن

الشجاعة.

(٥) القَذْع: الفحش.

(٦) وَزَعَت: منعت.

(٧) قمع: ردع.

(٨) صلت الجبين: أبيض الجبين.



فجزوه أن حفروا [له] حفراً  
وأبيهم ما كان ريعهم  
إن المريد بمثله بدلاً  
يا زينهم إذ كان أشأمهم  
شهدوا غداة رقعت وهيهم  
يا بيهقي دع القريض لذي  
فادفن سلاحاً ظلت تسلحه  
أخطأت في المصراع مفتيحاً  
سكنت ميماً غير ساكنة  
حكمتها في من لو انتظمت  
وزعمت سيدنا الأمير سما  
وهو الذي أدنى مواطنه  
وجعلت أقصى ما تجود به  
ثلث على ثلث وضعت به  
من كان مثلك في جماعته  
وشكوت جوعك في ذرى ملك  
أقبلت تشكو في ضيافته  
كذباً عليه بعد زعميكه  
أقبح بإفك في مناقضة  
وحكيت أنك مذ أظفت به  
وزعمت صررتك اغتدت غطلاً  
وهو الذي يضحى مجاوره  
وجعلت ذكر الصفع خاتمة

جذب المهيم دونها ضبعة  
لأخيهم بمشاكل زرعة  
لكن يريد بذرة ودعة<sup>(٤)</sup>  
شينا، وليس الأنف كالسلعه<sup>(٢)</sup>  
أن قد أجذت ولم تسىء رقعته  
حذق يعاون علمه طبعه  
من فيك لا استيك دفعة دفعة<sup>(٣)</sup>  
وأيت إذ عجزته بدعه<sup>(٢)</sup>  
وجعلت ربك أنجماً سبعة  
تاجاً لقل لمثله خلعه  
بالجود حتى صافح الهقعه<sup>(٥)</sup>  
فوق الذي سميت والهنعه<sup>(٦)</sup>  
للمستميح نواله الجرعه  
ووضعت بعد هدايل القصعة<sup>(٧)</sup>  
أضحى وقيمة رأسه قرعه  
فنقضت مدحك فيه بالشنعة  
طول الطوى متمنياً نجعه<sup>(٨)</sup>  
نصب الجفان بربوة تلعه  
كالنبذة الشمطاء في الصلعه<sup>(٩)</sup>  
في عيشة تقتاتها لمعه  
لا درهم فيها ولا قطعه  
من جنة الفردوس في ترعه  
مسترزقاً من صافع صفعه

(٦) الهنة: خمسة نجوم ينزلها القمر. أو كوكبان

أيضان.

(٧) ثلث: نجو وسلح.

(٨) الطوى: الجوع. نجع: ارتاد.

(٩) افك: كذب. النبذة: الشيء القليل اليسير.

(١) الدرة: اللؤلؤة. الودعة: الصدقة.

(٢) الشين: العيب. السلعة: الشيعة.

(٣) سلاح: سلح ونجو. الأست: المؤخرة.

(٤) مصراع البيت: صدره. عجز: أتى بالعجز.

(٥) الهقعة: ثلاثة كواكب فوق منكبي الجوزاء.

مَثَوَابُ مِثْلِكَ صَفَعُ أَخْذَعَهُ  
مَا زِلْتُ فِي مَعْنَى يُحَاكُ وَفِي  
وَذَكَرْتُ رَهْطاً تَسْعَةً جَدَعُوا  
فَجَعَلْتُ صَاحِبَهُمْ «طَوِيساً» وَمَا  
أَفْلَا «قُدَّار» جَعَلْتُ تَاسِعَهُمْ  
وَذَكَرْتُ بِالْحَوْلَاءِ بِحَرْبَةٍ  
وَجَعَلْتُ تَحْفَتَهَا مِغَازِلَةً  
وَوَصَفْتُ كَأْساً لَا يُشَاكِلُهَا  
لَا دَمْعَةٌ صَهْبَاءُ نَعْلَمُهَا  
وَوَصَفْتُ ضَوْءَ الصَّبْحِ مُحْتَفِلاً

بَلْ بَصَقَةٌ فِي الْوَجْهِ بَلْ نَخَعُهُ<sup>(١)</sup>  
لَفْظُ يَسَاءُ كَقَوْلِكَ: الضُّبَيْمِ  
أَنْفَ الْفَتِيلِ فَأَوْعَبُوا جَدَعَهُ  
لَاقَى طَوِيسٌ، أَوْلَتْكَ التَّسْعَةُ<sup>(٢)</sup>  
كَسَعُ اسْتِ قَاطِعِ زَبْرَهَا كَسَعُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَنَعْتُهَا فَجَعَلْتُهَا رُبْعَةً  
لَكَ أَنْ تَقُولَ مَجِيبَةً نَزَعَهُ  
فَجَعَلْتُهَا صَهْبَاءُ كَالدَّمْعِ  
إِلَّا دُمُ اسْتِكَ خَاضِياً فُصْعُهُ<sup>(٤)</sup>  
فَجَعَلْتَهُ كِإِضَاءَةِ الشَّمْعِ

### عادات الآمال

وقال يهنىء أبا الصقر<sup>(٥)</sup> بولاية ديوان الضياع: [الخفيف]

يَا أَبَا الصَّقْرِ زَادَكَ اللَّهُ فِي الـ  
مَعَ أَنْ قَدْ عَلَوْتُ فِي الْمَجْدِ حَتَّى  
أَنْتَ شَمْسُ أَضَاءَتْ الشَّرْقَ وَالْغَرْ  
بِكَ عَادَتْ آمَالُنَا وَهِيَ آمَا  
شَهِدَ اللَّهُ وَالْخَلِيفَةُ وَالنَّا  
أَنْكَ الْكَاتِبُ الَّذِي يَأْمَنُ السُّلْطَا  
وَالْجَوَادُ الَّذِي إِذَا نَالَ حَظًّا  
تَجْمَعُ الْفِيءُ لِلْخَلِيفَةِ جَمْعًا  
وَإِذَا مَا أَخَذْتَ سَهْمَكَ مِنْهُ  
أَبَتْ الْجَمْعَ مِنْكَ رُوحَاءُ مَنْ  
هِيَ خَرْقَاءُ حِينَ تَعْطِي، وَكَانَتْ

مَجْدٌ عَلَوًا وَفِي الْمَكَارِمِ بَاعَا  
لَمْ تَدْعُ فِيهِ مَبْلَغًا مُسْتَطَاعَا  
بَ، وَأُضْحِي لَهَا إِلَيْنَا شُعَاعَا  
لُ وَقَدْ كُنْ مَرَّةً أَطْمَاعَا  
سَ جَمِيعًا شَهَادَةً إِجْمَاعَا  
نَ مِنْهُ إِضَاعَةٌ وَقَنْطَاعَا  
لَمْ يَكُنْ عِنْدَ نَيْلِهِ مَنَاعَا  
لَا يَشْدُ الْفَتِيلُ مِنْهُ ضِيَاعَا  
لَمْ تَكُنْ عِنْدَ أَخْذِهِ جَمْعَا  
كَفِيكَ تَزْدَادُ مَا حَيَّيْتَ اتِّسَاعَا<sup>(٦)</sup>  
حِينَ تَسْتَخْرِجُ الْخَرَاجَ الصَّنَاعَا

(٤) دَمْعَةُ صَبَاءٍ دَمْعَةُ شِقَاءٍ فِيهَا حُمْرَةٌ. خَاضِبٌ:  
صَابِغٌ. الضُّبَيْمَةُ: الْفَتِيلَةُ الْمَذْكُورَةُ إِذَا اتَّسَعَتْ. وَقَصْدُ  
بِهَا الْأَمْرِ

(٥) أَبُو الصَّقْرِ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَلْبَلٍ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٦) الْكَفُّ الرُّوحَاءُ: الْمَعْطَاءُ.

(١) الْأَخْذَعُ: عِرْقٌ فِي الْمَحْجَمَتَيْنِ. وَأَرَادَ جَانِبَ  
الرِّقَّةِ. النَّخْعَةُ: النُّخَامَةُ.

(٢) طَوِيسٌ: الْيَمَانِيُّ الصَّحَابِيُّ.

(٣) قُدَّارٌ: الَّذِي عَقَرَ نَاقَةَ النَّبِيِّ صَالِحٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ. الْكُسْعُ: ضَرْبُ الْمُؤَخَّرَةِ. الْأَسْتُ:  
الْمُؤَخَّرَةُ.

يجمعان الشتيت منه الشعاعاً<sup>(١)</sup>  
 منهما أن يكون نهياً مُشاعاً  
 بيت ما تستحقه إقطاعاً  
 ثل يهنيك أن وليت الضياعاً  
 سُ ضياعُ حفظها الرِّعاء من أن تضاعاً  
 شارك في حفظها الرِّعاء السباعاً  
 آمَنَ الله سِرْبَهُم أن يُضاعاً  
 نِيءٍ والِ بأن أصاب مَتاعاً  
 جِرَ للسامعين طُراً سماعاً  
 صارَ إيناقَ ذِكْرِكَ الأسماعاً<sup>(٢)</sup>  
 لى إذا جدَّت الجدود اضطراعاً  
 أرى المجد

عجباً من يديك والفيء أنى  
 وهما آفتانٍ للمال، حتمٌ  
 ضلَّةٌ للمهنِّيك بأن وُدٌ  
 أنت أعلى من أن يقول لك القا  
 ولأولى بأن يهنتك النا  
 ورعايا حميتُها بعد أن  
 فهنيئاً لمن رعيت هنيئاً  
 وهنيئاً لك الثواب إذا هُذ  
 والثناء الجميل فيك إذ صُي  
 ما يُداني إيناقُ منظرِكَ الأب  
 جعل الله جدَّكَ الظاهرَ الأع

وقال يمدح: [الطويل]

جوادُهُم بِالْعُرْفِ مُعْطٍ كَمَانِعٍ  
 حِذَارُ الْقَوَافِي، كَارِهًا غَيْرَ طَائِعٍ  
 وَلَا يَدْرِي مَعْرُوفَهُ بِالذَّرَائِعِ<sup>(٣)</sup>  
 تَبَارِيحُ يُعْجِلْنَ اخْتِيَارَ الصَّنَائِعِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَكِنَّهُمْ يُعْطُونَ جُودَ طَبَائِعِ  
 وَلَا انْخَدَعَتْ تِلْكَ الْحُلُومُ لَخَادِعِ  
 بُنِيَ اللَّهُ إِذْ مَجَّدَ الْوَرَى كَالصَّنَائِعِ

سَأَرْحَلُ يَا أَسْمَاءُ عَنْ دَارِ مَعْشَرٍ  
 يَجُودُ بِهِ جُودُ الْمُقْضِي بِنَفْسِهِ  
 إِلَى مَلِكٍ لَا يَمْلِكُ الْبَخْلُ مَالَهُ  
 جَوَادُ بِهِ مِنْ أَرِيحِيَّةِ جُودِهِ  
 مِنَ الْقَوْمِ لَا يَسْتَحْمِدُونَ بِبَذْلِهِمْ  
 وَلَوْ تَاجَرُوا لَمْ يَعْبَثُوا بِتِجَارَةِ  
 أَرَى مَجْدَهُمْ مِثْلَ الْجِبَالِ فَإِنَّهَا

لج الفؤاد

وقال في أبي الصقر إسماعيل بن بلبل<sup>(٥)</sup> يصف فرساً وسيفاً: [الكامل]

عَذْلٌ وَلَا النُّكْبَاتُ تَرْدَعُهُ  
 لَمْ يُوْهِ يَوْمًا تَمْتَعُهُ<sup>(٦)</sup>

لَجَّ الْفُؤَادُ فَلَيْسَ يَلْدَعُهُ  
 أَوْهَى مَعَاقِدَ صَبْرِهِ كُفِّ

(٤) أريحية: سعة الخلق.

(٥) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٦) أوهى: أتعب وأضعف. كُفِّ: جمع كلفة وهي المشقة.

(١) الفيء: أموال الجباية. الشتيت: المتباعد.

(٢) الإيناق: من الأناقة.

(٣) يدري: يمنع. الذرائع: جمع الذريعة وهي الوسيلة.

بمَسْنَعٍ ظَلَّتْ مَحَاسِنُهُ  
فَإِذَا دَنَا أَنَايَ أَخَا كَلْفٍ  
لَمْ تَعْرِنِي وَهَنًا جِبَالَتُهُ  
كَلًّا وَلَمْ أَلِمَّ بِمَضْجَعِهِ  
ظَفِيَانِ مُرْتَجِسِ الذُّرَى خَضَلٍ  
حَيْرَانَ مُنْبَجِسِ الْكُلَى عَصْفَتِ  
وَكَأَنَّمَا نَتَجْتُ رَوَاعِدُهُ  
يَمًّا تَلَاظِمُ فِي غَزَارَتِهِ  
سَقِيًّا لِأَطْلَالٍ عَفْتُ فَعَفَا  
عَهْدِي بِرَيْقٍ لَهْوَهَا خَضِلًّا  
أَيَّامَ صَيْدٍ جَنَّانَهَا بِقَرٍ  
يَغْدُو الْأَرِيْبُ لَهَا لِيَصْرَعَهَا  
مِنْ كُلِّ آنَسَةِ الْحَدِيثِ لَهَا  
وَلَهَا دُجَى لَيْلٍ تَجَلَّلَهَا  
وَمَنْضِدٍ رَفَّتْ مَرَاشِفُهُ  
وَدَعَنْ مِنْ كَادَتْ حُشَاشَتُهُ  
فَتَصَدَّعُوا وَمَضُوا لِطَيْتِهِمْ  
تَالَلَهُ تَفْتَأُ بِأَكْيَأَ لَهُمْ  
وَلَمَّا دَمَوْعُ الْعَيْنِ رَاجِعَةٌ  
أَفْلَا تَسْلَاهُمْ بِمَنْجَرٍ  
وَسَمْتُ نَوَاطِرِهِ فَجَلْتُ بِهِ  
وَكَأَن أَذْنِيهِ شَبَا قَلَمٍ

تُخْفِي بِهَا بَدْرًا وَتُطْلَعُهُ<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا نَأَى أَذْنَاهُ مَضْجَعُهُ  
إِلَّا عَرَا قَلْبِي تَفْجُّعُهُ<sup>(٢)</sup>  
إِلَّا طَغَى جَفْنِي وَمَدْمَعُهُ  
لَحْنِينُهُ زَجَلٌ يُرْجُّعُهُ<sup>(٣)</sup>  
بَعْدَ الْهَدْوِ عَلَيْهِ زَعَزَعُهُ  
وَبَوَارِقُ بَاتَتْ تُشَيِّعُهُ  
أَذْيُهُ، وَطَمَى تَوَلَّعُهُ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ بَعْدِهِنَّ الْعَيْشُ أَجْمَعُهُ  
أَرْقُ الرِّيَاضِ يَرْفُ مُمْرِعُهُ<sup>(٥)</sup>  
حُمُ تَضَمَّنَهُنَّ أَجْرَعُهُ  
وَعَيُونُهَا لِلْحَظِّ تَصْرَعُهُ  
وَجَهُ كَأَنَّ الشَّمْسَ مَطْلَعُهُ  
فَتَظَلُّ تُدْرِيه وَتَرْفَعُهُ  
عَلَا الْمُدَامِ بِهِ مُشْعَشَعُهُ<sup>(٦)</sup>  
لَوْدَاعِهِنَّ ضَحَى تُودَّعُهُ  
فَعَرَى الْفَوَادِ لَهُمْ تَصَدُّعُهُ<sup>(٧)</sup>  
حَتَّى يَخْذُ الْخَدَّ أَدْمَعُهُ  
- مَا عَشْتُ - وَصَلَّاتٍ مَرْجُّعُهُ  
كَالسَّيْلِ أَنْفَ مِنْهُ أَصْمَعُهُ<sup>(٨)</sup>  
جِنًّا تَفَرَّعُهُ وَتُقَرَّعُهُ  
وَحْيٍ يَخْطُطُهُ مُرْفَعُهُ

(١) السَّعْجُ: الجمال.

(٢) عَرَا الْقَلْبَ: أَصَابَهُ.

(٣) ارْتَجَسَتْ السَّمَاءُ: أَرَعَدَتْ. زَجَلٌ: صَوْتُ الرِّعْدِ.

(٤) الْيَمُّ: الْبَحْرُ. أَذْيُهُ: مُوجُهُ. التَّوَلَّعَ: اسْتَطَالَةَ الْبَلَقِ.

(٥) الْمَرْمَعُ: الْمَخْضَبُ.

(٦) الْهَنْضَدُ: كَنَابَةٌ عَنِ الْفَمِ ذِي الْأَسْنَانِ الْحَسَنَةِ.

الْمُدَامُ: الْخُمْرَةُ، وَكُنِيَ بِهَا عَنِ الرِّيقِ.

(٧) تَصَدَّعَ: انْشَقَّ.

(٨) الْمَنْجَرُ: الْحِصَانُ السَّرِيعُ الضَّخْمُ. أَنْفُهُ

السَّيْلِ: بَلَّغَ أَنْفَهُ، الْأَصْمَعُ: الْقَلْبُ الذَّكِيُّ.

رُحِبْتُ خَوَاصِرَهُ وَجِبْهَتُهُ  
فَأَنَافَ مَتْنَاهُ عَلَى ثَبَجٍ  
وَاشْتَدَّ عِلْبَاهُ وَانْقَوَسَا  
وَتَحَنَّبْتُ سَاقَاهُ، وَانْشَنَجْتُ  
فَكَأَنَّمَا اثْتَلَقْتُ بِأَجْنَحَةٍ  
تُضْحِي الرِّيحَ إِذَا تَمَطَّرَ فِي  
شَرَسِ السَّجِيَةِ إِنْ شَرَسَتْ لَهُ  
طَرْفُ كَانَ عَلَى مَعَاقِدِهِ  
أَمْطَاكَه جَزْلُ مَوَاهِبِهِ  
يَهْبُ الْجَزِيلَ وَلَا يَكْدِرُهُ  
لَا بَلْ يُوَيِّدُهُ وَيَشْفَعُهُ  
وِيرَاهُ مُحْتَقِرًا لَدَيْهِ وَإِنْ  
كَمْ مِنْ يَدٍ سَبَقَتْ إِلَيَّ لَهُ  
فَشَكَرْتُهُ فَأَثَابَنِي نِعْمًا  
مَلِكٌ إِذَا افْتَخَرَ الْمُلُوكُ سَمَا  
فَعَلَا، وَقَصُرَ دُونَ مَبْلَغِهِ  
وَلَهُ مِنَ الْعِزِّ التَّلِيدُ - إِذَا  
سَيَمَا الْعَزِيزُ تَجَبَّرُ وَيُورَى  
وَإِذَا بَنُو الْمَوْتِ اسْتَطَالَهُمْ  
وَدَعَوْا: نَزَالَ، فَطَاحَ بِالْوَرَعِ الـ  
غَادَى كَتَائِبَهُمْ بَعْدُوتِهِ

وَالْمَنْخِرَانِ، وَتَمَّ أَتْلَعُهُ<sup>(١)</sup>  
طَلَعْتُ عَلَى التَّرْهِيْفِ أَضْلَعُهُ<sup>(٢)</sup>  
دُونَ الْعِذَارِ فِضَاقَ بَرْقُعُهُ<sup>(٣)</sup>  
أَنَسَاؤُهُ فِقْمَضُنَ أَكْرَعُهُ<sup>(٤)</sup>  
يَسْبِقُنْ لِمَحِ الطَّرْفِ أَرْبَعَهُ  
شَأْوِيْهِ حَسْرَى لَيْسَ تَتَّبِعُهُ  
وَيَلِينُ إِنْ لَا يَنْتَ أَخْدَعُهُ<sup>(٥)</sup>  
شَرْقًا مِنَ الْجَادِيَّ يَرْدَعُهُ<sup>(٦)</sup>  
كَلَفُ بَرِّ الْعُرْفِ يَصْنَعُهُ<sup>(٧)</sup>  
بِأَذَى، وَلَا بِالْمَنْ يُتَّبَعُهُ  
بِنْدَى يَحُلُّ لَدَيْكَ مَوْقِعُهُ  
أَضْحَى لِسَانَ الشُّكْرِ يَرْفَعُهُ  
حَسَنَاءَ جَادٍ لَهَا تَبْرُعُهُ  
أَوْهَى لَهَا شُكْرِي يُضْغَضَعُهُ  
كَرْمُ النَّجَارِ بِهِ وَمَنْزَعُهُ  
مِنْ مَجْدٍ مِنْ نَاوَاهُ أَرْفَعُهُ  
عُدْتُ بَنُو شَيْبَانَ - أَمْنَعُهُ<sup>(٨)</sup>  
فِي الْعِزِّ سَيَمَاهُ تَخْشَعُهُ  
وَهَجٌ تَغْشَى الْمَوْتَ أَيْنَعُهُ  
هَيْيَابَةُ الْمَنْخُوبِ مَهْلَعُهُ<sup>(٩)</sup>  
أَجَلٌ يُطْحِطُحُ مِنْ يُرْوَعُهُ<sup>(١٠)</sup>

(١) أَتْلَعُ: مَدَّ عُنُقَهُ مَطَاوِلًا وَالْأَتْلَعُ: الْعُنُقُ.  
(٢) الْمَتْنَانِ: الْجَانِبَانِ. الثَّبَجُ: مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ إِلَى

الظُّهْرِ. مَرْقَفٌ: خَامِصُ الْبَطْنِ.  
(٣) الْعِلْبَاءُ: الْوَسْمُ فِي طَوْلِ الْعُنُقِ. الْعِذَارُ: الْخَدُّ.

بَرْقُعُ الْحِصَانِ: شَعْرٌ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ.  
(٤) تَحَنَّبْتُ سَاقَاهُ: أَحْدَوْدَبْتُ.

(٥) السَّجِيَةُ: الطَّبِيعَةُ. الْأَخْدَعُ: الْعَرَقُ فِي جَانِبِ  
الرَّقَبَةِ.

(٦) الشَّرْقُ: الصَّبْحُ. الْجَادِي: الزَّعْفَرَانُ، وَالطَّرْفُ:

الْثَّمِينُ.

(٧) أَمْطَاكَه: أَمْطَاكَ إِيَّاهُ. كَلَفٌ: وَلَوْعٌ. الْعُرْفُ:

الْعَطَاءُ.

(٨) التَّلِيدُ: الْمَالُ أَوِ الْعِزُّ الْقَدِيمُ. بَنُو شَيْبَانَ: مِنْ

قَبَائِلِ الْعَرَبِ يَنْسَبُ إِلَيْهَا الْمَمْدُوحُ.

(٩) نَزَالَ: اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٌ بِمَعْنَى أَنْزَلَ. الْهَيْيَابَةُ

الْمَنْخُوبُ: الْخَائِفُ.

(١٠) غَادَى: جَاءَ فِي الْغَدَاةِ. يَطْحِطُحُ: يَهْلِكُ.

متقلداً في الروع ذا شطب  
 مما تقلد في كتائبه  
 عضباً كأن شعاعه لهب  
 وكأنما كُسيَتْ عقيقته  
 أو دب فيه الذر فاختلفت  
 بأبي وأمي أنتَ ترْبُ ندى  
 إن الوزارة لم تزل بها  
 خَطَبَتِكَ إذا وافقتَ خطبتها  
 الله وفق مُبتَغيك لها  
 نظراً من الله العزيز لمن  
 أفلت نجوم الغي حين بدا  
 وأقمتَ للحق المنار على  
 ونشرت ميث العدل من جدٍ  
 أمِنْتَ بيُمنك في مراتعها  
 ولقد يرى أوسٌ ويونس من  
 حَسُنْتَ بك الدنيا وعادلها  
 وملأت مشرقها ومغربها  
 فتملُ معتلياً سلامة ما

كالرجع أبدع فيه مُبدعه<sup>(١)</sup>  
 يوم الوغى، واختار تُبعه  
 يَغْنَى به في الليل رافعه  
 وشياً تَأْنُق فيه صانعه<sup>(٢)</sup>  
 تفرأه أكرعه وأذرعه<sup>(٣)</sup>  
 في بيت مكرمة تريعه<sup>(٤)</sup>  
 شوق إليك يرى تنزعه<sup>(٥)</sup>  
 وسواك أقصاه تسرعه  
 وحباك أمراً كنت تدفعه  
 أمسى نظام الملك يجمعه  
 للرشد نجم أنت مُصدعه  
 لقم الطريق فبان مهيعه<sup>(٦)</sup>  
 قد كان فيه طال مهجعه  
 شاء الفلا وذُعرن أضبعه<sup>(٧)</sup>  
 جناتها صعباً ممنعه  
 كف طليل الأيك مونغه<sup>(٨)</sup>  
 عدلاً تغشى الناس أوسعه  
 قلدته وهناك مكرعه

### سألتك إغنائي

وقال يمدح: [الطويل]

سألتك إغنائي عن الناس كُلِّهم  
 فلست تراني الآن إلا مُسلماً

فأغنيتني عنهم وعنك جميعاً  
 عليك مُشيعاً للثناء مُذيعاً

(١) لقم الطريق: سد فمه، طريق مهيع: واسع

بين.

(٢) شاء: جمع شاة. الفلاة: الصحراء. اضبع:

جمع ضبع.

(٣) طليل: أصابه الطل أي الندى. الأيك: الشجر

الكثيف.

(١) ذو الشطب: السيف. الرجع: الماء.

(٢) العقيقة: من أسماء السيف.

(٣) الذر: النمل الصغير، الأكرع والأذرع: أطراف

الخصان (يداه ورجلاه).

(٤) ترْب الندى: كناية عن الكريم الشديد.

(٥) التنزع: النزوع بمعنى الشوق.

وأما اِزْتِيَادِي نَائِلًا فَمَحْرَمٌ      عَلَيَّ فَإِنِّي قَدْ غَدَوْتُ رَبِيعًا<sup>(١)</sup>  
 ألا هكذا فليمنع اليوم من غدٍ      وإلا فلا، يا من يريد صنيعة  
 نحتال للنوم

وقال يهجو مغنية: [المنسرح]

بِتُّ وِبَاتَ الصَّبِيَانُ فِي أَرْقٍ      مِنْ بَحَّةٍ لَمْ تَزَلْ تُفَزِّعُنَا  
 يَبْكُونُ مِنْ خَوْفِهَا وَيُسْهَرُنِي      بِكَأْوْهِمْ، فَالْبَلَاءُ يَجْمَعُنَا  
 نَحْتَالُ لِلنَّوْمِ كِي يَوَاتِينَا      بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ يَنْفَعُنَا  
 لَا حَفْظَ اللَّهُ تِلْكَ مُسْمِعَةً      مَا يَكْرَهُ السَّامِعُونَ تُسْمَعُنَا  
 طويل القرن

وقال يهجو: [الرملة]

وطويلُ القرن إلا أنه      لَاحِقٌ بِالْأَرْضِ كَالْقَرْدِ الْجَزَعُ<sup>(٢)</sup>  
 طَالَ قَرْنَاهُ مَعًا فَارْتَفَعَا      وَأَبَتْ قَامَتُهُ أَنْ تَرْتَفِعُ  
 فَهُوَ إِنْ فَكَّرْتَ فِي رَجُلٍ      شَبَّ قَرْنَاهُ وَلَكِنْ مَا زُرِعُ  
 سَوْفَ تَدْرِي مِنْ تَمَرَّسَتْ بِهِ      يَا أَبَا حَفْصٍ، أَخَا الرَّأْسِ الْقَرِيعِ  
 القصير

وقال يهجو: [الرجز]

نحن تركناه قصراً أصلعا      من بعد ما كان طويلاً أفرعا  
 ما زال يكسوه إذا ما استصفعا      صفعاً... حتى قرعاً<sup>(٣)</sup>  
 رأس عظيم

وقال يهجو: [الرجز]

رأس أبي حفصٍ عظيم المَنَفَعَةِ<sup>(٤)</sup>      كَمْ مِنْ يَدٍ أَمَسَتْ بِهِ مُمْتَعَةً<sup>(٥)</sup>  
 لَوْ عَدَمْتَهُ لَبَكَتْ بِأَرْبَعِهِ      وَأَصْبَحَتْ لِفَقْدِهِ مَفْجَعَةً  
 رَأْسُ جِلَاهِ الدَّهْرِ حَتَّى قَرَعَهُ      فَلَمْ يَدْعُ فِي جَانِبَيْهِ قَرْعَةً<sup>(٦)</sup>  
 كَأَنَّمَا قَرَعَهُ لِيَصْفَعَهُ      لِلَّهِ تِلْكَ الْهَامَةُ الْمَرْبَعَةُ

(١) النائل: ما يناله من العطاء.

(٢) (٤) أبو حفص: الوراق، وهو المهجور في المقطوعتين السابقتين.

(٥) منفع: أي بصفه.

(٦) قَرْعَة: شيء من الثياب.

(٢) طويل القرن: كتابة عن الحماقة. الجزع: الخائف.

(٣) النقص كذا في الأصل.

إذا بدت كالفيشة المقصّعة<sup>(١)</sup> مصقولةً مدهونةً مصنّعه  
ثم هوت فيها يدٌ كالمقمّعه بصفعةٍ هائلةٍ مشعّسه  
كأنها نفاخةٌ مفرّقه ياليت لي يافوخه وأخدّعه<sup>(٢)</sup>  
ملكٌ يدٌ من فضل ربٍّ ذي سَعه بل ليتني أسمع تلك الققعّعه  
مَكَانَ أَعْلَى مُسْمَعٍ وَمُسْمِعِهِ

#### وقال يهجوهُ : [البسيط]

قالوا: هجاك أبو حفصٍ ، فقلت لهم :  
ما حاز منزله عرساً ولا أمةً  
تأنُ في بيته من سوف يَرْدُعُهُ  
إلا ومن أجلِ هجوي سوف يَصْفَعُهُ

#### وقال يهجوهُ : [السريع]

لا تحسب الشيخَ أبا حفصٍ  
لكن من الله ومن زوجه  
ليستْ بذِي بأسٍ ولكنها  
من كسبها عاش أبو حفصٍ  
وربما عاد على نفسه  
يمكن بالأكلة من صفّعه  
يعيش من أقلامه الصُّلَعُ<sup>(٣)</sup>  
تستدخلُ الأصلع في المخدع  
قوامةُ الليل على الأربع  
وطال ما عاش مع الجوع  
بكسب رأسٍ جيّد المَضْفَع  
في ساحة الرأس وفي الأخدع  
هكذا أنجع

#### وقال يهجو خالداً القحطبي<sup>(٤)</sup> : [المتقارب]

دخلتُ على خالدٍ مرةً  
فقلتُ: أشيخٌ كبيرٌ ناك؟  
فقلت له: على أربع؟  
إذا لم أكُبْ على أربعٍ  
تركت السجود لأربابه  
وقد غاب في ذاته الأصلعُ<sup>(٥)</sup>  
فقال: أجلُ خَلِقُ يُرْقَعُ<sup>(٦)</sup>  
فقال: نعم هكذا أنجعُ  
فلمْ خَلِقْتُ لي إذاً أربع؟  
فدعني إذ فاتني أركع

(٤) خالد القحطبي : شاعر هجا ابن الرومي فهجاه .

(٥) الأصلع : كناية عن الأبر.

(٦) خَلِقُ : بال .

(١) الفيشة المقصّعة : رأس الأبر الضخم .

(٢) اليافوخ : أعلى الرأس . الأخدع : العرق في

جانب العنق .

(٣) أبو حفص : أبو حفص الورّاق ، الشاعر .



قَبِيحٌ بِمِثْلِي عَلَى سِنِّهِ      يُنَاكَ فَيُبْطَحُ أَوْ يُضْجَعُ  
لَأَهْلِ الْجَرَائِمِ وَضَعُ الصَّدْوِ      رَ لَ لِي وَالْمَصْرَعُ الْأَضْرَعُ<sup>(١)</sup>  
فَأَعْرَضْتُ عَنْ رَجُلٍ فَاسَقَى      لَشَيْطَانِهِ فِيهِ مُسْتَمْتَعٌ  
إِذَا فَعَلَ السَّوْءَ قَالَ الْخَنَا      لِيَشْبِهَ مَنْظَرَهُ الْمَسْمُوعُ<sup>(٢)</sup>

### ويح أثوابك

وقال يهجو شتظف: [الرجز]

وَجْهَكَ يَا شَنْظَفُ هَوَلُ الْمُطْلَعِ<sup>(٣)</sup>      يَأْخُذْنِي مِنْهُ انْتِفَاضُ وَفَزَعُ  
وَيَطْلُعُ النُّحْسُ بِهِ إِذَا طَلَعُ      يَا وَيْحَ أَثْوَابِكَ لَوْ قَدْ تُتَزَعُ  
لَنُزَعْتُ عَنْ بَرَصٍ وَعَنْ لَمْعِ      وَالرَّأْسُ فِيهِ قَزَعٌ مِنَ الْقِرْعِ<sup>(٤)</sup>  
وَالْفَرْجُ كَالْبَالُوعِ مَا شَتَّ بَلَعُ

### أيها المصروع

وقال يهجو ابن معدان<sup>(٥)</sup>: [المديد]

يَا تَنَاهٍ وَالتَّنَاهِي انْقِطَاعُ      كَنْ كَمَا سَمَّاكَ مَوْلَى لَكَاعُ<sup>(٦)</sup>  
كَنْ لَدُنْيَاهُ انْقِطَاعاً وَشِكَاً      وَانْقِلَاعاً لَيْسَ فِيهِ انْخِذَاعُ  
وَانْصِدَاعاً لَيْسَ فِيهِ التَّثَامُ      وَافْتِرَاقاً لَيْسَ فِيهِ اجْتِمَاعُ  
خُنْهُ مَا أَعْطَاكَ مَعْطَى الْعَطَايَا      مِثْلَمَا خَانَ السَّحَابُ انْقِشَاعُ  
فَهُوَ لِلسُّلْطَانِ عُرٌّ وَعَارُ      وَأَتَضَاعُ لَيْسَ فِيهِ ارْتِفَاعُ<sup>(٧)</sup>  
رَقْعَةٌ فِي الْمَلِكِ لَيْسَتْ بِزَيْنِ      أَيُّ ثَوْبٍ زَيْنَتُهُ الرُّقَاعُ  
طَلُقْتُ نُعْمَى ابْنَ مَعْدَانَ مِنْهُ      بِثَلَاثٍ لَيْسَ فِيهَا رِجَاعُ  
أَوْ بِقَوْلِ النَّاسِ عَوْداً وَبِذْءٍ:      يَا لِقَوْمٍ بَاخِ ذَاكَ الشُّعَاعُ<sup>(٨)</sup>  
فَتَرْتُ تِلْكَ الرِّيَّاحُ الْجَوَارِي      كُلُّهَا، وَانْحَطَّ ذَاكَ الشُّرَاعُ  
وَحَمَتِ آلَ الْفِرَاتِ الْيَلِيَالِي      أَنْ يَرَوْا أَسْرَابَ نُعْمَى تُرَاعُ

٣١٩ هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٤/٥٢٠).

(٦) لَكَاعُ: يقال للمرأة اللثيمة، وتعتمد ذلك إمعاناً

في تحقير المهجو.

(٧) العُرُّ: الجرب. العار: العيب. اتضاع: ذلة.

(٨) بَاخِ: خمد.

(١) الأضرع: الأذل.

(٢) الخنا: الفحش.

(٣) شتظف: امرأة هجاها الشاعر ورمها بالفجور.

(٤) القزع في الرأس: قلة الشعر.

(٥) ابن معدان: علي بن الحسين بن معدان

الفارسي الفسوي، المحدث. مات سنة

أيها المصروع في كل حال  
قد عجبنا أنك المرء يشقى  
بيتك البيت القصير السواري  
واستك الأست التي منذ شقت  
أيها المصروع من كل وجه  
بل بغاء مستجر وخبل  
صرعة بيدي لها فوك سلحا  
بعد أخرى يلفظ الثلط عنها  
قلت إذ قالوا جبان: كذبت  
كل صبر كان في الناس طراً  
أبدأ عند ابن معدان فحل  
هم أير ثم نوم طويل  
فإذا ليمت على ذاك قالت:  
تعمّر الحيات في كل يوم  
فقحة فيها اتساع متى لم  
هي في مقدار قبل ودبر  
هل شجاع القوم إلا شجاع  
قيل: إن العبد عبد كفور  
قلت: لا، بل ذاك عبد شكور  
وترى البلوى التي في حشاه  
ولدفع الفحل أشهى إليه  
إن دنياً ملكته رغيماً  
ملجداً لا يعبد الله لكن  
ومتى أنحى عليه جماع

استمع مني ففبك استماع  
عنده ناس وتحظى سباع  
ما بنى فيه ضيوف جباع  
أبدأ فيها فهو شباع<sup>(٥)</sup>  
عمرات ما جناها صراع  
مستمر مذ غذاك الرضاع<sup>(٦)</sup>  
من كلام يجتويه السماع<sup>(٣)</sup>  
فقحة فيها هناك اتساع<sup>(٤)</sup>  
وأثمت بل شجاع رواع<sup>(٥)</sup>  
كلفة والصبر فيه طباع  
يشتري جهراً، وأنشى تباع  
وهموم است هناك القراع<sup>(٦)</sup>  
ليس لي بالجاهلين ارتقاع  
منه حجراً ليس فيه امتناع<sup>(٧)</sup>  
يحشه ضاقت عليه البقاع  
أفضيا، فالذرع ذرع مشاع  
أبدأ ينساب فيه شجاع؟<sup>(٨)</sup>  
ما لفحشاء لديه قناع  
يشكر المولى، ومفساه باع  
نعمة فيها النفس متاع  
من دفاع الله إذ لا دفاع  
لمباح ما لها بل مضاع  
كل غرمول قفاه ذراع<sup>(٩)</sup>  
عد أن قد كان منه الجماع

(١) الأست: المؤخرة.

(٢) البغاء: الزنى. الخبل: الحق.

(٣) السلح: النجو. يجتويه: يكرهه.

(٤) الثلط: النجو. الفقحة: حلقة الدبر.

(٥) رواع: مخيف.

(٦) الأست: المؤخرة. القراع: الضراب.

(٧) قصد أنه يفسق كثيراً.

(٨) شجاع الأولى: بطل. شجاع الثانية: الحية.

(٩) الغرمول: الأير.

فله من ناكَةِ الرُّومِ وُدُّ      وله منهم أخوه سُوعٌ<sup>(١)</sup>  
 وله منهم أخوه يَغوثُ      وله منهم يَعوقُ مطاع  
 وله نسرٌ ولاتٌ وعُزَّى      ماله لا حُطَّ ذاك البِعاغ<sup>(٢)</sup>

### اترك الشعر

وقال يهجو: [الخفيف]

يا بن شهرِ الصيامِ أنتَ رقيعُ      ووضيْعٌ كما يكون الوضيْعُ  
 كلُّ شعْرٍ جهدتَ نفسك فيه      وتكلَّفتَ نظمه تفقيعُ  
 لم يقله إلا مُوطَّنُ نفسٍ      أنه عند بثه مصفوعُ  
 فاترك الشعر، وارتدع من قريب      واعدُ عنه إلى الذي تستطيعُ  
 فستلهيك إبرةٌ وخيوطُ      وإلى الأصل ما تؤولُ الفروع<sup>(٣)</sup>

### مَنْ أَنْتَ؟

وقال في ابن الفرات<sup>(٤)</sup>: [البسيط]

هَبْكَ الفراتُ الذي بالرومِ مطلعُهُ      أليس والدجلةُ العوراءُ تقطعه؟<sup>(٥)</sup>  
 مَنْ أَنْتَ يا مَنْ أبوه نصفُ ساقيةٍ      من يا شِكوتي وكيف الأرضُ ترضعه؟  
 أما رَضِيتَ بأن تحظى ببيدةٍ      من كوخِ مصلحةٍ بالقلسِ تذرعه<sup>(٦)</sup>  
 حتى وليتَ رقابَ الناسِ كلهمُ      من شئتَ تخفضه منهم وترفعه

### رعود

وقال يهجو: [المتقارب]

ضراطُ ابنِ ميمون فيه سَعَه      وضُرْطُ أبي صالح فيه دَعَه  
 فيضرطُ هذا على رجلِهِ      ويضرطُ هذا على أربعة  
 إذا ما تضارطَ هذا وذا      سَمِعْتَ رُعوداً لها قعقعَه

(١) وُد، وسُوع، ويغوث، ويعوق، ونسر، واللات  
 والعزَّى: من أصنام العرب في الجاهلية. وكذلك  
 في البيتين التاليين.  
 (٢) البِعاغ: الثقل. نسر، ولات، وعزَّى: من  
 أصنام العرب في الجاهلية.  
 (٣) تؤول: تنتهي.  
 (٤) ابن الفرات: تقدمت ترجمته.  
 (٥) الفرات، والدجلة: نهران عظيمان ينبعان من  
 تركيا ويمران في العراق ليصبأ في الخليج  
 العربي.  
 (٦) البيدر: الكُدس، وكذلك البيدة. القلس:  
 الحبل.

## المسن

وقال يهجو: [المقارب]

إذا كنت لا تستطيع الجماع      ع وأنت لأهل الزنا مَجْمَعُ  
فإنك في ذاك مثل المسن      من يحدُّ الحديد ولا يقطعُ  
إرض مني

وقال يهجو: [الخفيف]

ادعني يا أخا العلا وادع عوا      ساء ولو كان قبل موتي بساعة  
ولك الله والنبي وأهلوا      هُ شهوداً والمسلمون جماعة  
أنني لا أروغ قلبك بالأكد      بل لما فيه عندكم من بشاعه<sup>(١)</sup>  
فإذا جاءني رسولك أحكم      ت أموري بالأكل قبل المجاعه  
وتزوّدت عند ذاك من الما      ع بحسب الإمكان والاستطاعة  
فإذا البول لطني لم يكن قض      لدي إلى المستراح والبلاعة<sup>(٢)</sup>  
وتوجّهت في الخفاء إلى الشط      ط ففي مثله لمثلي قناعه  
وفرشت المنديل تحتي وصير      ت تكاي خفي مع الدّراعه<sup>(٣)</sup>  
فارض مني بذاك اليمين وإن      كان يميناً عليك فيها شناعه

## تقوده الريح

وقال في كبير اللحية: [السريع]

ولحية يحملها مائق      مثل الشّراعين إذا أشرعا<sup>(٤)</sup>  
تقوده الريح بها صاغراً      قوداً عنيفاً يتعب الأخدعا<sup>(٥)</sup>  
فإن عدا والريح في وجهه      لم ينبعث في وجهه إصبعا  
لو غاص في البحر بها غوصة      صاد بها حيتانه أجمعا

## أقول لوجه

وقال أيضاً: [الطويل]

لما تؤذن الدنيا به من شرورها      يكون بكاء الطفل ساعة يوضع  
ولا فما يبكيه منها وإنها      لأفسح مما كان فيه وأوسع

(٤) العبد المائق: المتمرد.

(٥) صاغر: ذليل. الأخدع: العرق في جانب

العنق.

(١) أروغ: أخيف.

(٢) لظه البول: لزمه. المستراح والبلاعة: الخلاء.

(٣) الدّراعة: العباءة من الصوف.

إذا أبصر الدنيا استهلّ كأنه  
 كأنّي إذا استهلكتُ بين قوابلي  
 وفي بعض أحوال النفوس كأنها  
 أقول لوجهٍ حالٍ بعد بياضه  
 ألا أيها الوجه الذي غاض ماؤه  
 ذق الهُونَ والذل الطويل عقوبةً  
 وفَرْتُ عليه الماءَ عشرينَ حجةً  
 فلا تخمِ أنفأ إن ضَرَعْتَ فإنه  
 سعيّت لإيقاظ المقادير ضلّةً  
 ولو جهَد السَّاعُونَ في الرزق جهدهم  
 أكنّت حسبّ الله - ويحك - لم يكن

يرى ما سيلقى من أذاها ويسمع  
 بدا لي ما ألقى يبابك أجمع  
 ترى خلف ستر الغيب ما تتوقّع  
 وإسفاره، واللون أسودُ أسفَعُ<sup>(١)</sup>  
 وقد كان فيه مرةً يترى  
 كذا كلُّ وجه لا يعفُ ويَقْنَعُ  
 ففرّق منه الحرص ما كنتُ أجمعُ  
 كذا كل من يستشعر الحرص يضرعُ  
 وما كانت الأقدارُ لو نمت تهجع  
 لما وقعتُ إلا بما هي وقّع  
 - تعالى اسمه - إلا بصنعك يصنع؟

### كيف يزهو؟

وقال في العُجب: [مجزوء الرمل]

كيف يزهو من رَجِيعَةٍ  
 هو منه وإليه  
 ليس يخلو منه إلا  
 ثم يُلجيه إلى الـ  
 فإن استعصى عليه  
 ثم يُبدي منه صوتاً  
 ليحسب المرء عاراً  
 أنه عبدٌ لجعسٍ

أبد الدهر ضجِيعَةٌ<sup>(٢)</sup>  
 وأخوه ورضِيعَةٌ  
 وقت ما لا يستطيعُ  
 حش بصُغر فيطيعه<sup>(٣)</sup>  
 فهو لا شك صريعُه  
 ودُّ لو صُمّ سميعه  
 يوجع القلبَ وجِيعُه  
 يشتريه وبِيعَةٌ<sup>(٤)</sup>

وقال: [الطويل]

إذا ما أغاروا فاحتووا مال معشر  
 وأما نومُكم عن كل خيرٍ  
 وأقال ضارباً المثل بنوم الفهد: [الوافر]  
 أغارت عليهم فاحتوته الصنائعُ  
 كنوم الفهد لا يخشى دفاعاً

(١) الأسفَعُ: الأسود.

(٢) الرَجِيعُ: الماء، والروث. وقصد الروث.

(٣) يلجيه: يلجئه. الحش: المخرج، والدبر.

(٤) جعس: غائط.

## أخطأت

وقال: [الهمزج]

لئن أخطأتُ في مدحِـك ما أخطأتُ في منعي  
لقد أنزلتُ حاجاتي بوادٍ غير ذي زرع<sup>(١)</sup>

---

(١) في البيت اقتباس من القرآن الكريم: «بوادٍ غير ذي زرع».

## حرف النين

### قالوا هجاك

وقال يهجو أبا إسحاق<sup>(١)</sup> [البيهقي، وهي مما نحل الدمشقي]: [السيط]

قالوا: هجاك أبو المزاق، قلت لهم: ولَمْ هجاني؟ فقالوا: للذي بَلَّغَهُ  
أنهى إليه نصيحٌ غيرُ متهمٍ فقلتُ: ما ناك مثلي مثل زوجته  
وما أراه على حالٍ تعفُّ له تاللهُ تغنى بذاك القردِ غانيةٌ  
لا يهجونني فإنني لستُ حاجيه وما امتهاني به شعري، وخلقتهُ  
سبَّان عندي أنالتي غصبيتهُ لا تعجبوا أن طولَ الصفعِ هوَّسهُ  
أبيهقي تقولُ الشعرَ في زماني لئن تصدَّى لِنَابِي حِيَّةٌ ذكرٍ  
لَمَّا أدلَّ بمجلودٍ ولا كرمٍ حاجيك يا نائك الحولاءِ في حرجٍ

ولَمْ هجاني؟ فقالوا: للذي بَلَّغَهُ  
أن قد تركتُ مَغِيضِي عِرْسَهُ رَدَّغَةً<sup>(٢)</sup>  
لكن إخالَ عدواً كاشحاً نَزَّغَةً<sup>(٣)</sup>  
أنثى، ولو حُمِقتُ حتى تكونَ دُغَةً<sup>(٤)</sup>  
وإن أجدَّ لها ثوباً وإن صبَّغَهُ  
ولا يرى ذاك مني أو يرى صُدَّغَةً  
تهجوه عني وعن غيري بكل لغة  
أم مصٌّ بظَرٍ التي أدته أم مَضَّغَةً<sup>(٥)</sup>  
بل اعجبوا أن طولَ الصفعِ ما دَمَّغَهُ  
أولى له، ما لمثلي تنبغ النَبَّغَةُ  
نَضَّاضَةً لا يبيلُ الدهرُ من لَدَّغَةٍ<sup>(٦)</sup>  
لكن بعرضٍ طويلٍ الهونِ قد دبَّغَهُ  
ما قتله وزغاً يأوي إلى وزَّغَةٍ<sup>(٧)</sup>

(٤) دُغَةً: بنت معيج بن أبياد. يُضرب بها المثل في الحق.

(٥) العضية: الكذب. البظر: الفرج.

(٦) حية نضاضة: تهز لسانها.

(٧) الوزَّغَةُ: سام أبرص.

(١) البيهقي: هو أبو إسحاق إبراهيم الشاعر.

(٢) المغيض: حيث تغيض الماء في الأرض

كالبلاعة. وقصد بالمغيضين: القبل والدبر

العرس: الزوجة. ردغة: وحل شديد.

(٣) الكاشح: الحاسد. نزغ: أفسد.

أراه حياً وإن طال النقيض به      أقل منه إذا ما فادغ فدغه<sup>(١)</sup>  
يحمي من القتل أوزاغاً تنق لنا      دمّ لهنّ يعاف الكلب أن يلغنه  
إنها جيفة

وقال في كنيزة<sup>(٢)</sup>: [الخفيف]

قبّلته فمَجَّ في جوفٍ فيها      ذَرَقَ بازٍ من ناطفٍ ممضوغٍ<sup>(٣)</sup>  
يالها ريقةً لقد رشتها      من فمٍ شَدَقِمٍ رحيبِ الفُروغِ<sup>(٤)</sup>  
ريقةً لوتُمَجَّ مجّاً على الأف      عى لباتت بليلة الملدوغِ  
كرهه الرّيح تزهُقُ النفسُ منها      مُرّة الطعمِ فهي سلحٌ بدوغٍ<sup>(٥)</sup>  
جشمتها المُرتين من حبٍ أيرٍ      بالغِ كلِّ مبلغٍ مبلوغِ  
حدثني به كنيزة عنه      غيرَ إفكٍ من الحديثِ مضوغِ  
قلت: هل يبلغُ اللّهاء؟ فقالت:      أيّ لعمر الإله أيّ بلوغِ  
أوقح الناسِ كلّهم ليس يخفي      ذاك في جلدٍ وجهها المذبوغِ  
لست أُرَبّي بقدرها عن تالدٍ      ه ولكن بثوبها المصبوغِ<sup>(٦)</sup>  
وبقدر الغناء إذا تدّعيه      لا بحقٍّ بل باطلٍ مذمّوغِ  
قد مَجَجْنَاكِ يا كنيزة رياءً      فانبغي في زناكِ كلُّ نُبوغِ<sup>(٧)</sup>  
وأديمي لي الصدودَ ورُوعي      عن وصالي فمُنيتي أن تروغي  
أنا في نعمةٍ بصدّك عني      أكّد الله نِعمتي بالسُّبوغِ  
لو تسوَّغت في الحلوق بشهدٍ      أو رحيقٍ مُشعّشعٍ لم تسوغي<sup>(٨)</sup>  
لم تروغي عن المحجة في وضدٍ      نلك بل أنتِ شكلة لم تروغي<sup>(٩)</sup>  
أنتِ والعبْدُ جيفةٌ صادفتها

لهفي

وقال في الهجر: [مجزوء الكامل]

يا رامياً غرض القطيع      عة بالجفاء مُبلّغا

(٥) الدُّوغ: المخيض (وهو من المعرّب).

(٦) أربي: أزيد.

(٧) مَجَّ: رمى.

(٨) تسوَّغ: خلا.

(٩) شكلة: مدللة.

(١) فادغ: كاسر.

(٢) كنيزة: امرأة هجأها ابن الرومي ورمأها بالفجور.

(٣) الذرق: السلح. مَجَّ في فيها: رمى فيه.

(٤) رشت: امتصت. فم شدقم: واسع.



قد قلتُ إذا حاولتَها: بلغَ المحاولِ ما ابتغى  
ما كان ودُّ خُنَّته حَظاً فُخْنه مسوِّغا  
لهفي لأيامٍ مضت مشغولةً بك فُرْغا  
قال لأسود

وقال يهجو، ونظنها منحولة: [مجزوء الخفيف]

قال يوماً لأسود ناكه وسط ممرغة:  
حُكَّ دَرَزِي بَخْصَنِيَّتِي كَ قَلِيلاً بِنَغْنِغِهِ  
ثم قَفَّ بَضْرَطَةٍ ذَاتِ هَوْلٍ مَتَرِغِهِ  
قال: واللَّه بَيِّغُهُ (١)  
قلت: نَكَمَها فَإِنَّها فَحْحةٌ تَعْرِفُ اللَّغَمَ (٢)

تم حرف الغين

---

(١) يَبَّغَتْ بِهِ: انقطعت به. والفراغ هكذا في (٢) الفححة: حلقة الدبر. الأصل.



## حرف الفاء

لو مدحنا

وقال في قدح أهدها إلى علي بن يحيى المنجم<sup>(١)</sup>: [الخفيف]

<p>وبديع من البدائع ينسبي وفي الحسن والملاحاة حتى قدح كان للرشيد اصطفاه كفم الحب في الحلوة بل أحـ صيغ من جوهر مصفى طباعاً تنفذ العين فيه حتى تراها كهواء بلا هباء مشوب وسط القدر لم يكبر لجرع لا عجول على العقول جهول يمتع الشاربين بالشرب فيه ما رأى الناظرون قدأ وشكلاً ليس يخلو إذا تعاطاه قوم ما رأوه إلا استخف حليم تؤثر العين أن تنزه فيه فيه نون معقرب عطفته</p>	<p>كل عقل، ويطي كل طرف<sup>(٢)</sup> ما يوفيه واصف حق وصف خلف من ذكره غير خلف لى وإن كان لا يناغي بحرف لا علاجاً بكيمياء مصف أخطأته من رقة المستشف<sup>(٣)</sup> بضياء أرقق بذاك وأصف متوال ولم يصغر لرشف بل حليم عنهن في غير ضعف وبلذات كل قصف وعزف فارساً مثله على بطن كف من أكف يمسخنه بتحفي<sup>(٤)</sup> لم يكن قبل ذاك بالمستخف عند قول الكرى لذي العين: أغفي حكماء القيون أحسن عطف<sup>(٥)</sup></p>
---	---

(١) علي بن يحيى المنجم: تقدمت ترجمته.

(٣) المستشف: الشفاف.

(٤) التحفي: من الحفاوة أي الترحيب.

(٥) لنون: الحوت.

(٢) يطى: يسحر. الطرف: البصر.

من غزالٍ يُزهي بحسنٍ وطرف  
يتخطاه كل حينٍ وحتف  
ألف عامٍ ، ولست أرضى بألف  
فمُلاقيك من عتابي بزحف  
من عطاياك بين عُرفٍ وجرف؟  
منك جودٌ سماؤه ذاتٌ وكف<sup>(١)</sup>  
يا بن يحيى ، وتلك خُطةُ خسف  
أنت منها مصدرٌ ومُقفِي  
تحت عرضٍ ظَلَفْتَه كلُّ ظلفٍ<sup>(٢)</sup>  
أن يُرى للعطاء موضعٌ كشفٍ  
يخطفُ الطرفَ لمُعها كلُّ خطفٍ  
أتأسى بها فتُبرد لهفي  
لك أضحي وريشهُ غيرُ وحفٍ  
واطىء من معاتبي كلَّ رضفٍ<sup>(٣)</sup>  
فيه كبْتُ له وإرغامٌ أنفٍ  
أنا طَبُّ به ، فسائل وأحفٍ  
لم يسقِف سوى السماء بسقفٍ  
يهدمُ المالَ باعتداء وعسفٍ  
وهو سيلٌ وكلُّ سيلٍ معفِي؟  
رُ لغاداهما بنسفٍ ونزفٍ<sup>(٤)</sup>  
أم تراه وجاههُ غيرُ وقفٍ  
ثَقَفْتها يدُ امرئٍ منه ثَقَفٍ<sup>(٥)</sup>  
في فؤادٍ مشيع كلِّ قذفٍ  
أمنٍ راجف الحشا كلَّ رجفٍ  
دون أدنى قوارص القول زَعَفٍ<sup>(٦)</sup>

مثل عطفِ الأصداغ في وجناتٍ  
ذخرته . لك العواقبُ عندي  
فتمتّع به وعش في سرورٍ  
ثم إنني مشمّرٌ من ثيابي  
أمن العدلِ أن حُرمتُ وغيري  
عمّ من عمّ مدحه الناس طرّاً  
وعداني أن أستخصّك مدحي  
ليس ترضى بما فعلت قوافٍ  
مدح فيك صنتها كلُّ صونٍ  
بعضها قد بدا وبعضٌ يُراعي  
لا تُكذّب مخيلةً لك أضحت  
لهوةً أو فإسوةً يا بن يحيى  
رِش جناحي أو سمّ لي مُستريشا  
وعليّ فارط العتابِ فإنني  
قائلٌ فيك للعدوّ مقالاً  
أيهذا المُسائلي بعليّ  
لعليّ في ذروة المجد بيت  
شاد بنيانه إلى النجم جودٌ  
يا لقومٍ لجوده كيف يبني  
لو تكون الجبالُ مالاً أو البحرُ  
هل تراه وماله غيرُ نهبٍ  
ما يرى نُهزةً من العُرفِ إلا  
قُذِفَتْ خيفةُ الملامة منه  
فهو ما شتّ من جبانٍ شجاعٍ  
حاسرٍ للسّلاح ، مجتابٍ درعٍ

(٤) غادى: أتى في الغدوة.

(١) سماء ذات وكف: ذات قطر. طرّاً: جميعاً.

(٥) النهضة: الفرصة السانحة. ثقف: حذق.

(٢) الظلف: الشدة في المعيشة.

(٦) مجتاب درع: لابس الدرع. الدرع الزعف:

(٣) الفارط: المتقدم. الرصف: الحجارة المحمّاة

اللينة الواسعة المحكمة.

يوغر بها اللبن.

يَتَّقِي نَفْحَةَ اللِّسَانِ وَيَغْشَى  
يَقْبَلُ الْبَخْسَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيَّ  
مَا أَفْتَرِينَا فِي مَدْحِهِ بَلْ وَصَفْنَا  
أَوْ مَدَحْنَاهُ بِالَّذِي لَيْسَ فِيهِ  
وَلَكُنَّا كَنَاجِلِي الْمَسْكِ عَرَفْنَا  
مَا لَنَا فِي مَدِيحِهِ غَيْرُ نَظْمٍ  
هَذِهِ غَيْبَتِي بِرَغْمِ عَدُوِّ  
وَبِرَغْمِ اللُّهَى الَّتِي رَاغَمْتَنِي  
مَنْ يَكُنْ كَهْفُهُ سِوَاكَ فَحَسْبِي

كُلَّ طَعْنٍ وَكُلَّ ضَرْبٍ طَلَخَفٍ<sup>(١)</sup>  
وَيَكِيلُ الْجَزَاءَ كَيْلَ مُوَفِّي  
بَعْضَ أَخْلَاقِهِ وَذَلِكَ يَكْفِي  
وَقَعَ الْمَدْحُ مِنْهُ مَوْقَعَ قَرَفٍ  
مَنْ سِوَاهُ مَكَانَ أَطْيَبِ عَرَفٍ<sup>(٢)</sup>  
لِلْمَسَاعِي الَّتِي سَعَاهَا، وَوَصَفِ  
يَغْضُفُ الْأَذْنَ دُونَهَا كُلَّ غَضْفٍ<sup>(٣)</sup>  
فَهِيَ عَنِي مَصْرُوفَةٌ كُلَّ صَرَفٍ<sup>(٤)</sup>  
بِكَ فِي النَّائِبَاتِ مِنْ كُلِّ كَهْفٍ

### ذو اليمين

وقال في عبيد الله بن عبد الله<sup>(٥)</sup>: [الخفيف]

حَاجَتِي أَبْهَا الْأَمِيرِ كِتَابُ  
سَاحِرٍ مَاهِرٍ لَوْ اسْتَعْطَفَ الْبَيْتُ  
فِيهِ مِنْ نَجْحِهِ رُقَى نَافِذَاتُ  
يُنْزِلُ الْقَطْرَ مِنْ ذَرَى الْمِزْنِ عَفْوَاً  
زَلَّ عَنْ نِيَةٍ فَسَاعَدَ فِيهِ  
وَأَتَى مِنْ وَفَائِهِ بَغِيَةَ النِّفْ  
وَاصَفَ حَرَمَتِي وَوَجَبَ حَقِّي  
شَافِعَ لِي إِلَى سَمِيكَ فِي إِجْ  
وَأَخْتِيَارِ الْمَكَانِ مَا اسْتَطَاعَ لِأَسْمِي  
وَلِيُضَفَّ ذَلِكَ الْأَمِيرَ إِلَى مَا  
فَقْدِيمًا مَا جَادَ بِالْمَالِ وَالْجَا  
لَيْسَ مِمَّنْ يَسُدُّ دُونَ وَلِيِّ

لَا يُخَلُّ التَّوَكُّيدُ مِنْهُ بِحَرْفٍ  
ضَ لَشَيْبِ الرِّجَالِ جُدْنَ بِعُطْفٍ  
أَخِذَاتُ بِكُلِّ سَمْعٍ وَطَرْفٍ  
وَيَحْطُ الْوَعُولُ مِنْ كُلِّ كَهْفٍ<sup>(٦)</sup>  
حُسْنُ مَعْنَاهُ حُسْنُ لَفْظٍ وَرِصْفٍ  
سَ يَمَسُّ الْعَلِيلَ مَسًّا فَيَشْفِي  
وَمَكَانِي لَدَيْكَ أَبْلَغُ وَصْفٍ  
رَاءَ أَلْفٍ لَهُ حَقِيقَةُ أَلْفٍ  
مَعَ تَعَجُّيلِهِ سَرَاحِي وَصَرَفِي  
هُوَ مُجَدِّ مِنْ سَيْبٍ أَفْضَلُ كَفٍّ<sup>(٧)</sup>  
هَ وَأَنْفُ الْعَدُوِّ أَرْغَمُ أَنْفٍ  
بَابَ عُرْفٍ لِفَتْحِهِ بَابَ عُرْفٍ<sup>(٨)</sup>

(١) طلخف: الشديد من الضرب.

(٢) نحل: نسب. العرف: الطيب.

(٣) يغضف الأذن: يثنيها.

(٤) اللهي: جمع اللهيّة وهي العطية.

(٥) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٦) المزن: الغيوم الماطرة، الوعل: جمع الوعل

وهو تيس الجبل، والوعل: الشريف أيضاً.

(٧) السيب: العطاء.

(٨) العرف: العطاء والمعروف.

ولئن أصبحت أياديك شفعاً      كلُّ ألف منها مقارنُ ألف<sup>(١)</sup>  
فالييمينان يفعلان جميعاً      فوق ما تفعلُ اليمينُ بضعفٍ  
ولهذا أذاهما ذو اليمينين      من ترائاً إليك يا خير خلفٍ

### تركت القبيح

وقال في رئيس فارقه : [المنسرح]

وصاحبٍ، لم يكن ليصحبهُ      مثلي لولا صباي أو خرفي  
ظلمتُ نفسي به فأنصفني      - بصونه عن سَفاله - شرفي  
دابرنِي فانصرفتُ عنه فأحر      مدتُ بحمدِ الإله مُنصرفي  
وكنْتُ أعطي مودَّتِي سرفاً      فقد تركتُ القبيح من سرفي<sup>(٢)</sup>

### عدو الزاد

وقال في إبراهيم بن المدبر<sup>(٣)</sup> : [مجزوء الرمل]

يا أبا إسحاق وأقلب      نظمَ إسحاق وصحف<sup>(٤)</sup>  
وأترك الحاء على حا      لٍ فما للحاء مَصرف  
يشهد الله لقد أصد      بحثَ عين المتخلف  
لا . عزيزاً تظلم النا      س ولا حراً فتُنصف  
يا مرجى غير مُجدٍ      وظنيناً غيرَ مخلف  
يا عذاب المجتديه      وغُرورَ المتعفف<sup>(٥)</sup>  
يا فقيده المثل والحَا      مدٍ، موجودَ المعنف  
لك في الناس نثا ذك      ير كثير المتأفف<sup>(٦)</sup>  
إن من ضيِّع مدحاً      فيك - والمُسرف مُسرف -  
لَكَمْنُ ألقى ثمين الذُ      دُرَّ في حشٍّ مجيِّف<sup>(٧)</sup>  
لم أجذ عُذرك للمح      تالٍ فيه المتلطف  
غيرَ بطنٍ لك سَأ      آلٍ إذا أصبحت مُلحف  
ليس في مالك عن بط      نك من فضلٍ فيُردف

(٥) المجتدي : طالب المعروف . المتعفف : الذي

لا يَطْلُب .

(٦) نثا الذكر : الذكر الشائع . المتأفف : المتضرر .

(٧) الحش : المخرج . المجيِّف : المتن .

(١) الإلف : الصاحب .

(٢) السرف : التجاوز .

(٣) إبراهيم بن المدبر : تقدمت ترجمته : (٨٨/١) .

(٤) اسحاق إذا انقلبَت وصحفتَ تصوير : قاس .

يا عدو الزاد يا ثعبان موسى المتلقف<sup>(١)</sup>  
يا أسفي

وقال في سليمان بن عبد الله<sup>(٢)</sup>: [الطويل]

مدحت سليمان الذي قيل: إنه  
مديحاً إذا ما الطير مرّت رعالها  
فما نلتُ منه نائلاً غير أنني  
وما كان مدحي من طريد هزيمة  
حديثاً بأطراف الأسنة عهدُه  
فيا أسفي أن يبط مدحي بمثله  
كريم وبعض القول زور وزخرف  
بمنشده ظلت هنالك تعكف  
عرفت بشأو العبد كيف التخلّف<sup>(٣)</sup>  
على عقيبهِ سلحه بعد ينطف  
فأحشاؤه من شدة الخوف ترجف<sup>(٤)</sup>  
ويا أسفي أن كان حظي التأسف<sup>(٥)</sup>  
كم يكذب

وقال فيه: [المنسرح]

قرن سليمان قد أضرب به  
أعرض عن قرنه وصدّ فما  
كم يعدّ القرن باللقاء؟ وكم  
لا يعرف القرن وجهه ويرى  
شوق إلى رجهه سيدنفه<sup>(٦)</sup>  
أصبح شيء عليه يعطفه  
يكذب في وعده ويخلفه؟  
قفاه من فرسخ فيعرفه

البدر المضيء

وقال يمدح المنصوري [الهاشمي المحتسب]: [المنسرح]

ما القلب في إثرهم بمختطف  
سلوت عن خطة الخليط وعن  
إن محلّ الأنيس بعدهم  
وصل الغواني صبا الشباب، وغش  
فعدّ عن ذكرهم وعن دمن  
ما رعيناه عهد كل خائنة  
ولا بذى صبو ولا كلف  
مرتبع منهم ومخترف<sup>(٧)</sup>  
للمرء ذي السن شرّ معتكف  
يان المعاني حقاً صبا الخرف  
بمدرج للرياح منتسف<sup>(٨)</sup>  
قاسية غير ذات منعطف

(٤) الأسنة: جمع سنان أي الرمح، أحشاؤه.

(٥) يبط: من ناط أي علق.

(٦) سيدنفه: سيصيبه المرض.

(٧) الخليط: الصاحب، مرتبع ومخترف: من

الربيع والخريف.

(٨) الدمن: جمع الدمنة وهي بقايا المنزل.

(١) ثعبان موسى المتلقف: إشارة إلى ما جرى بين النبي موسى عليه الصلاة والسلام، وفرعون، حيث ألقى عصاه فانقلب ثعباناً تلقف والثهم ما ألقى السحرة.

(٢) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

(٣) النائل: المعطاء الشاؤ: المسافة والسبق.

تحميك معروفها الممنع بال  
 بيضاء قد شيف خلقتها وأبى  
 تضمن عن وجهها ومخيرها  
 مناعة نيلها المحب، وما  
 من اللواتي إذا ظفروا بنا  
 حُكمن فينا فما عدلن وإن  
 كم من دموع سفحنها هدر؟  
 بكل أحوى أحم في حور  
 مضى أوان الصبا وحين البطا  
 ولائم أن حلت شاهقة  
 لم ير لي خلة تعاب سوى الـ  
 صدق يقين أن لا مقدر لد  
 قلت - وقد لام في القناعة بالـ  
 هم رجال العلا تنافسهم  
 ما سرني اللؤم والغضارة في الـ  
 لي عفة حسب من تكون له  
 كأن كفي بها مملكة  
 ما قصر العسر بازدا في لد  
 أرق مالي، ولو أشاء لأص  
 إني أعاف الخبيث يعلمه الـ

بخبل، ولين المرء بالصلف<sup>(١)</sup>  
 مذموم أخلاقها فلم يشف<sup>(٢)</sup>  
 حسن رواء، وقبح منكشف<sup>(٣)</sup>  
 تنفك من صدها على خفف  
 أنزفن البابنا سوى نرف  
 عدلن بين الجفاء والقصف<sup>(٤)</sup>  
 ومن دماء سفكنها ظلف؟<sup>(٥)</sup>  
 وكل أقنى أشم في ذلف<sup>(٦)</sup>  
 لات، وهذا أوان مصطرف<sup>(٧)</sup>  
 نزل منها الوعول عن قنف<sup>(٨)</sup>  
 خلة أوعبتي عن الجرف<sup>(٩)</sup>  
 أرزاق إلا مخلق النطف  
 مجد وحلف المعاش ذي الشظف<sup>(١٠)</sup>  
 فيها، وهم الحمير في العلف  
 عيش بديلاً بالمجد والقشف<sup>(١١)</sup>  
 من الغنى عفة من الغفف<sup>(١٢)</sup>  
 دجلة تسقي منابت السعف<sup>(١٣)</sup>  
 مجد مشيحاً في كل مزدلف<sup>(١٤)</sup>  
 بحث وأمسيت منه في كنف  
 له إذا ما الخبيث لم يعف

(٧) حين الصبا والبطالات: أيام اللهو والعبث.

المصطرف: الانصراف.

(٨) الوعول: جمع الوعل وهو تيس الجبل.

(٩) الخلة: الأولى: الخصلة والخلة الثانية بمعنى

الحاجة.

(١٠) الشظف: الخشونة.

(١١) الغضارة: الطراوة. القشف: الاقتصاد.

(١٢) العفة: البلغة من العيش.

(١٣) السعف: النخل.

(١٤) الازدلاف: التقرب.

(١) الصلف: التكبر.

(٢) شيف خلقتها: جلي.

(٣) رواء: حسن.

(٤) القصف: النحافة.

(٥) الظلف: المباح.

(٦) أحوى الشفة: فيها حمرة على سمرة. شعر

أحم: أسود. الحور في العين: شدة سواد مع

بياض واتساع. أنف أقنى أشم أذلف: صغير

مستوشامخ.



أَطْمَحُ كَالنَّسْرِ فِي السُّكَاكِ وَلَا  
شَادَ لِي السُّورَ بَعْدَ تَوَطُّئِهِ  
وَأَبْذَلَ الْبَلْغَةَ الْكَفَافَ مِنْ  
أَبْنِي الْبِنَاءِ الَّذِي يَقِيمُ عَلَى  
وَأَرْتَجِي أَنْ تَدُومَ لِي دِيمٌ  
أَعْنِي أبا الصَّقَرِ أَنَّهُ مَلِكٌ  
مِنْ مَعْشَرِ فِيهِمُ السَّمَاخَةُ وَالْ  
أَرْكَبَهُ اللَّهُ ذُرَّةً تَمَكَّتْ  
يَا رَاكِباً نَحْوَهُ لَيْسَ لَهُ  
وَلَا تَشْحَنُ أَنْ تُشَارَكَ فِي  
بَلْغِهِ مَدْحِي فَإِنَّهُ كَلِمٌ  
مِنْ قَوْلِ عِلَامَةٍ لَهُ لَجَجٌ  
قُلْ لِأَبِي الصَّقَرِ قَوْلَ ذِي سَدَدٍ،  
يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي اعْتَرَفْتُ  
أَصْبَحْتُ يُطَرِّيكُ كُلَّ مُضْطَغِنٍ  
أَنْطَقَهُ فَضْلُكَ الْمُبَرِّزُ بِالْ  
وَأَصْدُقُ الْمَدْحِ مَدْحُ ذِي حَسَدٍ  
أَنْتَ الَّذِي أَخْصَبْتَ رَعِيَّتَهُ  
وَاتَسَّقَ النَّظْمُ فِي النِّظَامِ بِهِ  
وَأَنْصَفَ الظَّالِمَ الْمَظْلَمَ فَالْ  
تَكْدُ لِلْمَجْدِ كَدْحٌ مُجْتَهِدٍ  
مَا زِلْتَ تَسْعَى لِكُلِّ صَالِحَةٍ

أَخْلَدُ إِخْلَادَهُ إِلَى الْجَيْفِ<sup>(١)</sup>  
أَسُّ أَبُ قَالَ أَنْتَ لِلشَّرَفِ  
قَوْتُ إِذَا مَا الْمُسْتَضِيفُ لَمْ يُضَفْ  
دَهْرٌ وَيُودِي خَوَزْنَقُ النَجْفِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ عَارِضٍ فِي السَّمَاءِ ذِي وَطْفٍ<sup>(٣)</sup>  
فِي مَنْصَبٍ لِلْعَيُونِ مُشْتَرَفٍ  
حَلَمٌ، وَفِيهِمْ قَعَاقِعُ الْحَجَفِ  
مِنْ شَرَفٍ مَنْ يَكُنْ بِمَرْتَدِفٍ  
يَمَّمُهُ وَاحِرْفَ بِكُلِّ مُحْتَرِفٍ<sup>(٤)</sup>  
جَدَوَاهُ، فَالْبَحْرُ غَيْرُ مُنْتَزَفٍ<sup>(٥)</sup>  
يَفْعَمُهُ مَسْكُهُ وَلَمْ يُذَفْ<sup>(٦)</sup>  
يَغْرِقُ فِيهِنَّ صَاحِبُ النَّتْفِ  
قَرَطَسَ بِالْحَقِّ غَرَّةَ الْهَدَفِ<sup>(٧)</sup>؛  
لَهُ الصَّنَادِيدُ كُلُّ مُعْتَرَفٍ  
مَنْحَرَفٍ عَنْكَ كُلُّ مَنْحَرَفٍ<sup>(٨)</sup>  
حَقٌّ فَأَدَاهُ غَيْرُ مُعْتَنَفٍ<sup>(٩)</sup>  
مَلَانُ مِنْ بَغِضَةٍ وَمِنْ شَنْفٍ  
حَتَّى شَكَا الْبُذْنَ صَاحِبُ الْعَجْفِ<sup>(١٠)</sup>  
فَأَتَتْلَفُ الشَّمْلُ كُلُّ مُؤْتَلَفٍ  
عَصْفُورٌ جَارُ الْعُقَابِ فِي لَجْفٍ  
أَوْ لِمَحَلِّ النِّعِيمِ وَالتَّرَفِ  
وَإِنْ تَكَلَّفْتَ أَثْقَلَ الْكُلْفِ

(١) السُّكَاكُ: جَمْعُ السَّكَةِ: الطَّرِيقِ. أَخْلَدُ:

سَكَنَ.

(٢) النَجْفُ: مَدِينَةٌ فِي الْعِرَاقِ. وَالْخَوَزْنَقُ: قَصْرٌ.

بَنَاءُ سِنَمَارِ الرُّومِيِّ لِلنِّعْمَانِ، وَبَعْدَ تَمَامِ الْبِنَاءِ قَتَلَهُ  
النِّعْمَانُ. فَضْرَبَ بِهِ الْمَثَلَ.

(٣) دِيمٌ: جَمْعُ دَيْمَةٍ وَهِيَ الْمَطَرُ يَدُومُ بِسُكُونِ

الْعَارِضِ: الْمَطَرِ. الْوَطْفُ: كَثْرَةُ الْمَاءِ.

(٤) يَمَّمُ: اقْصَدُ. مُحْتَرِفٌ: ذُو جُرْفَةٍ.

(٥) الْجَدْوَى: الْعَطَاءُ. الْإِنْتَزَافُ: الْقَلَّةُ.

(٦) أَذَافُ الْمَسْكِ: ذَوْبُهُ وَخِلْطُهُ بِالْمَاءِ.

(٧) قَرَطَسَ: أَصَابَ. غَرَّةُ الْهَدَفِ: مُقَدِّمُهُ.

(٨) مُضْطَغِنٌ: حَاقِدٌ.

(٩) الْعَجْفُ: الشَّدَّةُ.

(١٠) الْبُذْنُ مِنَ الْإِبِلِ: السِّمَانُ. الْعَجْفُ: الْهَزَالُ.

تجري إلى كل غاية شطط  
يا محيي الشعر والسماح وقد  
أدعى كتاب إلى الجميل وأو  
يا مبريء الحسبة التي سقمت  
داويت أدواءها وقد ديفت  
براجح الوزن من سرة بني ال  
أبلج يجلو بضوء غرته  
إذا رأى وجهه ومنصبه  
فعف عن كل ما يشينهما  
ينهاه عن مآثم تقي ورع  
له ذكاء الفتى وقد كملت  
ممن إذا الغمر رام مغمزه  
يغدو شديداً على المريب وتذ  
يذعر بالهيبة الهزبر، ويس  
فلو يرى هذيه النبي أو ال  
كم قائل صادق وقائلة  
إن مقام المظلوم عند أبي ال  
شمّر للقوق وهو من ذهب  
فأوسع الفاسدين مصلحة  
ونكل الباعة التي عمرت  
وأنكر النكر بعدما اكتنت ال  
يفديه (أمين) كل ملتحف

وتنتوي كل نية قذف<sup>(١)</sup>  
كانا جميعاً مضمناً جدف  
عاه لما يشتهي من الحرف  
بل التي أشرفت على التلف  
حيناً من الدهر أيما دنف<sup>(٢)</sup>  
عباس يقفومذهب السلف<sup>(٣)</sup>  
ونور تقواه حالك السدف<sup>(٤)</sup>  
ضن بذاك الجمال والشرف  
وكف أحكامه عن الجنف<sup>(٥)</sup>  
فيه، وعن مدنس نهى أنف  
فيه على ذاك حنكة النصف  
لم يؤت من قسوة ولا قصف<sup>(٦)</sup>  
قاه لمن تاب لين الكنف  
تنزل بالعدل أعصم الشعف<sup>(٧)</sup>  
عباس قال: بوركت من خلف  
لمن يخاف العداء: لا تخف  
عباس أضحي مقام منتصف  
عزاً، ولننقد وهو من خرف  
في غير إثم هناك مقترف  
تجمع بين التطفيف والحشف<sup>(٨)</sup>  
فتنة في فتكها أبا دلف<sup>(٩)</sup>  
على الخيانات كل ملتحف

(١) الشطط: البعد.

(٢) الأدواء: الأمراض الدنف: المرض.

(٣) السرة: جمع السري أي السيد. يقفو: يتبع.

(٤) السدف: الظلام.

(٥) الجنف: الظلم.

(٦) الغمر: غير المجرب. رام مغمزه: أراده بسوء.

(٧) الهزبر: الأسد. أعصم الشعف: ألوعل.

(٨) التطفيف: التقيص. الحشف: التمر الرديء.

والخيز اليابس.

(٩) أبو دلف: القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل

العجلي، سيد شجاع قائد عظيم، مات سنة

٢٦٦هـ: (الأعلام: ١٧٩/٥).

واسعد به أيها الوزير فقد  
 قلَّدك الله منه لؤلؤةً  
 قلَّدته أمرنا فقام به  
 ومثلك اختار مثله وكذا  
 أقسمت ما في الذي تسوس به الذُّ  
 كلاً ولا سرت بالرعية في الد  
 بل أنت ذو السيرة التي قصدت  
 وهكذا سيرة الجواد إذا  
 يختلف الناس في سواك وما  
 أنت الذي أجمعت جماعتهم  
 جمعت ما يجمع الوزير فما  
 إربُّ يُكاد العدى به، وندى  
 ذهبت بالذهي والسماح معاً  
 وأنت كالبحر لا كفاء له  
 وحلمك المنقذ النفوس إذا  
 أنسيتنا جود حاتم، وحجى  
 ولو تبدلت للحروب لأد  
 لا سبط الخطوف في المهارب حا  
 خذها مديحاً كأنه وشح الذُّ  
 أحلى مذاقاً على اللسان من الشد  
 مدح رأى أنك الكفيُّ له  
 وكل مدح يقال فيك إلى التُّ

أعطيته طاهراً من النطف  
 كم صانها عن سواك بالصَّدْفِ  
 غير أخي لؤثة ولا لفف<sup>(١)</sup>  
 من كان بالمسلمين ذا لطف  
 دين ومُلك الملوكة من وكف<sup>(٢)</sup>  
 وعث فأتعبتها، ولا الظلف  
 قدماً وحادث عن كل معتسف<sup>(٣)</sup>  
 لم يؤت من هُجنة ولا قرف  
 تُوجد لهم موقعاً لمختلف  
 أنك من لا يشول في الكفف  
 تنفك من حاسد على أسف  
 يقرن بين القلوب بالالف<sup>(٤)</sup>  
 والناس من ذا وذاك في طرف  
 في بُعد غور وقرب مغترف  
 أشرفن من معطب على حفف  
 عمرو الدواهي، وحلم ذي الحنف<sup>(٥)</sup>  
 فیت شيهاً بالليث ذي الغضف<sup>(٦)</sup>  
 شاك ولكن في كل مُزدحف  
 در إذا ما جرت على الهيف<sup>(٧)</sup>  
 شهد بماء الغمام في الرصف  
 فلم يجد عنك وجه منصرف  
 تنقصير أدنى منه إلى السرف

(١) اللؤثة: الاختلاط في العقل.

(٢) الوكف: الميل والجور.

(٣) العسف: الجور.

(٤) إرب: دهاء.

(٥) حاتم الطائي: يضرب به المثل لجوده.

الرأي. قائد محنك وجهه النبي صلى الله عليه وسلم في عدة مهمات. ولد سنة ٥٠ هـ. ومات سنة ٤٣ هـ. (الأعلام: ٧٩/٥) ذو الحنف: الأحنف بن قيس. تقدمت ترجمته. الحجى: العقل.

(٦) الليث ذو الغضف: الأسد المثنى الأذنين.

(٧) الهيف: الاستقامة وانتصاب القامة.

وتقدمت ترجمته. عمرو بن العاص: ابن وائل السهمي القرشي، فاتح مصر، ومن ذوي

نُهْدِي لَكَ الشَّعْرَ ثُمَّ نَحْقَرُهُ  
لأنه ليس فيك من بدع الـ  
ولا نرى أنه يَزِيدُكَ فِي  
ما يرفع الشعرُ أو يَشْرَفُ مِنْ  
ينزل من مجده وسؤدده  
وإن غدا من نفائس التُّحَفِ  
أشياء كلاً ولا من الطُّرَفِ  
مجدك من مُتَلَدٍ وَمُطَّرَفٍ<sup>(١)</sup>  
بدرِ بَزْهِرِ النجوم مكتنف<sup>(٢)</sup>  
بين قديم وبين مؤتنف<sup>(٣)</sup>  
زمن

وقال يذم الزمان : [الكامل]

دهرٌ علا قدرُ الوضيع به  
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه  
فاصبر على هول الخطوب لها  
لا مُظْهِراً في عَقَبِ نائبةٍ  
طوعَ الصديق يقود ربقة  
نِكَلِ العدو يرى به أسفاً  
فلقل ما أنحت على أحدٍ  
وهوى الشريف يحطه شرفه  
سِفْلاً، وتطفو فوقه جيفه  
قلْبُ نِماءٍ إلى العلا سلفه<sup>(٤)</sup>  
أسفاً، وليس يقوده شعفه<sup>(٥)</sup>  
لا بُطْوَهُ يُخْشَى ولا عُنفه<sup>(٦)</sup>  
جَهْمًا عبوساً مُوحِشاً كنفه  
بالجور إلا سوف تنتصفه

حاز الإرث

وقال في سليمان بن عبد الله<sup>(٧)</sup> : [المنسرح]

له شِمَالان حاز إرثُهُما  
ما أبَيَّنَ اليُمن في نقيبته  
بجود ما أنقادت البلاد له  
كأنه الدهر من هزائمه  
عن ذي اليمينين، شدَّ ما اختلفا  
على أعاديه حيث ما أنصرفا  
حتى إذا ما استشارها ضُعفا  
يلعنه الله أينما ثَقِفَا<sup>(٨)</sup>

غياث الملهوف

وقال يمدح أبا العباس بن ثوابه<sup>(٩)</sup> : [البسيط]

لا زلت غوثاً إذا ناداك ملهوفٌ  
بحيث أنت، ومن والاك مكنوف<sup>(١٠)</sup>

(١) المتلد : المال الموروث، المطرف : المال المكتسب .

(٢) النجوم الزهر : المتألثة : المكتنف : المحاط .

(٣) السؤدد : المجد . مؤتنف بمعنى مستأنف أي أمر جديد .

(٤) النائية : النازلة والمصيبة . شفع الجبل : رأسه .

(٥) الطريقة : الرباط .

(٦) سليمان بن عبد الله : تقدمت ترجمته .

(٧) ثقفه : صادفه .

(٨) أبو العباس بن ثوابه : تقدمت ترجمته .

(٩) مكنوف : محاط .

(١٠) الخطوب : جمع الخطب وهو المصيبة .

تالله ما ضاع معروف نفّخت به  
 قد قلت إذ طلعت نعماك تخبرني :  
 لا يعتبد أحد شعري بنائله  
 أيقنت إذا وامضتني منك بارقة  
 ما زلت أذكر معروفاً بعثت به  
 والفلس رب يخر الساجدون له  
 وأمري بغير الرشيد قلت لهم :  
 تالله أبى قليلاً طاب ملبسه  
 أليس قد جاءني والطير ساكنة  
 أني أرتب شعري فوق نافلة  
 لكن زهوت بشيء لا زمان له  
 لو كنتم من ذوي التمييز أعجبكم  
 عرف يزف إلى كف مدفعة  
 ما استقل قليلاً أنت باذله  
 أليس قد لاحظتني منك خاطرة  
 وجهت نحوي معروفاً تعاضمني  
 «العود أحمد» قول قد جرى مثلاً  
 فأجره لي إن النفس قد ألفت  
 لا ينقطع وثنائي غير منقطع  
 جدواك أكرم من أن لا أصادفها  
 قد سار باسمك مدح لم أوفكه  
 فأكمل بحيث ترى فيه نقيصته  
 يا أحمد الخير، يا من لا يعد له  
 سلم من الريث والإقلاع جائزتي

نحوي، ولا بار مدح فيك موصوف  
 إني بفضلك ما أنعمت - ملحوف  
 فإنه بأبي العباس مظلوف<sup>(١)</sup>  
 أني بسبيك مربوع ومخروف<sup>(٢)</sup>  
 خلفي، وقصرك بالمدح محفوف  
 والشعر منصرف عنه ومصرف<sup>(٣)</sup>  
 لا ألفظ العذب، إن العذب مرشوف  
 وهل قليل مسوس الماء معيوف؟  
 والنفس آمنة، والوجه مكفوف؟  
 عاجت علي وجه الرزق مصروف<sup>(٤)</sup>  
 أني إذا لزهد الرأي مضعوف  
 زوج إلى زوجة تهواه مزفوف  
 طرف العيون بنور الله مطروف  
 ذكراك إياي بالمعروف معروف  
 إن الشريف لمن دوني لمشروف  
 إلا لقدرك، إن الحق مكشوف  
 وعرف مثلك بالعودات موصوف  
 آثار كفيك، والمعروف مألوف  
 كلاً بل الحسي قبل البحر منزوف  
 وقفاً، ومدحي عليك الدهر موقوف  
 وقد يبلغك الغايات محذوف  
 فالبدر واف بحيث الشهر منصوف  
 بدء جميل بسوء العود مخلوف<sup>(٥)</sup>  
 فالعرف بالريث والإقلاع مأووف<sup>(٦)</sup>

(٣) يشير إلى تمسك الناس بالمال وانصرافهم عن  
 الشعر. قوله: «الفلس» قول فاسد.

(٤) النافلة: الزائدة.

(٥) مخلوف: متبوع.

(٦) الريث: التمهيل. مأووف: أصابته آفة.

(١) النائل: العطاء. يعتبد: يستعبد. مظلوف:  
 واجد مراده.

(٢) السبب: العطاء، مربوع ومخروف: داخل في  
 الربيع ثم في الخريف.

وما أزيدك إقبالاً على كرم  
أنت الذي لو سكنا ظل يعطفه  
قد كان يحميك حمداً لناس علمهم  
وواضع قدماً في المجد قلت له:  
حلّ العلا لأبي العباس يكفكها  
فتى له عزمات في مذهبها  
يا من يعاديه، مهلاً إنه رجل  
يكيد فالسيف مقطوع هناك له  
فقرنه الدهر مغلوب، وهاربه  
سالمه تسلم، وإن خالفت موعظتي  
خُذها فإنك أخاذ نظائرها  
يا أجبن الناس من ذم وأجرأهم  
يا راعياً أصبح القوم الخماص به  
وليت أمراً فلا المرعي أمانته  
يا من إذا اختبرت يوماً مذاقته  
يا من معافقه لا الصم حاش له  
أدعوك دعوة ملهوف معولة  
وأنني لأرجي منك تلبية  
كأنني بك قد ألّبتني نِعماً  
ولان لي كل شيء بعد قسوته

وإن غدا وهو عند الناس مشنوف<sup>(١)</sup>  
لين المهز إذا ما اكتز معطوف  
بأن قلبك بالمعروف مشعوف  
إن المقام الذي حاولت رُحُوف<sup>(٢)</sup>  
وألعب فحسب وليد الحي خُذروف<sup>(٣)</sup>  
تمضي فتقضي، وصف الزحف مصفوف  
مزلزل بأعادييه ومخسوف  
والدرع مهتوكة، والرمح مقصوف  
طلب - ولو حملته الريح - مثقوف  
فأنت في مخلب العنقاء مخطوف<sup>(٤)</sup>  
منوه بك في العزاء مهتوف  
والجيش بالجيش في الهيجاء ملفوف  
في بطنه ما لمن ضاقته شرسوف<sup>(٥)</sup>  
فيها مخون ولا المرعي معسوف  
ففيه طعمان: معسول، ومذعوف<sup>(٦)</sup>  
ولا مكاسره الخوارة الجوف<sup>(٧)</sup>  
وكم أجيب بغوث منك ملهوف  
وذاك في قلب من يدعوك مقذوف  
كأنها القوف، لا بل دونها القوف<sup>(٨)</sup>  
فالجذع جُمارة، والعظم غُضروف<sup>(٩)</sup>

### اغسلوا العار

وقال في الخلال زوج قسطنطينة: [الرمل]

أنا غيران ولا زوجة لي  
ويمين الله: لو أن يدي  
بل على النعمة عند ابن خلف  
ملكنت تنكير نكير ما طرف

(١) مشنوف: مكروه.

(٢) رُحُوف: مكان منحدر.

(٣) خُذروف: لعبة يلهو بها الأولاد.

(٤) العنقاء: طير خرافي.

(٥) الخماص: ضامرو البطون، شرسوف.

(٦) مذعوف: مسموم.

(٧) حاشي له: تنزيهاً له.

(٨) القوف: ضرب من برود اليمن.

(٩) الجُمارة: شحمة النخلة.

أسفي لو أن قولِي أسفي  
 كيف لا يغضبُ حرُّ ماجدٍ  
 يا بني العباس: أنتم عِترَةُ  
 قد رمى الناس به أختكم  
 زعموا لما رأوا أختكم  
 إن هذا الأمرُ أمرٌ معورٌ  
 ولقد مائتوا، وقالوا باطلاً  
 فاغسلوا العار الذي ليط بكم  
 لهف نفسي، أن عُلجاً مثله  
 وله آنيةٌ من فضةٍ  
 لو تراه ثانياً من عطفه  
 شامخاً بالأنف من نخوته  
 لراث عيناك منه عجباً  
 نحن أحياء على الأرض وقد  
 أصبح السافلُ منا عالياً  
 ربّ: أنصفني من الدهر فما  
 فاستجب يا ربّ، وارحم دعوةً  
 وأدُلنا من زمانٍ جائرٍ  
 من غشومٍ كلما لنا له  
 كأخي الثار الذي قد فاته  
 يسفل الناس، ويعلمو معشرُ  
 ولعمري: إن تأملناهم  
 جيف تطفو على بحر الغنى

كان يشفيني من حر الأسف  
 فاتك الهمة، من أهل الأنف  
 طُهرت من كل رجسٍ ونَطَفُ<sup>(١)</sup>  
 من سفيهٍ وحليمٍ مُستخفٍ  
 أسرفت في أمره كل السرف  
 دونه ستر رقيق المستشف<sup>(٢)</sup>  
 غير أن السهم قد ناغى الهدف<sup>(٣)</sup>  
 بدم الخلّال غسلاً في لطف<sup>(٤)</sup>  
 ناعم البال، وأنتم في شظف<sup>(٥)</sup>  
 بعدما كانت رواقيد خزف  
 مائلاً في السرج من فرط الصلف  
 فهو لم يُسترعف الخل رَعَفُ  
 مُنسيماً كل عجيب مطرف  
 خسف الدهر بنا ثم خسف  
 وهوى أهل المعالي والشرف  
 لي إلا بك منه منتصف  
 من لهيف القلب، ذي دمع ذرف<sup>(٦)</sup>  
 واسمعن يا رب منا وانتصف  
 زاد بغياً، وتمادى في العنف  
 طلبُ الثار فأضحى ذا أسف  
 قارفوا الأقراف من كل طرف  
 ما علوا لكن طفوا مثل الجيف  
 حين لا تطفو خبيثات الصدف<sup>(٧)</sup>

(١) العترة: الجماعة المقربون.

(٢) امر معور: ذو غورة.

(٣) مائتوا: كذبوا.

(٤) ليط: لصق.

(٥) العليج: الرجل الضخم من كفّار العجم. شظف

العيش: خشونته.

(٦) دمع ذرف: دمع ساكب.

(٧) خبيثات الصدف: الدرر.

## خصم وحكم

وقال في أبي الحسين بن ثوابه<sup>(١)</sup>: [الوافر]

ليوقن من يعارضني بأنني  
فإن أربى عليّ بنيت قصراً  
فإن أربى عليّ بنيت طوداً  
نظرتُ بعين إنصافٍ وعدلٍ  
ولم أرَ هائبي إلا قوياً  
فتبي الكتاب: لا تعرض لشعري  
أعدّ نظراً وكن حكماً، فإنني  
وقل في صاحب لم يُلَفَ إلا  
أريباً في مآربه أديباً  
نزيهاً في مطالبه نبياً  
شريفاً في مناسبه عريقاً  
تفرد بالكتابة ثم أضحي  
حوى دوني الحليلة ثم أنحي  
كربّ التسع والتسعين أضحي  
إخالك تؤنس العدوان منه  
وأنت الخصم والحكم المناذري  
وسدّد في معاملتي وقارب  
ولا تعرض لواحدتي، وأقبل  
ولم أمنعك ورد البحر كلا  
ولكن دع زحامي في طريقي  
وإن لم تهو إلا السير فيه  
رضيت وإن قذيت بكل شيء

سأرهق ما بنى مبنى مُنيفاً  
يطول بسُوره الشرف الشريفاً  
يجوز النجم والسقف المطيفاً<sup>(٢)</sup>  
فلم أرَ قط ميزاني خفيفاً  
ولا مُستضعفي إلا سخيلاً  
فتظلم صاحباً مولى حليفاً  
أراك فقيه طائفة حنيفاً<sup>(٣)</sup>  
حكيماً في مذاهبه ظريفاً<sup>(٤)</sup>  
ليباً في مخاطبه حصيفاً<sup>(٥)</sup>  
عفيفاً في مكاسبه نظيفاً  
خفيفاً في ملاعبه ذفيفاً<sup>(٦)</sup>  
يُنازعني القريض لكي يحيفا  
يُريغ إلى حليلته اللطيفاً<sup>(٧)</sup>  
ينازع ربّ واحدة ضعيفاً  
وترضى بالملام له رديفاً  
فقلّ سَدَدًا، وأنجد مستضيفاً  
ولا تك في محاربتني عنيفاً  
على الكبرى، وكن رجلاً عفيفاً  
ولا إلطافه اللطف الطريفاً  
فإنك واجد سعة وريفاً  
فإنك لن تصادفه مُخيفاً  
رضيتُ به ولم أخلق طفيفاً

(١) أبو الحسين بن ثوابه: تقدمت ترجمته: (٤) لم يُلَفَ: لم يُوجَد.  
(٢) الأريب: الداهية.  
(٣) الذفيف: سريع خفيف.  
(٤) الأريب: الداهية.  
(٥) الأريب: الداهية.  
(٦) الذفيف: سريع خفيف.  
(٧) يريغ: يخادع. الحليلة: الزوجة.



فدونك طاعتي وصريح ودي  
ولو خصم سواك أراد ظلمي  
بأمثال من المثلات شنع  
وهبت لك الوصيفة والوصيفا  
لأسمعت الأصم له حفيفا  
تسير فتخرق الأفق المطيفا<sup>(١)</sup>

### من يساويكم

وقال في بني وهب<sup>(٢)</sup>: [السيط]

يا آل وهب: ألا ينهي سماحكم  
أنس الغيث ضعفاً من أكفكم  
شبهته بنداكم عند غتكم  
تالله أجهل ما عقيب مؤملكم  
أصبحتم شأنكم إثبات أجنحة  
من ذا يساويكم أمن يقاربكم  
أو حلم أندية، أو خصب أودية  
كفيتمونا خطوباً لا كفاء لها  
ما نسأل الدهر إتحافاً بغيركم

إلحاح كل ملك الودق وكاف<sup>(٣)</sup>  
بل ساجلته فأغرته بإسراف  
بفضلكم كل إسراف وإلحاف<sup>(٤)</sup>  
علمي بفوز يديه علم عراف  
وشأن سابور قدماً نزع أكتاف<sup>(٥)</sup>  
في رجب أفنية، أولين أكناف<sup>(٦)</sup>  
أو طيب أودية، أو حسن أعطاف  
يا آل وهب، كفانا فقدكم كافي  
فأنتم كل إتحاف وإتراف

### القدر

وقال ابن المسيب<sup>(٧)</sup>: أنشدني ابن الرومي لعبيد الله بن عبد الله<sup>(٨)</sup>: [الوافر]

نذيري من عسى ولعل نفسي  
فكم عللن قبلي من قرون  
ولم نر قط أغدر من زمان  
فإن قدمت خوفاً جرأً أمناً

ومن أختيهما حتى وسوف  
إلى أن شافها الحدثان شَوْفاً<sup>(٩)</sup>  
ولا بنذوره في الغدر أوفى  
وإن قدمت أمناً جرأً خوفاً

### تبشرني

ثم أنشدني لنفسه يرد على عبيد الله بن عبد الله: [الوافر]

عسى ولعل طيبتا حياتي وصاحبتاهما: حتى وسوف

- (١) المثلة: التنكيل.  
(٢) بنو وهب. تقدمت ترجمتهم.  
(٣) اللث: دوام المطر. الودق: المطر. وكاف: منهزم.  
(٤) الندى: الجود. الفت: الغط.  
(٥) سابور: ابن هرمز، ملك فارسي كان يتشدد مع أعدائه.  
(٦) أفنية: جمع فناء وهو صحن الدار. الأكتاف: جمع الكنف وهو الجوار، والستر.  
(٧) ابن المسيب: هو راوية ابن الرومي.  
(٨) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.  
(٩) الحدثان: أول الأمر وآخره، ونوب الفهر. شاف: جلا.

تبشّرني برّوح الله بشري  
ولولا أنها لي مستراح  
وذاف لي القنوط لذيذ عيش  
إذا ولما جشمت ولا ركابي  
أرى الشيطان يوعدني شروراً  
تشفّ عن القلوب الهم شوفاً<sup>(١)</sup>  
ظللت محالفاً حزناً وخوفاً  
بمرّ الصاب والذيفان ذوّفاً<sup>(٢)</sup>  
رجاء الخير تجوالاً وطوّفاً  
ووعد الله بالخيرات أوفى  
جد وأنعم

وقال يعتذر: [الرجز]

لا تلحيني في المنطق السخيف<sup>(٣)</sup>  
أصبحت أغنى الخلق عن كنيف<sup>(٤)</sup>  
فجذ على عبدك بالطّيف<sup>(٥)</sup>  
فإنني في قبضتي عنيف  
فلإنني في حالة اللّهيـف<sup>(٦)</sup>  
وأحوج الناس إلى رغيـف  
إلى مجيء الصّفـد الشريـف<sup>(٧)</sup>  
وتحت وطء ليس بالخفيـف

جفون العاشقين

وقال في الغزل: [الطويل]

يدافع آناء الملالة وجهه  
إذا غبنتني طرقتي منه نظرتي  
فليت جفون العاشقين تغمدت  
ويختدع العين اختداع الزخارف<sup>(٨)</sup>  
تمنيت عيناً جفنها غير طارف  
عيونهم من قبل جري المعارف  
درة العقد

وقال في أبي علي [الحسن بن إسماعيل بن إسحاق] بن القاضي

[المنسرح]

أبا علي طلبت عيبك ما اسـ  
وذاك عيب كأنه ذفر الـ  
أو ديمة الغيث كلما طبع الطـ  
طعت فالفيت عيبك السرفاً<sup>(٩)</sup>  
مسك إذا شم نشره رشفاً<sup>(١٠)</sup>  
طامع في أن يكفها وكفاً<sup>(١١)</sup>

(١) الروح: الريح الطيبة. تشوف الهم: تجلوه.

(٢) ذاف: مزج بالسّم. القنوط: الياس. الصاب: شجر مرّ.

(٣) لا تلحيني: لا تشتتني.

(٤) اللهيـف: المتلهف.

(٥) الكنيف: السترة، والحفظ.

(٦) الطّيف: القليل.

(٧) الصّفـد: المعطاء.

(٨) آناء: جمع آن. الملالة: السام.

(٩) ألفيت: وجدت. السرف: الاسراف والتفريط.

(١٠) ذفر المسك: فتاته.

(١١) الديمة: المطر يدوم بهدوء دون رعد.

الوكف: المطر المنهمر.

رحبذا أن يكونَ عيبٌ فتى  
ولم يكن يا أخا العلا طلبي  
لكن لإشفاق نفس ذي مَقَّةٍ  
أبصرَ أشياءَ فيكَ مُنْفِسَةً  
يُصبح من أخطأته ذا أسفٍ  
وإنني خفتُ أن تصيبك بالـ  
فارتدتُ عيباً يكون واقيةً  
فقلتُ: في الله ما وقى رجلاً  
كان له الله حيث كان ولا  
صدقْتُ فيما صدقتُ من طلبي  
يا حسن الوجه والشمائل والـ  
يا من إذا قلتُ فيه صالحةً  
عندي عليلٌ أرْدُ مُنته  
فابعث بشيءٍ من البخور له  
وَلَتَكُ أنفاسه تشاكل ذك  
من نَدْلُكُ الفاخر المفضل في الد  
ذاك الذي لو غدا يفاخره  
ولا يكن دُخنة المِعْزَم للـ  
لا تُدخلن الجفاء في لَطفٍ  
حاشاك من ذاك في ملاطفتي  
أطِبْ وأقِلِّل، فإن أطبْتَ وأك  
وليس يُروى كثيرُ مائك بل  
إن الكثير الخبيث مفتحم  
ولا تَلْمِني على اشتطاطي في الـ  
من حَسَن الله وجهه وسجا

عيباً إذا مرَّ ذكره شغفا  
عَيْبِكَ لا بِغَضَةٍ ولا شنفاً<sup>(١)</sup>  
ما زال عن ودِّكم ولا انحرفاً<sup>(٢)</sup>  
إذا رآها مذمُّمٌ لهفا  
ومن رأى الحظ فائتاً أسفا  
عين عيونٌ تقرطس الهدفا<sup>(٣)</sup>  
فلم أجده أليَّةً حلفا  
إن مِيحَ أعفى، وإن أربَّ عفا<sup>(٤)</sup>  
زالت يميناه حوله كنفا  
فيك معابا ولم أزد ألفا  
أخلاق والعقل كيفما انصرفا  
عند عدوٍّ أقرُّ واعترفا  
بطيِّب الطيب كلما ضَعُفا  
كبعض معروفك الذي سلفا  
راك وحسبي بطيبها وكفى  
نَدُّ على غيره إذا وصفا  
نسيمٌ نورِ الرياض ما انتصفا  
عِفْريتٍ من شَمٍ نشرها رَعفا<sup>(٥)</sup>  
فربُّما ألطفَ امرؤ فجفا  
يا ألطف الناس كلَّهم لطفاً  
ثرت نصيبي فيا له شرفاً  
ما طابَ منه لشاربٍ، وَصفا  
في العين والقلب يبعث الأنفا  
حكم ولا في سؤالك الترفاً<sup>(٦)</sup>  
ياه وأعطاه كُلف الكلفاً<sup>(٧)</sup>

(١) الشنف: الغض.

(٢) ذو مَقَّة: محب.

(٣) تقرطس الهدف: نصيبه.

(٤) مِيح: استمِيح واستجدي، أعفى: أعطى.

(٥) دُخنة: كُدرة في سواد. النشر: الرائحة الطيبة.

رغف الدم: خرج من أنفه.

(٦) اشتطاط: بُعد.

(٧) سجاياه: شمائله.

وَجْهُكَ ذَاكَ الْجَمِيلِ سَحْبَنِي  
وَحَسْبُنَا أَنْ كُلَّ ذِي كَرَمٍ  
يَا دَرَّةَ الْعَقْدِ إِنَّ لِي فِكْرًا  
فَاسْعَ لَشُكْرِي تَجِدْهُ حَيْثُ ذِي  
عَلَيْكَ حَتَّى سَأَلْتُكَ التَّحْفَا  
إِذَا رَكِبْتَ الْمَكَارِمَ ارْتَدَفَا  
تَفْلُقَ عَنْ دُرٍّ مَدْحَكَ الصَّدْفَا  
شُكْرَ قَدِيرٍ تَعَجَّلَ الْخَلْفَا

### ابنة العمري

وقال في الغزل : [الطويل]

سَقْتَهُ ابْنَةُ الْعَمْرِيِّ مِنْ خَمَرِ عَيْنِهَا  
فَقُلْ : أَمْزَجِيهَا بِالرُّضَابِ لَعَلَّهُ  
فَصَدَّتْ مِلْيَاءً ثُمَّ جَادَتْ بِرِيقَةٍ  
فِرَاحٍ بِضَعْفِي سُكْرِهِ مِنْ مِزَاجِهَا  
فَهَلْ مِنْ مِزَاجٍ زَادَ فِي سُكْرِ شَارِبٍ  
وَوَجَّتِهَا كَأَسَا تُمِيتُ وَتُدْنِفُ<sup>(١)</sup>  
يُسْكُنُ مِنْ سَكْرِ الْهَوَى وَيُخَفِّفُ  
يَزِيدُ لَهَا سَكْرَ الْمَحَبِّ فَيُضَعِّفُ  
وَقَدْ تُسَالُ الْعَدْلَ الْوَلَاةُ فَتَعْسَفُ<sup>(٢)</sup>  
سَوَى رِيقِ ذَاتِ الْخَالِ أَمْ لَسْتَ تَعْرِفُ؟

### قردة تغني

وقال في شُنْطَف<sup>(٣)</sup> : [مجزوء المتقارب]

تَكَايَدْنَا	شُنْطَفُ	وَشَعَرْتُهَا	تَنْطَفُ
فَتَنَثَر	أَبْعَارَهَا	وَتَرَصَفَ مَا	تَرَصَفُ
تَقُولُ	بَلَا	وَتَكْلُفُ مَا	تَكْلُفُ
أَعِدُّوْا	إِذَا	سَمَادِيَّةٌ	تُجَرَفُ
مَشْوَهَةٌ	قَحْبَةٌ	عَنَابِلَهَا	تُنْقَفُ <sup>(٤)</sup>
يُهَمِّلُجُ	تَقْحِيْبُهَا	وَتَكْرِيعُهَا	يَقْطَفُ
إِذَا	فَقَدْتُ	فَأَنْفَاسُهَا	تَخْلَفُ
تَشْرَفُ	بِالْمَوْبِقَا	تِ لَوْ أَنَّهَا	تَشْرَفُ <sup>(٥)</sup>
وَلَوْ أَنَّهَا	فِي الْقُيُوءِ	دَ تَحْجُلُ أَوْ	تَرْسَفُ <sup>(٦)</sup>
لَهَامَتْ	إِلَى مُدْمَجٍ	لَهَا مِنْهُ	أُحْرَفُ <sup>(٧)</sup>
تَظَلُ	إِذَا	وَأَحْشَاؤُهَا	تَرْجَفُ

(١) تدنف : تجعلك مريضاً.

(٢) العسف : الظلم.

(٣) شُنْطَف : امرأة اتهمها ابن الرومي بالفجور

وهجأها.

(٤) عنابل : بظر المرأة الغليظ.

(٥) الموبقات : المهلكات.

(٦) ترسف : تمشي مشي المقيد.

(٧) المدمج : القدح.

وَتَقْوَى عَلَى دَسِّهِ      وَعَنْ سَلِّهِ تَضَعِفُ  
عَلَى أَنِّهَا لَا تَنَا      كَ بِالْغُرْمِ أَوْ تَلْطَفُ  
تَرَاهَا إِذَا شَوَّهَدَتْ      وَصَفَّاءُهَا يَعْنِفُ  
وَمَنْ ذَا يَرَى فِرْدَةً      تُغْنِي فَلَاشْخَفُ  
أَشْنَطُ مَا يَشْتَهِي      جَمَاعِكَ مِنْ يَظْرَفُ  
وَلَا أَنْتَ مِمَّنْ يَرُو      قَ عَيْنًا وَلَا يَطْرِفُ  
نَأَى الْقَبْحُ عَنْ يَوْسَفَ      وَأَنْتَ لَهُ يَوْسَفُ

### تحية

وقال في المعتضد<sup>(١)</sup> [وزفاف ابنة طولون إليه : [الخفيف]

إِنْ فِطْرًا حَيًّا الْخَلِيفَةَ بِالنَّر      جَسَّ وَالْعَرِسَ حَقُّ فِطْرِ ظَرِيفِ  
يَلْتَقِي فِيهِ بِالسَّعَادَةِ وَالْيُم      بِنِ شَرِيفِ الْبَنَى وَبِنْتُ شَرِيفِ  
قَمَرِ الْعَالَمِينَ تُهْدَى إِلَيْهِ الشُّ      مَسُّ فِي جِلَّةٍ مِنَ التَّتْرِيفِ<sup>(٢)</sup>  
بِنْتُ مَوْلَاهُ، أَخْتُ مَوْلَاهُ - لَا شُكَّ      لَكَ - السَّيِّدِ الْحَصِيفِ وَابْنِ الْحَصِيفِ<sup>(٣)</sup>

### لهف نفسي

وقال يرثي محمد بن عبد الله بن طاهر<sup>(٤)</sup> : [الكامل]

بَاتَ الْأَمِيرُ، وَبَاتَ بَدْرُ سَمَائِنَا      هَذَا يَوْدَعُنَا، وَهَذَا يَكْسِفُ  
قَمَرٌ رَأَى قَمَرًا يَجُودُ بِنَفْسِهِ      فَبَكَى عَلَيْهِ بَعْبُورَةً لَا تَذْرِفُ  
لَهْفِي لَفَقْدِ مُحَمَّدٍ مِنْ هَالِكِ      وَلَمِثْلِهِ يَتَلَهَّفُ الْمِثْلُ هَفُ  
فَتَكُنْتُ بِهِ الْأَيَّامُ وَهِيَ عَلِيمَةٌ      أَنْ سَوْفَ تُتَلَفُ مِنْهُ مَا لَا تُخْلِفُ  
وَرَمْتَهُ إِذْ وَضَعَ السَّلَاحَ وَطَالَ مَا      هَابَتْهُ وَهُوَ لَنْبِلَهَا مَسْتَهْدَفُ  
أَجْدِرُ بِمَغْتَرٍّ بِعَيْشٍ خَانَهُ      أَنْ لَا يَزْخَرْفَهُ لَدَيْهِ مَزْخَرْفُ

### الصدق

وقال يمدح السيف والدرهم : [السريع]

لَمْ أَرْ شَيْئًا صَادِقًا نَفْعُهُ      لِلْمَرْءِ كَالدَّرْهِمِ وَالسَّيْفِ  
يَقْضِي لَهُ الدَّرْهِمُ حَاجَاتِهِ      وَالسَّيْفُ يَحْمِيهِ مِنَ الْحَيْفِ

(١) المعتضد : تقدمت ترجمته .

(٢) التتريف : الترف والأبهة .

(٣) الحصيف : الحكيم .

(٤) محمد بن عبد الله بن طاهر : تقدمت ترجمته .

## الشيب أغراني

وقال يمدح الشيب: [الكامل]

الشيبُ أحلمُ، والشبيبةُ أظرفُ  
ذهبَ الشبابُ فبانَ ما لا يُرتجى  
وكلاهما لا بدَّ منه لمن نجا  
والمرءُ أما من مخاوفِ دهره  
ولربما عدلتُ عليك صروفُهُ  
أصبحتُ أنظر في الأمور فأجتوي  
والشيبُ أغراني بذاك ولم يزل  
عجباً لذمي ما يزيدُ هدايتي  
سقتُ الشبابَ سجالاً غيثٍ وكف  
وأظللُ أزماناً خلَّتْ ومعاهداً  
أيامُ يُنسيني الخطوبُ وذكرها

والرُّشدُ أسلمُ، والغوايةُ أترفُ  
وأتى المشيبُ فجاء ما لا يُصرفُ  
من أن يعاجله ردى مُستسلفُ  
فحرى، وأما بالُمْنى فمسوَّفُ<sup>(١)</sup>  
فأصابك المأمولُ والمتخوَّفُ  
منها عيوبُ عواقبٍ تتكشفُ<sup>(٢)</sup>  
يُغري الغويُّ برشده ويعنفُ<sup>(٣)</sup>  
غضباً لآخر كان بي يتعسفُ  
يروينه، وسجالُ دمعِ دُرْفُ<sup>(٤)</sup>  
ورقُ تظل غصونُهُ تتعطفُ  
شرحُ الشبيبةِ والصبا والقرقفُ<sup>(٥)</sup>

## الندي

وقال في ابن جامع<sup>(٦)</sup>: [الكامل]

يا ليت شعري والحوادثُ جمَّةُ  
لا يُلفَ وعدُّك والبنفسجُ كاسمه

أرضيتَ من بعدِ الندي بحليف؟  
في جلية التنكير والتصحيف

## حليف السماع

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(٧)</sup>: [الكامل]

وقفَ الهوى بك بعد طولٍ وجيفه  
ولقد يروِّقك بارتجاجِ نبيله  
قَبَحَ الهوى ملكُ السماء فلم يزل

وأفاق من يلحاك من تعنيفه<sup>(٨)</sup>  
قمرُ النساءِ وباهتزازِ قضيّفه<sup>(٩)</sup>  
دَيْنا يدينُ قوَّيه لضعيفه

القرشي، من أكابر المغنين الملحنيين، كان  
حافظاً للقرآن، متعبداً، ولد بمكة ورحل إلى  
المدينة واشتغل بالغناء فرحل إلى بغداد... مات  
سنة ١٩٢ هـ. (الأعلام ١/ ٣١١).

(٧) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٨) الوجيف: خفقان القلب. يلحى: يشتم.

(٩) القضييف: الدقيق العظم، القليل اللحم.

(١) حرى: جدير.

(٢) أجتوي: أتره.

(٣) الغوي: الضال.

(٤) السجال: جمع السجل وهو الدلو.

(٥) شرح الشبيبة: عنفوان الشباب، القرقف:

الخمرة.

(٦) ابن جامع: إسماعيل بن جامع السهمي

ولحاً الصُّبا بعد المشيب فإنه  
يا جارتني أودى بياضُ مُسرَّحي  
والشيبُ ضيفٌ لا يزال موكلًا  
وأرى قوامي لِحْجٍ في تقويسه  
إن يحمّني بيضُ المشيب وشيبه  
أو يقرّني دهرٍ مذيّق حليبه  
ومنعم كالماء يشفي ذا الصدى  
ممن له حُسن الرُّحيق وطيبه  
تلقى جنى التفاح في وجناته  
متعتُ منه مسامعي ومراشفي  
رويتُ سامعتي من ترجيعه  
وظفقتُ أرشف ريقه عن ثغره  
فالآن بُدِّل صحوه من لهوه  
أنى لذي شيبٍ نسيم نسيمه؟  
نسخ الزمانُ سخافةً بحصافةٍ  
وطوى المشيبُ تغزلي بتجملي  
ما زال مرتادُ الزمان مطوّفاً  
عفى بإسماعيل في شيبانه  
لبس الزمانُ من الوزير وعهده  
ناهيك من حُسن الرُّواءِ جميله  
أوليس تطريفُ الزمانِ بمثله  
خُصَّ الوزير ببيتٍ مجدٍ زاده

شأؤ يريك الحُر خلفَ وصيفه<sup>(١)</sup>  
وبريقه بسواده ورفيفه  
بمعقّةٍ ومساءةٍ لمُضيفه  
ولقد يلجُ اللين في تعطيفه  
مرعائي من بيض الشباب وهيفه<sup>(٢)</sup>  
فلقد قراني من وري سديفه<sup>(٣)</sup>  
كشفائه، ويشفُ مثل شفيفه  
ومراحُ شاربه، ومشّي تريفه  
وترى جنى العُنب في تطريفه<sup>(٤)</sup>  
بنشير لؤلئشه، وماء رصيفه  
بיתי زيادٍ في سقوط نصيفه<sup>(٥)</sup>  
حتى شفيتُ جوى الهوى برشيفه  
لاهِ وطول عزوفه بعزيفه<sup>(٦)</sup>  
أنى له التتريف من تنزيفه؟<sup>(٧)</sup>  
فأتى حصيفُ الرأي دون سخيّفه  
فطوى لذيذَ تمتعي بعفيفه  
حتى أصاب الرشدُ في تطويفه  
ما كان من حجاجه وثقيفه<sup>(٨)</sup>  
بُرداً تحار العين من تفويفه  
عفّ المغيّب في الخلاء نظيفه  
ما شئتُ أو ما شاء من تطريفه  
بيديه تشريفاً على تشريفه

للناطقة ذكر فيهما سقوط النصيف.

(٦) العزوف: الإعراض. العزيف: صوت الجن.

(٧) التريف: البذخ.

(٨) شيان: قبيلة عربية ينتسب إليها ابن بلبل.

والحجاج هو ابن يوسف الثقفي والي العراق

للأمويين أيام عبد الملك بن مروان. توفي سنة

٩٥هـ. الأعلام (٢/١٦٨).

(١) الشار: المسافة.

(٢) الهيف: ضمور البطن.

(٣) مذيّق: كربه الطعم. وري سديفه: شحم  
سنامه.

(٤) العُنب: ثمر أحمر صغير الحجم.

(٥) السامعتان: الأذنان. النصيف: الخمار. زياد:

هو الناطقة الديباني المتوفى سنة ١٨ق. هـ.

(الأعلام: ٥٤/٣). وفي ذلك إشارة إلى بيتين

لَوْلَمْ يُسْقَفْ بِالسَّمَاءِ بِنَاؤُهُ  
يَا حَاسِباً حَسْبَ الْوَزِيرِ، وَحَقُّهُ  
أَنْتَى تَرُومَ يَدَاكَ إِحْصَاءَ الْحَصَى  
لَمْ يَخْلُ دَهْرٌ فِيهِ إِسْمَاعِيلُهُ  
مَنْجَاةً هَارِبِهِ، مَحَلَّ طَرِيدِهِ  
قَدْرُ يَبُورِ الْمُتَرْفُونَ بِسَيْفِهِ  
وَهَبَ الزَّمَانُ لَهُ فَضَائِلَ نَفْسِهِ  
لَا حَزَمَ قَشْعِمِهِ تَرَاهُ يَفُوتُهُ  
وَكَأَنَّمَا إِشْرَاقُهُ وَسَمَاحُهُ  
وَتَرَى لَهُ نِعْمًا كَجُورِ بَيْعِهِ  
بَسَطَتْ يَدَاهُ الْعَدْلَ فِي سُلْطَانِهِ  
جُزِيَ الْوَزِيرُ عَنِ الرَّعِيَةِ صَالِحًا  
يَعُدُّ الْعَقُوبَةَ فَهِيَ فِي تَأْخِيرِهِ  
يَا سَائِلِي عَنْ جُودِهِ بِجَزِيلِهِ  
أَضْحَى حَلِيفًا لِلْسَّمَاحِ وَلَمْ يَكُنْ  
نَغْدُو بِمَدْحٍ فِيهِ أَيْسَرُ حَقِّهِ  
وَاسْوَأَتِي وَاللَّهُ مِنْ تَطْفِيفِهِ  
نَمَتَاحُهُ وَالْجُورُ فِي تَوْظِيفِنَا  
مَتَطَوَّلُ نَشْتَطُ فِي تَكْلِيفِنَا  
أَمْوَالُهُ وَقَفَّ عَلَى تَثْقِيلِنَا  
وَبِهِ نَحُوكُ الشَّعْرَ فِيهِ لِأَنَّنَا  
يَبْنِي الْعَلَا، وَنَقُولُ فِيهِ فَلِنَمَّا  
عَجِبًا لَهُ أَنْتَى يَثِيبُ مَعَاشِرًا  
كَمْ جَادَ فِيهِ مِنْ مَدِيحٍ لَمْ يَجِدْ

عَجَزَتْ ظِلَالُ الْمَزْنِ عَنْ تَسْقِيفِهِ  
أَنْ يَعْجَزَ الْحُسَابُ عَنْ تَنْصِيفِهِ  
وَيَدَاهُ دَائِبَتَانِ فِي تَضْعِيفِهِ؟  
مِنْ أَمْنِ خَائِفِهِ، وَخَوْفِ مُخِيفِهِ  
مَنْهَاجُ طَالِبِهِ، غِيَاثُ لَهِيفِهِ<sup>(١)</sup>  
بَحْرُ يِلُودِ الْمُعْتَفُونَ بِسَفِينِهِ<sup>(٢)</sup>  
وَرَجَالُهُ فَحَكَاهُ فِي تَصْرِيفِهِ  
فِي النَّائِبَاتِ وَلَا شَذَى غَطْرِيفِهِ<sup>(٣)</sup>  
إِغْدَاقُ مُشْتَاهِهِ، وَصَحْوُ مَصِيفِهِ  
وَكُرُوضُهُ وَكَطِيبَاتُ خَرِيفِهِ  
حَتَّى اسْتَوَى بِدَنِيهِ وَشَرِيفِهِ  
بَنُوَالِهِ، وَالرَّفَقُ فِي تَثْقِيفِهِ  
وَيَرَى الْمَثُوبَةَ فَهِيَ مِنْ تَسْلِيفِهِ<sup>(٤)</sup>  
وَرِضَاهُ مِنْ شُكْرِ أَمْرِيٍّ بِطُفِيفِهِ<sup>(٥)</sup>  
لَيِرَاهُ رَبِّكَ غَادِرًا بِحَلِيفِهِ  
فَنَحْوُزُ كُلِّ تَلِيدِهِ وَطَرِيفِهِ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا لَا تَخَافُ هُنَاكَ مِنْ تَطْفِيفِهِ  
وَيُسُوسُنَا وَالْعَدْلُ فِي تَوْظِيفِهِ  
أَبَدًا، وَلَا يَشْتَطُّ فِي تَكْلِيفِهِ  
وَتَنَاوُنَا وَقَفَّ عَلَى تَخْفِيفِهِ  
تَبَعٌ لِمَفْتَقَرِ الْفَعَالِ مَقِيفِهِ  
تَأْلِيفُنَا يُحَذِي عَلَى تَأْلِيفِهِ  
يَتَعَلَّمُونَ الشَّعْرَ مِنْ تَوْقِيفِهِ؟  
عَنْ نَحْتِ شَاعِرِهِ وَلَا تَحْذِيفِهِ

(١) اللَّهْفُ: الملهوف.

(٢) يَبُور: يهلك. المتترفون: الأثرياء المتنعمون.

يِلُود: يحتمي. المعتفون: طالبو العطاء.

(٣) القشعم: الضخم. والأسد: الغطريف: السيد الكريم.

(٤) المَثُوبَةُ: الثواب.

(٥) الْجَزِيلُ: الكثير. الطْفِيفُ: القليل.

(٦) التَلِيدُ: المال الموروث. الطَارِفُ: المال المكتسب حديثاً.



غيث نعيش بصوبه ونرى العدى  
متبادرين قصيفه بوميضه  
ليث تراعى الوحش حول حريمه  
متبادرات دليفه بزئيره  
كم قد نجا منه الرفيق وما نجا  
كالريح والزرع استكان لمرها  
وتماتن الجزع الأبى مهزه  
ملك تضمّن لي بلوغ محبتي  
فإذا رهبت أقلني في ربعه  
ما قلت فيه «كان» إلا أعوزت  
لكنني استفرغت في تشبيهه  
فأريت معناه العقول كما يرى  
ولواصف في جملة من وصفه  
يا من إذا ناديت به بصفاته  
كم ظلّ يأس مطبق كشفته  
بك طيف تدبير يكيف لطفه  
يبنى الكثيف من اللطيف وإنما  
متخصراً قلماً نحيفاً جسمه  
لله أي مصدر ومردف  
ناهيك عن صدر ومن تسنينه  
كسي المهابة كلها بغنائها  
فترى السنان يلوح في تصديره  
وظليم أسفار إذا افترش الفلا  
كلفته حملي إليك فحفّ بي  
يُمّت وجهك أهتدي بنجومه

ضعفين تحت لهيبه ورجيفه  
متناذرين حريقه بقصيفه  
وترى الأسود مجانبات غريفه<sup>(١)</sup>  
متناذرات وثوبه بدليفه<sup>(٢)</sup>  
منه العنيف بلقه ولفيفه  
وعت فلم تقدر على تقصيفه  
فأتت عليه ولم تُرع بحفيفه  
عند اعتلال الدهر أو تخويفه  
وإذا رغبت أحلني في ريفه  
أشباهه فعجزت عن تكييفه  
جهد المطيق، وحدث عن تحريفه  
معنى كلام المرء في تصحيفه<sup>(٣)</sup>  
شغل لعمر أيبك عن تصنيفه  
دون أسمه بالغت في تعريفه  
عند اعتقاد اليأس من تكشيفه  
سداً صلاح الناس في تكييفه  
تكثيف ذي التحصين من تلطيفه  
في وزن ضخم الشأن غير نحيفه  
يهتز بين ثقبيله وخفيفه<sup>(٤)</sup>  
ناهيك من ردف ومن تسنيفه  
في كل نازل مضلع ومطيفه  
وترى الحسام يلوح في ترديفه  
بارى الظليم فزف مثل زفيفه<sup>(٥)</sup>  
وابتاع خطوته بقرب أليفه  
عند احتشاد الليل في تسجيفه<sup>(٦)</sup>

(٥) الظليم: ذكر النعام. الفلا: جمع الفلاة:

الصحراء. الزفيف: الإسراع.

(٦) يعم: قصد. سجع الليل: أظلم.

(١) الغريف: الأجمة.

(٢) الدليف: المشي ببطء.

(٣) التصحيف: تغير الكلام عن أصله.

(٤) مصدر: من الصدر. ومردف: من الردف.

وصدَدْتُ عما قال فيك مجرَّبٌ  
ومؤمِّلٌ أغنيَّتَه، ومؤمِّلٌ  
لم تألُ في تقديم مالك غائظاً  
فاسلم، وكن أبداً أمام عِنانِه  
وأما وأشراف الرجال أليَّةٌ  
ليشَنَّفَنَّهُمْ بمدحِكَ صائغٌ

لا عن مقالة عائف ومعيفه<sup>(١)</sup>  
رجى غناكَ لججتَ في تسويفه  
لمسابقٍ لم تألُ في تخليِّفه  
سباقاً، وكن عُمرأً وراء رديفه  
من مخلص يغنيك عن تحليفه  
لا تكبر الأذان عن تشنيفه<sup>(٢)</sup>

### رأيت الدهر

وقال يذم الزمان : [الوافر]

رأيتُ الدهر يرفعُ كلَّ وغدٍ  
كمثل البحر يغرق فيه حيٌّ  
أو الميزانٍ يخفض كلَّ وافٍ  
كذلك دأبه فينا وإنّا  
بناها أولّونا فاعتصمنا  
إذا ما جهلُه أربى علينا  
ونذراً بيّسه بالصبر حتى  
إلى أن يرحم الله المرجى

ويخفضُ كلَّ ذي شيمٍ شريفه<sup>(٣)</sup>  
ولا ينفكُ تطفوفيه جيفه  
ويرفعُ كلَّ ذي زنةٍ خفيفه  
على ما كان في حُصْنٍ مُنيفه<sup>(٤)</sup>  
بها وبأنفُسٍ فينا عفيفه  
حملناه بالباب حصيفه<sup>(٥)</sup>  
نُفرّجه بأذهانٍ لطيفه<sup>(٦)</sup>  
لكلِّ شديدةٍ منه عنيفه

### الدنيا

وقال في مثل ذلك : [السريع]

دنيا علا شأنُ الوضيع بها  
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه  
فاصبرْ على هولِ الخطوبِ، لها  
لا مَظهرٌ في عَقَبِ نائبةٍ  
طوعَ الصديق يقود ربقته

وهوى الشريف يحطّه شرفه  
سُفلاً وتطفو فوقه جيفه  
قلبٌ نماء إلى العلا سَلَفه<sup>(٧)</sup>  
أسفأً، وليس يقوده شَغفه  
لا بُطوّه يُخشى ولا عُنفه<sup>(٨)</sup>

(١) العائف: المتكهن بالطير وغيرها.

(٢) شَفَّ الأذن: زينها بالقرط، وأسمعها كلاماً عذباً.

(٣) الوغد: السافل. الشيم: السجايا.

(٤) دأبه: عادته. حُصْن: جمع حصن. مُنيف: عال.

(٥) أربى: زاد. ألباب: جمع لب وهو القلب.

حصيف: عاقل.

(٦) نذراً: تدفع ونمنع.

(٧) الخطوب: جمع الخطب وهو الداهية.

(٨) ربقه: رباط.

يَكُلُّ العَدُوَّ يَرى به أَسْفًا      جَهْمًا عَبوساً موحشاً كَنُفَةً<sup>(١)</sup>  
 فَلَقُلْ ما أَنَحْتُ على أَحَدٍ      بالجور إلا سوف تَنْصِفُهُ  
 المرثديون

وقال في علي بن عبيد الله بن بشر المرثدي: [البسيط]

المرثديون ساداتٌ تُعَدُّ لهم      من وائلٍ مآثرات المجد، والشرف  
 تصرُّم المجدُ بالأقوام عن هَرَمٍ      ومجدهم حَدَثٌ في العين أو نَصَفُ  
 وما عليُّ بن عبد الله إن وُردت      جَمَّأته بشماد الضحل، تُتَزَفُ<sup>(٢)</sup>  
 متى وصفناه ألفينا محاسنه      من الوفورِ على أضعاف ما نَصَفُ  
 تفديك أنفُسُ مُلتاحين أعينهم      معلقات بريٍّ منك يُوْتَنَفُ<sup>(٣)</sup>  
 سقيا الرُّجَاج وإن جَلَّتْ مُصَرَّةُ      فسقناها عليها القار والخزف<sup>(٤)</sup>  
 أنِفَ لنا لهو أيامٍ نعيشُ بها      فالدهرُ أجمع إن راعيتَه نَفُ

أيها النفر

وقال في شيخ وعجوز: [الكامل]

يا أيها النفر الذين تعجَّبوا      من قصة امرأة العزيز ويوسف<sup>(٥)</sup>  
 هاتيكُم فُتِنْتُ بأحسن من مشى      ممَّن عرفناه ومن لم نعرف  
 وبحقِّها وبحقِّه فُتِنْتُ به      أنثى وأغيدُ كالقضيبي الأهيف<sup>(٦)</sup>  
 فدعوا التعجَّبَ منهما وتعجَّبوا      من قَشْعَمين كلاهما كالأسقف<sup>(٧)</sup>  
 فُتِنَ المهرمُ بالمشيخَ منهُما      قل لي: فأيُّ طُرفة لم أُطَرَفَ؟  
 بايَّتَه في بيته فأمْلَنِي      يشكو إليَّ هوى عميد مدنف<sup>(٨)</sup>  
 شيخُ يراودُ مثله وكلاهما      قد رَحَزَ السبعين عنه بنيَّف  
 ما زال ينشُرني ويلثمُ فينشتي      حتى ركبَتْ قَرا حمارٍ أعجف<sup>(٩)</sup>  
 كَشَفْتُ منه ثيابَهُ عن سوءِ      شوهاء شُقَّتْ عن عجانٍ أعرف<sup>(١٠)</sup>

(١) يَكُلُّ شرًّا: يَنكُلُ به أعداؤه.

(٢) ماء ثمد: قليل.

(٣) الملتاح العطشان: يُوْتَنَفُ: يتجدد.

(٤) الرُّجَاج: جمع زج: الحديدية في أسفل

الرمح. مُصَرَّة: نافذة.

(٥) في البيت إشارة إلى قصة يوسف النبي عليه

الصلاة والسلام مع عزيز مصر وامرأته زليخا.

(٦) أغيد: طري غض. الأهيف: الممشوق القامة.

(٧) القشعم: المسن من الرجال والنسور.

(٨) بايَّته: بت معه. عميد: عاشق. مدنف: مريض.

(٩) الفيشة: رأس الأيسر، يلثم: يقبل. القرا:

الظهر. أعجف: هزيل.

(١٠) السوأة: العورة. العجان: حلقة الدبر.

وكان شيبَ عجانه حول استه قاسيتُ منه ليلةً مذكورةً  
فكانَ ليلته عليّ لطولها بددُ الخليطِ علي جوانبِ مُغلف<sup>(١)</sup>  
لولا دفاعُ الله لم تتكشفِ باتتَ تمخضُ عن صباحِ الموقفِ

### الغدر

وقال في بني وهب<sup>(٢)</sup>: [البسيط]  
إذا ضحككم ضحكنا في مفارحكُم وإن رضيتُم رضينا عن مُسالِمكم  
حتى إذا ما رتعتم في ربيعكم ياربُّ عهدٍ ووعدٍ من ذوي كرم  
حتى متى تتقضى دولةُ أنفٍ وليس منكم لمن يرجو منافعكم  
كأنكم قد نسيتم والذكاء لكم أتشبعون ونطوي في جواركمُ  
وإن بكيتم فمننا الأدمعُ الذرفُ وإن غضبتُم فنحن الشيعة الأنف<sup>(٣)</sup>  
فنحن إذاك فيه وحدنا العجف<sup>(٤)</sup> يُستهلكان، وبقي الغدرُ والخلفُ  
يا أهل ودي، وتأتي دولةُ أنفٍ في العسر واليسر إلا الرُد والحلف  
أن الكرام إذا ما استعطفوا عطف من عسرةٍ تلذ الإخوان لا الطرف<sup>(٥)</sup>

### لا تحتجب

وقال في أبي الفضل الهاشمي: [المقارب]  
أبا الفضل لا تحتجب إنني وإنني إذا لم يجذ صاحبِي  
أمنتَ أمنتَ فلا تحفل ثكلت أخاك فهو العز  
وإن لم أضمَّ بعدها مدَّتِي سألتُك لا حاجةً فاحتجز  
كأنني سألتك قوتَ العبا صفوحٌ عن المُخلفِ الوعد عافي  
بجدواه قابله بالعفافِ ن لي باختلافٍ ولا بانصراف  
يزُ إن لم أضنَّ رغبتِي في غلاف من الكشك ما دام في الناس جافي  
ت مني وطالبتني بالكفاف د في سنة البقراتِ العجاف<sup>(٦)</sup>

(١) الأست: المؤخرة.

(٢) بنو وهب: تقدمت ترجمتهم.

(٣) الشيعة: الأتباع. الأنف: جمع الأنوف: أي الشامخ عزة.

(٤) قوم عجف: مهزولون.

(٥) نطوي: نجوع. الإخوان: الأصحاب. التلذ: جمع التلذ.

جمع التلذ. وهو المال الموروث. الطرف:

جمع الطارف وهو المال المكتسب.

(٦) سنة البقرات العجاف: كناية عن الجذب

والقحط وقلة الخير. وفي هذا إشارة إلى ما ورد

في سورة يوسف عن رؤيا فرعون.

قَلَيْتُ الرِّجَالَ أَشَدَّ الْقَلَى  
مَدَحْتُكَ مَدَحَ امْرِئٍ وَاثِقٍ  
فَكَافَأْتَنِي بِأَزْوَارٍ يَفُوقُ  
وَأَصْبَحْتَ مَلْتَحِفًا عِنْدَهَا  
كَأَنِّي كَتَفْتُكَ لِمَا خَلَدُ  
وَقَدْ كُنْتُ خِلْتُكَ مِثْلَ الْفَرَا  
وَمَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي لَدِيدُ  
سَأَلْتُ قَفِيزِينَ مِنْ جِنَطَةٍ  
وَأَتَبَعْتَ مَنَعَكَ لِي بِالْحِجَا  
سَأَلْتُكَ حَبًّا لِكَشْكِ الْقُدُو  
فَمَا طَلْتَنِي ثُمَّ رَاوَعْتَنِي  
كَأَنِّي سَأَلْتُكَ حَبَّ الْقَلَوِ  
أَخِفْتُ الْمَجَاعَةَ يَا هَاشِمِي  
وَقَدْ هَتَفَ اللَّهُ فِي وَحْيِهِ  
أَمْ اِكْتَنَفْتُ أُذُنَكَ الْعَاذِلَا  
عَلَيْكَ السَّلَامُ، وَلَوْلَا الْإِخَاءُ  
لَقَدْ سَاءَنِي أَنْ تَكُونَ انْهَزَمَ  
وَلَوْ كَانَ غَيْرُكَ ثُمَّ اسْتَحَالَ  
وَهَلْ يَنْكَرُ الْحَقُّ أَنِّي امْرُؤُ  
كَأَنِّي أَرَاكَ وَقَدْ قَلْتُ: جَا  
مَوَالِينَا أَنْصَفُوا أَنْصَفُوا  
سَمَحْتُمْ بِضِيْعَتِكُمْ لِلْخَسَا

وَعَفْتُ جَدَاهُمْ أَشَدَّ الْعِيَا<sup>(١)</sup>  
وَمَوْلَى وَصُولٍ وَخَلِّ مُصَافِي  
قَ كُلِّ أَزْوَارٍ وَكُلِّ انْحِرَافٍ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى مَا مَلَكَتْ أَشَدَّ التَّحَافِ  
تُ فِيكَ لِسَانِي أَشَدَّ الْكَتَافِ  
تِ لَا تَمْنَعِ الرَّيَّ مِنْ ذِي اغْتِرَافِ  
كَ مِنْ طُرُزٍ أَهْلُ الرِّثَاثِ الْخَفَافِ<sup>(٣)</sup>  
فَجَدْتُ بِكَدٍّ مِنَ الْمَنَعِ وَافِي<sup>(٤)</sup>  
بِ مَهْلًا، هُدَيْتُ، فَفِي الْمَنَعِ كَافِي  
رَ أَنْسَأُ بَتْلَكَ السَّجَايَا الظَّرَافِ<sup>(٥)</sup>  
فَكَدَّرْتُ مِنْ وُدْنَا كُلِّ صَافِي  
بِ ذَاكَ الَّذِي مِنْ وَرَاءِ الشُّغَافِ<sup>(٦)</sup>  
يُ مَتَّهَمًا لِأَمَانِ الْأَلَافِ؟  
بِهِ لِقَرِيشٍ أَشَدَّ الْهَتَافِ  
تُ بِاللُّومِ فِي ذَاكَ كُلِّ اِكْتَنَافِ<sup>(٧)</sup>  
لِجَاءَتِكَ بَعْدَ قَوَافٍ قَوَافِي  
تَ قَبْلَ الْوِقَافِ وَقَبْلَ الثِّقَافِ<sup>(٨)</sup>  
لَلْأَقَى مَلَامِي كَصَخَرِ الْقَذَافِ  
مِنْ أَعْوَجَّ قَوْمَتِهِ بِالْثِقَافِ؟  
ءِ يَأْخُذُ جِنَطَتُنَا بِالْخَرَافِ  
فَظَلَمَكُمُ ظَاهِرٌ غَيْرُ خَافِي  
رِ يَأْكُلُهَا نَاعِلٌ بَعْدَ حَافِي

(١) قليت: كرهت. عفت: كرهت.

(٢) الأزوار: الميل.

(٣) طُرُز: جمع طراز. الرثاث: جمع الرث أي البالي.

(٤) القفيز والكُد: مكيالان من مكيال الحنطة وغيرها.

(٥) السجاي: جمع السجية وهي الطبيعة.

(٦) الشغاف: من القلب تجاوبه.

(٧) العاذل: اللائم. اكتناف: إحاطة.

(٨) الوقاف: الاستعراض قبل القتال. الثقاف:

التطاعن بالرماح.

ولكنها للأقاصي صوافي  
 وإن كان فيكم ومنكم تجافي  
 وأصبح زِيُهُم من خلاف  
 جنونا وهامُهُم في الخفاف  
 هشيمٌ تريدكم في الصحاف؟<sup>(١)</sup>  
 ف أم بذر حنطتكم في خُساف؟  
 وعبد منافكم في النِياف؟<sup>(٢)</sup>  
 ففيه لعمرى من الداء شافي  
 تَ سوء اقترافٍ بحسن اعترافٍ  
 فليس لما بيننا من تلافٍ  
 ب لي حالكا كجناح الغُدا ف<sup>(٣)</sup>

حمت من مواليكُم خيرها  
 وإنني لأظلمُ في لومكم  
 لأنني أرى الناس قد خَبَلُوا  
 فأقدامهم في قَلَنَسِيَهُم  
 بني هاشم أين عن ضيفكم  
 أماء سواقيكُم في الخسو  
 ألم يبن هاشمكم مجدكم  
 عليك برأيك في حاجتي  
 ولا تأس من رجعتي إن محو  
 ولا تعتذر غير ما مُعذِر  
 إلى أن يرد قناع المشي

### لحم الصدف

وقال في ابن أبي الجهم<sup>(٤)</sup>: [الرجز]

يا بن أبي الجهم احتقَب هذا اللَّطْفُ<sup>(٥)</sup>  
 يا جُثَّة التَّلُّ، ويا وجه الهدف  
 يا أجرة البيت قضاءً وسَلَف  
 يا غَمَّ آبٍ عند سُكَّان العُرف  
 يا ثلج ماءٍ مالِحٍ فيه جِيف  
 يا سوءَ كَيْلٍ وغلَاءٍ وحَشَفُ<sup>(٦)</sup>  
 يا طيرة الشُّوم، ويا فال التَّلَفُ<sup>(٧)</sup>  
 من كان يشكو فرط حُبٍّ وشغف.  
 فإن فيه طُرفاً من الطُّرف  
 يا روثة الفيل، ويا لحم الصَّدَف  
 يا ليلة الخان إذا الخان وكف<sup>(٨)</sup>  
 يا بردَ كانونٍ لعارٍ بالنجف  
 يا خزف التُّشور، يا شرَّ الخزف  
 يا نوبة الفقر، ويا سنَّ الخرف  
 يا سُدَّةً في المنخرين من نَعَفُ<sup>(٩)</sup>  
 فإن بي منك لبغضاً وشَنَفُ

(٤) ابن أبي الجهم: من الذين هجاهم ابن الرومي هجاءً مرأ.

(٥) احتقَب: حمل.

(٦) وكف: قطر.

(٧) الحشف: التمر الرديء.

(٨) الطيرة: التشاؤم.

(٩) النعف: جمع النغفة وهي دودة في أنوف الإبل والغنم.

(١) بنو هاشم: الهاشميون، ويتسبون إلى هاشم جد النبي محمد صلى الله عليه وسلم. الثريد: ضرب من الطعام. الصحاف: جمع الصفحة الصحن.

(٢) عبد مناف: أبو هاشم الجد الأعلى للنبي صلى الله عليه وسلم. النياف: العلو.

(٣) الغُدا ف: الغراب.

أدناهما مثلُ السُّقامِ والدُّنفِ<sup>(١)</sup>  
لا يلتقي فيه العفاف والشرف  
كم طائر أغفلته حتى جَدَفَ  
لا زلتَ من دهرِكَ في شرٍّ كَنَفَ  
مالك في بغضك إن متَّ خلف  
بيتك بيتُ نَطَفٍ كلُّ النطفِ<sup>(٢)</sup>  
بل تلتقي فيه بظورٍ وقُلفِ<sup>(٣)</sup>  
أحسنُ ماهر به سوء العلف  
يليك منه جَنَفٌ بعد جنفِ<sup>(٤)</sup>  
إلا بنيك الخلف من شر سلف

### أعجب بوجد

وقال في الطائي<sup>(٥)</sup>: [البسيط]

طافَ الخيالُ، وعن ذكراكِ ما طافا  
طيفُ عَرانِي فحياني وأتحفني  
عينانِ جاورتا خدَّينِ ما خِلِّقا  
وكم ألمٌ فأمَدتُ لي محاسنُه  
رُمانَ عدنٍ وأعناباً مهذلةً  
ويانعاً من جَنى العُنبِ تُتبعه  
أسرى بأنواع رِيحانٍ وفاكهة  
لله ضيفُك من ضيف قَرَى نُزلاً  
قَرَى هو البرحُ إعقاباً، وإن وجدتُ  
أقر عيني في ليلي، وصَبَحني  
لا خيرَ في قُرّةٍ للعَيْنِ مُعقبةٍ  
أعجبُ بوجدٍ مزورٍ قاد زائره  
هَبُ الضميرُ، ونام الطرفُ فاجتلبتُ  
صافيته فحباكِ النومُ زورته  
وافاكِ - والليلُ قد ألقى مراسيه -

فكان أكرمَ طيفٍ طارقٍ ضافا  
بالنرجس الغضِّ والتفاح إتحافا  
إلا شقاء يراه الغرُّ إترافا<sup>(٦)</sup>  
من الفواكه والريحان أصنافا  
وأقحواناً يُسقى الراح رُفافا<sup>(٧)</sup>  
قلب المودع تذكارا وتأسافا  
يأبينَ قطفاً وإن خيلن إقطافا  
من الغرور عميدَ القلبِ مِكْلافا<sup>(٨)</sup>  
منه النفوسُ مذاق العيشِ إسلافا  
وجداً أفاضهما بالماء شفافا  
دمعاً يخذد في الخدين ذرافا  
بل لم تزل ذكراً يجلبن أطيافا  
ذكراكِ والنومُ زوراً طالماً جافى  
وكار ذلك حقُّ النبهِ لوصافى  
خيالُ من ليس بالوافي ولو وافى

العباسي، تولى على الكوفة وشرطة سامراء  
وبغداد. مات سنة ٢٨١. الأعلام: ٢٠٥/١.

(٦) الغر: غير المجرب. الإتراف: الترف والبذخ.

(٧) عدن: جنة عدن. الراح: الخمرة.

(٨) قرى الضيف: أكرمه. عميد: معنى، عاشق.

مخلاف: عاشق.

(١) السقام: المرض. الدنف: المرض.

(٢) النطف: الدنس.

(٣) البظور: جمع البظر: وهو فرج المرأة. القلف:

جمع القلفة وهي جلدة الذكر.

(٤) الجَنَف: الجور.

(٥) الطائي: أحمد بن محمد، من قواد المعتمد

أحدقن بالبدر أشباهاً وألأفا  
حُسناً فأكسفنُها بالحسن إكسافا  
بل كن ذُرّاً وكان الدر أصدافا  
والليل مُلقٍ على الأفاق أكنافا<sup>(١)</sup>  
على وجوهٍ وضاءٍ جُبِن أسدافا<sup>(٢)</sup>  
فخلتُهنَّ لبسن الروض أفوافا<sup>(٣)</sup>  
أعطافُها من قلوبِ الناس أعطافا  
أردافُها من قلوبِ الناس أردافا  
لصدّق الحلمِ إلثاماً وإرشافا<sup>(٤)</sup>  
إلى الدِّماء التي حُرِّمَ مهيافا<sup>(٥)</sup>  
فما رأى فيه راءٍ قطّ إنصافا  
أن لا يرى طالبٌ منهم إسعافا  
سائلٌ بهنَّ فقد صادفت وصافا  
لاقيت صدأً وإشراقاً وإخطافا  
لاقيت حدأً وإمهاءً وإرهافا  
صافٍ وأسخطتنا مطلاً وإخلافا  
نَزِرٍ وأجحفن بالألباب إجحافا<sup>(٦)</sup>  
بغير لبٍّ وإن أحسنت أوصافا  
وأعين أدنفت بالغنج إدنافا<sup>(٧)</sup>  
أن فتر الدمع وبلا منه وكأفا<sup>(٨)</sup>  
كما علمت، وشرُّ الداء ما اجتافا  
بعد الإنابة سَكَيْتاً وهتافا  
ما لم ترجع به الأرواح زَفزافا<sup>(٩)</sup>

في شيعَةٍ كالنجوه زهر معتمَةٍ  
بيض كُسين حُلِي لا كِفَاء لها  
شُبهن بالدرِّ إذ أُبسِن فاخرُهُ  
يا حسن ليلٍ وإصباح جمعهما  
غُرٌّ تجلّلن أسدافاً مرجلةً  
ومِسْن في حُللِ الأفوافِ عاطرةً  
من كل مجدولةٍ إن أقبلت عطفتُ  
وإن تولّت فرياً الخلقِ تتبعها  
لو أن لي عند من أحبته مِقَّةً  
لكن هيفاء تلقى الله صاديةً  
تَباً لحكم الغواني والمُقرَّبهِ  
أسعفن بالملك عفواً فاثنتين معاً  
يا سائلي بالغواني من صبابته  
هن اللواتي إذا لاقيتهن ضحى  
مثل السيوف إذا لاقيت مُضلتها  
أرضيننا حسن قد زانه بشرُّ  
بخلن عنا بما يُسالن من وتَح  
وإنني للذي غادرته عَطُلاً  
أسقم قلبى بالوانٍ مصححةٍ  
يا مكذباً لي في دعواي شكّكه  
بواطن الحب أدهى من ظواهره  
ما للأحبة قد ضمّن صَبوتنا  
طوراً حماماً، وطوراً منزلاً خرساً

(١) أكناف: المحبة.

(٢) هيفاء: حسناء مشوقة القد. صادية: عطشى.

(٣) ألوتح: القليل. الإجحاف: التنقيص.

(٤) أدنف: مريض.

(٥) وكأف: منهزم.

(٦) الزفزاف: شدة الصوت.

(١) أكناف: جمع كنف وهو الجانب والستر.

(٢) غُرٌّ: جمع غرة أي البياض. أسداف مرجلة: شعور ممشطة. الأسداف الثانية: العتمة.

(٣) ماس: مال، حُلل: جمع حلة وهي الثوب.

أفواف: جمع فوف وهو ضرب من البرود اليمنية.



أو طارقاً في حريم النوم يطرقنا  
أو حنةً من حنين النيب ما برحت  
كلُّ يُجدُّ لنا شجواً يذكّرنا  
لا تعجبين لمرزوقي أخي هوج  
فخالقُ الناس أعراء بلا وير  
ما زلتُ أعرفُ أهلَ العجز في دعةٍ  
أما ترى هذه الأنعام قد كُفيت  
يكفي أخا العجز ما يقضي القديرُ به  
وكلبٍ خصب زهاء الحظ قلتُ له:  
أطفأك جهلٌ بما أعطتكِ رحمةً  
دع من قوافيك ما يكفيك إن لها  
فامدح به الشعرَ مدحاً تستفيد به  
أضحى أبو جعفر الطائي متجعاً  
قرم: إياس وأوس من عشيرته  
تقدموا وعلوا قدماً، وشتم بهم  
كانوا مراعيً للآرباع مُبرعةً  
سُلافٌ صدق، فلا زال المليك لهم  
أغرُّ أبلج ما ينفك مُعتقلاً  
مُسَهَّلاً سُبُل الجدوى لطلابها  
أزمانه بِنِداء الغمرِ أشتيةً  
كانه والعُفاة الطائفين به

(١) الدعة: الهدوء. أهل الكيس: العقلاء.

(٢) الإجناف: الانحراف.

(٣) الأسد الأغصف: المسترخي الأذنين تكبراً.

(٤) الإعناق: الاطالة. الإيجاف: اضطراب.

(٥) الشناف: الميغضون.

(٦) أبو جعفر الطائي هو الممدوح نفسه.

(٧) القرم: السيد. إياس هو ابن قبيصة الطائي،

فارس شجاع، تولى على الحيرة للفرس. مات

سنة ٤٤ هـ. (الأعلام: ٣٣/٢).

أو بارقاً لعزاء القلب خطافاً  
تهيج للصبِّ أبراحاً وأشعافاً  
إلفاً فيمنحنا الأحزان أُلُفاً  
حظاً تخطي أصيل الرأي طرافاً  
كاسي البهائم أوباراً وأصوافاً  
لا يكلّفون وأهل الكيس كُلفاً<sup>(١)</sup>  
فما تُساومُ بالأخفاف خُفافاً  
من لا ترى منه عند الحكم إجنافاً<sup>(٢)</sup>  
لا تستوي والأسود السود غُضافاً<sup>(٣)</sup>  
قدماً أطالت على الحُراص رفرافاً  
في مدح أحمدٍ إعناقاً وإيجافاً<sup>(٤)</sup>  
وفرّاً وتكبّت حُساداً وشُنافاً<sup>(٥)</sup>  
ومستجاراً لمن رَجى ومن خافاً<sup>(٦)</sup>  
وحاتم، كرم السُلاف سُلَافاً<sup>(٧)</sup>  
رُوح الحياة فكان القوم أنافاً  
في كلِّ حين، وللمرتاع أكهافاً  
بمثل أحمدٍ في الخُلاف خُلافاً  
للحمد، مبتذلاً للمال مبتلافاً<sup>(٨)</sup>  
لِعرضه ولدين الله ظُلافاً<sup>(٩)</sup>  
وإن غدت بجناء الحلو أصيفاً<sup>(١٠)</sup>  
بنيّة الله والحجاج طوافاً<sup>(١١)</sup>

أوس هو ابن حارثة بن ثعلبة من بني حزيقيا من

الأزد من كهلان، جد قبيلة الأوس. (الأعلام:

٣١/٢).

(٨) أغر أبلج: مضيء. مبتذل للمال: مبدد.

(٩) الجدوى: العطاء.

(١٠) إنداء: كرمه. أشتية وأصيف: جمع شتاء

وصيف.

(١١) العفاة: جمع العافي وهو طالب المعروف. بنية

الله: الكعبة.

أَفَرَدْتَهُ بِرَجَائِي وَانْفَرَدْتُ بِهِ  
يَدْعُونَ مِنْ لَا يُجِيبُ الْهَاتِفِينَ بِهِ  
أَلْفَيْتَ مِنْ خَالِصِ الْيَاقُوتِ جَوْهَرَهُ  
يُضْحِي - إِذَا خَزِي الْمَدَاحُ - مَادْحُهُ  
كَمْ حَالِبِينَ ضُرُوعَ الْعَيْشِ دَرَّتَهُ  
لَوْلَا أَبُو جَعْفَرِ الطَّائِي مَا مُنَحُوا  
سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَمْ يَشْرِكْ سِيَاسَتَهُ  
إِذَا الْمَصَاعِبُ لَمْ تُرَكَّبْ تَجَلَّلَهَا  
مَا نَعَرَفُ الْوَعْدَ وَالْإِيعَادَ مِنْ رَجُلٍ  
مُنَابِذٍ لِأَعَادِيهِ وَثُرُوتِهِ  
مَنْ يَرَى الْمَنْعَ إِسْرَافاً وَحَقُّ لَهُ  
إِذَا لَوَى الْقَوْمُ يَوْمَ دَيْنِ مَادِحِهِمْ  
إِلَى ذَرَاهِ أَنْيَخْتَ بَعْدَ مَتْعَبَةٍ  
ثُمَّ اسْتَثِيرَتْ فَثَارَتْ وَهِيَ مُثْقَلَةٌ  
أَمْسَى أبا مَنْزِلٍ، وَالْجُودُ خَادِمُهُ  
أَوَّلَى الْمُضِيفِينَ بِالْدَفءِ الْمَلُودِ بِهِ  
يُرْعِي الْعَفَاةَ رِيَاضَ الْعُرْفِ مُؤْتَنِفاً  
أَضَحَتْ سِيَاسَتُهُ رَضِفاً، وَنَائِلُهُ  
سَمَا فَحَلَقَ مِنْهُ أَجْدَلُ لَحْمٍ  
مِنَ الْعِتَاقِ يُجَلِّي قَشْعِماً دَرِيّاً  
مَا زَالَ فَارُوقَ مَا التَفَتَ شَوَاكِلُهُ  
لَمْ تَسْتَمِعْ قَطُّ ذِكْرَاهُ وَلَمْ تَرَهُ  
أَلْقَى إِلَيْهِ أَمِينَ اللَّهِ حَزْبَتَهُ

وظَلَّ قَوْمٌ عَلَى الْأَوْثَانِ عُكَّافَا  
وَإِنْ أَمَلُوهُ تَدْعَاءُ وَتَهْتَا فَا  
لَمَا وَجَدْتُ صَنُوفَ النَّاسِ أَخْزَافَا  
كَذَائِفَ الْمَسْكِ لَا يُخْزِيهِ مَا ذَا فَا<sup>(١)</sup>  
يَمْرُونَ مِنْهُمْ ضُرَاتٍ وَأَخْلَافَا  
إِلَّا قَرُوناً مِنَ الدُّنْيَا وَأَظْلَافَا  
عَنْفٌ، وَإِنْ كَانَ بِالْمِلْحَاحِ مِعْنَا فَا<sup>(٢)</sup>  
قَسراً فَأَعْطَتْ مَعَ الْإِرْكَابِ إِرْدَا فَا  
سِوَاهُ إِلَّا أَمَانِيّاً وَإِرْجَافَا<sup>(٣)</sup>  
فَلَيْسَ يَأْلُوهُمَا مَا اسْطَاعَ إِتْلَافَا  
أَلَيْسَ مَا يُتْلَفُ الْأَعْرَاضَ إِسْرَافَا؟  
أَعْطَى عَطَايَاهُ قَبْلَ الْمَدْحِ إِسْلَافَا  
أَنْصَاءُ رَكِبَ أَمَلُوا الْأَرْضَ تَطَوَّافَا  
وَقَدْ أَتَتْهُ تُبَارِي الرِّيحِ أَحْفَافَا<sup>(٤)</sup>  
وَالْأَرْضُ دَاراً لَهُ، وَالنَّاسُ أَضْيَافَا  
مَشْتَى، وَأَجْدَرَهُمْ بِالظِّلِّ مُصْطَافَا  
بِهِمْ، وَيُرْعَى رِيَاضَ الْحَمْدِ مِثْنَا فَا<sup>(٥)</sup>  
نَشْراً فَانْطَقَ نَشْراً وَرَضَافَا  
لَمَا أَسْفَتْ بَغَاثُ الطَّيْرِ إِسْفَافَا<sup>(٦)</sup>  
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَبَانَ انْقَضَ غِطْرَافَا<sup>(٧)</sup>  
وَلِلْجِيُوشِ بِشْرَوَاهُنَّ لُقَافَا  
إِلَّا تَوَاضَعَتْ وَاسْتَوْضَعَتْ إِشْرَافَا  
فَصَادَفَتْ مِنْهُ لَقْفُ الْكَفِّ لُقَافَا

العرف: المعروف. المؤتلف: الراعي في

المرج.

(٦) الأجدل للحم: النسر. بغاث الطير: الطيور

المغيرة.

(٧) القشع العتيق: النسر الهرم. الغطريف

والقطراف: البازي.

(١) ذائف المسك: خلطه بالماء.

(٢) الملحاح: الكثير الإلحاح: المعتاف: صيغة

مبالغة من العنف.

(٣) الوعد والإيعاد: ضدان. أرجف: كذب وموه.

(٤) الإحفاف: صوت الفرس أثناء جريه.

(٥) العفاة: جمع العافي وهو طالب المعروف.

مظفراً هز عطفنيها مظفرة  
منصورة في يد منصوره أبداً  
يغشي القناة قناة الظهر معتمداً  
مصمماً غير وقاف وآونة  
ما انفك يقتل مراقا ويأسرهم  
حتى غدا الطرف الأقصى به وسطاً  
أجلى السباع وأخلى كل مسبعة  
ثم استهل على الدنيا بنائله  
لا يوهن الله بطشاً منه تعرفه  
ولا يفيض ماء كف منه ممطرة  
إذا رمى أحمد الطائي طائفة  
وإن سقى أرض أخرى صوب راحته  
ظهير صدق إذا آخية ضعفت  
عم التدابير الطافاً يرد به  
راخى خناق بني اللأواء كلهم  
أخو عطايا إذا ما شاء بذلها  
وراء بيض أياديه إذا غمطت  
إن سالم استنزل الأرزاق واسعة  
سائل صديقاً عن الطائي: هل ذهب  
ألم تر القتل أقوى طائعين له  
بدأ خووناً ورجلاً منه أقمتا  
وإن يكن كان أردى مُفْلِحاً عَرَضاً

إذا تلقت صدوراً صرن أكتافا  
من مُحَرِّبٍ لم يزل في الروع دلافا  
على القناتين قَصَماً وقصافا  
تلقاه عند حدود الله وقافا  
أمضى من الحين أرماحاً وأسيافاً<sup>(١)</sup>  
من بعد ما كانت الأوساط أطرافا  
فغادر الأرض أحرماً وأخفافا  
حتى غدت فلوأت الأرض أريافاً<sup>(٢)</sup>  
مُزَلْزلاً بأعادي الله خَسَافا  
تُساجل المزن تهطالا وتوكافاً<sup>(٣)</sup>  
أضحت مقاتلها للنبيل أهدافا  
هزّت جناناً من النعماء ألفافاً<sup>(٤)</sup>  
وزادها ظهراء السوء إضعافاً<sup>(٥)</sup>  
على الأواخي إثخاناً وإكشافاً  
وشدّ أساس ملك كن أجرافاً<sup>(٦)</sup>  
ضرباً يُخْذَرْفُ بالأوصال خذرافاً<sup>(٧)</sup>  
بيض يطيحُ بها بيضاً وأحفافاً  
أو حارب اتَّخَذَ المقدار سيافاً  
دماء قتلاه أو جرحاه أطلافاً؟  
عقوبة لم يقارف فيه أحيافا  
تستعملان طَوال الدهر إسكافاً<sup>(٨)</sup>  
فقد تصيبُ سهامُ الدهرِ خطرافاً<sup>(٩)</sup>

(١) مراق: جمع مارق: المتمرد.

(٢) النائل: العطاء.

(٣) المساجلة: المسابقة. المزن: جمع المزينة:

السحابة الماطرة. التهطال والتوكاف: المطر

الغزير.

(٤) الصوب: المطر الغزير.

(٥) ظهير الصلح: نصيره.

(٦) بنو اللأواء: أهل الضيق. أجراف: جمع جرف

وهو ما كان عرضة للسيل.

(٧) خذرف: زج بقوائمه.

(٨) اطلاق: هدر. يقال ذهب دمه طلقاً أي هدرأ.

(٩) الاسكاف: من الاسكفة وهي عتبة الباب.

(١٠) خطرف في مشبه: توسع.

وقد يميل على من كان مال له  
أردى كليباً لجساس وكان له  
واسأل به فارساً إذ سار تطلبه  
في فيلقٍ بات في الظلماء كوكبها  
ففوز اللص حتى قاد من معه  
من بعد ما كلبوا جوعاً فكلهم  
جاروا عن القصد فاستنهاهم حكم  
وانحاز عن يديهم وما اذكرت  
لكن تطارد كي يغتر مارقة  
وللهنات لقاح ليس يعرفه  
تحت الأمور أمور لو تبينها  
ما كان دهر قصير جذع معطسه  
لكن أراد به أمراً فأدركه  
فلينتظر فارس أوراد عائدة  
وأين يهرب من خيل تخال بها  
دوخن شيبان أمّا في رؤوسهم  
وقلن ذوقوا جناكم إن جانيكم  
كم جاهل كان بالطائي جرّبه  
يحرم الغسل إيلاء ويطلقه

ويُعقب البؤس من غذاه سرهافاً<sup>(١)</sup>  
رباً وأعدى على بسطام شرخافاً<sup>(٢)</sup>  
سيراً حيثاً يقول الأرض خشافاً<sup>(٣)</sup>  
يَهدي وأصبح للابصار طرافاً  
وكل مال إذا ضيَعته سافاً<sup>(٤)</sup>  
أضحى ظليماً بشري الدونقافاً  
عدل وما جار في حكم ولا حافاً  
خيل الأمير أوارياً وأعلافاً  
أخرى إذا ما دهاها كرعطافاً  
غير وإن كان للابوال كرافاً<sup>(٥)</sup>  
غير الفلاة لأضحى العير خضافاً<sup>(٦)</sup>  
لما أطف له موساه إطفافاً<sup>(٧)</sup>  
ولم يُردد على ما فات إلهافاً  
لا يستطيع لها الزوَادُ كفكافاً<sup>(٨)</sup>  
عقبان مبردة يطلبن إلجافاً  
تُدوي الطبيب إذا أغشاه مجرافاً  
ما زال للحنظل الخطبان نقافاً  
صلاً إذا طلب الأعداء زحافاً  
براً فيؤخفه بالشار إبخافاً<sup>(٩)</sup>

(١) السرهاف: من سرهفت الصبي إذا أحسنت  
غذاه.

(٢) كليب: هو ابن ربيعة بن الحارث بن مرة  
التغلي، سيد بكر وتغلب في الجاهلية قتله  
جساس سنة ١٣٥ق. هـ فثارت حرب البسوس.  
(الأعلام: ٢٣٢/٥). وجساس هو ابن مرة بن  
ذهل من بكر ابن وائل، فارس، شاعر، قتل سنة  
٨٥ق. هـ. الأعلام: (١١٩/٢).

بسطام: هو أبو الصهباء بن قيس بن مسعود،  
فارس شيبان. قتل سنة ١٠ق. هـ. (الأعلام:  
٥١/٢).

(٣) سير حيث: بطيء. خشاف: سريع.

(٤) ساف المال: هلك.

(٥) الهنات: الداهية. العير: الحمار الوحشي.  
كَرَفَ الحمار: شم بول الأتان.

(٦) الفلاة: الصحراء. خضاف: ضراط.

(٧) قصير: ابن سعيد بن عمرو اللخمي، من أتباع  
جذيمة الأبرش. جذع أنفه تنكراً ليدخل تدمر،  
فدخلها ثم دخلها سيده وسى الزباء ملكتها.

(الأعلام: ١٩٩/٥).

(٨) الكفكاف: الكف والمنع.

(٩) الإيلاء: القسم.

ووقعه منه في الأعراب قد جعلت  
تحالفوا مذ تحذاهم فخلتهم  
ظلوا قتيلاً ومصفوداً وذا هرب  
أسير قتل وإن أضحي طليق يد  
ومن سرت نقم الطائي تطلبه  
يا هارباً منه إن الليل غاشية  
كيف النجاء لناج من أخي طلب  
كأنما كل نفس حين يطلبها  
فاطلب رضاه وأيقن أن سخطه  
تلق ابن حُرَيْن لا تلقاه مُجْتَرِماً  
بل سيداً قُرنت بالحلم حفظته  
يهمُّ بالطول همُّاً به عجلأ  
يسوسُ نفساً على الأغياظ صابرة  
مغفل حين يُستعفى، وتحسبه  
تلقاه للعيب ستاراً، وإن دمست  
إذا ارتأى تبعث آثاره سداً  
ما إن يزال له رأي يُصيب به  
تخاله باتقاء الذنب مُتَقِياً  
يخشى الملام، ويغشى الحرب مرتدياً  
نم يلفه الغمز خوَّاراً، وتعطفه  
يلين للريح إن هزته لينة  
لا يترك الحق مغبوناً لسائمه

أوطانهم إسوة الأحقاف أحقافاً<sup>(١)</sup>  
على الهزائم لا الإقدام أحلافاً  
تقضي بإدراكه الطير التي اعتافا  
قد أزهقت نفسه الأجل إزهاقاً<sup>(٢)</sup>  
ألفى الذي وعدته الفوت مخلفاً<sup>(٣)</sup>  
لا بد منها وإن أوشكت إحصافاً<sup>(٤)</sup>  
مثل الظلام إذا ما عم أغدافاً  
قد أعلقت سبباً منه وخطافاً  
لا جرز منها إذا طوفانها طافاً  
فظأ على مستميح العفو حلفاً  
فلم تفز قط إلا كان ميقافاً<sup>(٥)</sup>  
وإن أراد عقاباً كف كفافاً  
ما زال يؤلفها المكروه إيلافاً  
عند انتقاد وجوه الناس صرافاً  
ظلماء لا قيتته للغيب كشافاً  
لا كالذي يتبع الآثار مقتافاً<sup>(٦)</sup>  
لو أنه حيوان كان عرافاً  
في يوم هيجاء مرداة وقدافاً<sup>(٧)</sup>  
فيها رداء من الكتاب هفهافاً  
بالرفق منك فتلقى منه عطافاً<sup>(٨)</sup>  
ولا يلين إذا هزته بعصافاً  
خسفاً ولا يتعدى الحق حيافاً<sup>(٩)</sup>

(١) الأحقاف: جمع الحقف: المعوج من الرمل.

(٢) الأجل: جمع الأجل: المصير. إزهاق:

إزهاق، أي الدنو من الموت.

(٣) الطائي: هو المملوح. ألفى: وجد. والمعنى أنه

لا مفر لمن يطلبه الطائي.

(٤) الإحصاف: الإقصار والإبعاد.

(٥) الحفظة: الذب عن المحارم. ميقاف: عود

يحرك به القدر.

(٦) المقتاف: الذي يتبع الآثار.

(٧) يوم هيجاء: يوم معركة.

(٨) لم يلفه: لم يجده.

(٩) مغبون: مظلوم. حياف: جائر.

وكم يُعدُّون أكفافاً وأجدافاً  
 وأتبع الصَفْحَ إكراماً والطافاً<sup>(١)</sup>  
 ولو عتوا رَعَفَ الخِرْصانِ إرعا<sup>(٢)</sup>  
 فأزلفتَ لَهُمُ الجناتُ إزلافاً<sup>(٣)</sup>  
 أخرى إذا ما دهاها كَرُّ عَطَافا  
 كالشَّهْدِ طِعْماً، ومثل المسك مُستافاً<sup>(٤)</sup>  
 ورققتنا وكنا قبلُ أجلافا  
 بذلاً، ولم نستطع للبحر إنزافا  
 محلثين، ولا الوراد عُيافاً<sup>(٥)</sup>  
 زوالِ أطال على الأحوال توقفا  
 وشاف من صحفِته الجودُ ما شافاً<sup>(٦)</sup>  
 إذا نضت ما شهور الحول أنصافاً<sup>(٧)</sup>  
 سِيان ما التذُّ منها والذي عافا  
 ولا المروق إذا زِيَّافُها زافا  
 طوداً كهُمُكَ إرساء وإشرافا  
 ولا عليه ولا تلقاه رَجَافا  
 مستنفراً عند ذكر الله وجَافاً<sup>(٨)</sup>  
 عتق الجواد إذا جاراه إقرافاً<sup>(٩)</sup>  
 فقام ذو الجدِّ والأجداد زحافا  
 على الحضيض وجاز النجم أعرافاً<sup>(١٠)</sup>  
 لقد غدا فوقَ ما خُولت أضعافا  
 كلا لعمري وما أعطتك إسرافا

كم قَبْدَ أَعَدَّ لقومِ حسنِ مقدرةٍ  
 قَرَأَهُمُ الصَّفْحَ إِذْ حَلُّوا بَعْقوتَه  
 لم يَعدُّ أنْ أَرَعَفَ الأَقلامَ يَرفدُهُم  
 جاءوا يَخافون ناراً لا خَمودَ لها  
 لكن تَطاردَ كي يَغترَّ مارقَةٌ  
 ورائدٍ قال: أَلَفِينا خلائقَه  
 خلائقٌ عَلِمْتنا كيف نَمُدُّه  
 كم قد بَدَأنا وعادُنا فَاوسَعنا  
 بحرٌ مِنَ العُرفِ لا تَلقى الظُّماءُ بِهِ  
 تمت معانيه مِنْهُ في امرئٍ نَصِفِ  
 قد سَنَّ شَفَرَتِيهِ البأسُ بُغيتَه  
 كذا الأهلَةُ تَسْتوفي محاسِنُها  
 مِمَّنْ يَرى كُلُّ ما يَفنى بِمَنزِلَةٍ  
 لا بِالْمَروءِ إِذا أَهْوالُها عَظُمَتْ  
 تَلوبُه مَحَنَةُ الدُّنيا وَفَتَّتُها  
 لا يُسْتَحْفُ لَدَى رِيحِ تَهَبُّ لَه  
 يَجُنُّ قَلْباً وَقوراً في جِوانِحِه  
 لا عيبَ فِيهِ سِوَى عَتَقٍ يَرُدُّ بِهِ  
 كم رامَ ذُو الجَدِّ والأجدادَ غايَتَهُ  
 يا ذا العِلاءِ الَّذي أَرَمى قِواعِدَه  
 أَمّا وَقَدْرُكَ إِنَّ اللَّهَ عَظَّمَه  
 وما رَمَتَكَ يَدٌ بِالْحَظِّ خاطِئَةٌ

عَيَّاف.

(٦) شاف: جلا.

(٧) أهلة: جمع هلال. نضا: خلع، وذهب لونه.

(٨) يجن: يستر. وجاف: مرتجف.

(٩) إقراف: ريع.

(١٠) الأعراف: حسن الرياح: أعاليها.

(١) قراهم: استضافهم.

(٢) ارعف. انزف. عتوا: ظلّموا. الخرصان: جمع

الخرص: الرمح.

(٣) أزلفت: زينت.

(٤) استاف: اشم.

(٥) العُرف: المعروف. حلاً: كره. عاف: كره وهم

وما رأى الناس أمراً أنت صاحبه  
فاسلم على الدهر في نعماء سابعة  
من كان أصبح ظلاماً لسوقته  
لا تترك الدهر مغروراً بفترته  
ما كابد الأسر عانٍ في يدي زمن  
ولا وأى عنك حسن الظن موعده  
وعائب لك بالإسراف قلت له:  
أصبحت في رفضك الإسراف محتقياً  
عوضت من وزر مجدٍ أجر منقصة  
ماذا تعيبُ - لحاك الله - من ملك  
أنال حتى أعف المُلحفين معاً  
إن كان أثبت بالإسراف سيئة  
أهلاً بمعصية باءت بمعصية  
وهائب لك لم يسالك قلت له:  
سَلِ الأمير ولا تحرمك هيئته  
سله وإن عزَّ وأستعلت مراتبه  
لا يؤيسنك غدق من جرامته  
فليس تمنع مما فيه منعتُه  
إليك رادفت عزمي فوق ناجية  
أرسي عليها قُتود الرحل أن خلقت  
تقلب الليل عيناً غير نائمة  
سفينة من سفير: السر محكمة

(١) السرج: ما يوضع على الحصان. الإكاف:

برذعة الحمار.

(٢) نعماء سابعة: زائلة. العصران: اليوم واللييلة.

(٣) السوق: عامة الناس. منصف: عادل.

(٤) القَراف: من القَرَف وهو العشر.

(٥) كابد: تحمّل المشقة. العاني: الأسير. وفاة:

واصلت كافاً قصد فك الأسير.

(٦) الإسراف: الإفراط، احتقب: احتمل. آف:

ظهرأ تبدل بالإسراج إيكافاً<sup>(١)</sup>  
حتى يُمسِيكَ العصران إدلافاً<sup>(٢)</sup>  
من الملوك فقد أصبحت منصافاً<sup>(٣)</sup>  
ولا تُرى للصحيح الجلد قرافاً<sup>(٤)</sup>  
إلا رجا بك فاءً واصلت كافاً<sup>(٥)</sup>  
إلا غدت وهي حاءً واصلت قافاً  
لا زلت عن حسن الأفعال صدافاً  
أجر آمريء آف منه النجل ما آفاً<sup>(٦)</sup>  
بلوى من الله فاترك ذكر من عافى  
لم يرض قط من المعروف سفسافاً<sup>(٧)</sup>  
بنائل سدأ أفواهاً وأجوافاً  
فقد محاها بأن لم يُبق إلحافاً  
وعمت الناس إغناءً وإعفافاً  
دع عنك عجزك لا يعقبك تلهافاً  
فقد غدا لجبال المال نسافاً  
وكان حداً على الأعداء جلافاً<sup>(٨)</sup>  
وإن سما وأستحد الشوك وألتافاً<sup>(٩)</sup>  
إلا إذا خرَّق الخراف خرافاً  
كالريح تُعصف بالركبان إعصافاً<sup>(١٠)</sup>  
أخف ما دب فوق الأرض إخفافاً  
ومنسماً بحصى المعزاء خذافاً<sup>(١١)</sup>  
تجري إذا ما اتخذت السوداً مجدافاً

أصابته آفة، النجل: الابن.

(٧) الخفاف من المعروف: القليل.

(٨) جلاف: قتال. وجلف: قشر، وضرب وقلع  
الشيء واستأصله.

(٩) الغلق: المطر المنهمر. التاف: من الليف.

(١٠) الناجية الناقة السريعة القوية.

(١١) المنسم: خبز البعير. المعزاء: الأرض

الحصباء. خذاف: رامي.

جاءت بعساف أهوالٍ على ثقةٍ  
أهدى إليك هدياً من كرائمه  
حسناً معجبةً للناس مطربةً  
من سيدات القوافي ما يزال لها  
مليٌ من الحمد والتحميد حاملةً  
أهدى غرائب يرجو أن تحوز له  
أزال فيها لك النفس التي لقيت  
فحاكها والذي يبغي كفايته  
حوكٌ امرئ لم يكن من قبل مكتسباً  
كخصف آدم من أوراق جنّته  
كساك من زينة الدنيا لتكسوه  
وافعل به غير مأمورٍ بعارفةٍ  
أطرفه بالجدود في دهرٍ غدا عطلاً  
من كان أغضبه قولي وأسفه  
وليحذر الشاعر العريض بادرتي  
لا يجهلن حليم، إنني رجلٌ

### قربهم عر

وقال في المختين: [الخفيف]

رحم الله صالح بن وصيفٍ  
كان لا يصطفي المخبث خدناً

أن سوف تلقاك للأموال عسافاً<sup>(١)</sup>  
يحفها حشدُ الآمال زفافاً  
لا تستعين على الإطراب عزافاً  
راوٍ تظل به السادات حفافاً  
الطاف حُرٌّ يرجي منك أطفافاً  
غرباً يرويه من جدواك غرافاً  
من العفاف وطول الظلف إقشافاً<sup>(٢)</sup>  
وإن شتا غيره في الريف أوصافاً  
بالشعر سألته للناس ملحافاً  
ولم يكن قبل ذاك الخصف خصافاً<sup>(٣)</sup>  
من سترها فاكسه يا خير من كافا  
فعلاً يزف نعام الشكر إزفافاً  
من كلِّ عُرْف فلم يُعدمك إطرافاً<sup>(٤)</sup>  
فزاده الله إغضاباً وإيسافاً  
فربما صادق العريض حدافاً<sup>(٥)</sup>  
من كان أخطل جهلٍ كنت جحافاً<sup>(٦)</sup>

فلقد كان جدُّ شهمٍ ظريف  
بل يراه مثل الكنيف المجيف<sup>(٧)</sup>

الثانية: الذي يرمي السهم على عرضه. الحداف: الذي يرمي عن جانب.

(١) يشير إلى ما كان بين الشاعر الأموي الأخطل، مع الجحاف بن جكيم. عندما تعرض الأخطل للجحاف، فغضب وأغار بقبيلته على تغلب قبيلة الأخطل وأصابوا منهم، فدم حينئذٍ الأخطل على ما كان منه.

وترجمة الجحاف في: (الأعلام: ١١٣/٢).  
(٧) الخدن: الصاحب. الكنيف المجيف: المرعاض المتن.

(١) عساف: خابط على غير هداية.  
(٢) أزال النفس: أهانها. الظلف: الشدة. الإقشاف: التقشف.

(٣) خصف الورق على بدنه: ألصقه. وفي البيت إشارة إلى قصة سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام، عندما أكل من تلك الشجرة ثم خصف - هو وحواء - من ورق الجنة.

(٤) العاطل من المال: من لا مال له. الإطراف: الإثراء.

(٥) الشاعر العريض: الذي يتعرض له. العريض:



معشرُ قُربهم من الناسِ عَرُّ  
لصحيح ، وقُدرةً لنظيف<sup>(١)</sup>  
فادَحروا عنكم المخائِثَ دَحراً  
وليوكِّل بذاك كلَّ شريف  
دنيا زائفة

وقال يصف الربيع والخريف : [الطويل]

أبى لأخي الدنيا التَّبَتُّلَ أنها  
لها زينةٌ في كل حين تزيفُها  
إذا ما جلاها في الرياض ربيعُها  
يروق عيونُ الناظرين ربيعُها  
وأخرى إذا ما أينعت ثمراتها  
ورقت حواشيها وطابَ خريفُها  
تراءى لنا في زُخرفين كليهما  
إذا استوجفَ الأهواءُ خفٌ وجيفُها<sup>(٢)</sup>  
أشكو إليك

وقال يمدح أبا علي الحسين بن بدر أو يسأله أن يسأل القاسم بن عبيد الله<sup>(٣)</sup>

أن يعفيه من خدمته : [البسيط]

الدينُ والعلمُ والنعماءُ والشرفُ  
تأبى لبارك أن يُمنى له التَّلَفُ  
مؤيداتُ من الأركان أربعة  
يأوي إليهن محرومٌ ومُضْطَعَفُ  
أبا علي وأنت المرءُ ليس لنا  
جارٌ سواه إذا خَفْنَا ولا كَنَفُ<sup>(٤)</sup>  
أشكو إليك ظُلماتٍ يُتَابِعُها  
من ليس يَحْسُنُ منه الظُّلمُ والجَنَفُ<sup>(٥)</sup>  
مُؤمِّلِي والذي أَشْجَى الخطوبَ به  
أضْحى وأمسى وأدنى ظَلَمَته سَرَفُ  
أظَلَّنِي سوءُ رأيٍ مِنْهُ مُتَّصِلُ  
وليس لي من بلاءٍ سيِّئٍ سَلَفُ  
إلا مدائح ما تنفكُ سائِرة  
لرُكْبِها كل يوم نِيَّةٌ قَذْفُ<sup>(٦)</sup>  
وخدمةٌ سَبَقَتْ أيامَ دولته  
ما مثلها زُلْفَةٌ إن عُدَّت الزُّلْفُ<sup>(٧)</sup>  
يَمُمُّته إذ وجوه الناسِ كُلُّهُمْ  
فيها إلى الجانب المعمور مُنْصَرَفُ  
ما زِلْتُ مَمْتِطِيّاً تَلْقَاءَ قَدَمِي  
لا يَطْبِينِي عنه السَّعْيُ والْحَرْفُ  
أَهْدِي له الأَنَسَ في أيام وحشَتِه  
وعندي الصَّبْرُ والتَّامِيلُ والظُّلْفُ<sup>(٨)</sup>  
لا أَجْتَدِيه ولا أَمْتاحُ نائله  
ولا أَزُولُ ولي في الأرض مُضْطَرَفُ  
حتى إذا فتح اللُّهُ الفتوحَ له  
أصبحتُ لولا استتاري كِدْتُ أَخْتَطَفُ

(١) العمر: الجرب.

(٥) الجنف: الظلم.

(٢) الوجيف: الاضطراب.

(٦) القذف: النية.

(٣) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٧) الزلفة: ما يتقرب به.

(٤) الكنف: الملجأ.

(٨) الظلف: الشدة.

ظلماً توحّدني منه بلا سبب  
تظاهرت غَمَمٌ سودٌ وليس لها  
ولم تنزل يا ابن بدرٍ بدرٍ مُضحيةٍ  
فداوِ حالي بما فيه مَصَحَّتُها  
كَلَمٌ رئيسي كلاماً في تعطُّفه  
وليس دَهْرِي إلا أن يتاركني  
لا رغبةً عن مُطيفٍ بالمطيف به  
وإنني لبصيرُ العين ثاقبها  
لكنه غَمٌ تجويداً وتوفيةً  
وإنني للضنين القبضتين به  
وإن تركي حظاً من صحابته  
ممن لحاني بظهر الغيب قلت له:  
مولاي لا عِوضٌ منه ولا خَلَفُ  
ها إنها خُطبة قام الخطيبُ بها  
وقد قصدتك كالصادي أليح له  
فليس لي يا ابن بدرٍ عنك مُنصرفُ  
وكيف لي بخلافٍ فيك أركبهُ  
فاحشِد لغائرٍ قدرٍ إن حشدت له  
يا من إذا ما أناخ المُستضامُ به  
يا من إذا اهتضم القدر استقاد له  
ما عُفِرُ شابةً في أعلى معاقله  
يوماً بأمنع مني يومَ تمنعني

وليس لي منه أن حاكمتُ منتصفُ  
إلا بوجهك بعد الله مُنكشِفُ  
يبدو فينجابٌ للساري به السُدْفُ<sup>(١)</sup>  
فإن حالي حالٌ داؤها الدَنَفُ<sup>(٢)</sup>  
إن الكرام إذا ما استعطفوا عَطَفُوا  
بَحَيْثُ لا جفوةً منه ولا لَطْفُ  
لكن نفسي شَموسٌ حين تُعْتَنَفُ<sup>(٣)</sup>  
أن لا نظيرَ له في الناس يُؤْتَنَفُ<sup>(٤)</sup>  
وخصني منه سوء الكيل والحشفُ<sup>(٥)</sup>  
وللضنين بقدري حين أعتسفُ  
لحاجة قُرنَت في النفس والأسفُ  
لا تُشغلنك عن أعمالك الكَلَفُ  
والقدر لا عوضٌ منه ولا خَلَفُ  
بكرٌ ولكنها في حزمها نصفُ  
في مهمه ماء مُزِنٍ صانه رصفُ<sup>(٦)</sup>  
ولا بُودِي وشكري عنك مُنحرفُ  
وليس في فضلك المشهور مُختلفُ؟  
نما وزاد وإلا فهو مُنتسفُ  
أضحى يقاتل عنه العز والآنفُ<sup>(٧)</sup>  
فلم يَبِتْ وهو مطلولٌ ولا طلفُ  
ولا عُقابُ شَرورِي ضَمُّها لَجَفُ<sup>(٨)</sup>  
كَلًا ولا قَسورُ في أذنه غَضَفُ<sup>(٩)</sup>

(١) الساري: الذي يسير ليلاً، السدف: جمع

السدف وهي الظلمة.

(٢) الداء: المرض، الدنف: المرض.

(٣) شمس: حرون. تعتق: تؤخذ بشدة.

(٤) يؤتف: من الالتئاف أي الابتداء.

(٥) الحشف: الجور.

(٦) الصادي: الظمان. المهمه: القفر. المزن:

السحاب الممطر. رصف: حجارة مرصوفة.

(٧) المستضام: المظلوم.

(٨) عفر: جمع أعفر: من صفات الظباء شابة

وشروري: جبلان. اللجف: الحفر في أصل

الكناس.

(٩) القصور: الأسد. الغضف في الأذن: استرخاؤه

دلالة على التكبر.

والْبَيْضُ وَالْبَيْضُ وَالْخَطِي وَالْحَجَفُ<sup>(١)</sup>  
 وفيك عند اعتداء الدهر مُتَّصِفُ  
 وأقرب الناس غوراً حين يُغْتَرَفُ<sup>(٢)</sup>  
 لاقاه بحرُ ثناءٍ ليس يُنْتَرَفُ  
 أَلْفَظُ بِدَرٍ نَظِيمٍ مَا لَهُ صَدْفُ  
 لا زال قُضْرُكَ بِالرَّاجِينَ يُكْتَنَفُ  
 قَوْلًا يُقَرُّ بِهِ طَوْعاً وَتُغْتَرَفُ  
 والرَّاجِحِينَ إِذَا مَا شَالَتْ الْكِفَفُ<sup>(٣)</sup>  
 لقد رعيتم فلا خوف ولا عَجَفُ<sup>(٤)</sup>  
 لها عليها طوال الدهر مُعْتَكَفُ<sup>(٥)</sup>  
 كأنه لَمَرَامِي دهره هدفُ؟  
 قِذْماً، وبورك منها الأصل والطَرْفُ  
 وفيكم الآن للخُرَافِ مُخْتَرَفُ<sup>(٦)</sup>  
 فلا يُصْنِي بِحَدِّي شوكه السَّعْفُ<sup>(٧)</sup>  
 مَرْمَقٌ بعيون الناس مُشْتَرَفُ<sup>(٨)</sup>  
 لا تَهْدِمُهَا بِظُلْمٍ إِنَّهَا الشَّرَفُ

دوني الدروع إذا ما كنت لي وزراً  
 فإنني لعزيز يوم تنصُرني  
 يا أبعد الناس غوراً حين نُسْبَرُه  
 أصبحت بحر غناءٍ غير متزفٍ  
 فالْفَظُ بِدَرٍ نَظِيمٍ مَا لَهُ صَدْفُ  
 كن لي كما كنت للراجين كُلِّهِمْ  
 قل للكرام بني وهب معاقلنا  
 العادلين موازيناً إذا حكموا  
 يا آل وهب أدام الله دولتكم  
 حتى غدوتم لآمال السورى قِيلاً  
 فما لعبيدكم المسكين بينكم  
 وأنتم النخلة الطولى التي بسقت  
 ولم تزل لي آمال مسلَّفة  
 فإن زوى عني الجُمَارُ طلعتَه  
 أمري وأمركم باز على علمٍ  
 فالله الله في أحدوثه حَسُنَتْ

### وغدة

وقال في شُنْطَف<sup>(٩)</sup>: [مجزوء الخفيف]

زَلِقْتُ فِي سُلَاحِهَا      بِالْبَطْبَطَيْنِ شُنْطَفُ  
 ثُمَّ قَفْتُ بِضَرْطَةٍ      لَمْ يَعْقَهَا تَوْقُفُ  
 ضَرْطَةٌ تُسَكِّتُ الرِّعْو      د      فِيهَا تَقْصُفُ  
 ثُمَّ قَامَتْ مُدْلَةٌ      تَتَشَاجَى فَتَعْنُفُ<sup>(١٠)</sup>

- (١) وزر: بمعنى مَوَازِر. البيض: جمع بيضة: الخوذة. البيض: السيوف. والخطي: الرماح. الحجف: جمع حجة وهي الدرع.  
 (٢) سبر غوره: اختبر عمقه.  
 (٣) كيف: جمع كفة (للميزان). شال: رفع.  
 (٤) المعجن: الجذب والقحط.  
 (٥) السورى: البشر.  
 (٦) مخترف: مجتنى.  
 (٧) الجُمَارَة: شحمة النخلة، السَّعْف: جريد النخل.  
 (٨) مَرْمَق: من رمق أي لمع. والعَلَم: الجبل.  
 (٩) شُنْطَف: امرأة رماها ابن الرومي بالفجور وهجاها.  
 (١٠) مدلة: ذات دلال. تتشاجى: تظهر الرقة والحزن.

قيل: قُومي إلى الصرا  
 مامع الحالة التي  
 ما التشاجي بِطِيْبٍ  
 فمضت تقصد الصُّرا  
 ولأذبالها على  
 وتداعت لها الأكف  
 أخذ الصفع رأسها  
 فانقضى ذلك التشا  
 قرده تدعي الغنا  
 قحبة تركب الأيو  
 ليس في أنفُس الكرا  
 ذات طيز بظوره  
 يبلع الفيل والبعي  
 كعصا صاحب العصا  
 طعم الأير تينة  
 طالبتني بأن أني  
 قلت: هيهات أويحد  
 حرم النيك أو يطيد  
 ومن الفئات الذي  
 نيك سوداء كالدجى  
 حلُّها الشيب لا أكا  
 فعلي الوجه كُرفس  
 منظر لا يروق عي  
 كان للحسن يوسف

ة فهذا تكلف<sup>(١)</sup>  
 أنت فيها تظرف  
 منك والسُّلح ينطف؟  
 ة وفيها تكسُف  
 قدميها تلفف  
 ف وفيها تعجرف  
 وهي تعدو وتقطف<sup>(٢)</sup>  
 جي وزال التصلف<sup>(٣)</sup>  
 ء وفيها تخلف  
 ر وفيها تعسف  
 م إليها تشوف  
 أبد الدهر تنقف  
 ر وفيه تلهف  
 جل ذاك التلقف<sup>(٤)</sup>  
 قد علاها التحشف<sup>(٥)</sup>  
 ك وعندي تعفف  
 ل لأيري التكفف  
 ب مبال وينظف  
 ما عليه تأسف  
 حين يدجو ويكشف  
 ليل تحلو وتظرف  
 وعلى الرأس كُرسف<sup>(٦)</sup>  
 نأ وإن كان يظرف  
 وهي للقبح يوسف<sup>(٧)</sup>

(١) الصرا: نهر بالعراق.

(٢) تقطف: تتمهل.

(٣) التصلف: التكبر.

(٤) صاحب العصا: موسى النبي عليه الصلاة والسلام. الالتف: الابتلاع.

(٥) التحشف: اليبس.

(٦) كرسف: قطن.

(٧) يوسف: النبي عليه الصلاة والسلام، وكان

حسن الصورة. والمعنى: إذا كان يوسف بن يعقوب بلغ من الحسن مبلغاً عظيماً، فشنتف بلغت من القبح غايته.

يَضَعُ الشُّنْمَ قَبْحُهَا      وَهِيَ بِالشُّنْمِ تَشْرُفُ  
تَجْعِدُ اللَّهُ رَبُّهَا      وَعَلَى الْإِثْرِ تَغْكُفُ  
مَسْحُ شِيرَازٍ عَيْنِهَا      شُغْلُهَا وَالتَّنْفُفُ<sup>(١)</sup>  
وَعَدَّةٌ لَمْ يَزَلْ لَهَا      بِالمَخَازِي تَشْرُفُ  
لَوْ غَدَتْ وَهِيَ كَعْبَةٌ      مَا أَسْتَجِلَّ التَطَوُّفُ  
مُمُّهَا الدَّهْرُ مُذْمَجٌ      لِحِفَافِيهِ أَخْرُفُ  
هَرِمَتْ فَهِيَ فِي قُبُو      مِنْ الكُبَرِ تَرْسُفُ<sup>(٢)</sup>  
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي      فِي ذَرَاهِ التَّضْيِيفُ  
وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ لَهُ      فِي المَعَالِي تَصْرُفُ  
وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ يَجِدْ      لُومَعَاهُ يَلْطُفُ  
قَدْ شَتَوْنَا فَكَمْ نَصِيءٌ      يَفِ طَالِ التَّضْيِيفُ  
فَاكْفَنَا بَرْدَ قَرْدَةٍ      تَتَشَاجَى فَتَسْخَفُ  
لَسْتُ أَنْصِفَ

وَقَالَ يِعَاتِبُ عَبِيدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> : [الطويل]

بِنَفْسِي أَمِيرُ أَنْصِفَ النَّاسَ كُلَّهُم      سِوَايَ فَلَانِي لَسْتُ فِي ذَاكَ أَنْصِفُ  
أَتَى المَطْلَ وَالتَّسْوِيفُ دُونَ ثَوَابِهِ      وَعَهْدِي بِهِ قَبْلَ المَدِيحِ يَسْلُفُ  
أَوْمَلُ فِي النِّيرُوزِ رِبْعِي جُودِهِ      وَخِرْفِي فِي المَهْرَجَانِ فَأَخْلَفُ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا خَلْتُ أَنِي أَسْتَرِيثُ سَمَاءَهُ      وَيُرْبِعُ غَيْرِي مِنْ جَنَاهَا وَيُخْرِفُ<sup>(٥)</sup>  
الرِّيحُ تَعْصِفُ

وَقَالَ يِعَاتِبُ : [مَجْزُوءُ المَجْثُثِ]

إِذَا تَطَاوَلْتَ فَادْكُرْ      أَنَّ الرِّيحَ سَتُعْصِفُ  
وَأَنْ كُلَّ طَوِيلٍ      هَبَّتْ لَهُ مُتَقَصِّفُ  
فَالدَّهْرُ إِنْ جُرَّتْ يَوْمًا      يُدِيلُ مِنْكَ وَيُنْصِفُ

(١) الشيراز: اللين الرائب، وشبه به ما ينحدر من

عينها. النغف: المخاط اليابس.

(٢) ترسف: تمشي مشي المقيد.

(٤) النيروز والمهرجان: من أعياد الفرس. رباعي

نمبة إلى الربيع. وخرفي: نسبة إلى الخريف.

(٥) أستريث: أنتظر.

(٣) عبيد الله بن عبد الله: تقدمت ترجمته.



## زيادات حرف الفاء من بعض النسخ

### أيها الماجد

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله<sup>(١)</sup> : [الخفيف]

<p>داح مجداً، وجاوز الأوصافا ر مسيراً ومُنْتَوَى وانصرافا جِ فاصْبَحْتَ للعفة مَظافاً<sup>(٢)</sup> بالقُرى وهو زائر فأضافا سِ، وما زلت عارضاً وكُفأ<sup>(٣)</sup> كُ وكانوا لا يأملون انتصافا عُرْفُك عِزّاً إليك بل أعرافا سُ على صُلْب ماله أخلاقا عُوضَتْ حَمْداً وَجَنَّةُ الْفَافا لِيعْرَضَ وَقِيَّتَهُ الْإِتْلَافا لَكَ فَضْلٌ بَذَلْتَهُ إِسْرَافا ويَقِينِي فِي مَا رَجَوْتُ اخْتِلَافا كَفْكَ وَعِداً مَثْمِراً إِخْلَافا ه سِوَاءَ فِي نَيْلِهِ وَالْعَفَافا س فَأَنفَى الْغَنَى وَأَرْضَى الْكَفَافا<sup>(٤)</sup></p>	<p>أيها الماجد الذي بهر المُد لا عِدِمْتَ الْفَلَاحَ يَا جَامِعَ الْبِرِ طُفْتُ بِالْبَيْتِ ثُمَّ أَبْتُ مِنَ الْحَجِ زُرْتَ بِغَدَادِ زُورَةِ الْغَيْثِ أَغْفَى وَكَفْتُ بِالْنَدَى يَدَاكَ عَلَى النَّا فَتَعَدُّوا عَلَى الزَّمَانِ بَعْدُوا قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ مَلْتَمِسِي نَصَرَ اللَّهِ سَيْداً أَصْبَحَ النَّا وَلَعَمْرِي لَقَدْ نُصِرْتُ بِأَنْ وَلِئِنْ أَتَلَّفْتُ بِمَيْمِنَاكَ عَرْضاً وَدَعَانِي يَا ابْنَ الْمُلُوكِ إِلَى قَضَ فَأَعِزَّنِي مِنْ أَنْ أَرَى بَيْنَ ظَنِّي أَوْ أَرَى الْمَجْدَ قَاعِداً لِي عَنْ وَأَنْلُنِي يَا مَنْ رَأَيْتُ سُؤَالِي لَا يَكُنْ حَسْرَةً نَدَاكَ عَلَى النَّفِ</p>
--	---

(١) عبيد الله بن عبد الله : تقدمت ترجمته .

(٢) العفة : جمع العافي وهو ما لا يساعد .

أبت : عدت .

(٣) الندى : الجود . عارض : سحاب مطر .  
وكُفأ : مطر غزير .

(٤) كفاف العيش : ما يكفي للبقاء على قيد الحياة .

وكفسي بها وعيداً لوع  
يعتدي سيداً مرجئاً مخوفاً  
ليست، الإمرة التي تتولى  
إنما إمرة الجواد على الأح  
لا تدع معشراً سماناً يَكْظُو  
أعقب المُجْدِبِينَ من أهل خصب  
وأدِلْ مُعْطَشِيكَ من أهل ريٍّ  
أو تطوّلْ على الجميع فقد أو  
أنت نعم المُضِيفُ والناس أضيا  
فحرامٌ عليك تبديّة الأذ  
ومن الجور والعنود عن الحق  
شاعر سلّف الثناء وأكّدى  
لا يخيبنّ ناظماً لك سميّطاً  
صُنْ مديحي ومطلبي عن أناسٍ  
جعلوا قبلة الرجاء وصتدوا  
معشراً ينكرون معرفة العُر  
فليعظك امرؤ غدا في يديه  
صافٍ دون الأموال عرضك واعلم  
لا وعيداً أقول ذاك ولكن  
أن أهل القريض طوراً يرقّو  
وإذا أُسْخِطُوا رَأَوْا ذمّ سابو  
هم إذا شئت نحلّ شهيد  
لا يكوّننّ ما سمعناه من جو

صان حوض المعروف عن أن يُعافا  
فإذا أسخط المرجّين خافا  
بالهُوَيْنَا فلا تُسْهأ جُزافا  
رار، فاعدل وأعمل الإنصافا  
ن سماناً، وآخرين عجا<sup>(١)</sup>  
قد رَعَوْا روضك المريع اثتنافا<sup>(٢)</sup>  
شربوا العرف من يديك سلافا<sup>(٣)</sup>  
تيت عند اكتنافهم أكنافا  
فك فاعمّم ببرك الأضيافا  
ناب حتى تقدّم الأعرافا  
ق وبعض الأحكام تجري اعتسافا<sup>(٤)</sup>  
وابن صمتٍ يسلف الأسلافا<sup>(٥)</sup>  
بات يفري عن ذره الأصدافا  
لم أزل عن لقائهم صدّافا<sup>(٦)</sup>  
بجدواهم فبدّلوا أهدافا  
ف ويأبى هناك إلا اعترافا  
جسب مبتلى ومال معافى  
أنه دون بذلها لن يُصافى  
قلت حاء من المقال وقافا<sup>(٧)</sup>  
ن وطوراً تراههم أجلافا  
ر، ولو كان ينزع الأكتافا<sup>(٨)</sup>  
وإن شئت أفاع رُقش تمجّ الزعافا  
ذك في كل مُحْفِلٍ أرجافا<sup>(٩)</sup>

(١) اكدي: جهد وتعب.

(٢) صدّاف: مبتعد.

(٣) حاء وقاف: حق.

(٤) سابور: تقدم.

(٥) الأرجاف: الكذب.

(١) يَكْظُو: يتخم. عجافة: مهزولون.

(٢) المجذب: الممحل. روض مريع: مخصب.

اثتناف: ابتداء.

(٣) العرف: المعروف، السلاف: الخمر.

(٤) اعتساف: جور.



## السخيف

وقال يهجو عمرأ النصراني<sup>(١)</sup>: [الجنث]

شهدتُ بعض المخانيث      ث والطريف طريف<sup>(٢)</sup>  
فقام من جنب عمرو      وللشقي حفيف  
فقلت: أنى، ولم قم      ت خائفاً يا سخيْف؟  
فقال: لا تلحيني      فأنف عمرو مُخيف<sup>(٣)</sup>  
فقلت: صَحَّف مُخيفاً      نأنف عمرو مُجيف  
بل أنف عمرو وفوه      بالوعة وكنيف<sup>(٤)</sup>  
فقال: رأي قوي      رآه شيخ ضعيف  
إن كان عمرو رأى مث      له فعمرو حنيف

## لحاهم ريح

وقال يهجو: [الكامل]

إن اليزيديين قوم أحرزوا      إرث الخلافة ليس فيه خلاف  
قوم عناقِفهم لحى ولحاهم      ريح ولكن العقول ضِعاف<sup>(٥)</sup>  
يا شريفاً

وقال يهجو: [الخفيف]

يا شريفاً لقرنه إشراف      وطريفاً له بنات طراف  
ناطح الأيل المقرن والكب      ش مع الكركدن ليس تخاف<sup>(٦)</sup>  
أنا السيف

وقال يهجو: [الطويل]

ولوطي قدام وخلف عدلته      فقال أخو العوجاء قولاً مثقفاً: (٧)  
أنا السيف ذو الحدين تمت صرامتي      ولست كمثل السيف ذي الحد والقفأ<sup>(٨)</sup>

## لها جهة

وقال يهجو: [الطويل]

لها جهة فيها سطوح نصيف      وصدغ لها غال بنصف رغيف

(١) عمرو النصراني: كاتب القاسم بن عبيد الله.  
(٢) المخانيث: المختئون.  
(٣) لا تلحيني: لا تلمني.  
(٤) بالوعة وكنيف: مرحاض.  
(٥) عناقِف: جمع عنقوفة وهي مقدم شعر اللحية.  
(٦) الأيل: نوع من الغزلان البرية. الكركدن: وحيد القرن.  
(٧) العذل: اللوم. قول مثقف: نافذ.  
(٨) صرامتي: حزمي وقطمي.

كَأَنَّ بَقَايَا الْمَسْكِ فِي صَحْنٍ خَدَهَا      بَقَايَا سَمَادٍ فِي جِدَارٍ كَنِيفٍ<sup>(١)</sup>  
درة البحر

وقال في الغزل: [المنسرح]

يَا دَرَّةَ الْبَحْرِ ضَمِّهَا الصَّدْفُ      وَيَا هَلَالاً مِنْ دُونِهِ السُّدْفُ<sup>(٢)</sup>  
قَلْبِي عَنِ الْعَالَمِينَ مَنْصَرَفُ      وَلَيْسَ لِي عَنْ هَوَاكَ مَنْصَرَفُ  
حَتَامٌ لَا نَلْتَقِي عَلَى دَعَا      وَطِيبَ عَيْشٍ مِنْهَا فَنَأْتَلَفُ  
لو يستطيعن

وقال أيضاً: [مجزوء الرجز]

الزُّبُّ زُبٌّ لِلنِّسَا      يَمِيقُنْهُ وَيَخْفُنْهُ<sup>(٣)</sup>  
أَصْبَحَنْ يَسْتَحْلِينْهُ      جَدًّا وَيَسْتَنْظِفُنْهُ  
أَعْظَمُنْهُ فَدَعُونْهُ      رِيَا وَإِنْ صَجَّحُنْهُ  
لَوْ يَسْتَطْعُنْ أَكَلْنُهُ      مِنْ شَهْوَةٍ وَرَشَفْنُهُ<sup>(٤)</sup>  
رَأَيْتَكَ

وقال أيضاً: [الطويل]

رَأَيْتَكَ بَيْنَا أَنْتَ خِلٌّ وَصَاحِبُ      إِذَا أَنْتَ قَدْ وَلَّيْتَنَا ثَانِيَا عِطْفَا<sup>(٥)</sup>  
فَإِنَّكَ إِذْ أَحْنَى حُنُوكَ مُعْقِبُ      بَعَاداً لَمْ يَبَاذِلْتَهُ الْوُدُّ وَالْعَطْفَا  
لَكَالْقَوْسِ أَحْنَى مَا تَكُونُ إِذَا حَنْتُ      عَلَى السَّهْمِ أَنْأَى مَا تَكُونُ لَهُ قَذْفَا  
هَبَا

ووجد في رقعة بخطه: [البسيط]

هَبَا خَلِيلِي قَدْ قَضَيْتُمَا وَطَرًا      مِنَ الْكُرَى فَاسْتَعِيْضَا لَذَّةً أَنْفَا<sup>(٦)</sup>  
لَا تَبْلُغَا الدَّهْرَ أَقْصَى إِرْبَةٍ لَكُمْ      فَاسْتَبْدَلَا لَكُمْ مِنْ آخِرِ طَرَفَا

الأفضل

وقال أيضاً: [الوافر]

إِذَا فُقَّتِ الضَّئِيلُ بِحَسَنِ جِسْمٍ      فَلَا يَسْبِقُكَ بِالشَّيْمِ الشَّرِيفَةُ<sup>(٧)</sup>  
فَيُصْبِحُ أَفْضَلُ الرَّجُلَيْنِ جِسْمًا      وَتَصْبِحُ أَعْظَمَ الرَّجُلَيْنِ جِيفُهُ

(١) كنيف: مرحاض.

(٢) السدف: الظلمات.

(٣) يميقنه: يحببته.

(٤) رشفن: امتصصن.

(٥) خل: صاحب.

(٦) الوطر: الغرض والحاجة. الكرى: النوم.

(٧) الشيم: جمع الشيمة وهي السجبة.

## للموت فضيلة

وقال أيضاً: [الكامل]

قد قلت إذا مدحوا الحياة فأكثروا: للموت ألف فضيلة لا تُعرف  
فيه أمان لقائِه بلقائه وفراقُ كُلِّ مُعاشِر لا يُنصف  
ليس...

وقال وأراها من قصيدة: [الطويل]

وليس نسيمُ المسك ریحَ حَنُوطِه ولكنَّه ذاكُ الثناء المخلَّف  
وليس صريرُ النعش ما تسمعونه ولكنَّه أصلابُ قوم تُقَصِّف  
الأقدار

وقال بيتاً مفرداً: [الطويل]

تسدِّي الفتى الأقدارُ من حيث لا يرى ويُخطئه مَظُنُونُها ومُخَوِّفُها  
ثلاثة

ويروى له وأراه منحولاً: [الطويل]

ثلاثة أشياء بها الهم يُكشَف ثلاثة أشياء بها الهم يُكشَف  
شرابٌ وبُستانٌ وقَطَرٌ سحابةٍ إذا قَطَرَتْ أنوارُها ليس تُخْلَفُ<sup>(١)</sup>  
ورابعةٌ راحٌ براحةٍ شادين بوجنته التُّفاحُ بالشَّمِّ يُقَطِّفُ<sup>(٢)</sup>  
 وخامسةٌ وصل الحبيب فإنه لذيذٌ، وأما غيرها فتكلَّفُ

## بالرصافة

وقال: [الطويل]

سقى الله قصراً بالرَّصافة شاقني بأعلاه قصريُّ الدلالِ رُصافي<sup>(٣)</sup>  
أشار بقضبانٍ من الدرِّ قُمَعَتْ يواقيتُ حمراً تستبيح عفاقي<sup>(٤)</sup>

## الحلة

وقال: [مجزوء الوافر]

كلانا واجدٌ في النسا من مئمن حلة خلفا

(٤) قضبان من الدر: كناية عن الأصابع 'ليواقيت' الحمر كناية عن الأطافر.

(١) الأنواء: جمع النوء: وهي الأمطار.

(٢) الشادن: ولد الغزال.

(٣) الرصافة: مدينة بالشام.



## حرف القاف

أين منجاتنا

وقال أيضاً: [الخفيف]

<p>حَجَزْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَقُوقِ<sup>(١)</sup>  هـ إلى بخسٍ واجباتِ الحقوقِ  وهي مني بموضعِ العَيُوقِ<sup>(٢)</sup>  غنى ويرضى بخَلْبَاتِ البروقِ  هوان غير المُكْدَرِ المطروقِ  ليس ممن وِدِدْتُ بالمرزوقِ  ب، فطوبى لوامقِ موموقِ<sup>(٣)</sup>  سقطت من جِرابه المخروقِ  بِأَيْنُوا لَنَا بِيَانِ الصَّدُوقِ  من مُسِيغِ الشَّجَا شَجَا فِي الْحَلُوقِ<sup>(٤)</sup></p>	<p>حَبَّذا حِشْمَةُ الصَّدِيقِ إِذَا مَا  حِينَ لَا حَبَّذا انبساطُ يُوَدِّعِ  وُكَلْتُ حَاجَتِي إِلَيْكَ فَأَضَحْتُ  وَجَعَلْتُ الصَّدِيقَ أَوْلَى بَأَنْ يَدُ  أَحْمَدُ اللَّهِ مَا وَرَدْتُ مِنَ الْإِخْ  وَالِى اللَّهِ أَشْتَكِي أَنْ وَدِّي  مِقْتِي غَيْرَ وَامِقٍ تَقْرَعُ الْقُلْدُ  كَمْ تَرَى لِي ذَخِيرَةً عِنْدَ خِلٍّ  أَيُّهَا الْمَعِشَرُ الْهَدَاةُ إِلَى الرُّشْدِ  أَيْنَ مَنْجَاتُنَا إِذَا مَا لَقِينَا</p>
---	--

ردوا علي

وقال يهجو أهل الزمان: [الكامل]

<p>مُسِخُوا كَلَاباً غَيْرَ ذَاتِ خَلَاقٍ: (٥)  فيكم بلا حق ولا استحقاق</p>	<p>قُلْ لِلَّذِينَ مَدَحْتُهُمْ فَكَأَنَّمَا  رُدُّوا عَلَيَّ صَحَائِفًا سُودَّتْهَا</p>
---	--

(١) العقوق: نكران الجميل.

(٢) العيوق: من النجوم.

(٣) المققة: الحب. الوامق: المحب.

(٤) الشجا: شيء يعترض في الحلق.

(٥) خلاق: حظ ونصيب.

ما كان مثلي مادحاً أمثالكم  
أسخطت خلأق البرية فيكم  
أغرقت في نزعى لكم ولربما  
لولا اتهامى ضامن الأرزاق  
فبلغت منى رضى الخلأق  
حرم الرمة الصيد بالإغراق

### يشترى الحمد

وفال في آل حماد<sup>(١)</sup>: [مجزوء الرمل]

لا تشيم للمزن برقاً  
وانتجع أفق بني حم  
شائماً فيهم بروقاً  
لبقاً بالمجد طباً  
يشترى الحمد فيغلى  
شم بروق الحسن الأح  
سيد من آل حما  
عم الطافاً وبراً  
أصلح الله وأعلى  
وحبأهم بنماء  
فقاً الله عيوناً  
من أناس أصبحوا  
خافقي الأحشاء طارت  
حسدوا أذكى وأزكى  
ولشتان لعمري  
ليس من يذهب علواً  
آل حماد أناس  
جعلوا الأعراض بسلاً  
فإذا الغيات مدت

إن نأى المزن فسحقاً<sup>(٢)</sup>  
الأندين أفقاً  
من كريم صيغ طلقاً  
خرقاً بالمال خرقاً<sup>(٣)</sup>  
وهو الأربح صفقاً  
سن أخلاقاً وخلقاً  
د مرعى ومسقى  
إذ جفا الدهر وعقاً  
آل حماد وأبقى  
يمحق الحساد محقاً<sup>(٤)</sup>  
نحوهم خضراً وزرقاً  
في دينهم سوداً وبلقاً  
تلكم الأحشاء خفقاً  
أنفساً منهم وأتقى  
بين من يهوي ويرقى  
مثل من يذهب عمقاً  
كرموا فرعاً وعرقاً  
وعروض المال طلقاً<sup>(٥)</sup>  
برزوا في المجد سبقاً

(١) آل حماد: انظر: (الفهرست: ٢٨٢).

(٢) المزن: جمع المزنة وهي السحابة الممطرة.  
سحقاً: بُعِداً.

(٣) الطب: الخبير.

(٤) حباً: منح.

(٥) البسل: الحرام. طلق: مباح.

يا بن بيت الحُكم والحكم  
يا بن من أصبح بين الـ  
شهد الله يميناً  
أن إسماعيل يهدي  
رب حُكم منه قد أضـ  
الجُم الظلم فأدمى  
يا علياً يتكنى  
كم فعال لك أضحي  
ثم لم تتركه حتى  
ليس عن عمدٍ ليشقوا  
بل لك المَن الذي أضـ  
كم نظير لك في الشر  
رُخت كي تجبر عظماً  
والفتى الأوسع صدرأ  
يا بن إسماعيل فوزأ  
حسبنا بشرُك برقأ  
بخبِخ أي سحاب  
آل حماد غدوتُم  
هنا الله ولي الـ  
فلقد لقي نضحأ  
أنتم أصلحتُم الشر  
كادت الأرض تُشقى  
فسعيتم لصلاح الـ

مة والنعمة حقاً  
حقاً والباطل فرقاً  
تنتقُ الأجيال نتقا: (١)  
هذي إسماعيل صدقاً (٢)  
حي لحكم الله وفقا  
حنكاً منه وشدقاً  
بعلي، عش موقى (٣)  
لعبيد القوت عتقا  
صار للأحرار رقاً  
بك من دائك يشقى  
بح للأعناق ربقا (٤)  
وة أكدي حين أبقى  
وعدا ينهش عرقاً  
يفضل الأوسع خلقاً  
سُدت من أفصح نطقاً  
وندى كفئك وذقا (٥)  
بخبِخ وذقا وبرقا (٦)  
أخصل الرامين وشقا (٧)  
عهد منكم ما تلقى  
منكم لم يك مذقا  
ق وقد كان ملقى  
من دماء وتسقى  
أمر سعيأ سد بثقا (٨)

(١) تنتق: تزعزع.

(٢) إسماعيل (الأولى): الممدوح. وإسماعيل  
الثانية النبي إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة  
والسلام.

إسماعيل هو ابن اسحق بن إسماعيل بن حماد بن  
زيد، إمام المالكية توفي سنة ٢٨٢ هـ:  
(الفهرست: ٢٨٢).

(٣) علي: رفيع المنزلة. موقى: محفوظ..

(٤) الريقة: الرباط.

(٥) الندى: الجود. الودق: المطر.

(٦) بخبِخ: أصلها بخ، وتقال عند الاعجاب  
بشيء.

(٧) الوشق: الطعن، والإسراع.

(٨) البثق: الشق.

وَرَفَأْتُمْ فِيهِ لِلْمَذْ  
وَرَقِيْتُمْ حِيَةَ السِّلْدِ  
فَرْتَقْتُمْ مِنْهُ فَتَقًا  
وَكَشَفْتُمْ ظُلُمَاتٍ  
لَا عِدْمَتُمْ عِنْدَ أَمْرِ  
تِلْكَ مَسْعَاءُ أَنْاسٍ  
قَرْمَطْتُ فِي الْمَجْدِ أَيْدٍ  
لَسْتُ أَخْتَارُ عَلَى شَيْءٍ  
مَا أَرَى مَذْحِي لِمَجْدٍ  
أَنْتُمْ الْحُكَّامُ وَالْأَعْدُ  
وَبِكُمْ يَسْتَفْتَحُ الرِّزُّ  
لَوْ خَلَا الْأَبْرَارُ مِنْكُمْ  
أَوْ خَلَا الْفُجَّارُ مِنْكُمْ  
فَبَقِيْتُمْ لِصَلَاحٍ  
تَفْلِقُونَ الْهَامَ وَالْأَفْدُ  
تُوسِعُونَ النَّاسَ تَنْفِيَةً  
مَا يُسِيءُ الرَّأْيُ فِيكُمْ  
لَا تَعْدُوا حِذْقَ مُطَرِيءٍ  
إِنَّمَا صَادَفَ دُرًّا  
مِنْكُمْ خَلَاكُمْ الْمَا  
وَجَدَ الْمَجْرَى دَمِيثًا  
لَوْ تَعَدَّكُمْ لِأَغْيَا

وَرَفَأْتُمْ فِيهِ لِلْمَذْ  
وَرَقِيْتُمْ حِيَةَ السِّلْدِ  
فَرْتَقْتُمْ مِنْهُ فَتَقًا  
وَكَشَفْتُمْ ظُلُمَاتٍ  
لَا عِدْمَتُمْ عِنْدَ أَمْرِ  
تِلْكَ مَسْعَاءُ أَنْاسٍ  
قَرْمَطْتُ فِي الْمَجْدِ أَيْدٍ  
لَسْتُ أَخْتَارُ عَلَى شَيْءٍ  
مَا أَرَى مَذْحِي لِمَجْدٍ  
أَنْتُمْ الْحُكَّامُ وَالْأَعْدُ  
وَبِكُمْ يَسْتَفْتَحُ الرِّزُّ  
لَوْ خَلَا الْأَبْرَارُ مِنْكُمْ  
أَوْ خَلَا الْفُجَّارُ مِنْكُمْ  
فَبَقِيْتُمْ لِصَلَاحٍ  
تَفْلِقُونَ الْهَامَ وَالْأَفْدُ  
تُوسِعُونَ النَّاسَ تَنْفِيَةً  
مَا يُسِيءُ الرَّأْيُ فِيكُمْ  
لَا تَعْدُوا حِذْقَ مُطَرِيءٍ  
إِنَّمَا صَادَفَ دُرًّا  
مِنْكُمْ خَلَاكُمْ الْمَا  
وَجَدَ الْمَجْرَى دَمِيثًا  
لَوْ تَعَدَّكُمْ لِأَغْيَا

### صريح الود

وقال في بعض إخوانه: [بجزوء الوافر]

لئن أصبحت محروماً نوالك غير مرزوقه<sup>(٥)</sup>

(٤) اللميث: السهل اللين.

(٥) النوال: المعطاء.

(١) رتق: اصلح. الفتق: الشق.

(٢) المشق: الإسراع.

(٣) رتق الماء: كدر.



على أني صريحُ الودِّ      دِئماً غيرُ ممذوقه<sup>(١)</sup>  
لَكُمْ مِنْ وَاثِقٍ فِي النِّا      سِ لا يَحْظِي بِمَوْمُوقه<sup>(٢)</sup>  
ولستُ بِأَوَّلِ العُشَا      قِ لم يَسْعِدْ بِمَعْشُوقه

### عش حراً

وقال في الصيانة : [المقارب]

أرى الضَّيْمَ ذُلًّا على أنني      أرى النصرَ من صاحبِ المَنِّ رِقا<sup>(٣)</sup>  
فلا تسأل النصرَ إلا امرأ      تراه بِنَصْرِكَ يَفْضِيكَ حقا  
لَسَاءَ اتِّقَاؤُكَ إِمَّا اتَّقِي      تَ أن تستضامَ بأن تُسْتَرْقا  
فكن للمظالمِ حمالةً      وعش عيشَ حُرٍّ مُلْقَى مُوقَى

### مُرْهَق

وقال في اليمين الكاذبة : [المقارب]

وإنني لَذُو حَلِيفٍ حَاضِرٍ      إذا ما اضْطُرَّرتُ وفي الحالِ ضَيْقُ  
وهل من جُنَاحٍ على مُرْهَقٍ      يُدافعُ بِاللهِ ما لا يُطِيقُ؟

### صبراً

وقال في إسماعيل بن بلبل<sup>(٤)</sup> : [السريع]

صبراً أبا الصقيرِ، فكم طائرٍ      خَرَّ صريعاً بعدَ تحليقي  
زُوجَتْ نَعْمَى لم تكن كُفْأها      فصانها الله بتطليقي  
وكل نَعْمَى غير مشكورةٍ      رَهْنُ زوالٍ بعدَ تمحيقي  
لا قُدِّست نَعْمَى تَسْرُبْلَتها      كم حُجَّةٍ فيها لَزْنديقي<sup>(٥)</sup>  
منها:

صبراً لهاجٍ ذاد عنك الكرر      وشابَ دنياك بترنيق<sup>(٦)</sup>  
أرقه مدحُك لا مُجدياً      فاقتصَّ تأريقاً بتأريق

(١) صريح الود: مخلص في حبه. ممذوق: غير مخلص.  
(٢) الواثق: المحب.  
(٣) الضيم: الجور. المن: الجميل. الرق: العبودية.  
(٤) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.  
(٥) تسربل: لبس. الزنديق: الكافر، المارق.  
(٦) ذاد: دافع. الكرر: النوم. شاب: خلط. ترنيق: كدر.

## أقلني لعثرة

وقال فيه : [السريع]

يا ذا الذي ضنَّ بمعروفه  
أقلني العثرة إنني امرؤ  
رضيت مما كنت أملتُهُ  
فاجعلهما حظي وعجلهما  
إن جديد المطل مستقبح  
ولست أهجوك بشيء سوى  
وإن إذا استخبر مستخبر  
عني وقد قاسيت فيه الأرق  
ما زلت في الصحو كثير الزلق<sup>(١)</sup>  
بأجرو وراقني وغرم الورق  
وارض من المطل بما قد سبق  
وأقبح المطلقين مطلق خلق<sup>(٢)</sup>  
إنشاد شعري فيك وسط الحلق  
ما تُوب المادح؟ قلت: القلق

## العلج

وقال في الخلال<sup>(٣)</sup> : [البسيط]

ما للبضائع بين الناس كلهم  
والله لو أن قسطنطينة افتتحت  
ما نال منها ولا من فضل نجدته  
تُكدي الرماح، ويكدي الذائدون بها  
تراه يغدو فيغدو موكب زجل  
إذ لا يرى لأبي العباس حينئذ  
يزور كبراً وما أضعاف قيمته  
هذا وليس عليه من غباوته  
أرى دم العليج يغلي في ترائبه  
غير الفياشل قد بارت بها السوق<sup>(٤)</sup>  
برمح أشجع من خبت به النوق<sup>(٥)</sup>  
ما نال من ثغر قسطنطينة الحوق<sup>(٦)</sup>  
لكن أير أبي العباس مرزوق<sup>(٧)</sup>  
تردي الهماليج فيه والتعانيق<sup>(٨)</sup>  
حق السلام، لقد أزرى به الموق<sup>(٩)</sup>  
من الخساسة عند الله ثفروق<sup>(١٠)</sup>  
بين السفين وبين الخيل تفريق  
على الحميم ولكن ليس مهريق<sup>(١١)</sup>

المهجور.

(٨) زجل : صاحب. الهماليج : جمع الهملاج وهو

البرذون، (فارسي معرب).

ثروي : تسير ببطء، والتعانيق : العدو.

(٩) أزرى : حفر. الموق : الحب.

(١٠) ثفروق : قمع التمرة.

(١١) العليج : الضخم من كفار العجم. مهريق :

مُراق.

(١) أقلني العثرة : ساعدني.

(٢) المطل : الغلق : المطل القديم.

(٣) الخلال : أبو العباس، زوج قسطنطينة.

(٤) الفياشل : جمع الفيشلة وهو رأس الأير.

(٥) الخب : ضرب من مشي الإبل.

(٦) الثغر : الفرج من المرأة. الحوق : استدارة

الأير.

(٧) تُكدي الرماح : تتعب. أبو العباس : كنية الخلال

## عش ملكاً

وقال في إسماعيل بن بلبل <sup>(١)</sup>: [الطويل]

رجت منك نفسي سَبَقَكَ الغَيْثُ بالندى  
فَكُنْ ثانياً للغَيْثِ إذ كان بادئاً  
ولا تمتعض أن نَسَبُ الغَيْثُ مرةً  
وأنت فتبقى الدهرَ والغَيْثُ يَنْقُضِي  
أبشُرُ بلا جدوى وأنت مَخِيلَةٌ  
وعش لملوك الناس ما ذرَّ شارق  
وتسمو إلى العلياء حتى تنالها  
وتلقى وجوه الأولياء وحسبهم

فحَمَّ قضاءَ اللَّهِ للغَيْثِ بالسبقي  
ولا تُسَبِّقِ الشَّأوين يا واحدَ الخَلْقِ <sup>(٢)</sup>  
فما بين ذي سبقي وتاليه من فرق  
وتنهل بالجدوى وينهل بالودق <sup>(٣)</sup>  
مملأة بالماء صادقُ البرق  
لترتق في فتق وتفتق في رتق <sup>(٤)</sup>  
وتستنبى الغيب الخفي من العمق  
بوجهك ذاك الطُّلق في يومك الطلق

أنعلها طراقاً

وقال فيه: [الوافر]

أبعدَ لِقايَ دُونِكَ كُلِّ قَفِرٍ  
وإِعمالِي إِلَيْكَ بِهِ المِطايَا  
ورفضي النِّسومَ إلا أن تراني  
تسوقُ بنا الحُداةَ فليس نَذري  
أُصادفُ ضِرَّةَ المَعروفِ شُكْرِي  
ففي أَسْت أم الذي استرعاك خيلاً  
وخولك الصَّهيلَ وكان منه  
وفيها يقول:

يَعزُّ الشخصُ فيه أن يُلاقى؟  
وقد ضَرَبَ الظُّلُمُ له رِواقاً <sup>(٥)</sup>  
أعانق واسطَ الكورِ اعتناقاً  
أشوقاً كان ذلك أم سِيقاً  
لديكَ ولا أذوق لها فُراقاً  
وأنت تَقِل أن ترعى عَناقاً <sup>(٦)</sup>  
كثيراً أن يُسمَّعَكَ النِّهاقاً

غدا يعلو الجيادُ وكان يعلو  
أعنتها الشُّسوعُ فإن عَراها  
فزُوجُ بعددِ فقيرٍ منه نَعْمَى

إذا ما استفره السَّبَبُ الرُّقاقاً <sup>(٧)</sup>  
حِفاءُ الكَدِّ أنعلها طِراقاً <sup>(٨)</sup>  
أراني اللَّهُ صُبَحَتِها الطُّلاقاً

مقدم البيت.

(٦) عَناق: انشئ المعز.

(٧) السَّبَبُ: الجلد المدبوغ.

(٨) الشُّسوع: قبال النعل. شسع النعل: انقطع

شُسعُه. الكَدُّ: التعب. طِراق: كل ضعيفة

يخصف بها النعل.

(١) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٢) الشَّأو: المسافة.

(٣) الجدوى: العطاء. الودق: المطر.

(٤) الشارق: الشمس حين تشرق. ترتق: تصلح.

تفتق: تشق.

(٥) المِطايَا: جمع المطية وهي ما يركب. الرواق:

## كم مدحة

وقال وكتب بها إلى القاسم بن عبيد الله<sup>(١)</sup> حين خرج مع المعتضد<sup>(٢)</sup> إلى

«بلد»<sup>(٣)</sup> وواقع الأعراب بها: [المنسرح]

يا نجدة الروم في بطارقها  
هل فيكما نصرة مؤذرة  
غُيِّبَ عن عينه مُغَافِصَةٌ  
يا حرَّ صدري على الخطوبِ وما  
أُخْرِجْتُ من جَنَّتِي مفاجأة  
بَيْنَا استماعي هديلَ هادلها  
فارقني قاسمٌ لِطَيْتِهِ  
بَانَ عن العين وهو في فِكْرِي  
وكم أناسٍ مَبَايِنِينَ غَدَوْا  
يا لهف نفسي على مُوقِفِهَا  
كان حياةً صفتَ بعافيةٍ  
هل يخلفُ البدرُ وجهَ سيدنا  
أو يخلفُ البدرُ نورَ ضحكته  
أو يخلفُ الغيثُ راحتيه لنا  
أو يخلفُ البحرُ ما تجيشُ به  
فَتَى إذا ما الشواكلُ التَبَسَتْ  
ذو شِيمَةٍ لم تزل مواعِدُهَا  
واللَّهِ لولا تطيُّري سفحتُ  
لكن على غيره البكاء ولا  
يرمي به العمرُ في خوالفه

وحكمة الروم في مهارقها  
لزامق النفسِ أو كزاهقها  
أفضلُ ما اعتدَّه لفاتقها<sup>(٤)</sup>  
تَطْوِيهِ بالغيبِ من بوائِقِهَا<sup>(٥)</sup>  
آمَنَ ما كُنْتُ في حدائقِهَا  
إذ راع قلبي نعيقُ ناعقِهَا  
يا لهفَ نفسي على مُفَارِقِهَا  
أذْنِي إلى النفسِ من مُعَانِقِهَا  
أَلْصَقَ بالنفسِ من مُلَاصِقِهَا  
يا لهفَ نفسي على مُوَافِقِهَا  
هِيَهَاتَ منها مَلَالُ ذائِقِهَا  
كلا، ولا الشمسُ في مشارِقِهَا؟  
إذا انجلي الليلُ عن بوارِقِهَا؟  
كلا، وأخلاقه وخالقِهَا؟  
أفكاره تلك من دقائِقِهَا؟  
شقُّ الأباطيلِ عن حقائقِهَا  
في الصِّدْقِ تجري على موائِقِهَا<sup>(٦)</sup>  
عيني دمَ القلبِ من حمالقِهَا<sup>(٧)</sup>  
زالت أمانيه طَوَّعَ سائقِهَا  
وَحَلَبَةُ المجدِ في سوابِقِهَا

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٤) مغافصة: مفاجأة.

(٥) البوائق: جمع البائقة وهي المصيبة.

(٢) المعتضد: الخليفة العباسي، تقدمت ترجمته.

(٦) شيمة: خصلة، سجية.

(٧) التطير: التثاؤم. حمالق: جمع حلاق: باطن

(٣) بَلَدٌ: اسمها بالفارسية شهرباذ، وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل.

الجفن من العين.

ويا نداماي لا عَدِمْتُكُمْ  
 طَلَّقْتُ من بعدكم مَنَاعَمَ أَصَد  
 كَاسِي مُذْ غَبْتُمْ مَعْظَلَةً  
 غَابِقُهَا ذَاهِلٌ وَصَابِحُهَا  
 وَالْعَوْدُ وَالنَّايُ صَامَتَانِ مَعَا  
 ظَعْنَتُمْ وَالرَّبِيعُ مَنْصَرِمٌ  
 فَكَانَ فِي ظَعْنِكُمْ لَهَا شُغْلٌ  
 لَيْسَ لِبَغْدَادَ غَيْرَكُمْ شَجَنٌ  
 صَبْرًا جَمِيلًا فَإِنَّهَا بُكْرُ الْ  
 لَكِنْ أَصَالُهَا مُؤْمَلَةٌ  
 كَأَنَّا بِالْقِيَانِ تُسْمَعُنَا  
 مِنْ كُلِّ رُودٍ إِذَا تَضَمَّنْتَ الْ  
 أَمَانَةَ اللَّهِ إِنَّهَا زِنَةُ الْ  
 أَلَا قَرَأْتُمْ عَلَى مُؤْمَلِنَا  
 وَقَلْتُمْ غَيْرَ كَاذِبِينَ لَهُ  
 نَاشِرٍ ذَكَرَ إِذَا التَّقْتُ عُصَبُ  
 أَلِيَّةٍ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ يَا  
 إِنْ يَكُنِ الظُّلَمُ مِنْكَ يَرْهَقُهَا  
 كَمْ نِعْمَةٍ مِنْكَ لَا يُقَرَّبُهَا  
 يَا سَارِقَ الْغُرِّ مِنْ صَنَائِعِهِ  
 وَفَائِقِ الْحَالِ حَشْوُهُ شَيْمٌ  
 أَضْحَى يَرُومُ الْعُلَا فَقَلْتُ لَهُ :  
 يَا مَنْ يُحِبُّ الْعُلَا مُنَافِقَةً

يا صفوة النفس من أصادقها  
 بَحْتُ أَرْجِي رِجَاعَ طَالِقِهَا  
 لَمْ تَجِرْ عِنْدِي عَلَى طَرَائِقِهَا  
 عَنْ شَأْنِهَا ذَاهِلٌ كَغَابِقِهَا<sup>(١)</sup>  
 أَوْ مُسْعِدًا عِبْرَةً وَدَافِقًا<sup>(٢)</sup>  
 وَالْأَرْضُ تَبْكِي عَلَى شَقَائِقِهَا  
 عَلَى كُلِّ مَا مَعَ مِنْ رَوَائِقِهَا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا سِوَى ذِكْرِكُمْ بِشَائِقِهَا  
 عَيْشٌ ، وَلَا بَدٌّ مِنْ وَدَائِقِهَا<sup>(٤)</sup>  
 آمَنَّا اللَّهَ مِنْ عَوَائِقِهَا  
 مِثْلَ الْمَهَا الْعَيْنِ فِي أَبَارِقِهَا  
 الْحَانَ أَرَبْتُ عَلَى مُخَارِقِهَا<sup>(٥)</sup>  
 غِبْرَاءُ : مَبْسُوطُهَا وَخَالِقِهَا  
 سَلَامَ صَادِي الْأَحْشَاءِ خَافِقِهَا؟<sup>(٦)</sup>  
 عَنْ أَيْلِ النَّفْسِ فِيهِ وَائِقِهَا؟  
 خَالَتْ بِهِ الْمِسْكُ فِي مَنَاشِقِهَا  
 لَا إِلَيْكَ إِنِّي لَغَيْرُ مَا حَقِيقِهَا  
 فَظَلَمْتُ مَوْلَاكَ غَيْرُ رَاهِقِهَا  
 يَنْطِقُ عَنْهَا ذُرُورُ شَارِقِهَا<sup>(٧)</sup>  
 مَوْلَاكَ مَا عَاشَ غَيْرُ سَارِقِهَا  
 يَعْلَمُهُ اللَّهُ غَيْرُ فَائِقِهَا  
 دَغُ رَائِقَاتِ الْعُلَا لِرَائِقِهَا  
 هِيَهَاتَ ، أَعَيْتَ عَلَى مُنَافِقِهَا

(١) الغابيق: خمرة المساء. الصباح: خمرة الصباح.

(٢) العود والنأي: آلتان موسيقيتان. مسعد: مسعف.

(٣) الظعن: الرحيل. مع: بلي.

(٤) ودائق: جمع وديقة: وهي شدة الحر.

(٥) الروادة: المرأة الطوافة في بيوت جاراتها.

مُحَارِق: هو أبو المهنا بن يحيى الجزار، من

مشاهير مغني العصر العباسي توفي سنة ٢٣١هـ.

(الاعلام: ١٩١/٧).

(٦) الصادي: العطشان.

(٧) ذرور الشارق: طلوع الشمس.

تَضُنُّ بِالصَّفْوِ عَنْ مُمَادَّقِهَا<sup>(١)</sup>  
أُخْرَى اللَّيَالِي سَوَى مُبَادِقِهَا  
بَلْ وَامِقُ الْمَالِ غَيْرَ وَامِقِهَا<sup>(٢)</sup>  
وَحَلُّ مَعْشُوقَةٍ لِعَاشِقِهَا  
أَحْلَى مِنَ الْهَيْفِ فِي مَنَاطِقِهَا  
أَوْ عَتَرَ الْمَسِكَ فِي مَخَانِقِهَا<sup>(٣)</sup>  
سَوَابِقُ الشَّعْرِ مِنْ لَوَاحِقِهَا  
مِيلاً إِلَى فِتْنَةٍ وَنَاعِقِهَا  
بِمَنْ أَتَاهَا مَحِيقُ حَائِقِهَا<sup>(٤)</sup>  
عَبَّاسٍ مِنْ خَيْرِ رِزْقِ رَازِقِهَا  
فِي كَهْلِهَا لَا وَلَا مُرَاهِقِهَا  
وَالْجُودُ وَالْبَاسُ فِي غَرَانِقِهَا<sup>(٥)</sup>  
وَابْنُ سَلِيمَانَ حَبْلُ عَاتِقِهَا  
لَطَالِبِي الْفَضْلِ مِنْ مِرَافِقِهَا  
وَحِيَّةٍ مِنْهُ فِي سُرَادِقِهَا<sup>(٦)</sup>  
عُوجَاءَ، وَاسْتَوْسَقَتْ لَوَاسِقِهَا<sup>(٧)</sup>  
نَتَقُ جِبَالٍ عَنَتُ لِنَاتِقِهَا<sup>(٨)</sup>  
شَاهَاتِهَا الصَّيْدُ عَنْ بَيَازِقِهَا  
يُفْرِجُ لِلرَّمَحِ فِي مَضَائِقِهَا  
مِنْ هَامِ قَوْمٍ إِلَى مَفَارِقِهَا  
سُورِ حِفَازٍ، وَمِنْ خَنَادِقِهَا  
يُعَدُّ أَهْلُهُ لَطَارِقِهَا  
وَعِيَّةٍ كَانَ مِنْ مَغَالِقِهَا

فَلَا تُحَاوِلْ خِدَاعَ كَيْسَةٍ  
وَلَا تَخْلُ أَنَّهَا مُبَادِقَةٌ  
لَنْ يَجْمَعَ الْمَالُ وَالْعَلَامَةُ  
فَكُلٌّ إِلَى قَاسِمٍ وَلَا يَتَهَا  
ذَاقَ الَّذِي لَمْ تَزَلْ شَمَائِلُهُ  
خُذْهَا كَدْرُ الْفِتَاةِ مُنْتَظَمًا  
وَإِنِّي مُلَحَقٌ بِهَا فِقْرًا  
لَا يُخْطِئُ السَّالِكُونَ قَصْدَهُمْ  
وَلِيَعْدِلَ الْجَائِرُونَ عَنْ قُحْمٍ  
خِلَافَةُ اللَّهِ فِي مَلُوكِ بَنِي آلِ  
قَبِيلَةٍ لَسْتُ عَادِمًا رَشْدًا  
فَالْحِلْمُ وَالْعِلْمُ فِي أَشَائِبِهَا  
يَكْفِيكَ أَنْ أَصْبَحْتَ خِلَافَتَهُمْ  
/ وَأَنْ إِفْضَالَه وَنَائِلَهُ  
يَا لَكَ مِنْ نَحْلَةٍ مُعَسَّلَةٍ  
بِهِ اسْتَقَامَتْ أُمُورُ مَمْلَكَةٍ  
كَأَنَّ تَصْرِيفَهُ الْخُطُوبَ لَهَا  
جَلَّتْ هُنَاكَ الْخُطُوبُ، وَارْتَفَعَتْ  
تُعَدُّ مِنْهُ لِحَرْبِهَا قَلَمًا  
وَيَهْتَدِي عَامِيهِ السُّيُوفُ بِهِ  
أَحْصَنُ مِنْ سُورِ كُلِّ عَالِيَةِ السَّ  
كَمْ نُوبَةٌ يُذْعَرُ الزَّمَانُ لَهَا  
وَرِشْدَةٌ كَانَ مِنْ مَفَاتِحِهَا

(١) الكَيْسَةُ: ذات العقل. الممادق: غير الخالص.

(٢) المَقَّة: الحب. الوامق: المحب.

(٣) العترة: جمع العترة وهي قلادة تُعجن بالمسك

والأفاويه.

(٤) استوسقت: انضحت.

(٥) القوم: الدواهي. عنت: ذلت.

(٦) الخُطُوب: الدواهي. عنت: ذلت.

(٧) قُحْم الطريق: مصاعبه. محيق: محيط.

(٨) زعزع.

يلقى دهاء الرجال حيلته  
 يترك بالحوّل حول حوّلها  
 يرمي بدهياء من فلائقه  
 كم زاحم الدهر فوق مدحضة  
 كم أنشأ المزن من ندى وردى  
 فأمطر البر من مغاوتها  
 يا آل وهب سمت بكم رتب  
 يا عترة لم تزل ممدحة  
 فأت فما ذمنا بلاحقها  
 يكرم مخبوركم على محن  
 كأنكم أنصل مهنده  
 أضحي ثا الملك والملوك بكم  
 وفات صنديكم بسابقتها  
 وأزت غراها ملوك ملتنا  
 فعولت منكم هناك على  
 واستحفظته قوام دولتها  
 وكفلته برفد يابسها  
 فحطت الفقر عن عواتقنا  
 وبين الجري من صواهلها  
 فلا تخافوا، أمنت أبدأ  
 جعلتم عرفكم معاقلكم  
 وجاعل العرف من معاقله

أملأ بالضعف من أحامقها  
 وهو سواء وموق مائقها<sup>(١)</sup>  
 في وجه دهياء من فلائقها  
 زلج فما زل عن زحالقها<sup>(٢)</sup>  
 لمعتني دولة وفاسقها<sup>(٣)</sup>  
 وفاجر القوم من صواعقها  
 يقصر السؤل عن سوامقها<sup>(٤)</sup>  
 ينكب الطعن عن خلائقها<sup>(٥)</sup>  
 كلا ولا مدحنا بسابقتها  
 من الليالي ومن صوافقها  
 يدي لنا الصقل عن سفاسقها<sup>(٦)</sup>  
 أذكي من المسك في مفارقها  
 طالبا الدهر غير لاحقها<sup>(٧)</sup>  
 فكنتم ثم من وثائقها  
 فاتق أحوالها ورائقها  
 وما يلي ذاك من علائقها<sup>(٨)</sup>  
 ووكلته بكيد مارقها  
 وحطت الهم عن عواتقها  
 خلاف ما كان من نواحقها  
 ما أبنع الطلغ في بواسقها  
 من الليالي ومن طوارقها<sup>(٩)</sup>  
 أنجي من العصم في شواحقها

(١) المائق: الأحمق.

(٢) مدحضة: مزقة.

(٣) المزن: المسحب الماطرة. الندى: الجود.

الردى: الموت. المعتنى: طالب المعروف.

(٤) آل وهب: أسرة الوزير القاسم. سوامق: جمع

سامق: شامخ.

(٥) العترة: الأهل والعشيرة.

(٦) أنصل مهنده: سيف. سفاسق: جمع سفسقة:

وهي فرند السيف أو شطبتة.

(٧) الصنديد: البطل الشجاع.

(٨) علائق: جمع علاقة وهي ما يتعلق بالناس في

كافة شؤونهم.

(٩) العرف: المعروف. الطوارق: جمع الطارقة:

وهي النازلة.

نعمائُكُمْ في الأنام قد طرَفَتْ  
وعصبةٌ يحذقون مدحكم  
لو مدحت غيركم فحولهم  
كم مدحة لو عدتكم خرس  
ومدحة لو عدتكم كذبت  
وكيف لا تُبرز العقول لكم  
وفي سواكم كساد كاسدها  
وفيها يقول:

لكنني قائلٌ لبارقةٍ  
عدلك يا مُزنَّة هجرتُ كرى  
ألتقي الدهرَ ذا الهنات بكم  
تالله ما عزَّتي لهاضمها  
منكم لغيري صيبٌ وإدقها<sup>(٣)</sup>  
عيني قَدْماً لِشيم بارقها  
وأعظمي طعمةً لعارقها؟<sup>(٤)</sup>  
فيكم، ولا هيتي لخارقها

### متهلل

وقال يصف السحاب: [الكامل]  
مُتهلِّلٌ زَجَلٌ تحنُّ رواعدُ  
سَدَّتْ أوائله سبيلَ أواخرِ  
فسجا وأسعد حاليَّه بدرِةٍ  
وتنفست فيه الصُّبا فتبجست  
حتى إذا قُضيت لقيعان المَلأ  
طَفِقَتْ رواياه تجرُّ مَزادها  
وتضاحك الروض الكثيب لصوبه  
وتنسَّمُ نَفَحَاتُه فكأنه

(٦) سجا: هدا. در حاله: صب ماء. ثرة: متفجرة ماء.  
(٧) ربح الصبا: ربح الشمال. فتبجست: انفجرت. الكلى: جمع الكلية. الأديم: سطح الأرض وغيرها.  
(٨) الصوب: الماء الهاطل. تفتق: تفتح. النور: الزهر الأبيض.

(١) الخطب الشقاشق: الخطب العلوية الهادرة.  
(٢) قراطق: جمع قُرطق: اللبس. (فارسي معرب: كرتة).  
(٣) البارقة: السحابة. الوداق: المطر.  
(٤) الهنات: الداهية. العارق: الذي يكشط اللحم عن العظم.  
(٥) سحاب زجل: ذو رعد وجلبة.



وتغزُدُ المُكَّاءَ فيه كأنه طَرِبَ تَعَلُّلٌ بالغناء مَشُوق<sup>(١)</sup>

### تناسيت

وقال يعاتب بعض الرؤساء : [الطويل]

تناسيتَ أمري ، وأطرحَتَ حقوقي وعاديتَ بري ، واصطفيتَ عُقُوقِي  
وما ذاك إلا أنني سَهْمٌ نُصْرَةٌ فنحو العدا نصلي ، ونَحْوُكَ فُوقِي<sup>(٢)</sup>  
أَتَغْفِلُ رَبِّي بعِدمه قد غرستني قديماً ، وساختَ في ثراكَ عروقي  
ولاحتَ بروقُ منك أخلفَ رعدُها على أنني ما أخلفتُك بروقي

### قلت انتظر

وقال في إبراهيم بن مدبر<sup>(٣)</sup> : [الطويل]

رأيتُ أبا إسحاق والفحلُ فوقه ولأير في الأحشاء منه خفيقُ  
فأومئُ بأن يَكُنِي ، فقلتُ له : انتظر فراغُ أحيانا ، والمكانُ مضيقُ  
فقال مجيئاً وهو في سَكَراته له نخراتُ بينهنَّ شهيقُ :  
(لعمركُ ، ما ضاقتَ بلادُ بأهلها ولكنَّ أخلاقَ الرجالِ تضيقُ)<sup>(٤)</sup>

### عين الناظر

وقال في نرجسة : [الهمز]

ترى أصفرها الفاق ع في أبيضها المُونقُ  
كعين الناظرِ الضاح ك في محجره المُشرقُ

### رجوناك

وقال في الزهد : [الهمز]

إلى الزُّهَادِ في الدنيا جِنَانُ الخُلْدِ تشتاقُ  
عبيدُ من خطاياهم إلى الرحمن أُبَاقُ<sup>(٥)</sup>  
حدتْهُمُ نحوَه الرغبُ ةُ والرهبَةُ فانساقوا  
وزافت لهم الدنيا وعاقبتْهُمُ فما انعاقوا  
عليهم حينَ تلقاهُم سَكِينَاتٌ وإطراقُ  
بقاياهم من الخدم ة أشباحُ وأزماقُ<sup>(٦)</sup>

(١) المكَّاء : من الطير .

(٢) الفُوق : موضع الوتر من السهم .

(٣) إبراهيم بن المدبر : تقدمت ترجمته .

(٤) البيت لعمرو بن الأهم .

(٥) أُبَاق : جمع أبق : وهو التمرد والهروب .

(٦) أرماق : الرَّمَق وهي بقية الحياة .

تَوَهَّمَهُمْ وَقَدْ مَالَتْ  
وَقَدْ قَامُوا وَلَا يَهْجُ  
يَضْجُونَ إِلَى اللَّهِ  
مَلِيكَ النَّاسِ أَعْتَقْنَا  
مَلِيكَ النَّاسِ خَلَصْنَا  
مَلِيكَ الْمُلْكِ هَلْ مِمَّا  
فَفِي أَعْنَاقِنَا طَرًّا  
رَجُونَاكَ وَلَا يُخْلِدُ  
وَحَفْنَاكَ وَقَدْ تَعْفُو

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ

وَقَالَ فِي الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>: [البسيط]

يَا مَنْ غَدَا بَيْنَ تَأْمِيلٍ وَإِشْفَاقٍ  
أَمَّا دَبْسِيَّةُ الْكِبَرَى بِحَضْرَتِكُمْ  
فَلَا أَرَادَ، بَلَى إِنْ كَادَكُمْ قَدْرُ  
الْحَمْدِ لِلَّهِ لَا أَدْعَى لَصِيدِكُمْ  
لَا زِلْتُ مَدْعَى لِمَبْلُوءِ أَسَاعِدِهِ  
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى تَجْدِيدِ وَدَّكُمْ؟  
لَا نَكُرُ قَدْ تُصْبِحُ الْعِيدَانُ مَوْرِقَةً  
يَا وَجْهَ ذِي كَرَمٍ حَالَتْ بِشَاشَتِهِ  
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ ظُلْمًا لَا انْكَشَافَ لَهُ  
غَامَتْ عَلَيَّ بِلَا ظِلٍّ وَلَا وَرَقٍ

الْمَالِ يَهْلِكُ

وَقَالَ فِي مَنْ جَمَعَ الْمَالَ وَمَنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ: [الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَالَ يَهْلِكُ أَهْلَهُ  
وَمَنْ جَاوَرَ الْمَاءَ الْغَزِيرَ مَجَّهَهُ  
إِذَا جَمَّ آتِيهِ وَسَدَّ طَرِيقَهُ  
وَسَدَّ سَبِيلَ الْمَاءِ فَهُوَ غَرِيقُهُ

(١) مهراق: مرقا: مصبوب.

(٢) طرأ: جميعاً. آثام: جمع إثم: ذنب.

(٣) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٤) دبسية الكبرى: مغنية. الماخور: بيت الريبة.

(٥) جلتار: زهر الرمان الأحمر.

(٦) إخلاق: من خلق الثوب: إذا بلى.

## عتاب

وقال يعاتب: [الطويل]

من ظن أن الإستزادة في الهوى      تؤول بمعشوقٍ إلى هجر عاشقٍ<sup>(١)</sup>  
طلبتُ لديكم بالعتاب زيادةً      وعطفاً، فأعتبتم بإحدى البوائق<sup>(٢)</sup>  
فكنت كمستسقٍ سماءٍ مُخيلةً      حياء، فأصابته بإحدى الصواعقِ  
سُحفاً للأعداء

وقال في إسماعيل بن إسحاق القاضي<sup>(٣)</sup>؛ وقد بريء من علة: [الخفيف]  
نحمدُ اللهَ حينَ منَّ وأبقى      بعدما كادَ كوكبُ الأرض يرقى  
كاد يهوي من السماء إلى الأر      ض شهابٌ أضواء غرباً وشرقاً  
أيها الدهرُ، إنه واحدُ النسا      س فرفقاً بواحد الناس، رفقا  
وتنمّر للشانئين، أبا إس      حاق، بُعداً للشانئين وسُحفاً<sup>(٤)</sup>  
قلتُ للمُظهر الشماتة: أظهر      ت بإظهارك الشماتة فسقا  
لو تكون المُحقِّ كنت محباً      لامرئٍ لم يزل يُعزُّ المحقا  
قد أقال الإله - بالرغم من ان      فك - من لم يزل يُقيلُ وأبقى  
ووقى نفسه، وهذَّب بالشك      ر تقواه، فعاد أتقى وأتقى  
ووقاه مُحقِّ البصيرة لكن      محق الذنب والخطيئة محقا  
إن يُقل بعد عثرةٍ فحقيقُ      لم يزل مثله مُلقى مُوقى<sup>(٥)</sup>  
غيرُ نكيرٍ أن يأسر الله عبداً      بعد عتق وأن يجدد عتقا  
ليرى العبدُ فضلَ ربِّ كريم      ويرى الربُّ منه صبراً وصدقا  
أيها الحاكم الذي طابَ فرعاً      في نصاب الهدى وأصلاً وعزقا  
شكر الله منك أنك ما أع      ززت بطلاً، ولا تهضمت حقا  
ربُّ خطبٍ صدعت فيه بحكم اللد      ه لو لم تكن لأصبح رتقا<sup>(٦)</sup>  
وفسادٍ أصلحته بتأني      لك، ولو لم تكن لأصبح فتقا  
فابق في غبطةٍ وصحة جسمٍ      فحقيقُ بأن تصح وتبقى  
ووقتكَ الردي نفوسُ رجالٍ      أنت أخشى لله منهم وأتقى

(١) تؤول: تؤذي. (٢) البوائق: جمع البائقة وهي النازلة.

(٣) إسماعيل بن إسحاق: تقدمت ترجمته.

(٤) تنمّر: صار كالنمر. الشانين: المبغض.

(٥) موقى: مستور محفوظ. وحقيق بمعنى جدير.

(٦) الرتق: الالتئام. صدع بحكم الله: جاهر به.

كي تُبين الهدى، وتجعل بين الـ حقّ والباطل المُمؤه فرقا  
وافق الحق

وقال في علي بن يحيى المنجم<sup>(١)</sup>، وقتل الأحوال التركي، وموت الشاري،  
وانحطاط السمر، وهبوب الريح بعد ركودها، ومجيء المطر بعد إمساكه: [السريع]

قد كان من رأب الصدوع التي ذكرت قتل الأحوال الفاسق<sup>(٢)</sup>  
مع انحطاط السعير ثم الذي تلاهما من مُهلك المارق<sup>(٣)</sup>  
وانفتق الجوبيرج غدت رَوْحاً بمنّ الفائق الراق<sup>(٤)</sup>  
وانقلب المُصطاف في شهرنا مُرتبعا من جودك الدافق  
ومن ندى كُفيك جاد الشرى شُبوبُ ذاك الراعد البارق<sup>(٥)</sup>  
وكل ما كنتُ تفاءلتُه فوافقَ الحقّ بلا عائق  
حق أتاح الله لي قولهُ وقد يُتاح الصدق للناطق  
وما لقينا لك من ماحٍ إلا مُلقًى منطقي صادق

### نذوق الموت

وقال يهجو: [الطويل]

لعمرك، ما أعطى الرجال حُقوقهم كإعطائهم بيض السيوف حُقوقها  
وكُنّا إذا لم تُعطنا الحقّ عصبة طعنا كُلاها أو ضربنا فروقها<sup>(٦)</sup>  
نُنادم أقواماً لغير هواده صَبوح المنايا تارةً وغبوقها<sup>(٧)</sup>  
ولسنا نهرُ الموت حتى نذوقه ومن ذا يهرُ الكأس حتى يذوقها<sup>(٨)</sup>  
وقد علم المُستمرئو الظلم أننا سنجوي بطونا أو سنشجي حُلوقها<sup>(٩)</sup>  
نُلقي عقوقاً من رجالٍ مبرة فإن لجّ لقينا عقوقاً عقوقها  
أناة إذا باغ أبى أن يودّنا عليها أقمنا للعداوة سُوقها  
نزعنا إلى آبائنا في إبائهم وهل تُشبه العيدان إلا عروقها  
ستترك ما ساء العدا من فعالنا إذا تركت شمس النهار شروقها

المسبعة، والجبل...

(٦) الكلى: جمع الكلية: الفروق: الرؤوس.

(٧) الصبوح: شراب الصباح. الغبوق: شراب المساء.

(٨) هرّ: طرد.

(٩) مستمرئ الظلم: الذي تعود عليه. نجوي:

نحرق. نشجي الحلق: نجعل فيه ما يؤذيه.

(١) علي بن يحيى المنجم: تقدمت ترجمته.

(٢) رأب الصدع: لحّمه وأصلحه.

(٣) المارق: الخارج عن الجماعة.

(٤) رَوْح: ريح. الفائق الراق: كناية عن الله عز وجل.

(٥) شُبوب: الدفعة من المطر. والشرى: الغابة.

## كل الخلال

وقال يمدح : [البسيط]

كلُّ الخلالِ التي فيكم محاسنكم تشابهت منكم الأخلاقُ والخلقُ<sup>(١)</sup>  
 كأنكم شجرُ الأترج طاب معا حملاً ونوراً وطاب العودُ والورقُ<sup>(٢)</sup>

نواهد

وقال في الغزل : [الوافر]

صدورُ فوقهن حِقاق عاج وحلي زانه حُسن اتساق<sup>(٣)</sup>  
 يقولُ الناظرون إذا رأوه أهذا الحلي من هذي الحقاق؟  
 وما تلك الحقاق سوى تُديي قُدرن من الحقاق على وفاق  
 نواهدُ لا يُعدُّ لهنَّ عيبٌ سوى منعِ المحبِّ من الغُنَّاق<sup>(٤)</sup>

ذنوب

وقال يهجو : [الطويل]

صحائفُ لي فيها ذنوبٌ كثيرةٌ لديك، وكفَّاراتُها ان تُخرِّقا<sup>(٥)</sup>  
 فبالمال إن المال ربُّ تجلُّه تطوُّلُ بها مردودةٌ كي تُمزِّقا

تبارك الله

وقال في عبد الملك بن صالح الهاشمي : [المنسرح]

تبارك الله خالقُ الكرم الـ جبارع من حماةٍ ومن علق<sup>(٦)</sup>  
 ماذا رعيناهُ في جناب فتى كالبدر يجلو غواشي الغسق<sup>(٧)</sup>  
 أزمانه كلها بنائله مثلُ زمان الربيع ذي الأنقى  
 أشهرُ في الناس بالجميل من الـ أبلى بين الجياد بالبلق<sup>(٨)</sup>  
 فتى يرى المجد ما أخل به التـ حميدٌ كالحق غير ذي الطبق  
 فيشتري عالي الشناء ولو أـ ملق من ماله سوى العلق<sup>(٩)</sup>

- 
- (١) الخلال : جمع الخلّة : السجية والخلصة .  
 الخلق : جمع الخلقة .  
 (٢) الأترج : نبت له منافع كثيرة . النور : الزهر الأبيض .  
 (٣) حقاق : جمع حق وهو الوعاء . الاتساق : الانتظام .  
 (٤) نواهد : جمع ناهد وهي الفتاة التي نهّد ثديها .  
 (٥) الكفّارة : ما يدفعه المسلم من المال ، أو يفعله إذا وقع في بعض الذنوب . تخرق : تمزق .  
 (٦) الحمّا : الطين الأسود المتّين . العلق : ما علق في رحم المرأة وتكون منه الجنين .  
 (٧) الغسق : أول الليل .  
 (٨) الجياد البلق : الخيل فيها سواد وبياض .  
 (٩) العلق : جمع العليق أي النفيس .

تلقاه كالمرّبع المربع إذا  
فرائع فيه غير ذي غصص  
يكنى أبا الفضل وهو متّجّع الـ  
وخير ما يكتنى الرجال به  
عبد المليك المقلّد المنن الـ  
يتخذ المال حين يملكه  
من آل عباس الكرام ذوي الـ  
بحر بحور إذا نزلت به  
يفهق بالنائلين ساجله  
منطلق الكف واللسان إذا  
بنائل من ندى وآخر من  
يجري إلى كل غاية شطط  
كما جرى الطرف غير ذي صكك  
شاهد أعراقه التي كُرمت  
أصبح من فضله محل من الـ  
ظّلنا لديه بمنزل خصب  
يُسمعنا الشدو عنده غرد  
يشدو فيحيي لنا السرور وإن  
متى يقدر لمن ينادمه  
يسقي الندامي فيشربون له

شئت، وطوراً كالمرور الرّفق  
وكارع فيه غير ذي شرق<sup>(١)</sup>  
فضل، وما قلت ذاك عن ملق<sup>(٢)</sup>  
كنية لا نحلة ولا سرق<sup>(٣)</sup>  
زهر قديماً معاقداً الرّيق  
واقية كالدرع والدّرق  
سؤدد والفائزين بالسبق  
أصبحت من موجه بمصطفى  
عند السّوالين أيما فهق<sup>(٤)</sup>  
سؤئل وأمتيح أي منطلق<sup>(٥)</sup>  
علم ففيه أتم مرتفق  
لم تلتمس قبله ولم تُطق<sup>(٦)</sup>  
يفل من غربه، ولا طرقي<sup>(٧)</sup>  
صفاء أخلاقه من الرّفق<sup>(٨)</sup>  
أهواء طراً بملتقى الفرق  
في مَرع تارة وفي غدق<sup>(٩)</sup>  
كالسّطر في المُسمعين لا اللّحق  
ألفاه مَيْتاً في آخر الرّمق  
مصطبّح يتصل بمغتبي<sup>(١٠)</sup>  
كشرب فرعون ساعة الغرق<sup>(١١)</sup>

(٨) أعراقه: جمع عرق وهو الأصل. الرّفق: التكدير.

(٩) المَرع: الخصب. الغدق: الماء الكثير. وقصد أنه أقام منعماً.

(١٠) مصطبّح ومغتبي: متلذذ بشراب الصباح والمساء.

(١١) الندامي: جمع النديم وهو الصاحب. فرعون: ملك مصر الذي أغرق أبام موسى عليه الصلاة والسلام. وقصد أن الندامي يشربون كثيراً.

(١) غصّ بالطعام: لم يحسن بلمه. شرق بالماء: غصّ.

(٢) متّجّع الفضل: محل الفضل ومقصده.

(٣) نحل الشيء: نسبته إلى غير صاحبه.

(٤) الفهق: الامتلاء.

(٥) امتاح: طلب العطاء.

(٦) غاية شطط: غاية بعمدة.

(٧) الطرف: الحصان الكريم. فوصكك: تحتك ركبته أثناء العدو.

قَدِيمُهُ مَطْرَبٌ وَمُحَدَّثُهُ  
مَا عَيْبُهُ غَيْرَ أَنَّهُ رَجُلٌ  
يَقْلُقُ مِنْ حَسَنِ مَا يَجِيءُ بِهِ الزُّ  
كُنَيْتُهُ ثِقَّةُ السَّلَامَةِ وَالسُّ  
أَبُو سُلَيْمَانَ ذُو الْإِصَابَةِ وَالِ  
يَا حُسْنَ ذَاكَ الْغَنَاءِ يَشْفَعُهُ  
مَنْ فِي تَلَاوِينٍ وَشَبِّهِ حَسَنُ  
وَنَحْنُ نَسْقِي شَرَابَ ذِي فَجْرِ  
لَا يَمْنَعُ الرِّيَّ طَالِيهِ وَلَا  
وَفَاءَ قَوْمَاهُ قِيَامَهُمْ  
عَلَى دَنَانٍ كَأَنهَا جِثْتُ  
فَجَاءَ شَيْءٌ إِذَا الذَّبَابُ دَنَا  
يَلْقَاكَ فِي رَقَةِ الشَّرَابِ، وَفِي  
ظَاهِرُهُ ظَاهِرٌ يُحَرِّمُهُ  
لَهُ صَرِيحٌ كَأَنَّهُ ذَهَبٌ  
يَخْتَالُ فِي مَنْظَرٍ يَزِينُهُ  
تَدِيرُهُ جَوْنَةٌ تَحْرِقُ بِالِدِ  
سُودَاءُ لَمْ تَتَسَبَّ إِلَى بَرَصِ السُّ  
لَيْسَتْ مِنَ الْعُبُسِ الْأَكْفُ وَلَا الِ  
بَلْ مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ نَاعِمَةٍ  
فِي لَيْنٍ سَمُورَةٍ تَخَيَّرَهَا الِ  
تُذَكِّرُكَ الْمِسْكَ وَالْغَوَالِيَّ وَالسُّ  
هَيْفَاءُ زَيْنَتٌ بِخَمَصٍ مُحْتَضِنٍ

فَهُوَ جَدِيدُ الْجَدِيدِ وَالْخَلْقُ<sup>(١)</sup>  
يَدْعُو ذَوِي حِلْمِنَا إِلَى النَّزَقِ<sup>(٢)</sup>  
زَمَيْتُ بَلْ يَطْمِئُنُّ ذُو الْقَلْقِ  
سَلَامٌ لَتَلَكَّ فِي الشَّقِّ  
لِحَسَانٍ وَابْنُ الْمُلُوكِ لَا السُّوقِ  
هَدِيرُ تَلَكَّ الْحَمَائِمِ الْحَزَقِ  
وَمِنْ بَهَمِ الدُّجَى، وَمَنْ لَهَقُ<sup>(٣)</sup>  
ثَنَاؤُهُ مِنْ فَوَاكِهِ الرُّفُقِ  
يَسْقِي نَدِيمًا لَهُ عَلَى تَأَقٍ<sup>(٤)</sup>  
وَأَنْفَقْتُ كَفَّهُ بِلَا فَرْقٍ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ قَوْمٍ عَادٍ عَظِيمَةِ الْخَلْقِ  
مِنْهُ دَنَا دَنَا مِنَ الزُّهْقِ  
نَشْرُ الْخَزَامِيِّ، وَصَفْرَةُ الشَّفَقِ<sup>(٦)</sup>  
وَمَا عَلَى شَارِبِيهِ مِنْ رَهَقٍ<sup>(٧)</sup>  
وَرَعْوَةٌ كَاللَّالِيَاءِ الْفِلَقِ  
مِنْ الرِّحِيقِ الْعَتِيقِ مَسْتَرِقِ  
لِ إِذَا الْبَيْضُ جُدُنٌ بِالرَّمَقِ<sup>(٨)</sup>  
قُرْ وَلَا كُفْلَةٍ وَلَا بَهَقٍ<sup>(٩)</sup>  
فُلُجُ الشَّفَاءِ الْخَبَائِثِ الْعَرَقِ  
تَنْشُرُ بِالذَّلِّ مَيِّتَ الشُّبُقِ  
فُرَاءُ، أَوَّلِينَ جَيِّدِ الدَّلَقِ<sup>(١٠)</sup>  
سُكَّ ذَوَاتِ النَّسِيمِ وَالْعَبَقِ  
أَوْفَى عَلَيْهِ نَهْوَدُ مَعْتَنَقِ

(١) الْخَلْقُ : الْقَدِيمُ الْبَالِي .

(٢) النَّزَقُ : الطَّيْشُ .

(٣) بَهَمِ الدُّجَى : سُودَ اللَّيْلِ . لَهَقُ : ابْيَضَ .

(٤) التَّأَقُ : الْغَضَبُ .

(٥) الْفَرْقُ : الْخَوْفُ .

(٦) الْخَزَامِيُّ : نَبَاتُ زَهْرِهِ أَطْيَبُ الْأَزْهَارِ نَفْعُهُ .

(٧) الرَّهَقُ : غَشِيَانُ الْمَحَارِمِ .

(٨) جَوْنَةٌ : جَارِيَةٌ سُودَاءُ . الرَّمَقُ : بَقِيَّةُ الْحَيَاةِ .

(٩) الْبَهَقُ : الْبَرَصُ .

(١٠) السَّمُورَةُ : حَيَوَانٌ كَالنَّمَسِ . الدَّلَقُ : حَيَوَانٌ

كَالسَّمُورِ .

غصنٌ من الأبنوس أُلِفَ من  
يهتزُّ من ناهديه في ثمرٍ  
أكسبها الحبُّ أنها صُبغتُ  
فانصرفتُ نحوها الضمائرُ والـ  
يفترُّ ذاك السوادُ عن يقني  
كأنها والمِزاحُ يضحكها  
سحماءُ كالمهرة والمُطهَّمة الذِّ  
تجري ويجري رَسيلُها معها  
لها هنُّ تستعيرُ وقدتُهُ  
كأنما حرَّه لخابره  
يزدادُ ضيقاً على المراس كما  
له إذا ما القمُّدُ خاطه  
يقولُ من حدَّث الضمير به :  
أخلى بها أن تقومَ عن ذكرٍ  
إن جفونَ السيوفِ أكثرها  
خُذها أبا الفضلِ كُسوةً لك من  
وصفتُ فيها الذي هَويتُ على الـ  
إلا بأخبارك التي وقعتُ  
حاشا لسوداء منظرٍ سكنتُ  
وبعضُ ما فُضِّل السَّوادُ به  
أن لا تعيبَ السَّوادَ حُلكتُهُ  
واهاً لها خلعةٌ تشقُّ أخا الضِّ

مؤتزرٍ مُعجِبٍ ومنتطقٍ<sup>(١)</sup>  
ومن دَواجي دُراه في ورق  
صِبغةَ حَبِّ القلوب والحدقِ  
أبصار يُعنيقُ أيما عنيقٍ<sup>(٢)</sup>  
من ثغرها كاللآلئ النسيقِ<sup>(٣)</sup>  
ليلٌ تَفَرَّى دُجاء عن فلقٍ<sup>(٤)</sup>  
دهماء تنضو أوائل الصَّيقِ<sup>(٥)</sup>  
شأوئن مستعجلين في طلقٍ<sup>(٦)</sup>  
من قلب صبٍّ، وصدر ذي حنقٍ<sup>(٧)</sup>  
ما ألهمتُ في حشاه من حُرق  
تزدادُ ضيقاً أنشوطه الوهقِ<sup>(٨)</sup>  
أزُمُ كأزم الخناقِ بالعنيقِ<sup>(٩)</sup>  
طُوبى لِمفتاح ذلك الغلقِ  
كالسيف يفري مُضاعفَ الحلقِ  
أسودُ والحق غيرُ مختلقِ  
خَرَّ الأماديح لا من الخرقِ  
وهم، ولم تُختبِر، ولم تُذقِ  
منك إلينا عن ظبية البرقِ<sup>(١٠)</sup>  
داركٌ إلا من مخبرٍ يققِ<sup>(١١)</sup>  
- والحق ذو سُلَمٍ وذو نَفق -  
وقد يعاب البياضُ بالبهقِ<sup>(١٢)</sup>  
ضِغْنٌ ولا تُستشَقُّ عن حرقِ

(١) الأبنوس : ضرب من الأشجار جيد الخشب .

مؤتزر ومنتطق : وضع الإزار والنطاق .

(٢) يُعنيق : يجعل في عنقه قلادة .

(٣) يقق : أبيض ، وقصد بياض الأسنان .

(٤) فلق الصبح : ظهر .

(٥) سحماء : سوداء . مهرة مطهَّمة : تامة جميلة

كريمة . دهماء : سوداء .

تنضو : تسبق . الصَّيق : الغبار .

(٦) الرسيل : المرافق : الشاؤ : المسافة .

(٧) الهن : فرج المرأة . الوقدة : أشد الحر . قلب

صب : قلب عاشق .

(٨) الوهق : الحبل المفتول .

(٩) القمُّد : شدة الإنعاط .

(١٠) البرق : جمع برقة وهي أرض فيها حصى .

(١١) يقق : أبيض .

(١٢) البهق : البرص .



أناك طوعاً وداً قائلها  
 وإن منعت الصُّحاب أكسية  
 مستأثراً دونهم بلبسكها  
 أعقبهم لا تقم بمخترق الذ  
 لحاجتي إن بعثها لي في  
 أولاً فما سُدَّ باب معذرة  
 ولم يَعدُ كارهاً ولم يُسَقِ  
 بقي أذى القُرَّ أو أذى اللُّثَقِ<sup>(١)</sup>  
 لا مُعَقِّباً فيقة من الفيَقِ<sup>(٢)</sup>  
 دَمٌ فتُلَفِّي بأيِّ مخترق  
 إسكافٍ والدَّير وجه متفق  
 كلا ولا سُدَّ باب مرتزق  
 أحاذر موتاً

وقال في الغزل: [الطويل]

أقول وقد قالت لطالب رِفدها:  
 إذا أنت لم تُسَعِف جتديداً بحاجة  
 وقالت: تأنُّ القلب يعلق به الهوى  
 هُنالك تُؤتَى كلُّ نيلٍ طلبته  
 فقلتُ لها: لم تبعدني غير أنه  
 أحاذر موتاً فاجعاً أو شبيبة  
 وأشياء شتى من قلى وملاية  
 فكيف تُرجي أن يدوم وصالنا

طال صبري

وقال في مثل ذلك: [مجزوء الرمل]

قل لمن يملك رقي:  
 أنت لي مولى ظلوم  
 غير أنني بك صَبُّ  
 أيها القائل: صبراً  
 جعل الله مليكي  
 سيدي قد حان عتقي  
 لا تكافئني بعشقي  
 شهد الله بصدقني<sup>(٤)</sup>  
 طال بي صبري ورفقي  
 في جنان الخلدِ رزقي

القلم

وقال يصف القلم: [الطويل]

له قلمٌ يستبَع السيفَ طائعاً  
 تطوع دُئاباه التي لا تُفارقه

(١) القر: البرد. اللثق: الليل.

(٢) فيقة: اللين يجتمع في الضرع بين الحليتين.

(٣) القلى: بغض.

(٤) صب: عاشق.

وما ذنب الأَقلامَ إلا ممثلاً بهن سيوف الهند كيف تُطابقه  
نخلة

وقال في ذم المطال : [المتقارب]  
رأيت التقاط جَنَى نخلة  
أكنُّ لكفك من شوكةها  
لقد أحسنت نخلة أنزلت  
وما جشمت كفه شوكةها  
إذا ساقطته، ولم ترقها  
وإن هي لم تُوفها حقها  
على كف ممتاحها رزقها<sup>(١)</sup>  
ولا جشمت رجله سُحقها<sup>(٢)</sup>

### روحي تتوق

وقال في جحظة<sup>(٣)</sup> : [المتقارب]  
أبا حسن خان ذاك النبي  
غدا وهو ترعف منه الأنو  
وروحي تتوق إلى غيره  
فصلني بدستجة عذبة  
أصلك بدستجة مثلها  
لا بد منها وأنت الذي  
ذَ عِرْقُ تَفْصُد منه العروقُ  
فُ كرهاً وتشرق فيه الحلوقُ  
وأنت إلى العُرف عندي تتوق  
فإني إليها مشوقُ مشوق  
من الخلّ تغلو، وللخلّ سوق  
بصغرى أياديه تقضى الحقوقُ

### لست أبكي

وقال يذم بعض إخوانه، وهو أبو سهل بن نوبخت<sup>(٤)</sup> : [الخفيف]  
لست أبكي على نوالِ صديقٍ  
إنما أشتكي فساد ودادٍ  
أحمدُ الخالق الذي لورعاني  
صرتُ كلاً على الصديق مُصاغاً  
تلك عندي مُصبيتان ويكفي  
يا أبا سهل الذي اعتدَّ حقي  
أنا بالله عائدٌ من عُنوقٍ  
راعني بعد برّه بالعقوق<sup>(٥)</sup>  
حال مجناه من جفافِ العروقِ  
لم يكل حاجتي إلى مخلوق  
طالباً منه غير ما مرزوق  
بعض أحدهما شجاً في الحلوق<sup>(٦)</sup>  
ظالمًا من مُحَقِّراتِ الحقوقِ  
سُمتني أخذهن من بعد نوقي<sup>(٧)</sup>

(٥) راعني : أخافني .

(٦) الشجا : ما يعترض في الحلق .

(٧) عُنوق : جمع عناق : من ولد المعز .

(١) الممتاز : طالب المعروف .

(٢) جشمت : تكلف . السحق : البعد .

(٣) جحظة : تقدمت ترجمته .

(٤) أبو سهل بن نوبخت : تقدمت ترجمته .

سمتني الخسَفَ والجفاءَ وغربَ وتلوتُ لي وأخلفني نو  
 إن هذا لحادثٌ لم أخله كم عِداتٍ نسختها بعداتٍ  
 لا تُصدّقُ مقالة ابن خرخشا زعم الشيخ أن مولدك المي  
 مولدٌ فيه كوكبٌ لك يُحذيه ولما ريعتِ القلوبُ ولا لب  
 تَ بذاك الجفاءَ بعد الشروق وُكْ إلا تملّقا ببروق  
 في طُروقِ الخطوب ذات الطروق حلّ إنجازُها من العيوق<sup>(١)</sup>  
 ذفما عائبٌ لكم بصدوق مومونٌ في الغدر غير ما مسبوق  
 لك مَلالاً لكل ألفِ علوق عتَ بشيء كميغضٍ موموق<sup>(٢)</sup>  
 ضاق خناقِي

وقال يعاتب: [السريع]

قد قلتُ بيتاً لك تلقاءهُ فلا تُنادر قائلاً عنده:  
 ضاق خناقِي فالتمس قطعةً فما أخو ودي بتلعابةٍ  
 يُضحِي إذا جاددتُهُ عابشاً عندك ماءً فأجز غصتي  
 أمرضني عُسري وقد خلّتني أسلم أبا إسحق

وقال في إبراهيم بن أحمد [المادراني]<sup>(٥)</sup>: [الكامل]

لا تُكثرن ملامّة العشاق إن البلاء يطاق غير مضاعفٍ  
 فكفاهم بالسوجد والأشواق أتلومهم للنفع أم لتزيدهم  
 فإذا تضاعف كان غير مُطاق ما للذي أضحي يلوم ذوي الهوى  
 باللوم إقلاقاً على إقلاقٍ أنى يُعنّف كل معنوفٍ به  
 أمسى صريعَ مواقع الأحداق يثني يديه على حشا خفاقٍ؟<sup>(٦)</sup>

(٤) تلعب: لعب.

(١) عِدات: جمع علة وهو الوعد. العيوق: نجم.

(٥) إبراهيم بن أحمد المادراني: تقدمت ترجمته

(٢) موموق: محبوب.

(٦) معنوف: ذليل. حشا خفاق: كناية عن القلب.

(٣) المعنق: القلادة.

تهدي الحمامة والغراب لقلبه  
 وشوقه برق السحاب وإنما  
 متصعداً زفراته، متحديراً  
 لم يسق فوه من الثغور شفاءه  
 يبكي الشجي بعبرة مهراقة  
 تضحي أجنته تولى سفحه  
 يجزونه طول الجفاء بأنه  
 شهد الوفاء وكل شيء صادق  
 أصغت إلى العشاق أذني مرة  
 فشكا الشجي من الخلي ملامه  
 فدع المحب من الملامة، إنها  
 لا تطفئن جوى بلوم، إنه  
 وأرى رقى العذال غير نوافع  
 ما للمحب إذا تفاقم داؤه  
 أخذ الآله لنا بشار قلوبنا  
 رقت مياه وجوههن لناظر  
 هيف القدود إذا نهضن لملعب  
 حرنث بهن روادف مكورة  
 يهززن أغصاناً تباعد بالجنى  
 ومن البلية منظر ذوفتنه  
 ومن العجائب أن سمحنا للهوى  
 مزن يمتن الرئي عن أفواهنا  
 صيد حرمناه على إغراقنا  
 وأما ومن لو شاء ما خلق الهوى  
 ما من مزيد من بليّة عاشق

شجواً بساق تارة وبغاق<sup>(١)</sup>  
 يُعنى يبرق المبسم البراق  
 عبراته، أبداً قريح مآقي  
 فلوجنتيه من المدامع ساقى  
 بل بالدماء على دم مهراق  
 عند الفراق وعند كل تلاقي  
 لم يخل من شغف مدّر فواق<sup>(٢)</sup>  
 أن الجزاء هناك غير وفاق  
 ومن الجميل تعاطف العشاق  
 وشكى الوفي تلون المذاق<sup>(٣)</sup>  
 بش الدواء لموجع مقلق  
 كالريح تُغري النار بالإحراق  
 لا سيما لمتيم مشتاق  
 غير الحبيب يزوره من راقى  
 من مصميات للقلوب رشاق<sup>(٤)</sup>  
 وقلوبهن عليه غير رقاق  
 وإذا مشين ثوادق الإيناق<sup>(٥)</sup>  
 ومتونهن الغيد في إعناق  
 وتروق بالإثمار والإيراق  
 نائي المنافع شاعف الإيناق  
 بدمائنا ويخلن بالأرياق  
 ويجذن للأبصار بالإبراق  
 في النزع، والحرمان في الإغراق  
 ولما ابتلى أصحابه بفراق  
 وندى وخير في أبي إسحاق

(١) بساق وبغاق: كناية عن صوت الحمام

والغراب.

(٢) الشغف: الحب.

(٣) الشجي: الحزين المحب. الخلي: لا حبيب

له. المذاق: غير الخالص.

(٤) مصميات: قاتلات.

(٥) الإيناق: الإعجاب.

لله إبراهيمٌ واحدٌ عصره  
أضحت فضائله تؤمُّ به العلا  
لصَفَحَتْ عن دهري به، وذنوبه  
ملكٌ له فطنٌ دقاقٌ في العلا  
يستعبدُ الأحرارَ إلا أنه  
ومتي أصابك منه رِقٌ صنيعه  
يا ربَّ أسرى للخطوب أصابهم  
ولما تعمَّد رَقهم لكنَّهُ  
والرقُّ في الإعتاق حكمٌ للعلا  
رقُّ الصنائع في الرِّقاب، وأسرُّها  
يامن يُقبَّل كفُّ كل ممخرقٍ  
قبَّل أنامله فلسن أناملًا  
حظيت وفازت من أنامل سيدٍ  
نفخاته مُلكٌ، وفي تأميله  
وإلي ابن أحمد أرقلت بي ناقتي  
جُبْتُ الخروقَ بكل خِرْقٍ ماجدٍ  
نأتُم أروع نهتدي بجبينه  
كالبدرة تم وكَلَلته سَعُودُه  
قالت سعودِي يوم فزتُ بقربه:  
حُرُّ تذكُّره الخطوبُ خلافةٌ  
يلقي الرجالُ ثناؤه وعطاؤه  
خِرْقُ يعمُّ ولا يخضُّ بفضله  
عَفَّت مدائحه وعَفَّت فما ترى  
ألفيتُ عاذله يروضُ سماحه  
شكرًا بني حواءَ إنَّ أخاكمُ

ما أشبه الأخلاق بالأعراق  
وكأنهنَّ إلى السماءِ مراقي  
قد أوبَقَتْهُ أشدُّما إيباقٍ<sup>(١)</sup>  
تركتهُ والأخلاقُ غيرُ دقاقٍ  
يستعبدُ الأحرارَ بالإعتاق  
فكطوقِ زَيْنٍ لا كغُلٍ وثاقٍ  
منه بإعتاقٍ وباسترقاقٍ  
لا بدَّ للمعروفِ من أرباقٍ<sup>(٢)</sup>  
حكمتُ به، والأسرفي الإطلاق  
ما منهما - وأبيك - إلا باقي  
هذا ابن أحمد غيرُ ذي مخراقٍ  
لكنهنَّ مفاتحُ الأرزاقِ<sup>(٣)</sup>  
نفع المسودَ فسادَ باستحقاقٍ  
رَوْحُ القلوبِ ومُسْكَةُ الأرقامِ  
في كل أغبرِ قاتمِ الأعماقِ  
إن الخروقَ مسالكُ الأخرقِ<sup>(٤)</sup>  
والله ضاربُ قُبَّةٍ ورواقٍ  
لا زال شأنه هلالٌ مُحاقٍ<sup>(٥)</sup>  
قسماً لفزتُ بأنفسِ الأعلاقِ<sup>(٦)</sup>  
في الحال تُنسي الحر كلَّ خلاقٍ  
بذكاء رائحةٍ وطيب مذاقٍ  
لكنه كالغيثِ في الإطباقِ  
منكوحهٌ إلا بخيرِ صداقٍ  
ليعوقَ منه وليس بالمُنعاقي  
من خير ما رزقتُ يدُ الرزاقِ

(١) أوبقته: أهلكته.

(٢) أرباق: جمع ربق: الحبل والرباط.

(٣) أنامل: أصابع.

(٤) خِرْق: سخي.

(٥) شأنه: حاسده ومبغضه.

(٦) السعود: عشرة نجوم. الأعلاق: جمع العلق:

النفيس.

أضحى ابن أحمد ساح ماءً سماحه  
وأمدُّ من ماء الحياء بشالٍ  
لله أمواه هناك ثلاثة  
أوفى بأعلى رتبة، وتواضعت  
كالشمس في كبد السماء محلها  
بل كالسماء وكل ما زينته به  
يا من يسائل من له بكفائه  
آسبى هنات، مستشار خليفة  
ما زال مشترك القرى في دهره  
فقرى لطارقه يحل نطقها  
وقرى يليه لطارقي طلب القرى  
قسم الزمان على ضياء ساطع  
من لمحبة بمشورة لمملك  
فله إذا الأيام أشبه خيرها  
يوم كيوم الصحو في إشراقه  
لا بل كلاً يوميه يصبح فائزاً  
يا قرب مستقياته لوروده  
قل للإمام إذ اجتبهه لأمره:  
مفتاح رأي حين يغلق بابه  
متوقد الحركات، تحسب أمره  
فلذا تفرد للخطوب بفكره  
وإذا التقى أمر الوزير وأمره

فيه وماء شبابه الغيداق<sup>(١)</sup>  
صافي القرارة رائق الرقراق  
تغذى بهن مكارم الأخلاق  
الآؤه فاحطن بالأعناق  
وشعاعها في سائر الأفاق  
وكأرضها في قربه من لاقى  
من للسماء وأرضها بطباق  
كافي شام مستباح عراق<sup>(٢)</sup>  
بين الطوارق منه والطرارق<sup>(٣)</sup>  
من بعد ما شددت أشد نطق  
فجرى له بالعين والأوراق<sup>(٤)</sup>  
وندى كمعروف السماء بعاق<sup>(٥)</sup>  
أو نفحة بجدي لذي إملاق<sup>(٦)</sup>  
يوم الضعيفة صبحت بطلاق  
وغد كيوم الغيث في الإغداق<sup>(٧)</sup>  
بمحامد الإغداق والإشراق  
يا بعد أغوار هناك عماق<sup>(٨)</sup>  
ظفرت يداك بفاتق رتاق  
مغلاق شر أيما مغلاق  
لمعان برقي أو حفيف بُراق  
فله سكينه حية مطراق<sup>(٩)</sup>  
سداً طريق الحادث المُنْبِاق<sup>(١٠)</sup>

(١) ماء غيداق: منهمر.

(٢) هنات: داهية.

(٣) الطوارق: جمع الطارقة: النازلة. الطراق: جمع الطارق.

(٤) القرى: إكرام الضيف.

(٥) البُعاق: المطر المفاجيء الغزير.

(٦) إملاق: فقر شديد.

(٧) الإغداق: غزارة المطر.

(٨) الأغوار: جمع الغور: الوادي.

(٩) الخطوب: المصائب. مطراق الشيء: تلوه ونظيره.

(١٠) المُنْبِاق: من البائقة وهي النازلة. ويُقال انبأقت عليهم: نزلت بهم مصيبة.

شهد الخليفة إذ أعانا بأَسِهْ  
 إِنِّي رَأَيْتُكَ يَا بْنَ أَحْمَدَ سِيدَا  
 لَاحِظْتُ رِفْدَكَ عِنْدَ إِرْفَادِ الْوَرَى  
 جَادُوا وَجَذْتُ فَأَحْدَقْتُ بِشَادِهِمْ  
 فَتَزَاجَرُوا عَنْ غَيْهِمْ وَتَصَارَحُوا  
 وَرَأَيْتُ رَأْيَكَ بَيْنَ آرَاءِ الْعِدَا  
 كَادُوا وَكَدْتُ فَأَزْهَقْتُ مَا دَبَّرُوا  
 أَرْهَقْتَهُمْ قَدْرَ الْبَوَارِ بِقُوَّةِ  
 مَا لِلدَّهَاءِ لَدَى مُحَالِكَ مَوْثُلُ  
 أَنْتَ الَّذِي كَبَحَ الْمَكَائِدَ كَيْدُهُ  
 لَلَّهِ دَرَكٌ مِنْ مَضَرٍّ مُرْفَقِي  
 كَمْ ظِلٌّ يَوْمٍ مُمَطِّرٍ لَكَ مُصْعَقِي  
 لَبَسْتُ مُحَاسِنَكَ الْمُحَامِدَ إِنَّهَا  
 خُذَهَا شَرُوداً فِي الْبِلَادِ مَقِيمَةً  
 أَنْتَ الَّذِي مَا قَالَ فِيهِ مُقَرَّظُ  
 أَنْتَ الَّذِي لِلْوَعْدِ مِنْهُ وَعِنْدَهُ  
 مِنْ ذَا يَعْنُدُ الْحَمْدَ غَيْرَكَ مَغْنَمًا  
 مِنْ ذَا يَعْدُ النَّفْلَ فَرَضًا وَاجِبًا  
 يَفْدِيكَ مِنْ يُثْنِي عَلَيْهِ صَدِيقُهُ  
 يَا مَنْ يَجُودُ لَدَى السُّؤَالِ بِطَرْفِهِ  
 يَا مَنْ صَفَتْ لِي فِي ذَرَاهُ شَرَائِعِي  
 أَضْحَى الْمَدِيحُ يُسَاقُ نَحْوَكَ إِنَّهُ  
 فَالْبَسَهُ مَا لَبَسَ الْحَمَامُ حُلْبُهُ  
 وَعَمِرَتْ مَا عَمِرَتْ مَكَارِمُكَ الَّتِي

أَنْ النَّصَالِ تُعَانِ بِالْأَفْوَاقِ  
 فِينَا بِحَقٍّ وَاجِبٍ وَحَقَاقِ  
 فَرَأَيْتَهُ كَالْيَمِّ عِنْدَ سَوَاقِي  
 غَمَرَاتُ بَحْرِكَ أَيْمًا إِحْدَاقِ  
 نَصْحًا جَلَا الشُّبُهَاتِ بَعْدَ مِلَاقِ<sup>(١)</sup>  
 كَالسَّيْفِ بَيْنَ جَمَاجِمِ أَفْلَاقِ<sup>(٢)</sup>  
 إِحْدَى مَنَاتِكَ أَيْمًا إِزْهَاقِ  
 وَهَبْتَ لِرَأْيِكَ أَوْشَكَ الْإِرْهَاقِ  
 لَا فِي سَلَالِمِهِمْ وَلَا الْأَنْفَاقِ  
 حَتَّى رَكُضْنَ دَوَامِي الْأَشْدَاقِ  
 مَتَأَلَّهِ الْإِضْرَارُ وَالْإِرْفَاقِ<sup>(٣)</sup>  
 مَتَحَمَّدَ الْإِمْطَارَ وَالْإِصْعَاقِ  
 نَظَرْتُ فَلَمْ تَرَ غَيْرَهَا مِنْ وَاقِي  
 سَمَرًا لَدَى سَمَرٍ، وَزَادَ رِفَاقِ  
 قَوْلًا فَاسْلَمَهُ بَلَا مُصْدَاقِ<sup>(٤)</sup>  
 سَبَقُ، وَلِلْإِنْجَازِ وَشَكُّ لِحَاقِ  
 وَيَرَى الْمَوَاقِبَ أَفْضَلَ الْإِنْفَاقِ  
 أَوْ يَجْعَلُ الْمِيعَادَ كَالْمِثَاقِ<sup>(٥)</sup>  
 بَعْبُوسٍ كَبِيرٍ وَابْتِسَامِ نَفَاقِ  
 وَلَدَى النُّوَالِ بِأَحْسَنِ الْإِطْرَاقِ  
 حَتَّى تَرَكْتُ تَتَّبِعُ الْأَرْزَاقِ  
 يُلْفِي بِيَابِكَ نَافِقُ الْأَسْوَاقِ<sup>(٦)</sup>  
 فِي الْأَيْكَ مِنْ أَوْشَحٍ وَمِنْ أَطْوَاقِ<sup>(٧)</sup>  
 تَبَلَّى ثِيَابَ الدَّهْرِ وَهِيَ بَوَاقِي

(١) تَزَاجَرُوا: زَجَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. غَيْهِمْ:

ضَلَالَتِهِمْ. مِلَاق: مَلَقَ بِمَعْنَى مَحَى وَغَسَلَ.

(٢) أَفْلَاق: جَمْعُ فَلَقَةٍ أَيْ مَفْلَقَةٍ.

(٣) مَتَأَلَّه: مَتَنَسَكَ

(٤) مَقَرَّظ: مَادَح. مُصْدَاق: أَجْر.

(٥) النَّفْل: الزِّيَادَةُ.

(٦) الْفَى: وَجَدَ.

(٧) الْأَيْكَ: الشَّجَرِ الْكَثِيفِ.

واسلم أبا إسحاق لابس غبطة وعداك للإبعاد والإسحاق<sup>(١)</sup>  
ذو حذق

وقال في البيهقي<sup>(٢)</sup>: [الخفيف]

أيها البيهقي أحسنت في شعر  
قرط الله بظر أمك بالدر  
ك إحصان ذي طباع وحذق  
ر فقد أنجبت بشاعر صدق<sup>(٣)</sup>

لو مدحناك

وقال في أبي سهل إسماعيل بن علي بن نوبخت<sup>(٤)</sup>: [الخفيف]

لم يزل قلبه إليهم مشوقا  
بان قلبي فشاقني وجدير  
يا فتى بان قلبه وهو ثاو  
جل مقدار ما نأى عنك فارحل  
فاطلب القلب والذين سبوه  
لم تدعني حبال الشادن الأك  
علقتني جباله منه، ما انفك  
أحلال أن يحزق الصيد صبرا  
طالب الله مقتلتيه السحوري  
منع العين قرة العين أن تد  
ما أنى مسعداً حمماً سجعاً  
ويك يا عائب الحبيب لتسلى  
بأبينا حديث من عبت مسمو  
قد رضينا الحبيب لو كان مر  
أيها الذائق الممرات صبرا  
ثم أضحى لديهم معلوقا<sup>(٥)</sup>  
حق للقلب بائناً أن يشوقا  
قل لحاديك: قد أنى أن تسوقا  
عمرساً تترك الحصى مدقوقا<sup>(٦)</sup>  
عائقاً كل عائق أن يعوقا  
حل حتى نشبت فيها نشوقا<sup>(٧)</sup>  
ك فيها بنبله مرشوقا  
من رأى في جباله محزوقا<sup>(٨)</sup>  
بن بحقي، وقده الممشوقا  
تذ طعم الرقاد بل أن تذوقا  
فيه، أوزاجراً غراباً نعوقا  
عنه مهلاً طلبت أحوى عقوقا  
عاً وبالنفس وجهه مرموقا  
ضياً لدينا بعهد موثوقا  
إن شهداً في إثرها ملعوقا<sup>(٩)</sup>

(٤) أبو سهل النوبختي: تقدمت ترجمته.

(٥) معلوقاً: مغزاً.

(٦) العرمس: الناقة.

(٧) الشادن: ولد الغزال.

(٨) محزوق: مضغوط ومجذوب جداً شديداً.

(٩) الممرات: الأشياء المرة. الشهد: العسل.

(١) الغبطة: تمنى النعمة. الإبعاد والإسحاق: البعد الشديد.

(٢) البيهقي: الشاعر إبراهيم البيهقي وقد هجاه ابن الرومي هجاء مرأ.

(٣) قرط الأذن: اتخذ لها قرطاً أي حلقاً. ويظهر المرأة: فرجها.



آل نوبخت: ليس يعدم راجي  
 كم نوالٍ لكم بكورٍ طروق  
 رُبُّ وادٍ أحلَّ من بعدٍ إحراً  
 جُدْتُم جودةً فأصبح رائياً  
 طَفِيفَتْ تمطر العفاة سماء  
 حَسْبُكُمْ وَبَّ غيركم قد تركتم  
 أيَّ جيدٍ ترونه ليس يُمسي  
 وإذا ما جريْتُم في مدى الحك  
 وتُقاسون بالسَّراة وما زل  
 فتكونون للوجوه أنوفاً  
 قد وسطتم وفقتم وتقدّم  
 لا تلجنَّ في معاندة الحق  
 كم عدو لكم غدا يجتديكم  
 فاجتدي نخلة قريباً جناها  
 لا يراها أشاءة من يُسامي  
 أيها الطالبون خيراً وشرّاً  
 لا تنزل عينُ شانيءٍ تتقذا  
 ووقاكُم به الإله ولقّا  
 لم أقل إذ صحبتكم بعد أقوا  
 يحذق الناس ما تعاطوا وما أح  
 يا أبا سهل الذي راع في السؤ  
 بل سَبوقاً إلى البعيد من الغايا  
 والذي أبصر السحاب عطايا

كُم صبوحةً من رُفدكم وغبوقاً<sup>(١)</sup>  
 قد كفى نوبةً بكوراً طروقاً  
 مِ فأضحى عفاؤه محلوقاً  
 ه بئأثارها عليه مروقاً  
 من جداكم فما أساءت طفوقاً<sup>(٢)</sup>  
 كل حرٍّ بفعلكم مرقوقاً<sup>(٣)</sup>  
 في عري عارفاتكم مربوقاً  
 حمة خلقتُم الطلُوبَ اللُحوقاً  
 تُم تفوقون فائقاً لا مفوقاً<sup>(٤)</sup>  
 وتكونون للرووس فُروقاً  
 تُم فأنذرتُ حاسداً أن يموقاً<sup>(٥)</sup>  
 قِ فتعتدَّ جاهلاً مألوقاً<sup>(٦)</sup>  
 ولقد بات نأبهُ محروقاً  
 قد أنافت على النخيل بُسوقاً  
 ها ولا من بغى جناها سحوقاً  
 إنَّ شوْكَاً فيها وإنَّ عُذوقاً  
 كم معوراً إنسانها مبخوقاً<sup>(٧)</sup>  
 ه من الجائحات حداً حلوقاً  
 م: تبدلتُ بعد نوقٍ عنوقاً<sup>(٨)</sup>  
 سبُّ مدحاً في مثلكم محدوقاً  
 دد لا لاحقاً ولا ملحوقاً  
 ت عند الجراء لا مَسبوقاً  
 ه فأضحى يشيمُ منه البروقاً

(٤) السراة: جمع السري: السيد الشريف. فائق متفوق.

(٥) يموق: يحب.

(٦) مألوق: مشهور.

(٧) شانيء: كاره ومبغض. مبخوق: أعور.

(٨) عنوق: المعز.

(١) الصبوح: شراب الصباح. الغبوق: شراب المساء.

(٢) العفاة: طالبو العطاء. الجدا: العطاء. طفق: جعل يفعل وواصل.

(٣) وِب: اسم فعل بمعنى ويح: للترحم والرجاء. مرقوق: رقيق: مستعبد.

ورآه العيوق في فلك المج  
والذي يبهر البدور ببدر  
وإذا رامه عدو رآه  
وإذا امتاحه ولي رآه  
وإذا الخصم لبس الحق بالبا  
ما لقينا مثل البشوق اللواتي  
لا قصوراً من الكرامة عنا  
تركت لي حشاً عليك خفوقا  
عجباً من خليفة وأمير  
كيف يرجى لسد بثق جواد  
أريحي تخاف بائقة الطوقا  
ولي السد وهو أقوم بالفت  
وجدير شرواه أن يرتق المف  
شق بحرأ من البحار وأرسى  
هز للماء هزمة كعصا مو  
بين فرقيه برزخ مثل رضوى  
وثى النيل نحو مسلكه الأ  
يا بن نوبخت وابن أبنائه الصي  
لا غدمناك حولا قلبيا  
لتقلدت حفر اسناء النيب  
تسبق الفجر بالغدو عليها  
لازمأ بطنها تراها قنأة

بد فأمسى يخالهُ العيوقا<sup>(١)</sup>  
لا يرى كاسفاً ولا محقوا  
جبالاً فوق رأسه منتوقا<sup>(٢)</sup>  
عارضاً واهي الكلى معقوقا<sup>(٣)</sup>  
طل كان المميز الفاروقا  
منحت منك بعد بر عقوقا<sup>(٤)</sup>  
غير أن اللقاء أضحي معوقا  
وفؤاداً إليك صبأ مشوقا  
كلّفا البحر أن يسد البشوقا  
لم يزل ماء جوده مبشوقا  
ن من بطن كفه أن تبوقا<sup>(٥)</sup>  
ح وإن كان قد يسد الفتوقا  
توق طورا ويفتق المرتوقا  
جبالاً شامخاً يفوق الأنوقا<sup>(٦)</sup>  
سى فأضحى عموده مفروقا  
عفق البثق فانتهى معقوقا<sup>(٧)</sup>  
شد لما اعتدى وجار فسوقا<sup>(٨)</sup>  
د كذا تشبه الغصون العروقا  
مخلطا مزيلا فتوقا رتوقا  
ل كمشا تخال سيفاً دلوقا<sup>(٩)</sup>  
ثم لا تستفيق إلا غسوقا<sup>(١٠)</sup>  
وترى طينها هناك خلوقا

(١) العيوق: من النجوم.

(٢) رام: طلب. منتوق: ناتق بارز.

(٣) امتاح: طلب العطاء. العارض: السحاب الممطر.

(٤) البشوق: الشقوق.

(٥) أريحي: واسع الخلق. البائقة: النازلة.

(٦) الأنوق: العقاب والرحمة.

(٧) برزخ: حاجز بين شيئين. رضوى: اسم جبل.

العفق: الذهاب والإياب.

(٨) النيل: نهر بالقرب من الكوفة احتضره الحجاج بن يوسف.

(٩) اسناء: الحفرة. السيف الدلوق: والدلق:

السهل الخروج من غمده

(١٠) الغسق: أول الليل.

وترى السافيات تجري بها الأبر  
 كم خلوقٍ بَلَلَتْهَا قد أفاءت  
 كان مما حَدَّثْتُ ضَيْفَكَ أن قد  
 لو ترانا في بطن إسناية النيد  
 هارباً من مغوثة كم أغاثت  
 تقدّم الماء وهو يتبعنا فيه  
 كلما استقبلته فيها صعودا  
 فإذا ما احزأل فيها نجونا  
 والمساحي تسوقه نحو مجرا  
 عجباً أن تفرّ منه وقد حُم  
 بل لتطريقنا له وهو المه  
 دأبنا ذاك سائر اليوم حتى  
 لو تراها وقد تسامت ذراها  
 صنع واليُسمي ويصبح مصير  
 وهب النفس للعلل فجزّته  
 يا أبا سهل الذي راق مرثي  
 لم تزل مبدئاً مُعِيدَ الفضل  
 لا عجيب صفاء ودك للخلد  
 مثل ذاك الطّباع صُفّي من الأقد  
 قد قرأنا كتابك الحسن النّظ  
 ووقفنا على خطّابك إيا  
 وبأنّي معشوقٌ نفسك لا تُض  
 فرأينا تطولاً وسمعنا  
 إن تكن عاشقاً لعبدك تعشق  
 ولأنت المحقّق بالعشق لا المر

واح مسكاً يذرونه مسحوقاً<sup>(١)</sup>  
 لك ذكراً في الناس يشجي الخلوفاً<sup>(٢)</sup>  
 ت وقد حلّ في ذراك طروقاً:  
 ل لأبصرت هارباً مرهوقاً  
 من لهيف، ونفست مخنوقاً  
 ها مُخلّى سبيله مذفوقاً  
 شققنا له هناك شقوقاً  
 منه عدواً فلا يسيء اللّحوقاً<sup>(٣)</sup>  
 ه فيا حسنه هناك مسوقاً!  
 جل من ميرة الحياة وسوقاً  
 روبٌ منه ولم يكن ذاك مُوقاً<sup>(٤)</sup>  
 ملأ الماء بطنها المشقوقاً  
 خلت أمواجها جمالاً ونوقاً  
 حاً بإتعاب جسمه مغبوقاً  
 رتبة تفرع النجوم سُموفاً<sup>(٥)</sup>  
 أ وطاب المخبور منه مذوقاً  
 وبما أنت فاعلٌ محقوقاً  
 ل إذا كان خيمك الرّأووقاً<sup>(٦)</sup>  
 هاء مستأثراً بذاك سبوقاً  
 م فخلناه لؤلؤاً منسوقاً  
 ي فأصبحتُ وامقاً موموقاً<sup>(٧)</sup>  
 جي وتُسمي إلا إليّ مشوقاً  
 منطقاً مونقاً كوجهك رُوقاً  
 عاشقاً لم تزل له معشوقاً  
 زوقٌ لكن إخالني المرزوقاً

(٥) سموق: ارتفاع.

(٦) الراووق: المصفى.

(٧) وامق: محب.

(١) السافيات: الرياح.

(٢) يشجي: يعترض في الحلق.

(٣) احزال: ارتفع.

(٤) موق: حمق.

غير أني إذا تأملتُ إخلا  
 أنا من إن عشقته فلوذ  
 وكأني وقد طويتُ إليك النأ  
 ولعمري لقد وردتُك عذباً  
 دائم العهد لا يُنقلك الغد  
 إن تكن جاحداً لنُعماك عندي  
 تلك شمسُ لها لديك غروبُ  
 إن هذا من الأمور لبدعُ  
 شرقُ شمسٍ فيه تغيب، وغربُ  
 أنت من راشني أثيثَ رياشي  
 واتقاني بحقَّ سلطان ودي  
 مجرياً ذاك سنةً لي ما دا  
 ولما كنتَ مستودعَ الما  
 لا ولا مثل زارعٍ في سباحٍ  
 أنا ممن يستقرضُ العُرف مف  
 ورأيُناك لا تقاضي إذا أق  
 بل وجدناك لا مُريفاً جزاء  
 حاشَ لله لم تكن عند إفضا  
 يا مُهاناً تلادهُ كل هونٍ  
 سالماً عرضهُ وإن بات بالآل  
 نُصبَ وفدين: ركب ماءً، وطوراً  
 لا كمن أعتبَ العواذل مذمو  
 كم وعيدٍ أخلفت لبوحقٍ أسمى

صك ودي أهلتني أن أروقا  
 خالص منه لم يكن ممذوقاً<sup>(١)</sup>  
 سَ جاوزتُ نحو ماءٍ خروقا  
 لا جوى أجناً ولا مطروقا<sup>(٢)</sup>  
 رُ إذا خيل بعضهم زاووقاً<sup>(٣)</sup>  
 لا تجدني لها كفوراً سَروقا  
 وتُلاقي لها لدي شروقا  
 حين ترعي الأمور عيناً رَموقا  
 فيه تُبدي صباحها المفتوقا  
 وكسا اللحم عظمي المعروقا<sup>(٤)</sup>  
 قسمةً ما ذممتها وطسوقاً<sup>(٥)</sup>  
 م نهاراً لليلهِ موسوقاً<sup>(٦)</sup>  
 ء سقاءٍ مُهزماً مخروقا  
 غادرت جُل زرعه ماروقا  
 عولاً ويقضي أضعافه منطوقا  
 رضت قرصاً إلا لساناً نطوقا  
 بل إلى البذل لا سواه تَؤوقا<sup>(٧)</sup>  
 ل إلى غير ذاته لتتوقا  
 متحفى بضيفه مَرفوقا<sup>(٨)</sup>  
 سن من عاذلاته مسلوقا  
 ركب ظهر يعول سباسب خوقا<sup>(٩)</sup>  
 مأ فأضحى أديمهُ ممزوقا  
 من أصابت سماؤه مصعوقا

(١) ممذوق: غير خالص.

(٢) آجن: آسن. مطروق: سبقه إليه آخرون.

(٣) الزاووق: الزئبق.

(٤) راش الشيء: جعل له ريشاً. وقصد بطلبه

الرفد.. معروق: اللحم كناية عن حاجته.

(٥) الطسق: مكيال.

(٦) موسوق: متتابع.

(٧) مريغ: مخادع، تَؤوق: شديد النشاط.

(٨) التلاد: المال الحديث. يتحفى بالضيف:

يكرمه.

(٩) سباسب: صحارى. خوق: واسعة.

وَعِدَاتٍ أَنْجَزَتْ عَفْوَاً وَحَاشَى  
يَا سَمِيَّ الصَّدُوقِ فِي الْوَعْدِ إِسْـ  
وَرَعاً أَنْ تُقَارَفَ الْبَخْلَ كَفْأً  
رَابِطَ الْجَاشِ فِي الْخَطُوبِ، وَمَا تَعِ  
تَرْكُبُ السِّيفَ فِي الْمَعَالِي وَلَكِنْ  
وَتَشِيْمُ الْأُمُورَ غَيْرَ مُضَاهِ  
قَدْ بَلَوْنَا يَوْمِيكَ يَا بَنَ عَلِيٍّ  
يَوْمَكَ الْحَاتِمِيَّ، وَالتَّارِكَ الْخَصْـ  
لَكَ يَوْمٌ مِنَ النَّدَى ذُو سَمَاءٍ  
شَفَعَ يَوْمٌ مِنَ الْحَجَى ذِي حِجَاجٍ  
تَنْتَحِي مَقْتَلَ الْخَصِيمِ وَقَوْرًا  
مَنْطَقِيًّا تُصَرِّفُ الْجَنْسَ وَالْفَصْـ  
بَارَ حَمْدُ الرِّجَالِ بَيْنَ مَلُوكِ النَّـ  
وَعْدَا الشَّعْرِ فِي فَنَائِكَ مَبْرُورِ  
فَابَقَ يَفْدِيكَ مِنْ يَفِي بِكَ مَفْـ  
إِنْ تَقْدُمُ مُنَافْسِيكَ فَلَنْ يُذْـ  
غَيْرَ مَا طَاعِنٍ عَلَى مِنْ يُسَامِيـ  
لَوْ مَدَحْنَاكَ بِالْمَدِيحِ الَّذِي قَدْ قِيـ  
وَلَكُنَّا فِي مَا فَعَلْنَاهُ كَالْحَكَا  
مَدَحِ الْأَوَّلُونَ قَوْمًا بِأَخْلَا  
نَحْلُوهُمْ ذَخَائِرًا لَكَ بِالْبَا  
فَانْتَرَعْنَا الْغُصُوبَ مِنْ غَاصِبِيهَا

عِدَّة مِنْكَ أَنْ تَشُوكَ بِسُرُوقَا  
حَمَاعِيلَ أَنِّي يَكُونُ إِلَّا صَدُوقَا  
كَ، وَهِيَهَاتَ أَنْ تُتْلَاقِي فِرُوقَا<sup>(١)</sup>  
دَمٌ قَلْبًا مِنْ خَوْفِ ذَمِّ خَفُوقَا  
تَتَقِي شَفْرَةَ اللِّسَانِ الْعَرُوقَا  
رَاعِي الثُّلَّةِ النَّزُومِ النَّعُوقَا  
فَحَمَدُنَا الْمَغِيومِ وَالْمَطْلُوقَا  
سَمٌ مُزَلًّا مِنْقَامُهُ زُحْلُوقَا<sup>(٢)</sup>  
لَمْ تَنْزِلْ ثَرَّةَ الْفِرُوعِ دَفُوقَا<sup>(٣)</sup>  
تَدْعُ الشَّبْهَةَ الثَّبُوتِ زَلُوقَا<sup>(٤)</sup>  
لَا خَفِيفًا عِنْدَ الْخُفُوفِ نَزُوقَا<sup>(٥)</sup>  
لِ وَلِمَا وَلَدَا، جَمُوعًا فِرُوقَا<sup>(٦)</sup>  
نَاسٍ حَتَّى أَقَمْتَ لِلْحَمْدِ سُوقَا  
رَأَى وَقَدْ كَانَ بِرَهْمَةٍ مَعْقُوقَا  
عَدِيًّا وَمَنْ لَيْسَ عَادِلًا تُفِرُوقَا<sup>(٧)</sup>  
كَرَّ لِلنَّصْلِ إِنْ تَقْدُمُ فُوقَا  
لَكَ وَلَكِنْ لِفَائِقِي أَنْ يَفُوقَا  
لِ فِي النَّاسِ لَمْ يَكُنْ مَسْرُوقَا  
مَ رَدُّوْا عَلَى مُحَقِّقِ حَقُوقَا  
قَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَى مَخْلُوقَا  
طَلَّ مِنْ قِيْلِهِمْ وَكَانَ زَهْوَوقَا  
فَجَبَا صَادِقٌ بِهَا مَصْدُوقَا

(١) المقارنة : المخالطة .

(٢) يوم حاتمي : نسبة إلى حاتم الطائي المشهور بكرمه . زُحْلُوق : من الزحلفة : الانزلاق .

(٣) الندى : الجود . ثَرَّةُ الْفِرُوعِ دَفُوقًا : السماء الهاطلة ، وشبه الممدوح بالسماء .

(٤) الحجى : العقل .

(٥) نزوق : سريع الغضب .

(٦) جموع : الذي يجمع المال . فِرُوق : الذي يبدده .

(٧) ثَفُوق : قمع الثمرة ، وما له ثَفُوق : شيء .

## عليه سيف

وقال في الرقي: [الرمل]

طلَعُ الرُّقِيِّ فِي شَاشِيَةٍ      وَعَلَيْهِ سَيْفُهُ وَالْمَنْطِقَةُ<sup>(١)</sup>  
فَبَدَأَ لِلنَّاسِ مِنْهُ مَنْظَرٌ      عَجَبٌ، سَبْحَانَ رَبِّ خَلَقَهُ  
إِنْ لَكُنْ أَبْصَرْتُ شَخْصاً مِثْلَهُ      فَنِيَابِي فِي الْجَوَالِي صَدَقَهُ  
قُولاً

وقال يصف القمء<sup>(٢)</sup>: [الرجز]

قُولاً لَذَاتِ الرُّكْبِ الْمَحْلُوقِ      هَلْ لَكَ فِي أَيْرٍ عَظِيمِ الْحُوقِ؟  
أَنْعَظْ مِنْ بَلْبَلَةِ الْإِبْرِيْقِ<sup>(٣)</sup>      .....

## رجوت منكم

وقال يعاتب: [المنسرح]

كَانَ أَنْاسٌ يَرُونَ أَنِّي فِي الْـ      آدَابِ صَفْوٍ، مَا شَابَهُ رَنْقُ<sup>(٤)</sup>  
وَكُنْ لِي بَيْنَهُمْ وَعِنْدَهُمْ      مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ وَمَرْتَفَقُ  
حَتَّى إِذَا مَا صَجِبْتُكُمْ نَظَرُوا      وَأَنْتُمْ مِنْ تُلَاحِظِ الْحَدَقُ  
فَقَلَّدُوا رَأْيَكُمْ فَزَهَّدَهُمْ      فِيَّ، فَعَلَقِي لَدَيْهِمْ خَلِيقُ  
رَجُوتُ مِنْكُمْ حَيًّا فَأَخْلَفَنِي      كَلًّا، وَلَكِنْ أَصَابَنِي صَعَقُ<sup>(٥)</sup>

## إلبس اليأس

وقال في حدث كان يميل إليه ثم التحى: [مجزوء الرمل]

يَا سُلَيْمَانَ ظِمَاءٌ      قُطِعَتْ عَنْكَ السَّوَاقِي  
شِخَتْ فَأَذَنْ بِفِرَاقٍ      وَتَجَهَّزْ لَانْطِلَاقِ  
بِئْسَ عَنِّي بَطْلَاقٍ      وَطَّلَاقٍ وَطَّلَاقٍ<sup>(٦)</sup>  
فَرَطْتُ فِيكَ ثَلَاثَ      آخِذَاتٍ بِالْخِنَاقِ  
فَالْبَسَ الْيَأْسَ مِنَ الرَّجْـ      جَعَى وَطَالَبَ بِالصُّدَاقِ  
نَحْنُ قَوْمٌ مَا لَدَيْنَا      لِلْمَوْلَى مِنْ خَلَاقٍ<sup>(٧)</sup>

(١) المنطقة: (بفتح الميم).

(٢) القمء: الإنعاط.

(٣) النعظ والإنعاط: الشهوة للنكاح.

(٤) شابه: خالطه. رنق: كدر.

(٥) الحيا: المطر.

(٦) بان: بعد.

(٧) المولى: الهارب. خلاق: نصيب.

نأكلُ اللحم ونُرمي  
 ما علينا بعد شُرب الـ  
 قد تبدّلنا بك المُر  
 وفَتِنَا ببدورٍ  
 وشَغِفْنَا بغصونٍ  
 فاترك الركنُز وسَلِّمْ  
 أنت راضٍ حين تجري  
 فاصطبر - يا حُبَّ نفسي -  
 ومتى خانك صبرُ  
 وابكِ أيامَ حياةٍ  
 قد مشَقْنَا في قراطيدٍ  
 وسبقنا في مياديدٍ  
 كم سقاني فوك من ريدٍ  
 ربما التفت إلى الصب  
 في نقاب من لثامٍ  
 ذهبَتْ نَضْرَةُ خَدَيْ  
 فالزمِ المنقاشَ واعلم  
 ليس من دائك هذا  
 أين سلطانُ عزيزٍ  
 كنتَ في مُلك من المُر  
 قد مَحَا جُورُكَ فيه  
 لم يكن مُلكُكَ يُرضي  
 فرماه بزوالٍ  
 هربتَ منك المودا  
 فاسلُ عُنَا قد سقانا  
 بكراديس العُراق<sup>(١)</sup>  
 خمرٍ من طرح الزقاق  
 دَ فَدَغْ باب النُفاق  
 منهم ذاتِ اتساق  
 منهم هيفٍ رِشاق<sup>(٢)</sup>  
 ذاك للخيل العتاق  
 بعد سَبَقٍ بلُحاقٍ  
 كل بدرٍ لُمُحاقٍ  
 فاجتلب ماء المآقي  
 أنت منها في سِباقٍ  
 سَكْ هاتيك الرُقاق  
 نك أصحاب السُّباق  
 قك بالكأسِ الدُّهاق<sup>(٣)</sup>  
 ح لنا ساقٍ بساقٍ  
 وإزارٍ من عناقٍ  
 لك وما شيءٍ بباقي  
 أنه دهرٌ ارتفاق<sup>(٤)</sup>  
 غير طول النُتف راقٍ  
 لك في أرض العراق؟  
 دة مِرْهوبِ الشقاقٍ  
 كلُّ حقٍّ وحقاقٍ  
 مَلِكُ السبعِ الطُّباق  
 أودهاهُ بانفتاق  
 تُ على ظهر البُراق  
 عنك بالسُلوة سَاقِي

(١) كراديس: جمع كردوس وهي الكومة. العُراق:

القامة. والرشاقة: النحول.

العظم بعد كشط اللحم عنه.

(٣) كأس دهاق: ملأى.

(٢) هيف رشاق: من الهيف وهو الانتصاب في (٤) المنقاش: ما يستخرج به الشعر.

كنت شيئاً فتلاشي  
فورَدنا منك عذباً  
كنت عَقاً بالمحبيه  
فاله عما فات منه  
لن ترى موقف مستعد  
لا ولا نفس مُحَبَّب  
فك مأسوزك ذو القد  
لم يدع منه عذارا  
دُق عقاب العذر واعلم  
قد أكلناك لذيذاً  
ولفظناك كريهاً  
خير أحوالك أن تسد  
ت، وما شيء بباقي  
وصدرنا عن زُعاق  
من فعقتك عَقاق<sup>(١)</sup>  
ما إلى النجم مراقي  
يد على حر اشتياق  
ترتقي بين التراقي<sup>(٢)</sup>  
رة من ذاك الوثاق  
ك هوئ غير اختلاق  
أنه غير مُطاق  
طيباً حلو المذاق  
غير مكروه الفراق  
لم من داء الحُلاق<sup>(٣)</sup>

### طمعي طرائقي

وقال في القناعة : [الرجز]

أخالقي ربُّ، وربُّ رازقي؟  
فلا تشوّه خلّتي خلائقي<sup>(٤)</sup>  
ما رازقي - تالله - إلا خالقي  
ولا يُعوّج طمعي طرائقي

### قد حلفنا

وقال يعاتب بعض أصدقائه : [الخفيف]

قد حلفنا على الصفاء جميعاً  
فبأيّ الأحكام توجب تصديق  
وبأيّ الأحكام قولك برها  
ليس في العدل أن تُحكّم في قو  
ما من الدعوتين إن ضُفّت دعوى  
ولنا إن رددت ما تدّعيه  
ووصفت الذي يحقّ على الإخ  
فاجتهدنا، وذاك جهد المُطبق  
قكّ حتماً، ولا ترى تصديقي؟  
ن، وقولي من خُلبات البروق؟<sup>(٥)</sup>  
لك، فارجع إلى سواء الطريق  
غير محتاجة إلى تحقيق  
ردّ ما تدّعيه ضيقاً بضيق  
وان من رعيهم ذمام الصديق

(٤) الخلّة : الحاجة .

(٥) الخلب : الخداع .

(١) عَقاق : مصدر عَق ضد بَرّ .

(٢) نفس ترتقي بين التراقي : تنازع .

(٣) الحُلاق : وجع في الحلق .



ورأيت النفوسَ أيسرَ من خَخذٍ  
ولعمري لقد صدقتَ ولو قد  
غير أن الطباعَ تستبَعُ المط  
جِسمتي خلقةً وليس من الخلد  
ل صديقٍ عند احتضارِ الحقوق  
خِيض من دونه أجنيحُ الحريق<sup>(١)</sup>  
جوع في كل فسحةٍ ومضيق  
قمة أن تستقيدَ للمخلوق  
مالي قرض

وقال يستعطف: [الطويل]

أغشنا فانت المرءُ يُهتَفُ باسمه  
ولا تَمطل الغُصَّانُ بالماء، إنه  
تكذب أقوامُ علينا وأعلقوا  
وصدقتهم من قد عرفتُ مكانه  
نحن بحالٍ تُذكر المرءَ فرضه  
فلا يسبقنك السابقون بكشفها  
ومالي من قرضٍ لبيدك أعده  
نعمائي إليك النفسُ إن لم تُلافها  
إذا الأمرُ أضحى آخذاً بالمُخنثي  
متى يُمطل الغُصَّانُ بالماء يزهي<sup>(٢)</sup>  
مخالبتهم في لحمنا كلُّ مُعلق  
فمزق منا الشلو كلُّ مُمزق<sup>(٣)</sup>  
لدى كُل واري الزند مثلك مُعرق<sup>(٤)</sup>  
فما زلت بالخيرات غير مُسبِق  
ولكن متى يحمله طوْلُك يلحق<sup>(٥)</sup>  
فقد جعلت بين الحيازِم ترتقي<sup>(٦)</sup>

إنس

وقال في المجازاة على كل فعلٍ بمثله: [الخفيف]

/ أنا راعٍ لما صفا منك قدماً  
فانس ذكري، فإن قلبي ناسٍ  
كُن كان لم تُلاقني قط في النأ  
وتيقن بأنني غيرُ راءٍ  
وباني مُفوقُ ألف فوقٍ  
عائفٌ منك آجنا مطروقا<sup>(٧)</sup>  
لك ما عاقب الغروبُ الشروقا  
س ولا تجعلن ذكراي سوقا  
لك حقاً حتى ترى لي حقوقا  
لك إن فوّت يمينك فوقا<sup>(٨)</sup>

لي خصوم

وقال في الجدل: [الوافر]

غُموضُ الحق حين تذبُّ عنه  
يقلُّ ناصِرُ الخصمِ المُحقَّ<sup>(٩)</sup>

(١) اجيع الحريق: شدة الاحتراق والاضطراب.

(٢) يزهي: يموت.

(٣) الشلو: العضو من الميت.

(٤) واري الزند: كناية عن الجواد الكريم.

(٥) الطول: العلو.

(٦) الحيازِم: جمع الحيزوم: الحلقوم.

(٧) عائف: كاره. آجن: آسن.

(٨) الفوق: موضع السهم من الوتر.

(٩) تذب: تدفع.

تفضلُ عن الدقيق عقول قومٍ      فتحكمُ للمجلُّ على المُدقِّ<sup>(١)</sup>  
وعند اللّهِ خالق كلِّ شيءٍ      تميّز كل ذي كذبٍ وصدقٍ  
وما ينفك لي أبداً خصومُ      أقابل منهمُ خرقاً برفقٍ

### المدح منكم

وقال يمدح بني طاهر<sup>(٢)</sup>: [الكامل]

لا يبعدنُ شِبابكُ الغرنيقُ      أيامَ منظره عليك أنيقُ<sup>(٣)</sup>  
سَقياً لأزمانٍ مضتْ أيامُها      بيضاً كأن غروبهن شروقُ  
إذ للشبيبة صبوةٌ تُصبى بها      وبشاشةٌ يصبى بها وتروقُ  
يهتز فيك لأريحيات الصِّبا      غصنُ تفيأه الطِّباءُ وريقُ<sup>(٤)</sup>  
هيهات أيتها الكواعبُ كالذُّمى      مالي بكنٍّ مع المشيبِ صديقُ<sup>(٥)</sup>  
مني عليكن السلامُ تحيةٌ      إن الشَّبابَ هَراقه مُهريقُ<sup>(٦)</sup>  
لم تجمع الأيامُ شملَ أحبةٍ      إلا وشرطُ صروفها التفريقُ<sup>(٧)</sup>  
يا آل طاهرٍ المطهر كاسمه      إن اللسانَ بمدحكُم لطلقُ  
إن ينسني عصرُ الشَّبابِ وعهده      عَصْرُ فعصرُكمُ لذاك خَلِيقُ  
قد قلتُ للدهر الملحَّ بصرفه      لما اعتصمتُ بحبلِكم: ستفيقُ  
أمسى مجاوركم يحلُّ بنجوةٍ      ما للخطوبِ بها عليه طريقُ<sup>(٨)</sup>  
من خانٍ أو نكتِ العهودِ فعهدُكم      عهدُ أمرٍ على الوفاءِ وثيقُ  
وكان وعدُكمُ ثقيلَ عهدكم      فلقأه بنتاجِه مرهوقُ  
لُتعذ بسبيكمُ المطامعُ والمُنَى      فعليكمُ لعداتها التصديقُ<sup>(٩)</sup>  
ما زلتمُ تَرَقون في دَرَجِ العُلَى      حتى أشار إليكم العَيوقُ  
مهما سَرقتُ عن الأوائلِ فيكمُ      فلغير باعٍ بالمديحِ يضيّقُ  
لكنهم نحلوا سواكم مجدُكم      فرددتُ حقَّكمُ وذاك حَقِيقُ<sup>(١٠)</sup>  
ما المدحُ مسروقٌ لكم من غيركم      بل منكمُ في غيركم مسروقُ

(١) المجل: المكثّر. المدق: المدقق.

(٢) بنو طاهر: تقدمت ترجمتهم

(٣) الغرنوق: الشاب الحسن. أنيق: حسن.

(٤) الأريحية: سعة الخلق. غصن وريق: ذو ورق.

(٥) كواعب: جمع كاعب: الفتاة التي كعب نديها.

دمي: جمع دمية.

(٦) هراقه: أراقه.

(٧) الصروف: النواثب.

(٨) النجوة من الأرض: أرض ينجو من يحل بها.

(٩) السيب: العطاء. عدات: جمع عدة: وعد.

(١٠) حقيق: جدير.

## علاك المشيب

وقال، وهي طويلة وجدنا منها هذا: [المتقارب]

علاك قناع المشيب اليَقَقْ  
علاك فأبرق إبراقةً  
وأنى ترأغ بما أومنت  
ومن نبلك المرسلات التي  
بلى، في المشيب لها رائغ  
وشرخ الشباب وإن صادها  
أعاذلتني إن بكيتُ الشبا  
لقد علم الدهر أن الشبا  
لذاكَ يدبُ خفياً له  
ولو كان يسلبه جهرةً  
وَحَقُّ له مع إقدايمه  
رعانا الأميرُ أبو أحمدٍ  
وضمَّ الشَّتِيتَ، ولمَّ الجميدِ  
وأغنى الفقير، وحاط الغني  
عبيدُ الإله بن عبد الإله  
فأضحى وأمسى وقد أجمعت  
/ وظلُّوا وياتوا به آمين  
لياليهم مثل أيامهم  
وأيامهم كلياليهم  
يداه يمينان، لكنه  
وطوراً شمالان، لكنه  
مهيَّبٌ إذا سار في جيشه

وثوبُ المشيب جديدُ خلقٍ<sup>(١)</sup>  
تُرَاع لها ظبياتُ البُرُقِ  
به من جبالك ذاتِ العُلُقِ<sup>(٢)</sup>  
صوائبها في الرمايا نسق  
وإن هو أطفأ فيها الحُرُقِ  
أحبُّ إليها لذاكَ الأَنَقِ<sup>(٣)</sup>  
ب إني لم أبك ثوباً سَحَقِ  
ب ثوبٌ لدى الناس لا كالخرقِ  
فيسلبه سلباً لا كالسرقِ  
للاقى القنا دونه والدرقِ  
إذا ابتزَّ مثل الشباب الفرقِ  
فأرعى المَرِيعَ وأسقى الغدقِ<sup>(٤)</sup>  
ع، وانتظم الشَّمْل حتى اتفق<sup>(٥)</sup>  
حي ما لم يحط والد ذو شفقِ  
خيرُ الملوك وخير السُّوقِ  
عليه بأهوائهن الفرقِ  
ن في ظلِّ عيش أثيث الورقِ  
ضياءً وأنساً وما من أرقِ  
سُكوناً ورَوْحاً وما من غسقِ<sup>(٦)</sup>  
إذا شاء علَّ الطُّبا بالعلُقِ<sup>(٧)</sup>  
إذا شاء سَحَّ الندى فانبعقِ<sup>(٨)</sup>  
وقد لاح كوكبُهُ فائتلق

(١) اليَقَق: الأبيض. ثوب خلق: بال.

(٢) تُرَاع: تُخاف.

(٣) شرخ الشباب: أوله. الأَنَق: الحسن.

(٤) المَرِيع: "مخصب. الغدق: الماء الكثير.

(٥) الشَّتِيت: المتباعد.

(٦) الروح: الريح. الغسق: أول الليل.

(٧) الطُّبا: حد السيف.

(٨) سَح: رشح. الندى: الجود. انبعق: انفجر.

أشارت إليه قلوبُ الورى  
بلا سببٍ فالتمس رِفده  
وهل يستعدُّ الرشاءُ امرؤُ  
ألا فارجهُ واخشهُ إنه  
ألا فارجهُ واخشهُ إنه  
مضرٌ بملتَمس ضُرِّه  
هو السيفُ إن أنت أنحيته  
هو الماءُ فاشربه ذا غُلَّةٍ  
هو النارُ فاصطلها واستضيءْ  
إذا ما وعى مدحُه المادحوا  
فتنشر أرواحهم نَشْرَةً  
فإن أنشدوا مدحَه غادروا  
إذا كَذَّبَ الناسُ أو كُذِّبوا  
وحلمٌ يوازن مِثقاله  
به يجمعُ الملكُ أَشْتاتَه  
يياشر شوك القنا حاسراً

### همك العلا

وفيها يقول

إذا بَتَّ والفكرَ تستخرجاً  
وأنتَ لأمرِ العلا مؤثراً  
وأبدي لك الصبحُ عن واضح  
فلله صبحُك ماذا جلا  
وإذا أجرت من الحادثاً  
يرى الدهرُ جارك في شاهقٍ

(١) الورى: البشر. البنان: الأصابع. الحلق:

العيون.

(٢) الرشاء: الدلو. فهق الماء: فار.

(٣) الحيا: الماء.

(٤) ذو غلة: عطشان. الشُّرق: الغصص بالماء.

(٥) اصطلى النار: التمس دفئها. الدجى: الظلمة.

(٦) الشُّرى: جبل بنجد. السلق: جبل بالموصل.

(٧) وسق الليل: جمع.

(٨) اللجة: معظم الماء.

وقد علقت قبضتاهُ عُرَى  
فهل من سبيل إلى مثله؟  
بها عَصَمَ الله تلك الوثوق  
أبى الله ذاك على من خلق  
فدونكها يا بن سيف الملو  
لِ لهو المجالس، زاد الرفق

### فعل الخير

وقال يحض على المكارم: [الكامل]

سبقت إليّ صنيعه من مُحسن  
وإذا جمعت إلى اللّحاق محبة  
وأراك تأنف أن تكون اللاحقاً  
للسبق بالإحسان كنت السابِقاً  
ما قدر ما تجدي عليك بطلاني  
إن لم تكن في فعلٍ خيرٍ قائداً  
فاطلب بجهدك أن تكون السائقاً

### قل للسفيه

وقال في شنيف: [المجث]

قُل للسّفِيه سُنيف: دَعْنِي وعادِ بُليقا  
أخاك ذاك المُراعي خُونًا أو طَبِيقاً<sup>(١)</sup>  
يا من حسبناه بدءاً علقاً فكان عُلِيقاً  
لم يجعل الله فضلاً شاركتني فيه ضيقاً  
بل واسعاً لا كرزقٍ يدعوه داع: رزيقاً  
فلم تكالبت فيه يا مشحذاً خليقاً  
لكن رضعت عُريقاً للؤم، ساء عريقاً<sup>(٢)</sup>  
صبراً لصبوب سحابٍ قد شمت منه بُريقاً  
لقيت أم رُبِيقٍ وسوف تلقى رُبِيقاً<sup>(٣)</sup>  
فاستنجدن طويناً ومكسباً وزُريقاً  
أقرانَ ظهرك أو فابِغٍ من جذاري نُفيقا  
بل قد أقمتَ بذكريدك يا شنيفُ سُويقا

### غيث مغيث

وقال في القاسم بن عبيد الله<sup>(٤)</sup>: [السريع]

مستعبدٌ هيهات إعتاقه مستأسرٌ يعسر إطلاقه

(١) خُونًا: تصغير أخينا.

(٢) عريق: تصغير عرق.

(٣) أم رُبِيق: كنية الحرب.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

صَبَّ رَقِيقُ الْقَلْبِ خَفَّاقُهُ  
مَحَبَّبٌ قَلِيلٌ إِحْسَانُهُ  
لَدُنْ مِنَ الْأَغْصَانِ فِي رَوْضَةٍ  
يَحْسُنُ فِي التَّجْرِيدِ إِثْمَارُهُ  
فَاقَتْ دَجَى اللَّيْلِ دَجَى فَرْعِهِ  
أَخْلَقَ إِذَا جُرَّدَ رُمَانُهُ  
وَهُوَ الْمَنِيُّ إِنْ زِيدَ فِي حُسْنِهِ  
لَا ضَرَّةَ ظُلْمِي وَلَا نَابَهُ  
وَإِنْ غَدَا أَظْلَمَ مِنْ قَاسِمٍ  
يَا عَجِبًا مِنْ نَاطِرِي إِنَّهُ  
أَعْرَضَ عَنِّي وَجَفَا جَانِبِي  
وَالْعَدْلُ شَيْءٌ مِنْهُ مَنْقَادُهُ  
مَا أَقْرَبَ الْمَعْرُوفَ مِنْ كَفِّهِ  
وَإِغْبَرُ فِي دَوْلَتِهِ جَبِي  
وَحَسْبُهُ ذُكْرَى بِإِحْسَانِهِ  
لَا أَشْتَكِي الْبَدْرَ عَلَى بُعْدِهِ  
لَيْسَ بِمَكْفُورٍ وَلَا ضَائِعٍ  
لِي أَمَلٌ فِيهِ إِذَا أَخْلَقْتَ  
تَحْيَا بِهِ نَفْسِي وَتَلْتَنُهُ  
فَاعْقِدْ لِسَانَ اللُّومِ عَنْ قَاسِمٍ  
وَكَيْفَ يَلْحَى خَادِمٌ سَيِّدًا  
لَا يُسْرِقَنَّ الْحَقُّ مِنْ قَاسِمٍ  
مَنْ قَاسِمٍ صَيَغَتْ أَمَادِيحُهُ

عَنَّا فَظُّ الْقَلْبِ خَفَّاقُهُ  
جَدًّا وَإِنْ كَثُرَ عُشَّاقُهُ  
مَنْ نَرَجِسُ تَنْظُرَ أَحْدَاقِهِ<sup>(١)</sup>  
وَفِي الشَّفُوفِ الْخَضِرِ إِيرَاقُهُ  
وَفَاقَ ضَوْءَ الصَّبْحِ إِشْرَاقُهُ  
فِي الْعَيْنِ أَنْ يَكْثُرَ رُمَاقُهُ<sup>(٢)</sup>  
حَرِيرَةُ الْحَرِّ وَأَعْلَاقُهُ  
إِقْرَاحُهُ قَلْبِي وَإِقْلَاقُهُ  
ذَاكَ الَّذِي يَجْفُو، وَأَشْتَاقُهُ  
أَضَحَتْ تَقْدَانِي أَمَاقُهُ<sup>(٣)</sup>  
تَقْدِيمُهُ الْبِرَّ وَالْحَاقَةَ  
وَالْفَضْلُ شَيْءٌ مِنْهُ مُنْسَاقُهُ<sup>(٤)</sup>  
فَلِمَ أَغْبَيْتَنِي أَفْوَاقَهُ<sup>(٥)</sup>  
وَهُوَ رَبِيعٌ عَمَّ إِغْدَاقُهُ<sup>(٦)</sup>  
فَأَيُّ شَيْءٍ مِنْهُ يَعْتَاقُهُ  
لَقَدْ أَضَاءَتْ لِي آفَاقُهُ  
إِيْنَاسُهُ نَفْسِي وَإِرْفَاقُهُ<sup>(٧)</sup>  
أَمَالُ قَوْمِ رَاثِ إِخْلَاقِهِ<sup>(٨)</sup>  
وَقَدْ دَنَا بَلَّ أَنْ إِحْقَاقُهُ  
أَوْ فَلَئِكَنَ بِالشُّكْرِ إِطْلَاقُهُ  
إِلَيْهِ مَحْيَاةٌ وَإِنْطَاقُهُ  
فَلَيْسَ يُخْفِي الْحَقُّ سُرَاقَهُ  
وَمَنْ حَمَامُ الْأَيْكَ أَطْوَاقُهُ

(٥) اغبتني : جاءني يوم وتركتني آخر. أفواق :

عطايا.

(٦) إغداق المطر : انهماره.

(٧) مكفور : مجبور.

(٨) اخلقت : بليت

(١) غصن لدن : طري.

(٢) رَمَاق : جمع رَاق : ناظر.

(٣) تَقْدَا : أصاب بالقذى وهو ما يقع بالعين. أَمَاق :

جمع مَوْق : طرف العين.

(٤) العدل : اللوم.

لقاسم في كلِّ حالاته  
مضاؤه إن أنت أعملته  
فتي يُقرُّ القلبَ إحسانه  
إن طُلِبَ الخيرُ فمفتاحه  
جربته في وعده فاستوى  
ما قيل في القاسم مدح له  
بفعله لا بأقوالنا  
سيان في ميزان تقديره  
يوجد مسبوقه في فضله  
وكيف لا يثمر أحلى الجنى  
غيثٌ مغيثٌ، عرقُه وذُقه  
إذا تعاطى مغرُقٌ مذحه  
قد حمل الله بحملانه  
يا بن سليمان الذي باسمه  
يا عُدة الملك وأملاكه  
يا من له الكيد الذي لم يزل  
يا مفزع العافي إذا شفه  
يا معقل الجاني على نفسه  
لردك المصير إلى أمنه  
ويا بنك المُرخص أمواله  
/ لولا مكان الحمد من قاسمٍ  
قيِّم ملكٍ وابنُ قوامه  
فالنَّجح ما يُنْجِح إمضاؤه  
من أهل بيتٍ ساسةٍ راضيةٍ

شمائل السيف وأخلاقه  
وقدَّه الحلو ورقراقه  
كما يقر العين إيناقه<sup>(١)</sup>  
أو طُلِبَ الشر فمغلاقه  
ميعاده عندي وميثاقه  
إلا وفي القاسم مصداقه  
أربت على الإطلاق أطلاقه  
إفاده المال وإنفاقه  
تتري، ولا يوجد سُبَّاقه  
مَن وزراء الصدق أعراقه<sup>(٢)</sup>  
وبشره بالناس إبراقه  
أقصر، والتقصيرُ إغراقه  
من حملته نحوه ساقه  
تحيا لهذا الخلق أرماقه<sup>(٣)</sup>  
لحادثٍ ينباق مُنباقه<sup>(٤)</sup>  
يفلق صُم الصخر أفلاقه  
حرمانه واشتدَّ إملاقه<sup>(٥)</sup>  
إذا جنى ما فيه إيباقه  
رُدَّتْ إلى مِضْرِك أُبَّاقه<sup>(٦)</sup>  
تُغُولِي الحمْدُ وأعلاقه  
أوشك أن تكسِد أسواقه  
فتأق ما أعيا ورتاقه  
والحزم ما يُنتج إطراقه  
لديهم السَّم ودرياقه<sup>(٧)</sup>

(١) الإيناق: من الأناقة أي الحسن.

(٢) الأعراق: جمع العرق: الأصل.

(٣) الأرماق: جمع الرمق: بقية الحياة.

(٤) الباقعة: الداهية.

(٥) العاني: الفقير، المحتاج.

(٦) الأباق: جمع الأبق وهو الهارب.

(٧) درياق: ترياق.

تجري على بُطنان أيديهم  
ذو العرف لا يُبعد متّاحه  
كم جامعٍ أصبح إذ راضه  
شهابٌ سورٍ ضامنٌ للهدى  
غيثٌ مغيثٌ ضامنٌ للحيا  
يُضحي إلى بذل السدى والندى  
يستعبد الحرّ له عُرفه  
قلتُ لمن جاره: لا يستوي  
حُفَّتِي للسيد تأميلةُ  
وطال للحقّ به عُمره  
واحتلّ من عاداه في منزلٍ

### الأرق

وقال في الفراق: [البسيط]  
أطبقتُ للنوم جفنًا ليس ينطبقُ  
لم يسترح من له عين مؤرقةُ  
محمدٌ وعليٌّ فتّنا كبدي  
خِلانٍ حلّ بقلبي من فراقهما  
قلْبٌ رقيقٌ تَلَطَّتْ في جوانبه  
وددْتُ لم تمّ لي حجّي بقربهما  
لا يعجب الناس من وجدي ومن قلقي

### لا تعدم الماء

وقال في وهب بن إسحاق<sup>(٥)</sup>: [البسيط]  
لا يكشفُ الله عن وهب بن إسحاق  
قالوا: الخبيثُ قد استسقى، فقلت لهم:  
من البلاء سماء ذاتِ إطباقٍ  
لا يشفيه طِبُّ ذي طِبِّ ولا راقٍ<sup>(٦)</sup>

(١) نقائم الله: كناية عن بطشهم.

(٢) الحميم: البارد والحار، ضد. الغساق: البارد.

(٣) أمتن.

(٤) وهب بن إسحاق: أبو حسن.

(٥) طِب: مجرب، حاذق.



قد كان يكثر من هاضوم غلته  
لا يُرَجِّعُ بعدك للهاضوم منفعة  
إذا دعا لك داعٍ قلتُ حينئذٍ:  
إن رأيت حَيائِي خِلْتُهُ خُنْثًا  
بمثل ظَنِّكَ هذا يا أبا حسن  
حتى عَثُوا في نساءٍ كالذُّمِّي عُرْبٍ  
أحسنْتَ ظَنِّكَ جدًّا بالرجال فكن  
لا تَعدَمِ الماءَ من سُقْيَا ويُعقبه  
بجهدِهِ لو وقاه حتْفُهُ واقِي<sup>(١)</sup>  
إن مِتُّ في الماءِ يا وهب بن إسحاق  
لا زال من وَصَبَ الشكوى على ساق  
قد غُرٌّ من غُرٍّ من أفعى بإطراقٍ  
أمنِتَ كل ممرِّ المتنِ غِرْناقٍ<sup>(٢)</sup>  
إذ لم يكن بينهم بابٌ بمغلاقٍ  
على محاذرةٍ منهم وإشفاقٍ  
سُقْيَاك في النار من مُهَلٍّ وغَساقٍ<sup>(٣)</sup>

### ناهيات

وقال يصف نساء: [مجزوء الرمل]

وُثِدِي نَاهِيَاتٍ  
بينها حَلِي نَفِيسٌ  
في صدورٍ سَالِيَاتٍ  
لم يُخْضِدْهَا العنَاقُ<sup>(٤)</sup>  
كُفُوهُ تِلْكَ الحَقَاقُ<sup>(٥)</sup>  
لم يُلْذَعِهَا الفِرَاقُ

### زائرة

وقال في الطيف: [الوافر]

وزائرة الخيال بلا اشتياقٍ  
فيا كذب اللقاء وقد تلاقى  
تأوُّبها ولكن باشتياقي<sup>(٦)</sup>  
خيالانا، ويا صدق الفراقِ

### لا يجهلن

وقال يعاتب: [البسيط]

ما لي يُزاحمني الخُلصَانُ في طريقي  
لا يجهلنَّ على حلْمِي أخو ثِقَةٍ  
ولا أزاحمُهُ بالشعر في طُرُقِهِ  
فالجهل من خُلُقِي إن كان من خُلُقِهِ

### الحوادث جمّة

وقال في مثل ذلك ويشفع في أخيه: [الكامل]

يا لَيْتَ شعري والحوادثُ جمّةٌ  
هل أَشْتَكِي دهري وأنتَ صديقي؟

(١) الغلّة: الميل إلى الجماع. الحتف: الموت.

(٢) غرناق وغرنوق: الشاب الحسن.

(٣) المهل: الماء الحار. الغساق: الماء البارد.

(٤) خضد: لوى.

(٥) الحقاق: جمع الحق: الوعاء.

(٦) تأوَّب: من أب: عاد.

وشكايتي الأيام دون شكائتي      إن خائني عند النهوض فريقي  
إني أعودُ بما تأكد عقْدُهُ      بيني وبينك أن تُضيع شقيقي  
أو أن يجورَ به الزمانُ عن الغنى      أو بي وأنت طريقه وطريقي

### يا مبتلى

وقال في خالد<sup>(١)</sup>: [السيط]

هل للمسمى بما تُكنى الكلابُ به      قولاً سيلحقُهُ عاراً فيلحقُهُ  
يا مبتلى ببلاءٍ لا ثوابَ له      يوم الحساب. ولكن سوف يوبقُهُ<sup>(٢)</sup>  
ما قلتُ فيك هجاءَ خلته كذباً      إلا بدت منك سيئاتٌ تُحقِّقه  
أنى اجتبت أبا حفصٍ وصحبته      حتى غدوتَ تواخيه فتصدُّقه؟<sup>(٣)</sup>  
باللَّهِ ربُّك هل شبهت صلته      برأس أير عظيمٍ كنت تعشقه؟

### الأمر وفاق

وقال فيه وفي الشوكي<sup>(٤)</sup>: [مجزوء الكامل]

فيم التنازعُ والشقاقُ      والأمرُ بينكما وفاقُ؟  
ألبنتُ بنتكما معاً      شهدتُ به السبع الطباقُ  
فلخالدٍ فيها ولا      دةٌ مَنْ له يَجِبُ الصَّدَاقُ  
ولخصمه فيها ولا      دةٌ من بكفيه الطلاقُ

### حسنون

وقال في حسنون: [مجزوء الخفيف]

يا ذا الطواحينِ قل لي      باللهِ ربُّك حقا  
أهنُّ أدومَ طحناً      أم شُفراختِكَ سحقاً

### أقسم

وقال في خالد<sup>(٥)</sup>: [المنسرح]

بكعبةِ الله بل بخالقها      أقسمُ لو أن، خالداً غرقاً  
وجاءهُ منقذٌ لينقذه      وهو كظيمٌ يعالجُ الشرقا<sup>(٦)</sup>  
ما وقعت كفه وقد جعلتُ      من شدة الكرب تطلبُ العلقا

(١) خالد: هو خالد القحطبي الشاعر الذي هجاه.  
(٢) يوبقه: يوقعه في الإثم.  
(٣) اجتبى: تخير. أبو حفص هو الوراق الشاعر.  
(٤) الشوكي: ممن هجاهم ابن الرومي هجاءً مرأ.  
(٥) خالد: هو القحطبي الشاعر.  
(٦) كظيم: مكروب. الشرقي: الاختناق بالماء.

إلا على فيشة المُغيث له تعمداً منه أو كما اتفقاً<sup>(١)</sup>

### الصديق

وقال: ما رأيت عدواً قط إلا من صديق، ومثل ذلك أنك أكثر ما ترى الداء من الغذاء الذي يُحِبُّ، وليس يكون من شرب السم ولا أكل الحجر، لأن هذه لا تؤكل ولا تستعمل فهي لا تضر. وفي ذلك يقول: [الوافر]

عدوك من صديقك مستحيلٌ فلا تستكثرُ من الصديق  
كذلك الداء أكثر ما تراه من الأشياء تحلوفي الحلق

### الدموع

وقال في الدموع: [البسيط]

الدمعُ في العين لا نومٌ ولا نظر  
ولم أجِدْ ذلك المعنى وعيشكما  
فخلياً أدمعي تقرو مساربها  
رُزئي أجلٌ فلا تكذب ظنونكما  
ولا محالةً من معنى له خلُقَا  
إلا البكاء إذا ما فاجعُ طرقا  
فإنها عَبْرٌ إن لم يفض خنقا<sup>(٢)</sup>  
من أن يُصدَّق مجلودي ولو صدقا<sup>(٣)</sup>

### ذو الجهل

وقال يذم الدنيا: [البسيط]

عزّتْ مطالبُ دُنْيَا كُلِّ ذِي أدبٍ  
وقدَّرَ اللهُ فيها أن يُذللها  
فليس ينفعُ ذو علمٍ وتجربةٍ  
وذو الجهالة منها في بُلْهنيةٍ  
وهان مطلبُ دُنْيَا الأنوكِ الخرقِ<sup>(٤)</sup>  
فهان مَطلبها للجاهل الحمقِ  
من مأكَلٍ جشِبٍ أو مشربٍ رنقِ<sup>(٥)</sup>  
من مسمعٍ حسنٍ أو منظرٍ أنقِ<sup>(٦)</sup>  
بين البرية قسماً غير متفق

### إنك راحل

وقال أبو نواس<sup>(٧)</sup>: [الطويل]

يا ربَّ وجهٍ في التراب عتيقٍ  
ويا ربَّ حزمٍ في التراب ونجدةٍ  
ويا ربَّ حُسْنٍ في التراب رقيقٍ  
ويا ربَّ رأيٍ في التراب زنيقٍ<sup>(٨)</sup>

(٥) مشرب رنق: كدر.

(٦) بُلْهنية: سعة العيش.

(٧) أبو نواس: تقدمت ترجمته.

(٨) الرأي الزنيق: التام الرشيد.

(١) الفيشة: رأس الأير.

(٢) مسارب الدمع: مجاريه.

(٣) الرزء: المصيبة.

(٤) الأنوك: الأحق.

إلا أكل حمي هالك وابن هالك      وفو نسب في الهالكين عريق  
فقل للغريب اليوم: إنك راحل      إلى منزل داني المحل سحيق<sup>(١)</sup>  
دنياك

فأقحم فيه ابن الرومي: [الطويل]  
وما تعدم الدنيا الدنية أهلها      شواظ حريق أو دخان حريق<sup>(٢)</sup>  
يجرّع فيها مالك فقد هالك      فيشجى فريق، منهم بفريق  
فلا تحسب الدنيا إذا ما سكنتها      قراراً فما دنياك غير طريق  
أبو نواس: [الطويل]

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت      له عن عدو في ثياب صديق  
غريق

ابن الرومي: [الطويل]  
متى غمرت دنيا أخاها بمائها      فليس وإن أزوته غير غريق  
عليك بدار لا يزول ظلالها      ولا يتأذى أهلها بمضيق  
فما يبلغ الراضي رضاه ببلغة      ولا ينقح الصادي صداه بريق<sup>(٣)</sup>  
من كيسه

قال في القاسم بن عبيد الله<sup>(٤)</sup>: [مجزوء الرجز]  
قالوا: أرهنت دماً؟      فقلت: أرهنت ثقة  
عند الذي أعرفه      برحمة وشفقة  
ذاك الذي يحكي لنا ال      مسك قديماً عرقه  
ولا يرى الله العلا      تسلك إلا طرقه  
ذاك الذي من مائه      أنبت عودي ورقه  
ومن أماديحي له      من كيسه لا سرقه  
شاعر كذوب

وقال يمدح ويهجو: [الطويل]  
أبا جعفر هل أنت قابل شاعر      كذوب يُريد الانقياد إلى الصديق؟

(٣) البلغة: الشيء النذر يُبلغ به. الصادي.

العطشان.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(١) داني: قريب. سحيق: بعيد.

(٢) الدنية: الأمر الحقير. شواظ حريق: لهب.

مضت حقة وهو الخبيث مأكلاً  
وقد كان ممن يشهد الزور مرة  
ويعرض علق الصدر من حُر شعره  
أحل حرام المدح في غير أهله  
وليس له من توبة غير مدحه  
فأعتقه من رق المذلة إنه

يحاول طيب الرزق من مطلب الرزق  
بأنزله منزور وما ذاك بالطلق<sup>(١)</sup>  
على القوم لا يدرون ما قيمة العلق  
فجوزي حرماناً فلم يؤت من حنق  
ذكياً كريم الفرع مثلك والعرق  
على ثقة في نفسه منك بالعتق

### اسأل عن أمه

وقال يهجو إسماعيل بن بلبل<sup>(٢)</sup>: [السريع]

سائل أبا الصقر إذا جثته  
وضربها الكامخ في طيزها  
قاد أبا الصقر إلى ما أرى  
عرض لي بعد مواعيده  
يا عجباً ليس لأن ردني  
ولا لأن أخلفني وعده  
أعجب بمثلي سائلاً مثله  
بحقه المسكين لم يعطني  
ما كان من كان يبيع آسته  
مشترياً حمداً بما جمعت  
لم يجمع المال ببذل آسته  
اللّه صديقي في ذمه  
شأنك والضيق كما لم نزل  
من جمع الأموال من مثل ما  
ما كنت أهلاً حين أملت

عن أمه ذات البساتيق<sup>(٣)</sup>  
بين دنان ودوايق<sup>(٤)</sup>  
من فعله قائد توفيق  
دون المني عارض تعويق  
من بعد إيماض وتبريق  
لكن لإيماني وتصديقي  
مهر آسته ذات الأفويق<sup>(٥)</sup>  
غير الهواهي والمخاريق<sup>(٦)</sup>  
من نائكيه بالدوانيق<sup>(٧)</sup>  
كفاه من تلك التفاريق  
من فرق شتى، وتفريق  
بل لؤمه المشهور صديقي  
بل وكيد الضيق بتضييق  
جمعته لم يلج في ضيق  
إلا لتجهيل وتحميق

(١) منزور: قليل.

(٢) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٣) البساتيق: جمع البستق: الخادم.

(٤) الكامخ: النجو. الدنان: جمع الدن: وعاء

الخمرة. دوايق: جمع دورق وهو وعاء.

(٥) الإست: الدبر. الأفويق: ما اجتمع من الماء  
في السحاب. والمقصود أن آسته تقطر دائماً  
النجو.

(٦) الهواهي والمخاريق: الأكاذيب والألاعيب.

(٧) الدوانيق: جمع الدائق: عملة معدنية كانت  
مستعملة في العصر العباسي.

بأي حق لي أو حرمة  
هل كنت في العزاء عوناً له  
أو شاهداً ما لقيته استه  
أو حاملاً أثقال أحماله  
ولا صنديق سوى رزمة  
أو رقع المذح الذي قلته  
كلا فما يحفي على مثله  
سبحان من خوله نعمة  
إذ تلعب الناقة في متنه  
بكل جردان له فيشة  
كم من حروب قد أناخت له  
بل كان منها في ندى ماله  
درت عليه درر جمّة  
فاست أبي الصقر وما حولها  
يال لك في الهيجاء من فارس  
يظل مركوباً بها راكباً  
يركب من راكبه شناعة  
مطاعناً والطعن من قرنه  
سبحان واقبه سوى دبره  
جازت عن الجلد إلى عرضه  
خفض أبا الصقر فكم طائر  
زوجت نعمي لم تكن كفأها  
وكل نعمي غير مشكورة  
لا قدست نعمي تسربلتها  
صبراً أبا الصقر للوم أمرى

أملت أن يُبلعنني ريق  
أيام يُرمى بالمزاريق  
إذ ذاك من شق وتخريق  
تلك التي لا في جواليق<sup>(١)</sup>  
تُدس في شر الصناديق  
وهي آسته الواهية الريق  
أمر تفاقيع وتشقيق  
أنسته جهد البؤس والضيق  
ما بين تزليق وتسليق<sup>(٢)</sup>  
كانها قرعة إنبيق<sup>(٣)</sup>  
بلا عجاج وبلا ضيق  
بل في بحار ذات تغريق  
من نطف ذات أفويق  
أهوية ذات زحاليق  
مشتهر بالصبر بطريق  
مذاكي الجرد المعاتيق  
زينت بتتويج وتطويق  
وليس منه غير تدريق<sup>(٤)</sup>  
وقع جراب ذات تذليق<sup>(٥)</sup>  
فمزقته كل تمزيق  
خر صريعاً بعد تحليق  
فصانها الله بتطليق  
رهن زوال بعد تمحيق  
كم حجة فيها لزنديق<sup>(٦)</sup>  
أضلاك ناراً ذات تحريق

(١) الجواليق: جمع الجوالق: الوعاء.

(٢) الناقة: جمع النائك. التسليق: الجمع.

(٣) جردان: أير. الفيشة: رأس الأير.

(٤) التدريق: التلحين.

(٥) التذليق: التحديد.

(٦) الزنديق: الكافر.

شَرُّدَ عَنْ عَيْنَيْكَ حُلُو الْكُرَى      وشاب دنياك بترنيق<sup>(١)</sup>  
أرقه مدحك لا مُجدياً      فاقتصّ تاريقاً بتاريق  
لا يسوغ

وقال يهجو: [الخفيف]

وثقيل جليسه في سباق      ساعة منه مثل يوم الفراق  
كشجى الحلق لا يسوغ ولا يد      فظ بين اللّهي وبين التراقي<sup>(٢)</sup>  
قد قضى الله موته منذ حين      وأحتوى الموت نفسه وهو باق  
لا أسميه باسمه قد كفاني      أنه وحده بغيض العراق

كذلك أجزي

وقال يهجو ابن عمار<sup>(٣)</sup>: [الكامل]

ومعاشر بصفقوا على ما قلته      لم أرض أوجههم ممجّ بصاقي  
فبصقت في الأحراح من نسوانهم      وطعنتن بأيما مِزراق<sup>(٤)</sup>  
ومججت في أرحامهن مجاجةً      أوجدتن لها الذُّ مذاق<sup>(٥)</sup>  
وكذاك أجزي كل مُنفق بصفة      في غير موضعها من الإنفاق

ذو لحية

وقال يهجو: [المنسرح]

ومائق فوق صدره هنةً      جازت بشير مشك منطقتة<sup>(٦)</sup>  
إذا أراد الكرى توسدها      فقد كفته مكان مرفقة  
علامة الفسق طول لحيته      وآية الفحل طول شقشقة<sup>(٧)</sup>

ذات المقابح

وقال يهجو شنطف: [مجزوء الوافر]

لشنطف كعشب خلق      تشعب جوفه طروق<sup>(٨)</sup>

- (١) الكرى: النوم. الترنيق: التكدير.  
(٢) اللّهي: جمع اللهاة: اللحمة في أقصى الحلق. التراقي: الحلقوم.  
(٣) ابن عمار: صديق لابن الرومي.  
(٤) الأحراح: جمع الحرّ. وهو فرج المرأة.  
(٥) مججت: قذفت.  
(٦) مائق: أحق. الهنة: الشيء اليسير وصيد بها اللحية.  
(٧) شقشقة الفحل: إخراج الرغوة والزبد عند الهياج. وطول اللحية ليس علامة فسق فتنه!  
(٨) الكعشب: الفرج الضخم.

مَرِيحٌ مَنَتْنِ أَبَدًا      عَلَى جَنَابَاتِهِ لَثَقُ<sup>(١)</sup>  
كَمَثَلِ الْبَحْرِ يُخْشَى فِيهِ      هُ هَوْلَ الْمَدِّ وَالْغُرْقُ  
يَسِيلُ لِعَابُهُ أَبَدًا      وَتَأْكُلُ بَطْنَهُ الْحُرْقُ  
كَقَدَرٍ لَا يَزَالُ يَسِي      لَ مِنْ أَثْقَابِهَا الْمَرْقُ  
تَخْوِضُ فَيَاثِلُ الْأَوْغَا      دَ لَجَّتَهُ وَتَخْتَرِقُ<sup>(٢)</sup>  
كَثِيرُ الضَّحْكِ فَالْشَفْتَا      نَ مِنْهُ لَيْسَ تَنْطَبِقُ  
تَعُوذُ ذَاكَ خُلُقًا فَه      وَطَوَّلَ الدَّهْرُ مُنْفَلِقُ  
لَهَا إِبْطُ كَرِيحِ الْمِي      حَتَّ مِنْهُ الرِّشْحُ وَالْعَرَقُ  
تَقُولُ لِمَنْ تُصَابِرُهُ:      مَكَانَكَ لَيْسَ نَفْتَرِقُ  
وَأَشْهَى مِنْ أَغَانِيهَا      إِلَيَّ النَّارُ وَالْفَلَقُ  
وَأَحْمَى مِنْ أَحَادِيثِ      تُحَدِّثُنَا بِهَا الدَّمَقُ<sup>(٣)</sup>  
قُصَّيْرَةٌ حَقِيرَةٌ      قَلِيلٌ قَدَرُهَا شَفَقُ  
تَمَلَّقْنَا وَلَيْسَ يَطِي      بُ مِنْهَا ذَلِكَ الْمَلَقُ  
وَتَدْعُونَا إِلَى بَثَقِ      بَشَرُ الْمَاءِ يَنْبَثَقُ<sup>(٤)</sup>  
فَيَأْخُذُنَا لِذَاكَ الزَّمِ      عُ وَالْإِشْفَاقُ وَالْفَرْقُ<sup>(٥)</sup>  
وَتَظْهَرُ عِفَّةٌ وَتَمِي      لَ نَحْوَفَتِي . . . شَيْقُ<sup>(٦)</sup>  
كَأَنَّ الرَّأْسَ مِنْهَا لَمْ      يَرْكُبُ تَحْتَهُ عُنُقُ  
وَتَخْضِبُ رَأْسَهَا وَالْوَجِ      هُ يَشْهَدُ أَنَّهَا خُلِقُ  
وَلَيْسَ لَطِيبُهَا عَبَقُ      وَلَكِنْ نَتْنُهَا عَبَقُ  
لَقَدْ كَمَلْتَ مَقَابِحُهَا      فَلَا خُلُقَ وَلَا خُلُقُ

### قَلَصْتُ دَرْعَهَا

وقال يهجوها: [الخفيف]

نَكِهَتْ شَنْطَفَ فَفَاحِ كَنِيْفُ  
غَرَقَتْهُ فِي كَعْثٍ مِثْلَ مَدِّ الْ

- (١) مَرِيح: ذورائحة. لَثَقُ الجنبات: مبتل.  
(٢) فَيَاثِل: جمع فيشلة: رأس الأيير. الْأَوْغَاد: جمع الوغد: السافل.  
(٣) الدَّمَق: ما لا خير فيه. وَالْدَمَق: ريح وتلج ويوم داموق: حار جداً.  
(٤) الْبَثَق: الثقب وقصد: الفرج.  
(٥) الزَمَع: الخوف. الْفَرْق: الخوف.  
(٦) الْفَرَاغ كَذَا فِي الْأَصْل. فَتَى شَيْن: شديد الإتهام.  
(٧) الْكَعْث: الفرج الضخم.



يحذرُ الفيلُ أن يموتَ غريقاً  
صابرُتي يوماً وقالت: أغثني  
قلتُ: بي طاقةٌ على الموتِ لكنْ  
قلصتُ دزعها والقتُ على الأز  
فرايتُ الالهة منها وأعرض  
إنما شنطفُ أتانٌ وديق  
فرق الله بين جسم وروح  
فيه لا أن يموت فيه جنيقا  
بجماع به أطفئ الحريقا  
لستُ للقرب منك وبك مطيقا  
ض قفاها وأبدت المفلوقا<sup>(١)</sup>  
ت وغادرتها تطيل الشهيكا  
خاب من ينكح الأتان الوديقا<sup>(٢)</sup>  
تشتهي نيك شنطف تفريقا  
المحب شفيق

وقال في الغزل: [الطويل]

وأقصر عنه الطرف خوف ملاتي  
عليه وحوائي إليه تنوق<sup>(٣)</sup>  
وما مثله خيف الملالة والقلى  
عليه ولكن المحب شفيق<sup>(٤)</sup>  
عتاب

وقال أيضاً: [الطويل]

طلبتُ لديكم بالعتاب زيادةً  
عطفاً فأعتبتم بإحدى البوائق  
فكنتُ كمستسق سماء بخيلة  
حيا فأصابته بإحدى الصواعق  
ومن ظن أن الاستزادة في الهوى  
تؤول بمعشوق إلى هجر عاشق<sup>(٥)</sup>  
الفراق

وقال أيضاً يشكو: [مجزوء الكامل]

أشكو الفراق إلى التلاقي  
والى السلو تفجعي  
والى الذي شطت به  
عني النوى طول اشتياقي<sup>(٦)</sup>  
وطوت حشاي على الجوى  
لما طوته يدُ الفراق<sup>(٧)</sup>  
صبراً فرُب تفرقي  
آتٍ بقربٍ واتفاق<sup>(٨)</sup>

(١) قلصت درعها: رفعت قميصها. المفلوق: كناية عن فرجها.

(٢) الأتان: أنثى الحمار. الأتان الوديق: التي تريد الفحل.

(٣) الطرف: النظر. الملالة: الملل. الحوياء: النفس.

(٤) القلى: البغض.

(٥) تؤول: تؤذي.

(٦) الكرى: السهر. المآقي: العيون.

(٧) السلو: التصبر. التفجع: التحسر.

(٨) النوى: البعد.

(٩) حشاي: فؤادي. الجوى: الشوق.

## سرى إلي

وقال أيضاً: [البسيط]

لما استكنَّ الكرى في كل ناظرة  
سرى إلي على خوفٍ يحاذره  
أخفى من الطيف إلا أن بهجته  
مضمخُ بغوالٍ علَّ مفارقة  
تشكو إلى قلقٍ حيرانٍ مكتتبٍ  
صوتاً تراني مجنوناً أخوا كلفٍ  
قد سحب الناس أذيال الظنون بنا  
وفاً جفن من الواشي به شرقاً<sup>(١)</sup>  
زور أتى تحت جناح الليل منسرقاً  
حُسنًا جلت بسنا أنواره الأفقا<sup>(٢)</sup>  
أيدي حواضنه مسكابها عبقا<sup>(٣)</sup>  
صب إلى قربه الأحزان والقلقا<sup>(٤)</sup>  
إذا سليمان يوماً قد به نطقا<sup>(٥)</sup>  
وفرَّق القوم فينا ظنهم فرقا

أرَّقني

وقال أيضاً: [المنسرح]

أرَّقني بعد أن عجبْتُ له  
أضحكُ منه كأنه برَّد  
عاد عليه الزمان يُثرمه  
أبيض كالأقحوان مُتسقاً  
أرسله الموت بعدما برقا  
شيئاً فشيئاً كأنما استرقا

تدعو بشجو

وقال أيضاً: [الكامل]

أشجتك داعيةً مع الإشراق  
أيكيةً تدعو بشجو إن دعا  
تدعو أماويت الشجي في صوتها  
لو تستطيع تسلبت من طوقها  
هتفت بساقٍ في ذوابة ساقٍ<sup>(١)</sup>  
ربُّ الزمان قرينها بفراقٍ<sup>(٢)</sup>  
أبدأ تراه دائم الإطراق  
لو كان متحلاً من الأطواق  
شيعني قلبُ

شيعني قلبُ

وقال في معان شتى، منها قوله يفتخر من قصيدة طويلة لم يوجد غير هذا:

[الطويل]

إذا أحذقوا بي في المَكْرُ حجزتهم  
وشيعني قلبُ هناك مشيعم  
بسورٍ من الضرب الدراك وخندقٍ<sup>(٣)</sup>  
وظلة موت ذات حالٍ ومَصْدُقٍ

(١) استكن: هدا. الكرى: النوم. الواشي: الكاذب. شرق بالماء: غص.

(٢) الطيف: الخيال. سنا النور: شعاعه.

(٣) مضمخ بغوال: متطيب.

(٤) صب إلى قربه: مشتاق إليه.

(٥) سليمان: النبي، عليه الصلاة والسلام.

(٦) أشجتك: أحزنتك.

(٧) أيكية: نسبة إلى الأيك وهي الحملعة.

(٨) المكر: ساحة الحرب. الدراك: اتباع الشيء.

بعضه على بعضه.

تزيد على عشرين رطلا ومثلها  
وفي عرضها بالشبر وقفاً وطولها  
إذا هي لم تفر الجماجم خذرفت  
لها هبة بعد المضاء كأنها  
فمن أخطائه استوهلته وأيهم  
كان لقاء الهام إذ خذرفت به  
كأنهم لما أطافوا بجانيبي  
نزل عتاق الطير عن قذفاته  
فلما رأوا رأي الجلية إنما  
تولوا وقد هروا هريز مذاقتي  
وأحمس حزب الله ركضاً وراءهم  
فأعطوا بأيديهم وألقوا سلاحهم  
وبلّت برأس «التركش» وأعصفت  
تحليته والنقع مُرخ سدوله  
فأضربه في مفرق الرأس ضربةً  
وهان عليه أن يطول ثراؤه  
فأدلى له التأمير والأمر بعدها  
وأمت له الأنبار مشوى كرامة  
وكانوا كأوصال القناة تتابعت  
فكادهم رب السما بمؤيد

وتهتز ربا من دجاج ورونق<sup>(١)</sup>  
بخمسة أشبار بشبر مفرق  
خذايف شتى من أكف وأسوق<sup>(٢)</sup>  
هزير الصبا بين الأباء المحرق<sup>(٣)</sup>  
أصابته فهبة نطفة لم تخلق  
لقي حنظل بالصحصحان مُفلق<sup>(٤)</sup>  
أطافوا بركن من عماية أخلق<sup>(٥)</sup>  
أشم بناف بالعماء مُنطق<sup>(٦)</sup>  
تصلوا بالهوب من النار مُحرق  
ومن يرعني يوم الكريهة يسبق  
وضرباً متى تحدو الوسائق يوسق<sup>(٧)</sup>  
وشاع التنادي: أمكن الأسر أوثق  
له تحت منسوج العجاج المشبرق<sup>(٨)</sup>  
بنظرة خطاف الكلاب أزرق<sup>(٩)</sup>  
تعودتها من مفرق بعد مفرق  
على الجانب الغربي من قنص أبسق<sup>(١٠)</sup>  
وقد حلق بالعبء أولى محلّق  
وأمت لهم مشوى هوانٍ ومُرهق  
وكنّت لهم مثل السنان المزلق  
من الكيد أخاذٍ بسمع ومنطق

## روضة

وقال يصف روضة يشبهها بالدنيا: [الكامل]

طرقت بنشوة روضة ربعية بات الندى في نورها يترقرق<sup>(١١)</sup>

- (١) ربا: مروية. دجاج: من الدبج وهو النقش والزينة. الرونق: الصفاء.  
(٢) نفري: تقطع. خذرف: قطع.  
(٣) الصبا: ريع الشمال.  
(٤) الهام: جمع الهامة وهي القامة، والرأس.  
الحنظل: نبت مر. الصحصحان: الصحراء.  
(٥) عماية: جبل.  
(٦) عتاق الطير: المسنة.  
(٧) أحمس: تحمس. الوسائق: جمع الوسيقة وهي من الإبل كالرفقة من الناس.  
(٨) العجاج: العثير والغبار.  
(٩) النقع: القتل، والغبار.  
(١٠) أبسق: شامخ.  
(١١) ربعية: نسبة إلى الربيع. النور: الزهر الأبيض.

خُلِقَ تَخْلُقُهُ زَمَانُكَ مَرَّةً      وإلى الخليفة يرجع المتخَلَقُ  
لو أمتع المرء الشاب حياته      أزرى به أن المأرب تخلُقُ<sup>(١)</sup>  
إذا المرء

وقال أيضاً: [المتقارب]

إذا المرء أرقني مدحهُ      وأغفل حقِّي أرقتهُ  
بشتمٍ إذا بات يصلي به      توهم أني حرقتَه  
الهدايا

وقال أيضاً: [الكامل]

قد أخلق الناس الهدايا كلها      إلا الكلام فإنه لم يخلق  
فجعلت إهدائي إليك قصيدةً      بكرةً بخاتم ربها لم تفتق  
الفهود

وقال في الفهود: [الرجز]

كانها والخزُرُ من أحداقها<sup>(٢)</sup>      والخطط السود على أشداقها  
ترك جري الإثم من آماقها<sup>(٣)</sup>  
الشقاق

وقال أيضاً: [البسيط]

إني لأحكم في عودٍ تُحرِّقهُ      يا مُعرقاً في شقاقي أيَّ إعراقٍ<sup>(٤)</sup>  
تُسيء بي حين لا أجزيك سيئةً      والعود يجزيك تدخيناً بإحراقٍ  
صدق وكذب

وقال أيضاً: [الطويل]

يقولون لي: ألفاظ هجوك عندنا      إلى القلب من ألفاظ مدحك أسبقُ  
فقلت لهم: كذبٌ مديحي فيكمُ      وهجوي لكم صدقٌ وللصدق رونقُ  
قال: [البسيط]

شكوى لو أني أشكوها إلى حجر      أصمٌ ممتنع الأركان انفلقا

---

(١) مأرب: جمع مأرب: الغرض والحاجة. أزرى: الحدقة (حدقة العين).  
أهان. تُخلَق: تبلى.  
(٢) الخزُر: كسر العين بصرها. الأحداق: جمع.  
(٣) الإثم: الكحل. آماق: عيون.  
(٤) أعرق: قدم.

وقال: [الخفيف]

وسمّيتُ همتي فجاوزت العيْدَ      جِوَقُ بُعْدَا، وجازت العَيَوقا<sup>(١)</sup>  
ازداد مقتاً

وقال يهجو: [الكامل]

نيسُ تنفّق بالدلال ليُسْتَهَى      فازداد مقتاً بالدلال، وما نفق<sup>(٢)</sup>  
فكانه من يُبسه وسواده      محراك تنوّر تلوى فاحترق

ورد

وقال: [المنسرح]

خيرِيُ ورد أذاك في طبق      قد ملأ الخافقين من عبقة<sup>(٣)</sup>  
قد خلع العاشقون ما صنع الـ      هجر بألوانهم على ورقة

وقال: [السريع]

إن جاء من يبغي لها منزلاً      فقل له يمشي ويستشقُّ  
حكى أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا<sup>(٤)</sup> أنه حضر مجلس أبي بكر محمد بن  
داود الظاهري<sup>(٥)</sup> الأصبهاني قال: فجاءه رجل فوقف عليه ورفع له رقعة، فأخذها  
وتأملها طويلاً، وظن تلامذته أنها مسألة ثم قلبها وكتب على ظهرها وردها إلى  
صاحبها. فنظرنا فإذا الرجل علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور،  
وإذا في الرقعة:

يا فقيها

[الخفيف]

يا بن داود يا فقيه العراق      أفينا في قوائل الأحداق  
هل عليهن في الجروح قصاص      أم مباح لها دم العشاق؛  
وإذا الجواب:

كيف يفتيكم قتيلاً صريعُ      بسهام الفراق والاشتياق؟  
وقتيلاً التلاقي أحسنُ حالاً      عند داود من قتيلى الفراق

٢٨١ هـ. (الفهرست: ٢٦٢).

(٥) الظاهري: أبو بكر محمد بن داود، فقيه علي

مذهب أبيه، كان شاعراً أديباً اخبارياً.

(الفهرست: ٣٠٥).

(١) العيوق: نجم.

(٢) المقت: الكره.

(٣) الخافقان: المشرق والمغرب.

(٤) ابن أبي الدنيا: عبيد الله بن محمد بن عبيد

ويكنى أبا بكر. عالم بالأخبار. مات سنة

وقال: [الوافر]

كان الكأس في يدها وفيها عقيق في عقيق في عقيق<sup>(١)</sup>

### الثريا

وقال في الثريا: [الطويل]

كأن الثريا إذ تجمّع شملها رياض ربيع فصلت بشقيق<sup>(٢)</sup>  
وقد لمعت حتى كأن بريقها قلائد در فصلت بعقيق

در

وقال في النجوم والقمر: [الكامل]

ومدامة كدم الذبيح شربتها والبدر يجنح من خلال المشرق<sup>(٣)</sup>  
وكانما زهر الكواكب حوله در نُشرن على بساط أزرق

### قمر السماء

وقال أيضاً في القمر: [الكامل]

يا من بغرته الهلال أما ترى قمر السماء وقد بدا في المشرق  
كخريدة نظرت إلى ألف لها فتلثمت خجلاً بكم أزرق؟<sup>(٤)</sup>

### ظبية

وقال في البنان المخضب: [الخفيف]

وقفت وقفه باب الطاق ظبية من مخدرات العراق  
بنيت سبع وأربع وثلاث أسرت قلب صبيها المشتاق  
قلت: من أنت يا غزال؟ فقالت: أنا من لطف صنعة الخلاق  
لا ترّم وصلنا فهذا بنان قد صبغناه من دم العشاق<sup>(٥)</sup>

### قالت

وزار قبر أخيه يوماً فوجد شقائق النعمان قد نبتت على قبره فأنشأ يقول:

[مجزوء الكامل]

قالت شقائق قبره ولرب أخرس ناطق

(١) شبه الكأس ويد الجارية وفمها بالعقيق.

(٢) الشقيق: شقائق النعمان.

(٣) المدامة: الخمرة.

(٤) الخريدة: الجارية الحساء.

(٥) لا ترّم: لا تطلب. بنان: إصبع.

فأنا الشقيق الصادقُ  
فأنا الشقيق الصادقُ  
البدن الناعم

وقال: [مجزوء الرمل]

وشفوفُ البدنِ الناعمِ  
ورحيقُ كحريقِ  
عم في الثوب الرقيق<sup>(١)</sup>  
في أباريق عقيقِ  
إن ذا من ورد خذ  
ديك لصباغ رقيقِ

---

(١) الشفوف: الثياب الرقيقة. والجسد الطري النحيل.





## فهرس المحتويات

٣	حرف الراء
١٧٥	حرف الزاي
١٨٥	حرف السين
٢٤٣	حرف الشين
٢٥٧	حرف الصاد
٢٦٧	حرف الضاد
٢٩٩	حرف الطاء
٣٢١	حرف الظاء
٣٢٧	حرف العين
٣٩٥	حرف الغين
٣٩٩	حرف الفاء
٤٤٩	حرف القاف
٥٠٩	الفهرس